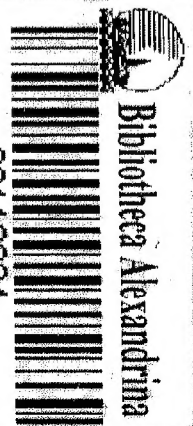


# الأفكار

تاريخه وتطوره



00118884



وزارة الأوقاف  
ومشؤون الأزهر

الأزهر  
ناريخومه وتطورُه

١٣٨٣ - ١٩٦٤ م





# مقدمة

بقلم  
الدكتور محمد البهي  
وزير الثقافة والشؤون الأثرية



# السلامة العامة

الحمد لله على نعمه المتواليات والصلاة والسلام على خاتم رسله  
وأنبياؤه محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحابه ومن نهج نهجهم وسار  
على سبيلهم في ثقة وعزم وإيمان .

(وبعد) ففي ربوع النيل قامت أقدم جامعة علمية عرفها التاريخ هي  
جامعة عين شمس وظلت تؤدي رسالتها آلاف الأعوام ، ثم حملت الرسالة  
من بعدها جامعة الاسكندرية فنقلت حضارة العالم القديم الى القرون  
الوسطى وظلت مصدر اشعاع ومنبع عرفان حتى بزغت شمس الاسلام  
فغمرت بأضوائها العالمين .

وفي ظل الاسلام وعلى ضوء هداه قامت في ربوع النيل  
أقدم جامعة اسلامية في مسجد عمرو بن العاص بالقسطاط سنة  
٢١ هـ واستمرت في أداء رسالتها الاسلامية من روحية ومادية حتى  
قام الجامع الأزهر سنة ٣٦١ هـ فأسهل معها في أداء هذه الرسالة بقوة  
وعزم وإيمان وظلا معا ينشران أضواء الثقافة الاسلامية عدة قرون ، ثم  
حدثت أحداث قعدت بجامع القسطاط عن أداء رسالته الثقافية فانفرد  
الجامع الأزهر بالزعامة العلمية عبر القرون وظل مصدر علم ومنار هداية  
ومنبع كرامة وعزة حتى الآن .

وغير عجيب أن تكون المساجد مقرا للجامعات الاسلامية منذ فجر  
الاسلام حتى العصر الحديث فان الاسلام لم يقصر رسالة المساجد على  
أداء الصلوات فحسب ، ولكنه جعل لها أهدافا رئيسية سامية حيث أعدها

## ( ب )

لتكون مقامات ذكر وصلاة ، ومواطن تلاوة وتدبر ، ومعاهد علم ونهذيب ، وندوات رأى ومشورة ، ومجالس صلح أو قضاء ، وملتقى تعاون وتكافل ، ولقد أدت المساجد رسالتها خير أداء فالتفت حولها القلوب ، وتلاقت فيها الأرواح وانبعثت منها تيارات الثقافة والحضارة والعمران ؛ والتزم الخلفاء الراشدون ومن تلاهم أن يؤموا الناس في الصلوات ، وأن يلقوا فيهم الخطب الهامة سواء كانت تتعلق بشئون العبادات أم بشئون السياسة العامة للدولة ، وإذا حزب أمر هام أعلنوا أن « الصلاة جامعة » فيجتمع المسلمون بالمسجد لأداء الصلاة ثم يستشير الخليفة ذوى الرأى والتجربة منهم فيما جد من أحداث ، ثم يعلن رأيه للجميع فيلتزم به الجميع .

وبهذا كانت المساجد الاسلامية تؤدى دور المجالس النيابية الآن .

وإذا كانت المساجد الاسلامية قد قامت بأدوار هامة فى تاريخ الأمة الاسلامية فإن الأزهر قام بدور رئيسى لا فى تاريخ مصر فحسب بل فى تاريخ الأمم العربية والشعوب الاسلامية على مر العصور ، فإن له أدوارا سياسية خالدة دفع فيها الظلم والجور وأقر العدل ونشر الأمان

كما أن له أدوارا علمية خالدة بعث فيها أشعة العلم والعرفان فى أقطار العالم وحفظ فيها اللغة العربية والثقافة الاسلامية فى عصر التدهور والاحتطاط وسيادة الاستعمار الغربى على الأقطار الاسلامية .

كما أن للأزهر أدوارا روحية خالدة قاوم فيها شتى تيارات الالحاد والانحرافات والمذاهب الهدامة والحملات التبشيرية ودعاة الفوضى والانحلال .

ولهذا كان الأزهر مقصد طلاب العلوم العربية والثقافات الاسلامية من شتى أنحاء العالم . كما كان مصدر الدعوة الاسلامية الى مختلف

## (ج)

الأُمم والشغوب ، وهو الآن ملتقى آلاف الطلاب من أنحاء العالم كما أنه مصدر مئات العلماء الى مختلف القارات .

وطالما كان الأزهر ملاذا العامة الشعب يهرعون اليه في الأزمات ملتجئين من علمائه الارشاد والتوجيه ملقين اليهم بالقيادة الرشيدة الحكيمة فيجدون لديهم وعندهم تفريج الكربات وحل الأزمات ومواطن الأمان . وكثيرا ما كان علماء الأزهر يقفون في وجه الطغاة المستبدين من الحكام الباطشين ، وكان عامة الشعب اذا وقع عليهم حيف أو دهمهم اغتصاب هرعوا جماعات الى الجامع الأزهر في هتاف وصياح وخلفهم النساء والصبيان ، ثم يصعد جماعة منهم الى مأذنه مستصرخين الناس فيفيض العلماء حلقات الدراسة ويغلقون أبواب الأزهر ويستمعون الى شكاة المستغيثين ثم يؤلقون وفدا منهم لمقابلة الحكام المستبدين وانذارهم بالثورة المدمرة فلا يلبث هؤلاء الحكام أن يتراجعوا صاغرين نادمين ؛ وقد ذكر العلامة الجبرتي مواقف رائعة خالدة لهؤلاء العلماء الأعلام ، ونكتفى هنا بذكر بعض الأمثلة التي تدل على أن هؤلاء العلماء لم يكونوا يدرسون الجهاد دراسة نظرية فحسب ، ولكنهم كانوا يدرسونه ويطبقونه تطبيقا عمليا في المواقف التي تستدعي الجهاد .

ذكر الجبرتي في تاريخه أن الحاكم حسين بك المعروف بـ « شفت » كان رجلا طاغية جبارا يصادر أموال الرعية ويتهجم على البيوت وانه ذهب بجنوده الى بيت أحمد سالم الجزار شيخ دراويش البيومي فنهب ما فيه حتى الفراش وحلى النساء ، فحضر أهل الحسينية الى الجامع الأزهر ومعهم الطبول والتف حولهم العامة وبأيديهم العصي وتفرقوا في أنحاء الأزهر وأغلقوا أبوابه وصعد بعضهم الى مأذنه يصيحون ويضربون الطبول وانتشر فريق منهم في الأسواق القريبة من الأزهر في حالة منكرة ، ثم قابلوا الشيخ الدردير فذكروا له ما حدث ، فغضب لحرمات الله وقال

( ٥ )

لهم في غد نجمع أهل الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة وأركب معكم ونهب بيوت المماليك كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم . فارتاع المماليك وأوفدوا رسلهم الى الشيخ الدردير نادمين طالبين اليه أن يرسل قائمة بما نهبه حسين بك وجنوده ليردوه اليه ، وفعلا ردوا اليه جميع ما اغتصبوه .

وكثيرا ما كانوا يلفتون الحكام الى أن طاعة الحاكم واجبة اذا لم تخالف الشرع وأن قاعدة الحكومة الاسلامية أنه « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » وفي أحد المواقف صب الشيخ على الصعيدي غضبه على الأمير يوسف بك الكبير في وجهه ، ولعن من باعه ، ومن اشتراه ، ومن جعله أميرا ، فاسترضاه الأمير ونزل على مشورته وأخذ بأرائه .

وكان الشيخ الدردير شجاعا مقداما لا يخشى في الحق لومة لائم . حدث يوما وهو في مولد السيد البدوي أن صادر أحد الحكام أموال بعض الرعية فطلب من بعض أتباعه أن يذهبوا الى هذا الحاكم ليطلبوا اليه رد الأموال المغصوبة ، ولكنهم خشوا أن يذهبوا اليه فركب الشيخ بنفسه وتبعه كثير من العامة حتى دخل خيمة هذا الحاكم وهو راكب بغلته وأغلظ له القول فاضطر الى ارضائه وارجاع ما اغتصبه من أموال وفي سنة ١٢٠٩ « سنة ١٧٩٥ » حدث عدوان من أمراء المماليك على بعض فلاحي مدينة بلبس فحضر وفد منهم الى الشيخ عبد الله الشرقاوي فغضب وتوجه الى الأزهر فجمع شيوخه وأغلقوا أبوابه وأمروا الناس بترك الأسواق والمتاجر ، وركب الشيوخ في اليوم التالي وتبعهم كثير من الناس الى بيت الشيخ محمد السادات ، واحتشدت جموع عديدة من الشعب فأرسل اليهم الأمراء أحدهم وهو أيوب بك الدفتردار فسألهم عن أمرهم فقالوا : نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات أى الضرائب ؛ وخشى ابراهيم بك زعيم الأمراء مغبة الثورة فأرسل الى العلماء ، وكانوا يقضون ليلتهم داخل الأزهر قائلا لهم : انه يؤيدهم في غضبهم ويبريء نفسه من تبة الظلم ويلقيها على

## ( هـ )

كاهل شريكه مراد بك ، وأرسل في الوقت نفسه الى مراد يحذر عاقبة الثورة واستسلم مراد بك ورد ما اغتصبه من أموال ، وأرضى نفوس المظلومين .

ولكن العلماء لم يقنعوا بهذا بل أصروا على وضع نظام يمنع الظلم ويرد العدوان ، فاجتمع الأمراء وأرسلوا الى العلماء فحضر منهم الشيخ السادات والسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير وكان هؤلاء رسل الثورة وقوادها ، وطال الجدل بين الشيوخ والأمراء ، ثم انتهى بأن أعلن الظالمون أنهم تابوا والتزموا ما اشترطه عليهم العلماء ، وأعلنوا أنهم سيبطلون المظالم والضرائب المحدثه ، ويأمرون أتباعهم بالكف عن سلب أموال الناس ويرسلون أوقاف الحرمين الشريفين والعوائد المقررة اليهما ويسيرون في الناس سيرة حسنة .

وكان قاضى القضاة حاضرا هذا المجلس فكتب على الأمراء وثيقة أمضاها الوالى العثمانى وابراهيم بك ومراد بك شيخا البلد ، وانصرف العلماء من هذا المجلس وسط جموع الشعب التى أعلنت بهجتها بهذه الوثيقة الخالدة التى هى وثيقة الشبه بوثيقة حقوق الانسان .

واستطاع الشعب تحت قيادة علمائه أن يرغم الخليفة العثمانى على عزل واليه المستبد بمصر خورشيد باشا ، فقد قاد السيد عمر مكرم — ومعه طائفة من العلماء — جموع الشعب وحاصر هذا الوالى بالقلعة وأعلن عزله ، فأرسل اليه خورشيد باشا رسولا يقول له : كيف تعزلون من ولاء السلطان عليكم ؟ وقد قال الله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » فأجابه عمر مكرم بقوله : « أولوا الأمر هم العلماء ، وحملة الشريعة ، والسلطان العادل ، وهذا الرجل ظاله ، وللناس أن يعزلوا الحاكم الظالم ، وأن يخلعوه حتى الخليفة نفسه ، والسلطان اذا سار فيهم بالجور فانهم يعزلونه ويخلعونه » .

ولم يلبث السلطان العثمانى أن نزل على حكم العلماء فعزل هذا الوالى الجبار ، وهنا تتجلى سماحة السيد عمر مكرم حيث أرسل مائتين

## ( ١٠ )

من الابل حملت متاع الوالى والمحاصرين معه من رجال ونساء وأنزله فى ضيافته بضعة أيام ليحبيه من غضب الشعب وييسر له سبيل النجاة .

وعندما غزا الفرنسيون مصر بقيادة نابليون قاومهم الشعب مقاومة عنيفة تحت قيادة علماء الأزهر حتى اضطر نابليون الى أن يعود الى فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٧٩٩ تاركا خليفته كليبر قائدا للحملة الفرنسية بمصر ، فاعتاله طالب أزهرى هو سليمان الحلبي فى يونية سنة ١٨٠٠ . وأعدم هو وأربعة آخرون من شيوخ الأزهر وطلابه ، وكان نابليون قد أعدهم — من قبل ثلاثة عشر عالما من علماء الأزهر سنة ١٧٩٨ . وبعد كفاح مرير خرجت الحملة الفرنسية من مصر سنة ١٨٠١ وفتحت أبواب الأزهر بعد أن ظل مغلقا زهاء عام .

ولما جردت انجلترا حملتها على مصر تحت قيادة الجنرال فرينزر سنة ١٨٠٧ ثار الشعب تحت قيادة علماء الأزهر . وقام السيد عمر مكرم بحشد المقاومين واقامة الاستحكامات الدفاعية وحفر الخنادق حول القاهرة ، وكان يذهب صباح كل يوم مع الجماهير المحتشدة حيث يقوم العمال بعمل الاستحكامات الحربية ويظل سحابة نهاره بينهم ، وكان أحيانا يشاركونهم اقامة هذه الاستحكامات ، فيثير فيهم طاقات من الحماسة والوطنية وحب الاستشهاد ، وباءت هذه الحملة بالفشل والخسران .

ولقد استطاع علماء الأزهر أن يفرضوا على الخليفة العثمانى الوالى الذى ارتضوه وهو محمد على باشا بعد أن أخذوا عليه العهود والمواثيق وأغلظ الايمان .

ولكنه ما لبث أن نقض ما أبرمه من عهود وخان ما بذله من وعود واستبد بالحكم فثار علماء الأزهر عليه تحت قيادة السيد عمر مكرم وعقدوا مجلسا عاما فى أول يوليه سنة ١٨٠٩ وأقسموا فيه على ألا يلبنوا حتى ينزل هذا الوالى العنيد على رأيهم ويجب مطالبهم التى تتلخص فى عدم فرض ضرائب جديدة والغاء الضرائب المستحدثة وظل محمد على يداريهم ويطاولهم حتى تمكن من جمع السلطات جميعها فى يديه فنفى عمر



## ( ٦ )

مكرم بعيدا عن القاهرة وشرد باقى العلماء وفتك بأمراء المماليك فهذأت حركة المقاومة حتى حين .

ولما استبد خلفاؤه بالحكم وعصفوا بحرية الشعب أشعل علماء الأزهر نيران الثورة ضد هذه الأسرة الباغية بقيادة الزعيم أحمد عرابى الذى تخرج من الأزهر ثم أتم دراسته الحرية ، وكان من أبطال هذه الثورة من رجال الأزهر : السيد عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية وزعيم الصحافة الحرة ، والشيخ محمد عبده المصلح الاجتماعى الكبير .

وقد أصدر علماء الأزهر فى هذه الثورة فتوى بعزل الخديوى توفيق لأنه مالا الانكليز ضد الثورة العرابية .

ومن المواقف المشرفة لعلماء الأزهر فى هذه الثورة موقف الشيخ حسن العدوى فقد كان معدودا فى زمرة علماء الأزهر الذين أفتوا بعزل الخديوى توفيق ، فلما اخفقت الثورة العرابية قدموه — مع من قدموهم — الى المحاكمة وكان الجميع يتوقعون حكم الاعدام ، فلما استدعوه من السجن الى المحكمة وسأله هل أفتيت بعزل الخديوى ؟ قال : لم أفت ، ومع هذا ان جئتمونى الآن بفتوى بذلك فانى أوقعها ، وما فى وسعكم وأنتم مسلمون أن تنكروا أن الخديوى توفيق مستحق للعزل لأنه خرج عن الدين والوطن .

أعلن هذا وهو يتوقع الحكم عليه بالاعدام ولكنه آثر الاستشهاد على أن يكتم حكم الله ؛ وقد حكم عليه بتجريدته من جميع رتبه وامتيازاته وفى سنة ١٩١٩ اندلعت الثورة المصرية ضد احتلال الانكليز بقيادة الزعيم سعد زغلول الذى تخرج من الأزهر وكان خطيبا مفوها وزعيما سياسيا بارعا ، وأعانه فى هذه الثورة بعض علماء الأزهر المستنيرين وكانت الخطب الحماسية والقصائد الوطنية تلقى على منبر الأزهر وتردها الصحافة فتثير ثائرة الشعب المصرى فيستجيب لهذه الصيحات المدوية ويحولها الى مقاومة عنيفة تسحق قوة الاستعمار .

ومن هذا كله يتضح أن الأزهر لم يكن موقفه سلبيا من الحياة العامة

## ( ح )

بل شارك فيها بدور ايجابي في معظم العصور ، وبهذا حفظ للاسلام مكانته وللشعب عزته ، وطبق تعاليم الاسلام في أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وفي أن الجهاد فرض حتمي لدفع العدوان ، وفي أن من قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد .

ولم يكن دور الأزهر الثقافي مقصورا على العلوم الدينية واللغوية كما يظن الكثيرون ، فان الاسلام لا يفرق بين المعارف والعلوم بل يدعو الى التدبر في ملكوت السموات والأرض ويهتف في أسمع أتباعه ان الله خلق لكم ما في الأرض جميعا وانه سخر لكم « الفلك لتجرى في البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار .. » وأنه « سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » وانه « جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه .. » وهو الذي « جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا » ، « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » فالاسلام يجمع بين الدنيا والدين وبين الأرض والسماء وبين المطالب المادية والسبحات الروحية ويقرر أن طلب العلم على اطلاقه فريضة على كل مسلم ومسلمة ويؤكد أن السعى في سبيل الرزق من أقرب العبادات الى الله .

ولهذا كان علماء المسلمين في عصر ازدهار الاسلام يدرسون جميع أنواع العلوم والفنون فكان منهم الفقيه : الطبيب ، والفلكي ، والمهندس ، والعالم الطبيعي ، والكيميائي ، والجغرافي ، والمؤرخ ، والرحالة ، والرياضي .

وكان هذا يتجلى في علماء الازهر على نطاق يختلف قلة أو كثرة بحسب اختلاف العصور ، وكانوا يسمون علم الفلك بعلم الهيئة ويسمون علوم الاحياء بعلم الموالييد والكيمياء بعلم التركيب ♦

## ( ط )

وظل علماء الأزهر يحرصون على دراسة هذه العلوم حتى في أشد عهود التدهور والجمود ، وإن كان هذا في نطاق يضيق ويتسع تبعا لتأخر الثقافة وانتشار الجمود وسيطرة التقاليد أو تبعا لازدهار المدينة وتقدم العمران .

وحسبنا أن نشير الى سند الشيخ الدمنهوري شيخ الجامع الأزهر في الفترة من ١١٨٢ هـ حتى سنة ١١٩٠ هـ ( ١٧٦٧ - ١٧٧٦ م ) حيث يقول فيه :

« أخذت عن أستاذنا الشيخ على الزعتري - خاتمة العارفين بعلم الحساب واستخراج المجهولات وما توقف عليها كالفرائض والميقات - وسيلة ابن الهائم ومعوته في الحساب ، والمقنع لابن الهائم ، ومنظومة الياسميني في الجبر والمقابلة .. والمنحرفات للسبط المرديني في وضع المزاويل ، وأخذت عن سيدي أحمد القرافي الحكيم بدار الشفاء بالقراءة عليه : كتاب الموجز واللمحة العفيفية في أسباب الأمراض وعلاماتها وبعضها من قانون ابن سينا وبعضها من كامل الصناعة وبعضها من منظومة ابن سينا الكبرى والجميع في الطب .. وقرأت على أستاذنا الشيخ سلامة الفيومي أشكال التأسيس في الهندسة وبعضها من الجغيمى في علم الهيئة وبعضها من رفع الأشكال عن مساحة الأشكال في علم المساحة » .

واستمر يعدد شيوخه ، والكتب التي قرأها عليهم في علوم الفلسفة والمنطق والطبيعة والكيمياء والعلوم الرياضية والفلك وعلم الأحياء الى أن قال : « وقرأت على الشيخ محمد الشهير بالشحيمي منظومة الحكيم .. ومنظومة في علم الأعمال الرصدية وروضة العلوم وبهجة المنطوق والمفهوم لمحمد بن ساعد الأنصاري وهي كتاب يشتمل على سبعة وسبعين علما .. ورسالة في علم المواليد أعنى الممالك الطبيعية وهي الحيوانات والنباتات والمعادن .. »

ثم أعقب هذا بما طالعه هو بنفسه وحذقه دون الأخذ عن أحد من المشايخ .

والواقع أن من يتتبع تاريخ الأزهر يجد علماء قد أسهموا في جميع المعارف والعلوم بالدرس والبحث والتأليف فقد كانت الدراسة

## (ى)

بالأزهر فى عهد الفاطميين تغلب عليها الصبغة الدينية واللغوية ولكن كان الى جوارها دروس عديدة فى المنطق والحساب والهندسة والجبر والفلك وهكذا فى معظم العصور .

ولما بدأت النهضة العلمية فى مستهل العصر الحديث لم تجد لها منبعا الا فى رحاب الأزهر الشريف فقد كان معظم المبعوثين الى أوروبا من رجال الأزهر النابغين وفى مقدمتهم رفاعة الطهطاوى ، وقد عادوا بعد أن تخصصوا فى مختلف العلوم والفنون فوضعوا أساس النهضة العلمية والفنية والثقافية التى خطت بالبلاد خطوات جبارة فى سبيل النمو والازدهار ، ولما بدأت البلاد تأخذ بأساليب المدنية الحديثة أنشأت عددا من المدارس العليا المتخصصة فاختارت لها النابغين من أبناء الأزهر ، وقد نبغ فى الرعيل الأول من الأطباء علماء أجلاء من نابهي الأزهريين ومن أشهرهم : ابراهيم النبراوى ، وأحمد حسن الرشيدى ، ومحمد على باشا البقلى ، ومأمون بلال ، وهم الذين وضعوا أساس النهضة الطبية فى العصر الحديث ، وعربوا كثيرا من أبحاث الطب الى اللسان العربى المبين . كما نبغ من الأزهريين قضاة ومستشارون وضعوا أسس القضاة الحديث ورسوموا دستوراً قوياً فى المحاماة والقضاء والتشريع ومن ألمعهم الامام الشيخ محمد عبده . وسعد زغلول والامام الشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ الشناوى والشيخ ابراهيم حمرش والشيخ فرج السنهورى ، كما لمعت طائفة منهم فى ميادين الكتابة والشعر والصحافة ، ولما اتسعت ميادين النهضة الحديثة كان البارزون من أبناء الأزهر هم الذين وضعوا الأسس ورفعوا البناء فقد كان أساتذة جامعة القاهرة عند تكوينها من أعلام علماء الأزهر ، وكذلك بقية الجامعات ومن دوحة الأزهر المباركة نبتت مدرسة الألسن « فى عهدها الأول » ومدرسة القضاء الشرعى وكلية دار العلوم .

وعلى الرغم من هذا كله فقد نجح الاستعمار مع أمده الطويل وأساليبه الملتوية فى أن يعوق حركة الأزهر فى النمو والازدهار ، فاستطاع أن يعزل الأزهر وعلمائه عن المشاركة فى بناء النهضة الحديثة الى حد ما ، فقصر جهود علمائه على علوم الدين ، ومكن للمحافظين منهم وسائل السلطان

## ( ك )

والتنفيذ وشن على المصلحين حروبا عنيفة أبعدهم عن مجال الإصلاح والتجديد فأصبحت علوم الأزهريين مقصورة على العلوم الدينية واللغوية، وصارت مراجعهم العلمية من الكتب التى دونها مؤلفوها الأعاجم أو أشباه الأعاجم فى عصور التدهور والانحطاط ، بأساليبها المعقدة وفروضها الخيالية السطحية ، وأصبح الأمر تقليدا للتقليد - كما يقول أفلاطون فى حديثه عن الفنون - هذا مع تيسر الأصول الدينية الكبرى القوية المعبرة السليمة من الخرافات والأوهام من كتب التفسير والحديث وكتب الأئمة الاعلام فى عصور ازدهار الاسلام وأصبح التعليم فى الأزهر يكاد ينحصر فى طبقات معينة لم تجد أمامها سبيلا غير هذا المعهد للتعليم .

حتى علماء الأزهر أنفسهم ضاقوا بهذا التعلم فلم يكد أحد منهم يوجه أبناءه الى هذا المعهد لأن أبواب الحياة الفسيحة أوصدت فى وجه خريجه وكاد الانعزال يتم بين علماء الأزهر والحياة العامة لاختلاف ثقافته اختلافًا كليًا عن جميع المعاهد والجامعات مما يجعل التجاوب بين أبناء الأزهر وغيرهم من أبناء الجامعات فى حكم المستحيل ، وبهذا تحول تعليم الدين الى حرفة يحترفها الفقراء ومن انقطعت بهم سبل التعليم فى المعاهد والجامعات وأصبح الناس ينظرون الى الاسلام باديا فى مظهر هؤلاء العلماء فظن المخدوعون والمغرضون وقصار النظر أن الاسلام هو هؤلاء العلماء .

ولسنا نزعم أن جميع علماء الأزهر من هذا الطراز فقد ذكرنا أن طائفة من أعلامهم أسهموا فى النهضة الحديثة بأوفى نصيب ولكن الأغلبية منهم كادت تنعزل عن الحياة بحكم انعزال ثقافتها عن بقية الثقافات .

لهذا نادى زعماء الإصلاح فى العصر الحديث بعلاج هذه الحال وكان أول من رفع صوته بهذا النداء هو رفاعة الطهطاوى فى كتابه مناهج الألباب حيث يقول فى نقده لمحمد على « لم يستطع أن يعجم أنوار هذه المعارف المتنوعة بالجامع الأزهر الأنور ، ولم يجذب طلابه الى تكميل عقولهم بالعلوم الحكيمة .. » الى أن يقول عن العلماء : « ان لهم اليد البيضاء فى اتقان الأحكام الشرعية والاعتقادية وما يجب من العلوم الالهية ... غير أن هذا وحده لا ينفى للوطن بقضاء الوطر ، والكامل يقبل

## (ل)

الكمال كما هو متعارف عند أهل النظر ... » ثم يدعو الى « معرفة سائر المعارف البشرية المدنية التي لها مدخل في تقدم الوطنية من كل ما يحمده على تعلمه وتعليمه علماء الأمة المحمدية ، حتى اذا دخلوا في أمور الدولة يحسن كل منهم في ابداء المحاسن المدنية قوله لا سيما وأن هذه العلوم الحكيمة العلمية التي تظهر الآن أجنبية هي علوم اسلامية نقلها الأجانب الى لغاتهم من الكتب العربية ولم تزل كتبها الى الآن في خزائن ملوك الاسلام » .

وبهذا أثبت أن العلوم الحديثة اسلامية في نشأتها وتقدمها وأن الغرب استعارها من المسلمين ثم سار بها شوطا كبيرا في سبيل النمو والازدهار على حين تركها أصحابها واستناموا الى الجهالة وقنعوا بالتخلف في هذا المضمار .

وتلت هذه الصيحة المدوية الصيحة الكبرى التي أطلقها جمال الدين الأفغانى وصفيه محمد عبده ، وتوالت الصيحات ... ولكنها صادفت في طريقها بعض العقبات فلم تبلغ تمام النماء .



ولما قامت الثورة المجيدة امتدت يدها الكريمة الى جامعة الأزهر فأزالت من طريقها جميع العقبات ومهدت أمامها جميع السبل ومنحتها جميع الامكانيات فأصدرت القانون الثورى العظيم رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ . وبهذا أعادت للأزهر مكائنه وفتحت أمامه أبواب المستقبل المجيد الجدير بهذا المعهد العتيق ورسالته العالمية الخالدة ، وقد تكفل الباب الخامس من هذا الكتاب بتصوير هذه الثورة المجيدة الخالدة في تاريخ معهدنا الاسلامى الكبير .



ولهذا لا نكون مبالغين اذا قلنا ان تاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الاسلامية منذ القرن الرابع حتى الآن ، وتدوين تاريخ الأزهر هو تدوين لألوان هذه الحضارة في مختلف العصور وما بلغت من نمو وازدهار أو صادفته من قيود وأغلال .

( ٢ )

ولقد حاول بعض الباحثين المحدثين أن يدونوا تاريخ الأزهر منذ انشائه الى الآن ، وبذلوا في هذا التدوين جهودا مشكورة ولكن أبحاثهم على أهميتها كانت بحاجة الى مزيد من العناية والاهتمام لهذا رأت الوزارة أن تعد تاريخا حافلا للأزهر يتناول أمجاده التاريخية وفنونه المعمارية ومناهجه التربوية والكتب الدراسية المقررة فيه ومؤسساته الثقافية العامة . كما يتناول وثبته الاصلاحية الفنية على يد الثورة المجيدة ورئيسها المجاهد الاسلامي الكبير الرئيس جمال عبد الناصر .

\*\*\*

وقد جاء الكتاب حافلا بالمادة العلمية والصور الفنية ، والخرائط التوضيحية ، والوثائق التاريخية ، والبيانات الرسمية ، مما يوضح تاريخ الجامعة الأزهرية وأدوارها الخالدة في تاريخ الأمة الاسلامية . ومن يمن الطالع أن يتم هذا الكتاب عند الاحتفال بتأسيس الدار الكبرى للقرآن الكريم ، وعند انعقاد أول مجمع عالمي للبحوث الاسلامية ، وفي مطامح الاحتفال بالعيد الألفى للقاهرة وللجامعة الأزهرية .

\*\*\*

ومن توفيق الله وتأييده أن يزداد الاقبال من جميع أنحاء العالم على الجامعة الأزهرية وأن يتخرج منها علماء أعلام من جميع الأجناس في مختلف القارات يحملون راية الدعوة الاسلامية الى جميع الأمم والشعوب . ومن علامات التوفيق أن تزداد عناية الجمهورية العربية المتحدة بايفاد علمائها الأزهريين الى مختلف الأقطار تلبية لرغبة الشعوب الاسلامية .

وان جميع المخلصين ليتطلعون في ثقة وإيمان الى أن يتجاوب جميع المسلمين في ظل الثقافة الاسلامية وأن يتأهبوا لاسترداد أمجادهم الخالدة وأن يستعدوا للدور القيادي الكبير الذي أعدهم له محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام والله المؤيد والمعين وهو ولي المؤمنين .

( ٥ )

## تمهيد

ان الاحتفال بمرور ألف سنة على الأزهر مناسبة عظيمة نستعرض فيها تاريخ هذا المعهد العريق ، واذا كانت مصر قد وضعتها الأقدار في هذا الموقع الخطير على خريطة العالم حيث تقع مركز اتصال بين آسيا وأفريقية ، ترسل من أشعتها هنا وهناك ، فان الأزهر قد لعب في هذا المكان دورا رائعا عظيم الأثر في الفكر الاسلامي على وجه الخصوص والفكر العالمي بصفة عامة . وقد وقف الأزهر ألف سنة أو تزيد ، يرسل دعائه وأفكاره في كل اتجاه ، ينشر العلم والمعرفة ، وكانت الدنيا تقفر من حوله أحيانا ، ودور الثقافة تدمر ، ويقف هو وحده يصارع الحوادث ويناضل الأحداث حتى يعيد للشعلة ضوءها الوهاج ، وللمعرفة مكانها المرموق . فأصبح الأزهر بحق ممثلا للفكر الاسلامي ولتاريخ المسلمين .

وربما انصرف بعض الحكام لسبب أو لآخر عن الأزهر واتجهوا لانشاء المدارس يغدقون عليها من هباتهم ورعايتهم ، ولكنهم كانوا يسيرون بهذه المدارس في جمع حاشد من شيوخ الأزهر وكتبه واتجاهاته ، فكان نمو هذه المدارس — في الحقيقة — نمو لفروع ازهرية اتخذت لها أمكنة حوله وأخذت نفسها على أن تستمد منه النور ، ولم يطل عهد هذه المدارس ، بل كانت حلقاتها قصيرة العمر ، وانقضت منها لتعود للأزهر الأم.

واتسع نشاط الأزهر فشمل السياسة ، ووقف حارسا أميناً يدافع عن استقلال البلاد ويصرخ في وجه المعتدين على حرمانها ، وبهذا كان الأزهر ملاذ مصر كلما أصابها خطب أو دهمها عدوان ، سواء في عهد العثمانيين القاتم ، أو في خلال الاحتلال الفرنسي حيث كان منبر الأزهر منبر مصر ، وصوت الأزهر صوت مصر ، وكان شيوخ الأزهر ورجاله العقبة الكثود أمام طغيان الخونة من أسرة محمد على ، فهم الذين أفتوا بخلع الخديوى توفيق لحياته مصلحة مصر وضربه الحركة العرابية من الخلف .



(١ من ١)

وجدير بالأزهر في عيده الألفى أن يكون موضع الحفاوة والابتهاج  
لا في مصر وحدها بل في العالم الاسلامى كله ، فهو الجامعة الاسلامية التى  
فتحت أبوابها على أوسع نطاق لتتلقى الطلاب من كل فج ، ولتقدم لهم  
كل ما تستطيع من عون ورعاية .

وهذا الكتاب لون من الاعتراف بالجميل لهذا المعهد العريق ، انه  
صورة صادقة تجمع خيوط تاريخه في صفحات محدودة ، وقد اهتم كثير  
من المؤلفين القدامى والمحدثين بالكتابة عن الأزهر ، ثم جاء هذا الكتاب  
فاتخذ من هذه الأبحاث قاعدة له وأساسا وزاد بأن جاء على نسق فنى لم  
يتح لها أو للكثير منها ، فقد عملت جهود كثيرة لتخطيطه وجمع مادته  
وكتابته ، وحاولت هذه الجهود أن تصل في أسرع وقت الى أقصى غاية  
ممكنة ، محاولة أن تجعل منه هدية تقدير من هذا الجيل لهذا المعهد  
الكبير .

وقد شمل هذا الكتاب خمسة أبواب :

تحدث الباب الأول عن تاريخ الأزهر ، فسار معه يطوى القرون  
ويبين مفاخره وآثره في الأحداث وتأثره بها وكتبه الدكتور حسن ابراهيم  
حسن والدكتور محمد جمال الدين سرور .

وتحدث الباب الثانى عن العمارة ، وسار مع فنونها خطوة خطوة خلال  
التاريخ وكتبه الأستاذ حسن عبد الوهاب وزينه بكثير من اللوحات الفنية .

وتحدث الباب الثالث عن التربية والتعليم بالأزهر فوصف الدراسة  
به عبر العصور وبين مناهجه ووصف حلقاته وسار معها حتى أصبحت  
مدرجات زاهرة بأسمى الأفكار ، كما وصف الامتحانات والاجازات من  
جيل الى جيل وتحدث عن الوعظ والفتاوى وهيئة كبار العلماء وصفوة  
الناهبين من أبناء الأزهر ، وكتبه الدكتور أحمد شلبى والدكتور أحمد الحوفى

وتناول الباب الرابع الكلام عن المؤسسات الثقافية بالأزهر وبخاصة  
مكتبته الضخمة وما تحويه من نفائس وذخائر ومخطوطات وكتبه الشيخ  
أبو الوفا المراغى .

( ٤ )

أما الباب الخامس فُوقف مع أشعة الاصلاحات التى أفاضتها الثورة المباركة على الأزهر العامر ، فتناول هذا الباب ألوان الاصلاح بالأزهر وقانونه الجديد ، كما تناول جامعة الأزهر الجديدة وقاعة المحاضرات ومدينة البعوث ومعهد الفتيات والمعهد النموذجى وغيرها من صور التجديد والتعمير .

وقد صنفه الأستاذ على عبد العظيم والأستاذ سيد أبو المجد الأستاذان بجامعات المغرب كما قاما بمراجعة جميع فصول الكتاب وتنظيمها وتنسيقها واعداد الصور واللوحات الفنية والبيانات الرسمية .

\* \* \*

وبعد فيسرنا أن تقدم هذا الكتاب الى العالم الاسلامى الذى أحب الأزهر وأحبه الأزهر ، ان هذا الكتاب صورة ولاء للمعهد العريق ، وتحية للأجيال الكثيرة التى أسهمت فى خدمة الأزهر بالمال أو بالفكر ، انه تحية للزعماء والرؤساء الذين خدموا الأزهر عبر التاريخ وخدموا الاسلام به ، وتحية كذلك لشيخه ، الذين حفظوا تراث الاسلام وطوروا الدراسات الاسلامية ، وانتقلوا بالفكر الاسلامى تقيا وضاء من جيل الى جيل .

# الباب الأول الأطوار التاريخية



# الفصل الأول

## الدولة الفاطمية

يرجع الفضل في تأسيس الجامع الأزهر الى الفاطميين ، الذين اتسعت دولتهم حتى شملت المغرب وصقلية ومصر وسورية وفلسطين والحجاز واليمن . والفاطميون ينتسبون الى على بن أبى طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضى الله عنها . ويتكفى الفاطميين فخرا أنهم خلفوا لمصر والعالم الاسلامى هذا التراث الخالد ، وهو الجامع الأزهر .

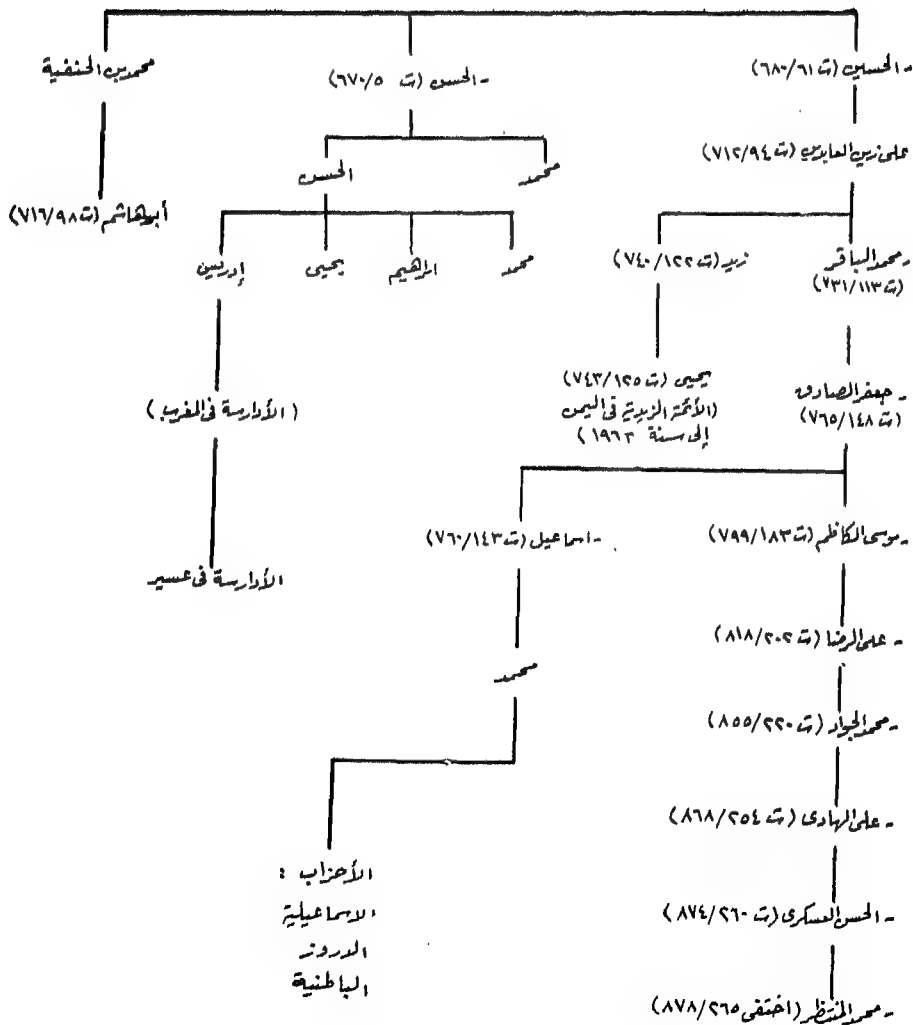
وترجع نشأة الدولة الفاطمية الى القرن الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) . ذلك أن العباسيين بعد أن أسسوا دولتهم فى سنة ١٣٢ هـ ( ٧٤٩ م ) أخذ العلويون يناوئون سلطانهم ، لاغتقادهم أنهم أحق منهم بالخلافة . وبعد وفاة جعفر الصادق ، الامام السادس من طائفة الشيعة الامامية انقسمت الشيعة الامامية قسمين :

١ - الامامية الموسوية وقد أطلق عليهم فيما بعد « الاثناعشرية » ، وكانوا يقولون بامامة موسى الكاظم الابن الأصغر لجعفر الصادق ، وهو عندهم الامام السابع .

٢ - الامامية الاسماعيلية ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق ، وكان أكبر أولاد أبيه . ومع أن وفاته كانت فى حياة أبيه سنة ١٤٥ هـ ، حول أنصار هذا المذهب امامة اسماعيل الى ابنه محمد المستور ، وهو عندهم الامام السابع . ولذلك أطلق على هذه الطائفة اسم ( السبعية ) لتمييزهم عن طائفة الاثناعشرية الذين يسوقون الامامة الى محمد بن الحسن العسكري وهو الامام الثانى عشر . ويقال انه دخل سردابا فى مدينة « سامرا » التى بناها الخليفة المعتصم العباسى ، ولكنه لم يعد ، ولم يقف

أئمة البيت العلوي  
أبوطالب

۱۔ علی (توفی ۴۰ھ/۶۶۹م)



له أشياء على أثر منذ ذلك الحين ، ولا يزال أنصاره ينتظرون عودته الى اليوم . ولهذا يعتقد الامامية الاثنا عشرية أن محمدا الامام الثاني عشر سيظهر ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا . ومن ثم سمي الامام المنتظر ، وصاحب الزمان ، والقائم بالأمر والحجة (١) .

وكان من أثر تضيق الخلفاء العباسيين على الشيعة أن عمد أئمة الاسماعيلية الى الاختفاء ونشر دعوتهم في طي الكتمان . فاتخذوا مدينة «سلمية» (٢) ، من أعمال حماة ببلاد الشام مركزا لنشر دعوتهم . ومن هذه البلدة الصغيرة أخذ الاسماعيلية يبعثون دعواتهم الى كافة الأقطار الاسلامية ، حتى انتشرت هذه الدعوة في بلاد اليمن والبحرين واليمامة والسند والهند ومصر والمغرب .

وكان لأبي عبدالله الشيعي أثر بعيد في نشر الدعوة الاسلامية، وقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب . ففي سنة ٢٩١ هـ ( ٩٠٣ - ٩٠٤ م ) استولى على كثير من مدن المغرب ، وساعد على انتصاره ضعف نفوذ الأغالبة في افريقية وهي بلاد تونس الآن . وما زال نفوذ أبي عبدالله يمتد ودعوته تنتشر ، حتى استولى على مدينة رقادة سنة ٢٩٦ هـ ( ٩٠٨ م ) وأزال نفوذ الأغالبة الذين قامت دولتهم في عهد هارون الرشيد ، وأبطل اسم الخليفة العباسي من الخطبة ومهد السبيل لقيام الدولة الفاطمية (٣) .

(١) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ( الطبعة السادسة ، القاهرة ١٩٦٢ ) ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٥ .  
(٢) يفتح السين واللام وسكون الميم . وتنطق أيضا بستكون الميم وفتح الياء مع التشديد .  
(٣) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية (الطبعة الثالثة، القاهرة) ١٩٦٤ ص ٥٠-٥٦

## الفاطميون أو الفواطم

وبعد أن صادفت الدعوة الفاطمية في بلاد «المغرب» نجاحا كبيرا، بعث أبو عبد الله الشيعي إلى عبيد الله المهدي في «سلمية» يدعو للحضور إلى إفريقيا، فرحب بهذه الدعوة ولقي في طريقه كثيرا من الصعاب لأن ولاية العباسيين كانوا يتعقبون الاسماعيلية ودعاتهم في كافة الأقطار الإسلامية. واستطاع عبيد الله المهدي أن ينجو بنفسه حتى وصل أخيرا إلى القيروان، حيث سلم عليه أهلها بالخلافة وبايعوه على الطاعة، وذكر اسمه في الخطبة وتلقب «المهدي أمير المؤمنين» (١).

هكذا قامت الخلافة الفاطمية التي عرفت أيضا باسم دولة العبيديين نسبة إلى عبيد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب، كما عرفت أيضا باسم دولة الفاطميين أو الفواطم.

(١) البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب (طبعة دي سلاتن، باريس ١٩١١) ص ٣٢ وما يليها.





— ٨ —

# ثبت بأسماء الخلفاء الفاطميين

١ — عيد الله المهدى ( ٩٠٩/٢٩٧ )	
٢ — القائم ( ٩٣٤/٣٢٢ )	
٣ — المنصور ( ٩٤٥/٣٣٤ )	
٤ — المميز ( ٩٥٢/٣٤١ )	
٥ — العزيز ( ٩٧٥/٣٦٥ )	
٦ — الحاكم ( ٩٨٦/٣٨٦ )	
٧ — الظاهر ( ١٠٢٠/٤١١ )	
٨ — المستنصر ( ١٠٣٥/٤٢٧ )	
٩ — المستعلي ( ١٠٩٤/٤٨٧ )	نزار
١٠ — الأمر ( ١١٠١/٤٩٥ )	
١١ — الحافظ ( ١١٣٠/٥٢٤ )	
١٢ — الظاهر ( ١١٤٩/٥٢٤ )	يوسف
١٣ — الفائز ( ١١٥٤/٥٤٩ )	
١٤ — العاضد	
٥٥٥ — ١١٦٠/٥٦٧ — ١١٧١	

وقد عهد المعز الى جوهر الصقلي بقيادة الحملة التي أعدها لفتح مصر . وكان الخليفة الفاطمي واثقا بكفاية قائده جوهر ، وعبر عن ارتياحه حين ودعه في هذه الكلمات : « والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر . ولتدخل الى مصر بالأردية من غير حرب ، ولتنزل في خرابات ابن طولون (٢) وتبنى مدينة تقهر الدنيا » (٣) .

(۳) المقریزی : خطط ج ۱ ص ۳۷۸ .

— ١٠ —

استولى جوهر على الاسكندرية ثم تابع سيره حتى وصل الى  
الفسطاط في ١١ من شعبان سنة ٣٥٨ هـ ( يولية ٩٦٩ م ) ومنح أهلها  
أمانا أمن فيه جميع المصريين عسكريين ومدنيين على أرواحهم وأموالهم .

وتعهد بتحقيق الحرية الدينية للمصريين ، كما تعهد في هذا البيان  
باصلاح ادارة البلاد ، ونشر العدل ، وبث الطمأنينة وتعمير المساجد  
واصلاحها ، ومنحهم الحرية في اقامة شعائرهم الدينية على اختلاف نحلها  
ومذاهبها (١)

وكان من أهم ما يرمى اليه ولاية المسلمين في مصر وفي غيرها من البلاد  
الاسلامية التي فتحوها أن يؤسسوا قاعدة لهذه البلاد تسع جندهم ، وتأوى  
أنصارهم ، وتضم بين جوانبها دواوين حكومتهم ، ثم يبنون فيها مسجدا  
يقيمون فيه شعائر دينهم . وقد سن هذه السنة ولاية مصر منذ فتحها  
عمرو بن العاص الذي أسس مدينة الفسطاط . وجاء بعده صالح بن على  
العباسي وأبو عون فأسسوا مدينة العسكر ، وأسس أحمد بن طولون  
مدينة القطائع . وبعد ان استولى جوهر على مدينة مصر (٢) وضع أساس  
القاهرة في ١٧ من شعبان سنة ٣٥٨ هـ ، كما وضع أساس قصر المعز . ولما  
فرغ من بناء هذا القصر وأقام حوله السور ، سمى المدينة كلها المنصورية  
نسبة الى المنصور ابي المعز . وتقع هذه المدينة شمالي الفسطاط . وقد  
ظلت هذه التسمية حتى قدم المعز الى مصر سنة ٣٦٢ هـ فسماها « القاهرة  
المعزية » (٣) .

(١) انظر هذا العهد في المقرئى : التعاط الحثفا بأخبار الائمة الخلفا ص ٦٧ - ٧٠ .

(٢) كان هذا الاسم يطلق على الفسطاط واطلال القطائع .

(٣) اختلف المؤرخون في هذه التسمية فقليل لأن اساسها شق على طلوع كوكب يقال له  
القاهر ، وقيل أيضا لأنها تقهر من شدتها وحاول الخروج على أميرها . ولا يبعد أن يكون  
هذا الاسم مأخوذا من قول المعز لجوهر حين سيره لفتح مصر : « ولتدخلن في خرابات ابني  
طولون وتبنى مدينة تقهر الدنيا » . المقرئى : خطط ج ١ ص ٢٧٣ .

## مصر مقر الخزانة الفاطمية

شرع جوهر الصقلى منذ وضع أساس مدينة القاهرة يمهّد السبيل لجعلها حاضرة للخلافة الفاطمية ، فأمر بإبطال الخطبة للخليفة العباسي ، والدعوة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله ، كما أمر بضرب السكة باسم الخليفة الفاطمي .

كذلك حرم جوهر على الناس لبس السواد شعار العباسيين ، وزيد في الخطبة العبارة الآتية : « اللهم صل على محمد النبي المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، اللهم صل على الأئمة الراشدين آباء أمير المؤمنين الهادين المهديين » . كما أمر جوهر بأن يؤذن في جميع المساجد بعبارة «حي على خير العمل» ، وهى من العبارات التى يتميز بها الأذان عند الشيعة . ولم تلبث هذه العبارات الشيعية التى أدخلها جوهر أن لقيت كثيرا من النجاح ، وبلغ من سرور جوهر واعتباطه أن أرسل الى الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بالمغرب ينبئه بأن الدعوة قد أقيمت باسمه وأنها لقيت التأييد من عدد كبير من المصريين . بل انا لنجد جوهر — وقد استنقر سلطان الفاطميين فى مصر على يديه — يكتب الى الخليفة المعز يطلب اليه الحضور الى مصر وتقلد زمام الحكم فيها . فلما أيقن الخليفة الفاطمي أن دعائمه ملكه قد توطدت فى هذه البلاد ، وأنها أخذت تثبت النفوذ الفاطمي فى بلاد الشام ، عول على الرحيل الى مصر ، فاستخلف أحد انصاره المغاربة وهو يوسف بلكين ابن زيرى بن مناد زعيم صنهاجة على افريقية والمغرب ، وخرج من المنصورية حاضرة ملكه ببلاد المغرب ( شوال سنة ٣٦١ هـ — ٩٧١ م ) وتوجه الى مصر فى صحبة كثير من أتباعه وكبار رجال دولته وأولاده واخوته وأعمامه ، وأحضر معه رفات آبائه المهدي والقائم والمنصور وكان فى ركاب الخليفة خمسمائة حمل من الأموال التى أخرجها من قصور آبائه .

تابع الخليفة الفاطمي سيره الى مصر مارا ببرقة ، ودخل الاسكندرية في شهر شعبان سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٢ م ) ، فاستقبله أعيان البلاد ، وعلى رأسهم أبو الطاهر قاضي مصر . وعند منارة الاسكندرية جلس الخليفة وألقى خطبة قال فيها ، انه لم يدخل مصر طمعا في زيادة ملكه ولا مال ، وإنما أراد اقامة الحق وحماية حجاج بيت الله والجهاد ضد الكفار ، وأن يختتم حياته بصالح الأعمال ، وأن يعمل بما أمر به جدم محمد صلى الله عليه وسلم . ثم وعظ الحاضرين ، وخلع على القاضي وبعض رفاقه .

ثم غادر الخليفة المعز الاسكندرية في أواخر شعبان من هذم السنة فوصل الى القاهرة في ٧ من رمضان من تلك السنة دون ان يهر على الفسطاط التي كانت مركز السنين . ثم دخل الخليفة القصر الشرقي (١) الذي بناه جوهر والذي أعده لاستقبال الخليفة فاتخذ حول القصر دورا للمجندين والموظفين والأتباع . وموضع هذا القصر المكان الذي يقع فيه مسجد الحسين وخان الخليلى الآن . وقد بنى العزيز بن المعز غربى قصر أبيه قصرا أصغر منه . لذلك أطلق عليه القصر الغربى الصغير تمييزا له عن القصر الشرقى الكبير . ولم يكد الخليفة المعز يصعد الى إحدى ردهات قصره حتى عبر عن سروره فمسجد شكرا لله وصلى ركعتين . وفي اليوم التالى خرج أشراف مصر وقضاتها وأعيانها ورجال العلم فيها لتهنئة الخليفة والاحتفاء بقدمه . وقدم اليه جوهر أعيان البلاد طائفة بعد أخرى . وبذلك أصبحت مصر بعد قدوم الخليفة المعز الفاطمي دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة تابعة للخلفاء العباسيين في بلاد المغرب ، وحلت القاهرة محل المنصورة وعُدت حاضرة الدولة الفاطمية .

وقد أخذت مصر منذ النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى تحتل مكانا مرموقا بين الدول الإسلامية المجاورة . فقد أصبحت على أيدي الفاطميين مقرا لدولة إسلامية تنافس الدولة العباسية التي امتدت رقعتها الى كثير من أقطار العالم الإسلامى فى الشرق .

(١) سُمى بهذا الاسم تمييزا له عن القصر الذى بناه الخليفة العزيز بالله من المناجيسة الغربية ، ولذلك كان يطلق عليه القصر الغربى الكبير .

ولم يحف على الفاطميين أن الضرورة السياسية والحربية تقضى بأن يمدوا نفوذهم السياسى الى بلاد الشام واستطاع القائد الفاطمى جعفر ابن فلاح الكتامى أن يفتح دمشق سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) ، وأمر بقطع الاتاوة الى كان يدفعها الاخشيديون للحسن بن أحمد زعيم القرامطة فى البحرين . وقد غدا القرامطة فى بلاد الشام قوة يخشى بأسها حتى قدم الخليفة المعز لدين الله القاهرة ، وكتب الى زعيم القرامطة يذكره بولاء أسلافه وآبائه للأئمة الفاطميين ، وعبر له عن استيائه من اقامته الدعوة للعباسيين ، بل انه هدده اذا لم يعدل عن سياسته .

كذلك وجه الفاطميون اهتمامهم الى السيطرة على جزيرة العرب . فعمل الخليفة المعز لدين الله على بسط سلطانه فى مكة والمدينة وأقيمت الخطبة فيهما حتى توفي سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٥ - ٩٧٦) (١) .

وفى أواخر القرن الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) انتشرت الدعوة الاسماعيلية فى بلاد اليمن ، ومهدت بذلك السبيل لبسط سيادة الفاطميين فيها .

نجح الفاطميون فى بسط سلطانهم على شمالى افريقية وجزيرة صقلية، وعلى مصر والشام وآسيا الصغرى ، وعلى سواحل البحر الأحمر ، كما اعترف بسلطانهم أئمة اليمن وأمراء الموصل وبلاد ما وراء النهر ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة ، بل لقد أقيمت الدعوة لهم على منابر بغداد حاضرة الدولة العباسية نحو من سنة . كما نجح الفاطميون فى تأسيس امبراطورية شاسعة الأرجاء وحضارة باهرة لم يعرفها الشرق من قبل الا نادرا ؛ تلك الحضارة التى اشتهرت بنظمها الادارية المحكمة ، وفنونها وجيوشها وأساطيلها ، وعدالة محاكمها ، وتسامحها الدينى . وأهم من هذا كله ما عرفت به من تشجيع العلم والثقافة . ولا تزال بعض آثار هذه الحضارة العظيمة باقية الى الآن . فقد خلفوا لمصر تراثا هاما هو الجامعة الأزهرية (٢) .

(١) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ١٠١ . محمد جمال الدين سرور : النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب ( القاهرة ١٩٥٠ ) ص ١٤ ، ١٧ .  
(٢) حسن ابراهيم حسن : الفاطميون فى مصر : ( بولاق ١٩٣٢ ) ص ٣١٥ .

# الفصل الثاني

## الدعوة الفاطمية بالأزهر

### ١ - الجامع الأزهر

لم يكن الباعث على بناء المساجد في صدر الاسلام مقصورا على الأغراض الدينية وحدها ، بل كان ذلك راجعا الى أسباب سياسية واجتماعية . وكانت هذه المعابد وأمثالها تستخدم منذ ظهور الاسلام لاجتماع المسلمين فيها ، كما اتخذها علماء التفسير والحديث مقرا لهم . ولما لم يكن من الممكن الفصل بين السياسة والدين ، أصبح المسجد المكان الذي تذاع فيه الأخبار الهامة التي تتعلق بالصالح العام . ثم استخدمت المساجد بعد ذلك معاهد للتعليم . ومن أمثلة ذلك الجامع الأزهر الذي كان مركزا للتعاليم الاسلامية قرونا عدة ، ولا تزال شهرته باقية الى اليوم .

وأول مساجد مصر جامع عمرو (١) ، الذي بناه عمرو بن العاص مؤسس مدينة الفسطاط أولى حواضر مصر الاسلامية ٢١ هـ . كما أنشئ مسجد العسكر بعد انتقال الخلافة الى العباسيين سنة ١٣٢ هـ - (٧٤٩م) . وكذلك أخذ أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر في بناء مسجده بمدينة القطائع سنة ٢٦٣ هـ - (٨٧٧ م) وخطب فيه لأول مرة سنة ٢٦٥ هـ - (٨٧٩ م) .

وبعد أن أسس جوهر مدينة القاهرة لم ير أن يفاجئ السنين في مصر باقامة شعائر المذهب الفاطمي حتى لا يثير كراهية المصريين ، لذلك وضع أساس الجامع الأزهر في ١٤ من رمضان سنة ٣٥٩ هـ - (٩٧١ م) ،

(١) وكان يطلق عليه ايضا المسجد العتيق وتاج الجوامع والمسجد الجامع .





صحن الجامع الأزهر

وتم بناؤه في سنتين تقريبا ، وأقيمت الصلاة فيه لأول مرة في ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هـ .

على أن الأزهر وإن كان قد بدأ كغيره من المساجد لاقامة الشعائر الدينية ، لم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيه طلاب العلم مختلف العلوم والفنون . ففي سنة ٣٧٨ هـ — ( ٩٨٨ م ) أشار يعقوب بن كلس على الخليفة العزيز بالله الفاطمي بتحويل الأزهر الى جامعة تدرس فيها العلوم الدينية والعقلية ، وعمل الخلفاء الفاطميون من بعده على جذب طلاب العلم اليه من كافة الأقطار الاسلامية ، وقد أطلق على هذا المسجد الجامع الأزهر نسبة الى فاطمة الزهراء التي ينتسب اليها الفاطميون ، وقيل أيضا لأنه كان يحيط به قصور فخمة (١) . وكان هذا المسجد يعرف الى زمن المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ — ( ١٤٤١ م ) باسم جامع القاهرة ، ثم غلبت عليه تسميته بالأزهر .

وقد زاد في بناء الجامع الأزهر كثير من الخلفاء والأمراء الذين ولوا مصر بعد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله . وكان الخليفة العزيز أول من بنى بجواره دارا لجماعة من الفقهاء بلغ عددهم خمسة وثلاثين فقيها . كانوا يجتمعون فيه بعد صلاة الجمعة ويقرءون القرآن الى صلاة العصر وقد أجرى عليهم هذا الخليفة الأرزاق ، وأغدق عليهم وزيره يعقوب بن كلس الصلات والعطايا (٢) .

كما حرص الخلفاء الفاطميون على تزويد هذا الجامع بكثير من الكتب حتى يتيسر للوافدين عليه الاطلاع عليها . وقد أمر الخليفة الحاكم بنقل نصف الكتب التي كانت بدار الحكمة الى الجامع الأزهر ، ووزع الباقي على مسجده الذي عرف باسمه وعلى مسجد المقس (٣) كما حرص الخلفاء الفاطميون على تخصيص موارد للاتفاق عليه ، فوققوا عليه الأحباس ، وحذا حذوهم بعض كبار الدولة وأثريائها من أهل البر على نحو ما فعل

(١) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ( الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٤ ) ص ٥٣٦ - ٥٣٧ .

(٢) المقرئ : خطط ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٣) المصدر نفسه .

الوزير يعقوب بن كلس . وقد أمدنا المقرئ بنص وثيقة وقفية الحاكم بأمر الله الفاطمي على الجامع الأزهر ، التي تتضمن حبس بعض أملاكه من دور وحوانيب ومخازن لتتفق على الأزهر وجامع راشدة وجامع المقس ودار الحكمة ، وأفرد لكل منها نصيبا خاصا ، كما عين رواتب الخطباء والمشرفين والأئمة ، وخصص أحباسا للنفقة منها على فرش الجامع وتأثيثه بالحصر واثارته بالقناديل والزيت ، وعلى اصلاحه وتنظيفه وامداده بالماء .

وكان للأزهر في العصر الفاطمي موارد أخرى غير الأحباس ، تشمل الأعطيات ومال النجوى (١) ، الذي يؤديه المستمعون للمحاضرات التي تلقى بمجالس الدعوة . وكان ينفق بعضه على الدعاة ، وبعضه الآخر يخصص للجامع الأزهر ليوزع على من يحتاجون اليه من الطلاب . كما كان لهؤلاء الطلاب نصيب من الصدقات النوعية والمالية التي يمنحها بعض الأمراء والكبراء لهم . ولم تنقطع هذه الموارد عن الأزهر طوال العصر الفاطمي ، بل توالى الأرزاق والأعطيات الثابتة لأساتذته وطلابه .

---

(١) المقرئ : خطط ج ١ ص ٣٩١ . وسنتكلم عليها في عبارتنا عن داعي الدعاة .

## ب- الخطبة في الأزهر

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤم الناس في الصلاة باعتباره زعيما للمسلمين . وقد ندب وهو في مرضه الأخير أبا بكر ليصلي بالناس بدلا منه . وكانت امامة المسلمين في الصلاة من أهم الأدلة التي استند اليها السنيون في أحقية أبي بكر بالخلافة بعد الرسول الكريم ، ولفظ امام تتمثل فيه الصفة الدينية من حيث الامامة في الصلاة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين ، بل انها تكون ثاني أركان الدين بعد الشهادتين ، بل ان بعضهم يعدها الركن الأول ، لأن الشهادتين تذكران في سائر الأركان ، ولذلك نرى الشيعة يستعملون لفظ امام ، لأنهم يعتقدون أن الأفراد البيت العلوي قوة الهية مقدسة ، كما ورد لفظ امام في القرآن الكريم بمعنى الزعيم أو الدليل أو الرئيس ، فقال تعالى في سورة الأنبياء ( ٢١ : ٧٣ ) : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا . وأوحينا اليهم فعل الخيرات » (١) كذلك نرى الخلفاء يحافظون على وظيفة الامامة في الصلاة لما تدل عليه من صفة الزعامة ، حتى لقد أصبحت الامامة في الصلاة من أهم أعمال الخلفاء وولاتهم في الأمصار الاسلامية . وقد حرص الخلفاء على امامة المسلمين في الصلاة بأنفسهم .

وقد عنى الفاطميون بتنظيم الاشراف على الأزهر ، فعينوا له فقيها يتولى الخطابة في صلاة الجمعة والحفلات الدينية بين يدي الخليفة أو نائبه ، كما نظموا شئون المسجد بصفة عامة . وفي أواخر العصر الفاطمي كانت الخطابة تسند الى رجال الدين مثل داعي الدعاة . أما الشئون الخاصة بالدراسة والأساتذة والطلاب فكان يرجع فيها الى الخلفاء ونوابهم من كبار رجال الدولة الفاطمية .

وقد أصبح الأزهر منذ انشائه مسجدا للدولة الفاطمية الرسمي . فكانت تقام فيه صلاة الجمعة وعيدا الفطر والأضحى ، وكان الخليفة يؤم الناس بنفسه .. ففي يوم عيد الفطر من سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٢ م ) ركب

(١) حسن إبراهيم حسن : كتاب النظم الاسلامية ( الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٢ )

الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الى الجامع الأزهر وأم الناس في الصلاة ، وألقى خطبة رائعة كان لها تأثير بالغ في نفوس المصلين . وكانت هذه أول صلاة يقيمها الخليفة الفاطمي في الأزهر . وظل المعز يخطب في هذا الجامع بنفسه في الجمع الثلاث الأخيرة من شهر رمضان وفي الأعياد حتى تم انشاء جامع الحاكم بأمر الله . فأقيمت فيه صلاة الجمعة في شهر رمضان سنة ٤٠٣ هـ ( ١٠١٢ م ) . حيث أم الخليفة الحاكم الناس في الصلاة . وأصبحت صلاة الجمعة تقام من حين الى آخر في بعض المساجد الأخرى ، مثل جامعي راشده والمقس للذين أنشأهما الحاكم بأمر الله .

وكان الخلفاء الفاطميون يحرصون على الركوب في الجمع الثلاث الأخيرة من شهر رمضان الى جوامع الحاكم والأزهر وعمرو على التوالى لصلاة الجمعة : وكان الخليفة يستريح في هذا الشهر جمعة ، وكانت تسمى « جمعة الراحة » .

وكان صاحب بيت المال يشرف بنفسه في صبيحة كل يوم من هذه الأيام الثلاثة على تأييد المسجد الذي يصلى فيه الخليفة الجمعة ، فيوضع في مقصورة الجامع ثلاث طنافس دبيقية (١) أو سامانية ، بعضها فوق بعض . وتعلو هذه الطنافس الحصيرة التي يقال انها كانت لجعفر الصادق الامام السادس وأحضرت الى مصر سنة ٤٠٠ هـ ( ١٠٠٩ م ) في عهد الخليفة الحاكم (٢) .

وكان ينصب على جانبي المنبر ستران ، يكتب على الأيمن البسملة والفاتحة وسورة الجمعة ، وعلى الأيسر البسملة والفاتحة وسورة المنافقين (٣) .

وقبل وصول الخليفة بقليل يقف قاضي القضاة يحمل بيده مبخرة ، يبخر بها المنبر والقبلة التي يقف تحتها الخليفة عند القاء الخطبة التي كان يقوم بوضعها أحد كتاب البلاط في ديوان الانشاء . وكان موكب الخليفة

(١) الدبيقية نسبة الى دبيق ( قرية بمصر ) اشتهرت بالنسيج الفاخر .  
(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ( طبعة جوينبول ) مجلد ٣ ج ١ ص ٣٣١ - ٣٣٢ .  
(٣) الملفنسندى : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٥١١ .

يبدأ من باب الذهب بالقصر وعلى رأسه المظلة والطيلسان وهو كسساء مدور ، ويرتدى الخليفة ثوبا من الحرير الأبيض ويتعمم بعمامة من الحرير الأبيض الرقيق ويحمل قضيب الملك بيده ، ويحلف به عدد كبير من القراء ومن حرسه الخاص وغيرهم من الجنود والأشراف . ويتبع هؤلاء جم غفيرة من الناس . وقد ذكر بعض المؤرخين أن الخليفة المعز كان يحيط به في موكب صلاة الجمعة جنده وأولاده الأربعة ، ممتطين الخيل ، وعليهم الخوذات والدروع ، ويتبعهم فيلان . وذكر أن بعض آخر أن الخليفة الأمر كان يحلف به في موكب صلاة الجمعة الفيلة والأسود وهي مزينة بغاخر الكسي ، وغايرها الأسلحة اللامعة . وكان يسلم لكل واحد من مقدمي الركاب في الميمنة والميسرة أكياس الذهب والورق — بكسر الراء — ( أى الفضة ) سوى الرسوم المقررة والهبات والصدقات التي تمنح للناس على طول الطريق . وقد زينت الدكان المملوءة بأواني الذهب والفضة .

وكان الخليفة الفاطمي يركب بين قرع الطبول ورنين الصنوج وتلاوة القرآن بنغمات شجية حتى يصل الى الجامع . ثم يطلق البخور وتعلق أبواب الجامع ويقف عندها الحجاب والبوابون ، فلا يدخل إلا من كان معروفا من الخواص والأعيان . ثم يأخذ الخليفة طريقه الى قاعة الخطابة ، وهي القاعة المخصصة لاستقباله ، ويقوم بحراستها قائد القواد وكبير الأمناء ونخبة من حرس الخليفة . ويظل الخليفة في هذه القاعة حتى ينتهي الأذان .

عندئذ يدخل قاضى القضاة ويقول : « السلام على أمير المؤمنين الشريف القاضى ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمك الله ! » فيخرج الخليفة يحلف به الاستاذون المحنكون ، ويتبعه وزيره الأول ، وجماعة من حرسه مدججون بالسلاح ، فينتشرون بين قاعة الخطابة والمنبر . ويستمر الخليفة في مسيره حتى يأخذ مكانه تحت قبة المنبر . ويقف الوزير على باب المنبر ووجهه للخليفة . فاذا أوماً اليه صعد وقبل يدي الخليفة ، وزر السترين عليه . وبذلك يكون المنبر والقبة أشبه بالهودج . ثم ينزل الوزير وينتظر على باب المنبر . (١)

(١) ذكر القرطبي أنه إذا لم يكن الوزير صاحب السيف ، بمعنى أنه يجمع في يده كافة السلطات المدنية والعسكرية والقضائية ، قام قاضى القضاة بزر السترين .

ويرجع السبب في الستور أن الخلفاء الفاطميين لم يكونوا كسائر الخطباء يرتجلون خطبهم ، بل انها كانت تعد لهذا الغرض في ديوان الانشاء ، كما يرجع السبب في كتابة آيات من القرآن بخيوط حريرية حمراء ظاهرة على سترين يوضعان على جانبي الخليفة ، أحدهما عن يمينه ليقرأ ما فيه في الركعة الأولى ، والآخر عن يساره ليقرأ ما فيه في الركعة الثانية ، الى ما قد يتعرض له الخليفة من النسيان أو التلعثم حال اقامة الصلاة . فقد أثر عن الخليفة الفاطمي الحاكم أنه برغم شغفه بأن تكون مواكبه في غاية الأبهة ، رأى أن ينيب وزيره في صلاة الجمعة ، لأنه كان يرتج عليه في الخطبة .

وكانت الخطبة التي يلقيها الخليفة الفاطمي قصيرة وتشتمل على آية من القرآن . وكان الخليفة يذكر نفسه وأهل بيته بعبارة موجزة ، ويتلو قوله تعالى في سورة النمل ( ٢٧ : ١٩ ) « رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » . ثم يدعو لأبيه وجده ، ولمحمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، ولعلي كرم الله وجهه ، ولأسلافه الخلفاء ، وأخيرا يدعو لنفسه فيقول : اللهم أنا عبدك وابن عبدك ، لا أملك نفسي ضرا ولا نفعا ، « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان أنا الا تذر وبشير لقوم يؤمنون » ( سورة الاعراف ١٨٨ : ٧ ) .

وكان الخليفة يختم خطبته بالدعاء للوزير وبنصر الجيش وخذلان الكفار والمشركين . فاذا فرغ من خطبته قال : أذكروا الله يذكركم . ثم يصعد الوزير فيحمل السترين ، ويظل هو وقاضى القضاة على الباب ، ويقوم الأستاذون المحنكون وكبار الموظفين العسكريين والمدنيين بحراسة المقصورة .

بعد ذلك يأخذ الخليفة في الصلاة ، فيبلغ عته الوزير ، ثم قاضى القضاة ثم المؤذنون . فاذا انتهت الصلاة خلا الجامع من الناس ، وخرج

الخليفة والوزير عن يمينه وقاضى القضاة وداعى الدعاء (١) عن يساره ،  
ويحيط به حرسه الخاص ، ويعود بموكبه على النحو الذى سار عليه فى  
ذهابه الى الجامع (٢)

فاذا انتهت الصلاة، استراح الخليفة فى الجامع بقدر ما تفرق الرسوم  
فكان يعطى للنائب فى الخطابة ثلاثة دنائير ، وللنائب فى الصلوات الخمس  
ثلاثة دنائير ، وللمؤذنين أربعة دنائير ، وللمشرف على خزائن الفرش  
وفراشها ومتوايها لكل منهم ثلاثة دنائير ، ولصبيان بيت المال ديناران .  
وقد خصصت رسوم للقراء ، وتعم الصدقات الناس من حين يخرج الخليفة  
من القصر الى الجامع حتى يعود (٣) .

كذلك اهتم الخلفاء الفاطميون باقامة صلاة العيدين ، فقد ذكر  
المؤرخون أن الخليفة المعز ركب الى « مصلى القاهرة » الذى بنىاه  
جوهري خارج باب النصر سنة ٣٥٨ هـ ( ٩٦٩ م ) . وهنا اقام الصلاة  
على طريقة الاسماعيلية فقرأ فى الركعة الأولى : الفاتحة فسورة الغاشية  
( سورة رقم ٨٨ ) ، ثم كبر وأطال الركوع والسجود ، فسبح فى كل  
ركعة وسجدة ثلاثين تسبيحة (٤) وكان القاضى محمد بن النعمان يبلغ  
عنه التكبير .

ثم قرأ الخليفة المعز فى الركعة الثانية الفاتحة فسورة الضحى ( سورة  
رقم ٩٣ ) ، ثم كبر وفعل ما فعله فى الركعة الأولى ، وجهر بالبسملة ،  
مقتديا بعلی بن أبى طالب كرم الله وجهه . ولما فرغ الخليفة من الصلاة ،  
صعد المنبر وسلم على الناس يميناً وشمالاً فقال : « السلام عليكم ورحمة  
الله » . وكان فى أعلى المنبر وسادة من ديباج مثقل أعدت لجلوس الخليفة  
بين الخطبتين . وكان يصحب الخليفة على المنبر : جوهري الصلوى وابن  
عمار من رؤساء قبيلة كتامة المغربية ، وشفيح حامل المظلة .

(١) كان داعى الدماء يتبع قاضى القضاة .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٠٩ - ٥١٢ .

(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ( طبعة القاهرة ) ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٤ .

(٤) التسبيح فى الصلاة هو أن يقال فى الركوع : « سبحان ربى العظيم » مرة أو أكثر .

كما يقال فى السجود : « سبحان ربى الأعلى » مرة أو أكثر كذلك .



بعد ذلك نشر العلمان اللذان كانا على المنبر ، ثم قرأ الخليفة خطبة أخرى بدأها بالبسملة جهرا ، وأعقبها بالتكبير مرتين . وقد ألقى الخليفة المعز الخطبة في خشوع . وكانت من الفصاحة والتأثير على قلوب السامعين بحيث استندرت دموع المصلين .

ولما فرغ الخليفة من الخطبة والصلاة انصرف في عساكره ، وسار خلفه أولاده الأربعة بالجواشن والخوذ ، ممتطين الخيل وهم في أحسن زى ، ويحف بهم فيلان ، فلما وصل الخليفة إلى القصر سمح للناس بالدخول ، فمدت لهم الموائد ، فأكلوا ما يشتهون (١) .

---

(١) المقرئى : خطط ج ١ ص ٤٥١ ، ٤٨٤ و ج ٢ ص ٤٧ ، ٣٦٤ ، المقرئى : الماظ الحنفا ص ٩٢ .

## ج - قاضى القضاة وداعى الرعاة

اتخذ الفاطميون المساجد مراكز لنشر شعائر مذهبهم ، فلم يكف جوهر الصقلي يوطد نفوذ الفاطميين في مصر حتى أخذ يعمل على تهينة عقول الناس لتقبل عقائد المذهب الاسماعيلي مذهب الفاطميين . وظل الخلفاء الفاطميون يقومون بنشر الدعوة الاسماعيلية في مصر الى أن زالت دولتهم سنة ٥٦٧ هـ ( ١١٧١ م ) وكانت هذه الدعوة تنهج في مصر منهجين : منهجا علنيا ومنهجا سريا ..

وقد عمل دعاة الفاطميين في مصر على ترويح المذهب العلني (١) بين السنيين والاسماعيلية ، بحيث يرضى هؤلاء ولا يثير سخط السنيين . لذلك نرى جوهر المعز يدخلان عبارات مذهبية كعبارة « حى على خير العمل » في الأذان والقنوت (٢) في صلاة الجمعة ، والدعاء من فوق المنابر لآل بيت الرسول وللخليفة الفاطمي القائم بالأمر ، كما جهروا بالبسملة في خطبهم وصلاتهم ، الى غير ذلك ومما يلفت النظر أن المؤرخين قد تصدوا لهذه التغييرات المذهبية ، أما الدعوة السرية فلم يتناولوها أحد بالبحث ، بل ان المؤرخين يكادون يجمعون على أن دراسة عقائد المذهب الاسماعيلي وأصوله لم تبدأ الا في أواخر عهد الخليفة العزيز بالله ، وغدا دعاة الفاطميون يتناولونها بالبحث والدراسة .

وقد بلغ من عناية الفاطميين بنشر عقائد مذهبهم أنهم فتحوا أبواب قصورهم لأنصارهم من الاسماعيلية ، وأصبح داعى الدعاة يشرف على مجالس الدعوة .

وقد أسندت رئاسة الدعوة الاسماعيلية في عهد الفاطميين الى موظف كبير أطلق عليه « داعى الدعاة » وكان يلى قاضى القضاة فى الرتبة ويتزيا

(١) للفاطميين دعوة علنية يذيعونها بين الناس ولهم تعاليم سرية يلتقونها للخاصة من الدعاة .

(٢) يقرأ دعاء القنوت بعد الركعة الاولى او قبل الركوع مباشرة أو عند الوقوف بعد الركعة الثالثة من الوتر بعد صلاة العشاء . ويتركب القنوت في أسقط صورته في هـ سنة الكلمات : « انه لك قانتون » .

بزيه . وكثيرا ما كانت وظيفتا قاضى القضاة وداعى الدعاة تسسندان الى رجل واحد . ويساعد داعى الدعاة فى نشر التعاليم الفاطمية اثنا عشر أقيبا ، وله نواب ينوبون عنه فى البلاد . وبذلك يعتبر الصلة بين الخليفة وأتباعه من الاسماعيلية .

ومن أهم أعمال داعى الدعاة رئاسة الدعوة الاسماعيلية ، وأخذ العهد على المريدين ، اما مباشرة أو بواسطة نوابه فى مصر وفى غيرها من البلاد التى ساد فيها المذهب الاسماعيلى ، والاشراف على المحاضرات التى تلقى بمجالس الدعوة ، بل لقد بلغ من عناية الفاطميين بهذه المجالس أن المحاضرات التى يلقونها داعى الدعاة ونوابه كانت تعرض على الخليفة لأقرارها قبل أن تلقى على الناس (١) .

ومن خصائص داعى الدعاة جمع النجوى من « المؤمنين والمؤمنات » يعنى الاسماعيلية . وكانت ثلاثة دراهم وثلثا ، وتدوين اسم من يؤدى أكثر من المال المقرر للنجوى . ومن سراة الاسماعيلية من دفع النجوى ثلاثة وثلثين دينار ، فيعطى رقعة مذيلة بتوقيع الخليفة وفيها هذه العبارة : « بارك الله فيك وفى مالك وولدك ودينك » (٢) .

وقد خصص لداعى الدعاة مكان بقصر الخليفة يشرف منه على نشر الدعوة ، فيتصل بالدعاة ويزودهم بتعليماته ، ويقدمون له فى يومى الاثنين والخميس ما أعدوه من المحاضرات التى تلقى فى أصول المذهب الإسماعيلى .

وكان داعى الدعاة يعقد المجالس ويقرأ على الناس مصنفاته فيحاضر الرجال ، ويعقد فى الأظهر مجلسا خاصا للنساء يسمى مجلس الدعوة يلقيهن فيه أصول هذا المذهب . وكانت هذه المجالس تقرد للناس كل حسب طبقته ؛ فكان لأهل البيت مجلس ، وللخاصة وشيوخ الدولة مجلس ، ولخدم القصور مجلس ، وللعمامة والقادمين من البلاد الأخرى مجلس ، وللحرم وخواص نساء القصور مجلس خاص بهن .

(١) المؤيد فى الدين هبة الله الشيرازى ، السيرة المؤيدية ، مخطوط بجامعة القاهرة ص ١٢١ .

(٢) المقرئى : خطط ج ١ ص ٣٩١ .

وإذا فرغ داعي الدعاة من القساء محاضراته على أنصار المذهب الاسماعيلي ، أقبلوا عليه يقبلون يده ، فيمسح على رؤوسهم بالجزء الذي يحمل توقيع الخليفة من محاضراته .

وممن تقلد منصب داعي الدعاة : أسرة أبي حنيفة النعمان المغربي ، وابنه علي بن النعمان ، والمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي . ففى أوائل سنة ٣٦٥ هـ ( ٩٧٦ م ) كان علي بن النعمان يجلس في الجامع الأزهر ويقرأ كتاب « الاقتصار » الذي وضعه أبوه ، ويسليه على الناس . ويشتمل هذا الكتاب على مسائل فقهية استندها من أئمة أهل البيت . وعلى الرغم من أن علي بن النعمان لم يلقب بلقب داعي الدعاة بل بلقب قاضي القضاة ، كان منذ عهد الخليفة المعز لدين الله يضطلع بأعباء داعي الدعاة ، ذلك اللقب الذي لقب به أخوه وخليفته أبو عبد الله محمد بن النعمان الذي قام بتدريس فقه الأئمة الاسماعيلية في الجامع الأزهر . كما أعد له المعز وابنه العزيز في قصر الخلافة مجلسا يلقى فيه محاضرات في أصول المذهب الاسماعيلي .

وكان قاضي القضاة يلي الوزير في الرتبة ، ورتبته تعلو رتبة داعي الدعاة . وكان بعض فقهاء الاسماعيلية يجمعون بين المنصبين . ومما يدل على صحة هذا القول أنه اذا انعقد مجلس الملك في قاعة الذهب بقصر الخليفة ، وأخذ زمام القصر وصاحب بيت المال والحجاب أمكنتهم عند الأبواب ، وأخذ غيرهم أمكنتهم المخصصة لهم ، أخذ الأمناء في تقديم من ينبغي تقديمه للخليفة . فكان الوزير أول من يقدم الى الخليفة ، فيحيي أمير المؤمنين بلثم يديه وطرف رداءه ، فيأذن له الخليفة بوسادة يجلس عليها الى جانب الخليفة الأيمن . ثم يتلوه قاضي القضاة ، فيقترب من الخليفة ويحييه برفع يده اليمنى ويشير بسببخته قائلا : « السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » . وبهذا يتميز على سائر أعضاء المجلس اعترافا بمركزه الديني الرفيع . ثم يسمح لزعماء الطوائف المختلفة بتحيةة الخليفة باسم جماعاتهم (١) .

(١) القلقشندي : سبوح الأئمة ج ٣ ص ٤٩٨ - ٥٠٠ .

كما يتضح ما كان يتمتع به قاضى القضاة من مركز رفيع فى عهد الفاطميين من احتفال الخليفة بصلاة الجمعة . فقد كان قاضى القضاة قبل وصول الخليفة الى الجامع يحمل المبخرة فيبخر المنبر والقبة التى يقف تحتها الخليفة عند القاء الخطبة . وقاضى القضاة هو الذى يدخل على الخليفة وهو فى قاعة الخطابة فيشير ببدء الصلاة ، وقاضى القضاة هو ذلك الموظف الكبير الذى يقف مع الوزير على باب هذه القاعة ، وهو الذى يلى الوزير فى التبليغ عن الخليفة عند اقامة الصلاة . واذا خرج الخليفة من الجامع بعد الصلاة سار الوزير عن يمينه ، وسار قاضى القضاة عن يساره يتبعه داعى الدعاة (١) .

---

(١) المقرئى : خطط ج ٢ ص ٢٨١ .

وذكر القلقشندى أن الخلفاء الفاطميين كانوا يركبون فى مناسبات متعددة ، لكنهم عنوا عناية خاصة ببعض المواكب التى كانت تسمى بالمواكب العظام ، وهى : موكب أول العام الهجرى ، وأول رمضان ، والجمع التلات الأخره من شهر رمضان ، وصلاة عيدى الفطر والأضحى ، وجبر الخلع ( القلقشندى ج ٣ ص ٥٠٣ - ٥٢٠ ) . أما المواكب الأخرى فكانت تسمى المواكب المضمرة ، وكانت تحدث أربع أو خمس مرات فى السنة عند الركوت لمتأخرهم ويكون ذلك عادة فى أيام السبت واللااء ( شرحه ج ٣ ص ٥٢١ ) .

## ٣ - منظره الأزهر وليالي الوقود

عنى الفاطميون بتزيين الأزهر ، فعملوا على انوارته بالألوان الساطعة في أيام الأعياد وزينوا مناراته بأبهى الزينات . وهذا ما حمل الخليفة المعز لدين الله على بناء منظره الجامع الأزهر لمشاهدة هذه الزينات ، وإلى جانب منظره الأزهر كان في القاهرة ومصر والروضة والقرافة مناظر يتردد عليها الخلفاء للنزهة والاشراف على الاحتفال ببعض الأعياد ، وقد ذكر لنا المقرئ أسماء هذه المناظر وهي : اللؤلؤة ، والدكة ، والمقس ، وباب الفتوح ، والبعل ، والتاج ، والخمس وجوه ، والصناعة ، ودار الملك ، ومنازل العز ، والهودج ، وبركة الحبش ، والأندلس ، وقبة الهواء ، والسكر (١) .

وكان الخلفاء يقصدون منظره باب الفتوح لتوديع الحملات الحربية ويركبون الى منظره المقس لاستعراض المراكب الحربية (٢) ، وكان بمنظره بركة الحبش التي بناها الخليفة الأمر طاقات عليها صور الشعراء وأسماءهم وبلادهم ، وعلى جانب كل من هذه الطاقات قطعة من القماش كتبت عليها مقتطفات من شعر الشاعر في المدح ، وعلى الجانب الآخر رف لطيف مذهب . فاذا ما دخل الخليفة وقرأ الأشعار أمر أن توضع على كل رف صرة مختومة بها خمسون دينارا ، وأن يدخل كل شاعر ليأخذ صرته بيده (٣) .

ومن المواسم الدينية التي كان الخلفاء الفاطميون يحتفلون بها « آيالي الوقود » (٤) الأربع ، وهي ليلة مستهل رجب ، وليلة نصفه ، وليلة مستهل شعبان ، وليلة نصفه . وكان الخليفة يجلس في منظره عالية أقيمت عند باب الزمرد من أبواب القصر ، وضوء الشموع يسطع بين يديه فيرى وجهه . وبعد صلاة الجمعة يركب القاضي من داره ، وقد

(١) المقرئ : خطط ج ١ ص ٤٦٥ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢٣ و ٥٢٤ .

(٣) المقرئ : خطط ج ١ ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٤) يرجع الاحتفال بآيالي الوقود الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقد كان يطلب الى أهل مكة أن يوقدوا النار ليلة غرة المحرم ليهتدى بها الحجاج . واستمرت الحال على ذلك حتى عهد ولاية عبد الله بن داود ، فأمر أهل مكة أن يوقدوا النار في ليلة أول رجب .

أضاءت من حوله ستون شمعة كبيرة يحيط منها ثلاثون من كل جانب (١) . وكانت الجموع الغفيرة تتبع الموكب الذى يبدأ من دار قاضى القضاة ويسير مخترقا الطرق الرئيسية فى القاهرة حتى يصل الى باب الزمرد ، وهو أحد أبواب القصر الخلقى ، حيث يجلس الخليفة فى منظرته التى تسطع فيها الأنوار ، ويشهد فى الليالى التى يجلس فيها الخليفة ، زحام الناس حول المنطرة مترقبين رؤية وجه الخليفة .

وكان خطباء مساجد الأزهر والحاكم يخطبون بين يدى الخليفة وعلى منابر مساجدهم . فإذا انتهى الخطباء من خطبهم فتحت نوافذ المنطرة ، فيظهر وجه الخليفة وحوله الشموع الساطعة الضوء . ثم يجيى أحد الأستاذين المحنكين (٢) ، هذه الجموع المتلهفة ، ويلوح لهم بكلمة علامة بالانصراف ويقول : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . عند ذلك يستأنف الموكب سيره حتى دار الوزير حيث يترجل قاضى القضاة والشهود ويمثلون بين يديه ، ثم تلقى الخطب تكريما له . ثم يعود الموكب مارا بالمساجد المضاءة فى طريقه الى مدينة مصر (٣) .

وكانت الدولة الفاطمية تعنى عناية خاصة بتنظيم الاحتفال بليالى الوقود وغيرها من المواسم الدينية ، فيعين كل من والى القاهرة ومصر رجال الشرطة لحفظ النظام . وكان هذان الواليان يصحبان قاضى القضاة فى موكبه ويقومان على تنفيذ أوامره . وكانت الأسواق تسطع بالأنوار وتزخر بألوان الحلوى التى يقبل الناس على شرائها فى هذه المواسم (٤) .

(١) المقربرى : خطط ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٢) جمع أستاذ محنك أى رجل مدرب . وكان يتلى من عمامته تحت ذقنه وفكبه . ومن الأساتذة المحنكين من يتولى شد الناج ، وصاحب المجلس ، ويشبه الآن كبير الأمناء ، وصاحب الرسالة ، وصاحب بيت المال ، وحامل الدواة وزمام الأقارب ، وزمام القصور ، ويمهد اليه بادارة شئون القصر .

(٣) القلقسندى : صبح الاعشى ج ٣ ص ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

(٤) المقربرى : خطط ج ١ ص ٤٧٦ .

## ( هـ ) أشهر الفقهاء والأدباء في العصر الفاطمي

لما كان الأزهر موطننا من أهم المواطن لنشر الدعوة الفاطمية فقد رأينا من المناسب أن نذكر نبذة عن أشهر الفقهاء الذين بثوا هذه الدعوة . وقد انتشرت ثقافة المذهب الاسماعيلي في العصر الفاطمي بفضل تشجيع الخلفاء والوزراء ورجال العلم والأدب وأنجبت الدعوة الفاطمية دعاة كان لهم شأن كبير في نشر هذه الدعوة ، والدفاع عنها والعمل على جذب الناس إليها . ومن أشهر دعاة الاسماعيلية : أبو حاتم الرازي في الري في خلافة عبيد الله المهدي ، وأبو عبد الله بن أحمد النسفي ببخارى ، وأبو يعقوب السجزي أو السجستاني ، وكان اليد اليمنى للداعي النسفي . وقد أسهم هؤلاء الدعاة في النهضة الاسلامية العقلية في النصف الأول من القرن الرابع الهجري .

ومن دعاة المذهب الفاطمي أبو حنيفة النعمان المغربي ، ويسميه الاسماعيلية « سيدنا القاضي النعمان » ليميزوا بينه وبين أبي حنيفة النعمان صاحب المذهب الحنفي ، كما يسمونه أحيانا باسم « سيدنا الأوحد » ، وأحيانا أخرى « القاضي الأجل » ، ويعرف عندهم أيضا بأبي حنيفة الشيعة (١) . وقد عاصر أبو حنيفة النعمان المغربي الفاطميين في المغرب ، وقلده الخليفة الفاطمي الثالث وهو المنصور وابنه المعز القضاء .

ويعد النعمان من أهم دعائم الدعوة الاسماعيلية ، وكان مشرعا . وأفاد الدعوة الاسماعيلية بكثرة مؤلفاته في الفقه الاسماعيلي وفي المناظرة والتأويل والعقائد والسير والتاريخ والوعظ وغير ذلك ، ومن الشايت أنه صنف أكثر من أربعين كتابا بقي منها حتى اليوم نحو عشرين كتابا .

ومن أهم مؤلفات أبي حنيفة النعمان المغربي كتاب « دعائم الاسلام » في ذكر الحلال والحرام والتفضايا والأحكام ، ويتناول الكلام على فقه الاسماعيلية ، ويقع في مجلدين ضخمين يشتمل كل منهما على سبعمائة



صفحة . وقد قيل ان الخليفة المعز لدين الله هو الذي حث النعمان على تأليف هذا الكتاب . ويعد كتاب الدعائم أهم المراجع في فقه الاسماعيلية . وقد استغل النعمان ميوله المذهبية في تأليف هذا الكتاب ، حتى اننا نراه يريد قواعد الاسلام فيجعلها سبعة فيضيف الولاية وهي حب أهل البيت ثم الطهارة الى القواعد الخمس المعروفة عند السنيين (١) .

وكان دعاة الاسماعيلية يرجعون الى كتاب الدعائم في أحكامهم ، كما أخذ الخلفاء يشجعونهم على ذلك ، ونهج الوزير يعقوب بن كلس في كتابه «مصنف الوزير» منهج كتاب الدعائم ، وأطنب الدعاة المتأخرون في مدح هذا الكتاب ، فذكره حسيد الدين الكرمانى داعى الحاكم الفاطمى في فارس في كتابه «راحة العقل» ، وأشاد به حتى جعله في المرتبة التى تلى القرآن والحديث .

وقد ترك القاضى النعمان المغربى ثروة ثمينة في مؤلفاته الرائعة ومن كتبه : كتاب «الايضاح» ، وكتاب «النبوع» وكتاب «مختصر الآثار» ، وكتاب «الطهارة» ، وكتاب «مختصر الايضاح» ، وكتاب «منهاج الفرائض» ، وكتاب «كيفية الصلاة» . ومما خلفه النعمان من كتب العقائد : كتاب «القصيدة المختارة» ، «وكتاب الهمة» . أما كتبه في الأخبار والسير فقد بقى منها كتاب «شرح الأخبار» ، والأرجوزة المسماة «ذات المحن» . ومن أشهر كتبه التاريخية كتاب «الدعوة الزاهرة» ، وهو من الكتب الخطية بمكتبة جامعة القاهرة . وقد اقتبس منه تقى الدين المقرئى وغيره من المؤرخين (٢) .

ومن مؤلفات أبى حنيفة النعمان في الوعظ ذلك الكتاب الممتع وهو كتاب «المجالس والمسائرات» ، ويقع في ثلاثة مجلدات ، ويعد أحسن ما ألف في وصف حياة الخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب . وقد تناول فيه حياة الخلفاء الأربعة وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمعز خاصة . وقد أمدنا هذا الكتاب بوثائق ذات قيمة تاريخية عن نظام الحكم

Hamdānī (J.R.A.S., 1933), p. 369

(١)

(٢) راجع حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٧٥ - ١٧٧ ؛

في عهد المعز ، واستقصى أحكام الأئمة من أهل البيت ، مثل جعفر الصادق وأبيه محمد الباقر وجدهما على بن أبي طالب . وتصدى للرد على خصوم المذهب الاسماعيلي . ويدل هذا الكتاب على غزارة معلومات النعمان في المسائل الفقهية والقضائية وعلاقات الفاطميين مع الدول المعاصرة ولاسيما مع الأمويين في الأندلس والبيزنطيين وأمرأء سبلماسة وفاس .

ويعد كتاب المجالس والمسائرات من أهم كتب الدعوة الاسماعيلية لأن مؤلفه استمد مادته من الامام المعز لدين الله الفاطمي ، ويعد أتباع المذهب الاسماعيلي هذا الكتاب من أهم مراجعهم الدينية . وهو صورة حية للأدب الاسماعيلي والعقائد الاسماعيلية (١) .

ومن فقهاء المذهب الاسماعيلي جعفر بن منصور اليمنى . وقد عرف بميله الى الفاطميين ، فترك اليمنى موطنه الأصلي ، وقصد بلاد المغرب في سنة ٣٢٢ هـ ، وتمتع بمركز رفيع عند الخلفاء الفاطميين في المغرب ومصر . وكان موضع تقدير كل من القائل والمنصور ، كما نال تقدير المعز الذى اتخذ « باب أبوابه » في مصر ، وهى أعلى من رتبة قاضى القضاة .

ومن أهم مؤلفات جعفر بن منصور اليمنى كتاب « تأويل الزكاة » ومن المرجح أنه ألفه في عهد الخليفة المعز لدين الله . وله أيضا كتاب « الشواهد والبيان » ، وكتاب « أسرار النطقاء » ، ويعد من أهم المراجع في تاريخ الأئمة من على بن أبي طالب الى جعفر الصادق . ويتناول بعض المبادئ الشيعية . من ذلك نظرية الغيبة أى اختفاء الامام ، ونظرية الامام الصامت (٢) . ويكاد كتاب أسرار النطقاء يقتصر على الرد على طائفة الموسوية الاثنا عشرية ، فينقض آراءهم في وضوح ودقة . كما يعد هذا الكتاب من أهم المراجع التى تصدت لبحت تاريخ فرق الشيعة بعد جعفر الصادق ، كالموسوية والأبطنية الذين ينتسبون الى الأبطح بن جعفر الصادق ، والمحمدية الذين ينتسبون الى محمد بن جعفر .

(١) ابو حبيبة النعمان : كتاب الهمة ، نشره المرحوم الدكتور محمد كامل حسن .  
(٢) لكل نبى عند الاسماعيلية امام يعاصره ويأخذ عنه ويشرح شريعته ، ويسمونه الاساس أى أساس النطق . ويبيع هذا الاساس ستة أئمة بالتوالى يسمى كل منهم « الصامت » .  
وعندهم أن على بن أبي طالب ومن جاء بعده من الأئمة حتى جعفر الصادق أئمة صامتون .

كما عرض جعفر بن منصور اليمنى فى كتاب « أسرار النطقاء » لشرح بعض خصائص المذهب الاسماعيلى ، وذكر كثيرا من التأويلات ومبادئ الاسماعيلية كالحجة والاستيداع ، وأجاد فى وصف دور استتار الأئمة (١) .

وقد بلغت الدعوة الاسماعيلية ذروتها على يد الخليفة المعز لدين الله وقاضى قضائه أبى حنيفة النعمان المغربى ، وباب أبوابه جعفر بن منصور اليمنى وكان لهذه المدرسة أثرها البعيد فيما خلفه من جاء بعدهم من الدعاة ، مثل حميد الدين الكرمانى الذى يعد من فلاسفة الاسماعيلية ودعاتهم فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله والذى كان يلقب بحجة العراقين . وقد ألف الكرمانى فى الرد على يدعة الدرزية فى تأليه الحاكم رسالة سميت « الرسالة الواعظة فى نفى دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله » ويثبت عقيدة الاسماعيلية فى وحدانية الله سبحانه . ومن أشهر كتبه كتاب « راحة العقل » ، وله رسائل فى أدب الاسماعيلية ، وكتاب « المجالس البغدادية » وكتاب « المجالس البصرية » جمع فيهما محاضراته فى التأويل .

ومن أشهر فلاسفة الاسماعيلية المؤيد فى الدين هبة الله الشيرازى ، ويعرف بالمؤيد فقط ، وقد غلب عليه لقب المؤيد فى الدين ، ويسمى « هبة الله » و « السلمانى » نسبة الى سلمان الفارسى . وقد انحدر المؤيد فى الدين من أسرة اتخذت التشيع لها دينا والفاطمية مذهباً . وقد أخذ المؤيد يرقى مدارك الدعوة الاسماعيلية حتى تقلد رئاسة الدعوة فى شيراز وأصبح حجة جزيرة فارس حول سنة ٤٢٩ هـ ( ١٠٣٨ م ) واتصل بالسلطان أبى كالىجار البويهى وكسب عطفه وتوثقت صلته به واستطاع بقوة حجته وبلاغته أن يستميله الى الدعوة الاسماعيلية ، ثم سار الى الأهواز وأمر الناس باقامة الخطبة للخليفة المستنصر الفاطمى ، ثم رحل الى الموصل ولجأ الى قرواش بن المقلد العقيلى ، ولكنه لم يستجب لدعوته ، فرحل الى مصر سنة ٤٣٩ هـ ( ١٠٤٧ م ) ومثل بين يدى الخليفة المستنصر الذى قلده

(١) انظر كتاب أسرار النطقاء ( من المنتخب ) ص ٨٥ - ٩٣ و ٩٩ . وحسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ص ٢٥٨ وما يليها .

ديوان الانشاء ، واستمال أبا الحرث البساسيري التركي الذي انتصر جندهم على جند طغرل بك أول الأمر ونشر الدعوة الفاطمية في العراق وخطب للخليفة الفاطمي في بغداد نحواً من سنة (١) .

وقد تقلد المؤيد في الدين رئاسة الدعوة الفاطمية وأصبح داعي الدعاة في سنة ٤٥١ هـ ( ١٠٥٨ م ) (٢) . وقد برع المؤيد في العربية والفارسية وخلف كثيراً من الكتب التي تعد بحق من أمهات كتب الاسماعيلية الى اليوم (٣) . ومن مؤلفاته كتاب « المجالس المؤيدية » و « ديوان المؤيد » و « سيرة المؤيد في الدين » و « شرح المعاد » وكتاب « الايضاح والتبصير في فضل يوم الغدير » وكتاب « الابتداء والانتهاء » و « قصيدة الاسكندرية » وتسمى أيضاً « ذات الدوحة » ، وكتاب « تأويل الأرواح » وكتاب « المسألة والجواب » وكتاب « أساس التأويل » (٤) .

ومن أهم آثار المؤيد في الدين العلمية كتاب « المجالس المؤيدية » ، وهو مجموعة محاضرات ألقاها في مجالس الدعوة يشرح فيها عقائد المذهب الفاطمي، ويصور « ديوان المؤيد » عقائد الفاطميين تصويراً كاملاً . كما عرض المؤيد لمبدأ التأويل واعجاز القرآن والرأى والقياس ، وعرض لنظرية « المثل والمثول » (٥) . ويذهب الاسماعيلية الى القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بتأويل ما أتى به ، وأنه أول الراسخين في العلم وأفضلهم ، وعنه أخذ من أخذ من الراسخين في العلم . وكما أن النبي كان يعلم تأويل القرآن ، فإن من قام مقامه في كل عصر يعلم هذا

(١) المؤيد في الدين : ديوان المؤيد في الدين : نشره محمد كامل حسين ( القاهرة ١٩٤٩ ) مقدمة ص ١٧ و ١٩ و ٢٢ و ٢٨ و ٣٠ . السيرة المؤيدية : مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٦٠٥٦ ص ١٦ .

(٢) ديوان المؤيد في الدين مقدمة ص ٤٩ .

Ivanow, A Guide to Ismaili Literature, p. 43.

(٣)

Ibid., p. 413

(٤)

(٥) هو استخلاص الباطن من الظاهر أي يفسر الأمور العقلية غير المحسوسة بما يقابلها ويمثلها من الأمور الجسمية المحسوسة . وهذا الاسم مستمد من أقوال الفاطميين : « ان الله جعل لهم مثلاً دالاً على مثوله فعرفوا المثل بمنله ، إذ يقول سبحانه وتعالى في سورة الرمز ( ٣٩ : ٢٧ ) : « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون » ، فتأخفى الله سبحانه وتعالى المشول وستره وجعل مثله طريقاً الى معرفته اختصاراً لمبدأه وامتحاناً له .

التأويل . كما يذهب الاسماعيلية الى القول بأن القرآن الكريم بحاجة الى من يخرج كنوز معانيه ويؤولها ، لأن له معانى غير المعانى التى تتداولها ألسنة العامة ، وهذه المعانى هى سر اعجاز القرآن ، واعجازه ليس فى لفظه بل فى معناه .

والامامة فى نظر الاسماعيلية هى قيادة العالم ، وحمل معرفة الحقيقة اليه . ولا بد من وجود هذا المرشد أو الهادى فى كل عصر حتى لا يبقى العالم جاهلا ، وأن عليا والأئمة من ذريته هم الذين اختصوا بتأويل القرآن دون غيرهم من الناس (١) .

وقد رفض المؤيد فى الدين أقوال المثبتين لرؤية الله تعالى بالأبصار ، كما رفض أقوال المثبتين لرؤية الله تعالى بالعقول ، وخالف بذلك أهل السنة الذين أثبتوا الصفات ، وخالف المعتزلة الذين رفضوا الصفات (٢) .

ومن أهم مؤلفات المؤيد فى الدين التى تعرض لفلسفة الاسماعيلية كتاب « المجالس المستنصرية » . فقد تناول الكلام على أصول عقائد الاسماعيلية وتعرض للعبادات ولقواعد الاسلام العملية من الفرائض والسنن . ورفع من شأن امام العصر وهو المستنصر بالله . ويشتمل هذا الكتاب على خمسة وثلاثين مجلسا ، تتناول هذه المسائل وهى :

- ١ — توحيد الله وتنزيهه ونفى الاشراك والقرناء له .
- ٢ — الاعتراف بالأنبياء والرسل وعصمتهم من كل خطأ وأن محمدا خاتم النبيين .
- ٣ — القول بوصاية على وولاية الأئمة من ذريته وعصمتهم .
- ٤ — التصديق بما جاء فى القرآن الكريم والعمل به ظاهرا وباطنا .
- ٥ — ابطال الرأى والقياس فى كل أمور الدين ووجوب الأخذ عن الأئمة (٣) .
- ٦ — القول بالظاهر والباطن معا .

(١) ديوان المؤيد فى الدين ص ١١١ .

(٢) انظر كتاب المجالس المستنصرية ص ٥ - ١٤٧ . وحسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ٤٦٧ - ٥٠٣ .

(٣) ديوان المؤيد فى الدين ص ١٠٣ .

انجيل المزملة الفاظية

# الفصل الثالث

## بين عهدين

ظل الأزهر يتمتع برعاية الخلفاء الفاطميين ، حتى تقلد صلاح الدين يوسف بن أيوب الوزارة في عهد الخليفة العاضد ، فوجه اهتمامه الى القضاء على المذهب الشيعي مذهب الفاطميين ، فأنشأ المدرسة الناصرية ( ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م ) بجوار جامع عمرو لتدريس المذهب الشافعي الذي كان صلاح الدين يدين بعقائده ، كما أنشأ على مقربة من هذه المدرسة مدرسة أخرى لتدريس الفقه المالكي عرفت باسم المدرسة القمحية (١) ..

وقد عزل صلاح الدين قضاة الشيعة ، وأسند قضاء مصر الى قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعي المذهب ، فأثاب قضاة من الشافعية في كل أنحاء البلاد ، واستعاد المذهب السني بهذا قوته وأخذ المذهب الاسماعيلي في الضعف وزال تدريجيا حتى لم يبق له في مصر أنصار .

وكان لسياسة صلاح الدين التي تهدف الى اضعاف المذهب الاسماعيلي أثرها في زوال الخلافة الفاطمية . فقد تضاعفت سلطة الخليفة العاضد ، وأخذ أتباع صلاح الدين يتحدثون في خلعه واقامة الدعوة للخليفة العباسي المستضيء . على أن صلاح الدين رأى أن يترئس في تنفيذ هذه السياسة لما كان يخشاه من اثاره كثير من أهالي مصر الذين كانوا لا يزالون يؤيدون الفاطميين ، ورأى أن يشاور الأمراء في ذكر اسم

(١) ذكر المقرئ : خطط ج ٢ ص ٣٦٤ ان صلاح الدين وقف على هذه المدرسة فيسارية الوراقين وما يتبعها وضعية في العيود ، وعين بها أربعة من المدرسين وزرع عليهم وعلى الطلاب غلة هذه الضيقة من القمح ، فعرفت هذه المدرسة بالمدرسة القمحية .

ال خليفة العباسى فى الخطبة بدل الخليفة الفاطمى ، فوافقه بعضهم وأظهروا استعدادهم لمعاونته على تحقيق هذه الرغبة ، وخشى آخرون من الاقدام على تنفيذ هذه الرغبة .

وقد اتفق أن وفد على القاهرة فى ذلك الوقت رجل فارسى يعرف بالأمر العالم . فلما رأى تردد صلاح الدين فى اقامة الخطبة للخليفة العباسى عرض أن يتولى هذا الأمر بنفسه . ففى يوم الجمعة الأولى من شهر المحرم سنة ٥٦٧ هـ صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضى العباسى ، فلم يعارضه أحد . وفى يوم الجمعة التالية أمر صلاح الدين الخطباء فى مدينتى مصر والقاهرة بإسقاط اسم الخليفة العاضد الفاطمى من الخطبة وذكر اسم الخليفة العباسى . وكان الخليفة العاضد الفاطمى اذ ذاك مريضاً ، فلم يخبره أهله وأصحابه بهذا النبأ ، ثم توفى الخليفة فى اليوم العاشر من شهر المحرم سنة ٥٦٧ هـ ( ١١٧١ م ) ، وسقطت الدولة الفاطمية الشيعية ، وتم هذا التغيير بدون أن يلقي أية مقاومة ، « فلم ينتطح فيها عنزان » كما يقول ابن الأثير (١) .

---

(١) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ج ١١ ص ١٤٧ - ١٤٩ .



## نسب الأيوبيين

أيوب

(٤) المعادل سيف الدين «١١٩٩/٥٩٧»

(١) صلاح الدين «١١٦٩/٥٦٤»

(٥) الكامل محمد «١٢١٨/٦١٥»

المعظم في دمشق

الأفضل

(٢) المنصور محمد «١١٩٨/٥٩٥»

(٦) المعادل محمد «١٢٣٨/٦٣٦»

(٧) الملك الصالح نجم الدين أيوب + شجر الدر  
«١٢٤٠/٦٣٨» «١٢٤٠-١٢٤٩/٦٤٧» «١٢٥٠-١٢٤٩/٦٤٧»

(٨) المعظم توران شاه «١٢٥٠/٤٦٨»

وقد حذا خلفاء صلاح الدين حذوه في الاهتمام ببناء المدارس ، حتى بلغ عدد المدارس التي تأسست في العصر الأيوبي ستا وعشرين مدرسة ، نذكر من بينها المدرسة الكامبية التي بناها السلطان الملك الكامل محمد ، وبعد بضع سنوات بنى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المدرسة الصالحية. وقد أثر تأسيس هذه المدارس على الجامع الأزهر من ناحيتين : الأولى : أنه كان من المتعذر أن يساير الأزهر النظم الجديدة ، حتى لقد أصبح في المرتبة الثانية من الأهمية في عهد صلاح الدين وخلفائه . الثانية : كانت المناهج الدراسية في الأزهر عندما استعاد مكانته في عهد المماليك تشبه نظام المدارس الجديدة أكثر مما تشبه نظام الدراسة في العصر الفاطمي .

وكانت هذه المدارس في العهد الأيوبي تعنى بتدريس العلوم النقلية كال تفسير والحديث والفقه وعلم الكلام واللغة والنحو والصرف والبلاغة والأدب ، كما كانت تعنى أيضا بتدريس العلوم العقلية كال فلسفة والمنطق وعلم النجوم والفلك والرياضيات . وكان بعض العلوم كعلم النجوم والتاريخ الطبيعى والرياضيات العالية تدرس لبعض الطلاب على أيدي أساتذة اخصائيين في منازلهم الخاصة أما الطب فقد كان يدرس في المستشفيات (١) .

### سلاطين الممالك البحرية

هجري		ميلادي
٦٤٨ - ٧٩٢	(١) سلاطين المماليك البحرية	١٢٥٠ - ١٣٩٠
٦٤٨	شجر در	١٢٥٠
٦٤٨	عز الدين أيبك	١٢٥٠
٦٥٥	نور الدين على	١٢٥٧
٦٥٧	سيف الدين قطز	١٢٥٩
٦٥٨	الظاهر ركن الدين بيبرس	١٢٦٠
٦٧٦	ناصر الدين بركة خان	١٢٧٧
٦٧٨	بدر الدين سلامش	١٢٧٩
٦٧٨	سيف الدين قلاوون	١٢٧٩
٦٨٩	صلاح الدين خليل	١٢٩٠
٦٩٣	الناصر محمد	١٢٩٣
٦٩٤	زين الدين كتبغا	١٢٩٤

(1) Dodge, Al-Azhar (Washington D.C., 1961), pp. 40-41.

— ٤١ —

١٢٩٦	حسام الدين لاجين	٦٩٦
١٢٩٨	الناصر محمد ( للمرة الثانية )	٦٩٨
١٣٠٨	زكن الدين ييوس الجاشنكير	٧٠٨
١٣٠٩	الناصر محمد ( للمرة الثالثة )	٧٠٩
١٣٤٠	سيف الدين أبو بكر	٧٤١
١٣٤١	علاء الدين قوجوق	٧٤٢
١٣٤٢	شهاب الدين أحمد	٧٤٢
١٣٤٢	عماد الدين اسماعيل	٧٤٣
١٣٤٥	سيف الدين شعبان	٧٤٦
١٣٤٦	سيف الدين حاجي	٧٤٧
١٣٤٧	الناصر حسن	٧٤٨
١٣٥١	صلاح الدين صالح	٧٥٢
١٣٥٤	الناصر حسن ( للمرة الثانية )	٧٥٥
١٣٦١	صلاح الدين محمد	٧٦٢
١٣٦٣	الأشرف شعبان	٧٦٤
١٣٧٦	علاء الدين على	٧٧٨
١٣٨١	صلاح الدين حاجي	٧٨٣
١٣٨٢	برقوق	٧٨٤
١٣٨٩ - ١٣٩٠	حاجي (للمرة الثالثة) بلقب المظفر	٧٩١ - ٧٩٢

الماليك البرجية

١٣٨٢ - ١٥١٧	(ب) الماليك البرجية	٧٨٤ - ٩٢٢
	سيف الدين برقوق ( تخلص )	٧٨٤
١٣٨٢	عهده حكم حاجي ( ٧٩١ - ٧٩٢ )	
١٣٩٨	الناصر فرج	٨٠١
١٤٠٥	عز الدين عبد العزيز	٨٠٨
١٤٠٦	الناصر فرج ( للمرة الثانية )	٨٠٩
١٤١٢	المستعين ( الخليفة العباسي )	٨١٥
١٤١٢	المؤيد شيخ	٨١٥
١٤٢١	المظفر حمد	٨٢٤
١٤٢١	سيف الدين طاطار	٨٢٤
١٤٢١	ناصر الدين محمد	٨٢٤
١٤٢٢	الأشرف برسباي	٨٢٥
١٤٣٨	جمال الدين يوسف	٨٤٢
١٤٣٨	سيف الدين جقمق	٨٤٢
١٤٥٣	فخر الدين عثمان	٨٥٧
١٤٥٣	سيف الدين افال	٨٥٧
١٤٦٠	شهاب الدين أحمد	٨٦٥
١٤٦١	سيف الدين خوشقدم	٨٦٥
١٤٦٧	سيف الدين بلباي	٨٧٢
١٤٦٨	الظاهر تيمور بغا	٨٧٢

٨٧٣	الأشرف قايتباي	١٤٦٨
٩٠١	الناصر محمد	١٤٩٥
٩٠٤	الظاهر قانصوه	١٤٩٨
٩٠٥	الأشرف جانبلاط	١٤٩٩
٩٠٦	قانصوه الغورى	١٥٠٠
٩٢٢	الأشرف طومان باي	١٤١٧ (١) - ١٥١٦

وكانت خطبة الجمعة تقام في الجامع الأزهر وجامع الحاكم قبل أن ينولى قضاء مصر صدر الدين عبد الملك بن درباس في عهد السلطان صلاح الدين . وكان تعيين ابن درباس في منصب قاضى القضاة ايذاناً بانتشار المذهب الشافعى في مصر . وقد أفتى ابن درباس بمقتضى مذهب الامام الشافعى بأنه لا يجوز اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد ، فأبطل الخطبة في الجامع الأزهر وأقرها في جامع الحاكم لاتساعه . وظلت صلاة الجمعة معطلة بالجامع الأزهر نحو من قرن ( ٥٦٧ - ٦٦٥ هـ ، ١١٦٩ - ١٢٧٦ م ) .

وفي عهد الملك الظاهر بيبرس أحد سلاطين المماليك البحرية (٢) ، سعى الأمير عز الدين أيمن الحلبي نائب السلطنة في اعادة صلاة الجمعة الى الأزهر ( ٦٦٥ هـ ) . وكان هذا الأمير يقيم في قصره المجاور لهذا الجامع . وراعه ما آل اليه من اهمال وتصدع . فرأى تقرباً الى الله أن يعمل على تجديد عمارته واعادته الى ما كان عليه من بهاء وروعة في عهد الفاطميين . وتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في شأن اصلاحه ، فأنفق في سبيل هذا الاصلاح الأموال ووقف عليه بعض الأوقاف . كما تبرع الأمير عز الدين الحلبي بأموال كثيرة لهذا الغرض ، واستطاع بذلك أن يعمر ما تداعى من أركانه وسقفه وجدرانه .

ولما فرغ هذا الأمير من ترميم الأزهر ، تحدث الناس في هل تصح اقامة صلاة الجمعة فيه أم لا تصح ، فأجاز ذلك جماعة من الفقهاء ، وعارض قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز في اقامة الصلاة فيه .

(١) Lane - poole, the Muhammadan Dynesties (Paris, 1925), pp. 81, 83.

(٢) وقد جاء بهم الملك الصالح نجم الدين أيوب وأسكنهم في ثكنات على النيل بجزيرة الروضة . ومن ثم أطلق على دولتهم فيما بعد اسم دولة المماليك الاولى أو دولة المماليك البحرية ( ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م ) .



صورة زيتية بقاعة الشيخ محمد عبده تمثل الأزهر في ألف عام

فشكا الأمير الحلى ذلك الى السلطان الظاهر بيبرس ، فتحدث في هذه المسألة مع قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز فتمسك برأيه في منع الصلاة في الأزهر على أساس عدم جواز اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما تقدم . وتمسك الأمير عز الدين الحلى من ناحيته برأيه في ضرورة اعادة الخطبة الى الأزهر ، وذلك عملا بفتوى بعض الفقهاء الذين أجازوا اقامة الصلاة فيه ، وطلب من السلطان أن يحضر بنفسه ، فامتنع عن الحضور ما لم يحضر قاضى القضاة بنفسه . وعلى الرغم مما أثير حول جواز اعادة الخطبة الى الأزهر ، أقيمت فيه الصلاة في ١٨ ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ (١) .

وقد حذا حذو السلطان الظاهر بيبرس والأمير عز الدين الحلى كثير من السلاطين والأمراء . ومنذ ذلك الحين غدا الأزهر مسجدا ومعهدا للمعلم ، يؤمه الناس من كل حذب وصوب كما كان أيام الفاطميين . وفى سنة ٧٠٢ هـ ( ١٣٠٢ م ) خرب الزلزال الذى تعرضت له مصر الجامع الأزهر ، فتولى عمارته الأمير سلار (٢) . ثم جددت عمارة الجامع فى سنة ٧٢٥ هـ ( ١٣٢٥ م ) على يد محتسب القاهرة محمد بن حسن الاسعردى (٣) . وفى ذلك الوقت بنى الأمير بيبرس الجاشنكير وأقبغا عبد الواحد مدرستين على مقربة من الأزهر ، ثم ألحقت هاتان المدرستان فيما بعد بالأزهر ، كما عين للأزهر امام ، واستخدم هذا الجامع لاداعة الأخبار الهامة التى تتعلق بالصالح العام (٤) . وهكذا استعاد الأزهر مكانته لاقامة الصلوات الخمس ، وأصبح معهدا للدراسات العليا ، ومركزا لاداعة قرارات الدولة . ومما هو جدير بالملاحظة أن السلطان الظاهر بيبرس لم يستطع أن يواصل جهوده لاستعادة مجد الأزهر الى ما كان عليه فى العهد الفاطمى لانشغاله بصد غارات الصليبيين والوقوف فى وجه التوسع المغولى .

وفى شعبان من سنة ٧٤٩ هـ تزايد الوباء بديار مصر وعظم فى شهر

(١) المقربرى : خطط ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٢) المقربرى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٩٤٣ - ٩٤٤ .

(٣) نسبة الى اسعرد بلد بارمينية .

(٤) المقربرى : خطط ج ٢ ص ٢٧٦ .

رمضان . وقد دخل فصل الشتاء ، فرسم بالاجتماع في الجوامع للدعاء في يوم الجمعة سادس شهر رمضان ، فنودي أن يجتمع الناس بالصناجق الخليفية والمصاحف الى قبة النصر خارج القاهرة . فاجتمع الناس بعامّة جوامع مصر والقاهرة ، وخرج المصريون الى مصلى خولان<sup>(١)</sup> بالقرافة . واستمرت قراءة البخارى في الجامع الأزهر وغيره عدة أيام ، والناس يدعون الى الله تعالى ، ويقنتون في صلواتهم . ثم خرجوا الى قبة النصر وفيهم الأمير شيخون والوزير منجك اليوسفى والأمراء بملابسهم الفاخرة من الذهب وغيره في يوم الأحد ثامن شهر رمضان<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ٧٨٤ هـ ( ١٣٨٢ م ) ولى الملك الظاهر برقوق الأمير بهادر مقدم المماليك السلطانية النظر في الأزهر . وفي هذه السنة صدر مرسوم يقضى بأن كل من توفى من مجاورى الأزهر عن غير وارث شرعى ، وزعت أمواله ومنقولاته على المجاورين بهذا الجامع . وقد نقش هذا المرسوم على حجر عند باب الجامع البحرى .

ويرجع ضعف شأن الأزهر كمعهد اسلامى الى تأسيس المدارس التى أقبل عليها الطلاب ، لكثرة الأوقاف المحبوسة عليها . واهتمام مؤسسيها من السلاطين والأمراء برعاية شئونها ، وتعيين كثير من أعلام الأسنانذة للتدريس فيها<sup>(٣)</sup> .

وفي مستهل القرن التاسع الهجرى ( الخامس عشر الميلادى ) . اتخذ فريق من الطلاب من العجم والزبالعة والمغاربة وأهل ريف مصر<sup>(٤)</sup> الأزهر مسكنا لهم .

وقد أقام كل فريق من هؤلاء الطلاب في مكان خاص أطلق عليه اسم « رواق » . وأصبح الأزهر في ذلك الوقت عامرا بالقراءة وأسانذة الفقه والحديث والتفسير ، زاخرا بمجالس الوعظ وحلقات الذكر . وظل

(١) عرف هذا المصلى بطالقة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان ، وهم من قبائل اليمن .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) على أن الأزهر لم يفقد أهميته تماما ، فقد تولى التدريس فيه بعض مشهورى العلماء ، من أمثال ابن حجر العسقلانى الذى تولى الخطابة أيضا ، والعلامة عبد الرحمن بن خلدون .

(٤) وقد قيل أن عددهم بلغ سبعمائة وخمسين طالبا .

هذا المعهد الاسلامى على هذا النحو ، حتى أسند السلطان الملك المؤيد شيخ فى سنة ٨١٨ هـ ( ١٤١٥ م ) ولاية النظر على الأزهر الى الأمير سودون حاجب الحجاب . ومما يؤثر عن هذا الأمير أنه منع الاقامة فى الأزهر ، وأخرج منه المجاورين الذين اعتادوا الاقامة والمبيت فيه ، فتشتت شملهم وتفرقوا فى قرى مصر . وبذلك فقد هذا المعهد الاسلامى الكبير أكثر ما كان فيه من تلاوة القرآن الكريم وذكر الله ونشر العلم . وقد أثار هذا العمل شعور الطلاب والفقهاء وغيرهم من الجند والتجار والغرباء الذين اعتادوا المبيت فى الأزهر تبركا به أو التماسا للمبيت (١) .

وفى أواخر القرن التاسع الهجرى ( الخامس عشر الميلادى ) ، أخذت دولة المماليك الثانية أو البرجية (٢) تسير بخطى واسعة نحو الضعف والانحلال ، وتعرض الأزهر لما تعرضت له المساجد والمدارس . ولم يعد هذا المعهد الدينى العظيم أن يكون واحدا من السبعة والثمانين مسجدا والخمس والسبعين مدرسة فى ذلك القرن . وقد اقترنت هذه الحالة بتدهور الحركة الفكرية فى مصر الاسلامية ، وفقدت هذه المعاهد أهميتها ما عدا الأزهر الذى ارتقى فيما بعد الى مركز الزعامة كمعهد دينى اسلامى ومكان العبادة الرسمى فى مصر (٣) .

(١) المفريزى : خطط ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) وقد سماها المماليك الجراكسة أيضا . وقد جاء بهم السلطان قلاوون بعد أن استولى على السلطة سنة ٦٧٤ هـ ( ١٢٧٩ م ) ، وأكثر منهم فى جيشه وأسكنهم فى أبراج بقلعة الجبل . ومن تم أطلق عليهم فيما بعد المماليك البرجية أو الجراكسة .

Dodge, Al-Azhar, pp. 65 - 66.

(٣)



## الفصل الرابع

### عصر الأتراك العثمانيين

في شهر مايو سنة ١٥١٦ م غادر الجيش المصرى تحت قيادة قانصوه الغورى الديار المصرية بصحبة الخليفة المتوكل العباسى وقضاة المذاهب الأربعة لدفع اغارة السلطان سليم العثمانى على الشام وفى شهر أغسطس من هذه السنة هزم السلطان سليم العثمانى الجيش المصرى فى موقعة « مرج دابق » على مقربة من مدينة حلب ، وقتل السلطان قانصوه ثم دخل الجيش العثمانى دمشق . ونصب المماليك فى القاهرة طومان باى سلطانا على مصر .

وفى شهر ديسمبر من هذه السنة واصل السلطان سليم السير الى مصر وأوقع بجيش طومان باى فى الريدانية ( ٢٢ يناير ١٥١٧ م ) . وفى اليوم التالى أقيمت الخطبة لسليم فى مساجد القاهرة ، وفر طومان باى الى النوجه القبلى ، ثم قبض عليه وشنق .

وقد شعر العالم الاسلامى بقوة العثمانيين بعد أن أصبح السلطان سليم أكبر حاكم اسلامى فى زمانه ، وبخاصة لما أحرزه من النصر على فارس وقضائه على دولة المماليك فى مصر ووقوفه فى وجه المسيحيين فى أوروبا ، ثم لاستيلائه على الحرمين اللذين كانا معرضين لغارات التتار فى البحر الأحمر (١) .

ولما دخل السلطان سليم القاهرة أقيمت له معالم الزينة ، وصلى الجمعة فى الأزهر ووزع الصدقات على الفقراء . ثم عاد فى موكب حافل الى بولاق من نفس الطريق الذى جاء منه .

(١) حسن ابراهيم حسن وعلى ابراهيم حسن : النظم الاسلامية ص ١٠٤ - ١٠٥ .

وقد قضى السلطان سليم ثمانية أشهر في القاهرة . وقد ذكر ابن اياس (١) أن جماعة من وزراء سليم ومستشاريه جلسوا في المدرسة الغورية واستدعوا جماعة من القضاة والشهود وأعيان تجار المغاربة والوراقين والتجار والبنائين والنجارين والمرخين والمبلطين والحدادين وغيرهم من أرباب الحرف . فلما تم عرضهم ، اختير بعضهم للرحيل الى القسطنطينية ودونت أسمائهم في قوائم ، وطلب الى كل منهم أن يحضر ضامنا يضمه .

وهكذا جمع العثمانيون تراث مصر العلمى وثروتها الفنية وبعثوا بها الى حاضرة دولتهم ، واستحوذوا على كثير من رجال الفن ومهرة الصانع والعمال ، ونزعوا من المساجد والمدارس أنفس الكتب التى أودعت مكتبات القسطنطينية .

ومن بين العلماء الذين أبعدهم السلطان سليم من مصر الى اسطنبول طائفة من نواب القضاة والشهود ، منهم القاضى شمس الدين الحلبي ، أحد نواب الشافعية ، والزينى زين الدين الشرنقاوى أحد نواب الحنفية ، والقاضى شمس الدين بن جمال الدين الاتميدى أحد نواب الشافعية ، والقاضى بدر الدين البلقينى قبيب قاضى القضاة الشافعى ، والقاضى شهاب الدين بن الهيثمى أحد نواب الحنابلة ، والشريف البردينى الحنفى وآخرون من نواب القضاة الأربعة (٢) . وقد علق ابن اياس (٣) على نفى كثير من أهل مصر الى القسطنطينية ٩٢٣ هـ بقوله : « وتوجه الى اسطنبول دون الألف انسان ، والله أعلم بحقيقة ذلك وفيهم نساء ، وأولادهم صغار رضع ومنهم كبار ، ولم يقاس أهل مصر من قديم الزمان أعظم من هذه الشدة ، ولا سمع بمثلها فى التواريخ القديمة . وكان ذلك فى الكتاب مسطورا ، ففارقت الناس أوطانهم وأولادهم وأهاليهم وتغربوا من بلادهم .. »

وعلى الرغم من أن الأزهر قد أصابه ما أصاب المدنية الاسلامية فى مصر من التدهور والانحلال ، استطاع أن يستبقى شيئا من أهميته ، وظل

(١) كتاب تاريخ مصر ( طبعة بولاق ١٣١٢ هـ ) ج ٣ ص ١١٦ ، ١١٩ .

(٢) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٣ ص ١١٩ .

(٣) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٤٩٠ .

يسدى الى اللغة العربية وعلوم الدين أجل الخدمات ، وأصبح ولاية  
العثمانيين يقيمون الصلاة فيه (١) .

واذا كان الأزهر قد انطوى على نفسه في العصر العثماني وذوت  
آثاره العلمية ، فقد استطاع بما كان يتمتع به علماءه من نفوذ في نفوس  
العامة والخاصة أن يحمل ولاية العثمانيين على احترامه والرجوع اليه في  
مهام الأمور (٢) فحاول بعضهم استغلال نفوذ علمائه في تهدئة ثائرة  
الشعب كلما حدث اضطراب أو قامت ثورة داخلية (٣) . وظلت مصر  
بفضل الأزهر ملاذا لطلاب العلوم الاسلامية من كافة أرجاء العالم  
الاسلامى .

وفي هذه الشهور الثمانية التي قضاها السلطان سليم في مصر كان  
يؤدى صلاة الجمعة في الأزهر ويغدق عليه الأموال . وفي الحق أن الأزهر  
قد حظى بكثير من عناية الأتراك العثمانيين وأنه كان أسعد حالا من المعاهد  
الأخرى . بل ان الأزهر وطلابه قد حظوا بعناية نائب السلطان سليم الذى  
وزع القمح وألف قطعة من العملة الفضية على الأزهر والمدارس .

وفي عصر الأتراك العثمانيين في مصر حفل تاريخ مصر بحكام عتاة  
أخروا تقدم البلاد الا اذا استثنينا عددا قليلا من حكام الأتراك العثمانيين.  
نفى سنة ١٥٢٠ م مات السلطان سليم وخلفه ابنه السلطان سليمان القانوني  
الذى يعد بحق من أعظم سلاطين العثمانيين . ولما رأى أن القواد الذين  
بعث بهم الى مصر لم ينجحوا في ادارة البلاد ، أرسل زوج أخته الصدر  
الأعظم ابراهيم لاقرار الأمن في البلاد . وقد استطاع برغم محاربتة  
البرتغاليين في البحر الأحمر ان ينظم ديوان الخراج ويصدر قانونا بتنظيم  
الادارة .

وقد استطاع ولاية العثمانيين ان يستدروا عطف المصريين وولاءهم

(١) ابن اياس ج ٣ ص ١١٦ ، ١٢٢ .

(٢) محمد عبد المنعم خفاجى : الأزهر في ألف عام ( القاهرة ١٣٧٤ هـ ) ص ٧٧ .

(٣) محمد عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر ( القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م )  
ص ١٢١ - ١٢٢ .

بنسبهم بمبادئ الشريعة الإسلامية واستمالة العلماء وأهل الورع اليهم .

كان عصر الأتراك العثمانيين الذي بدأ سنة ١٥١٧ م عصر ركود استمر نحو ثلاثة قرون حتى استقل محمد على بحكم مصر سنة ١٨٠٥ م . ومن ثم لم يتح للمؤرخين ان يكتبوا عن هذا العصر شيئاً ذا غناء ، وذلك يرجع الى أن الحكومة المحلية قد تجردت من كل ما يحفز الى الروح الوثابة . أضف الى ذلك الحروب الأجنبية وما ساد القصر من مظاهر الترف والاسراف ، وتنافس الأمراء ، وطمع الدولة العثمانية في جمع الأموال . على أن المماليك احتفظوا بقوتهم في مصر في الوقت الذي أصبح الباب العالي يعين الوالى أو « الباشا » الذي كان مجلس أمراء المماليك أو البيكوات يحد من نفوذه أو يدبر اعضاؤه المؤامرات لعزله . وكانت شخصية زعيم المماليك أو « شيخ البلد » ، كما كان يسمى ، أقوى بكثير من شخصية الباشا نفسه . وكان هؤلاء المماليك ينعمون في قصورهم الجميلة بحياة البذخ والاسراف وحب الظهور كما ذكرنا ، هذا الى أن الباشوات كانوا يستبدلون بغيرهم في كل حين ، وكانوا يعيشون في خوف وفزع من جنودهم ، أما أمراء المماليك فقد كانت بأيديهم السلطة الحقيقية في البلاد .

ونظرا لبعد مصر عن القسطنطينية اتبع العثمانيون نظاما احكمها يقوم على هذه المبادئ الثلاثة وهى :

أولا — أنهم أمدوا الوالى العثماني أو الباشا بقوة من الانكشارية (١) وقد فرض على هذا الوالى أن يرسل الى القسطنطينية جزية سنوية لم تقتصر على المال وحده ، بل شملت بعض أنواع السلع ، كالأرز والسكر والخضروات والعطور والمستحضرات الطبية والتوابل وغيرها .

(١) ومعناها بالتركية : الجنود الجدد . ويطلق هذا اللفظ على فرق المشاة النظاميين التي كونها الاتراك العثمانيون في القرن الرابع عشر الميلادى وأصبحت هذه الفرق القوة الرئيسية التي يعتمدون عليها في حروبهم . وبذلك استطاعوا أن يقوموا بفتوحاتهم الواسعة في هذا القرن وفى القرون التالية . ويرجع تنظيم أولئك الجنود الى السلطان أورخان ( ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م ) ابن السلطان عثمان والى أخيه وكبير وزرائه علاء الدين والى قره خليل جاندار . انظر هذا اللفظ في دائرة المعارف الإسلامية .

ثانياً — أنهم كانوا يخشون أن تغرى ثروة مصر هؤلاء الولاة فتحدثهم أنفسهم بالاستقلال . لذلك كان سلاطين العثمانيين يعينون انوالى لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد ، وحرموه من الاقطاعات التى كانت تمنح لمن فى رتبته من كبار الموظفين ، ولم يسمحوا له بحضور المجالس الاستشارية التى أنشئت فى القاهرة ، وانما سمحوا بذلك لنائبه « كتحدا » . ولم تقتصر عضوية هذه المجالس على كبار الموظفين الاداريين وأمرأه الممالك ، بل شملت أيضا أئمة المذاهب الأربعة وعددا من كبار المشايخ وعلماء الأزهر ، الأمر الذى أمد هذا المعهد بسلطة التدخل فى الشؤون السياسية .

ثالثا — أنهم سمحوا للممالك بأن يتدخلوا فى الشؤون المحلية كما كانوا قبل الفتح العثمانى . وكان هناك أربعة وعشرون أميرا من هؤلاء الممالك كانت تدق لهم الطبول وتشر الأعلام ، وبعضهم كان يعمل فى الحكومة المركزية ، وبعضهم الآخر أسند اليه حكم الولايات ، كما احتفظوا باقطاعاتهم الخاصة وجيوشهم ونظامهم الاقطاعى .

وعلى مر السنين زادت أهمية اثنين من هؤلاء الممالك ، فأصبح أحدهما « شيخ البلد » والآخر « أمير الحج » . وعلى الرغم من التغيير الذى طرأ على مصر بعد الفتح العثمانى ، كان الأزهر لا يزال تحت اشراف موظفى الممالك المحليين . وكان هذا المعهد الاسلامى فى القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر يقوم بنفس المهمة التى كان يقوم بها فى عهد الحروب الصليبية وفى عصر غزوات المغول (١) .

وفى النصف الأول من القرن الثامن عشر ظهرت فى مصر شخصية قوية هى شخصية عثمان بك ذو الفقار . وقد اشتهر بالعدل والنزاهة والكرم ، وأصبح فى سنة ١٧٣٩ أميرا للحج ، وأصبح فى قدرته أن يرفع ممالكه الخاصة الى مرتبة الامارة ، وكان أول أمير يجرأ على دعوة باشا مصر الى وليمة فى قصره ، وكان يراقب المحتسب ويحدد أسعار الغلال وغيرها من المواد التموينية .

وفد تمتعت البلاد في عهد رضوان بك الجلفى بسلام شامل ، وكانت جميع طبقات الشعب تعيش في يسر ورخاء بسبب رخص الأسعار ، وكان العظماء يفتحون دورهم ظهرا ومساء لكل قاصد ، ويتصدر الأمراء السماط ، ثم يليهم المماليك والأتباع ، ويسمح لكل غريب بالدخول ، وتوزع أطباق الأرز وعسل النحل أو اللبن على الفقراء ، كما توزع الحلوى في أيام الجمع والحفلات الرسمية .

وفي عصر الباشوات في مصر نرى أن الدين كان أقوى بكثير مما كان عليه من قبل .

وتاريخ هذا العصر حافل بكثير من الاشارات الى نفوذ علماء الازهر والاشراف . كما نسمع عن حدوث شبه ثورة حين قام أحد الوعاظ الأتراك في مسجد المؤيد وناهض فكرة الدعاء والتبهل الى الأولياء ، وكان ذلك شيئا مألوفاً وان لم يكن له ثمة علاقة بالدين ، وقد حش هذا الواعظ الجمهور على هدم القباب التي تعلو مقابر الأولياء ، مما جعل علماء الأزهر المتمسكين بمبادئ السنة يلاقون صعوبة في وضع حد لعمل هذا الواعظ وتهدة الشعب ، وكثيراً ما كانت تسن قوانين صارمة لجعل سلوك الشعب متفقاً مع أحكام الدين الحنيف ، فقد كان التدخين محرماً في الشوارع ، وكان رجال الشرطة يطوفون ثلاث مرات في كل يوم (١) .

ويعد الأمير عبد الرحمن كنتخدا أشهر المصلحين في مصر في عهد الأتراك العثمانيين . ويذكر الجبرتي (٢) أنه قضى بلاد العرب ست سنين لحماية الحج . ثم عاد الى القاهرة وأصبح نائباً للباشا التركي ، وأنفق موارده الضخمة على أعمال الخير .

وقد ورث في ذلك أباه الذي بنى مدرسة للعميان في الأزهر ، وبنى ابنه عبد الرحمن كنتخدا ذلك السبيل المعروف ، ومسجداً خارج باب

(١) لينبول : سيرة القاهرة ، ترجمه عن الانجليزية حسن ابراهيم حسن ، وعلى ابراهيم حسن ( القاهرة ١٩٥٠ ) ص ٢٣٧ - ٢٤٢ .

(٢) تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ٦٠٥ .

الفتوح ، وآخر بجوار باب الغريب ، وخزاناء للمياه كما شيد كثيرا من الأضرحة . وأهم اصلاح قام به الأمير كتحدا هو اصلاح الأزهر ، فقد بنى به محرابا ومنبرا جديدين ، وشيد رواقين تعلو أحدهما مدرسة ، ويعلو الآخر مئذنة ، هما رواق الهنود ، ورواق الدكرينة ، كما زود الأزهر بالمكتبات وقاعات المطالعة والمطابخ ، حتى المباني التى يقيم فيها طلاب مكة والسودان ، ووقف الأموال اللازمة للانفاق عليهم وقدم كميات وفيرة من الأرز والزبد والزيت والدقيق فى أيام رمضان للترفيه على الطلاب ، كما وزع الملابس على الطلاب والمؤذنين . ولما توفى عبد الرحمن كتحدا سنة ١٧٧٦ م سار فى جنازته العلماء والطلاب والفقراء وجم غفير من مختلف طبقات الشعب وصلوا على جثمانه فى الأزهر (١) .

ومن أعظم الشخصيات التى ظهرت فى هذا العصر محمد بك ويعرف بأبى الذهب لما كان ينشره من قطع العملة الذهبية على الشعب ، وكان من قبل مملوكا مقربا محبوبا ، يتمتع بثقة على بك الكبير ، وأبلى بلاء حسنا فى الحروب التى قامت فى سورية وبلاد العرب ، ويعد مسجد محمد بك أبى الذهب مثالا رائعا للفن فى هذا العصر .

وفى العصر الفاطمى كان يطلق على من يشرف على شئون الأزهر اسم « المشرف » ، أما فى عصر المماليك فكان يطلق عليه اسم « الناظر » أما لقب « شيخ الأزهر » فمن المرجح أنه استعمل فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى (٢) ، وأن الشيخ محمد عبد الله الخرشى كان أول من رشح من كبار العلماء لشغل هذا المنصب .

وقد تعرض الأزهر فى العصر العثمانى بسبب المشيخة لكثير من النزاع بين المجاورين . من ذلك ماحدث فى سنة ١١٢٠ هـ ( ١٨٠٥ م ) ؛ فانه لما توفى الشيخ النشترى ، انقسم المجاورون الى فريقين : فريق يميل الى تعيين الشيخ أحمد النفراوى ، وفريق آخر يرغب فى تولية الشيخ

(١) لينبول : سرة القاهرة ، ترجمة ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) أنظر عنان : تاريخ الجامع الأزهر ( القاهرة ١٩٥٨ ) ص ٢١٣ . ويرى الاسناد عنان ان منصب شيخ الأزهر عرف فى عهد السلطان سليمان القانونى وان هذا المنصب استعمل فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى فى اجتماع عهده بأشأ مصر . وكان شيخ الأزهر من بين الذين حضروا هذا الاجتماع .

عبد الباقي القليلنى الذى انحازت اليه جماعة الشيخ النشترى وتعصبوا له . فجاء جماعة النفراوى الى الأزهر ليلا يحملون السلاح وضربوه بالبنادق ، وأخرجوا جماعة القليلنى وكسروا باب المدرسة الأقبغاوية الماحقة بالأزهر ، وأجلسوا النفراوى مكان النشترى فى مشيخة الأزهر ، ثم اجتمع أنصار القليلنى وهاجموا الجامع وأغلقوا أبوابه واشتبكوا مع أتباع النفراوى وألحقوا بهم خسائر فادحة من القتلى والجرحى ، وانتهت خزائن الأزهر وكسرت قناديله ، ولما حضر الوالى العثمانى ، أمر باخراج القتلى من الأزهر وتفرق المجاورون ، وأمر النفراوى بملازمة داره (١) .

وقد تجلت المنافسة بين مذاهب أهل السنة بالأزهر فى العصر العثمانى ، وقد أدت هذه المنافسة الى ظهور المذهب الشافعى على سائر المذاهب ، وكانت مشيخة الأزهر تسند فى الغالب الى أحد العلماء الشافعية . أما المذهب الحنفى فكان يدين به الأمراء والولاة من المماليك والأتراك (٢) .

وفى العهد العثمانى قاد الأزهر ثورتين هامتين : الأولى بقيادة الامام أحمد الدردير ، والأخرى بقيادة الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر . وتتخلص الثورة الأولى فى أنه فى أحد أيام شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠ هـ (يناير سنة ١٧٨٦ م) نهب حسين بك شفت وجنده دارا بحى الحسينية لشخص يدعى أحمد سالم الجزار ، وقد أثار هذا الحادث ثائرة الأهالى فاتفقوا على الالتجاء الى الشيخ الدردير ، وكان من أقوى العلماء شخصية وأوسعهم نفوذا . وفى اليوم التالى لهذا الحادث اجتمع فريق من الأهالى وبمموا شطر الأزهر وقصدوا الشيخ الدردير وأخبروه بما جرى . وقد أثار هذا النبأ الشيخ الدردير الذى عبر عن استيائه لاستهتار الأمراء بمصالح الشعب وتعسفهم فى معاملته ، وأعلن فى الجماهير انضمامه اليهم ، وأمر بدق الطبول على منارات المساجد ايذاناً بالاستعداد للقتال .

(١) محمد عبد المنعم خفاجى : الأزهر فى الف عام من ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٦ .





الشیخ عبد الله الشرقاوی



وأُسرع الأهالى نحو الأزهر وعولوا على النضال ، ولما اتصلت أنباء تجمع الجماهير الثائرة بمسامع ابراهيم بك وبلغه تصميم الشيخ الدردير على قيادة الشعب ضد الأمراء ، خشى أن يستفحل هذا الخطر ويفقد بذلك ما يتمتع به من نفوذ في مصر ، فأوفد نائبه في صحبة أحد الأمراء الى الشيخ الدردير يعبرون له عن أسف الأمير لما حدث ، ووعدوه بأن يكف أيدي الأمراء عن أذى الناس ، كما قرر الأمير لوم حسن بك شفت وأمره برد ما نهبه الى صاحبه (١) .

أما الثورة الثانية فتتلخص في أنه في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٩ هـ ( ١٧٩٥ م ) رفع فلاحو احدى قرى مدينة بلييس شكواهم الى الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر من ظلم محمد بك الألفى ورجاله . فبادر الشيخ الى تبليغ هذه الشكوى الى مراد بك و ابراهيم بك ، وطلب اليهما أن يعملوا على منع محمد بك الألفى من التعرض للفلاحين والحق الأذى بهم . على أن هذه الشكوى لم تجد ما تستحقه من العناية . فعقد الشيخ الشرقاوى اجتماعا في الأزهر حضره العلماء وتبادلوا الرأي في هذه المسألة ، ثم استقر رأيهم على مقاومة الأمراء بالقوة حتى يستجيبوا الى مطالبهم ، وقرروا اغلاق أبواب الأزهر ، وأمروا الناس باغلاق الأسواق والحوانيت استعدادا للقتال .

وفي اليوم التالى ركب الشيخ الشرقاوى ومعه علماء الأزهر وتبعهم جهاهير الشعب الى دار الشيخ السادات لاستشارته في مسألة القتال . وقد عقد العلماء العزم في هذا الاجتماع على خوض المعركة ضد الأمراء حتى يستعيدوا حقوق الشعب كاملة ، وأعلنوا أهالى القاهرة بما عقدوا العزم عليه ، فيممو شطر القاهرة وقضوا ليلتهم مع العلماء في داخل الأزهر وخارجة .

ولما بلغ ابراهيم بك احتشاد جماهير الشعب ومرابطتهم مع العلماء

(١) تاريخ الجبرتي (طبعة بولاق) ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ . مجلة الأزهر ، عدد شوال سنة ١٣٧٢ هـ .

استعدادا للقتال ، هاله هذا الأمر ، وأرسل الى العلماء معتذرا ملقيا  
التبعة على شريكه مراد بك .

وفي اليوم الثالث للشورة توجه والى مصر الى دار ابراهيم بك  
واجتمع بأمرء المماليك وقرروا ضرورة ايجاد حل حاسم لهذه المشكلة  
قبل أن يفلت الزمام من أيديهم وتشتعل نار الثورة ، ودعوا العلماء  
للاجتماع بهم .

وقد حضر هذا الاجتماع الشيخ السادات ، والسيد عمر مكرم ،  
والشيخ عبد الله الشرقاوى ، والشيخ الكبارى ، والشيخ الأمير ، واستقر  
رأى المجتمعين فى هذا المجلس على اصدار القرارات الآتية :

- ١ — لا تفرض ضريبة الا اذا أقرها مندوبو الشعب .
- ٢ — أن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم .
- ٣ — ألا تمتد يد دى سلطان الى فرد من أفراد الأمة الا بالحق  
والشرع .

وحرر القاضى الشرعى ، وكان حاضرا هذا المجلس ، حجة تضمنت  
هذه القرارات ، ووقع عليها الوالى ، وختم عليها ابراهيم بك وأرسلها  
الى مراد بك فختم عليها أيضا . وبذلك هدأت الحالة فى القاهرة (١) .

مما ذكرنا تتجلى شجاعة شيوخ الازهر وعلمائه وتمسكهم بأهداب  
الدين الحنيف وحرصهم على مصالح الشعب ، حتى أنهم لم يتخرجوا عن  
اعلان سخطهم على كل حاكم يسىء الى الشعب .

# الفصل الخامس

## العصر الحديث

قام الأزهر بدور كبير في اذكاء الحركة القومية في مصر في العصور الحديثة وقد تجلت زعامته الشعبية والعلمية بأروع مظاهرها أيام الاحتلال الفرنسي لمصر ١٧٩٨ م - ١٨٠١ م حيث تولى شيوخه وطلابه قيادة المقاومة الشعبية وتنظيمها . وكان الأزهر على رأس كل ثورة وطنية اضطرت بها القاهرة ضد المحتلين . وقد احتمل الأزهر خلال تلك الحوادث العصبية أعظم التضحيات ف ضرب بالقنابل و انتهكت حرمة واحلت ساحاته ، وأروقتة وأعدم عدة من شيوخه وطلابه ثم انتهى الأمر بـغلقه وتشريد علمائه وطلابه .

بعد أن دخل نابليون بونابرت القاهرة في ٢٥ يولية سنة ١٧٩٨ م ، استدعى العلماء والمشايخ لمقابلته وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر ، واستقر الرأي على تأليف ديوان يشرف على حكم القاهرة وتدير شئونها من عشرة أعضاء من علماء الأزهر هم الشيخ عبد الله الشرقاوى ، و خليل البكرى ، ومصطفى الصاوى ، وسليمان الفيومى ، ومحمد المهدي الكبير ، وموسى السرسى ، ومصطفى الدمنهورى ، وأحمد العريشى ، ويوسف الشبراخيتى ، ومحمد الدواخلى . وقد ضم الى هذا المجلس القاضى ونائب الوالى العثمانى .

وبالرغم من أن سلطة هذا الديوان كانت محددة وخاضعة لتوجيه المحتلين فإن فى تأليفه على هذا النحو تنويها ظاهرا بأهمية الجامع الأزهر ومكانة علمائه والاعتراف بزعامتهم الشعبية والوطنية .

وتتابعت الأحداث واشتدت وطأة الفرنسيين على المصريين وخاصة





الواجهة الغربية للجامع الأزهر





أهالى القاهرة اذ فرضوا عليهم الضرائب الفادحة وصادروا كثيرا من الأملاك والمباني وأسرفوا فى قتل الأهالى . لذلك ما فتئت القاهرة تتحين الفرص للتخلص من الفرنسيين . وعثا حاول نابليون بعد انتصاره الحربى أن ينتصر على ثورة النفوس وأن يجتذب اليه قلوب المصريين ولم يكن انشاؤه الديوان ولا تودده الى الزعماء ولا اشتراكه فى حفلات الشعب ليحل الصفاء والوئام محل الجفاء والخصام ، ووجدت النقمة على الفرنسيين صداها فى الجامع الأزهر ، وألفت فيه لجنة لتنظيم الثورة ضدهم ، ويقول أحد المؤرخين الفرنسيين عن هذه اللجنة ما نصه :

« لقد اجتمع الى جانب تدمير الأهالى واستيائهم نشر الدعاية الى الثورة ، فكان فى الجامع الكبير المعروف بالأزهر لجنة لتدبير الثورة تعمل على إثارة الكراهية فى نفوس الناقمين » .

وقامت فى القاهرة ، فى ٢١ أكتوبر سنة ١٧٩٨ م ، ثورة ضد الفرنسيين واحتشدت الجموع فى الجامع الأزهر يضجون ويصيحون وبهتفون بالقتال ، وامتألت الطرق والشوارع بالناس حاملين الأسلحة قاصدين الى أحياء الفرنسيين لمهاجمتها . وعمت الثورة مدينة القاهرة كلها فى أسرع من لمح البصر ، وأخذ الثوار طريقهم الى مركز المخافر الفرنسية فقتلوا الجنود والحراس . وعلم الجنرال « ديبوى » حاكم القاهرة بالخبر فنزل الى المدينة فى كنيبة من الفرسان ، وسار الى الموسكى نم الغورية فازدحمت الجموع من حوله ، وقتل مع بعض رجاله . واشتد الهياج وتضاعفت الجموع وتفاقت الأحوال .

وهنا أدرك الفرنسيون خطورة الحال ، وأخذوا يتجمعون ويطلقون النار على الثوار فى الشوارع وخلف المتاريس وطفقت جموع الثوار تحتشد فى حى الأزهر ، واجتمع بالجامع الأزهر نحو خمسة عشر ألفا من أشد الثوار حماسة ، وأقاموا المتاريس فى الطرق والأزقة الموصلة اليه ، وأمر نابليون أن تنصب المدافع على المقطم ، لكى تطلق على الأزهر ومدينة القاهرة ، وأخذت آلاف القنابل تنهال على الجامع الأزهر وتترامى فى الأحياء المجاورة له ، كالصنادقية والغورية والفحامين، وتنفجر

بصورة لم يعهدها سكان القاهرة من قبل ، فألقت الرعب في نفوس الناس . وفي الوقت نفسه أقبلت كتائب الجنود الفرنسيين فاحتلت الشوارع الموصلة الى الأزهر بحينا عن الشوار ، وأصبح الشوار محصورين بين نارين نار المدافع من فوقهم ونار الجنود من حولهم ، وحدثت المدافع تخريباً في الجامع الأزهر والبيوت القائمة في الأحياء المجاورة له . فوقع الاختلال في صفوف الشوار وطلبوا الهدنة والتسليم وانتهت المفاوضة بالقضاء السلاح ورفع المتاريس ، فدخل الجنود منها حتى وصلوا الى الجامع الأزهر ، وعسكروا فيه طول الليل ، وبذلك انتهت ثورة القاهرة الأولى على الفرنسيين .

وهكذا احتل الفرنسيون الجامع الأزهر غير مكترئين لحرمة الديانة ومكائنه العلمية ومنعوا الطلاب والعلماء من دخوله ، وانتشرت الجنود في الأحياء المجاورة ، تنهب البيوت بحجة البحث عن السلاح وتصادر المارة ، وتعبث في الأسواق وتقبض على الأبرياء ، واضطر كثير من سكان الأحياء المجاورة الى الفرار ناجين بأنفسهم .

وفي ذلك يقول الجبرتي : « ضربوا بالمدافع والبنمات على البيوت والحارات ، وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر وحرروا عليه المدافع والقنبر ( القنابل ) ، فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا : يا سلام من هذه الآلام ! يا خفي الألفاظ نجنا مما نخاف ! وتتابع الرمي من القلعة والكيماح حتى تزعزعت الأركان » . ثم اقتحم الفرنسيون معقل الشائرين في الأزهر وقضوا فيه يوماً وليلة .

هكذا احتل الفرنسيون الجامع الأزهر دون مراعاة لحرمة الديانة ومنعوا العلماء والطلاب من دخوله ، وانتشروا في الأحياء المجاورة ينهبون الدور بحجة البحث عن السلاح ويصادرون المارة ويعيشون في الأسواق ويقبضون على الأبرياء ، واضطر كثير من سكان الأحياء المجاورة الى الفرار ناجين بأنفسهم . ويعلق الجبرتي على هذا الحادث بقوله : « وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ، ويرغب الناس في سكنائها ، ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع ،

والفرنساوية لا يمرون بها إلا في النادر ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر ، فانقلب بهذه الحركة الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع » .

ولم تقف المحنة عند احتلال الجامع الأزهر وانتهاك حرمة على هذا النحو ، بل وقع ثمة اعتداء محزن على علمائه ، إذ اتهم نابليون عددا منهم بالتحريض على الثورة وحكم عليهم بالاعدام ، ونفذ فيهم الحكم في يوم ٤ نوفمبر من عام ١٧٩٨ م ، رميا بالرصاص ، وذكر الشيخ عبد الله الشرقاوي ، شيخ الجامع الأزهر ورئيس الديوان يومئذ في كتابه ( تحفة الناظرين ) : « أن الفرنسيين قتلوا من علماء مصر ثلاثة عشر عالما ، ودخلوا بخيولهم الجامع الأزهر ، ومكثوا فيه يوما ، وبعض الليلة الثانية وقتلوا فيه بعض العلماء ونهبوا منه أموالا كثيرة ، وسبب وجودها فيه أن أهل البلد ظنوا أن العسكر لا يدخله فحولوا فيه أمتعة بيوتهم ، فنهبوا ونهبوا أكثر البيوت التي حول الجامع الأزهر ودشتوا الكتب التي في الخزائن يعتقدون أن بها أموالا ، وأخذ من كان معهم من اليهود الذين يترجون لهم ، كتباً ومصاحف نفيسة » .

وعلى أثر قمع ثورة القاهرة ، وجلاء الفرنسيين عن الجامع الأزهر أوجوا إلى العلماء باصدار منشور إلى أهل القاهرة يناشدونهم فيه الهدوء والاخلاد إلى السكينة ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الفرنسيين كانوا يدركون تماما ما لزامة علماء الأزهر الروحية والشعبية يومئذ من أثر على الناس ، فلجأوا إلى هذه الزعامة يحاولون استغلالها في تهديئة الشعب ، وحمله على التزام الهدوء والسكينة .

وكان من أثر ثورة القاهرة الأولى على الفرنسيين وما اقترن بها من الاضطرابات أن عطل الديوان . فلما هدأت الأحوال ، أصدر نابليون في ٢١ ديسمبر سنة ١٧٩٨ م قرارا بإنشاء ديوان جديد ممثل لجميع الطوائف من ستين عضوا ، منهم عشرة من العلماء معظمهم من شيوخ الجامع الأزهر ، وهكذا نجد أن علماء الأزهر كان لهم نصيب بارز في عضوية الديوان الجديد ، فضلا عن رياسته ، وأنه كان يحسب دائما لمكانتهم

ونفوذهم حساب خاص ، وأن حوادث الثورة والدور الذي لعبه الأزهر فيها جاءت لتؤكد هذه المكانة .

ثم قام نابليون بحملته على سورية ، وبعد عودته الى مصر غادرها الى فرنسا في أواخر أغسطس من عام ١٧٩٩ م وتولى الجنرال كليبر قيادة الحملة الفرنسية ، وفي عهده تخرجت الأحوال ، وأخذت الصعاب تتفاقم ، وقامت في القاهرة ثورة أخرى في المدة من ٢٠ مارس — ٢١ أبريل من عام ١٨٠٠ م ، بذل الفرنسيون جهودا عنيفة لقمعها ، وارتكبوا خلال ذلك كثيرا من أعمال التخريب وسفك الدماء . وكان الرأس المفكر لهذه الثورة السيد عمر مكرم نقيب الأشراف الذي يرجع اليه الفضل في تعبئة القوات الوطنية تعبئة قلما توفرت في ثورة من الثورات ، فقد عجز الفرنسيون عن القبض عليه بعد اخماد هذه الثورة حيث استطاع الفرار تاركا أمواله عرضة للنهب والمصادرة .

وهكذا فجع الأزهر مرة أخرى في ظل الاحتلال الفرنسى في عدد من شيوخه وطلابه ، بعد أن فجع في ثورة القاهرة الأولى ، في عدد من علمائه ، بيد أن الفجعة كانت في كل مرة عنوان زعامة الأزهر الروحية .

ثم قتل كليبر على يد طالب أزهرى ، هو سليمان الحلبي في ١٤ يونية سنة ١٨٠٠ م ، وأعدم سليمان الحلبي مع أربعة آخرين من شيوخ الأزهر وطلابه .

وعلى أثر دفن الجنرال كليبر رأى الفرنسيون أن يتخذوا نحو الأزهر بعض الاجراءات التحفظية . وعندئذ رأى شيخ الجامع الأزهر الشيخ الشرقاوى وزملائه أن استمرار الدراسة في مثل هذا الجو أمر متعذر وأنه من الأفضل أن يغلق الجامع نهائيا حتى تتحسن الأحوال . وفعلا تم في ٢٢ يونية سنة ١٨٠٠ م اخراج سائر المجاورين من الأزهر واغلاق أبوابه ، وكانت هذه أول مرة في تاريخ الأزهر يغلق فيها ، بعد أن لبث منذ نشأته نحو ثمانية قرون ونصف ، مفتوح الأبواب لكل قاصده وطالب .

وأعاد الجنرال مينو ، الذى عين بعد كليبر ، تأليف الديوان فى أكتوبر سنة ١٨٠٠ م بعد أن لبث معطلا بضعة أشهر . وكان أعضاؤه فى هذه المرة تسعة فقط ، معظمهم أيضا من كبار علماء الأزهر ، وقد أدرك الحاكم الجديد قوة الزعامة الشعبية ممثلة فى علماء الأزهر ، فسعى الى استرضائهم ، ولكنهم ظلوا منه على حذر .

ثم خرج الفرنسيون من مصر فى شهرى سبتمبر وأكتوبر من عام ١٨٠١ م واقتتح الجامع الأزهر .. بعد أن ظل مغلقا زهاء عام . وكان لافتتاحه بعد ما توالى عليه خلال الاحتلال الفرنسى من الحوادث المؤسفة أطيب وقع فى النفوس .

وبعد جلاء الفرنسيين بذل السيد عمر مكرم جهودا كبيرة للوقوف فى وجه المماليك والعثمانيين الذين أساءوا معاملة المصريين ، فقد تزعم الثورة التى أثارها الشعب المصرى على المماليك بعد جلاء الفرنسيين عن مصر ثلاث سنوات .

وكان للأزهر وعلمائه بعد جلاء الفرنسيين عن مصر شأن كبير فى تعضيد محمد على وتأييده فى الوصول الى ولاية مصر وفى المعارضة فى عزله واستبداله بغيره . وقد تدخل علماء الأزهر بعرائضهم الى السلطان العثمانى لتأييد محمد على غير مرة . وكان لموقفهم أثره فى حشد الشعب من حوله والتمهيد لظفره وتوطيد مركزه . وكان على رأسهم السيد عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى . فقد ألبسوا محمد على خلع الولاية فى بيت القاضى سنة ١٨٠٥ م وكانوا قد اشتروا على محمد على أن يحكم بمشورتهم نظير مساعدتهم له . ولكن محمد على كان يميل الى الحكم المطلق . وسرعان ما ضاق ذرعا برقابة وكلاء الشعب خصوصا السيد عمر مكرم زعيم العلماء الذى أخذ يخاسب محمد على على جمع الضرائب التى فرضها . وبلغ من حماسة السيد عمر مكرم فى الدفاع عن حقوق الشعب أن عقد مجلسا عاما من العلماء فى أول يولية سنة ١٨٠٩ م أقسم فيه المجتمعون على ألا يلبثوا حتى يجبى الوالى مطالبهم التى تتلخص فى عدم فرض ضرائب جديدة والغاء الضرائب المستحدثة .

فبعث في طلبهم ، فامتنع السيد عمر مكرم ، وحاول محمد علي أن يغريه بالمال ، لكنه أبى أن يذهب إليه حتى يرفع عن كاهل الشعب الضرائب التي فرضها . لذلك عند محمد علي إلى الانتقام منه ، فخلعه من نقابة الأشراف وأمر بنفيه إلى دمياط في أغسطس سنة ١٨٠٩ م . وبقي السيد عمر مكرم في منفاه بدمياط نحو ثلاث سنوات ثم أمر بنقله إلى طنطا حيث ظل بها حتى توفي سنة ١٨٢٢ م . وبقي السيد عمر مكرم وإقصائه عن ممارسة نشاطه القومي انهار ركن الزعامة الشعبية وطويت مساهمته بعض الوقت .

وفي عهد محمد علي أبعد الأزهر عن التدخل في الشؤون العامة حتى لم يحظ في عهده بالمحافظة على حقوقه وأرزاقه القديمة التي كان تستعاض بها في سنوات العصور إذا أن محمد علي لم يتردد في أن يصادر الأراضي الموقوفة على الأزهر وهي واسعة الرقعة . وبذلك أوقع محمد علي أضراراً بالغة بأساندة الأزهر وطلابه وقل عدد الطلبة الذين ينتهون إلى الأروقة قليلة ظاهرة .

وعندما جردت إنجلترا حبلتها على مصر في عام ١٨٠٧ م بقيادة الجنرال فريزر لم تستسلم البلاد لتلك الغزوة بل قاومتها بكل ما أوتيت من حول وقوة ، وظهرت الأمة المصرية بذات الروح التي نهضت بها بازاء الحملة الفرنسية أي بروح المقاومة والبذل والتضحية والدفاع عن الدمار حتى انتهت حملة فريزر بالخيبة والفشل .

ولعب الأزهر دوراً كبيراً في ذلك إذ استنفز شيوخه وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم أهل القاهرة ، إلى التطوع مختارين ، وأخذ المتطوعين يذهبون في صبيحة كل يوم إلى أطراف مدينة القاهرة يعملون في حفر الخنادق وإقامة الإستحكامات في شمالها لصد الانجليز إذا جاءوا بطريق شبرا . وبأدروا إلى العمل في ذلك وسارعوا إلى الاستعداد للقتال وعلى رأسهم السيد عمر مكرم ، وظهرت القاهرة بتلك الروح التي تجلت فيها قبل معركة الأهرام ضد الفرنسيين في عام ١٧٩٨ م . ويقول المؤرخون في هذا الصدد أن السيد عمر مكرم كان يذهب في صبيحة كل يوم تتبعه



السيد عمر مكرم نقيب الأشراف





الجماهير الى حيث يشتغل العمال في اقامة الاستحكامات وأنه كثيرا ما كان يبقى هناك النهار كله في خيمة أعدت له ، وأن حضوره كان يثير الحماسة والشجاعة في نفوس الناس جميعا ، وأنه دعا الناس وطلبة الأزهر وأساتذته الى حمل السلاح والتأهب للجهاد ضد الانجليز .

فتأمل دعوة الجهاد التي بثها السيد عمر مكرم والروح التي نفخها في طبقات الشعب ، فانك ترى هذا الموقف مماثلا لموقفه عندما دعا الشعب الى التطوع للقتال ضد الفرنسيين قبل معركة الأهرام ، ثم تأمل في دعوته طلاب الأزهر وأساتذته الى المشاركة في القتال تجد أنه لا ينظر اليهم كرجال علم ودين فحسب بل كرجال جهاد وقتال ودفاع عن الوطن أيضا .

وهكذا جاءت الحملة الفرنسية معها بزيادة جديدة لطاقة الشعب الثورية في مصر في ذلك الوقت . وكان هذا الزاد يحمل آفاقا جديدة تشد خيال الحركة المتحفزة للشعب المصري . وكانت هذه الیقظة الشعبية هي القوة الدافعة وراء عهد محمد علي ؛ الا أن تثبيت محمد علي بالحكم عرقل حركة القومية المصرية وأصابها بنكسة ألحقت بها أفدح الأضرار . وكما يقول الميثاق فتحت هذه النكسة الباب للتدخل الأجنبي في مصر على مصراعيه .

ومن سوء الحظ أن النكسة وقعت في مرحلة هامة من مراحل تطور الاستعمار ؛ فان الاستعمار كان قد تطور في ذلك الوقت من مجرد احتلال المستعمرات واستنزاف مواردها الى مرحلة الاحتكارات المالية لاستثمار رءوس الأموال المنهوبة من المستعمرات .

وكانت النكسة في مصر بابا مفتوحا لقوى السيطرة العالمية وركزت نشاطها في اتجاهين واضحين هما : حفر قناة السويس وتحويل أرض مصر الى حقل كبير لزراعة القطن لتعويض الصناعة البريطانية عن أقطان أمريكا التي قل ورودها الى بريطانيا .

ولقد عاشت مصر في هذه الفترة تجربة مروعة استنزفت فيها كل امكانيات الشروة الوطنية لصالح القوى الأجنبية ومصصلحة عدد من المغامرين الأجانب الذين تمكنوا من السيطرة على أمراء أسرة محمد علي . وساعدهم على ذلك فداحة النكسة التي أصيبت بها حركة الیقظة المصرية .

ولكن روح الشعب المصرى لم تستسلم وانما استطاعت تحت المحن العنسية فى هذه الفترة أن تحتزن طاقات تحفزت لاطلاقها فى اللحظة المناسبة .

وكانت هذه الطاقة هى العلم الذى حصل عليه عدد كبير من شباب مصر الرواد ممن أرسلوا أيام الصحوة التى سبقت النكسة من حكم محمد على الى أوروبا ليتمكنوا من العلم الحديث ، فان هؤلاء استطاعوا بعد عودتهم الى الوطن أن يجلبوا معهم بذورا صالحة ما لبثت التربة الثورية الخصبة لمصر أن احتضنتها لتخرج منها بشائر نبت ثقافى جديد راح ينشر ألوانا رائعة من الأزهار على ضفاف النيل الخالد .

ولقد أحست الاختكارات الاستعمارية الطامعة فى المنطقة بالأمل الجديد يستجفع قواه ويتحفز . وكانت بريطانيا بالذات لا تحول أنظارها عن مصر بحكم اهتمامها بالطريق الى الهند ، ومن ثم ألقت بثقلها كله فى المعركة الثورية التى لاحت مقدمتها بين القوى الشعبية وبين أسرة محمد على الدخيلة المغامرة .

وكانت ثورة عرابى فى عام ١٨٨١ م هى قمة رد الفعل الثورى ضد النكسة . وقد قام رجال الأزهر بنصيب كبير فى اذكاء الحماسة واعداد النفوس لتلبية نداء الحرية ، وكان لمقالاتهم الأدبية وقصائدهم الشعرية وخطبهم فى المحافل والمجتمعات أثر كبير فى التحريض على الثورة . نذكر من هؤلاء الرجال الأفاضل الذين سجلوا للأزهر صفحات خالدة فى تاريخنا على سبيل المثال رفاعة رافع الطهطاوى والسيد عبد الله النديم والشيخ محمد عبده .

كان رفاعة رافع الطهطاوى زعيما لنهضة العلم والأدب فى عصره . ومن أهم أعماله تأسيس مدرسة الألسن التى تخرج فيها نخبة من العلماء والأدباء والشعراء ، كما قام بترجمة الدستور الفرنسى وعلق على الترجمة تعليقات تدل على فهم صحيح لأحكامه ومبادئه وميل فطرى الى النظم الحرة ، كما ترجم القانون المدنى الفرنسى . ولم يقتصر نشاطه على التأليف والترجمة



صورة الزعيم احمد عرابى ثار على الطغيان وقاد حملة حربية ضد  
الاستعمار وقد تخرج في الأزهر قبل دراسته العسكرية



في التدريس ، بل انه خُدم الأدب وكانت له قصائد شعرية تدل على وطنية صادقة وتфан في حب الوطن . وبلغ من حماسه أنه عرب نشيد المارسلين الفرنسي حتى يضع أمام أبناء وطنه نموذجا لنشيد حماسي .

وأما السيد عبد الله النديم فقد أخذ ينفث في الأمة الحماسة كي يستيقظ الشعب من غفوته ؛ ونادى بتعميم التعليم ، فهو في رأيه العامل الأكبر في الحضارة والعمران ، وحارب الجهل بوصفه سببا للآفات الاجتماعية والعلل الخلقية . وفي سبيل تحقيق أغراضه أسس « الجمعية الخيرية الإسلامية » ، ونحا نحواً جديداً لنشر أفكاره ، فألف مسرحيتين : احدهما ( الوطن ) والأخرى ( العرب ) مثلهما هو وتلاميذه على مسرح زينيا بالاسكندرية . وقد بين في مسرحيته الأولى جميع الأمراض والعلل التي تهدد الأمة في وجودها . وكان لهذه المسرحية تأثير كبير في نفوس الشعب . وقد وصل النديم الذروة في ميدان السياسة ورفعته مواهبه الى القمة في تاريخ مصر الحديث . فكان أول مدني ينضم الى منظمة الجيش وهو في دور التكوين ، وأصبح فيما بعد خطيب الثورة الرسمي وداعيتها الأكبر والمتحدث بلسانها .

وبينما كان صوت النديم يدوى بالاصلاح ويمهد للثورة في نفوس الناس ، كان الشيخ محمد عبده ينشر تعاليم السيد جمال الدين الأفغاني في دروسه ويعالج الشؤون العامة للبلاد في صحيفتي الأهرام والوقائع الرسمية .

وقائد الثورة العراقية نفسه أحمد عرابي تلقى علومه في الجامع الأزهر أربع سنين . وكان لهذا أثره البعيد في تكوين شخصية عرابي كزعيم ثوري ، اذ جعلت منه خطيباً مفوهاً يستولى على عقول سامعيه ويهز مشاعرهم .

ولما بدأت الثورة العراقية أخذ رجال الأزهر يغذونها بكتاباتهم وقصائدهم مما ألهب النفوس وأثار العقول .

ولما أيقن عرابي أن الخديو يستعدي الانجليز ، وأنه ابتهج بضرب الإسكندرية بقذائف بوارجهم في ١٠ يولية سنة ١٨٨٢ م ، اشتد حنقه

عليه ، وفكر العراقيون والشعب في خلعه ، ودبروا الأمر لذلك .. ثم دعا عرابي الى عقد مجلس وطني للنظر في أمر الخديو ، فاجتمع المجلس في ١٧ يولية سنة ١٨٨٢ م ، وكان عدد المجتمعين أربعمئة من ممثلى الشعب وزعمائه ، وقرروا الاستمرار في الاستعداد الحربى وبقاء عرابي وكان الخديو قد عزله في وزارة الحربية .

ثم اجتمع المجلس للمرة الثانية بعد خمسة أيام في ( ٢٢ يولية سنة ١٨٨٢ م ) وقد حضره خمسمئة من كبار المصريين ، فيهم الأمراء والعلماء وشيوخ الاسلام وقاضى القضاة والمفتى وثقيب الأشراف وغيرهم ، وتليت عليهم منشورات الخديو ومنشورات عرابي ، وأذيعت من كبار علماء الأزهر فتوى شرعية بأن الخديو مرق من الدين مروق السهم من الرمية لخيانته في دينه ووطنه وانحيازه الى الجيش المحارب لبلاده ، وقرر المجلس وقف أوامر الخديو ووزرائه وعدم تنفيذها ، وأن يرسلوا قراراتهم هذه الى السلطان .

ثم حرر علماء الأزهر مجموعة من المؤلفات والكتابات القومية التى تحررت من أغلال القديم سواء في اللفظ أو المعنى ، وظهرت الحاجة الى الصحافة ، فأصدر عبد الله النديم جريدة « التنكيت والتبكيث » التى أبدل اسمها باسم « الطائف » . وكانت « الطائف » مغايرة تماما « للتنكيت » في الشكل والموضوع . فقد صدرت في حجم الصحف اليومية وكانت تشتمل على أربع صفحات وصارت تكتب باللغة العربية الفصحى وحدها . وليس للعامية مكان فيها ، واتبعت السياسة الجديدة التى رسمها لها سيد الله النديم بالاتفاق مع عرابي لتكون جريدة الحركة الثورية ، وكانت تطبع من داخل معسكر كفر الدوار .

وقد بذل علماء الأزهر جهودا كبيرة في سبيل الدفاع القومى ، فدعوا الى التطوع في صفوف الجيش المصرى وامداده بالمؤن والتبرعات .

ولما أختفت الثورة العراقية واحتل الانجليز مصر قبض على زعماء الثورة وعلى المشتركين فيها وقدموا للمحاكمة . ومن هؤلاء عدد كبير من علماء الأزهر ، نخص بالذكر منهم الشيخ عبد الرحمن عليش الذى نفى

خمس سنوات خارج مصر بالأستانة والشيخ محمد الهجرسي الذي نفى أربع سنوات خارج مصر بسكة المكرمة والمشايخ أحمد عبد الجواد القاياتي ومحمد عبد الجواد القاياتي ويوسف شرابة ومحمد عبده الذين حكم عليهم بالنفي أربع سنوات في بيروت .

وممن قاموا بدور عظيم في هذه الثورة الشيخ حسن العدوي ، فقد كان أحد العلماء الذين وقعوا قرار المؤتمر الوطني في يوليو سنة ١٨٨٢ م بعزل الخديو ووقف أوامره وتكليف عرابي بالدفاع عن البلاد ، لانجياز الخديو الى الانجيز وقول مذكراتهم بنفي عرابي . وقد حوكم على ذلك بعد انتهاء الثورة العرابية في ديسمبر سنة ١٨٨٢ م . ولما استندى من السجن لمحاكمته وسئل هل أفتيت بعزل الخديو ؟ قال : لم أفت ، ومع هذا فان جئتسوني الآن بفتوى بذلك ، فاني أوقعها ، وما في وسعكم وأنتم مسلمون أن تنكروا أن الخديو توفيق مستحق للعزل لأنه خرج عن الدين والوطن ، وقد حكم عليه بتجريد من جميع رتبة وامتيازاته (١) .

غير أن رجال الأزهر لم يكفوا عن معارضة الاحتلال البريطاني . فكانت جريدة ( العروة الوثقى ) التي كان يصدرها في باريس الإمامان السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده تقاوم الاحتلال مقاومة جمعت بين قوة الروح وبلاغة العبارة ، والسخط على السياسة الاستعمارية البريطانية وبث روح الأمل والجهاد في النفوس ودعوة الأمم الشرقية الى مناهضة الاستعمار والأخذ بأسباب الحياة والتضامن والقوة . وقد كان لهذه الجريدة التأثير الكبير في مصر والعالم الاسلامي وفي اثاره الأفكار ضد السياسة البريطانية ، فمنع دخولها الى مصر والسودان ، والهند وفرضت الحكومة المصرية غرامة على كل من توجد عنده نسخة منها الى أن توقفت عن الصدور .

ثم تجددت المعارضة الصحفية القوية ضد الاحتلال بظهور مجلة (الأستاذ) سنة ١٨٩٢ م — للسيد عبد الله النديم . بدت منها روح وطنية وثابة ضايق المعتمد البريطاني وصنائه ، فأمر بتعطيلها سنة ١٨٩٣ م .

(١) مذكرات عرابي ١٣١ : ٢ . الثورة العرابية للرافعي ٤٩٤ الاعلام للزركلي ٢١٤ : ٢ .

وكانت مجلة ( الأستاذ ) متميزة حقاً عن غيرها في تاريخ الصحافة العربية جعل التحرير فيها على ثلاث درجات :

١ — مقالات علمية وطنية بلغة أدبية رفيعة يكتبها للخاصة وللمثقفين من القراء ، وقصد بهذا القسم أن يكون امتداداً للمجلة ( العروة الوثقى ) .

٢ — مقالات ومحاورات باللغة العامية بين النديم وأحد أبناء البلد أو واحدة من بنات البلد أو بين بعض أولاد البلد ، والبعض الآخر يرمى الى تهذيب العامة وترقية مداركهم . ويصور النديم في هذه المحاورات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وما فيها من عيوب ويتولى نقدها بعنف . ثم يصف لها الدواء لتكون مدرسة للعامة ، وجعلها بهذا القسم امتداداً ( للتكيت والتبكي ) ، ولكنه في « الأستاذ » يحشوها بنقده اللاذع لأحوال البلاد تحت ظل الاستعمار .

٣ — قسم بأسلوب عربي مبسط قريب الى العامية في صورة التلاميذ من البنين والبنات أو محاورات في صورة فكاهات ، ولكنها ترمى الى التهذيب ، وقد كتبت لأنصاف المتعلمين والتلاميذ .

وعلى العموم امتازت الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر وفاتحة القرن العشرين بظهور طائفة من نوابغ المفكرين والصحفيين والأدباء الذين درسوا في الجامع الأزهر وكان لهم أثر يذكر في توجيه الرأي العام وإيقاظ الشعور الوطني ، كما كان لهم أثر في تطور الحركة القومية في مصر . ونذكر من هؤلاء على سبيل المثال — الشيخ حسن المرصفي والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد عبده وعلى يوسف والسيد توفيق البكري ومصطفى المنفلوطي ، ومن الرعيل الأحدث عهدا الدكتور طه حسين وأحمد أمين وأحمد حسن الزيات وعبد العزيز البشري ومصطفى عبد الرازق وشقيقه الشيخ علي عبد الرازق .

وشاء القدر أن يتيح للأزهر فرصة الجهاد مرة أخرى . فقد قام بدور ملحوظ في ثورة سنة ١٩١٩ م كان الطلبة الأزهريون في مقدمة صفوف



المتظاهرين ومن أكثر الطلبة جرأة وحماسة وتضحية ومن أشد العاملين على بث روح الثورة والاضراب في طبقات الشعب ، وكانت ساحات الأزهر وأروقته مركزا لتنظيم المظاهرات الوطنية الكبرى . وكان الأزهر يروج كل مساء بالألوف المؤلفة لسماع الخطب المشتعلة والقصائد الحماسية التي تلقى فيه ضد الاحتلال والحماية . وكان يتصدر لالقاء هذه الخطب والقصائد طائفة كبيرة من قادة الثورة وخطبائها من العلماء والقسس والمحامين والصحفيين والعمال وطلبة الأزهر وطلبة المدارس وغيرهم من مختلف الطبقات .

وكان دور الأزهر في ثورة ١٩١٩ م أشبه بالدور الذي قام به في الثورة التي قامت في أوائل عهد الحملة الفرنسية (أكتوبر ١٧٩٨ م) . فقد كان الأزهر معقل الثورة ، وأمام أبوابه وقفت الدوريات الانجليزية لمنع مظاهرات العلماء والطلاب . ولم ترهب مرابطة هذه القوات طلاب الأزهر الذين كانوا يؤلفون المظاهرات على مقربة من الأزهر . وقد حاولت السلطة العسكرية منع تجمع الجماهير في الأزهر ، وضاعفت دوريات الجند أمام أبوابه وفي مسالك الطرقات المؤدية إليه . لكن الجماهير أفسدوا عليهم خططهم واتخذوا مسالك أخرى يجهلها الجند .

وفي يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ م وقع حادث اهتزت له أركان القاهرة . آثار عاصفة من السخط والاستنكار في أنحاء الديار المصرية ، وهو اقتحام الجنود الانجليز الجامع الأزهر . وعندئذ ثارت ثائرة العلماء وقصدوا شيخ الجامع . فاجتمع بكبار العلماء وكتبوا احتجاجا شديدا وقعوا عليه جميعا ، وبعثوا به الى السلطان فؤاد والى رئيس مجلس الوزراء ، والى المندوب السامي البريطاني ، وهذا نصه :

« حدث في منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٨ هـ ( ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ م ) أن فصيلة من الجنود البريطانية كانت تطارد جماعة من الناس ، اقتحمت الجامع الأزهر الشريف بنعالها وعصبيها ، منتهكة حرمة هذا المعهد المقدس والجامعة الإسلامية الكبرى التي يؤمها طلاب العلوم من جميع الأقطار ، ثم أخذت

تضرب وتروع ، وتجاوزت ذلك الى الاعتداء على محل الادارة ، والعمال يؤدون وظيفتهم ، محاولة كسر الباب الموصل الى القاعة المخصصة لشيخ الجامع الأزهر ، لولا متانته . ثم صعدت الى الدور الأعلى من الرواق العباسي ، فكسرت باب غرفة رئيس الحسابات ، وقد كان الرعب استولى على من فيها من العمال ، فأوصدوها على أنفسهم . ان هذا الحادث قد أحنزن جميع المصريين المقيمين في القاهرة وآلمهم أشد الآلام ، وسيزداد هذا الأثر السيء بنسبة انتشار الخبر في أرجاء مصر وتردد صدهاء في أنحاء العالم الاسلامي . فنحن الموقعين على هذا من علماء الجامع الأزهر وأعضاء مجلسه الأعلى ، نحتج على هذه الحادثة السيئة ، قياما بالمفروض علينا من خدمة الأزهر الشريف وأهله « (١) » .

على أن علماء الأزهر لم يكتفوا بهذا الاحتجاج الذي عبروا فيه عن سخطهم على تصرف الانجليز الذين اقتحموا الأزهر ، ورأوا ازاء الاضطراب الذي ساد البلاد أن يضعوا بيانا يعربون فيه عن رأيهم في الموقف السياسي الذي نشأ عن استمرار بقاء الانجليز في مصر ، برغم وعود ساستهم المتكررة بجلاء قواتهم عن البلاد . وقد بعث العلماء بهذا البيان الى السلطان ، والى رئيس مجلس الوزراء والى المندوب السامي البريطاني . ومما جاء في هذا البيان :

« يرى علماء الأزهر الشريف ورجال مجلسه الأعلى الموقعون على هذا ، أن الطريق لتوطيد السلام ، وللتوفيق بين الطرفين ، ولصون المصالح المتبادلة هي : أن تقى الدولة الانجليزية بوعودها ، وتعترف بالاستقلال التام لهذا البلد الممتاز بميراثه المجيد ومكائنه الخاصة ومقامه الراجح في بلاد الشرق أجمع . وبذلك تمنع وسائل الشدة التي طالما ظهرت آثارها بما يوجب الأسف الشديد ، ويخلد أبناء الأمة كلهم الى الهدوء والسكينة ولا يضمرن ضغنا ولا حقدا للحكومة الانكليزية ، ويقومون بالمحافظة شلى مصالحها مثل مصالح سائر الدول الأجنبية .

(١) عبد الرحمن الرافعي : تاريخ مصر القومي من سنة ١٩١٤ الى ١٩٢١ . ( القاهرة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م ) ج ٢ ص ٩١ - ٩٢ .



الزعيم الشهير سعد زغلول قائد ثورة ١٩١٩ ويعتبر من أبناء الفلاحين  
الذين حاولوا اعادة العزة والكرامة لطبقات عامة الشعب  
وقد تخرج من الأزهر قبل دراسته الحقوق



هذه هي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا قد أديناها قياما بالواجب على خدام الدين ونشهد الله على ذلك ، وهو خير الشاهدين .

ولا يفوتنا أن نذكر أن سعد زغلول زعيم ثورة سنة ١٩١٩ م كان من رجال الأزهر . فبعد أن تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مكتب القرية انتقل الى الجامع الدسوقي حيث أتم تجويد القرآن وتلقى دروسا في النحو والفقه ثم دخل في عام ١٨٧١ م ليتهم دراسته ، وتعلم على شيوخه وقرأ كتب التوحيد على الامام الشيخ محمد عبده وانضم الى مجلس جمال الدين الأفغانى الذى هبط مصر لأول مرة سنة ١٨٧٠ م . فكان لهذين الامامين أثر كبير في توجيه سعد زغلول الى التجديد والاصلاح وسلامة المنطق وحرية التفكير وقوة البلاغة والبيان . ولما تولى الشيخ محمد عبده رئاسة تحرير « الوقائع المصرية » وهى الصحيفة الرسمية للحكومة ، اختاره ليكون ضمن هيئة تحريرها ، فعين في أكتوبر سنة ١٨٨٠ م محررا بالقسم الأدبى فيها ، وبذلك انتقل من الأزهر الى الوظائف الحكومية ، ثم نقل الى وظيفة معاون بوزارة الداخلية ثم ترقى فى سلك الوظائف المدنية والعمل السياسى .

وبعد ثورة سنة ١٩١٩ م شارك الأزهر فى جميع الحركات الوطنية فى مصر ، حتى قامت ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ م محطمة الفساد ، هادمة للطغيان ، محررة للوطن ، فبارك الأزهر مبادئ هذه الثورة المباركة ودعا الى الايمان بها .

ونهضت ثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٢ م من جانبها بالأزهر وعملت على اصلاحه وعلاج مشاكله علاجا جذريا يتمشى مع ما تنشره من اصلاح وتجديد يعيد الى الأزهر مكانته الجديرة به فى المجتمع الاسلامى .





صورة السيد الرئيس جمال عبد الناصر على منبر الأزهر  
يعلن الجهاد المقدس ضد العدوان الثلاثي





# على منبر الأزهـر

وعند العدوان الثلاثي ١٩٥٦ سنة قصد الرئيس جمال عبد الناصر  
الأزهـر واعنلى منبره وأعلن منه الجهاد المقدس ضد جيوش الطغاة  
المعتدين فانطلقت صيحة مدوية مججلة في أسمع العالمين  
وانتفض الشعب المصري انتفاضة كبرى أذاق بها المعتدين ألوان  
الغصص وأشعرهم بفشل العدوان فاضطروا إلى الانسحاب صاغرين  
وصفوة القول أن الأزهـر قد قام بأجل الخدمات لمصر  
والعالم الإسلامي وقد ظل طوال هذه العصور يؤدى رسالته على  
أكمل وجه . هذا إلى ما بذل علماءه وطلابه من جهود في سبيل  
إعلاء منار الإسلام والمحافظة على تراثه المجيد .. وفي نشر الوعي  
القومى فى نفوس المصريين ... الأمر الذى تجلّى فى مواقفهم الوطنية  
المشرفة التى بواأنهم مكان الزعامة فى جميع العصور .



## الباب الثاني الأزهر: عمارة وفنًا



## الأزهر عمارة وفنا

### تمهيد

مدينة القاهرة رابع مدينة أنشئت بديار مصر الاسلامية ، اذ الأولى  
الفسطاط التي أنشأها عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ ٦٤١ م ، والثانية  
العسكر التي أنشأها صالح بن على سنة ١٣٣ هـ ٧٥١ م ، والثالثة مدينة  
القطائع التي أنشأها أحمد بن طولون سنة ٢٥٦ هـ ٨٧٠ م امتدادا  
للمدينتين .

وكان موضعها قبل تخطيطها فضاء لا يوجد به سوى البستان  
الكافورى على الخليج ، ودير عرف بدير العظام ، ومكان ثالث عرف بقصر  
الشوك .

اختط مدينة القاهرة جوهر الصقلی (١) قائد الخليفة الفاطمى المعز  
لدين الله ، عقب استيلائه على مصر من الاخشيديين ، وذلك فى ١٧ شعبان  
سنة ٣٥٨ هـ ، ٦ يولية سنة ٩٦٩ م ، وكان استيلاؤه عليها غنما يسيرا .  
ولكنها كانت أسطح جوهرة فى تلك الامبراطورية الشاسعة التى سيطرت  
عليها .

وما ان تم له الاستيلاء عليها ، حتى حظ رحاله مع جيشه فى هذا  
الموقع وشرع فوراً فى تخطيط القصر الكبير الذى أعده ليستقبل فيه سيده  
المعز لدين الله عند قدومه الى مصر ، ثم أحاطها بسور مربع تقريبا ، تواجه

---

(١) القائد جوهر - أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الصقلی ، عهد اليه  
المعز لدين الله بفتح مصر على رأس جيش كبير فتم له فتحها بسهولة . وأقام بها متوليا ادارة  
دئونتها وجباية أموالها الى أن عزله المعز لدين الله فى سنة ٣٦٤ هـ ٩٧٤ م . وفى خلافة ابنه  
العزيز بالله عهد الى جوهر بقيادة جيش الى دمشق فى سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م ، ثم استبقاه  
فى خدمته الى أن توفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م وكان أدبا حسن السيرة .

أضلاعه الجهات الأربع الأصلية ، فيواجه الجانب الجنوبي منه الفسقاط .  
ويسير الغربى محاذيا للخليج ، ويواجه الشرقى المقطم ، والشمالى الخلاء ،  
وفتح فى السور أبوابا ، فجعل فى الجهة الشرقية بابى البرقية ( التوفيق )  
والقراطين ( المحروق ) : وفى الجهة البحرية بابى النصر والفتوح  
( العز والاقبال ) ، وفى الجهة القبلىة بابى زويلة والفرج ، وفى الجهة  
الغربية باب سعادة ، ثم باب القنطرة وسماها المنصورية أسوة بمدينة  
المنصورية القريبة من القيروان . كما أطلق على بعض أبوابها أسماء أبواب  
المنصورية « النصر والفتوح » . وظلت بهذا الاسم الى أن قدم المعز لدين  
الله (١) فسمّاها « القاهرة » لأنها تفهر كل من يحاول الاعتداء عليها .  
ثم كتب الى المعز لدين الله بالبشارة فأئشده ابن هانئ الأندلسى  
الشاعر :

تقول بنو العباس : قد فتحت مصر فقل لبني العباس : قد قضى الأمر  
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تصاحبه البشرى ويقدمه النصر (٢)

وفى يوم الجمعة ٢٠ شعبان من السنة المذكورة توجه الى جامع  
عمرو بن العاص لأداء فريضة الجمعة ، وكان خطيبه يومئذ هبة الله بن  
أحمد ، فخطب خطبة بليغة ختمها بالدعاء للخليفة الفاطمى المعز لدين الله  
بما نصه (٣) :

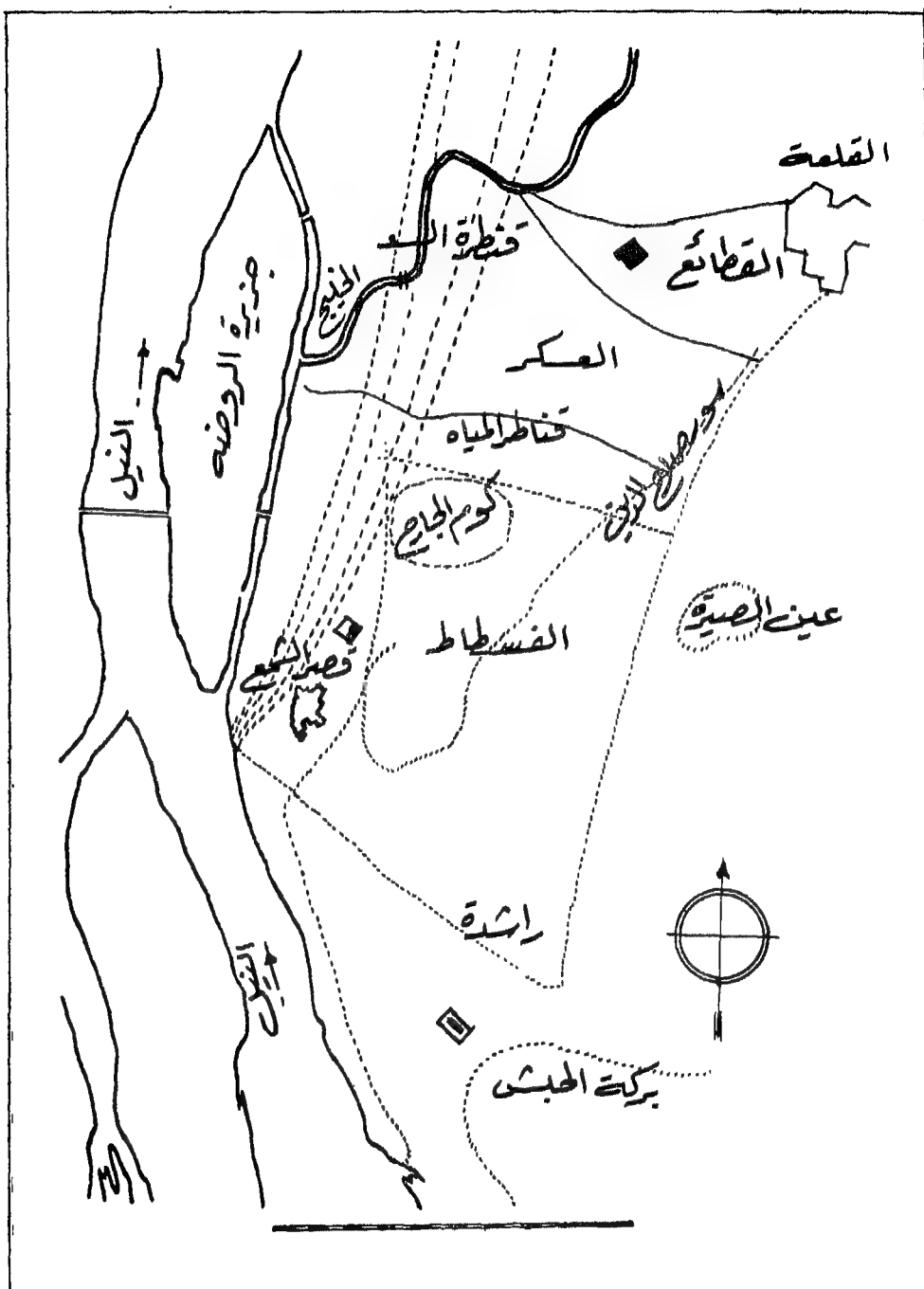
« . . . اللهم ارفع درجته ، وأعل كلمته ، وأوضح حجته ، واجمع  
الأمة على طاعته ، والقلوب على موالاته ومحبته ، واجعل الرشاد فى  
موافقته ، وورثه مشارق الأرض ومغاربها وأحمد مبادئ الأمور  
وعواقبها ، فانك تقول وقولك الحق : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد  
الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » .

(١) المعز لدين الله مؤسس الدولة الفاطمية فى مصر ، ورابع الخلفاء المعهدين  
بالمغرب . ولى الخلافة بعد أبيه المنصور بنصر الله سنة ٣٤١ هـ ٩٥٢ م وهو الذى عهد  
الى قائد جوهر بفتح مصر . ولما تم له فتحها كتب اليه يبشره ويسندعه اليها ، وأنه  
أقام الدعوة له بها وبالشام والحجاز . وكان قدومه الى القاهرة فى ٧ رمضان ٣٦٢ هـ  
٩٧٣ م ، واتخذها مقرا للخلافة . وبقي بها الى أن توفى سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م .

(٢) المواقظ والاعتبار ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) اتعاط الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ص ١٦٣ طبع دار الفكر العربى

سنة ١٩٤٨ .



خريطة تبين مواقع مدينة الفسطاط والعسكر والقطائع  
التي انتهت عند ميدان ( صلاح الدين ) المنشية





وكان بناء هذه الأسوار من اللبن الكبير ، كما كان عرض السور كبيرا بحيث يسع فارسين — على أن المعز لدين الله لما قدم القاهرة في سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م لم يرق في نظره موقعها لأنها بغير ساحل ، ووجه اللوم الى جوهر وقال له : « فأتك بناء القاهرة على النيل — عند المقس ( ميدان المحطة ) فهلا كنت بنيتها على الجرف ؟ ( منطقة الرصد ) ( جهة مصر القديمة ) » وله كل الحق في تقده ، فان منطقة الرصد التي أشار إليها منطقة جميلة تشرف على النيل والجبل وبركة الحبش ، وجمعت بين السهل والجبل ، وبين الخضرة والماء .

غير أن هذه الأسوار والأبواب لم تلبث كثيرا ، فقد جددتها وزاد فيها وبناها بالأحجار هي والأبواب الوزير بدر الجمالي سنة ٤٨٠ هـ — ٤٨٤ هـ ١٠٨٧ — ١٠٩١ م ، وبقي من هذه الأبواب بابا النصر والفتوح سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م ، وباب التوفيق ( البرقية ) ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م ، وباب زويلة سنة ٤٨٤ هـ ١٠٩١ م ، وبقايا باب القنطرة المطمورة تحت الأرض ، وقد تجلت فيها الهيبة والعظمة لما حوته من دقائق فنية قل أن توجد في غيرها .

## القصر الكبير الشرقي

وضع جوهر أساس هذا القصر ليلة وضعه أساس السور المحيط بالقاهرة ، وأعدده لنزول الخليفة فيه . وقد تلاشى هذا القصر عقب سقوط الدولة الفاطمية وأقيمت على رقعة من أرضه المدارس الصالحية ، والظاهرية ، وسبيل محمد على ( مدرسة النحاسين ) وقصر الأمير بشتاك ، ومدرسة الأمير مشقال ، وقسم الجمالية وما حوله . كما تلاشى القصر الصغير الغربي ، الذي كان تجاهه ، والذي أنشأه العزيز بالله ، وحل محله منشآت المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد ، والظاهر برقوق ، والمدرسة الكاملية ، حتى الخرنفش . وهذان القصران كانا يجمعان عدة قصور يجمعها سور واحد ، عرفت بالقصور الزاهرة . منها قصر الاقبال ، وقصر الزمرد ، وقصر النسيم .

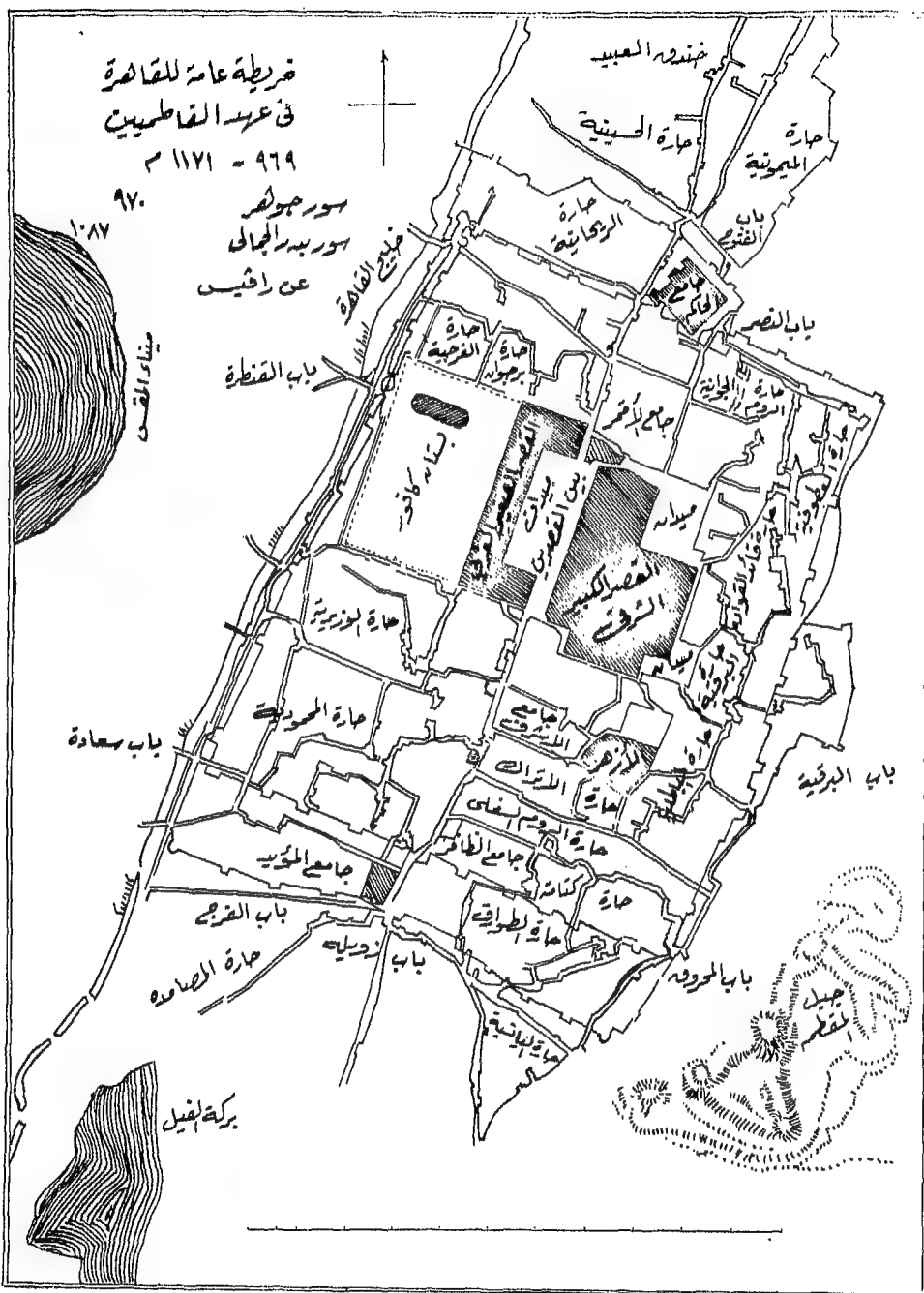
وقد وصف المؤرخون والرحالة هذه القصور وما ألحق بها من قاعات

مزخرفة وایوانات وأثاث مذهب ، وما اشتملت عليه من فرش وأمتعة وجواهر وصفا خلافا ، فقد كان بها خزائن للسلاح ، والكسوات والجواهر والطيب ، والطرائف ، والكتب ، وغير ذلك . ويستخلص من أوصاف القصور أن واجهاتها كانت مبنية بالحجر ، وزخرفت بنقوش وصور لآدميين وحيوانات وطيور ، وإن القاعات كسيت جدرانها وأرضياتها بالرخام المنقوش عليه الطيور والحيوانات . كما نقشت الجدران بالنقوش الملونة وبها النافورات التي تنساب فيها المياه ، هذا عدا الأستار الحريرية ، والبسط المصورة ، والأرائك المطعمة بالذهب .

ومن قاعات القصر الكبير قاعة الذهب ، وكان يقال لها قصر الذهب ، وبهذه القاعة كان يجلس الخلفاء ، وكان يعمل بها سباط شهر رمضان والعیدین ، وبها سرير الملك المتخذ من الذهب ، حتى قيل : إن ما اشتمل عليه من الذهب شيء كثير ، وكانت نعلق فيه ستور الديباج شتاء والديباج صيفا ، ويفرش في الصيف بالبسط الحريرية ، وفي الشتاء ببسط الصوف مطابقة لستور الديباج . وفرش الصيف مطابقة لستور الديباج .

وفي كل جزء من أجزاء القصر فسقية مملوءة بالماء خشية أن يحدث حريق في الليل ، وكان يربط أجزاء القصور بعضها ببعض سراديب ، لا يسمح لأحد بالسير فيها داخل أجزاء القصور والمناظر إلا للخليفة . فكانوا يركبون فيها البغال والحمير الأثاث للجواز بها في السراديب والأقباء والطلوع بها في الزلاقات إلى أعالي المناظر ، ويقوم على خدمتها النساء . وكان بالقاهرة عدا هذه القصور دار الوزارة الكبرى ، ودار الوزارة الصغرى ودار الضيافة ، ودار الضرب ودار الحكمة ، والمنظرة بالجامع الأزهر . والمنظرة بجوار الجامع الأحمر .

انقرضت هذه القصور قبل الأوان ونهبت ، وتخلف منها بعض المصاريع الخشبية ، وبعض الأخشاب المحلاة بنقوش بارزة ، تمثل حياة القوم من حفلات الرقص والطرب وحلقات الصيد ، وبها الطيور والحيوانات ، وبعض العمدة الرخامية الملونة النادرة ، هذا عدا الطرف الأثرية المخلفة



فردية تفرعية عن القاهرة على ما وصفها المقرئ وبها أسوار جوهرة ثم أسوار  
بدر الجمال وأبواب القاهرة وبداخل أسوارها حارات وصايد ومساكن



ما بين للمورية وخزفية ونسيج وخشب وكلها تدل على مقدرة الصانع وتقدم الصناعات والفنون، ومقدار الترف في هذا العصر الزاهر .

وفي أيام هذه الدولة وثبت العمارة الاسلامية وثبة قوية حتى قاربت الكمال ، لأن خلفاءها تباروا في انشاء المساجد والقصور والحصون والمناظر والمشاهد والبساتين ، كما تبارت نساؤهم في هذا المضمار الخيري العظيم فكونوا ثروة معمارية نفتخر بها الى الآن .

وقد انبعثت أنوار الحضارة من هذه المدينة ( القاهرة ) على أرجاء الأرض ، وأخذ الفن الاسلامي يتألق في جميع نواحيها . وفي هذا العصر الزاهي انتشر للزخرف في واجهات المساجد ، والتصوير في قصورهم وعلى مقتنياتهم وعمائرهم من تحف وطرف ونسيج ، ودقت وترقت صناعة الجبس وارتقت صناعة النجارة بالمصاريع والمحاريب والتوايت . أما صناعة الخزف ذى البريق المعدنى فحدث عنها ولا حرج فقد فاق أقطار العالم .

وأن من يقرأ وصف خزائن تلك القصور وما كان فيها من جواهر وأدوات فضية وذهبية وستور وبسط وتمائيل للطيور والحيوانات ونماذج للقصور والمساجد والأشجار المتخذة من الذهب والفضة يكاد لا يصدق هذه الحقائق .

ولا عجب اذا تقدمت الصناعة في الدولة الفاطمية فان خزائنها حفلت بكل تالذ وطريف ، ويكفى أن نعلم أن خزانة البنود كان بها ثلاثة آلاف صانع مبرز في سائر الصناعات .

وكان بالقصور الفاطمية سيدات من أرباب الصناعات الدقيقة ، هذا عدا مكتبة القصر فقد حوت عشرات الآلاف من المجلدات بخطوط مؤلفيها وقد نقشت جلودها وذهبت مصاحفها .

وان ما بقى من آثارها يعتبر فخرا للعمائر الاسلامية ، وهى تغاب الزمن وتفهرك ببقائها شامخة بفنونها .

# الفصل الأول

## تنظيم القاهرة

لم تقتصر عناية الدولة الفاطمية على تخطيط القاهرة وعمرانها ، بل عنت بتنظيمها كأحدث النظم .

ومن دراسة القاهرة على ضوء ما كتب عنها ، تبين أنها خططت وقسمت الى ميادين ورحاب أمام القصور وفيما بينها . وأمام مبانيها الرئيسية ومساجدها .

وكان أمام القصر الكبير وفيما بين القصرين الكبير والصغير في الدولة الفاطمية ، ميدان فسيح كانت تقام فيه حفلات استعراض الجيش ، حيث كان يقف فيه عشرة آلاف ما بين فارس وراجل . وعلى الجانب الغربى لهذا الميدان أقيم القصر الصغير الغربى . وعلى جزء من أرضه الآن منشآت المنصور قلاوون وقد عرف هذا الميدان ثم الشارع فيما بعد باسم ( بين القصرين ) . وكان بجوار القصر الغربى ميدان آخر ، موضعه المنطقة المعروفة بالخرنقش ، ويجواره البستان الكافورى المطل على الخليج .

وباستقصاء مواقع ملحقات القصرين الفاطميين ، عرفنا أنه كان يتوصل اليها من شوارع متسعة ، وحولها الميادين والرحاب . وهذا ما نراه بصورة مقربة على الخريطة التى وضعها مسيو رافيس استنادا الى المراجع التاريخية . وأخالفه فى وضعه باب الفرج على الخليج . فقد كان فى شارع تحت الربع .

وقد وصف القاهرة الطبيب أبو الحسن على بن رضوان « بأن ارتفاع

الأبنية فيها دون أبنية القسطنطين ، وأن أزقتها وشوارعها أنظف منها ، وإذا نأملنا حال القاهرة وجدناها بالإضافة الى القسطنطين أعدل وأجود هواء وأصلح حالا (١) .

وقال ناصر خسرو (٢) الرحالة الفارسي وقد زارها سنة ٤٤١ هـ ١٤٠٩ م يصف تخطيطها : « ويقع قصر السلطان في وسط القاهرة ، وهو طلق من جميع الجهات ، ولا يتصل به أى بناء ، وكل ما حوله فضاء . . . ويبدو هذا القصر من خارج المدينة كأنه جبل لكثرة ما فيه من الأبنية المرتفعة » .

وإذا كان جوهر قد فاته ما أشار به المعز لدين الله من اختيار منطقة الرصد واختار موقع القاهرة بنظرته العسكرية ، فإن الخلفاء الفاطميين لم نفتهم مواطن الجمال في أطراف القاهرة والقسطنطين والجزيرة ، فانتفعوا بها وبشاطئ النيل ، وحافتي الخليج وشبرا ، حيث كانت الخضرة والماء ، فأنشأوا المناظر والحدائق ، وكانوا يتنصون فيها أوقاتا سعيدة . وكان لا تنفعهم بتلك المناطق أثر كبير في تعميرها بخاصتهم والمقربين منهم ، فامتد العمران الى خارج أسوار القاهرة .

وفي سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م وسع القاهرة الوزير بدر الجمالي من حديها الشمالي والجنوبي ، وأجاز السكنى فيها ، فامتد عمرانها الى أطرافها وخارج أسوارها ، وسميت الأبنية التي بداخل الأسوار باسم « داخل السور » وسميت الأبنية التي في خارج الأسوار باسم « ظاهر القاهرة » وأنشئت فيها خطط جديدة بعد أن كانت فضاء تشغله البساتين . هذا عدا حدها الشرقي فيما بين السور والجبل ، فإن الحاكم بأمر الله أمر أن تلقى أثرية القاهرة خلف السور لمنع السيول من دخول القاهرة . فصار منها تلك الكيمان التي تعرف بكيمان البرقية بنهاية شارع الدراسة ، وهي الجارى رفعها الآن بهمة مشكورة .

وفي دولة السلطان صلاح الدين جمع بين القاهرة والقسطنطين بسور

(١) المقرئى : خطط ج ١ ص ٣٦٥

(٢) سفرنامه ص ٤٨ تعريف الدكتور الخشاب .

## — ١٠٢ —

واحد وأنشأ قلعة الجبل ، ثم في دولة المماليك ، امتد العمران وخاصة في دولة الناصر محمد بن قلاوون ، حيث زادت القاهرة بمقدار النصف ، وصارت القاهرة والفسطاط مدينة واحدة تمتد من العباسية الى بركة الحبش ( أتر النبي ) ومن النيل الى المقطم (١) .

وكان لتحويلات النيل فضل كبير في توسيع رقعة مصر والقاهرة .  
ويصفها ابن فضل الله العمري (٢) المؤرخ الجغرافي في القرن الرابع عشر الميلادي بقوله :

« ولم نزل القاهرة في كل وقت تتزايد عمارتها ، وتتجدد معالمها ، خصوصا بعد حريق الفسطاط سنة ٥٦٤ هـ — ١١٦٨ م وانتقال أهلها حتى صارت على ما هي عليه في زماننا من القصور العلية ، والدور الضخمة ، والمنازل الرحبة ، والأسواق الممتدة ، والمناظر الزهية ، والجوامع البهجة ، والمدارس الرائعة ، والخوانق الفاخرة ، مما لم يسمع بمثله في قطر من الأقطار ، ولا عهد نظيره في مصر من الأمصار » .

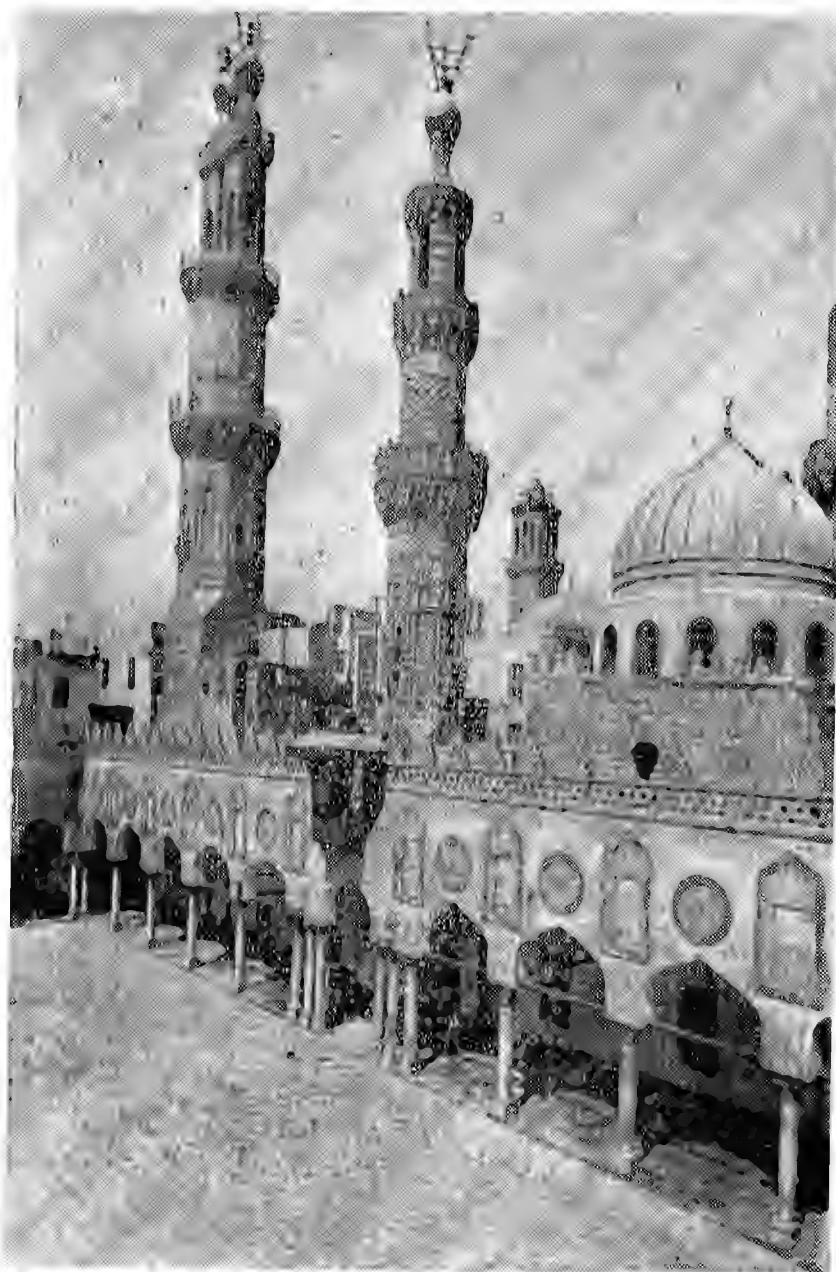
هذه لمحة عن نشأة القاهرة ، وتطورها الذي سائر الزمن فامتدت شمالا وجنوبا وغربا . وها هي ذي ستمتد شرقا بفضل ازالة كيماها ، تلك النقطة السوداء وسط صحيفتها البيضاء . وانشاء مدينة المقطم ، ومدينة النصر بالعباسية الشرقية سيزيدها اتساعا ونماء .

هذه المدينة الزاهرة كانت موضع رعاية الحكومات المتعاقبة عليها ، والاشراف على جميع مراقفها حتى نمت وتدرجت مع الزمن ، كما توضحها المصورات الجغرافية .

(١) المقرئى المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٦٥ .

(٢) صبح الاعشى ج ٣ ص ٣٧٠ .





الواجهة الغربية لصحن الأزهر ويظهر فيها قبة المدرسة الإقفقاوية ثم منارة  
فاستباى فمنارة السلطان النوري



## تخطيط القاهرة

لم يكن تخطيط المدن جزافا ولا ارتجالا ، فقد وضعت القوانين للتخطيط منذ الفتح الاسلامى . وعنيت الشريعة الاسلامية بتنظيم تخطيط المدن . ففي سنن أبى داود : أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن ينادى فى معسكره ، بأن من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له ، وذلك حينما لاحظ تضيق صفوف الأخبية فى ميادين القتال (١) .

وقال شارع السنن : انه لا يجوز تضيق الطريق التى يمر فيها الناس ، ونفى جهاد من فعل ذلك على طريقة المبالغة فى الزجر والتنفير .

وقد وضع عمر بن الخطاب دستورا لانشاء المدن ، أذاعه على فاتحي الأمصار ومنشئها فى صدر الاسلام ، فجعل محاور المدينة المسجد بحيث تفرع الشوارع حوله ، وأن تكون المناهج أربعين ذراعا . وما يابها ثلاثين ، وما بين ذلك عشرين ، والأزقة تسعة أدرع والقطائع ستين (٢) .

وكذلك تناول المشرع الاسلامى قوانين سعة الشوارع والطرق ، وضمنها أحكامه ، واتفقوا على أن الطريق النافذ مباح المرور فيه لكل إنسان لأنه حق للمسلمين . فليس لأحد أن يبنى فيه أو يخالف خط جاره خط التنظيم (٣) فلا يبرز عنه ، كما وضعوا قوانين لاقامة الأسبطة (٤) ، واشتروطوا أن تكون مرتفعة بحيث يمر المحمل ، أو الفارس على جواد ورمحه قائم ، وحرموا بناء المساطب وغرس الأشجار أمام الدور ، ما دام يترتب على غرسها تضيق الطريق .

ووضعوا فى حكم المنافع العامة الشوارع الخاصة التى أبيع استعمالها ومثلها الشوارع التى اصطلح الملاله على تركها من أملاكهم ، والطرق التى تشقها الدولة ، فلا يجوز شغلها ، ولا تضيقها صونا لنقوش الجدران فى وجهات المساجد والدور وتيسيرا للسور ، ولتوفر الهواء والنور ، شددوا فى المحافظة على سعة الشوارع .

(١) ، (٢) النرايب الادارية ص ٢٨٢ ج ١ .  
(٣) الفوائد الباهرة فى حكم شوارع القاهرة ( حط ) .  
(٤) الساباط : مر بين منزلين من أعلى .

## — ١٠٦ —

وقد تركوا الحرية لمن ينشئ شارعا خاصا ، ولكنهم فضلوا أن يكون متسعا على ألا يقل عن سبعة أذرع .

وفي مشروعات نزع الملكية ، لتوسيع الشوارع والحارات ، ولتوسيع المساجد ، اتبعت طريقة المفاوضة مع المالك ، فإذا لم يتم الاتفاق يودع الثمن المقدر في بيت المال ، ويستولى على العقار (١) وهو ما تتبعه الآن . على ضوء هذه القوانين . وما جد بعدها تبعا لتدرج العمران ، وضعت القوانين الخاصة بتنظيم الطرق ، وإزالة ما يعترضها ، وحددت سلطة المحتسب الذي يقوم بتنفيذها .

والحسبة قانون مدني ، فيدخل في اختصاص المحتسب وأعوانه حمل الناس على مراعاة المصالح العامة في المدينة ، وقد جمع اختصاصه بين الشرطة والصحة والبلدية فيدخل فيه اصلاح الشوارع ، والاشراف على نظافتها واضاعتها وتوسيعها ، والتشديد على أن يكون البناء على خط التنظيم ، فلا يخرج في الشارع عن سمت جاره ، ويمنع الجلوس على الأفاريز والخروج بالميازيب أعلى الجدران والبروز بسقائف أو مساطب أمام الحوانيت (٢) والحكم على الملاك بإزالة المباني المتداعية وهدم ما يتوقع منه ضرر على السابلة (٣) ، وإغلاق الطريق عند إزالة الخلل صونا للأرواح (٤) ، وهذا ما حصل عندما هدمت منارة جامع المؤيد سنة ٨٢١ هـ ١٤١٨ م فإن باب زويلة أغلق ثلاثين يوما .

ومن سلطة المحتسب ، ألا يرخص بإقامة مصانع للصناعات الثقيلة ، أو مدايق أو مصابغ زجاج ، أو قماين طوب ، أو جبر الا خارج المدينة . وقد بلغ من التشديد في تنفيذ تلك القوانين ، النص على إزالة المباني المعترضة للطريق ، أو التي تقفله وهدمها ، ولو كان المبنى مسجدا (٥) . ومن اختصاص المحتسب منع شغل الطريق بتشوين المون (٦) وأدوات البناء الا لفترات قصيرة مدة قفلها ، وله حرية إباحة الخروج بالمشربات ،

(١) ص ٤٦ فتوح البلدان طبع أوروبا .

(٢) ابن الاخوة ( معالم الغربة ) ص ٧٨ - ٧٩ .

(٣) خطط الشام ج ٥ ص ١٣٦ .

(٤) ج ٥ ص ١٢٥ على باشا مبارك ( الخطط الجديدة ) .

(٥) نهاية الارب ج ٦ ص ٣١٤ .

(٦) نهاية الارب ج ٦ ص ٣١٤ .

واقامة الأسبطة وميازيب المياه وآبار المجارى طبقا لسعة الشوارع .  
والى مستهل القرن الرابع عشر الميلادى ، كان من واجبات والى  
القاهرة ، القيام بتحسين المدينة وتزيينها . فيأمر بعمارة ما فى الدور من  
خلل ، وتعمير ما فيها من خراب ، والاهتمام بتوسعة رحابها ، وتعليقة  
ساباطاتها وسقائف أسواقها ، ولا يكن أحدا من تضيق الطريق أو احداث  
ما يضر بالمارة . وأن ينظر فى تنظيف الطرق والرحاب من الأوساخ ان  
كانت من بيت المال ، والا فيأمر السكان بنظافة ما حولهم (١) ، وكذلك  
الخروج بالصناعات المقلقة ، وقمان حريق الجير ، والمدابغ ومسالك  
الزجاج الى خارج المدينة .

#### تجميل القاهرة :

لقد عنيت الدولة الفاطمية بتجميل القاهرة مما دعاها الى ستر الخرائب  
عن العيون كما نفعل الآن بوضع لوحات الاعلانات عليها .

ذلك أنه لما استولى الخراب فى زمن المستنصر بالله أمر الوزير أبو  
محمد اليازورى ببناء جدار يستر الخرائب عن نظر الخليفة الفاطمى حينما  
ينوجه من القاهرة الى الفسطاط وذلك فيما بين العسكر والقطائع . وكذلك  
أقام جدارا آخر عند جامع أحمد بن طولون (٢) .

وفى خلافة الأمر بأحكام الله عهد الى وزيره أبى عبد الله محمد بن فاتك  
بتعمير الخرائب والقضاء فيما بين باب زويلة والسيدة نفيسة . فنادى فى  
القاهرة وأمر بأن من كانت له دار فى الخراب أو مكان فعليه أن يعمره .  
ومن عجز عن عمارته فعليه أن يبيعه أو يؤجره من غير ثقل شيء من  
أنقاضه . ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له فى شيء منه ولا حكر يلزمه فعمرت  
الخرائب وأصبحت المنطقة عامرة وأصبحت القاهرة لا تتخللها خرائب (٣)  
وكذلك نقلت أنقاض مدينة العسكر ومهدت فصار القضاء فيما بين  
السيدة نفيسة الى كوم الجارح مسطحا ( وهى المنطقة التى مهد جزء منها  
 والمعروفة بتلال زين العابدين ) .

(١) آثار الاول فى ترتيب الدول ص ١٦٥ .

(٢) المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) المقرئى ج ٢ ص ٢٠ .

وعلى ذكر تجميل القاهرة أذكر أن القاهرة عرفت فرش الرمل الأصفر في حفلاتها الرسمية منذ ألف عام فقد كان نظام حفلات الاستقبال في الدولة الفاطمية يقضى بفرش الرمل في الطريق المؤدى الى القصر الفاطمى وأمامه (١) .

## الإضاءة

كانت الاضاءة تضم الشوارع والحارات في القسطنطينية ثم في القاهرة ذلك أنه في سنة ٣٨٣ هـ ٩٩٣ م أمر الخليفة العزيز بالله باضاءة المصاييح على الدور وفي الأسواق (٢) وفي ذى الحجة سنة ٣٩١ هـ ١٠٠٠ م أمر الحاكم بأمر الله أن توفد القناديل في سائر البلد على جميع الحوانيت وأبواب الدور والمحال والسكك الشارعة وغير الشارعة ، فنفذت أوامره . ولازم الحاكم بأمر الله الركوب في الليل ، وكان ينزل كل ليلة الى المدينة متفقدا شوارعها وخططها وأزقتها ، فتبارى السكان في الاضاءة ، وزينت القياسر (٣) والأسواق بأنواع الزينة (٤) .

ولم تكن الاضاءة مقصورة على الدور والشوارع والحوانيت ، بل ألزم بها المشاه فكل انسان يحمل فانوسا يضىء له ، ومنها الصغير للفرد والكبير يسير به الغلام أمام ساداته . هذا عدا المشاعل التى تتقدم المواكب .

والطريف في أمر الاضاءة في المواكب ، ما اتخذ منها لمنع التصادم ومنع الخطر في الليل ، وأول من حمل الشمع معه على البغال في الليل محمد بن طنجج الأخشيد منذ عشرة قرون ونصف قرن . فكانت الشمعة تحمل على مؤخر البغل وفراش راكب أمامها يلتفت اليها بين آونة وأخرى يصلحها

(١) المقرئى ج ١ ص ٤٣٢ .

(٢) المواظك والاعيان بذكر الخطط والانار للمقرئى ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) القياسر : الأسواق المجمع .

(٤) المواظك والاعيان بذكر الخطط والانار للمقرئى ج ٢ ص ١٠٨ .

أو ينسحبها ولا شك في أنه كان يسير في مؤخر الركب ، بل وفي مقدمته أيضا (١) .

ومنذ ذلك الوقت شاع استعمال الفوانيس التي تحبل على البغال مع الفانوسية أمام وخلف ركب المملوك في الليل . وظلت أوامر الاضاءة على الدور والأسواق منفذة على سكان مصر تصدر بشأنها الأوامر بين آونة وأخرى (٢) . إلى أن كان عهد الحملة الفرنسية بمصر سنة ١٢١٣ هـ ١٧٩٨ م فانهم أمروا بإبطال القناديل التي كانت توقد في الليل على الدور والدكاكين . وأن يوقدوا عوضا عنها في وسط السوق مجامع في كل مجمع أربع قناديل وبين كل مجمع ٣٠ ذراعا يقوم بذلك الأعيان دون الفقراء ، ثم عادت الاضاءة الى نظامها القديم .

### مكافحة الحريق .

كان في جزيرة الروضة في عهد والي مصر عبد العزيز بن مروان ، فرقة اطفاء مكونة من خمسمائة تامل لمكافحة حريق طارىء في البلد (٣) أو هدم ، ولقد شملت أوامر الاضاءة أمام الدور والدكاكين منذ الدولة الفاطمية ضرورة وضع زير مملوء بالماء أمام كل حانوت مخافة حدوث حريق في مكان فيطفا بسرعة (٤) .

ولما كثرت الحرائق في سنة ٤٠٥ هـ ١٠١٤ م أمر الحاكم بأمر الله باتخاذ القناديل على الحوانيت وأزيار الماء مملوءة ، وإزالة السقائف التي على أبواب الحوانيت والرواشن التي تظل الباعة فنفتت أوامره بالقسطاط والقاهرة (٥) .

وفي سنة ٥١٧ هـ ١١٢٣ م أمر الوزير المأمون الواليين بمصر والقاهرة بإحضار رؤساء السقائين وأخذ التعهدات عليهم باستعدادهم للحضور .

(١) صبح الاعشى ج ١ ص ٤١٦ .

(٢) عجائب الآثار للجبرني ج ٣ ص ٤١ .

(٣) المقرئى الموعظ والاعبار ج ٢ ص ١٧٨ .

(٤) المقرئى الموعظ والاعبار ج ٢ ص ١٠٧ .

(٥) المقرئى الموعظ والاعبار ج ٢ ص ١٠٨ .

كلما دعت الحاجة اليهم ليلا ونهارا . ورتب عددا من العتالين كى يبيتوا على باب كل معونة ( مركز الشرطة ) مع عشرة من الفعلة ومعهم الطوارق والتقرب مملوءة بالماء . على أن تتكفل الحكومة بنفقاتهم (١) .

## مميزات العمارة الفاطمية

قدمت الدولة الفاطمية من شمال افريقيا « تونس » وكان المفروض أن يحمل جوهر والمعز معهما الى القاهرة أساليب العمارة التونسية ، سواء كانت فاطمية أو قبل العصر الفاطمي . غير أن الباحث في تاريخ العمارة الفاطمية القاهرية يجد أن التأثيرات التونسية التي وقعت عليها جزئية منها ما هو في المسميات ، ومنها ما هو في العمارة فقد سميت أبواب القاهرة النصر والفتوح بأسماء أبواب المنصورية ، وأطلق اسم زويله على الباب الجنوبي نسبة الى القبيلة التي حضر أفرادها مع جوهر ومثل صنوه بالمهدية .

واقتبسوا للقاهرة الكثير من مسميات المناطق والقصور بتونس فأطلقوا اسم رأس الطابية على المنطقة الموجودة بها قبر الوزير بدر الجمالي خارج باب النصر ، وقد كانت تؤدي الى بساتين الخلفاء الفاطميين ومناظرهم . اسوة برأس الطابية بتونس التي كانت تؤدي الى بساتين أبي فهد والقصور بضواحي تونس . كما أطلقوا على أحد قصورهم بالروضة اسم المختار اسوة بقصر المختار بتونس .

وهناك اقتباسات وتأثيرات معمارية وقعت على العمارة في الاسكندرية والقاهرة ومنها ايداع المنبر في حجرة خاصة به بجوار المحراب ولا يخرج الا عند خطبة الجمعة أو العيدين مثل ما هو موجود في جوامع الزيتونية وصفافس والمنستير وغيرها . فقد كان كذلك منبر الجامع الأزهر عند انشائه ، وبعض منابر مساجد الاسكندرية على ما رواه الزركشى في كتابه اعلام الساجد بأحكام المساجد .

(١) المقربرى المواعظ . الامتياز ج ١ ص ٤٦٣ .



وكما أن حشوات منبر جامع الزيتونة مربعة ، فإن الكثير من حشوات المنابر الفاطمية بالقاهرة كانت مربعة مثل منبر الجامع الأقمر سنة ٥١٩ هـ — ١١٢٥ ومنبر مسجد دير طورسينا سنة ٥٠٠ — ١١٠٦ م . وبقايا منبر الحسن ابن صالح بالبهنسا « القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى » وفى تخطيط المساجد ، تأثر الجامع الأزهر بتخطيط مسجدي عقبة بالقيروان والزيتونة بتونس الى حد كبير ، وخاصة المجاز القاطع على المحراب ، والقبة فوق المحراب ، وعلى رأس المجاز والرواق المضاف حول الصحن الذى أمر به الحافظ لدين الله كما حدث فى مسجدي سوسة والزيتونة .

ونأسف لفقد القباب الفاطمية التى كانت فوق المحراب وعلى طرفي الرواق الشرقى بالأزهر ولعلها كانت متأثرة بالقبة التونسية ، وهذا ما أرجحه . كما نأسف لفقد منارته وقد كانت قائمة فوق مدخله الغربى ، ولعلها كذلك كانت متأثرة بمنارات تونس .

أما جامع الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٠ — ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ — ١٠١٢ م فقد شق ايوانه الشرقى مجاز مرتفع مثل مجاز الزيتونة . واقتبس من جامع المهديّة الباب البارز عن سمت الواجهة ، وتأثرت قبايه بالقبة التونسية ، فقد قامت القبة فوق المحراب على قاعدة مربعة فتحت فى واجهتها الغربية شبايك مثل قبة البهو بجامع الزيتونة ، كما أن مقرنصها من طاقة واحدة . وكذلك اقتبس من مسجد الزيتونة أنه أقام على طرفيه فى الواجهة الغربية منارتين كبيرتين أسوة بالبرجين على طرفي الواجهة البحرية لمسجدي الزيتونة وسوسة ، ووقعت على زخارف منارة الحاكم بأمر الله ومدخله تأثيرات من الزخارف الموجودة فى جامع عقبة بالقيروان . وكذلك اقتبس الحاكم كتابة الازار الكوفى بالسقف من مسجد القيروان غير أنه فى جامع الحاكم من الجص وفى القيروان من الخشب .

ونرى فى طى عقد باب الفتوح سنة ٤٨٠ هـ — ١٠٨٧ م زخارف مدقوقة فى الحجر مقتبسة من مثيلتها فى قاعدة القبة بجامع سوسة . وهناك تفاصيل زخرفية فى الحجر تبودلت بين مساجد القيروان والقاهرة .

وقد تأثر تصميم مشهد السيدة رقية سنة ٥٢٧ هـ بتصميم مسجد أبي  
منازة بسوسة سنة ٢٢٢ - ٢٢٦ هـ / ٨٣٨ - ٨٤١ م وذلك باقامة رواق  
خارجي امام قبة المشهد كما تأثر به مسجد الصالح طلائع بن زريك سنة  
٥٥٥ هـ ١١٦٠ م فقد أقيم أمام واجهته الغربية رواق خارجي .

واذا كان برجا رباط سوسة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م ومسجدها الجامع  
٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م اسطوائتين وانتهتا بقبة فقد وقع هذا التأثير الى  
حد ما على منارتى بلال وحنضل اسيو بشلال أسوان ( القرن الرابع  
الهجري - العاشر الميلادي ) . والى حد ما على منارة بدر الجمالي بأسنا  
سنة ٤٧٠ هـ - ١٠٧٧ . وعلى منارة مسجد بهجورة المعاصرة لها .

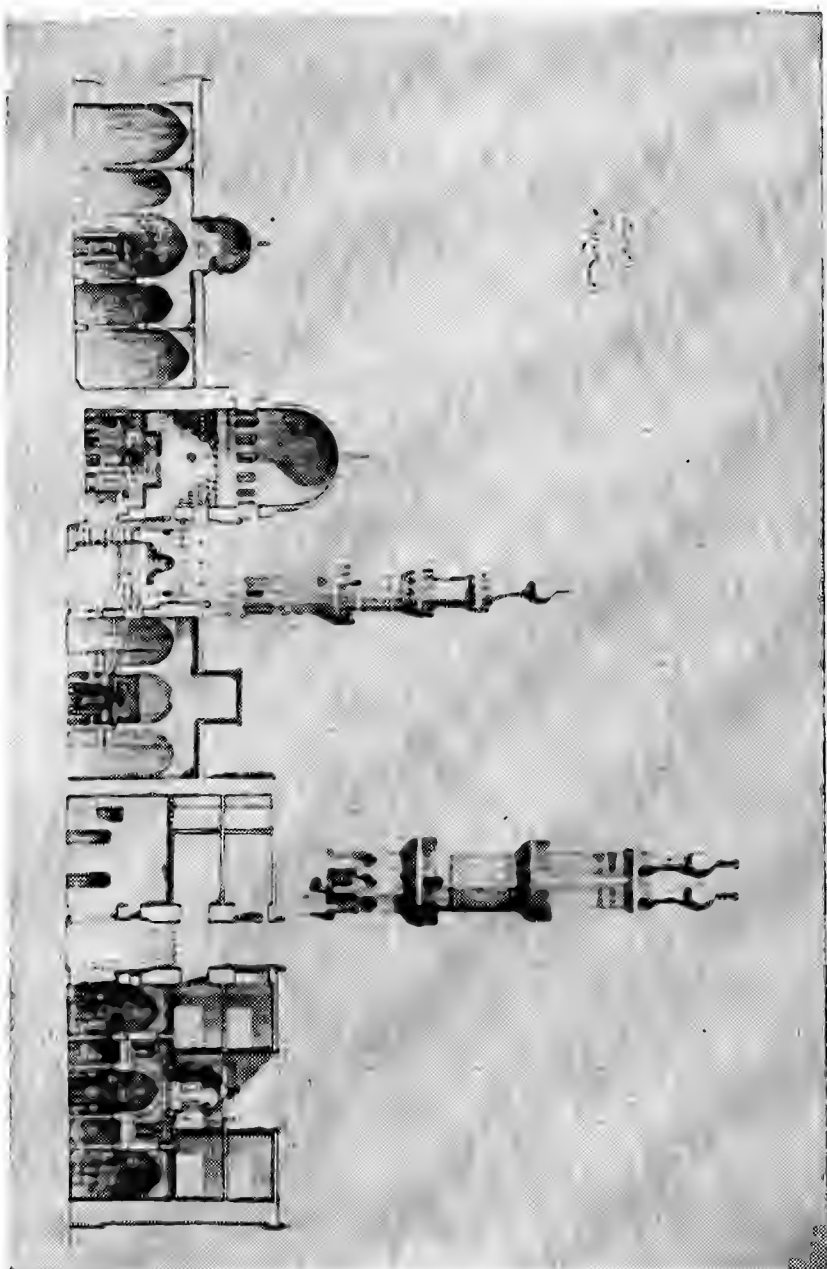
وعلى ذكر رباط سوسة أذكر أنه كان للدعائم أو الأبراج القائمة على  
جوانبه وانتهى بعضها بقبة أثر في مشهد بدر الجمالي ( الجيوشي ) سنة  
٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م وذلك باقامة دعائم على جانبيه القبلي والبحري انتهت  
بقباب فاطمية صغيرة .

كما وأنه على ذكر الربط المنتشرة في القطر التونسي أذكر أن سيدات  
الأسرة الفاطمية بالقاهرة ، أنشأن الكثير من الربط في القرافة الكبرى  
بسصر ، مثل رباط الحجازية وقد أمرت بإنشائه السيدة فوز جارية على بن  
أحمد الجرجاني . وذلك في سنة ٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م ووقفته على واعطة  
زمانها السيدة الحجازية . ورباط التارنج وقد أمرت بإنشائه الجهة الآمرية  
المعروفة « بجهة الدار الجديدة » سنة ٥٢٢ هـ - ١١٢٨ م ورباط الأندلس  
وقد أمرت بإنشائه السيدة علم الآمرية ، وتسمى ست القصور سنة  
٥٢٦ هـ - ١١٣١ م وخصصته للعجائز والأرامل . ولا شك أنها كانت  
متأثرة بطرز الربط التونسية .

وقد تأثرت قبتا السيدة رقية ، وفاطمة الزهراء الفاطميتان بأسوان  
بقبتي المحراب والبهو في جامع الزيتونة الى حد بعيد .

هذا عدا التأثيرات المتبادلة في كثير من قواعد الخط الكوفي بالمساجد  
والمصاحف وشواهد القبور .

قطاع رأس الأهر

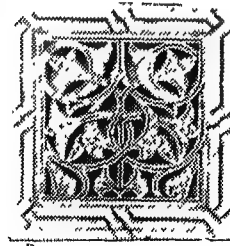




وحينما نستعرض آثار القاهرة الفاطمية الباقية يظهر بوضوح أنها تخلصت من المؤثرات القليلة التي وقعت عليها في مستهل حكمها . وأصبح لها طابع قاهري في جميع تفاصيلها في الواجهات والقباب . والمنارات ، والمحاريب . والمنابر . وفي الجص . والنجارة وسائر الفنون .

وفي ذلك العصر الزاهى انتشر الزخرف في وجهات المساجد وعنى بتصميمها ، وازدهر التصوير ونبع المصورون . وترقت ودقت صناعة الجص والأخشاب ، وبلغ الخط الكوفي ذروته في حسن التنسيق وجمال الزخرف وفي عهدها أنشئت المشاهد على القبور المنسوبة لآل البيت مثل السيدة رقية والسيدة نفيسة وكلثم ويحيى الشيبه واخوة يوسف ولها تصميم خاص .

وكذلك امتازت دون غيرها باستعمال المحاريب الخشبية المتقلبة ، وبالتنوع العجيب في زخارف المحاريت الجصية . وبالتنوع البالغ حد الروعة في نجارة المنابر والأبواب والتواييت والمقاصير . وكانت أيامهم كلها أعيادا بما ابتكروه من حفلات جمعت بين جلال الخلافة وطرب الشعب وبهجته فانتعشت العمارة والفنون .



# الفصل الثاني

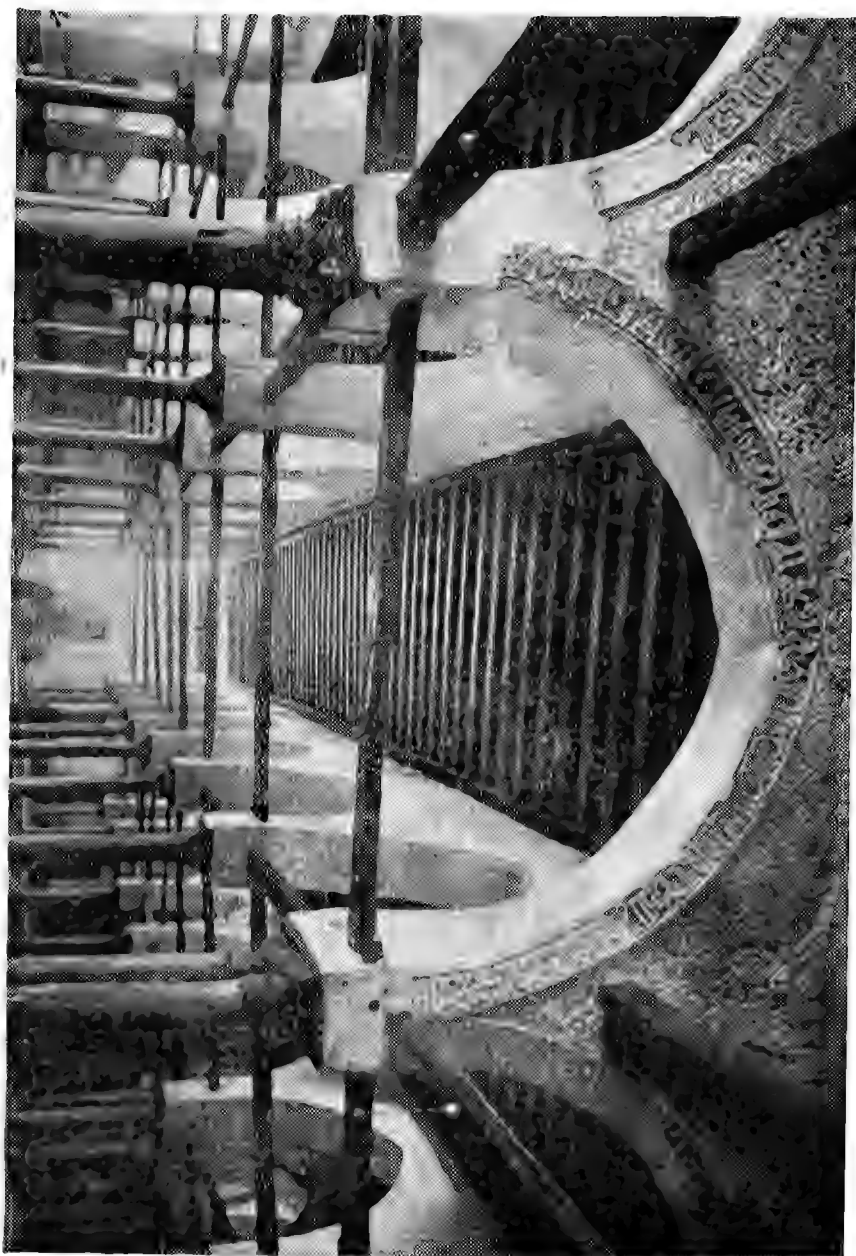
## المسجد الجامع

### نشأة المسجد

كانت الفتوحات الاسلامية سببا في نشأة العمارة الاسلامية وانتشار المساجد ، ذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب البلدان كتب الى أبي موسى الأشعري وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة ، وكتب الى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك أيضا ، وكتب الى أمراء أجناد الشام ألا يتبددوا الى القرى ، وأن ينزلوا المدائن ، وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد . فكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده . وكانت صلاة الجمعة تؤدي في المسجد الجامع .

**المسجد الجامع :** المسجد الموضع الذي يسجد فيه . قال الزجاج : كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد . الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جعلت الأرض مسجدا طهورا » . وقال عز وجل : « ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه » .

والجامع نعت للمسجد وانما نعت بذلك لأنه علامة الاجتماع . وما كانوا في الصدر الاول يفردون كلمة « الجامع » وانما كانوا تارة يقتصرون على كلمة المسجد ، وطورا يصفونه فيقولون المسجد الجامع ، وآونة يضيفونها الى الصفة فيقولون مسجد الجامع ، ثم تجوز الناس بعد



الايوان الشرقي للجامع وتظهر فيه زخرفة وكتابات عقود الحجاز الفاطمية





واقتصروا على الصفة ، فقالوا للمسجد « الكبير » ، وللذى تصلى فيه الجمعة وان كان صغيرا « الجامع » لأنه جمع الناس لوقت معلوم (١) .  
وأول مسجد بنى في الاسلام هو مسجد قباء الذى يقال له مسجد التقوى ، لقوله تعالى فيه « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم » .  
وروى أبو سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال : هو مسجدى « أى مسجد المدينة » وهذا لا يعارض الأول اذ كل منهما أسس على التقوى ، غير أن قوله سبحانه من أول يوم يقتضى أن يكون مسجد قباء ، لان تأسيسه كان من أول يوم حلول الرسول صلى الله عليه وسلم دار هجرته . ويرى الحافظ ابن حجر ، ان السر فى جوابه صلى الله عليه وسلم دفع توهم أن ذلك مقصور على مسجد قباء (٢) .

والمساجد المبنية فى صدر الاسلام ومنها مسجد المدينة ومسجد عمرو بن العاص كانت مثالا للبساطة ، لا أثر للفن المعمارى فيها ، فلا زخرف ولا بياض ، ولا بلاط ، ولا منارة ، ولا محراب مجوف . ولكنها لم تلبث طويلا حتى ساءت سنة التطور ، وهذا نلمسه جليا حينما تتبع تاريخ جامع عمرو بن العاص .

جامع عمرو بن العاص أول جامع أنشئ بديار مصر ، أنشأه عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ - ٦٤٢ م وعرف بتاج الجوامع . وكان وقشيد مشرفا على النيل . وكانت مساحته وقت انشائه ٥٠ × ٣٠ ذراعا يحيط به الطريق من كل جهة ولا صحن له . تسوده البساطة ، فليس له محراب مجوف ولا منارة ، ولا فرش . وجدرانه عارية من البياض والزخرف .  
ظل الجامع على مساحته حتى سنة ٥٣ هـ - ٦٧٢ م حيث زاد فى مساحته مسلمة ابن مخلد الأنصارى أمير مصر من قبل معاوية بن أبى معاوية بن أبى سفيان . وزخرف جدرانه وسقفه ، وأنشأ به أربع صوامع للمؤذنين فى أركانه نقش اسمه عليها ، ثم أمر باتخاذ المنارات فى المساجد وأمر بفرشه بالحصر بدل الحصباء .

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٥ - ٦ م

(٢) وفاء الوفا ج ٢ ص ١٦ .

وفي سنة ٧٩ هـ ٦٩٨ م ازال والى مصر عبد العزيز بن مروان جدرانها ووسعه من جوانبه .

وفي سنة ٩٣ هـ ٧١١ م هدمه الأمير قررة بن شريك العيسى والى مصر بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وأعاد بناءه ثم زاد فى مساحته وأحدث فيه محرابا مجوفا ، ووضع به منبرا خشبيا سنة ٩٤ هـ ٧١٢ م وأحدث به المقصورة وذهب تيجان أربعة عمد تجاه المحراب . وصار للجامع أربعة أبواب فى شرقيه ومثلها فى غربيه وثلاثة فى الجهة البحرية .  
ثم توالى عملية الزيادات والاصلاحات فى الدولة العباسية .

وفي سنة ٢١٢ هـ ٨٢٧ م امر عبد الله بن طاهر والى مصر من قبل الخليفة المأمون بتوسيع الجامع فأضيف الى أرضه مثلها من الجهة القبلية ، وبذلك بلغت مساحته ١١٢٥٠ × ١٢٠٥٠ متر وهى مساحته الحالية أى ما يعادل ١٦ مرة بالنسبة للمساحة الأولى . وكانت خاتمة الزيادات . ثم توالى عليه العناية بالزخرف .

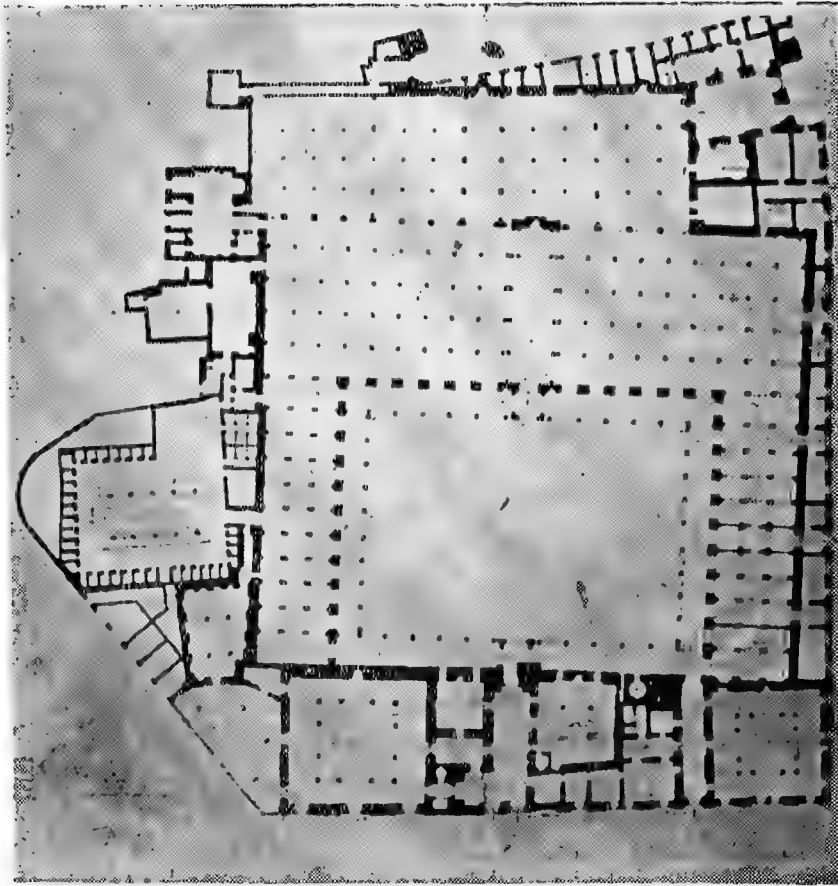
ومن أثر تلك العمارة الأخشاب المنقوشة فى الشبايك المكتشفة فى الركن القبلى الغربى والتى كانت تسود شبايك الزيادة .

وهنا تلحظ أثر الدولتين الأموية والعباسية فى النهوض بالجامع بل فى النهوض بعمارة المساجد وزخرفتها .

ولا عجب فالدولة الأموية دولة بناء وتعمير ، كان من أهم أهدافها مناهضة الشعوب المسيحية وإقناعها بأن المسلمين على قصر مدة حكمهم قادرون على تكوين حضارة عمارة تضاهى حضارتهم ، وإن مساجدهم فاقت معابدهم فخامة وزخرفا حتى لا يتباهوا على المسلمين .

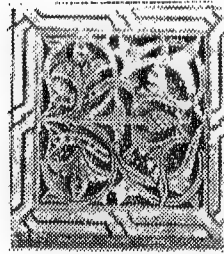
ومن هنا أخذ جامع عمرو زخرفته وازين وسائر النهضة المعمارية التى وضعت دعائمها الدولة الأموية فى الاقطار الخاضعة لحكمها ، وأصبح الوالى الموفد الى مصر من قبل الدولة الاموية أو العباسية يحمل معه أساليب دولته .

ولا شك أن جامع العسكر ثانى مسجد أنشئ بمدينة العسكر والذى



المسقط الأفقى للأزهر وقد وقعت عليه الأدوار التى مرت عليه  
 فالباب العمومى المزدوج من انشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا .  
 وفى الطرف الجنوبى للواجهة الرواق العباسى وفى الطرف الشمالى  
 المدرسة الأقبغاوية ومكتبة الأزهر . وعلى يمين الداخل من هذا الباب  
 المدرسة الطيرسية وعلى يساره المدرسة الأقبغاوية والباب بينهما من انشاء  
 السلطان قايتباى . والعقود حول الصحن مع القبة برأس المجاز من انشاء  
 الحافظ لدين الله . والايوان الشرقى بحدوده ترجع رفعتة الى العصر  
 الفاطمى . أما الايوان الآخر خلف المحراب القديم فمن انشاء الأمير  
 عبد الرحمن كتخدا .

أنشأه الفضل بن صالح بن علي والي مصر من قبل الخليفة العباسي المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور سنة ١٦٩ هـ - ٧٨٥ م كان متأثر بأساليب العمارة العباسية . غير أنه زال من الوجود ، وأبرز دليل على ذلك ان الجامع الطولوني الذي أنشأه احمد بن طولون سنة ٣٦٥ هـ - ٨٧٨ م بمدينة القطائع ، والذي نعتبره اليوم أقدم مسجد احتفظ بتفاصيله المعمارية بمصر قد تأثر بالعمارة العراقية ، فقد حمل معه مهندسه أساليب العمارة العراقية ، في التصميم ، وفي الزخارف وفي منارته ذات السلم الخارجى ، ونرى فيه مسجدا غاية في الفخامة والضخامة وتنوع الزخرف ، فقد حوى أكبر وأجمل مجموعة من الزخارف الجصية تعتبر دعامة الزخارف الجصية في مصر ومثله جامع الأزهر فقد وقعت عليه تأثيرات تونسية قدم بها جوهر .





محراب المعز ، بعد كشف زخارفه وكتاباتنه ، وفوقه الزخارف  
الاندلسية على شكل محاريب من عمارة الأمير سلا بن نائب السلطنة



## الفصل الثالث

### في عهد الفاطميين

هو أول جامع أنشئ بمدينة القاهرة وعرف بجامع القاهرة ، وهو رابع جامع أنشئ للجمعة والجماعة بمصر ، شرع في بنائه القائد جوهر أثناء بنائه للقصر الكبير ليكون المسجد الرسمي للمدينة الجديدة ، وليكون معهدا لفئة معينة من الطلاب لتعلم ونشر المذهب الشيعي ، بدأ في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٨ هـ ٩٦٩ م ، وانتهى العمل منه وأقيمت أول جمعة فيه في ٧ رمضان سنة ٣٦١ هـ ٩٧٢ م وكتب بطراز القبة التي فوق المحراب ما نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة » (١) .

وقد اندثرت هذه الكتابة مع القبة أيضا ، غير ان الجامع الذي نراه اليوم ليس كله بالجامع الفاطمي الذي وضع اساسه جوهر ، بل هو مجموعة من الآثار ضمت اليه ، في أزمنة مختلفة .

### تصميم الجامع

كان مسقطه الأفقى وقت انشائه مكونا من ثلاثة ايوانات حول الصحن الشرقى ، منها مكون من خمسة اروقة . وبكل من الجانبين القبلى والبحرى

(١) يذكر المقرئى ان الكتابة كانت بدائر القبة على يمين المحراب والمنبر والارجح انها كانت بالقبة فوق المحراب كما هو موجود في مسجد الزيتونة بتونس . وعقبة بالقرون .

ثلاثة أروقة . المشرف على الصحن منها قائم على أكتاف مبنية . اما الحد الغربى فلا أروقة فيه ويتوسطه الباب العمومى وكانت تعلوه المنارة ولعله كان بارزا عن الواجهة .

وقد فتحت بأعلى الجدران شبابهيك جصية مفرغة بأشكال هندسية تتخللها مضاهيات مزخرفة أحيطت بافريز مكتوب فيه بالخط الكوفى آيات من القرآن ، وما زالت بقاياها تحدد الجامع القديم فى جدران ايوان القبلة الشرقية والقبلة البحرية والغربية .

ويشطر الايوان الشرقى مجاز يتجه مباشرة الى المحراب ارتفعت عقودها على عهد مزدوجة كما ارتفع سقفه عن مستوى ارتفاعات الايوان . وقد حليت حافات عقودها بكتابات كوفية بها آيات من القرآن كما حليت وجهات عقودها بزخارف نباتية مورقة . وهذا المجاز اقتصر وجوده بمصر على مسجدى الأزهر والحاكم وهو من التأثيرات التونسية التى وقعت على المسجد .

وعقود هذا المجاز هى الباقية بهذا الايوان من العقود القديمة بينما تجددت باقى العقود غير مرة . وينتهى هذا المجاز الى المحراب القديم الفاطمى وكان فيه منطقة فضية رفعها منه صلاح الدين سنة ٥٦٩هـ ١١٧٣م ويعلو هذا المحراب قبة مملوكية ترجع الى مستهل القرن العاشر الهجرى حلت محل القبة الفاطمية القديمة . كما كان ينتهى طرفا هذا الايوان بقبتين غير موجودتين الآن . ولكننا استخلصنا وجودهما من أمرين أحدهما فنى والآخر تاريخى .

أما الفنى فتصميم جامع الحاكم اذ اشتمل الرواق أمام المحراب على ثلاث قباب احداها فوق المحراب والأثنان بطرفيه . واما التاريخى ، ما جاء فى حجة وقف الحاكم بأمر الله على المسجد « ما قدر لصيانة القباب فوق السطح » .

وكان منبر الجامع وقتئذ من النوع الذى يسحب على عجل فلا يخرج من مكانه بجوار المحراب الا يوم الجمعة ، ثم يرد الى حجرة مثل منبر مسجد الزيتونة بتونس .

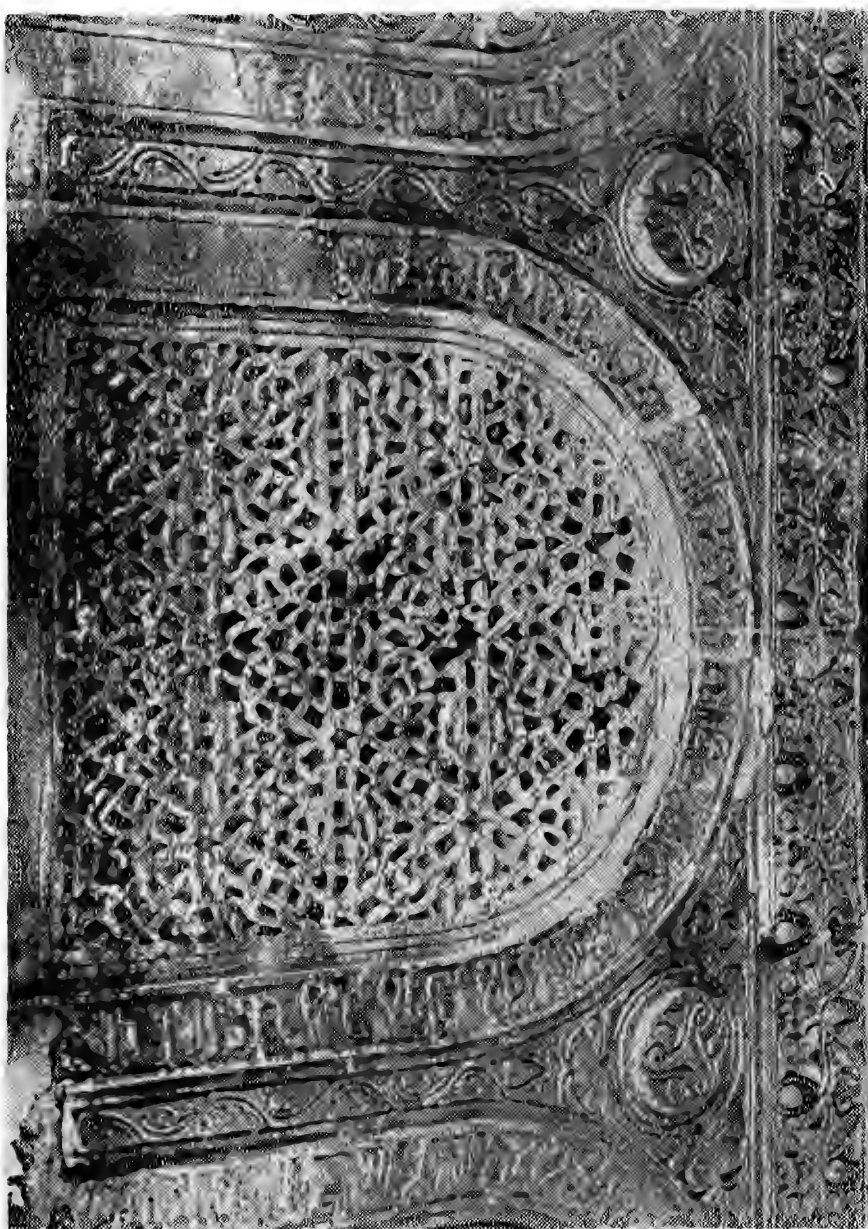




المحراب الخشبى المنقش الذى أمر بههالة الأمر بأحكام الله للزهر وهو  
مودع الآن بمتحف الفن الإسلامى



تسبيح بزرگانه و کتابخانه الکوفية بالنهاية الشرقية التسمالية و يرجع الى عصر انشاء الجامع





. هذا هو وصف جامع المعز لدين الله الذى أنشأه جوهر لسيدته ، وعمل له ثلاثة أبواب فى جدران القبلية والبحرية والغربية .

### العناية بالجامع

لم تمض على الجامع فترة حتى عنى باصلاحه العزيز بالله بن المعز ، فجدد فيه أشياء لعلها اعمال تكميلية .

وحوالى سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م جدد الحاكم بأمر الله ووقف عليه وعلى جامع المقس ، والجامع الحاكى ، ودار العلم ووقية كبيرة خص الأزهري بحصة منها وزعت على مرافقه وشئونه استخلصت منها انه كان له قبابا فوق السطح . أى فوق المحراب وعلى طرفى رواق المحراب .

وانه خصص له تنورين (١) وسبعة عشر قنديلا من فضة للاضاءة فى شهر رمضان . على ان تعاد لحفظها فى مكان خصص لها .

وانه الى وقت الحاكم كان له صهريج وساقية ولم تعمل له دورة مياه . وقد بقى من عمارة الحاكم باب من الخشب ذو مصراعين من خشب شوح تركى به حشوات منقوشة . وارتفاعه ٣٢٠ مترا عليه اسم الحاكم به اثر اصلاح ظاهر . ويبدو ان عظمه وبعض حشواته حديثة الصنع خصوصا الحشوات الخفيفة الحفر .

ويلاحظ فيه انقلاب الحشوات المكتوبة عند اعادة تركيبها وصحتها . « مولانا أمير المؤمنين الامام الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه » .

وهو مودع الآن بمتحف الفن الاسلامى .

وكذلك تنسب الى الحاكم الزخارف والكتابات الكوفية الجصية بمؤخر الايوان الشرقى من الداخل . وقد طغى عليها التجديد فشوه أكثرها .

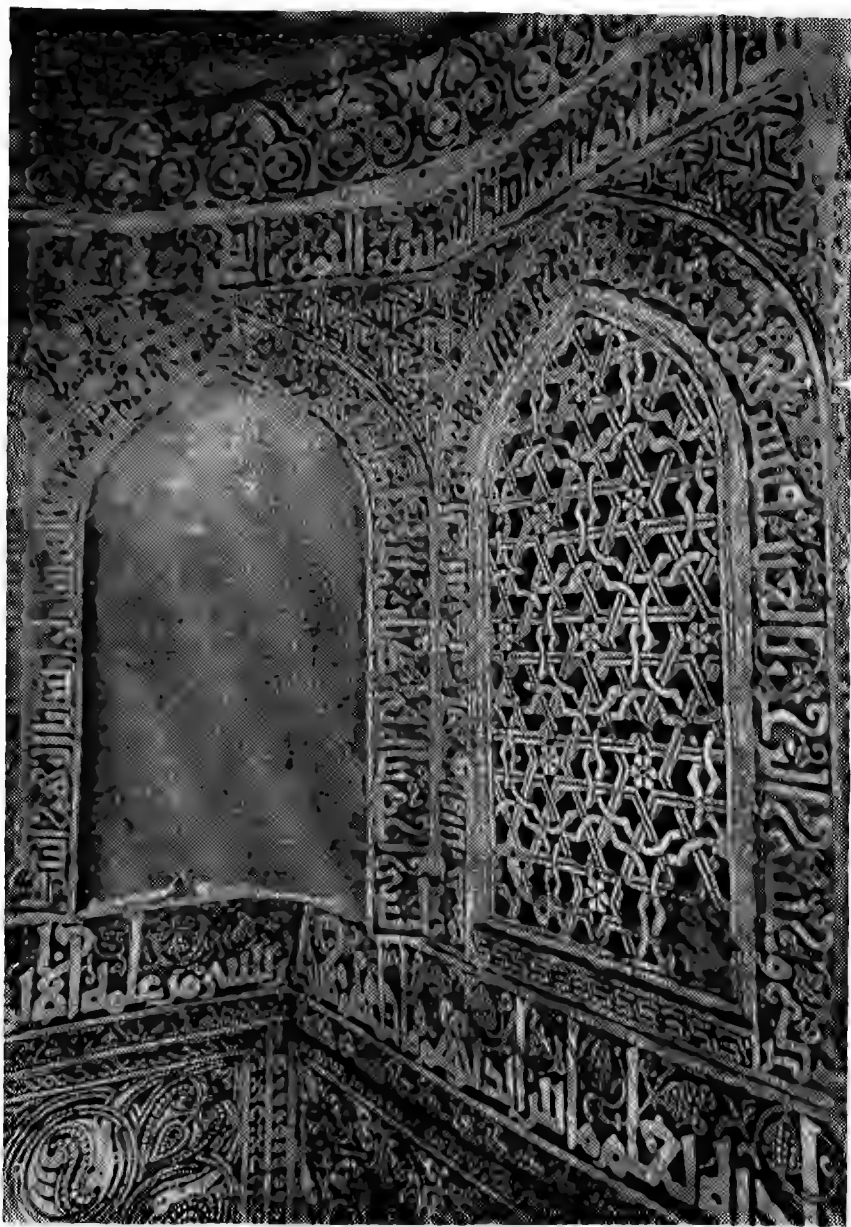
(١) التنور : مصباح نحاسى كبير متعدد الطبقات .

وممن عنى باصلاحه أيضا الخليفة الفاطمي المستنصر بالله . ولكن لم تحدد ما هية هذه الأعمال . ولكنها لا تعدوا أعمالا زخرفية أو تكميلية وفي سنة ٥١٩ هـ - ١١٢٥ م أمر الخليفة الأمر بأحكام الله أن يعمل للجامع محراب خشبي متنقل فعمل . وهو محراب مزخرف بالنقش ، بطرفيه عمودان رشيقان . وعظمه من خشب قرو تركي ، وتجويفته من فلق ، وتواشيحه من خشب جميز . والحشوات من خشب نبق . ويعلوه لوح مكتوب فيه بالخط الكوفي .

« بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين - ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . مما أمر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الأزهر الشريف بالمعزية القاهرة مولانا وسيدنا المنصور أبي على الامام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ابن الامام المستعلي بالله أمير المؤمنين ابن الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين وعلى آبائهم الأئمة الطاهرين بنى الهداة الراشدين وسلم تسليما الى يوم الدين في شهور سنة تسع عشرة وخمسماية - الحمد لله وحده - وهذا المحراب مودع في متحف الفن الاسلامي » .

بقى الجامع على حالته حتى تراءى للخليفة الحافظ لدين الله على ما أرجح أن يزيد فيه في المدة بين سنتي ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ - ١١٢٩ - ١١٤٩ م فلم يجد متسعا سوى الصحن . فأضاف اليه رواقا يحيط به من جوانبه الأربعة وقبة على رأس المجاز . حفلت جوانبها وقطبها بالزخارف والكتابات الكوفية . وكلها آيات من القرآن الكريم ، منها آية الكرسي . وآيات من أول سورة يس .

ومكتوب أعلى المقرنص « بسم الله الرحمن الرحيم ... الله الذي خلق السموات والأرض ، الى قوله تعالى - أدعوا ربكم تضرعا وخفية » . وقد حفلت هذه الكتابات بزخارف جميلة . ولا شك أنها من أرقى نماذج الخط الكوفي في العصر الفاطمي .



مقرنص وزخارف وكتابات القبة  
برأس المجاز ( الحافظ لدين الله )





وتعتبر هذه القبة أقدم قبة نقشت من الداخل . نعم سبقتها قبة مشهد الجيوشى بالمقطم . ولكنها اقتصرت على الكتابة بنهاية قطب القبة وبشكل زخرفى .

وطريقة اضافة رواق على الصحن هى احدى التأثيرات التى دخلت الى مصر من بلاد المغرب ، فقد رأيتها فى مساجد عقبة بالقيروان والجامع الكبير بسوسة والزيتونة بتونس . وتعرف هناك بالمجنبات .

وبمناسبة العقود المعروفة بالفارسية حول هذا الصحن وطرزها . أحب أن أنبه الى خطأ شائع وهو أن هذه العقود ظهرت بظهور الدولة الفاطمية بمصر والحقيقة أن عقود الدولة الفاطمية تقرب من عقود الجامع الطولونى كما هو مشاهد فى عقود المجاز بالجامع الأزهر ، وفى عقود الجامع الحاكمى . وحقيقة كان أول ظهور هذا العقد فى الدولة الفاطمية ولكن فى منتصف حكمها حيث نراه لأول مرة فى قبة بدر الجمالى حوالى سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م ثم شاع بعد ذلك فى العمار الفاطمية .

والآن وقد انتهينا من الأعمال الفاطمية بالأزهر يجدر بنا أن نلقى نظرة على مابقى به من تفاصيل فاطمية . وهذه التفاصيل تنحصر فى :

أولاً — عقود المجاز بجانيه وما اشتملت عليه من زخارف وكتابات كوفية بحافتها ، وترجع الى عصر انشاء الجامع .

ثانياً — الزخارف الجصية والكتابات حول الشبايك الباقية فى الجنب القبلى وفى أول الجنب الشرقى وفى الجنب البحرى . وكلها من عصر انشاء الجامع وتعين حدوده الأصلية .

ثالثاً — المحراب الكبير بكتاباته ونقوشه الجصية وهو المحراب القديم الأصيل للمسجد . وقد كان عقده بنقوشه وكتاباته محتجبا لمدة سبعة قرون تحت كسوة خشبية منقوشة ومكتوبة حتى تم كشفه فى يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣ م . وقد كان لى شرف اكتشافه . فأزيلت الكسوة الخشبية التى كانت تكسو طاقيته فظهرت نقوشه وكتاباته فيقرأ حول العقد من الخارج بالخط الكوفى المزهر قوله تعالى :

( قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون ) .

وبالعقد الداخلى بالخط الكوفى المزهى الصغير قوله تعالى :  
( قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين ) وكان بحنية الطاقة زخارف جصية بارزة مذهبة على أرضية خضراء كحلت عند تغطيتها بالخشب وبقيت تفاصيلها واثرة كتابة بها .

رابعا — زخارف وكتابات عقود مؤخر الأيوان الشرقى من الداخل فهى ترجع الى عصر الحاكم بأمر الله لاتفاقها مع زخارف الجامع الحاكمى . وقد طغى التجديد عليها . كما طرأ تغيير على عقود طرفية فى عمارة الحافظ لدين الله . فقد حولت الى عقود فارسية .

خامسا — القبة على رأس المجاز وقد احتفظت بنقوشها وكتابات الكوفية . وترجع الى عصر الحافظ لدين الله . أما الكتابات حول الطاقات بوجه الصحن فانها حديثة . كما ان العقود حول الصحن أجريت بها اصلاحات كثيرة .

#### حجة أوقاف الحاكم

جرت العادة ان المسجد تحرر له وقفية بعد الفراغ من بنائه يحجرها الواقف فتشتمل على وصف فنى للمسجد كما تشتمل على بيان الأعيان والأراضى التى رصدت عليه وأوجه الصرف من غلاتها ، وهى مرجع هام يفيد من ناحية التوثيق وتفيد فنيا وجغرافيا ، فهل كان للأزهر وقفية . هدا ما لم تقف عليه فان أقدم حجة أطلعت عليها هى حجة الصالح طلائع بن رزيك سنة ٥٥٤ هـ ١١٥٩ م .

والحاكم بأمر الله بعد أن أجرى اصلاحات بالجامع حرر وقفية على الأزهر وجمع المقس وجامع راشد ، والجامع الحاكمى ، ودار العلم ، ورصد لها رباعا تغل لتنفيذ ما جاء فى الوقفية خص الأزهر منها بنصيب موفور تنقل نصها (١) .

(١) المواظف والامتبار للمفريزى ج ٢ ص ٢٧٣ — ٧٤ ونشر الوثيقة بنصها مع مراجعتها واصلاح بعض كلماتها على ما ورد فى تاريخ سلاطين الماليك للمفضل بن أبى الفضائل ص ٥٠١



الزخارف الحصية الفاطمية بخواصر العقود  
بمؤخر الايوان الشرقي



« هذا كتاب أشهد قاضى القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقى على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود فى مجنس حكمه وقضائه بفسطاط مصر فى شهر رمضان سنة أربعمائة أشهدهم وهو يومئذ قاضى عبد الله ووليه المنصور أبى على الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله ، وأجناد الشام ، والرقّة والرحبة ، ونواحى المغرب وسائر أعمالهن ، وما فتحه الله ويفتحه لأمر المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحضر رجل متكلم انه صحت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التى يذكرها جميع ذلك ويحدد فى هذا الكتاب وانها كانت من أملاك الحاكم الى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس ، اللذين أمر بإنشائهما وتأسيس بنائهما ، وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التى وقفها بالكتب التى فيها قبل تاريخ هذا الكتاب . منها ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودور الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا جميع ذلك غير مقسوم . ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجرى ذكرها . فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب . وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف ، وجميع الدار المعروفة بدار الخنزف الجديدة التى كلها بفسطاط مصر . ومن ذلك ما تصدق به على جامع المقس ، جميع أربعة الخوانيت والمنازل التى تعلوها ، والمخزين ذلك كله بفسطاط مصر بالراية فى جانب الغرب من الدار المعروفة — كانت — بدار الخنزف . وهاتان الداران المعروفتان بدار الخنزف فى الموضع المعروف بحمام الفار ، ومن ذلك جميع الحصص الشائعة من أربعة الخوانيت المتلاصقة التى بفسطاط مصر بالراية أيضا بالموضع المعروف بحمام الفار . وتعرف هذه الخوانيت بحصص القيسى ، بحدود ذلك كله وأرضه وبنائه ، وسفله ، وعلوه ، وغرفه ، ومرتفقاته ، وحوانيته ، وساحاته ، وطرقه ، وممراته ، ومجارى مياهه . وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه . وجعل ذلك كله

صدقة موقوفة مجسمة بنة بتلة (١) . لا يجوز بيعها . ولا هبتها ولا تمليكها باقية على شروطها جارية على سبلها المعروفة في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ، ولا تغير بحدوث حدث . ولا يستثنى فيها ولا يتأول ولا يستفتى بتجدد مدى الأوقات . وتستمر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الأرض والسماوات . على أن يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة في اجارة أمثالها . فيبتدىء من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير احتجاف بما حبس ذلك عليه . وما فضل كان مقسوما على ستين سهما . فمن ذلك للجامع الأزهر (٢) بالقاهرة المحروسة المذكور في هذا الاشهاد الخمس والثلثون ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة ، وهو من العين (٣) المعزى الوزن ألف دينار واحدة وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثلث دينار . من ذلك للخطيب بهذا الجامع أربعة وثمانون دينارا . ومن ذلك الثلثون ألف ذراع حصر عبدانية تكون عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك . ومن ذلك ثلثون ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضافورة لكسوة هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ، ومن ذلك الثلثون ثلاثة قناطر زجاج وأفراخها (٤) . اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار . ومن ذلك لثمن عود هندي للبخور في شهر رمضان وأيام الجمع مع ثلث الكافور والمسك . وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ، ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ، ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب . وخياطة

---

(١) البتلة : اليمين القاطعة ، وصدقة بتلة : منقطعة عن صاحبها ، والبتلة من النخل الفسيلة التي انفردت عن أمها واستغنت بنفسها .  
 (٢) أطلق الفاطميون اسم الأزهر تسمنا على جامع القاهرة ، مثل ما أطلقوا الأنور على جامع الحاكم بأمر الله ، والافخر على جامع الظاهر بنصر الله ( الفاكهاني ) والاطر على جامع الأمر بأحكام الله .  
 كما أن لفظ الأزهر يؤدي عدة معان . منها : يوم الجمعة ، والقمر ، والمشرق الوجه . والأزهر . موضع على أميال من الطائف .  
 (٣) العين : ما ضرب نقدا من الدنانير ، والعين المعزى هو الدينار المنسوب الى العز لدين الله الفاطمي .  
 (٤) جمع فرخ وهو الصغير من الانسان والحيوان والنبات وغيرها .

الحصر . وثمان الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ، ومن ذلك لثمان مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى (١) دينار واحد ، ومن ذلك لثمان فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى (٢) ونصف دينار ، ومن ذلك لثمان أردبين ملحاً للقناديل ربع دينار ، ومن ذلك ما قدر لمئونة النحاس والسلاسل والتنانير (٣) والقباب التى فوق سطح الجامع أربعة وعشرون دينارا . ومن ذلك لثمان سلب ليف وأربعة أحبل وست دلاء آدم نصف دينار . ومن ذلك لثمان قنطارين خرقة لمسح القناديل . نصف دينار . ومن ذلك لثمان عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل . ولثمان مائتى مكنسة لكنس هذا الجامع ، دينار واحد وربع دينار ، ومن ذلك ثمن ازيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ، ومن ذلك لثمان زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف ، ومن ذلك لأرزاق المصلين يعنى الأئمة . وهم ثلاثة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا . خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف . منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلاث دينار وثمان دينار فى كل شهر من شهور السنة ، والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران فى كل شهر . ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع فى كل سنة أربعة وعشرون دينارا . ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد . ومن ذلك لمرمة ما يحتاج اليه فى هذا الجامع فى سطحه واتبابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون دينارا . ومن ذلك لثمان مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل جاربة لعلف رأسى بقر للمصنع الذى لهذا الجامع ، ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار . ومن ذلك للتبن لمخزن يوضع فيه بالقاهرة أربعة دنانير . ومن ذلك لثمان فدائين قرط لتربيع رأسى البقر المذكورين فى السنة سبعة دنانير . ومن ذلك لأجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال

( ١ ، ٢ ) الرطل الفلفلى - حققه الدكتور عبد الرحمن فهمى أمين متحف الفن الإسلامى والمتخصص فى دراسة النقود وصنع السكة بأنه هو الرطل الذى شاع استعماله فى المغرب والأندلس وصقلية فى العصر الفاطمى ، وكان وزنه يساوى ١٤٠ درهما أى أن كان يزيد عن الرطل البغدادي عشرة دراهم . وقد أشار إليه المقدسى البشارى من علماء القرن الرابع الهجرى . والجبرتي أيضا .

(٣) جمع تنور وهو القنديل النحاسى الكبير المتعدد الطبقات .

والقواويس وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ، ومن ذلك لأجرة قيم الميضة ان عملت بهذا الجامع اثنا عشر دينارا .

والى هنا انقضى حديث الجامع الأزهر وأخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس .

ثم ذكر ان تناير الفضة ثلاثة تناير وتسعة وثلاثون قنديلا فضة . للجامع الأزهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلا ، ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلا . وشرط أن تعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت العادة أن تحفظ به .

وشرط شروطا كثيرة في الأوقاف . منها انه اذا فضل شيء واجتمع يشترى به ملك . فان أعوزه شيء لعقار واستهديم ولم يف الربيع بعمارته يبع وعمر (١) به وقد قدرت غلة هذه الأوقاف بمبلغ ١٠٦٧ دينار (٢) .

لقد أسفرت تلك الوقفية عن العناية بهذا الجامع ، ولا عجب فهو مسجد القاهرة الرسمي ومقل الدعوة الفاطمية ، وفيها نرى وفرة عدد الأئمة والمؤذنين والخدام وكيف كانت تخزن سنويا أدوات الاضاءة والبخور والنظافة والفرش، وخصه الواقف بالحصر المصفورة للفرش العادى والحصر العبدانية الفخمة التى تحل محل السجاد للحفلات طبعاً . ونصت على العناية بتدعيمه وتقويمه الى درجة يبع عين الوقف المشتراه من فائض ريعه لترميمه . كما وقفنا منها على مرتبات هذا العصر . وفوق هذا كله وقفنا على الرقعة الكبيرة التى كانت الدولة الفاطمية تبسط ظلها عليها .

(١) المقرئى ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٢) تاريخ سلاطين الماليك للمفضل بن أبى الفضائل ص ٥٠١ .



## الفصل الرابع في عهد الأيوبيين

لقد أفل نجم الأزهر في الدولة الأيوبية اذ وجه ملك مصر صلاح الدين يوسف الأيوبي همته الى محاربة الشيعة ومؤازرة المذهب السني والقضاء على الفاطميين ، فأبطل الخطبة من الأزهر عملا بمذهب الشافعي « مذهب الدولة وقتئذ » وهو امتناع اقامة خطبتين (١) للجمعة في بلد واحد ونقل من محرابه المنطقة الفضية ، وكان وزنها خمسة آلاف درهم نقرة (٢). وافر الخطبة بالجامع الحاكم فلم يزل الجامع الأزهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام الى أن اعيدت الخطبة في أيام الملك الظاهر بيبرس . وينقل القلقشندي (٣) عن النويري في نهاية الأرب أن الحاكم هو الذي نقل الخطبة الى جامع الحاكم .

والذي يسترعى النظر في أخبار هذه الحقبة انه كان للجامع زيادة في سنة ٥٩٠ هـ ١١٩٣ م . لأن محتسب القاهرة هدم الحوائت والاصطبل التي أنشأها فيها صدر الدين بن درباس بجوار داره (٤) .

### في عهد المماليك

#### عناية المماليك البحرية بالجامع :

ظلت اقامة الجمعة مقصورة على الجامع الحاكمي دون الأزهر منذ عهد صلاح الدين الى أن تضرر السكان حوله . وفي تلك الفترة أهمل

---

(١) المواعظ والاعتبار ج ٢ من ٢٧٥ .  
(٢) الدراهم النقرة . نوع من العملة الفضية ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع في دور الضرب بالسكة السلطانية .  
(٣) صبح الامشى ج ٣ ص ٣٦٤ .  
(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ١٢١ .

الجامع نظرا لضياح الأعيان (١) الموقوفة عليه في حريق القسطنطين سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٨ م .

ونظرا لأن الأمير عز الدين أيدمر الحلبي كان يسكن بجوار الجامع محل المدرسة الاقباوية وجه اليه عنايته واستعاد اليه ما اغتصب من حقوقه . وتبرع بشيء من ماله لاصلاحه . وما أن عرض (٢) على الظاهر يببرس رغبته في القيام باصلاحه حتى وافق وتبرع بجملة من المال ، فعمر الواهي من أركانه وجدرانه وأصلح سقوفه وبلاطه وعمل له منبرا ثم فرش به ، فأعيد اليه شبابه وصار حرما كما كان وسط المدينة ، واحتفل باقامة صلاة الجمعة فيه يوم الجمعة ١٨ من ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ نوفمبر سنة ١٢٦٦ م وقامت مناقشات حول جواز اقامة الجمعة فيه أخذت فيها فتوى العلماء بصحة اقامتها .

وكان من أثر تلك العمارة الكسوة الخشبية التي كانت تغطي عقد المحراب القديم قبل كشفه والشرفات المسننة المنقوشة حول الصحن . أما شرفة الجامع الأصلية فقد عثرت على بقاياها مندمجة في قاعدة قبة المدرسة الجوهريية ، كما عثر على بقاياها أيضا فوق باب قايتباي الذي حل محل الباب الأصلي للمسجد .

وقد فقد المنبر ونقلت لوحته التذكارية الى أن استقرت في متحف الجزائر وقد كتب عليها :

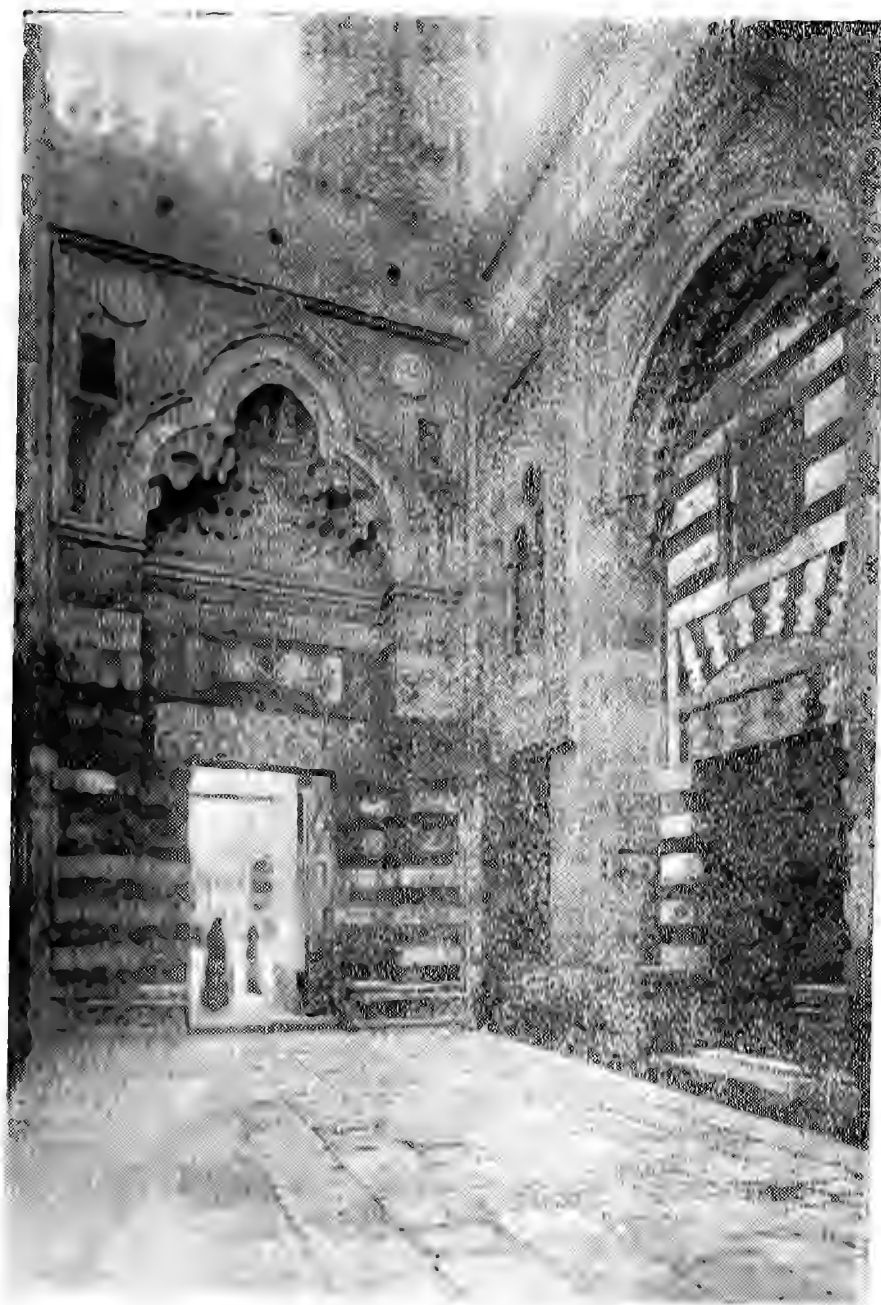
« بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المرباط المؤيد المنصور ركن الدنيا والدين أبو الفتح يببرس الصالحى قسيم أمير المؤمنين بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية » .

وينسب الى القاضي صدر الدين (٣) تعلية منار الجامع .

(١) تاريخ سلاطين المماليك ص ٥٠١ .

(٢) ص ٢٧٥ مقرئى ج ٢ .

(٣) لعله صدر الدين بن درباس السابق ذكره .



المدخل الرئيسي القديم للأزهر وقد جددّه السلطان قايتماي  
ويظهر على يمينه باب المدرسة الطيبرسية بعد تجديد الأمير  
عبد الرحمن كوتخدا



ويؤثر عن الأمير بدر الدين ييلبك الخازندار نائب السلطنة المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ١٢٧٧ م أنه رصد أوقافا لقراء الفقه والحديث بالجامع . ولعلها أول وقفية رصدت للتدريس في الجامع بعد اعادة صلاة الجمعة فيه .

وعلى أثر زلزال سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢ م غنى الأمير سلار نائب السلطنة بعمارة الجامع . وكان من أثر عمارته الزخارف الجصية الأندلسية الجميلة فوق عقد المحراب لمطابقتها لمثلتها في المحراب الذي أحدثه في عمارته لجامع عمرو في نفس السنة والكسوة الرخامية بتجويف المحراب . ثم تتابع الاصلاح على الجامع . فأصلحه الاسعدى محتسب القاهرة سنة ٧٣٥ هـ ١٣٢٥ م والأمير سعد الدين بشير الناصرى الذى أزال أيضا المقاصير والصناديق والخزائن التى كانت تشوهه وتضيقه ، وذلك في سنة ٧٦١ هـ ١٣٦١ م وأنشأ سييلا وكتابا عند الباب القبلى للمسجد لا أثر له اليوم . وكانت اصلاحاته شاملة للجامع من ترميم وبياض وبلاط ونجارة . ورتب للمجاورين الفقراء طعاما يطبخ كل يوم ، ووقف أوقافا جليلة لتدريس الفقه على مذهب أبى حنيفة .

#### الماليك الجراكسة :

في سنة ٧٨٤ هـ ١٣٨٤ م تولى الأمير الطواشى بهادر مقدم المماليك السلطانية نظر الجامع ، وهو الذى استصدر مرسوما من الملك الظاهر برقوق بان من يموت من مجاورى الأزهر من غير وارث شرعى وترك ثروة فانها تؤول الى مجاورى الجامع ، ونقش ذلك على حجر ثبته عند الباب الكبير البحرى (١) .

وقد تم العثور على هذا المرسوم وهو منقوش على لوح رخامى في المسجد أمام المكتبة وهالك نصه :

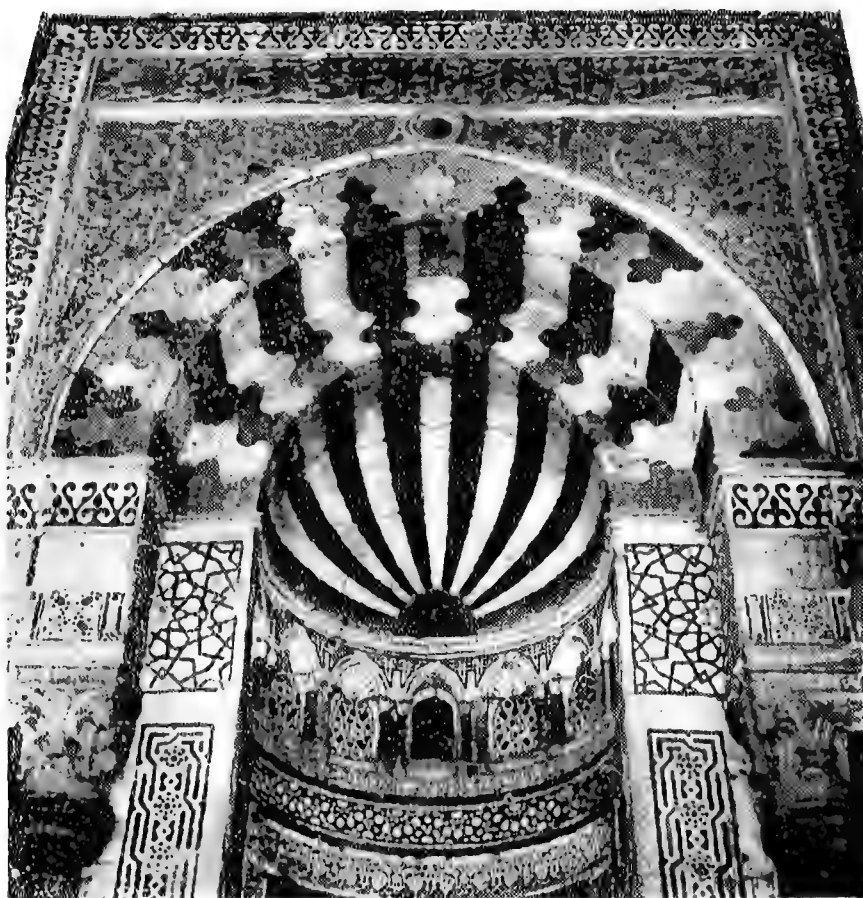
- ١ — بسم الله الرحمن الرحيم رسم الأمر الشريف السلطاني .
- ٢ — الملكى الظاهر أبو سعيد برقوق عز نصره ان يكون موجود .
- ٣ — من يتوفى الى الله تعالى من الفقراء المجاورين وأرباب .

- ٤ — وفلايفه ولم يكن له وارث شرعى يكون لصالح جامع .
- ٥ — الأزهر بسقتضى العلامة الشريفة بتاريخ سابع .
- ٦ — ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة .
- وفي سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وبنيت مكانها منارة جديدة أطول منها ، وكان الفراغ من عمارتها في شهر ربيع الآخر سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م . وقد بقيت هذه المنارة حتى هدمت في شهر شوال سنة ٨١٧ هـ ١٥١٤ م لظهور خلل بها ، وعيد بناؤها (١) .
- ولأجل بناء منارة حجرية أخرى فوق الباب البحرى «الغربى» للجامع ، هدم هذا الباب وأعيد بناؤه بالحجر ، وأقيست المنارة «الجديدة» فوق (٢) عقده سنة ٨١٨ هـ ، غير أن هذه المنارة لم تعمر كثيرا فهدمت سنة ٨٣٧ هـ ١٤٣٣ م لظهور خلل بها وأعيد بناؤها .
- وهنا نلاحظ انه لم يرد ضمن العبارات التى أجريت بالجامع منذ العصر الفاطمى حتى سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م ترميم أو اصلاح فى منارته سوى عبارة القاضى صدر الدين . مما يعزز وجودها دون أن يؤثر عليها زلزال سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢ ولأنها كانت خفيفة كسا وصفت .
- وكذلك أكدت الحوادث أنها كانت فوق الباب البحرى ( الغربى ) للجامع شأن المنارات الفاطمية ، وهو الباب الذى جدده السلطان قايتباى وأقام منارته بجواره (٣) .
- وفي شهر شوال سنة ٨٢٧ هـ ١٤٢٣ م شرع الملك الأشرف برسباى (٤) فى عمل صهرىج بالصحن تم بناؤه فى صفر سنة ٨٢٨ هـ ١٤٢٤ م . وهذه العملية أظهرت اثار فسقية كانت بالصحن . شأن المساجد الجامعة عر فوقها مقعد لطيف على صفة السبيل اتفنع به أهل الجامع وبقي الى أن هدمه الطاهر جقمق .
- وأهم العمارات التى أجريت فى دولة المماليك الجراكسة العبارة التى

(١) (٢ ، ١) المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) ص ٢٠٩ ج ٦ الضوء الاعم

(٤) الجوم الزاهرة ج ٦ قسم ٢ ص ٥٨٠ طبع أوروبا .



محراب المدرسة الطليبرسية ( ملحق مكتبة الأزهر )





أجراها السلطان قايتباى سنة ٨٧٣ هـ ١٤٦٨ م. فقد هدم بابه الكبير الغربى وهو الباب القديم للجامع الذى كانت تعلوه المنارة وجده على ما هو عليه الآن واقام على يمينه منارة رشيقة من أجمل منارات القاهرة .

وهذا الباب والمنارة من التحف الطريفة فى العمارة الاسلامية ، وقد حفل الباب بنقوش وكتابات كوفية مزخرفة هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم «وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ، الى قوله تعالى : فادخلوها خالدين » والخط الكوفى بهذه القاعدة نادر جدا وبخاصة فى مداخل هذا العصر . وقد كتب على جانبيه اسم السلطان قايتباى وتاريخ الفراغ من عمارته وهو شهر رجب سنة ٨٧٣ هـ .

وكذلك حفلت المنارة بنقوش وكتابات نسخية وكوفية وهى مكونة من ثلاث دورات وامتازت بدقة الصناعة وجمال التناسب .

وفى سنة ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م زار السلطان قايتباى الجامع الأزهر (١) . وأمر بترميمه واصلاحه وأمر بهدم الخلاوى (٢) التى كانت بالسطح ، كما جدد دورة المياه ، وما زال اسمه على بابها .

وفى سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٥ م أذن السلطان قايتباى للخواجه مصطفى بن الخواجه (٣) رستم باصلاح الجامع ، وعمل مقصورة خشبية على وجه الايوانات الثلاث التى حول الصحن وأثبت هذه العمارة فى لوحة تاريخية مكتوب فيها :

« أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباى على يد الخواجه مصطفى بن الخواجه محمود بن الخواجه رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب عام احدى وتسعمائة .

وفى سنة ٩١٥ هـ ١٥١٠ م أمر السلطان قانصوه الغورى ببناء منارة للجامع وهى المنارة (٤) الضخمة ذات الرأس المزدوجة . وهى منارة عالية

(١) ص ١٦٩ ج ٢ ابن اياس .

(٢) الخلاوى أماكن الاعتكاف بالمسجد .

(٣) ص ٢٨٥ ج ٢ ابن اياس والخواجه تعظ فارسي . وهو لقب تكريم عندهم ويطلق

على المعلمين ثم لقب بن كبار التجار من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الهجرى .

(٤) ص ٦٢ ج ٣ ابن اياس .

امتازت بتلييس القاشاني ببدن دورتها . كما امتازت (١) بوجود سلميّن فيما بين دورتيها الأولى والثانية لا يرى الصاعد في أحدهما الآخر . وهي إحدى الطوائف الفنية في رأيها منارات بغداد والموصل ومنها بمصر منالان آخران .

والمنازل ذات الرؤوس المزدوجة شاعت بمصر في نهاية القرن التاسع الهجري وأول العاشر . وكانت منارة مسجده كذلك .  
وإذا قد انتهينا من أعمال الإصلاح في الأزهر الى نهاية عصر المساليك الجراكسة نتناول المنشآت التي أضيفت إليه ، ثم تتبعها بالإصلاحات التي عملت في العصر العثماني لأنها تشلها أيضا .

### المدرسة الطيبرية

هذه المدرسة على يمين الداخل الى الجامع الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازنداري ، نقيب الجيوش في دولة الناصر محمد بن قلاوون وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر وقرر بها دروسا للفقهاء الشافعية وألحق بها ميسرة وحوضا لشرب الدواب . وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ هـ ١٣٠٩ م .

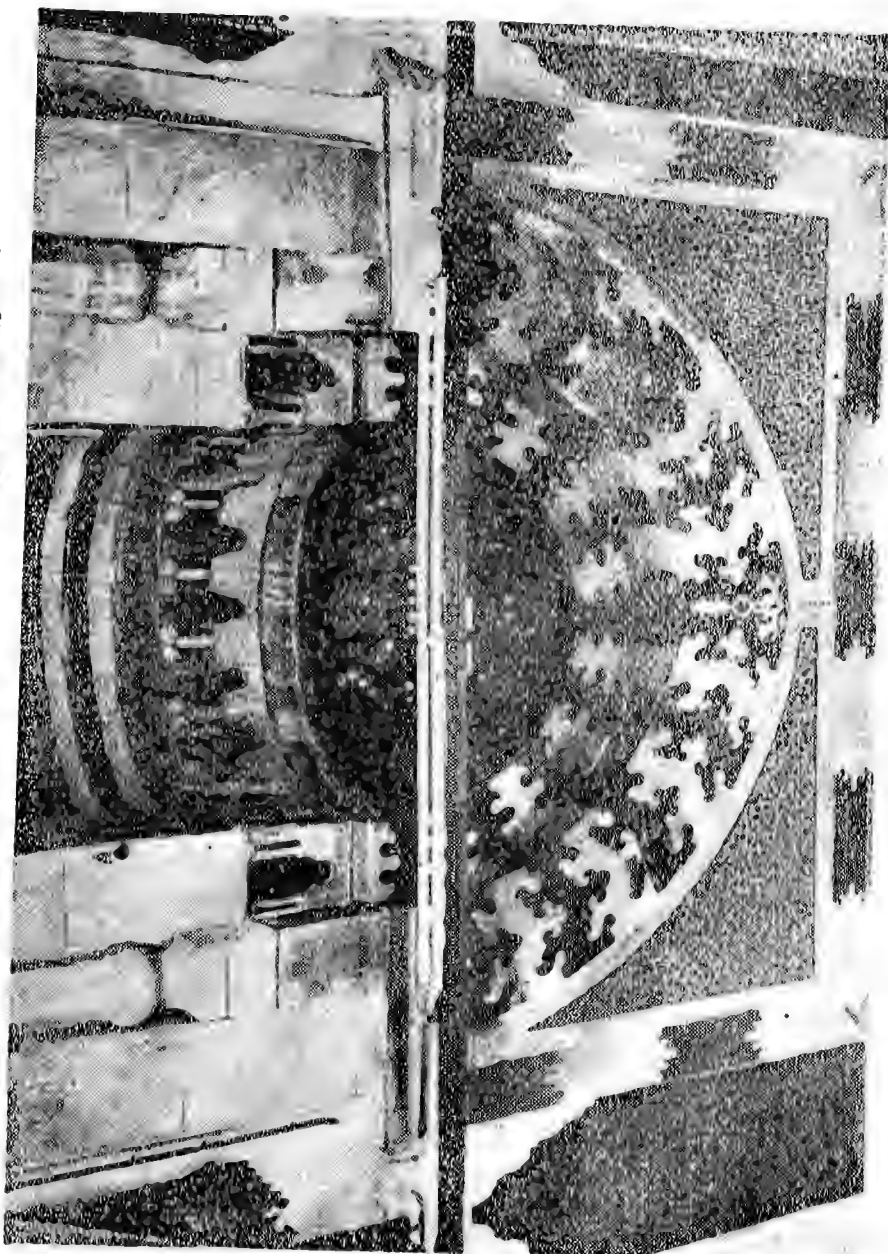
ويقرر المقرئ أن الأمير طيبرس عنى برخامها (٢) ونذهيب سقفها حتى ان أحدا لا يسكنه محاكاة ما فيها من صناعة الرخام ، فان جسيمه أشكال محاريب ، ثم ألحق بها مكتبة .

وهذا الوصف كشف لنا عن عبقرية المقرئ في الناحية الفنية ، فان صناعة الرخام في محراب هذه المدرسة من أدق وأندر ما وجد من نوعها ، فان الجزء الأسفل منه مكون من طاقات مقرنصة على شكل محاريب محسولة على عود رخامية صغيرة ، لها تيجان رخامية أيضا وتواشيحها من رخام مدقوق به فروع زخرفية بارزة وباقي أجزاء المحراب من رخام أبيض لبست فيه ألوان الرخام بأشكال زخرفية وهندسية وحامت تواشيحه وأعلاه بفسيفساء مذهبة بها أشجار بفواكهها المألولة وهو محراب قيم

(١) تاريخ المساجد الأثرية ٥٦ ج ١ .

(٢) المقرئ ج ٢ ص ٣٨٣ .

تفاصيل الحراب الداخلي للمدرسة الإيفارية في مكتبة الأزهر (





لم يبق من المدرسة سواء والوزرة بجانبه . كما تخلف منها شبائيكها النحاسية المفرغة بأشكال هندسية ، وتعتبر ثانی أنموذج من النحاس المصبوب ، أما الأول فهو في شبائك قبة الصالح نجم الدين بالنحاسين . ولقد اشتهر الأمير طبرس بحسن السيرة ، وبقي في ثقافة الجيش الى أن توفي في ٢٠ من ربيع الآخر سنة ٧١٩ هـ ١٣١٩ م ودفن بمدرسته في مكان لازال باقيا حتى الآن وعليه قبة بسيطة .

ومما يؤثر عن هذا الأمير أنه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه المشرفون على العمارة حساب مصروفها ، فلما قدم اليه استدعى طستا فيه ماء وغسل أوراق الحساب كلها من غير أن يقف على شيء منها ، وقال : شيء خرجنا منه لله تعالى لا نحاسب عليه .

وهذا يذكرنا بما فعلته السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد حينما عرضت عليها مصاريق العين التي أجزتها الى مكة ، فأخذت الدفاتر منهم وألقت بها في النهر ، وقالت : تركنا الحساب ليوم الحساب (١) .

وبما فعله السلطان أبو الحسن ، أحد ملوك المغرب ، لما فرغ من بناء مدرسته بمكناسة الزيتون — فانه جلس على كرسى امام صهريج وجيء بالحساب المتضمن نفقات البناء فغرقه في الماء دون ان يطلع عليه (٢) .

### المدرسة الأقيادية

هذه المدرسة على يسار الداخل الى الجامع ، وبها الآن مكتبة الأزهر . أنشأها الأمير علاء الدين أقبغا عبدالواحد استادار (٣) الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٠ هـ ١٣٤٠ م وعهد بانشائها الى ابن السيوفي رئيس المهندسين في أيام الناصر محمد بن قلاوون ، وكان محلها دار الأمير عز الدين ايدمر الحلبي الذي أصلح الجامع أيام الظاهر بيبرس .

والباقي منها الآن مدخلها وواجهة القبة ومحرابها ومحراب المدرسة والمنارة وقد أكملت قمتها أخيرا مصلحة الآثار .

(١) ٢٠ ج ١ نزهة الجليس .

(٢) ٨٧ ج ٢ الاسقصا في أخبار المغرب الأقصى .

(٣) الاستادار . وظيفة من يتولى الاشراف على الخاصة بالملك .

وهي بقايا تدل على أنها كانت مدرسة حافلة بثتى الصناعات بجمال مدخلها ودقة رخامها والنسيفساء المذهبة بمحاريبها ورشاقة منارتها ومكتوب على بابها ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالى السيفى أقبعا الأوحدي أستاذ الأدر العالية الملكى الناصرى ، وكان ابتداء العمل المبارك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة » .

وقد نقش بداخل القبة وعلى المنارة تاريخ الفراغ منها سنة ٧٤٠ هـ واختيار هذين الأميرين لإنشاء مدرستها لصق الواجهة الرئيسية للجامع ، مما يجعلنى أميل الى أن الواجهة كانت فى منتهى البساطة ولم تكن أكثر من سور به شبايك علوية ثم شرفة ، كما ترى فى بقايا وجهات الجامع بشرفاتها وبخاصة الشمالية .

## المدرسة الجوهريّة

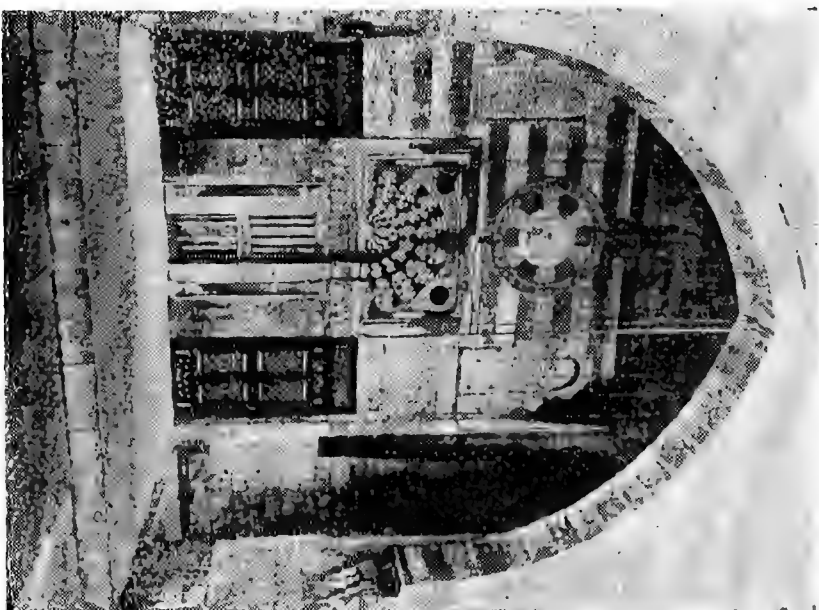
هذه المدرسة فى الطرف الشرقى البحرى للايوان الشرقى القديم عند باب السر للجامع الأزهر ، أنشأها الأمير جواهر القنقبائى خازندار (١) الملك الأشرف برسبائى . وكان انشاؤه لها فى سنه الأخيرة ، ولما توفى سنة ٨٤٤ هـ ١٤٤١ م دفن فى المدرسة (٢) .

وهى مدرسة صغيرة ولكنها اشتملت على جميع تفاصيل المدرسة لاشتمالها على أربعة ايوانات أكبرها الايوان الشرقى وبصدره محراب مكسو بالرخام الدقيق ، ويتوسطها صحن مغطى مفروش بالرخام الملون ، كما فرشت الايوانات بالرخام الدقيق الملون .

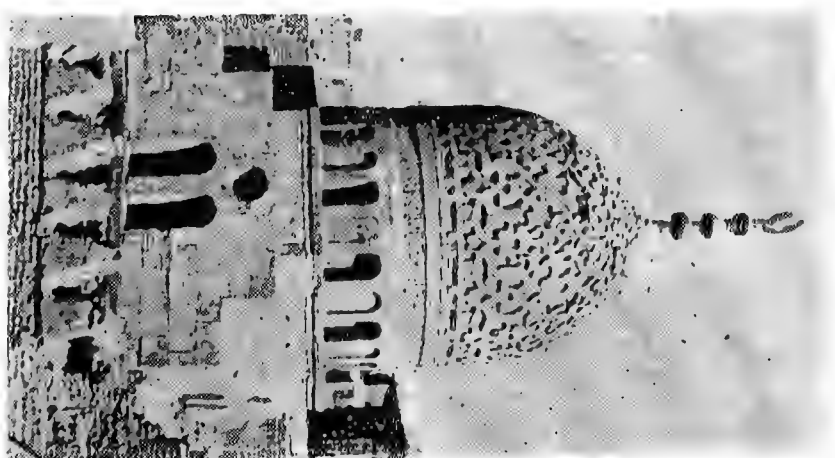
وقد حرص مهندسها على دقة المضاهاة ، فلم يترك بابا ولا دولابا الا فتح أمامه ما يضاهيه . وبها شبايك جصية ملونة جميلة ، كما غنى بتطعيم نجارة الدواليب والأبواب بالسن . اما ضلف الشبايك بالواجهة فقد حليت بزخارف حفرا فى وجهها نساذجها قليلة .

(١) خازندار - وطبعة المشرف على خزانة السلطان أو الأمير .

(٢) من ٨٢ ج ٢ الصور اللامع للسجوى .



داخل المدرسة الجوهريّة  
المصحفة بالأزهر



قبة المدرسة الجوهريّة وتظهر في قاعدتها الشرفة  
الفاطمية المكتسبة





وفي الطرف القبلى الغربى قبة صغيرة حجرية ، لعلها أصغر قبة فى الآثار الاسلامية بعد قبة القاصد ، فرشت أرضها بالرخام ويتوسطها قبر المنشىء .

وقد حلى سطح هذه القبة بزخارف مورقة جميلة تعتبر من بواكير زخرفة القباب الحجرية . وقد حمل العلامة العينى على المنشىء بسبب فتحه بابا على الجامع الأزهر .

## خرافات شائعة

حدثنا المفضل بن أبى الفضائل فى كتابه تاريخ سلاطين المماليك والمقريزى فى خططه (١) بشىء من التشكك عن طلسم بالجامع لمنع العصافير اذ قال .

ويقال ان بهذا الجامع طلسمًا فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره . وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة . كل صورة على رأس عمود . فمنها صورتان فى مقدم الجامع بالرواق الخامس . منها صورة فى الجهة الغربية فى العمود . وصورة فى أحد العمودين المذنين على يسار من استقبال سدة المؤذنين . والصورة الأخرى فى الصحن فى الأعمدة القبلية مما يلى الشرقية .

والطريف وجود من يصدق هذا وينقله على الرغم من رؤيته للعصافير تنتقل فى أنحائه . وهذا القول وان كان من قبيل الخرافة ، الا أنه أمكننى حل هذا الطلسم الذى زعموه . اذ هو نسر أو عصفور ناشر جناحيه على بعض التيجان فى الرواق الكبير وفى الصحن . وقد أمكن احصاء الثلاثة التى ذكرت وثلاثة أخرى غيرها . وعدا هذا تم العثور على تيجان بها صلبان كسرت بعض أضلاعها .

ولما كان الكثير من عمد المساجد وتيجانها منقولة من البيع والكنائس المتخربة ، وهما العنصر الوحيد الدخيل فيها . فيكون العصفور والنسر

(١). تاريخ سلاطين المماليك ص ٥٠٠ والمواظف والاعتبار للموارى ج ٢ ص ٢٧٣ .

من الرموز الدينية عند المسيحيين . ومنها الكثير في جامع عمرو وغيره من المساجد .

**الصندوق الخشبي بجوار المحراب القديم :**

كان على يسار المحراب القديم صندوق خشبي مسنن معلق فوق كابلين ، هذا الصندوق كان محل آقاويل طالب الأزهر وعائلته . فمن قائل أن به سرا ، ومن قائل أن حماسة العلم به .

وكتب عنه المرحوم على مبارك باشا في خاتمه « .. ويقال ان به هذا الصندوق قطعة من سفينة نوح عليه السلام ، وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وأن لذلك سرا عجيبا في عمارته (١) .

وعندما تم كشف المحراب تكونت لجنة لفحص الصندوق وفتحته في ١٠ ابريل سنة ١٩٣٤ وبعد فتحه تبين أنه يحتوى على مجموعة من رفوف المصاحف الكوفية المدشونة ، وقطعة خشب أصلها رأس عبد ملفوف عليها قباشا أخضر .

ثم تكونت لجنة لفحص مشتلاته . وقد بدأت اللجنة أعمالها في ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٤ وعقدت عدة جلسات قامت خلالها بفحص الرفوف وتنقيتها . فأتضح أنها رفوف مخلقة من مصاحف كوفية مكتوبة على رق ، ومصاحف مكتوبة بخط مغربي ، وقد بلغ عدد المصاحف ١٦ مصحفا .

والمصاحف الكوفية قديمة وهامة يرجع تاريخ كتابتها الى القرنين الرابع والخامس الهجرى وقد كتبت أسماء السور بليقة ذهبية على أرضية مزخرفة ينتهى طرفها بحلية مورقة أو هندسية .

ومنها ما كانت حليته مزخرفة كزخرف الفسيفساء . ومنها ما حليت أرضيته فيها بين الكلمات وتحتها بزخارف مورقة ، ووجد مع أحد المصاحف الهامة وقيمة هالك نصها :

حبست في سبيل الله مما حبسته زهرا بنت فايق مولات على بن المبارك التبتى نفعا الله به أمين . على جامع القاهرة المنصورة .

(١) المخطوط التوفيقيته الجديدة ج ٤ ص ١٦ .

تاج عود عليه الطلسم المزعوم بالأزهر ( نسف ناشر جناحيه )





ومن بين هذه الرقوق صفحات منقوشة بنقوش هندسية وجداول مذهبة .

وهى مجموعة هامة تفيد فى دراسة الخط الكوفى وتطوره ، وتفيد فى دراسة علم الرسم ونقط المصاحف وفى بداية النقوش والتذهيب . وهى تطابق الى حد بعيد مثيلاتها فى المكتبة الأثرية بالقىروان . وقد أودعت مكتبة الأزهر .



## الفصل الخامس في العصر العثماني

كانت أهم عمارة أجريت بالأزهر في دولة المماليك الجراكسة ، تلك العمارة التي قام بها السلطان قايتباي ، فقد شملت جميع المسجد ، وكان لها أثر كبير في صيانتها حقبة طويلة ، لم نجد بعدها عمارات تذكر سوى عمارة قام بها والي مصر السيد محمد باشا سنة ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م ، (١) كما أجرى فيه اصلاحات الوزير حسن باشا ، وعمر أيضا رواق الحنفيّة في سنة ١٠٤١ هـ ١٦٠٥ م (٢) وكذلك أصلح سقفه الأمير اسماعيل بك القاسمي المتوفى سنة ١١٣٤ هـ و ١٧٣١ م .

وفي سنة ١١٦٣ هـ و ١١٧٣ م أهداه مزولتين رخاميتين الوزير أحمد باشا كور وزير والي مصر ، ما زالتا بالأزهر ، احدهما مثبتة في الواجهة الغربية للصحن ومكتوب عليها :

مزولة متقنة	نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها	هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها	وزير مصر أحمد
	سنة ١١٦٣

والمزولة الثانية - عليها تلك الكتابة . وكانت ملقاة بسطح المسجد فأودعتها مكتبة الأزهر .

ويحدثنا الجبرتي عن هذا الوزير المشتغل بعلم الفلك (٣) ، بأنه لما عين واليا على مصر كان مقره القلعة . فلما قابله العلماء ومعهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الأزهر تكلم معهم في مختلف الشئون . ثم طلب منهم الاتصال بأحد العلماء المشتغلين بعلم الفلك . فأشاروا عليه

(١) و (٢) الروضة المانوسة « مخطوط » .

(٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ج ١ ص ١٨٧ طبع بولاق .



الباب الفربي للآزهر كما أنشاه عبد الرحمن كتنخدا سنة ١١٦٧ هـ  
ويعلاوه الكتاب وعلى يمينه المنارة وعلى يساره بعض الدور الأثرية  
( نقلا عن هيز )





بالشيخ حسن الجبرتي والد عبد الرحمن المؤرخ فاستدعاه وتناقش معه .  
فسر من رؤيته واستفاد منه ، فكان يتردد عليه يومين في الأسبوع ، السبت  
والأربعاء ليقرأ عليه كتب الرياضة والفلك ، وقد بلغ من إعجابه بعلمه  
أنه كان يقبل يده وأهداه فروة سمور ثمينة .

ثم اشتغل عليه برسم المزاوول والمنحرفات حتى أتقنها ، ورسم على  
اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام ، صناعة وحفرا بالأزميل ،  
كتابة ورسم . وعمل له تاريخه منظوما نقشه عليها وهو الذي سبقت  
الإشارة إليه .

وفي سنة ١١٤٨ هـ و ١٧٣٥ م أنشأ الأمير عثمان (١) كتبخدا القازدغلي  
زاوية العميان خارج الأزهر أمام المدرسة الجوهريّة ، وكانت تشتمل على  
أربعة أعمدة من الرخام ولها دحراب وميضأة ومغطس ، وبها ثلاث  
حجرات ، واشترط ألا يلي مشيختها إلا كفيف ، وقد هدمت الزاوية .  
ومن أعماله أيضا إنشاء رواق الأتراك ، ورواق السليمانية ، ورتب  
لذلك مرتبات من وقفه .

عمارة الأمير عبد الرحمن كتبخدا وكانت أكبر عمارة أجريت به تلك  
التي قام بها الأمير عبد الرحمن كتبخدا ابن الأمير عثمان كتبخدا القازدغلي  
في سنة ١١٦٧ هـ و ١٧٥٣ م ، وكان هذا الأمير مغرما بالعمارة ، غنى بتجديد  
جميع مشاهد أهل البيت والأولياء وأنشأ كثيرا من الأسبلة والمساجد .  
ويحدثنا الجبرتي عن أعماله بالأزهر عند سرده لأعماله الخيرية فيقول (٢)  
... « وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الأزهر ، مقدار النصف طولا  
وعرضا ، يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوئاتك  
المرتفعة المبنية بالحجر المنحوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقي ، وأقام  
بهذا القسم محرابا جديدا ومنبرا ، وأنشأ لتلك الزيادة بابا عظيما جهة  
حارة كتامة (٣) وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من رخام  
لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج  
عظيم وسقاية لشرب المارين ، وأنشأ لنفسه مدفنا بملك الرحبة عليه

(١) الخطط الجديدة النوفيمية ج ٤ ص ٢٠ .

(٢) تاريخ الجبرتي ج ٢ ص ٥ .

(٣) هو باب الصعايدة أمام الباطنية .

قبة معقودة وتركيبية من رخام بديعة الصنعة ، وبذلك الرحبة رواق مخصص لجوارى الصعيد المنقطعين لطلب العلم ، يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق .

وبنى بجانب هذا الباب منارة . وهذا الباب يؤدي الى الطرف الجنوبي للايوان الشرقي من تلك الزيادة .

وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وبجواره منارة أيضا لصق منزل السيد عمر مكرم .

وجدد واجهة المدرسة الطبرسية وجعلها مع المدرسة الأقبغاوية داخل الأزهر بعد أن أنشأ الباب الكبير الغربى ، وجدد رواقا للمكيين والتكرويين .

هذه هى أعمال عبد الرحمن كتحدا . ولنستعرضها لنقف على ما بقي منها وما تجدد . أما الباب الكبير فهو المدخل الرئيسى للمسجد . وعند توسيع الشارع سنة ١٨٨٦ هدمت منارته وكانت مثل صنوها بجوار باب الشورية . وعند فك مبانيه للرجوع به الى خط التنظيم الجديد هدم الكتاب ولم يعد بناؤه .

وعند بناء الباب من جديد حافظوا على طرزه وأعيدت اليه الزخارف والكتابات الرخامية وقد وضعت بترتيب فنى يقرأ منها :

عجلوا بالصلاة قبل الفوت — الصلاة عماد الدين ، طردا وعكسا  
وأبيات من الشعر تضمنت اسمه وتاريخ تلك العمارة بحساب الجمل ونصها :

ان للعلم أزهرًا يتساما	كسماء ما طاولتها سماء
حين وافاه ذو البناء ولولا	منة الله ما أقيم البناء
رب أن الهدى هداك وآيا	تك نور تهدي به من تشاء
مذ تنهى أرخت ياب علوم	وفخار به يجاب الدعاء

١١٦٧

وقد أدرك الباب كاملا « هيز » وصوره ، وعنه نقل تلك الصورة الفريدة .

ويبدو أثر تجديد هذا الأمير بواجهة المدرسة الطيرسية بأحجارها الملونة واسمه عليها ، وقد احتفظت بشبايكها النحاسية ، كما احتفظ بمحاربيها النادر والوزرة الرخامية الدقيقة بجانيه وبقبة صغيرة بها قبر المنشئ .

أما الاضافة التي أضافها الى الايوان الشرقى ، فهي خلف المحراب القديم ، وبامتداد الايوان الشرقى ومرتفعة عنه بدرجتين ، وقد جددت فى سنة ١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م طبقا لأصلها ، واحتفظ بالمحراب والمنبر ، وهو محراب دقيق الصناعة كسى بالرخام الدقيق الملون ، وعلى يساره لوحة رخامية مثمنة كتب بها بالخط الكوفى المربع بتركيب دقيق ، أسماء العشرة المبشرين بالجنة .

أما باب الصعايدة فهو الباب المزدوج القائم أمام الباطلية ، وفى الطرف الشرقى الجنوبى لاضافته ، فقد فكت مبانيه وأعيدت فى سنة ١٨٦٥ . وفى هذه العملية هدم الكتاب الذى كان يعلوه ولم يعد ، وبقيت المنارة ، كما بقيت القبة ، وبها مدفنة تعلوه تركيبة رخامية ، نقش عليها رسم النعال النبوية وأسماء العشرة المبشرين بالجنة وأوصاف النبى صلى الله عليه وسلم .

ومكتوب عليها نظما ، وبحساب الجمل تاريخ وفاته .

بروض نعيم فاز كهف مكرم      وحاز بفضل الخير جنات رضوان  
هنيئا له فالخور فى الخلد أرخت      لقد فاز فى الفردوس عبد الرحمن

١١٩٠

وكان كبار العلماء يجتمعون فى هذه القبة عند المشورة فى المهمات ، أما باب الشورية وهو الباب الشرقى القبلى فهو أصغر الأبواب التى أنشأها ، فقد احتفظ بتفاصيله ومنارته .

وفى سنة ١٢٢٠ هـ ١٨٠٥ م أجريت بالجامع اصلاحات ، وأنشئ رواق السنارية بالتماس الشيخ محمد وداعة السنارى .

وكان موضع رواق الحنفية بيوتا مملوكة لأصحابها فاشترت وأنشأها رواقا المرحوم السيد أبو بكر راتب باشا لأهل بلد الشيخ الباجورى .

## أروقة الأزهر

الأروقة قطعة من تاريخ الأزهر ، وقديما ارتبطت تخطيطه الهندسى بها . ولعل هذه التسمية نشأت بسبب شغل الطلبة لأروقة المسجد المحيطة بالصحن وتوطنها كما هو موجود الى الآن فى الأروقة الجنوبية للصحن ، والتي تشغلها أروقة الجبرت ، والأترالك ، والمغاربة ، وبها دواليب أمتعتهم المصنوعة على الطرز العربى ، وقديما أثبتت الصور الفوتوغرافية التغير الذى طرأ على الأروقة المحيطة بالصحن وتحويلها الى حجرات وقسمت الى حوارى بسببها هي : حارة الشباشنة - حارة السليمانية . حارة الزرافة . حارة البجيرمية . حارة العففى . حارة المناصرة . حارة الممنسا . حارة الجيزاوية . حارة الجوهريية . حارة الزهار . حارة الشناوية . حارة الأجاهرة . حارة الدكة والمنبر . حارة النفاروة . حارة الواطية ، ولكل حارة شيخ وقيب . ومخزن ومرتببات . وتسمية أحد حواريتها بالدكة والمنبر توحى باقامة أروقة فى الأيوان الشرقى الجديد .

ولعل أقدم ذكر للأروقة ما وافانا به المقرئى حينما ذكر عدد الفقراء الملازمين للمسجد وقد بلغوا فى عهده ( القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى ) ٧٥٠ رجلا ، ما بين عجم وزيايلة ، ومن أهل ريف مصر ، ولكل طائفة منهم رواق يعرف بهم . وصار أرباب الأموال يقصدون هذا الجامع بأنواع البر من الذهب والفضة والنقود ، اعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى ، وكانوا يحملون اليهم أنواع الأطعمة والخبز والحلوى ولا سيما فى المواسم ، ويبدو أن الاقامة فيها كانت مقصورة على الفقراء والمنقطعين ، والأغراب كما يبدو من تعداد المقيمين فيها . ومشتكلات الكثير منها لاتعدو الدواليب فوق بعضها ، فقد حدث أن ولى نظر الجامع فى سنة ٨١٨ هـ و١٤١٥ م الأمير سودوب القاضى حاجب الحجاب . فأمر فى هذه السنة بإخراج المجاورين (١) من الجامع ، ومنعهم من الاقامة فيه ، وإخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى المصاحف . فعانى الفقراء من ذلك بلاء كبير .

وقد كثرت الأروقة بداخل الأزهر وخارجه لصقاً في وجهائه ، وقد أحصاها في القرن التاسع عشر (١) المرحوم عبد الحميد بك نافع في كتابه الذيل على المقرئى فذكر أسماءها ومواقعها ، وعين الخبز المعين لكل رواق وعدد طلبته . وكان لكل رواق شيخ وجراية نقلها عنه .

رواق الصعايدة — والجراية الرئيسية له يوما بعد يوم زيادة عن ألف رغيف لكثرة المقيمين فيه .

رواق الشوام — غربى الصعايدة ، يسكن به نحو ١٣٠ ، ولهم جراية يوما بعد يوم نحو ألف رغيف .

رواق الدكارة — ويقال لهم الدارفورية ، وهو تحت رواق الشوام وبه ٣٥ طالبا . والجراية ٣٥ رغيفا وبابه من المقصورة .

رواق الجاوة — رواق صغير غربى رواق الشوام ، مما يلي الجنوب به أقل من عشرة أشخاص ، وله جراية يوما بعد يوم نحو عشرة أرغفة .

رواق السليمانية — غربى رواق الجاوة ، وبه من الطلبة الأفغانية وما وراء النهر ، نحو العشرة ، وجرايتهم نحو أربعين .

رواق المغاربة — غربى المقصورة مما يلي الجنوب ، وينسب اليه من الطلبة ما ينوف عن المائة ، وله باب من داخل المقصورة لا يفتح الا في العيد .

رواق السنارية — غربى رواق المغاربة مما يلي جنوب الصحن ، وبه ٥٠ طالبا ، وله جراية ٨٠ رغيفا .

رواق الأروام — ( رواق الأتراك ) ، وهو غربى رواق المغاربة وبابه من الصحن ، وطلبته ٥٠ ولكل منهم مرتب ٣٠ قرشا .

رواق الجبرت ( غربى رواق الأتراك ) ، به قليل من الطلبة ولهم ١٥٠ رغيفا ( ويلاحظ أن أروقة الأتراك والجبرت والمغاربة ما زالت في مكانها ) .

رواق برتو — داخل رواق الجبرت ، وطلبته عشرة ، ولهم ٢٥ رغيفا .

(١) ذيل المقرئى مخطوط بمكتبة الأزهر .

رواق الأكراد — غربى الصحن ، وأهله دون العشرة ، والجراية لهم يوماً بعد يوم ٨٠ رغيفا .

رواق الونائية — ويقال لهم القمنية ، ينسبون الى بلدة من صعيد مصر الأدنى ، وهو فى دهليز ميضاة الطيرسية ، وطلبته عشرة ، والجراية لهم ٣٠ رغيفا .

رواق الهنود — فوق رواق القمنية ، وأهله دون العشرة ، والجراية ٣٠ رغيفا .

رواق البغدادية — فوق رواق الهنود ، وأهله دون العشرة وبه مساكن قليلة والجراية ٣٠ رغيفا .

رواق البحاروة — غربى الصحن ، على يمين الخارج الى باب المزين .  
رواق الفيمة — غربى الصحن على يمين الخارج ، وأهله نحو مائة والجراية خمسمائة رغيف .

رواق الشنوائية — شمالى الصحن مما يلي الميضاة ، وأهله أقل من الثلاثين والجراية ٥٠ رغيفا .

رواق الريافة — بين رواق الشنوائية ورواق الفشنية ، وأهله أقل من العشرين .

رواق الفشنية — شمال الصحن مما يلي الميضاة ، ولهم ١٧٠ رغيفا .  
رواق معمر — شمال الصحن مما يلي المقصورة وأهله اخلاط يزيدون عن المساكين ولهم ٤٠٠ رغيف .

رواق البرابرة — داخل المقصورة ، وأهله أقل من العشرة ، ولهم ١٢ رغيفا .

رواق صليح — شمال المقصورة ، وأهله نحو خمسة أو أقل .

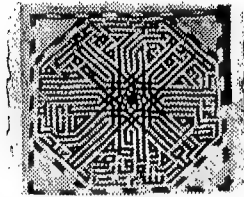
رواق الشرقاوية — شمال المقصورة أيضا .

المدرسة الجوهريّة — شمال المقصورة ، ليس لها جراية .

رواق الحنابلة — خارج الأزهر ، يتوصل له من باب الجوهريّة وأهله لا يزيدون عن خمسة .

وكذلك أحصاها الشيخ سليمان رصد (١) . ومن تحديده لها نعلم أن الأروقة التي كانت بها مساكن كان غالبها في الواجهة القبلية للجامع ولها مداخل إليه ، وهي التي جددت بعد الرواق العباسي .

ومن تحديد مواقع الأروقة نلاحظ أن غالب الأروقة داخل الأزهر ، وفي ايواناته بأروقتها وليس خارجا عنه سوى الأغراب وكانوا في مساكن بالواجهة القبلية للجامع ، وقد هدمت وأعيد بناؤها سنة ١٣١٩ ولبعضها مداخل للجامع ، ومنها ما كان فوق الطرف الجنوبي للايوان الشرقي مما اضطر بائشهمندس الأوقاف الى تركيب عمد من الزهر في الطرف القبلي الشرقي لايوان القبلة في المتصورة القديمة .



(١) كنز الجواهر في تدريخ الأزهر ص ٩٦ .

# الفصل السادس

## أوقاف الأزهر

كان انتشار الأروقة سببا في إيقاف أهل الخير الوقفيات على الفقراء المقيمين فيها ، وكان أسبقهم الأمير الطواشى بشير الجمدار<sup>(١)</sup> الناصرى ، فانه فى سنة ٧٦١ هـ و ١٣٦٠ م رتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم . وفى الوقت نفسه أخرج من الجامع الصناديق والخزائن الخاصة بهم . ثم الأمير طقطبباى العلائى سنة ٩١٠ هـ و ١٥٠٤ م ، والأمير عبد الرحمن كتحدا الذى رتب لهم مرتبات وخبزا .

وقد اشتملت الأوقاف الخيرية على الكثير مما وقفه أهل الخير على طلبة الأروقة وعلى علماء الأزهر .

ومنها أوقاف مشروط صرفها نقودا ، وأوقاف أخرى مشروط صرفها خبزا ، ومنها أوقاف مشمولة بنظر مشيخة الأزهر وتديرها وزارة الأوقاف بالنيابة .

وفى الصفحات التالية اسم الوقف وجهة الصرف .

---

(١) الجمدار هو الذى يفوم بالبباس الأمير ملابسه : « صبح الاعشى » ج ٥ ص ٤٥٩ .



ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		الأزهر
		أوقاف مشروط صرفها نقودا
		( أوقاف كانت مشمولة بنظر مشيخة الأزهر وتديرها وزارة الأوقاف بالنيابة )
١٧٤	الشيخ ابراهيم المغربى	للعلماء والطلبة الفقراء
—	فاطمة الحلوانية	لطلبة الفقراء - استبدلت أعيانه
١٠٠	عائشة صديقة هانم	للفقراء من العلماء ومن المدرسين ومن الطلبة
—	أمونة حسين الجلاد	طلبة رواق معمر الفقراء
١٠٩	يوسف أفندى صديق	طلبة رواق الأتراك بتكية محمد بك أبى الذهب
١٠١٠	محمد توفيق باشا	للعلماء والطلبة
—	الحاج عبد الرحمن على عيسى	طلبة رواق الهنود بيعت عين هذا الوقف
١٦	شمس هانم نور البيضاء	طلبة العلم الفقراء
٧٦	ريحان آغا صبرى	طلبة وعلماء رواق السنارية
—	السماكة بنت تركى محمد	لطلبة الأزهر من ناحية أريمون والعزب التابعة لها
٣٠٠	حسين بك حشمت	للفقراء من طلبة العلم بالمعهد الأزهرى
		( أوقاف كانت تديرها وزارة الأوقاف بالنيابة عن شيخ رواق الأتراك )
٥	سليمان عبد الله	طلبة رواق الأتراك
٨	رابية شعبان	طلبة رواق الأتراك
—	حسين عمر الملاطيه أبى	يصرف كل الربيع فى خيرات معينة بمعرفة الوزارة
٨	زينب حسين آغا	يصرف الربيع على مصالح ومهمات الرواق والمجاورين الموجودين به
١٧	على عبد الله	نصف الربيع على المجاورين برواق الأتراك
٩٦	محمد حمزه كشتك	على السادة المجاورين برواق الأتراك
—	سليمان أفندى	على المجاورين برواق الأتراك أعيانه متخرية
١٧	السيد الشريف العنتبلى	نصف من الربيع ٦٠٠ مليم فى خيرات والباقى على مهمات الرواق والمجاورين به

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ جنيه م	اسم الواقف	جهة الصرف
		( تابع الأوقاف التي كانت تديرها وزارة الأوقاف بالنيابة عن شيخ رواق الأتراك )
٥٧	حمزه عبد الله	يصرف من الربيع ٨٠٠ مليم في خيرات ويصرف نصف الباقي للمجاورين برواق الأتراك
٣	على أوده باشا	يصرف من الربيع في الخيرات ٢٧ جنيها و ٧٧٨ مليما والباقي في مهمات وشعائر الرواق والمجاورين به
—	اسماعيل الشوربجي	يصرف من الربيع ٨٠٠ مليم في الخيرات والباقي في مصالح الرواق بمعرفة الوزارة
—	عائشة خاتون	يصرف ريعه في خيرات بمعرفة الوزارة
—	مراد على الجزائري	يصرف في ثمن ماء يصب في الحوض الموجود بالرواق بمعرفة الوزارة
١	شهاب الدين الرخاوي	طلبة رواق الأتراك بحق نصف الربيع
٩	حسن أوده باشا	طلبة رواق الأتراك
٤	نائلة خاتون	ربعه للخيرات والباقي للمجاورين برواق الأتراك
٣	الزيني مرتضى	ربعه للمجاورين بالرواق
—	أحمد عثمان الدرندي	يصرف في مصالح الرواق بمعرفة الوزارة
٢	عثمان محمد	يصرف على رواق الأتراك
—	على جاويش القبرصلي	يصرف ريعه على مصالح ومهمات الرواق بعد صرف ٢٠ نصفاً فضة في خيرات بمعرفة الوزارة )
٢٨	أحمد عبد الله	المجاورون بالرواق
٩	محمد أبو الزلال	طلبة رواق الأتراك بعد صرف ١٣٥ مليما في عمل خيرات
٢	حسين مستحفظان	يصرف نصف الربيع في خيرات والباقي للمجاورين بالرواق
—	سليمان شوربجي	رواق الأتراك

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الوقف	جهة الصرف
جنيه		
—	حسين عبد الله	(تابع الأوقاف التي كانت تديرها وزارة الأوقاف بالنيابة عن شيخ رواق الأتراك)
—	السيد الشريف يحيى	رواق الأتراك — يصرف في مصالح الرواق بمعرفة الوزارة المجاورون برواق الأتراك وفي خيرات معينة
		( أوقاف مشمولة بنظر أو إدارة وزارة الأوقاف )
٦	أوقاف مشتراه	طلبة رواق الأتراك
٢	مرتبات رزنامة	طلبة رواق الأتراك
—	محمد الناصرى	طلبة رواق الأتراك — يصرف في مصالح الرواق بمعرفة الوزارة
—	أحمد الحنفى	طلبة رواق الأتراك — يصرف في خيرات الرواق بمعرفة الوزارة
٨٤	أم حسين بك	عشرون عالما يقرأون الفاتحة ( يصرف الآن بمعرفة الوزارة )
٤	زينب بنت سعد الجوادى	طلبة العلم من أهالى جزيرة جربه
٢٧٤٥	زينب هانم الدرملبة	العلماء والطلبة الأحناف المصريون
١٠٨٨	زينب هانم الدرملية	شيخ ومجاور و رواق الأتراك
—	الأميرة فاطمة هانم اسماعيل	طلبة رواق الأتراك
—	وقف رواق السنارية للذكارة	لرواق السنارية — استبدلت أعيانه
١٠	الشيخ محمد رمضان	طلبة العلم الشافعية من أبيار
١٤٩	عبد الله كشك	طلبة رواق ابن معمر وعلمائه
٩٠	نور الدين على المكاوى	طلبة رواق الصعايدة
٥٠	خديجة أحمد يوسف	طلبة رواق القيمة
٩١٠	محمد شركس	طلبة الأتراك بكتبة محمد بك أبى الذهب
٤٣٦	على بك خورشيد السنارى	العلماء والطلبة من المذاهب الثلاثة

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الوقف	جهة الصرف
جنيه		
٣	جعفر آغا	طلبة رواق الحنفية
—	خطاب الشواربى	ترميم كتب برواق ابن معمر
١	محمد أبو الرجوح	طلبة رواق الصعايدة
١٤٠	حموده بك عبده خير الله	من يقوم بتدريس التاريخ الاسلامى بالأزهر
٨	أمينة ابراهيم كاشف	الطلبة الفقراء
١٢	نبوية بنت سعد الزيات	طلبة رواق الصعايدة
٦٠٠	أحمد منشأوى باشا	للعطف والارشاد
٣٥	محمد توفيق نسيم باشا	لأول والثانى بالمعاهد الدينية
٢٧١	أبى عبد الله محمد مراد	للمرتبين برواق المغاربة
٢	الأمير عثمان كتحدا القاصدغلى	لأروقة السليمانية والاكراد والتسوام
٥١٧	حيدر آغا الحبشى	والجاة وزاوية العميان ويصرفه ريعه بمعرفة شيوخ هذه الجهات
٥٤٢	فاطمة برلنتى هانم	أوقاف كانت مشمولة بنظر أفراد
٥٠	أحمد بدرأوى باشا	لرواقى الجبرت والسنارية مناصفة
١٨٩٥	عثمان ماهر باشا	معلمو ومتعلمو المكاتب بالأزهر للطلبة بالأزهر
٥٠	عفيفة هانم	للمدرسين والطلبة الأحناف وطلبة رواق الأتراك
٢٨٥	ابراهيم أدهم باشا	علماء وطلاب رواق الأتراك
٥	نفسية خليفة الاسكندرانى	طلاب رواق الاكراد
١٠٠	مصطفى رياض باشا	خيرات وقراءة القرآن على المدفن والقراء
٥	منظور الدالى	من طلاب رواق الصعايدة
٩٢	يلدز هانم شكرى	مكافأة لثلاثين طالبا من متفوقى المذاهب الثلاثة
—	على باشا حلمى	طلبة حارة الجيزاوية الفقراء
٤٥	الوعاظ والحفاظ بمسجد سيدنا الحسين	الطلبة بالأزهر
٢	الوعاظ والحفاظ بمسجد سيدنا الحسين	طلبة الجراكسة الفقراء والنافقون منهم
		للعواظ والحفاظ والطلبة الأتراك بالمسجد الحسينى فى رمضان
		للعواظ والحفاظ والطلبة الأكراد بالمسجد الحسينى فى رمضان

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الوقف	جهة الصرف
جنيه		
—	سليمان سليمان شلبى	طلاب رواق ابن معمر
٤٥	هانم بنت أبى مندور	طلبة العلم الفقراء بالأزهر
١٢	ابراهيم بك حفطى	نصفه لترميم وشراء كتب ونصفه لمغير كتب الوقف بالأزهر
٢٤٤٨	فاطمة هانم أوتوزير	العلماء المدرسون والطلبة الأحناف
٢٢	نفسية عبد الغنى	الطلبة الفقراء برواق الصعايدة
١٦	محمد أحمد براده	طلبة رواق اليمن
—	محمد أحمد براده	للمنتظرين برواق المغاربة
١٩٣	الحاجة رشيدة	خيرات ومبرات وقراءة قرآن ودلائل برواق الشوام
٩	الحاج مصطفى العريان	قراءة أربعة برواق الشوام
١٦	أحمد افندى العنتبلى	أربعة طلاب من حفظة القرآن برواق الشوام
٢٨	على أحمد المهتار	طلبة رواق الشوام لقراءة أربع ختمات شهريا
٤٣	محمد افندى الحنفى	مغير مكتبة رواق الشوام وقارىء سورة يس ولعمارات
٣٦	حسن الخليلى	طلبة رواق الشوام
٣٩	أمين الطوخى	طلبة رواق الشوام
٤٨	شكرى التميمى	حسبما يراه شيخ رواق الشوام
١١٠	وقف مصالح رواق الشوام	لمهمات ومصالح رواق الشوام
—	محمد سعودى	رواق الشوام
٤٢	محيى الدين الدمشقى	أروقة الشوام والصعايدة والشراقوة
١٢٥	محمد سعيد المقدسى	أروقة الشوام والصعايدة والشراقوة
١٠	رزنامة بوزارة المالية	لرواق الشوام
٤٢	عارف أغا الأسمر	لطلاب أروقة الشوام والمغاربة والأتركة والبحاروة
٢٢٥٠	الوقف الكبير للمغاربة	للعلماء والطلبة المنتسبين لرواق المغاربة ومصالح الرواق
٦١١	وقف التاجورى	قراء أربعة والعلماء المستخدمين برواق المغاربة
٦٠	وقف الشرايى	قراء أربعة من طلاب رواق المغاربة
٧	رزنامة بوزارة المالية	لبعض علماء وطلاب رواق المغاربة
١٧٤	السيد رشيد أبو النصر	قراء أربعة من طلاب رواق المغاربة

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

(تابع) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية		
المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
		﴿تابع الأوقاف التي كانت مشمولة بنظر أفراد﴾
٨٤	السيدة هنومة يس القباني	علماء وطلاب رواق البحاروة
٨	العرايشي	قراء ربعة برواق البحاروة (يحصل ويصرف بمعرفة شيخ رواق البحاروة)
١١	يوسف عبد الفتاح المالكى	قراء ربعة برواق البحاروة (يحصل ويصرف بمعرفة شيخ رواق البحاروة)
١٤٩	أم هانيء خاتون	طلاب رواق الصعايدة
١٠	أحمد طلعت بك	الأربعة الأوائل الناجحون في امتحان العالمية من المذاهب الأربعة
—	محمود سالم ابراهيم	لطالبين أو أكثر من طلبة العلم بالأزهر من أهالي بنها (جديد)
٢	محرم شلبى وأخوه رجب	طلاب رواق القيمة الذين يقرأون ختمة في شهر رمضان
٣	عثمان آغا القيونجى	طلاب رواق القيمة الذين يقرءون ختمة ليلا ونهارا في شهر رمضان والموجودين به لمجاورى رواق الاتراك في شهر رمضان
٢	عثمان آغا القيونجى	طلبة رواق الصعايدة
٢٦	ابراهيم السوهاجى	طلبة وشيخ رواق القيمة (قراء ربعة)
٥٦	الحاج حسين السنهورى	شيخ وطلبة رواق الحرمين
٣٠	وقف رواق الحرمين	لثمانية عشر عالما مالكيًا بالأزهر ولشيخ رواق الصعايدة ونقيب الرواق
١٩	السيد أبو النصر موسى	شراء كتب للمكتبة الأزهرية
—	عمر باتسا لطفى	شيخ الجامع الأزهر بصفته ناظرا حسبيا على الوقف والمجاورون الفقراء نظير قراءة الفاتحة
٢٢	زينب هانم المحتسبة	للفقراء من طلبة رواق الصعايدة بالأزهر من بنى عدى
١٢	عبد الرحمن بك جاد الله	طلبة العلم الشراكسة والاتراك المنقطعين لتلقى العلم بالأزهر
١٥	صالح بك صدقى	مناصفة بين العلماء والطلاب الاتراك وبين العلماء الذين لا تكفيهم رواتبهم للاتراك
٣٢٧٦	نوجوان هانم	طلبة العلم بالأزهر من أهل المدينة المنورة
٧٨	ادريس افندى نسأت	طلبة العلم المجدين برواق دارفور بالأزهر
—	عائشة الحبشية	لطلاب الواردين من بلاد الحبشة والصين واليابان
٤٠	الحاج طيفور سامى	طلبة رواق السليمانية - يصرف بمعرفة شيخ الرواق
٤٥٢	الحاجة حفيفة الالفية	
٥	رزنامة لرواق السليمانية	

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير إيرادات الأوقاف الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الأوقاف	جهة الصرف
جنيه		
١٣	الشيخ الشرقاوى	طلبة رواق الشرقوه وفرش الرواق
١٩	فطومة الحكيم	للشراقوه
٤٧	سالم با عبيد	لطلاب رواق اليمن
٨٤٨	أبو بكر راتب باشا	طلبة وموظفو رواق الحنفية ( يرسل من إدارة الوقف لحضرة صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية بصفته شيخ رواق الحنفية ويصرف بمعرفته )
٢٠	أبو بكر راتب باشا	الفقراء المحتاجون من أهل الجامع الأزهر ومن غيرهم
—	الست بمبه خلوصى	طلبة رواق الفشنية
١٧٠	سرفراز هانم	لتعليم طرق الوعظ والارشاد وللتلاثة الأول في امتحان شهادة العالمية
٢٥	محمود بك الوكيل	للاول في امتحان شهادة العالمية
١	عبد الرحمن أفندى وافي	لطلاب رواق اليمن
٣٦٠	بمبه قادن	لتعليم اللغتين التركية والفارسية بالأزهر
٥	فطومة العليمى	ومكافأة لتعلمى اللغة التركية
٢٨٣	أوقاف رواق الأكراد	لرواق الشراقوة
١٠٨	مصطفى برتو باشا	طلبة رواق الأكراد
—	الحاج محمد سالم البسيونى	لأربعة من أهل العلم يقرأون البخارى شهريا ولأشخاص من المدرسين يقرأونه في المواسم الخمسة وبدل أظعمة للقراء
٢٣	بشير أفندى شكرى	طلبة الأزهر بحيث يقدم طلبة مديرية البحيرة على غيرهم
٤	محمد أفندى باشخليفة الرزنامة	لطلاب رواقى دارفور وصليح
٣٢	زينب حسن شراره	لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر للعلماء من المذاهب الأربعة والمجاورين بالأزهر
٣	نفيسة خاتون الاسكندراني	على رواق الصعايدة

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الوقف	جهة الصرف
جنيه		
٤٦٤١	تنزيل ريع الأوقاف الذى يحصل ويصرف بمعرفة نظارها	تابع الأوقاف المشمولة بنظر أفراد
٢٠٢٩٤	جملة إيرادات الأوقاف المشروط صرفها نقد	
٢٠٣٠	فريدة هانم سليم جركس	أوقاف مشروط صرفها خزنا وتبدل بنقود طبقا للقانون رقم ٢ لسنة ١٩٢٩
١٥٤٢	جلستان هانم	» أوقاف كانت مشمولة بنظر مشيخة الأزهر وتديرها وزارة الأوقاف بالنيابة
٧٢٨	أحمد بك رافب	الطلبة والعلماء
١١١	الحاج عبده سلامه	الطلبة والعلماء
٤	عائشة أم طلعت	الطلبة
	فاطمة متولى المكاوى	الطلبة والمدرسون الشافعية وبعض الموظفين برواق ابن معمر
٢٥	ترنجة الحبشية	الطلبة والعلماء
—	على أفندى كاشف المحرمجى	فقراء المجاورين
٥٨٧	جميلة هانم حسن حلمى	الطلبة - مشروع فى استبدال أعيانه للمشتغلين بطلب العلم الدين لا جراية لهم للمدرسين والطلبة
١٠٨٨	ليلى هانم المعمار	الفقراء المجاورون بالأزهر من أى مذهب كانوا مع تقديم الأحوج
١١	أحمد بك وصفى	فقراء المجاورين بالأزهر
٦٢٦	خديجة وزينب ابراهيم سرى	لعلماء وطلاب الأزهر
١٦٦٤	رستم أفندى رسا	( أوقاف مشمولة بنظر أو ادارة وزارة الأوقاف )
٥٥٠٨	سليم باشا أوتوزبير	طلبة أروقة ابن معمر والصعايدة والأتراك المنقطعون من أهل العلم برواق ابن معمر وحارة البجرمية وفقراء أهل العلم الشافعية والمالكية والحنفية
٣٧٨	ابراهيم أغا التيرانيلى	الطلبة والمدرسون
٢١٧	شيوه ناز هانم	» والمدرسون الفقراء
٢٤٨	يعقوب باشا صبرى	» بأروقة الشوام والأتراك والمقاربة
٨٧٩	أحمد رشيد باشا	» والمدرسون
	الأميرة فاطمة هانم اسماعيل	الطلبة



ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير إيرادات الأوقاف الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية		
المبلغ	اسم الأوقاف	جهة الصرف
جنيه		
		( تابع الأوقاف المشمولة بنظر أو إدارة وزارة الأوقاف )
—	حسين أفندي غيته	الطلبة برواق العباسي
٤٧	عبد الرحمن كتح	زاوية العميان
١١٩٨	أبى بكر راتب باشا	الطلبة برواقى الحنفية والحنابلة
٢٢٠	أبى بكر راتب باشا	العلماء الأحناف ( يصرف ويحصل بمعرفة الوزارة )
٦٢	حسيبة بكر مصطفى	طلبة العلم الحنفية والشافعية والعلماء من أهل الإبراهيمية
٨٧٨	عائشة صديقة هانم	الطلبة
—	نبأ قادن	الطلبة والمدرسون
—	جميلة هانم	» الفقراء
—	الشيخ صالح أبو حديد	زاوية العميان
٦٠٠٠	الأميرة زينب هانم	المدرسون الأحناف
٢٧١	فاطمة برلنى هانم	( أوقاف كانت مشمولة بنظر الأفراد )
—	عمر باشا لطفى	علماء وطلبة رواق السنارية
٦٦	الحاجة رشيدة	الطلبة والمدرسون الفقراء
—	السيد أمين حمزه الطوخى	» برواق الشوام
١١٢	السيد مختار التاجورى	» » »
١٥٠	وصية حسن باشا عبد الرازق	قراء ربعة برواق المغاربة من الطلبة
٤٤٢	عنمان باشا ماهر	العلماء والطلبة برواق الفشنية
—	محمد خير الدين أغا	الطلبة برواق الأتراك
٣٥	الست رازدل	العلماء والطلبة الخالون من الجسرية أو الدين بأيديهم أقل من أربعة أرغفة
—	حسن باشا سرى	بالأزهر وزاوية العميان
١٢٢٣	محمد سلطان باشا	الطلبة برواقى الشوام والأتراك
٥٢٠	أحمد بك الشريف	الطلبة بأروقة ابن معمر والصعايدة والأتراك
٤٩	عفيفه هانم	الطلبة والمدرسون برواقى الصعايدة والفشنية وبعض الموظفين
١٤٦	ابراهيم أدهم باشا	الطلبة المشتغلون بالعلم من مديرتى الغربية والبحيرة
٦٩	محمد صبح	الطلبة برواق الأتراك
		بعض الطلبة برواق الأكراد وشيخ الرواق
		الطلبة برواق الصعايدة والعلماء به

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		
		<b>( تابع الأوقاف التي كانت مشمولة بنظر الأفراد )</b>
٨٧٠	حسيبه حسن جابر الحاج موسى على العبيدى	الطلبة برواق الصعايدة الطلبة والمدرسون وبعض الموظفين برواق الصعايدة
٧٦	على باشا مهنا	» برواق البحاروة
١٦	الحاج سيد يحيى الخرزاتى	» والعلماء من مديرية المنوفية
٣٨٠	اسماعيل بك زعزوع	» برواقى الصعايدة والفشنية
٣٦	عبد الرحمن بك ابراهيم	» الشافعية بالأفهر
٣٥	ابراهيم بك وفا	» الخالون من الجراية برواق الشوام
—	احمد محمد صادق	» برواق الصعايدة
٧٢	محمد أفندى الشوبكى	» الشافعية برواق ابن معمر
١١٨	السيد عمر مكرم	» برواقى الصعايدة والفشنية -
		» بأعيانه عمارات ورفعت دعوى حساب ضد الناظر
		» برواق الاتراك
٨٠٦	احمد باشا طلعت	» والعلماء المالكية
٤٥١	يوسف ضنينة	قراء ربعة برواق الصعايدة بشرط أن يكونوا مولودين بالصعيد
٦	رحمة ويوسف أصيل	مجاورو رواق القيمة
١٤	عثمان اغا القينجى	مجاورو رواق الشوام
١٢	هاشم بك زايد	للفقراء من أهل العلم المجاورين برواق الصعايدة
٤	حسنه عبد الرحمن	المجاورون الذين ليس لهم مرتب - بشأنه مكاتبات
٣٤٠	شمس نور البيضاء	المجاورون المنقطعون لطلب العلم برواق الاتراك الغير مرتب لهم جراية
١	اسماعيل باشا حمدى	المجاورون الذين لا راتب لهم
١٦	احمد باشا صادق	فقراء مجاورى رواق الصعايدة
٣١	أبى النصر موسى	طلبة العلم السودانيون والمواظبون برواقى برقوق وبرنو
١٤١	محمد سرور اغا	للعلماء والطلبة
٣٦٥	زينب هانم كامى	للعلماء والطلبة
٤٥	احمد بك زكى الرزنامجى	طلبة رواق الاتراك
٤	محمد اغلاظ الشهير بالالفى	

— ١٨٥ —

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيته		
---	خديجة أحمد صفدر	الفقراء من المجاورين بالأزهر - مرفوع
٥٧٢	مصطفى ماهر باشا	بشأنه دعوى - وبيعت عين هذا الواقف للمجاورين الفقراء وطلبة العلم بالجامع الأزهر
---	محمد بك حدى وزوجته عديلة الحبشة	للعلماء والطلاب بالأزهر
٣٤٦	نبيهه هانم عزت	طلبة العلم الفقراء الذين ليسب لهم جناية بالأزهر
٣٠	السيد رشيد أبو النصر	للطلبة المقاربة غير المقيدين بالرواق
١٩٧	محمد الشافعى المزين	لقراء مقراة سيدى معاذ
١٠	زينب عبد اللطيف	للمجاورين
١٠	زينب محمد حجاج	طلبة العلم الفقراء
<b>هبات فى حكم الأوقاف</b>		
١٥٠	ربيع حصه هبة ملكونيان فى بناء معهد الرقازيق	لفقراء الطلبة بالأزهر
<b>معهد الاسكندرية</b>		
٦	صالح عبد الفنى	للطلبة المكفوفين
---	خليل أفندى شكرى	لثلاثين طالبا عشرة من كل مذهب
---	خليل أفندى شكرى	للعلماء المدرسين
٥٣	عبد العزيز بك الصيرفى	للعلماء المدرسين الذين تقل مرتباتهم عن عشرة جنيها
٣٧	الست مرزوقة ابراهيم منصور	للطلبة
---	أم السعد أحمد الشبيني	لعلماء الثغر الفقراء - استبدلت أعيانه
١٠١	زهير عبد الرحمن الاييارى	للعلماء والطلبة
١٨٩	فطومة أحمد مصطفى	للعلماء والطلبة
---	حسن خلف عوض الله	للطلبة
١٠	عائشة سلامة الجزار	جديد

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		
		<b>معهد طنطا</b>
		( أوقاف مشمولة بنظر وزارة الاوقاف )
٤٢٧	امباركة بنت زقزوق	للعلماء والطلبة
٤٥٨	خليل أفا اللاله	للطلبة
٣٠	السيد حسن القصبي	للعلماء
٨٢	على بك الكبير	ثمن كسوى للعلماء والمجاورين والياتام
		والعميان الربع لكل فريق
٣٨٠	أحمد بك الشريف	للعلماء
١٧٥٧	أحمد باشا المنشاوى (مشارك)	للعلماء
٣٠٠	أحمد باشا المنشاوى ( جديد )	للعلماء المدرسين
٨	بدوى العاصي	للعلماء
٢٦٣	أحمد البابى الحلبي	للعلماء والطلبة
١٥٠	السيدة عائشة صديقة هانم	للعلماء
		أوقاف كانت مشمولة بنظر شيخ معهد
		طنطا وتديرها وزارة الاوقاف بالنيابة
		للطلبة
		للعلماء النصف وللطلاب الثالث -
		استبدلت أعيانه
		للعلماء
		للطلبة ( استبدلت أعيانه )
		للطلبة ( استبدلت أعيانه )
		للعلماء والطلبة ( استبدلت أعيانه )
		للطلبة
		( أوقاف كانت مشمولة بنظر الأفراد )
		للطلبة
٢٠	أحمد البدرأوى باشا	للمدرسين بالجامع الاحمدى
—	محمد بك شاكر	للقراء المجاورين والعميان بمقام سيدى
٥	الأمير محمد مدنى الجوربجى	أحمد البدوى
٩٦	جميلة هانم حسين حلمى	للعلماء والطلبة بالجامع الاحمدى

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		
٤٢٠٣		( تابع معهد طنطا )
١٩٠	أحمد رشيد	للعلماء والطلبة
٦	مصطفى زويل	» »
٩٠٠	أحمد باشا المنشاوى ( قديم )	» »
١٠٠	أحمد باشا المنشاوى كساوى	» »
٢٣	على عوض الزيات	» »
٤١	مصطفى الشيتى	للعلماء
—	عبد الرحمن الشاهد	للفقراء والمجاورين
٢	الحاج محسن رمضان	للمجاورين بالجامع الأحمدي
—	اسماعيل بك الكبير	للعلماء والطلبة لقراءة دلائل الخيرات
—	خليل خليل الناظر	للطلبة الفقراء
—	موسى مصطفى نجم	للعلماء والطلبة - مرفوع بشأنه دعوى
٥٤٢٨	جملة ايراد معهد طنطا	يصرف ضمن بدل الخبز
—		معهد أسسيوط
—	الشيخ محمد حسين على وزوجته	على المعهد
٨٧	محمود بك خشبة	للعلماء والطلبة
١٥	الشيخ سيد على معوض	للطلبة
٤٧	محمود بك بسيونى	» »
١٠٤	الشيخ أحمد بدير فرغل	» »
٥٠	سيد محمد باشا خشبة	» »
١٤٧	محمد باشا حفنى الطرزى	» »
٦٠	همام بك حسين	» »
٥٠	نفوسه هانم الطرزى	» »
٢١	يونس أحمد سلامة	للطلبة
١٩٧	أحمد جاد الرب باشا	» »
٦	سعد أفندى محمد	» »
٣٢	الست نبيهة أحمد عبد الله	» »
٩	أحمد محمد شافع	للعلماء والطلبة
٢٥	هبة أحمد قرشى	للطلبة الأوائل فى مادة الفقه الاسلامى

ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		
—	سعد بك شاره الطحاوى	معهد الزقازيق
٢١	محمود بك الشريينى	للطلبة
—	السيدة فاطمة الشريينى	»
—	محمد افندى الشريينى	»
—	الشيخ على الشريينى	رفع بشأنه دعوى
—	محمد افندى السعيد الحمار	» » » »
—	حسن بك العرينى	»
—	السيدة عائشة شاهين	للمعهد
—		للطلبة
٢١	جملة ايراد معهد الزقازيق	يصرف ضمن بدل الخبز
٣٨٠	احمد بك الشريف	معهد دسوق
١٠٨	احمد المنشاوى باشا	للعلماء والطلبة
٢٠	بدراوى باشا	للعلماء والطلبة فان كان للعلماء جراية من جهة أخرى صرف كله للطلبة
٤٠	أبو العيين بك رجب	للطلبة
٥٤٨	جملة ايراد معهد دسوق	للعلماء والطلبة
—	الحاج احمد ابو اسماعيل	يصرف ضمن بدل الخبز
٢٠	الشيخ محمود عبدالرحمن الكاتب	معهد دمياط
١	الشيخ نور الدين على	للعلماء
١٢٥	احمد المنشاوى باشا	للعلماء
—	احمد المنشاوى باشا	للطلبة
٢١٦	على بك القرعى	للعلماء والطلبة فان كان للعلماء جراية من جهة أخرى صرف كله للطلبة
—	السيدة الديارية الشهيرة بالبيضاء	بدل كساوى للعلماء
—	الحاج سيد الفطاييرى	للعلماء
—	معزوزة شحاته الفنام	للطلبة ( استبدلت أعيانه )
٣	بكر ثابت	للعلماء
٣٦٥	جملة ايراد معهد دمياط	للعلماء والطلبة
		يصرف ضمن بدل الخبز







ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

( تابع ) بيان تقدير الإيرادات الخاصة بالأزهر والمعاهد الدينية

المبلغ	اسم الواقف	جهة الصرف
جنيه		
١٠	على بك القريعى	معهد المنصورة
١٠	جملة إيرادات معهد المنصورة	للعلماء المدرسين يصرف ضمن بدل الخبز
—	على أفندى عبد المجيد وهب الله	معهد قنا
٧١	محمد بك محمود أحمد الهوارى	على المعهد — مرفوع بشأنه دعوى
—	مغربى عبد الكريم عرنوس	على المعهد
٤	أحمد إبراهيم عثمان	على المعهد — مرفوع بشأنه دعوى
—	داود عبد الله اسماعيل	على المعهد
—	صالح بك مصطفى أبو رحاب	على المعهد حسبما يقتضيه الحال
٤٤	متولى بك حسن حزين	على المعهد — مرفوع بشأنه دعوى
—	محمد أفندى الحفنى السنوسى	على المعهد
—	محمد محمد حسن الحفنى	على المعهد
٣	الشيخ مراد على قاسم	على المعهد حسبما يقتضيه الحال
١٢٢	جملة إيراد معهد قنا	يصرف ضمن بدل الخبز
—	محمد على حسين الأشقر	معهد المنيا
٩٣	عبد الحميد عثمان البارودى	على المعهد
٤٦	الحاج أحمد حسنين سيد أحمد سمده	على المعهد
٢٤	عبد المنعم عبد السلام الأسوطى	على المعهد
٦٢	الحاج حسن يوسف زوبعة وأخيه	كان مستبدلا وورد منه الربيع بعد ذلك
٢٢٥	جملة إيراد معهد جرجا	
٢٢	أحمد حسن العدوى	معهد بنى سويف
٢٢	جملة إيراد معهد بنى سويف	على المعهد
٤٠٠٠	على شعراوى باشا	معهد المنيا
٤٠٠٠	جملة إيراد معهد المنيا	على المعهد
٦٤١	ضم	
٦٥٠٠٠	الجملة العمومية	

# خاتمة

## الأزهر في القرن التاسع عشر :

بعد استعراض أعمال الاصلاح نلاحظ أن الأزهر بعد العمارة الكبيرة التي أجراها به الأمير عبد الرحمن كتحدا . لم تجر به عمارات هامة . بل انصرفت الأنظار الى رصد الخيرات على طلاب الأروقة التي بنيت لصق وجهات الجامع والمقامة في داخله .

لم يكتف بهذا التشويه ، بل سدت العقود حول الصحن ، وحولت الى حجرات للأروقة . وهذا ثابت في الصور الفوتوغرافية التي سجلت وقتئذ هذا الاعتداء . وننشر صورة منها .

وكذلك تداعى الكثير من أبنيته فجددت عقود الايوان الشرقي بقسميه أكثر من مرة حتى جعلت منه مسجدا يغلب عليه التجديد ، لولا عقود المجاز بنقوشها وكتاباتهما والقبة برأس المجاز ، وبقايا الزخارف في جدران الايوان الشرقي القديم والمحراب القديم .

ومن يطلع على الصور الفوتوغرافية التي سجلته بالحالة التي وصل اليها في نهاية القرن التاسع عشر يشعر بالجهد العظيم الذي بذلته وزارة الأوقاف ولجنة حفظ الآثار العربية نحو اصلاحه .

كان تشكيل لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٢ . وكان الأزهر من أوائل المساجد التي عيّنت بتسجيلها ضمن الآثار ، فألفته بحالة سيئة . ووجدت الشارع المؤدى اليه وفيما بينه وبين مسجد أبو الذهب ضيقا والدور والأروقة تحجب وجهاته .

وفي سنة ١٨٨٤ م بدأت المفاوضات مع نظارة الأشغال حول نفقات نزع الملكية للتخلية . وتوسعة الشارع . كما أخذت لجنة الآثار العربية في مناقشة موضوع هدم منارة عبد الرحمن كتحدا أو الابقاء عليها ، وأخيرا وافقت على هدمها عند تنفيذ مشروع توسعة الشارع .

وفي سنة ١٨٨٨ م جددت عقود وسقوف الايوان الشرقي القديم كما جدد جميع الايوان الشرقي الذي أضافه الأمير عبد الرحمن كتحدا ، وتناولت العبارة رواقي الحرمين والصعايدة (١) . كما تناولت العقود المحيطة بالصحن .

وتناول التقرير رقم ٩٥ لسنة ١٨٩٠ الاشارة الى تقرير باشمهندسى الآثار والأوقاف المتضمن رأيهما فى حالة المسجد . وقد جاء فيه :  
أولا — ان كافة البواكى خلف العقود المحيطة بالصحن فى حاجة الى التجديد بما فيها الأساسات .

ثانيا — قبل هدمها يؤخذ رسم الزخارف القديمة، الموجودة فى الخصورات من داخل بواكى الوجهة القبلية الغربية ، والبحرية الشرقية ، والبحرية الغربية .

ثالثا — القبة الصغيرة الكائنة فى وسط الوجهة القبلية الشرقية لوجود تشريح فيها وخروجها عن موازنتها .

وكذلك الوجهة القبلية الشرقية . بما أن المنظور الآن هو وقوع الخلل فيها وعدم جودة موتنتها ، وكون أساسها جزئيا ولم تكن الوجهة واقعة عليه بالأحكام حسب وضعها الأسمى ، مثل الثلاث وجهات الأخرى ، لذلك لا يمكن اعطاء القول القطعى عنها الا عند استكشاف حالتها جيدا الأمر الذى لا يتمكن منه الا عند تنفيذ الإصلاح .

وبعرض التقرير رأى القومسيون الثانى الموافقة على هدم وبناء كامل بواكى الثلاث وجهات البحرية الشرقية ، والقبلية الغربية ، والبحرية الغربية واعادتها حسب وضعها الأسمى . أما الوجهة العمومية أى القبلية الشرقية فيصير تنكيس أساساتها والمحافظة على زخارف خصوراتها فى محلها . على أن ينظر عند تنفيذ الأعمال فى جعل العقود على استقامتها .

ومن خصوص القبة . فبما أن صناعتها دقيقة وذات أهمية فمن الواجب المحافظة عليها خصوصا وان مبانيها خفيفة ومن السهل تنكيسها وتقويتها وتنظيف كتاباتها وزخارفها وتكملتها .

(١) محاضر وتغارير لجنة حفظ الانار العربية سنة ١٨٩٠ صحيفة ٩٥ .

وقد نفذت تلك الأعمال طبقا لتلك التوصيات . كما أصلحت الحواجز الخشبية التي أقامها السلطان قايتباي حول الصحن وكتب عليها تاريخ اصلاحها سنة ١٣١٠ هـ و ١٨٩٢ م .

وفي سنة ١٨٩٦ م قامت وزارة الأوقاف بنزع ملكية الدور المستحدثة والتي كانت تحجب الوجهة الغربية وتضييق الشارع ، وقد بلغ عددها ٥٨ مكانا قدر ثمنها بـ ٢٨٠٠ جنيه ، وبلغ مسطح أرضها ٩٨٠٥٠ مترا مسطحا . ترك منها لتوسعة الشارع المذكور ٢٤١٥٠ مترا . وبقي ٦٦٠ مترا خصصت لبناء الرواق العباسي وإدارة الجامع الأزهر ومسكن للطابة ، وقد احتفل بوضع الحجر الأساسى فى يوم الخميس ١٢ شوال سنة ١٣١٣ هـ و ١٨٩٦ م . واحتفل بافتتاحه فى شوال سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م .

وفى تلك العمارة التى هدمت فيها منارة عبد الرحمن كنتخدا والكتاب فوق الباب الغربى حولت بقايا المدرسة الاقبغاوية سنة ١٣١٤ هـ و ١٨٩٦ م الى مكتبة للأزهر . وان ما نشاهده فى المدرستين الاقبغاوية والطيرسية من نقوش بالقبة والسقوف وعمد وعقود عمل خصيصا للمكتبة .

وفى سنة ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م هدمت الأروقة التى كانت ملاصقة للوجهة القبلية ابتداء من الرواق العباسى الى باب الصعايدة ، وجدت على ما هى عليه الآن ، وبها أروقة الطلبة الغرباء . الأفغان . وأندونيسيا ، والشوام . ثم توالى على الجامع الاصلاحات التى تناولت المدرسة الجوهريّة ومحاريب المدرستين الاقبغاوية والطيرسية وصيانة وتكملة الزخارف الجصية الفاطمية ، كما تناولت تكملة منارة المدرسة الاقبغاوية .

### فى عهد الثورة

وفى عهد حكومة الثورة أجريت بالمسجد اصلاحات هامة ، تناولت اصلاح محراب عبد الرحمن كنتخدا وتجديد سقوف المسجد ، وفتح مناور جديدة بها وأجريت به أعمال بياض ودهان .

وكذلك ضوعفت فيه الاضاءة ، وكان لهذه الأعمال أثرها فى نظافة المسجد وظهوره بما يليق بمكاته .

وهناك مشروع عرضته ووافقت عليه مصلحة الآثار ، وهو اصلاح  
الوجهة الشمالية على شارع جوهر القائد بعد هدم رواق الشراقة  
وظهور شبايك الوجهة وشرفاتها الفاطمية ، وقد أعدت مصلحة الآثار  
مشروعا لاعادة بناء تلك الواجهة طبقا لأصلها الفاطمي .

هذا المشروع لو نفذ ، وهو ما أرجوه يكسبنا واجهة مشرقة فاطمية  
تمثل عهد الأزهر في طوره الأول .





## الباب الثالث التربية والتعليم





# الفصل الأول

## الحركات العلمية بالعالم الإسلامي قبل الأزهري

لم يكن الأزهري كمسجد أو كمعهد علمي أول مؤسسة من نوعها في العالم الإسلامي ، صحيح أن الأزهري تطور وأصبح جامعة عظمى فسبقه سواه في مضممار الرقي ، وبارك الله فيه فطال أمده وتخطى الألف الأولى من عمره المديد ، ولكن - مع هذا - كانت هناك معاهد ومؤسسات في العالم الإسلامي سبقت الأزهري ، ومهدت له الطريق وتلقى الأزهري منها بعض التراث ، ومن هنا يجدر بنا أن نلم المأمة سريعة بالحركات العلمية بالعالم الإسلامي قبل الأزهري .

والإقبال على العلم طابع المسلمين منذ عصورهم الأولى ، فقد تميز الشعب الإسلامي بحرصه البالغ على طلب العلم ، واستمر معه ذلك الحرص خلال تاريخه الطويل (١) وكان الطالب المسلم حديد العزم قوى الإرادة ذلل كل الصعوبات التي اعترضته ، ولم يكتثر بالشوك ولم يبال بالمخاطر ، وكان ذلك استجابة للآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة التي تحث على العلم وترفع قدره .

هذا من جهة الطلاب ، أما المعلمون فقد كان الرسول قدوتهم ، وكان المعلم الأول بطبيعة الحال ، فقد جلس منذ العهد المبكر للإسلام يقرأ القرآن لتبأعه في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ويشرح للمسلمين نظم الدين الجديد وأفكاره ، ولما بدأ الإسلام ينتشر في المدينة قبل الهجرة أرسل الرسول إليها مصعب بن عمير ليقريء المسلمين القرآن ويعلمهم

(1) Prof. Arberrry : Introduction to "History of Muslim Education" of Dr. A. Shalahy.

الاسلام ويؤمهم في الصلاة (١) وكذلك فعل الرسول في كل مدن الجزيرة العربية عندما كان الاسلام ينتشر بها (٢) .

ولما اتسعت رقعة الاسلام انتقل بعض صحابة الرسول وتلاميذه الى الأمصار الجديدة وتحلق حولهم الطلاب ، وكان عمر يرسل الفقهاء والقراء مع الجيوش ليقبوا بالبلاد المفتوحة بعد فتحها ، يدعون للاسلام ويعلمون أحكامه ، وقد أنشأ هؤلاء في كل مصر نزلوا به حركة علمية ، وكونوا مدارس ، وكان لهم تلاميذ ينقلون عنهم (٣) .

وكانت حلقات العلم تعقد في المساجد والمكتبات ومنازل العلماء وفي قصور الأثرياء والأمراء عندما ظهرت القصور عقب اتساع الفتوحات (٤) ، على أن المساجد كانت أهم المراكز الثقافية ، مما يستدعي أن نوليها هنا مزيدا من العناية .

ارتبط تاريخ التربية الاسلامية بالمسجد ارتباطا وثيقا ، ولعل السبب في جعل المسجد مركزا ثقافيا هو أن الدراسات في سنى الاسلام الأولى كانت دراسات دينية ، تشرح تعاليم الدين الجديد وتوضح أسسه ، وأحكامه وأهدافه ، وهذه تتصل بالمسجد أوثق اتصال ، ثم أن المسلمين في عصورهم الأولى توسعوا في فهم مهمة المسجد ، فاتخذوه مكانا للعبادة ، ومعهدا للتعليم ، ودارا للقضاء ، وساحة تتجمع فيها الجيوش ، ومنزلا لاستقبال السفراء (٥) .

وقد بكر المسلمون لهذا في انشاء المسجد ، ففى طريق الرسول الى المدينة بنى أول مسجد في الاسلام في قباء ، ثم بنى مسجده بالمدينة عقب وصوله اليها ، وفى هذا أو ذاك على خلاف بين العلماء (٦) نزلت الآية الكريمة : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ،

(١) ابن هشام ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) انظر فصل مراكز الحياة العقلية في « فجر الاسلام » ص ١٧٠ وما بعدها

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر نماذج من بيوت العلماء وقصور الفقهاء والمكتبات التى كانت تعقد بها حلقات العلم بكتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبى ص ٤٥ - ٧٧ وص ١١٧ - ١٨٧

(٥) The Encyclopaedia of Islam.

(٦) ابن هشام ج ٢ ص ١٢ والبلاذرى : فوج البلدان ص ٢٠ .

فيه رجال يحبون أن يتطهروا (١) » وكانت حلقات العلم تعقد في مسجد قباء ، كما كان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجلس في مسجده بالمدينة ليعلم أصحابه دينهم ودنياهم (٢) وكثرت بعد ذلك المساجد في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، وفي أكثرها كانت حلقات العلم تعقد والدروس تلقى ، ففي مسجد المنصور ببغداد - الذي بلغت نفقات بنائه ثمانية عشر مليوناً من الجنيهات - جلس خيرة العلماء يلقون دروسهم ومن هؤلاء الخطيب البغدادي والكسائي وأبو العتاهية وأبو عمر الزاهد (٣) . وفي جامع دمشق كانت توجد مدرسة للشافعية ، ومقصورة للأحناف وعدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس بعيداً عن زحام المصلين .

أما العلوم التي كانت تدرس فقد بدأت كما يقول ابن خلدون (٤) . بالعلوم الشرعية وهي التي تسمى « العلوم النقلية » وهذه تشمل ما يتصل بالكتاب والسنة والأحكام الشرعية ، ثم أضيفت طائفة من العلوم تهيب للفادة من العلوم الشرعية كعلوم اللسان العربي فلم يكن بد من النظر في الكتاب بيان ألفاظه وهذا هو علم التفسير ، ثم باسناد نقله وروايته الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء به من عند الله واختلاف روايات القراء في قراءته وهذا هو علم القراءات ، ثم باسناد السنة الى صاحبها والكلام في الرواة الناقلين لها ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم وهذه هي علوم الأحاديث ... ثم علم أصول الفقه والعقائد وعلم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الأدب .

وظل هذا هو منهاج الدراسة في صدر الاسلام وفي عصر بنى أمية الا ما عرف من نبذ بسيطة عن الدراسات العقلية التي تنسب الى خالد بن يزيد بن معاوية ومحمد الباقر ، ويبدو أن دور الأمويين كان التوسع وجاء دور العباسيين الذي امتاز بنشر المدينية الفكرية في هذا العالم الفسيح الذي ورثوه عن الأمويين ، ولهذا برزت في العصر العباسي اتجاهات ثلاثة تصور النهضة الثقافية في هذا العصر ، وهذه الاتجاهات هي:

(١) سورة التوبة الآية ١٠٩ .

(٢) الاحياء ج ١ ص ٥٢ .

(٣) معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٣٢ والاغانى ٣ : ١٤٣ والفهرست ١١٣ .

(٤) المقدمة ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

- ١ — حركة التصنيف . ومن أشهر مصنفى العصر العباسى الأول الامام مالك الذى ألف الموطأ وابن اسحق الذى كتب السيرة .
  - ٢ — تنظيم العلوم الاسلامية : فقد استقل علم التفسير بعد أن كان تابعا لعلم الحديث ، وعاش فى العصر العباسى الأول أئمة المذاهب الأربعة وظهرت طريقة أهل الرأى وطريقة أهل الحديث وظهرت دراسات فى التشريع والادارة مثل كتاب الخراج لأبى يوسف ، هذا بالاضافة الى علوم اللسان العربى وظهر مدرستى البصرة والكوفة فى البحث والتحقيق .
  - ٣ — الترجمة من اللغات الأجنبية ، وقد بدأت الترجمة بكتاب كليله ودمنة الذى ترجمه عبد الله بن المقفع ، ثم جاء فيض الترجمة الواسع الذى اشترك فيه بختيشوع وتلميذه جبريل ، والحجاج ابن يوسف بن مطر ، وحنين بن اسحق وغيرهم ، وقد شملت الترجمة مختلف المعارف فى الطب والكيمياء والفلك والرياضيات وغيرها وأنشأ هرون الرشيد بيت الحكمة ليرعى هذه النهضة ، واهتم بها المأمون فبنى بها مرصدا وزودها بالكتب وعين بها هيئة للترجمة (١) .
- وقد امتدح المستشرقون هذه الجهود العلمية وما أدته للعالم من خدمات سواء بحفظ تراث الأقدمين الذى كان على وشك أن يضيع أو بما أضافه المسلمون على الكتب المترجمة من تعليقات وشروح أو بما ابتكره المسلمون فى ميادين العلم بعد أن دخلوا هذا المضمار (٢) .

---

(١) دكتور احمد شلبى : التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية جـ ٣ ص ٢١٤ وما بعدها .  
(٢) انظر فى ذلك :

Bolus : The influence of Islam	— A
Richard Coke : The City of Peace	— B
Nicholson : A Literary History of the Arabs	— C

## الفصل الثاني

### الحركات العلمية بمصر قبل الأزهري

كان الجيش الذي فتح به عمرو بن العاص مصر يحوى - ككل الجيوش الاسلامية - مجموعة من العلماء والفقهاء ، وقد حظ هؤلاء رجالهم بمصر عقب الفتح ، وأغراهم مافى مصر من ثراء وجمال فاستوطنوها ، وتلا هؤلاء أفواج من العلماء والدارسين ، وفي قمة هؤلاء الصحابييان عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو أمية عبيد بن محمد المغافري ، ويعد عبد الله بن عمرو بن العاص مؤسس المدرسة المصرية ، وكان من أكثر الناس حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يدون ما يسمع منه حتى كانت عنده مجموعة من الأحاديث ليس بينه وبين الرسول فيها أحد (١) ، وكان المغافري أول من قرأ القرآن بمصر ، ومن اشتهر في مدرسة مصر بعد الصحابة يزيد بن أبى حبيب ، وجعفر بن ربيعة ، وعبد الله بن جعفر ، ومن تلاميذ يزيد بن حبيب : عبد الله بن لهيعة والليث بن سعد الذي يقول عنه الشافعى : « الليث أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به » (٢) .

وقد اتخذت الحركة العلمية في مصر المسجد الجامع ومسجد ابن طولون مركزين لنشاطها .

والمسجد الجامع ويسمى المسجد العتيق بناه عمرو بن العاص مع مدينة الفسطاط سنة ٢١ هـ وسرعان ما جلس به المعلمون وحولهم الطلاب ، فكان منذ انشائه قلب الفسطاط الفكرى وأهم مركز للدراسة وقد لبثت ساحاته مدى عصور ندوة فكرية أدبية جامعة ، وفيها كانت توجه حركة التفكير والآداب في مصر الاسلامية (٣) ، ففى

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٨٩ .

(٢) احمد امين : فجر الاسلام ص ١٩١ .

(٣) عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر ص ١٣ - ١٤ .

عهد مبكر جدا جلس فيه سليمان بن عثر التجيبي ليعظ الناس عن طريق القصص ، وكان قد جمع له القضاء والقصص ، ثم عزل عن القضاء وأفرد بالقصص ، وقد بدأ عمله سنة ٣٨ هـ ثم ازدهرت الحركة العلمية بهذا المسجد وتعددت الحلقات به حتى زادت عن أربعين حلقة (١) ، ومن أشهر الحلقات التي عقدت بالمسجد الجامع حلقة الامام الشافعي التي كانت مدرسة تخرج فيها جلة الشيوخ والعلماء كالربيع بن سليمان والمازني والبويطي والأزدى وقد ظلت « زاوية الامام الشافعي » عدة قرون بعده تعرف باسمه ويجلس للتعليم بها جلة الفقهاء وأعيان العلماء (٢) .

ومن العلماء الذين علموا بالمسجد الجامع محمد بن جرير الطبري الذي وفد الى مصر عدة مرات في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، ولما ظهر فضله في دراسات مختلفة وبخاصة في اللغة والنحو والشعر طلب منه أبو الحسن بن سراج أن يملأ شعر الطرماح ، فاستجاب وجلس بجامع عمرو لاملأته (٣) .

أما جامع ابن طولون فقد فرغ من بنائه سنة ٢٦٥ هـ وسرعان ما جلس به الربيع بن سليمان تلميذ الامام الشافعي ليملى الحديث ، وازدهمت به بعد ذلك الحلقات وكثر به المعلمون وطلاب العلم ، وقد عني به أحمد بن طولون عناية كبيرة وأصبح المركز الثقافي لمدينة القطائع وكانت تلقى به دروس التفسير والحديث والفقہ على المذاهب الأربعة وغيرها من الدروس (٤) .

أما مواد الدراسة في مصر قبل الأزهر أو قل قبل قيام الدولة الفاطمية فكانت العلوم الشرعية وما يتصل بها من علوم اللغة ، وقد وجدت الدراسات الفقهية حقلًا خصبا بمصر ، وكان مذهب الامام مالك هو مذهب مصر ، وقد انتشر هذا المذهب بمصر عن طريق عبد الله بن وهب الذي رحل الى المدينة وتلقى الفقه على مالك وعاد يعلمه للمصريين ، ومن

(١) المقرئى : الخطط ح ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) دكتور أحمد شلبى : تاريخ التربية الاسلامية ص ٩٢ .

(٣) ياقوت : معجم الادباء ح ٦ ص ٤٣٢ .

(٤) السيوطى : حسن المحاضرة ح ٢ ص ١٣٧ .

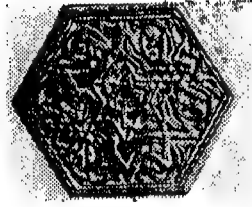
الشيوخ المالكية كذلك اسحق بن الفرات وأحمد بن الحارث بن مسكين ، ولما جاء الامام الشافعى الى مصر سنة ١٩٩ هـ بدأ مذهبه ينتشر وجعلت مدرسته تزاحم مدرسة مالك ، وتبنى مذهبه محمد بن أعين بن ليث ويونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان وغيرهم ، ووجد مذهب أبى حنيفة طريقه الى مصر بواسطة اسماعيل الكندى والقاضى بكار وأبى جعفر الطحاوى ، ولم يدخل مذهب أحمد بن حنبل مصر الا متأخرا ، ولم يزدهر بها ازدهارا ملحوظا .

وازدهرت بمصر دراسات واسعة فى القراءات وفى الحديث وفى الدراسات اللغوية والنحوية وكذلك فى السيرة والتاريخ ، ومن برعوا فى هذه العلوم أبو بكر بن عبد الله بن مالك شيخ القراءات وأحمد بن محمد بن اسماعيل الذى نبغ فى النحو واللغة وابن جنى الشهير ، ومن المؤرخين المصريين ابن عبد الحكم والكندى وأصله من كندة ولكنه نشأ فى مصر ومات بها .

ووجدت العلوم العقلية كثيرا من العناية ، فقد عنى الطلبة المصريون بالفلسفة والطب ، وبقي أثر مدرسة الاسكندرية وثقافتها اليونانية الرومانية طوال العهد الأموى ، واستمر الى العصر العباسى ، وكان بعض المصريين يجيدون السريانية قراءة وكتابة ، ولكن حركة النقل لم تنشط فى مصر كنشاطها بالعراق ، بل اعتمد المصريون على الكتب الفلسفية والمنطقية التى وصلتهم منقولة والتى كان لها أثر عظيم فى ازدهار هذه العلوم العقلية فى العصور التالية ، ومن العلماء المصريين الذين اهتموا بهذه العلوم ذو النون الأخرسى وسعيد بن البطريق (١) ويروى السيوطى أن دروسا مختلفة رتبت فى الجامع الطولونى وكان منها الطب والميقات (٢) وقبل أن ندع الحديث عن المراكز الثقافية بمصر قبل الأزهر يجدر بنا أن نسجل أن قيام الأزهر لم يضع نهاية لهذه المراكز ، فقد ظل المسجد الجامع ومسجد ابن طولون ينافسان الأزهر فى رعاية العلوم والمعارف ،

(١) دكتور كامل حسين : فى الادب المصرى الاسلامى ص ٨٤ و ٨٥ وخطاب عطية : التعليم فى مصر فى العهد الفاطمى ص ٤١ .  
(٢) حسن المجاهرة ح ٢ ص ١٣٨ .

كما نذكر أن مراكز الثقافة بمصر قبل نشأة الأزهر وبعده كانت تجذب اليها كثيرين من العلماء والطلاب من مختلف الأقطار الإسلامية ، كما كان الطلاب المصريون يقومون برحلات يلتقون خلالها بالعلماء المسلمين في مختلف الأقطار ويتلقون عنهم ، ثم يعودون الى مصر فينشرون أفكارهم وثقافتهم .





## الفصل الثالث

### الأزهر: مسجد جامع

في الباب السابق تحدثنا عن نشأة الأزهر من الناحية التاريخية ،  
وسنعود هنا للحديث عن نشأة الأزهر من الناحية التربوية والتعليمية :  
وكان انشاء الفسطاط وجامع عمرو مغزى لانتصار الاسلام في مصر ،  
وانشاء العسكر وجامع العسكر يحمل مغزى ظفر العباسيين ، ونستطيع  
أن نتبين هذا المعنى أيضا في قيام مدينة القطائع عاصمة الدولة الطولونية  
وإن لم يكن لها لون ديني يختلف عن اللون الديني الذي تعتنقه بغداد  
العاصمة ، فإن انشاء القطائع ومسجدها يفيد نوعا من الاستقلال كما يفيد  
التنويه بسلطان الدولة الجديدة وسيادتها .

وقد كان الفتح الفاطمي ذروة الصراع بين الدولتين العباسية  
والفاطمية ، وكان كذلك ذروة الصراع بين دعوتين مختلفتين ، وكان  
طبيعيا لهذا أن يتوج ذلك الفتح بانشاء عاصمة جديدة تقهر العواصم  
السابقة ، وبانشاء مسجد جامع ليحتل المكانة التي كانت تستبد بها  
الجوامع التي سبقتها ، وليكون مركزا للدعوة الجديدة . وهكذا أسست  
مدينة القاهرة وأنشئ الجامع الأزهر (١) ، وقد بدىء في بنائه سنة ٣٥٩هـ  
وتم بناؤه بعد عامين وثلاثة أشهر ، وافتتح للصلاة في رمضان سنة ٣٦١ هـ  
ولم تبدأ الدراسة به الا بعد ذلك بأربع سنوات .

وهناك اتجاه أهمله أكثر الباحثين أو كلهم وهو يفسر لنا سبب تأخر  
بدء الدراسة بالأزهر ، ونحب أن نبرزه هنا لنجلي وجه الحق فيه ، ذلك  
أن الفاطميين كانوا مع حرصهم على نجاح أفكارهم الدينية يحرصون على  
استقرارهم السياسي ، وكانت أفكارهم الدينية قد لاقت مقاومة عظيمة  
في شمالي افريقية واصطدمت بعدد من الثورات في أمكنة مختلفة كان من

(١) محمد عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر ص ١٢ - ١٣ بتصرف

أبرزها الثورة التي أشعلها أبو يزيد مخلد بن كيداد الذي يلقب بصاحب الحمار ، وقد قام المغاربة بهذه الثورة لأنهم كانوا لا يرون رأى الشيعة في الاعتقاد ، وقد بدأت هذه الثورة سنة ٣٢٦ هـ وظلت مشتعلة عشر سنوات ، فاشترك في مقاومتها الخليفة القائم وابنه الخليفة المنصور ، وقد كسب الفاطميون الحرب في النهاية لكن بعد أن كبدهم كثيرا من الخسائر في الأرواح والأموال ، وكان من نتائج هذه الحرب أن الفاطميين لم يتمكنوا من نشر التشيع في شمال أفريقيا على النحو الذي أرادوه ، فقد عانتهم هذه الحرب أن استقرارهم السياسى يتوقف على تنازلهم عن بعض المعتقدات المذهبية فأثر الفاطميون السلامة ، وقللوا تحمسهم المذهبى ، وكان هذا مما دعاهم الى نوع من الاعتدال الذى ظهر عليهم في بدء عهدهم ، وبخاصة أنهم قابلوا في مصر جماعات مثقفة ظهر أنها لن تتقبل بسهولة مزاعم الشيعة التي كانت تشتط في كثير من الأحوال (١) وكان أبرز مطلب للمصريين حصلوا عليه في العهد الذى سجله لهم جوهر الصقلى هو حرية العقيدة واتباع المذهب الفقهى الذى يريدونه (٢) .

من أجل هذا لم يسرع الفاطميون بدفع الأزهر للمغاية الرئيسية لهم وهى أن ينافسوا به حلقات الدراسة بجامع عمرو أو بجامع ابن طولون واكتفوا باتخاذ مسجد رسميا يقوم في حاضرتهم الجديدة ، وتلقى من فوق منبره خطب الجمعة التي كانت برنامج الدولة الرسمى وكان يلقبها الخلفاء في شهر رمضان ، وأجل الى حين نشاط الأزهر كجامعة .

وكان الاسم الذى أطلق على هذا المسجد هو « جامع القاهرة » نسبة الى العاصمة الجديدة ، أما تسميته بالأزهر فقد بدأت متأخرة ، وظل الاسمان يطلقان على هذا المسجد عدة قرون ثم اختفت التسمية الأولى وأصبح الأزهر هو الاسم الوحيد ، وقد جاءت هذه التسمية نسبة للقصور التي كانت تحيط به وتعرف بالقصور الزاهرة ، أو اشتقاقا من اسم فاطمة الزهراء التي ينتسب اليها الفاطميون (٣) وقد أشرنا الى هذا فيما سبق .

(١) دكتور احمد سلبى : الماريح الاسلامى والحضارة الاسلامية ج ٤ ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) يراجع هذا العهد في اساطير الحنفى للمقرئى ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) خطط المقرئى ج ٢ ص ١٨١ والدكتور على عبد الواحد : لمحة في تاريخ الأزهر ص ٢ .

## الفصل الرابع

### الأزهر : جامعة

استقر سلطان الفاطميين بمصر ، ووطدوا بها ملكهم السياسى ، وامتد نفوذهم فشمّل فلسطين ودمشق والحجاز ، فأُنْ لهم الأوان لبدءوا الطور الذى يرقبونه وهو نشر مذهبهم بشكل شامل عن طريق الدراسة بالأزهر ، بعد أن كانوا ينشرونه للخاصة عن طريق دروس القصر وغيرها من الاجتماعات المحدودة . وكان مطلع الدراسة بالأزهر فى أواخر عهد المعز لدين الله ، فقد جلس قاضى القضاة أبو الحسن على بن النعمان فى شهر صفر سنة ٣٦٥ هـ بهذا الجامع ، وقرأ مختصر أبيه فى فقه آل البيت ، وهو المسمى بكتاب « الاختصار » فى جمع حافل ، وأثبت أسماء الحاضرين فكانت هذه أول حلقة للدراسة بالأزهر (١) ، وبدأ الأزهر بذلك صفحة جديدة وتاريخا طويلا لم يتح لسواه من المؤسسات العلمية فى العالم . ولقد أصبح الأزهر منذ ذلك العهد البعيد شعلة نور غابت ظلام الجهل وقاومته ، وكان مركز الاشعاع الذى انتشر منه الضوء على العالم الاسلامى كله ، ان مصر مدينة للأزهر فى فنون العلم وفى شئون السياسة جميعا ، فلقد جاء على مصر عهد لم يكن فيها من منبع للعلم والنور غير الأزهر ، وجاء على مصر عهد لم يبق بها الا الأزهر يحمل مشعل الحرية والنضال والجهاد ، أما الفكر الاسلامى فى جوانب أفريقية وأقطار آسيا فلم يكن الامتدادا للشعلة الوهاجة فى الأزهر ، تلك الشعلة التى صارت الزمن لتبقى ، ضعفت حيناً وقويت أحيانا ولكنها لم تحب ولم تستسلم ، وظلت تؤدى رسالتها منذ ألف عام أو تزيد ، ترعى طلابها ماديا وتغذيهم روحيا ، وتنشر أفكارها هنا وهناك دون ملل أو كلال ، وتربط بين المسلمين برباط قوى جعل الأزهر بمثابة المعهد الأم لكل التطورات العلمية والسياسية على السواء (٢) .

(١) المقرئى : الخطط ح ٤ ص ١٥٦ .

(٢) انظر كتاب « المجتمع الاسلامى » للدكتور احمد شلبى ص ٢٣٦ - ٢٣٧ من الطبعة الثانية .

## الدراسة بالأزهر عبر العصور

### في عهد الفاطميين

٣٦١ - ٥٦٧ (٩٧١ - ١١٧١ م)

تحدثنا آنفا عن الدرس الأول الذي افتتح به عهد الأزهر كجامعة ، وقد توالى بعد ذلك الحلقات العلمية التى عقدها بنو النعمان ، وكان بنو النعمان من أكابر علماء المغرب الذين اصطفقتهم الخلافة الفاطمية ، وجعلتهم دعائمها وألسنتها الروحية ، فلحقوا بها الى مصر ، واستأثروا فى ظلها برياسة القضاء زهاء نصف قرن (١) وكان بنو النعمان يجيدون مذهب الدولة الحاكمة ، ويجيدون تبليغه للناس (٢)

وبجانب بنى النعمان اتخذ يعقوب بن كلس وزير المعز لدين الله وابنه العزيز مكانه فى الأزهر معلما ورائدا ، ففى أوائل عهد العزيز بن المعز جلس يعقوب بالأزهر ، وقرأ على الناس كتابا ألفه فى الفقه الشيعى على مذهب الاسماعيلية يتضمن ما سمعه من المعز لدين الله ومن ابنه العزيز ، والكتاب مبوب على أبواب الفقه ، ويقع فى حجم نصف صحيح البخارى ، وكان يجلس للسمع منه خواص الناس وعوامهم ، وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء (٣)

وخطا ابن كلس خطوة جديدة سنة ٣٧٨ هـ اذ استأذن الخليفة « العزيز بالله » فى أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يحضرون مجلسه ويلازمونه ، ويأخذون عنه الفقه الشيعى ليعلموه للناس ،

(١) عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر ص ٤١ .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبى ص ٣٨٩ - ٤٠٣ .

(٣) المقرئى : الخطوط ح ٢ ص ٣٤١ .

وقد وافق الخليفة على ذلك ، وأمر لهؤلاء ببناء دار الى جانب الأزهر لسكنائهم ، ورتب لهم أرزاقا وجرايات شهرية حسنة ، وخلع عليهم يوم عيد الفطر وحملهم على البغال تكريما لهم ، وأجرى عليهم ابن كلس مزيدا من الرزق من ماله الخاص ، وكان عددهم سبعا وثلاثين يرأسهم أبو يعقوب القاضى (١) .

وسار الحال على هذا المنوال طيلة عهد الدولة الفاطمية ، بل تعددت رسائل الدعوة المذهبية ، فقد أتم الحاكم المسجد الذى بدأه أبوه العزيز والذى سمي المسجد الحاكمى أو مسجد الحاكم ، وأنشأ الحاكم دار الحكمة ، وتعاونت كل هذه فى خدمة الاتجاه العقائدى للفاطميين ، بل أسهم فى ذلك أيضا جامع عمرو وجامع ابن طولون اللذان خضعا للاتجاه الجديد ولم تقتصر هذه الحركة خلال العهد الفاطمى الا ابان التدهور السياسى والاقتصادى الذى منيت به مصر فى عهد المنتصر ، ولكن الدعوة كانت تنتعش من جديد كلما أتيح لها خليفة قوى وكلما ساعدتها ظروف الاقتصاد .

ولم تكن دروس الفقه هى كل ما أسهم به الأزهر فى أداء رسالته ، بل كانت دروس الحكمة تعقد أيضا فى الأزهر ، ودروس الحكمة أبحاث فى صميم الدعوة كانت أولا تعقد للخاصة ، ثم لونت فعقد بعضها للامة وبعضها للنساء ، وكانت الدعوة تنظم طبقا لمستوى الطبقات والأذهان ، فلا يتلقى الكافة سوى مبادئها وأصولها العامة ، ويرتفع الدعاة بالخاصة والمستنيرين الى مراتبها وأسوارها العليا (٢) .

وبجانب دروس الفقه ودروس الحكمة كان الأزهر مركزا لكثير من المواكب والحفلات الرسمية للفاطميين ، فقد كان الأزهر مركز المحتسب ، والمحتسب من أهم أصحاب المناصب الدينية فى الدولة الفاطمية ، وتأتى مكائته بعد قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وفى الأزهر كان يجرى الاحتفال بالمولد النبوى الكريم ويوم عاشوراء أو مأتم عاشوراء وبليلالى الوقود ، وقد مر وصف مفصل لهذه المظاهر فى الباب السابق .

(١) أصبح الاعشى ح ٣ ص ٣٦٧ .

(٢) المقربرى : الخطوط ح ٢ ص ٢٢٥ والقلقشندي : أصبح الاعشى ح ٣ ص ٤٨٧ .





صورة زيتية بقاعة الشيخ محمد عبده تمثل الأزهر في ١٠٠٠ عام





وهناك مظهر يبدو من ثنايا المعلومات التي تدونها المراجع التي عنيت بالحديث عن الأزهر في العهد الفاطمي ، ذلك هو — على ما يبدو — أن الدولة لم ترد بالأزهر أن يندمج في الدعوة الشيعية اندماجا كاملا ، وأرادته أن يظل المسجد العظيم ، واتخذت العدة للدعاية لمذهبها عن طريق القصر ودار الحكمة وعن طريق الدعاة ، وهكذا نجد أنه بينما كانت العلوم الدينية تدرس بالأزهر في نوع من الحرية دون التقيد المطلق بالقيود المذهبية ، اذا بدار الحكمة تقتصر مدى حين في التعليم الديني على علوم الشيعة وعقائدها ، وتتقيد بجميع قيودها المذهبية (١) وبينما استمر الأزهر مركزا للثقافة الدينية المحضة اذ بدار الحكمة تهتم — بجانب علوم آل البيت — بعلوم اللغة والطب والرياضة والمنطق والفلسفة ، وقد اتجهت هذه العلوم نحو الأزهر عندما تدهورت دار الحكمة فقد ورثها الأزهر وانحدر اليه أغلب تراثها (٢) ..

على أن الدولة الفاطمية لم تكن — كما هو شائع — شديدة التعصب لمذهبها ، فقد سبق أن أوضحنا أنها اتبعت طريقا وسطا حتى تضمن استقرارها السياسي ، واتضح ذلك من العهد الذي كتبه جوهر الصقلي ، وقد كرر الحاكم هذا العهد مما يدل على أن الدولة كان يعاودها اليسر والتساهل من حين الى حين ، فقد رفع اليه ان جماعة من الروافض تعرضوا لأهل السنة في التراويج بالرجم ، فكتب في ذلك سجلا قرىء على المنبر عصر ومما جاء فيه : « لا تحل عروة بين اثنين تجمعهما أخوة الاسلام ، عصم الله بها من عصم وحرم لها ما حرم .. صلاة الضحى والتراويج لا مانع منها ولا يدفع عنها أحد ، يخمس في التكبير على الجنائز الخمسون ، ولا يمنع من التكبير عليها المربعون ، يؤذن بحى على خير العمل المؤذنون ، ولا يؤذى بتركها من لا يؤذنون ، لا يسب أحد من السلف (٣) .

وقد حفل العصر الفاطمي بمجموعة من العلماء النسابين كان لهم أو لأكثرهم نصيب في نشاط الأزهر وتعمير حلقاته ، ومن هؤلاء — بجوار

(١) محمد عبد الله عنان : تاريخ الجامع الأزهر ص ٥٦ .

(٢) أنظر الكندى : الولاية والقضاء في أمكنة متعددة وانظر خطط المقرئى ح ٢ ص ٣٣٤

(٣) أقرأ المنشور كله في العبر لابن خلدون ح ٤ ص ٦٠ - ٦١ .

بنى النعمان على ومحمد والحسين - نذكر ابن زولاق المؤرخ ( ٨٣٧ هـ ) وابن يونس المنجم ( ٣٩٩ هـ ) والمسبحي المؤرخ والكاتب الشهير ( ٤٢٠ هـ ) والحوافي النحوي ( ٤٣٠ هـ ) وابن الهيثم الفيلسوف ( ٤٣٠ هـ ) والقضاعي الفقيه المحدث ( ٤٥٤ هـ ) وابن بابشاذ النحوي ( ٤٦٩ هـ ) ومحمد بن بركات تلميذ القضاعي ( ٥٢٠ هـ ) وهؤلاء الأعلام خير دليل على أن مصر لم تتجه الى مذهب الروافض اتجاها تاما وأن التيار الثقافي الحر ظل يسير في طريقه الصحيح بنجاح مشهود .

## في عهد الأيوبيين

٥٦٧ - ٦٤٨ ( ١١٧١ - ١٢٥٠ م ) :-

وضع صلاح الدين الأيوبي نهاية الدولة الفاطمية ، واستقل بمصر ، ودعا للخليفة العباسي ، وعادت مصر للاتجاه السني أو قل ان ادارة مصر هي التي أصبحت سنية ، أما الشعب المصري فقد كان معظمه يسير في الاتجاه السني ، ولم يستطع الفاطميون أن يميلوا به لغير هذا الاتجاه ، وظل يغالبهم كما شرحنا آنفا حتى انهار الحكم الفاطمي والتقى المحكوم والحاكم على الطريق السني .

وبادر الأيوبيون بإزالة كل مظاهر التشيع ، وأسند منصب قاضي القضاة الى عالم شافعي هو عبد الملك بن درباس الذي سرعان ما أفتى بأنه لا يجوز إقامة الجمعة في مسجدين ببلد واحد ، وبهذا توقفت الخطبة وصلاة الجمعة بالأزهر ، وحل محله جامع الحاكم لاتساع رقعته ، ولعل اتساع الرقعة لم يكن السبب الحقيقي ، بل كان السبب الذي اختفى خلفه الاتجاه الأصيل وهو اهمال المسجد الذي كان المسجد الرسمي للفاطميين . على أن قطع صلاة الجمعة من الأزهر لم يبطل صفته الجامعية ، فقد لبث محتفظا بصفته كمعهد للدرس والقراءة ، ومع أنه لم يكن يحظى في هذا العصر بكثير من الرعاية الرسمية فانه مع ذلك لبث محتفظا بكثير من مكانته العلمية القديمة ، فنراه مقصد العلماء البارزين ، فهناك ما يفيد أن موسى بن ميمون الذي وفد على مصر في عهد صلاح الدين وعمل

طبييا خاصا في بلاطه قد ألقى في الأزهر بعض دروس في الرياضة والفلك والطب ، وكذلك وفد الى مصر في عهد الدولة الأيوبية عبد اللطيف البغدادي ، وتولى التدريس بالأزهر عدة أعوام حتى وفاة الملك العزيز ابن صلاح الدين ، وكان يلقى دروسه في الكلام والبيان والمنطق وأحيانا في الطب كذلك (١)

وفي أواخر العصر الأيوبي كان الأزهر مسرحا لنشاط جمهرة من أعلام الفكر والأدب ، كالعلامة الشاعر الصوفي المصري عمر بن الفارض (٦٣٢ هـ) وقد لبث حيناً يقيم بالجامع الأزهر ويعقد فيه حلقاته الصوفية والروحية ، وكالشيخ أبي القاسم المنفلوطي والشيخ شمس الدين الأتابكي والمحدث سعد الدين الحارثي الحنبلي ، والشيخ جمال الدين الاسيوطي والشيخ شهاب الدين السهروردي (٢) والعلامة المؤرخ شمس الدين ابن خلكان الذي وفد على القاهرة سنة ٦٣٧ هـ وأقام بها حيناً وألقى دروسه بالجامع الأزهر كما ذكر ذلك عن نفسه (٣) .

وطبيعي أن منهاج الدراسة في هذا العصر اختلف عن منهاج الدراسة في العصر الفاطمي ، فقد أدخلت المذاهب الأربعة في الأزهر ، وعين لكل مذهب شيخ كان له الاشراف الكامل على الطلاب الذين يتبعون مذهبه ولم يكتف صلاح الدين بتغيير نظم الدراسة في مساجد مصر ، بل نراه — رغبة في أن يعيد للفكر السني نشاطه وقوته — يؤسس أربع مدارس لدراسة الفقه على مذاهب أهل السنة ، وهذه المدارس هي المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق ، والصلاحية بالقرافة ، والسيوفية والقمحجية التي جلس للتدريس بها العلامة ابن خلدون ، (٤) واقتدى سلاطين الأيوبيين بصلاح الدين في انشاء المدارس والعناية بها وتزويدها بالمدرسين والكتب والاعداق على طلابها . وكانت مدارس الأيوبيين بمصر وسوريا امتدادا لمدارس نور الدين زنكي الذي كانت مدارس

(١) اقرأ مقدمة كتاب « الافادة والاعتبار » ١٠

(٢) ابن اياس : بدائع الزهور ح ١ ص ٨٣ .

(٣) وفيات الاعيان ح ٢ ص ٥٥٨ .

(٤) ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٩٣ - ٩٤ وحسن المحاضرة للمقريزي ح ٢ ص ١٥٧ .

بالتالى امتدادا للمدارس النظامية التى أنشأها نظام الملك وزير ألب أرسلان وملك شاه ، وكانت هذه السلسلة من المدارس ترمى الى القضاء على التشيع الذى خلفه ببغداد عصر البويهيين وخلفه بمصر عصر الفاطميين (١). ولقد كان لقيام هذه المدارس وكثرتها خلال القرنين السابع والثامن أثر كبير فى سير الدراسة بالجامع الأزهر ، فقد نافسته منافسة شديدة واجتذبت اليها الطلاب من كل صوب ، كما اجتذبت اليها أعلام الأساتذة وكانت تمتاز على الأزهر بجودة اعدادها ووفرة أوقاتها واستثمارها برباعية السلاطين والكبراء من منشئها ومن اليهم ، وكانت مناصب التدريس فيها مغرية تدر على شاغليها الجزاء الحسن فكان أعلام الأساتذة يؤثرونها ويتنافسون فى الفوز بها ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من هذه المنافسة القوية فان الأزهر كان دائما يضم من الطلاب العدد الجهم نظرا لاتساع مجال الدراسة فيه وتنوعها ، اذا كان مفتوحا للطلاب من كل مذهب ، وتدرس به سائر العلوم الدينية واللغوية وهو مالم يكن ميسورا فى مدارس أنشئت على قاعدة التخصص ، وكان يقوم على تثقيف هذه الجبهة الكبيرة من الطلاب عدد كبير من الأساتذة ومن جهة أخرى فقد كان الأزهر مقصدا للطلاب الغرباء من كل صوب وكان يقطن فى أروقته منهم عدد كبير ، وقد بلغ عددهم فى أوائل القرن الثامن حسبما يحدثنا المقرئى زهاء سبعمائة وخمسين طالبا (٢) .

وقبل أن ندع هذا العصر نحب أن نقرر أنه كان من الأجدر بسلاطين الأيوبيين أن يدركوا أن الأزهر معهد مصرى ، وليس معهدا فاطميا ، ولو أدركوا ذلك لاكتفوا بايقاف النشاط الشيعى فيه ، ثم أيدوه ودعموه بكل الوسائل التى تنهض به ، ولكن يبدو أن اتجاههم للمدارس على النسق الذى أوضحناه غلب عليهم واستغرق نشاطهم فى هذا الاتجاه .

(١) عن هذه المدارس اقرأ الروضتين لأبى شامة ح ١ ص ٢٥ و تاريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهانى ص ٥٧ و تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبى ص ١٠٦-١٠٧ .  
(٢) الخطط ح ٤ ص ٥٤ و تاريخ الجامع الأزهر للاستاذ محمد عبد الله عنان ص ١١٥-١١٦ .

## في عهد المماليك

٦٤٨ - ٩٢٢ (١٢٥٠ - ١٥١٧ م)

أدرك المماليك ما غفل عنه الأيوبيون ، فلقد كان المماليك سنيين ، ولكن السنية لا تتنافى مع الأزهر بعد زوال الفكر الفاطمي الذي كان يوجهه وجهة خاصة ، ولذلك سرعان ما اتجه المماليك للعودة بالأزهر الى نشاطه العلمي وتوجيه هذا النشاط توجيهها سنيا .

وكان الظاهر بيبرس من أبرز سلاطين المماليك الذين عنوا بالأزهر ، فقد أعاد اليه خطبة الجمعة ، وشجع الدراسة فيه ، وأعاد له زهوه ومكانته وتبعه في ذلك أكثر سلاطين المماليك ، وكانت الظروف تدفع بالأزهر الى القمة ، وأحداث العالم الاسلامي آنذاك تهيب لمصر وللأزهر أسمى مكانة ، وتربط بهما الأمل سواء في دنيا السياسة أو دنيا الفكر ، كانت بغداد تهوى آنذاك تحت أقدام المغول ، هؤلاء الذين اجتأخوا الجانب الشرقي للعالم الاسلامي ، دمروا حضارته ، وهدموا في سنين قليلة مدنية بناها المسلمون في قرون ، وقتلوا خليفة المسلمين سنة ٦٥٦ هـ وقتلوا معه كثيرا من أهله ومن المسلمين ، فكانت الدماء تجري كالأنهار ، وانقض هؤلاء البرابرة على الكتب يحرقونها والمؤسسات يزيلونها لا يلوون على شيء .

وبينما كان هذا يحدث في الجانب الشرقي للعالم كان هناك هجوم مماثل يحدث في الجانب الغربي في الأندلس وشمالى افريقية ، فقد كان مسلمو الأندلس آنذاك في تفهم مستمر ، وكان سلطانهم يضعف أمام ضربات الفرنجة ورقعة ملكهم تضمر وتنكمش في الطريق الى النهاية التي تمت سنة ٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م . وكان طغيان الفرنجة مدمرا عاتيا ، وامتد عدوانهم الى الشمال الافريقي . فأسقطوا بعض مدنه ، وهددوا ساحله (١) .

(١) دكتور احمد شلبى : التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج ٤ في عدة أمكنة .

ووقفت مصر في منتصف الطريق تستقبل النازحين من هنا ومن هناك وتستخلص الكتب التي نجت من هول الحريق والدمار ، وتفسح صدرها للعلماء الذين فروا من العسف والعدوان ، وتركزت آمال المسلمين في مصر وآمال الفكر الاسلامي في معاهد القاهرة وبخاصة الأزهر ، وجاهدت مصر حتى أوقعت بالمغول وشتتت شملهم في موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ ( ١٢٦٠ م ) وأقذت منهم العالم الاسلامي ، أما الأزهر فقد نهض بالمهمة التي ألقنتها عليه الأقدار خير قيام ، وأما سلاطين المماليك فقد غدوه بالمال والتأييد ، وأما العلماء المصريون والوافدون فقد سجلوا به أزهى عصوره ، وقد ابتدأت هذه الفترة الزاهرة في القرن الثامن الهجري وبلغت ذروة مجدها في القرن التاسع .

ولنسر خطوة خطوة مع الأزهر في عهد المماليك لنراه وهو يسترد مكانته كمعهد كبير ، ويبرز اسمه للعالم الاسلامي جامعة اسلامية عظمى ، ففي سنة ٦٦٥ هـ كان الأمير عز الدين أيدير الحلبي نائب السلطنة في عهد بيسرس يقيم في قصره المجاور للأزهر ، ورأى أن يتقرب الى الله بتعمير الأزهر ، فسعى لدى السلطان في ذلك فوافقه السلطان ، وراح الأمير يجدد في مبانيه على النحو الذي سبق ايضاحه عند الحديث عن الجانب المعماري للأزهر ، ثم رتب درسا لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعي واسترد له كثيرا من أوقافه التي اغتصبها الناس ، ووقف عليه بعض ممتلكاته ، وبدأت الحياة تدب من جديد في الأزهر ، ثم أراد أن يعيد له خطبة الجمعة فرفض قاضي القضاة لنفس السبب الذي ذكر من قبل وهو عدم جواز اقامة جمعيتين في بلدة واحدة ، ولكن بعض العلماء الآخرين أفتوا بالجواز فأخذ الأمير بفتواهم ، ونودى فيه بصلاة الجمعة وألقيت به الخطبة وتمت الصلاة في ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ في حفل رائع (١) وقد أشرنا الى هذا في الباب الأول

وبنى سلاطين المماليك مجموعة من المدارس ألحقوها بالأزهر من أهمها

(١) انظر المخطوط المرقريزي ح ٤ ص ٥٢ - ٥٣ .

المدرسة الطبرسية وهي الواقعة على يمين الداخل من الباب الرئيسى للأزهر ، ورتب الأمير بها دروسا للفقهاء الشافعية ، وفرش أرضها بالرخام الأبيض ، وزين سقفها بالذهب ، وأنشأ الأمير أقبغا مدرسة تقع على يسار الداخل تسمى المدرسة الأقبغاوية (١) وألحق بالجامع الأزهر كذلك المدرسة الجوهريّة التي بنيت في مطلع القرن التاسع وتعتبر أنموذجا للمدارس المملوكية اذ حوت جميع عناصر العمارة والفنون الإسلامية ، وهناك مدارس أخرى أنشأها الظاهر بيبرس وقلاوون ومحمد بن قلاوون والسلطان حسن بن محمد بن قلاوون ولكنها كانت كلها عالة على الأزهر تأخذ منه ، وتستمد علماءها من خريجيه وأساتذته ، ويوجهها الأزهر توجيهها علميا (٢) .

ويقول الأستاذ عنان (٣) عن هذه المدارس وعلاقتها بالأزهر ما يلي : « ومع أن أكابر العلماء والأساتذة تولوا كراسى التدريس بهذه المدارس فانها كانت تعتبر بالنسبة للأزهر كالأفرع الصغيرة من الدوحة العظيمة، وكان الأزهر يمثل المدرسة الأم أو الجامعة الإسلامية الكبرى التي لا تنافسها أية جامعة أخرى ، ومع أن أكابر العلماء كانوا يعملون بالمدارس لما تدره عليهم من مرتبات وفيرة ومزايا عديدة ، فانهم كانوا يتطلعون دائما الى شرف الجلوس بالأزهر والتدريس به لما يقتزن بذلك من هيبة علمية رفيعة ، ولهذا قلما نجد عالما أو أستاذا من أعلام الدين أو اللغة لم يأخذ مجلسه بالجامع الأزهر سواء بصفة منتظمة أو عارضة ، كما كان الأزهر دائما مقصد سائر العلماء الوافدين على مصر من الشرق والغرب ، يؤمونه دائما عند وصولهم ، ويتصدرون حلقاته .

ونتيجة لتقدم الأزهر في هذا العصر ظهرت بمصر مجموعة من العلماء الأفاضال الذين قادوا الفكر في مختلف فروع الانسانية والاسلامية ، وفيما يلي أبرزهم :

- 
- (١) عثمان توفيق : الأزهر ص ٤٦ - ٤٧ .  
 (٢) عبد المنعم خفاجي : الأزهر في ألف عام ص ٧٤ .  
 (٣) تاريخ الجامع الأزهر ص ١٢٦ .

- ٦٢٥ هـ البوصيرى الشاعر الأديب ذائع الصيت  
٧٠٢ هـ ابن دقيق العيد الفقيه  
٧٣٢ هـ النويرى صاحب نهاية الأرب  
٧٤٨ هـ ابن فضل الله العمرى صاحب مسالك الأبصار  
٧٤٩ هـ ابن هشام صاحب المؤلفات الشهيرة فى النحو  
٧٥٠ هـ صفى الدين الحلى الشاعر  
٧٥٦ هـ تقى الدين السبكى رئيس علماء الشافعية وله ١٥٠ كتابا  
٧٦١ هـ ابن مكرم صاحب لسان العرب  
٧٦٩ هـ ابن عقيل النحوى الشهير  
٨٠٥ هـ البلقينى « شيخ الاسلام »  
٨٠٨ هـ الدميرى صاحب حياة الحيوان  
٨٠٩ هـ ابن دقماق مؤرخ مصر  
٨١٧ هـ ( الفيروز باده ) صاحب القاموس المحيط  
٨٢١ هـ القلقشندى صاحب صبح الأعشى  
٨٣٧ هـ تقى الدين بن حجة الحموى صاحب خزائن الأدب  
٨٤٥ هـ المقرئى صاحب الخطط واتعاظ الحنفا والسلوك وغيرها  
٨٥٢ هـ الحافظ ابن حجر العسقلانى المحدث الشهير  
٨٥٥ هـ العينى صاحب عقد الجمان  
٩٠٢ هـ السخاوى صاحب الضوء اللامع فى علماء القرن التاسع  
٩١١ هـ السيوطى صاحب تاريخ الخلفاء وله ٥٠٠ مؤلف  
٩٣٠ هـ ابن اياس المؤرخ

ومن العلماء الذين وفدوا على مصر فى هذا العصر : ابن خلدون ، وابن بطوطة ، ومحمد تقى الدين الفاسى ، وشمس الدين الأصفهانى ، ومحمد بن يوسف بن حيان الغرناطى وغيرهم كثيرون .

ومن مطالعة هذه القائمة من الأعلام والمفكرين يتضح لنا تلون الدراسات بالأزهر فى هذه الحقبة ما بين فلسفة وأدب واجتماع وعقائد وتاريخ ونقد بالإضافة الى العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، كما كانت هناك دروس هامة فى الرياضة والفلك والطب والموسيقى .



## في العهد العثماني

٩٢٢ - ١٢٥٠ (١٥١٧ - ١٨٠٥ م)

انهزمت جيوش مصر في مرج دابق سنة ١٥١٦ أمام السلطان سليم الأول العثماني ، ودخل العثمانيون سوريا ومنها دخلوا مصر في العام التالي ، ولم تكن هذه الهزيمة سياسية عسكرية فقط ، بل امتدت نتائجها فأثرت على الفكر والثقافة .

أصبحت مصر إحدى الولايات العثمانية ، ولكن مصر كانت - كما سبق القول - درة العالم الاسلامي ، وأمله الباقي بعد سقوط بغداد وسقوط الأندلس ، ومن أجل هذا اهتم العثمانيون بإضعاف هذه الجبهة ، فاذا انكسرت شوكة مصر وضاعت هيبتها أمكن للعثمانيين أن يعيشوا بسلام في العالم الاسلامي ، وهذا يفسر لنا ألوان الظلم والقسوة وسوء التصرف التي أنزلها العثمانيون بمصر التي كانت مركز القوة ومركز الفكر قبل ذلك بعدة سنين ، حتى ان المؤرخين يرون أن الفتح العثماني لمصر وما ارتكبه من تخريب وتدمير كان قريب الشبه بفتح التتار لبغداد قبل ذلك بقرنين ونصف .

وبعض المؤلفين (١) يرى أن تصرف العثمانيين بمصر عقب الفتح يشبه أعمال ديوان التحقيق الأسباني بعد سقوط الأندلس ، فيرى أنه كما قضت أسبانيا وديوان التحقيق الأسباني على حضارة الأندلس وعلومها وفنونها وفقا لخطة منظمة ، فكذلك عمل الغزاة الترك على تقويض صرح المدنية الاسلامية في مصر ، عقب الفتح مباشرة ، وقضى السلطان سليم في القاهرة زهاء ثمانية أشهر يجمع من تراث مصر وثرواتها الفنية كل ما استطاع ، ويخرب المساجد والآثار الخالدة ، لينتزع منها نفائسها وكنوزها الفنية ، ويبيع بها الى القسطنطينية ويقبض على أكابر مصر وزعمائها وعلمائها ، ورجال المهن والفنون فيها ، ومهرة العمال والصناع ، ويرسلهم جموعا حاشدة في السفن الى عاصمته ، وقد أورد ابن اياس (٢) مؤرخ

(١) انظر تاريخ الجامع الازهر للاستاذ محمد عبد الله عنان ص ١٣٨ .

(٢) بدائع الزهور ج ٣ ص ١١٩ وما بعدها .

هذا العهد أسماء عدد كبير من العلماء والقضاة الذين قبض عليهم السلطان وأرسلهم قسرا الى القسطنطينية ، وامتدت يد السلطان الى التراث العلمى من كتب ومخطوطات فجمعها من المساجد والمعاهد ودور الكتب وبعث بها الى بلاده .

ونجح السلطان سليم فى تحقيق هدفه ، فقد امتد الظلام الى كل مرافق الحياة فى مصر ، وانهار صرح الثقافة ، وأمضت البلاد فترة مريرة فى كل اتجاه ، وكان الولاة العثمانيون ( الباشوات ) نماذج فى الشر وتشجيع الرشوة وفساد الرأى .

وهكذا عاش الأزهر فى تدهور وهزال ، استكان فيه العلماء ، وظنوا أنهم لا مطمع لهم فى الاجتهاد ، فأغلقوا أبوابه ورضوا بالتقليد ، وعكفوا على كتب لا روح فيها ، وابتعدوا عن الناس ، فجهلوا الحياة وجعلوا طرق التفكير الصحيحة وطرق البحث القويمة ، وما جد فى الحياة من علوم ، وما ظهر فيها من مذاهب وآراء ، فأعرض الناس عنهم ، وتقموا هم على الناس ، ولم تكن لهم همة فى التأليف ، فراحوا يشرحون الكتب ويكتبون الحواشى على الشروح ، واتجهت كل العناية الى الناحية اللفظية ، والمناقشات الحرفية ، وصرف الذهن عن الفكرة الى طريقة الأداء والى الألفاظ والعبارات ، وشغل العلماء أنفسهم بالفروض والاحتمالات الوهمية التى لا تقع ، وراحوا يبحثون لها عن حلول . وانصرف الأزهر عن دراسة العلوم العقلية ولم يبق به الا ذلك البصيص الشاحب من الدراسات الدينية واللغوية .

وانتشر بين علماء الأزهر القول بتحريم دراسة العلوم العقلية ، بل نسبوا الكفر لمن يطالعها ويعنى بها .

ولم تستطع الحكومة المصرية أن تدخل علوم الرياضة والطبيعة فى مدارسها الا بعد أن استصدرت فتوى من شيخ الأزهر الشيخ محمد الانابى بجواز تدريسها مع بيان وجه النفع من تعليمها (١) ولم تتغير حال الأزهر الا بعد فترة طويلة ، وقد بدأت هذه العلوم تجد طريقها للأزهر

(١) نص الفتوى فى كتاب « الأزهر » للاستاذ عثمان توفيق ص ٨٠ - ٨٢ .

بعد أن فتح السيد جمال الدين الأفغانى ومدرسته الأذهان للفكر الجديد كما سيأتى .

وطبيعى أنه لم يكن الأزهر وحده هو الذى لاقى كل هذا العنت والشحوب ، فإن مرافق الحياة جميعها قد ضعفت ، ومدارس الفكر والعلم قد أفلقت ، بل إن الأزهر كان أحسن حالا من سواء ، لقد بقى به بصيص من النور فى عهد تراكم فيه الظلم والظلمات ، وكان هذا البصيص بالغ الفائدة ، فقد حرس جانبا من العلم فى هذا العهد الحالك ، وكان الجذوة التى تطورت فأصبحت مشعل الهدى .

ويرى المؤرخون أن الأزهر أسدى للعالم الاسلامى فى هذه الحقبة أجل الخدمات ، ولولاه لانهار صرح الفكر الاسلامى انهيارا كان يمكن أن يهدد بالخطر .

ويصور أحد الباحثين فضل الأزهر فى هذه الحقبة بقوله : « استطاع الأزهر فى تلك الأحقاب المظلمة أن يسدى الى اللغة العربية والعلوم الاسلامية أجل الخدمات ، واذا كانت مصر قد لبثت خلال العصر التركى ملاذا لطلاب العلوم الاسلامية واللغة العربية ، فأكبر الفضل فى ذلك عائد الى الأزهر ، وقد استطاعت مصر لحسن الطالع بفضل أزهرها ، أن تحمى هذا التراث نحو ثلاثة قرون ، حتى انتهى العصر التركى بمحنه وظلماته ، وربما كانت هذه المهمة السامية التى ألقى القدر زمامها الى الجامع الأزهر فى تلك الأوقات العصيبة من حياة الأمة المصرية والعالم الاسلامى بأسره ، هى أعظم ما أدى الأزهر من رسالة وأعظم ما وفق لاسدائه لعلوم الدين واللغة خلال تاريخه الطويل الحافل » (١) .

ونذكر فيما يلى جملة من العلماء الذين اضطلعوا بالتدريس بالأزهر فى هذه الفترة ، ويلاحظ أنهم ليسوا من الشهرة كعلماء العصر السابق ، وليست لهم مؤلفات ذات بال فى المكتبة العربية والاسلامية وهم :

نور الدين على البحيرى (٩٤٤ هـ) وشهاب الدين السنباطى (٩٥٠ هـ)  
عبد الرحمن المنادى (٩٥٠ هـ) شمس الدين العلقمى (٩٦٢ هـ)

شمس الدين العناني (١٠٩٨هـ) شاهين بن منصور (١١٠١هـ)  
عبد الرؤف البشبيشي (١١٤٣هـ) محمد بن أحمد الحنفى (١١٧٠هـ)  
عبد الباقي بن يوسف محمد الخرشي (١١٠١هـ)  
الزرقاني (١٠٩٩هـ)

شمس الدين الشرنابلى (١١٠٢هـ) ابراهيم بن محمد  
البرماوى (١١٠٦هـ)  
حسن البدرى (١١٣١هـ) عيسى بن أحمد بن عيسى (١١٨٢هـ)  
أحمد بن الحسن الخالدى (١١٨٢هـ) حسن بن نور الدين  
المقدسى (١١٨٢هـ)

عبد الرؤف السجيني (١١٨٢هـ)  
ومن العلماء الذين وفدوا على الأزهر من الخارج نذكر حسن بن على  
الجبرتي ويعقوب بن ادريس وشمس الدين الفنارى وشهاب الدين المقرئ  
ومرتضى الحسينى وعبد الغنى النابلسى .  
والكتب التى كانت تدرس فى هذه الحقبة هى بناء على رواية  
الجبرتي : (١) ، فى النحو والصرف .

الأشمونى ، وابن عقيل ، والشيخ خالد وشروحه ، والأزهرية  
وشروحها ، والشذور .

وفى علم التوحيد شروح الجوهرة وشروح السنوسية الكبرى .  
ثم بعض كتب المنطق والبلاغة بالاضافة الى كتب الحديث والتفسير  
والفقه .

وفى العصر التركى بدأ تعيين شيخ للأزهر ، وسنتحدث فيما بعد  
عن طريقة ادارة الأزهر قبل ذلك ثم سنتحدث عن شيوخ الأزهر حتى  
كتابة هذه السطور .

وقد ظل الأزهر يعانى هذا الضعف بسبب جهل الحاكم وجبروته ،  
حتى ضعف الأنراك أمام التحدى القاسى الذى واجههم من الداخل وبمن

(١) عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ج ١ ص ٤٠١ .

الخارج ، فلما ندهور الحكم العاشم بدأ الأزهر يسترد كيانه ويلتقط أنفاسه ، وأخذ يعمل على استعادة ماضيه العلمى كما أخذ دورا كبيرا فى التطور السياسى الذى كانت تمر به البلاد منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادى .

والحقيقة أن الأتراك العثمانيين وهم فى عنفوانهم وضعوا بدون قصد البذور لتدخل الأزهر فى السياسة والشئون العامة ، فإن السلطان سليم وخلفاءه كانوا يريدون بجانب القهر والجبروت أن يستعملوه فى القضاء على حيوية مصر ، فاهتدوا الى أن يتخذوا من الأزهر — بعد تجريده من خيرة علمائه وكتبه النفيسة — أداة لهذا الغرض ، فزاره السلطان سليم عدة مرات ، وصلى به ، وتظاهر باجلاله ، واتصل بشيوخه رغبة منه أن يتخذ منهم سلاح تخدير للشعب وللعامه بوجه خاص ، وسار خلفاؤه سيرته فى ذلك . وهكذا فتح هؤلاء الباب دون قصد لشيوخ الأزهر ليتدخلوا فى الشئون العامة وأمور الحكم ، وأحسن المصريون بمكانة الشيوخ فى هذه الشئون فاتجهوا اليهم كالأمل الباقى فى دياجير الظلمات ، فاليهم كانوا يهرعون كلما نزلت بهم نازلة ، ومن رحابه كانت تنطلق حناجرهم تحمل أمنيتهم وشكاواهم ، وعادت الحيلة التركية وبالا على الأتراك ، فقد أصبح الأزهر كعبة المظلومين ، ووقف الشيوخ . مواقف نبل كثيرة كسبوا بها ثقة الشعب فقد وقفوا معه ضد العسف والطغيان . وكان هذا هو السر فى مواقف الأزهر القوية العنيدة ، لا أمام العثمانيين فحسب بل أمام بقايا المماليك وأمام الحملة الفرنسية وفى وجه الاحتلال الانجليزى ، وفى جانب محمد على وضده ، وقد مر حديث مفصل عن هذه الشئون .

### فى عهد أسرة محمد على

١٨٠٥ - ١٩٥٢

فى طريقنا للحديث عن أسرة محمد على وموقفها من الأزهر ، ينبغى لنا أن نقوم بعرض سريع يصور ما أشرنا اليه آنفا من نشاط الأزهر فى الحياة العامة :

(١) كان حكم مصر سنة ١٧٩١ فى يد مراد بك و ابراهيم بك من المماليك

الذين استبدوا بالسلطة في عهد ضعف العثمانيين ، ولم يعد الوالى التركى مرهوب الجانب ، ولكن هذين كانا طاغيتين ، فأرسلت القسطنطينية جيشا بقيادة حسن باشا الجزار لتأديبهما ، ففر مراد و ابراهيم من وجه الجيش تجاه الصعيد ، وحينما عاد حسن باشا الجزار الى تركيا لم يستطع مراد و ابراهيم أن يعودوا الى القاهرة الا بعد أن أوفدا السيد عمر مكرم ليطلب من مشايخ الأزهر السماح لهما بالعودة على أن (١) يسيرا بالعدل فى الرعية وألا يمضيا أمرا الا بعد استشارة المشايخ .

(ب) واعتدى محمد بك الألفى ورجاله على الفلاحين بقرية من قرى بلميس ، فشكا الفلاحون الى مشايخ الأزهر ، وطلب المشايخ من مراد بك و ابراهيم بك حاكمى مصر آنذاك أن يكف الألفى ورجاله عن ظلم الناس ، فأهمل مراد و ابراهيم طلب المشايخ ، ولكن المشايخ سرعان ما عقدوا اجتماعا وأعلنوا قيادة ثورة ضد هذا الطغيان ، وقد أزعجت هذه الأخبار الوالى التركى ، ومراد بك و ابراهيم بك فاجتمعوا فى منزل ابراهيم بك مع أمراء الممالك ، وقرروا ايجاد حل حاسم قبل أن يفلت الزمام من أيديهم وتشعل الثورة ، وأرسلوا الى العلماء ليحضروا الاجتماع ، فحضر الشيخ السادات والسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير ، وتحدث الجميع حول حقوق الشعب ، واتخذ المجلس قرارا بعدم فرض ضريبة الا اذا أقرها مندوبو الشعب « المشايخ » وألا تمتد يد ذى سلطان الى فرد من أفراد الأمة بدون حق شرعى . وكتبوا بذلك وثيقة أمضاها الجميع ، وتعرف بالوثيقة السياسية أو وثيقة منزل ابراهيم (٢) .

(ج) وقام الأزهر بدور كبير فى مقاومة الحملة الفرنسية ، وكان منبره منبر مصر ، وصوته صوت مصر ، وحاولت الحملة أن تسترضى الشيوخ وتتملق رجال الدين ، ولكن ذلك لم يجدها نفعا واستمرت الحملات ، وكان فى قمة الكفاح الذى قام به الأزهر أن اشترك بعض طلابه فى اغتيال الجنرال كليبر قائد الحملة بعد عودة نابليون ، ودفع هؤلاء رءوسهم

(١) الجبرتي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المرجع السابق ص ٢١٢ وعمر مكرم لفريد أبو حديد ص ٥٩ - ٦٠ .

ثمنا لموقفهم النبيل ، واضطرت الحملة ازاء كل هذه الحملات الى أن تصب لهيبها على الأزهر ، وان تفتح عليه مدافعها لعلها تدمره أو تدمر المقاومة المنبثقة منه ، وقد مر تفصيل ذلك .

(د) وبعد أن جلت الحملة الفرنسية حاولت تركيا أن تستعيد سيادتها فعينت خورشيد باشا وليا لها ، ولكن الأزهر قرر عزله ، وقال الباشا المتعطر : لقد ولاني سلطان البلاد فلا أعزل بأمر الفلاحين . ولكن الشيوخ أصروا على موقفهم ، وأجابوه بأن في استطاعتهم أن يعزلوا السلطان نفسه اذا جار وكان لهم ما أرادوا ، ونزل خورشيد من القلعة (١).

(هـ) وأصدر الشيوخ قرارهم باختيار محمد علي واليا على مصر بشرط العدالة والرجوع الى ممثلى الشعب قبل اتخاذ أى قرار مهم ، واضطر الباب العالي أن يوافق على هذا التعيين .

ذلك مدخل ضرورى لتكلم عن الأزهر فى عهد محمد علي ، فلقد ولى الحكم وللأزهر هذا السلطان الذى أوجزناه ، ووقف بين أمرين ، اما أن يسير سيرا ديمقراطيا اسلاميا فينفذ ما وعد به ، واما أن يتخلص من هذه السلطة ان شاء أن يملك الزمام بيده . واختار محمد علي الأسلوب الثانى ، فروح العصر لم تكن تستسيغ الفكر الديمقراطى . فراح يضطهد وينفى هؤلاء الذين جاءوا به الى الحكم وألبسوه الطيلسان .

ولم يكتف محمد علي بالقضاء على هؤلاء الزعماء . بل راح يضع التخطيط الذى يمكنه من تقويض الأزهر وتقليل شأنه ، ووضع لذلك طريقين أولهما الاستيلاء على أوقاف الأزهر ، وقد ترتب على ذلك قلة الطلبة الذين ينتمون للأزهر وقلة المدرسين الذين انصرف بعضهم للسمى للرزق بعد أن قطعت عنهم روايتهم التى كانت تعينهم على طلب العلم وتعليمه . أما الطريق الثانى فكان توجيه العناية الى المدارس والبعثات التى أكثر منها وجعلها متعددة الفروع ، ولا شك أنه كان لهذه البعثات أثر كبير فى بناء مستقبل مصر الثقافى ، ولكن الباحث يرى دون تحامل أن الهدف منها لم يكن بناء الدولة بناء ثقافيا بقدر ما كان توجيه الثقافة

بعيدا عن الأزهر ، والذي يحدوثه الى هذا التفكير أن خلفاء محمد على عندما رأوا أن هذه البعثات وتلك المدارس ستخلق فكرا ثقافيا من طبقات الشعب أسرعوا فأغلقوا أبوابها وأوقفوا نشاطها ، وكان الأزهر على العموم هو المعين الذي اختير منه هؤلاء المبعوثون .

وهنا يجيء سؤال يعتبر مفتاحا تجاه وزن الأمور حول أسرة محمد على وهو : هل استطاع الحكام من هذه الأسرة أن يصيروا مصريين ، وأن يعنوا بشئون مصر على أنها بلادهم ؟

والاجابة بالنفي دون تردد ، وان الانسان ليستعرض حكام هذه الأسرة فتبرز له هذه الحقيقة على طول الطريق .

وقد يقال ان اصلاحات هامة نسبت لبعضهم ، وان الأزهر نفسه لاقى أحيانا رعاية منهم ، وهذا صحيح ولكن البحث العلمى الدقيق ينسب هذه الاصلاحات الى التطور العام والوعى الفكرى الذى ما كان فى طاقة هؤلاء الملوك أن يوقفوه ، وأحيانا تنسب هذه الاصلاحات الى المساومة ، أى يكون لهؤلاء السلاطين هدف خاص من ورائها فمثلا كانت اصلاحات الأزهر سنة ١٨٨٢ تقصد أن يصبح الأزهر أداة نافعة لمقاومة الروح التركى كما شرح ذلك « فولرز » (٢) ثم أن شئون مصر لم تبق فى أيديهم بشكل استبدادى كما كانت فى يدى محمد على ، بل تدخل المصريون خطوة فخطوة فى حمل المسئوليات وادارة الشئون ، فما عرف من اصلاحات فى هذا العهد هو فى الحقيقة نتائج جهود هؤلاء المواطنين الصالحين .

وآية ذلك أن انتكاسات كانت تهب من حين لآخر كلما وجد هؤلاء الحكام وسيلة للتغلب على الحركات الوطنية ، وكانت هذه الانتكاسات تشمل كل نواحي الحياة ، فتشمل الجيش والاقتصاد والعلم وغيرها من الشئون .

هكذا كان شأن الأزهر فى عهد أسرة محمد على ، مؤسسة مصرية بنظر اليها الحاكمون برية وخوف ، فهم يضعفون جناحها ما استطاعوا



الى ذلك سبيلا ، ولكنهم أحيانا يستكينون لسبب أو لآخر فيقومون في الأزهر باصلاحات أو يسمحون بأن تقام هذه الاصلاحات .

وبين المد والجزر يمكن أن تعد حركة جمال الدين الأفغانى ومدرسته حدا فاصلا بين عهدين ، كان الأزهر مغلوبا في أولهما مما يلحقه بعهد التدهور تحت حكم الأتراك ، وكان في الثانى مناضلا يحاول أن يحرز النصر والظفر في الميدان العلمى وفي ميدان الحياة العامة .

كان الأزهر قبل جمال الدين الأفغانى يعيش في تدهور وضعف ، ينهض أحيانا ولكنه يتعثر ، فلما جاء جمال الدين سنة ١٨٧١ م والتف حوله مجموعة من خيرة التلاميذ واستجاب له الرأى العام فحدثت بالبلاد نهضة فكرية كان جمال الدين من مصادرها ، وكان الوعى العام كبير الأثر فيها ، ونفى جمال الدين من البلاد سنة ١٨٧٩ م ولكن بذور الاصلاح كانت قد أينعت وأينعت فلم تنطفئ ، وبدأت الثورة العرابية بعد ذلك فأسهمت النهضة الحديثة في نشاطها ، وجاء الاحتلال الانجليزى فأسهمت هذه النهضة في مقاومته . وستكلم فيما بعد بشئ من التفصيل عن خطوات الاصلاح خلال العهد الثانى من عهد أسرة محمد على ولكن نختم القول الآن عن العهد الأول بذكر مناهج الأزهر خلاله وذكر أشهر الشيوخ الذين عاصروا الحملة الفرنسية وأسهموا في اقامة أسرة محمد على وعاصروا عهدها الأول .

كانت علوم الأزهر في هذه الحقبة — حسبما جاء في تقرير رسمى للأزهر — هى : الفقه والأصول والتفسير والحديث والتوحيد والنحو والصرف ، والمعانى والبيان والبديع ، وفن اللغة ، والعروض والقوافى ، والحكمة الفلسفية ، والتصوف والمنطق ، والحساب والجبر والمقابلة ، والفلك والهيئة ، ويقول التقرير انه بالاضافة الى هذه العلوم المتداولة ، تقرأ بالأزهر بعض علوم أخرى كالهندسة والتاريخ والموسيقى وغيرها لمن لهم اقتدار على دراستها ، بيد أنه لا يشتغل بدراستها سوى القليل .

وأبرز الشيوخ بالأزهر في فترة الاحتلال الفرنسى ومطلع أسرة محمد على هم : الشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الأزهر والسيد عمر مكرم والشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى والشيخ مصطفى الدمنهورى والشيخ محمد

المهدى والشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنباوى الشهير بالأمير  
والشيخ سليمان الفيومى والشيخ محمد بن أحمد الدواخلى ، والشيخ  
أحمد العريشى والمؤرخ العظيم العلامة عبد الرحمن الجبرتى . والشيخ  
أحمد العدوى والشيخ سليمان البجيرمى والشيخ أحمد الدمنهورى  
والشيخ حسن العطار .

وبعد هذه الفترة عاش الأزهر فى ركود ولم يظهر به من العلماء  
المتأزين من يعتد به حتى بدأت الفترة الثانية من فترتى أسرة محمد على —  
ولم ترتفع صيحة بالاصلاح الا الصيحة الجريئة التى أعلنها رفاعة الطهطاوى  
وهو من خريجي الأزهر اللامعين الذين أكملوا تعليمهم بفرنسا . وسننشر  
دعوته القوية الى الاصلاح فى الفصول التالية .

والفترة الثانية تمتاز بسلسلة من الاصلاحات التى اقتضاها تيار التقدم  
والوعى فلنبداً فى الحديث عنها .

## الأزهر في الفترة الثانية حتى سنة ١٩٥٢

انتفضت مصر منذ عهد الأفغانى انتفاضة واسعة ومع أن الأفغانى لم يدرس في الأزهر بصفة منتظمة الا أن طلابه ذهبوا بأفكاره في كل مكان ، ومن الحق ألا ننسب كل الفضل للأفغانى ، فقد كان الوعي العام قد ترقى ، فما كاد صوت الأفغانى يدوى حتى التفت محمد عبده وسعد زغلول وقاسم أمين آراءه وطوروها ونشروها ، ونفى جمال الدين الأفغانى من مصر سنة ١٨٧٩ في صحوة من صحوات سلاطين أسرة محمد على ، ولكن آراءه كانت قد تمكنت في مصر أكثر مما تمكنت في مسقط رأس جمال الدين أو في أى بلد من البلدان التى زارها ، وبعد ثلاث سنوات من منفاه بدأ التدخل الانجليزى السافر ، وقد وقف رجال الأزهر جنبا الى جنب مع زعماء الجيش يكافحون هذا التدخل ويصدونه ، وقد برز في هذه الأثناء اسم الشيخ محمد الانبأبى والشيخ محمد عlish والشيخ حسن العدوى والشيخ أبو العلا الخلفاوى مع عرابى والبارودى وعلى فهمى وعبد العال حلمى ، وانحاز الخديوى توفيق الى جانب الانجليز فعزل عرابى فأصدر شيوخ الأزهر فتوى تدين الخديوى وتقرر أنه مارق عن الدين لانحيازه الى أعداء البلاد ووقع شيوخ هذا العصر هذه الفتوى ومن أبرزهم الشيخ الانبأبى والشيخ حسن العدوى والشيخ محمد عlish والشيخ يوسف الحنبلى والشيخ عبد الهادى الايبارى والشيخ محمد الأشمونى والشيخ خليل الفزارى والشيخ حسين المرصفى .. وعاد الاحتلال الانجليزى فهب الشيوخ لمقاومته « وكان البارودى ومحمد عبده وعبد الله نديم من أبرز قادة التفكير والقلم في الثورة العرابية » وبعد انتهاء الثورة العرابية قبض على زعمائها وعلى المشتركين فيها وقدموا للمحاكمة ومن بينهم عدد كبير من الشيوخ الذين صدرت ضدهم أحكام قاسية منها النفى والعزل والتجريد من الرتب وعلامات الشرف .

وفي هذه الفترة صدرت القوانين الاصلاحية التى ورد الكلام عنها في مكان آخر وهى :

١ - قانون ١٨٧٢ م وقد نظم هذا القانون طريقة الحصول على الشهادة العالمية وبين موادها ورتبها على ثلاث درجات (أولى وثانية وثالثة) وأن تصدر بها براءة من ولى الأمر ، وقرر أن تكون المواد التى يمتحن فيها الطلاب هى :

الأصول - الفقه - التوحيد - التفسير - الحديث - النحو والصرف - علوم البلاغة - المنطق .

٢ - قانون ١٨٩٦ م الذى نظم كساوى العلماء ودرجاتها ومرتب حامليها ، وأضاف الى العلوم السابقة : الأخلاق - مصطلح الحديث - الحساب - الجبر - العروض والقافية وجعل التاريخ الاسلامى والانشاء وفقه اللغة ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان علوما اختيارية ، ولمن يجيدها الفضل على سواه .

٣ - قانون ١٩١١ الذى قسم الدراسة بالأزهر الى مراحل لكل منها نظام ومواد خاصة ، وأنشئت بمقتضاء هيئة للإشراف على شئون الأزهر تسمى « مجلس الأزهر الأعلى » ، وأنشئت هيئة كبار العلماء ، وأنشئت معاهد دينية جديدة فى بعض عواصم المديرىات ، وأضاف هذا القانون الى مواد الدراسة مواد جديدة هى التاريخ والجغرافيا والرياضة ومبادئ الطبيعة والكيمياء .

٤ - قانون ١٩٣٠ وقد نظم الكليات الثلاث ( اللغة العربية وأصول الدين ، والشريعة ) ونظم تخصص المادة وتخصص المهنة وحدد مواد كل كلية ومواد التخصص ، وهذا القانون وضع حدا للدراسة التقليدية القديمة بالأزهر .

٥ - قانون ١٩٣٦ وهو متمم للقانون السابق ، فهو ينظم الدراسة ويجعلها ابتدائية وثانوية وعالية ومرحلة تخصص ، ويحدد سنى كل مرحلة وينظم الإجازات التى يمنحها الطلاب والعلوم التى يدرسونها .

## في عهد الثورة

لقد تغيرت الحياة في مصر تغيرا شاملا منذ قيام الثورة المجيدة سنة ١٩٥٢ وشمل هذا التغير كل نواحي الحياة ، وكان للأزهر نصيب كبير مما نالت مصر من وعى في هذا العهد الميمون ، فقد صدر في هذا العهد القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الذي حل مشكلات الأزهر ، وقضى على عزلته ، وشيّد له الدعائم التي تمكنه من تحقيق أهدافه ، وسنأتى في الباب الخامس دراسة مفصلة عن التقدم الذي أحرزه الأزهر في هذه الفترة الزاهرة .

## الفصل الخامس

### نظام الحلقة

ظهرت حلقة التعليم في العالم الاسلامي مبكرة ، ثم تعددت حلقات الدرس واستمرت ، وكانت هي المتبعة في الأزهر الى عهد قريب ينتهي بإنشاء الكليات والجلوس في المدرجات .

كان النظام المتبع أن يجلس الشيخ بجانب عمود من أعمدة الأزهر (١) على حشية صغيرة أو على كرسى من جريد أو خشب (٢) ، والطلبة حوله على شكل حلقة ، بترتيب معين ، فلكل طبقة مكان ، فيجلس المعيدون والممتازون من الزوار على يمين الشيخ ويساره ، ويجلس الرفقاء في درس في الحلقة فراغ ليجلس فيه من يجب أن يسمع الدرس من الطارئ أو الذين لا يحضرون الدرس بانتظام .

والعادة أن يحرص كل فرد على أن يجلس قريبا من الشيخ ، ولكنه لا يتعدى المكان الذي هو أهل له .

وعندما يفتتح الشيخ الدرس يبدأ بالبسملة وبحمد الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ، وقد يتلو بعض آيات من الذكر الحكيم ، أو بعض أحاديث الرسول الحاثية على طلب العلم والتواضع في طلبه ، وعلى حسن الخلق والسيرة مبينا لهم ، أن ذلك يعين على حل المشكلات وتذليل الصعاب .

ثم يبدأ الدرس بعد هذا التقديم .

---

(١) كان لكل من المذاهب الاربعة اعمدة معينة ، ثم المي هذا المخصص ، ولكن بقي جلوس كل شيخ بجانب عمود . فاذا توفي أو انقطع عن التدريس عين شيخ الجامع اسنادا مكانه . ولم يكن يدرس أحد بجوار عمود شخص آخر الا باذنه . وقد يشترك في الممود الواحد شيخان يقرأ كل منهما في وقت .

(٢) كان الكرسى في أول الامر خلاصا بشيخ الجامع .



حديقة من حقائق الدراسة بالزهر





فاذا كان يلقى من محفوظاته ، أو من مذكرات كتبها ليقراً منها فان الدرس يسمى املاء ، وفي هذه الحالة يبطىء في الالتقاء ، ويملى فقرة فقرة أو حديثاً حديثاً مع اتصال السند ، ويكتب الطلبة ما يمليه . وحينما ينتهى من املاء الفقرة أو الحديث ، يعقب بالشرح والتفسير والتوضيح لما غمض في الفقرة أو الحديث ، والطلاب يدونون هذه الشروح على هامش أوراقهم التى كتبوا فيها الأصول . فاذا ما اكتملت أمالى الشيخ فى الموضوع الذى يدرسه فانه ربما قرأ الأمالى كلها أو قرئت عليه لتصحيحها ، تأكداً من صحة ما دونوه ، فاذا تم ذلك فقد يوقع الشيخ على نسخة أو أكثر من نسخ تلاميذه ، ذاكرًا أنه قرأها عليه ، ويزيد على هذا أحياناً أن يجيزه فى رواية ذلك عنه أو تدريسه بإذنه .

ومن هذه الأمالى تكونت المخطوطات التى طبع منها الكثير ، فصارت كتباً شهيرة ، وما زال كثير غيرها مخطوطاً حتى اليوم . وبعض هذه المخطوطات احتفظت بلفظ الأمالى عنواناً لها ، مثل أمالى القالى وأمالى المرتضى وأمالى ابن الحاجب وأمالى الزجاج ، وبعضها لها عناوانات أخرى تناسب موضوعاتها .

واذا كان الدرس يلقى من كتاب يمكن الحصول عليه ، فقد كان المتبع أن يحصل الطالب على نسخة منه ، وأن يقرأ بنفسه الدرس وحده أو مع أحد زملائه قبل أن يسمعه من المدرس ، ثم يجيء المدرس فيمهد بفكرة عامة عن موضوع الدرس ، ويبدأ بعدها فى قراءته فى الكتاب ، والطلاب يستمعون اليه ناظرين فى نسخهم ، ومن حين الى آخر يقطع المدرس القراءة ، ليشرح لهم لفظة صعبة أو جملة غامضة أو فكرة غريبة .

ويكتب الطلاب على هامش الكتاب ما يلقى منه الشيخ من شروح وایضاح . وكان لهذه الشروح أهمية كبيرة ، ولذلك كان الطلبة يرحلون مسافات طويلة ، ويتحملون فى سبيلها ألواناً من المشقة والجهد ، فاذا حصلوا عليها عدوها غنيمة تستحق الحرص والصيانة .

وكانت فقرات أكثر الكتب تنتهى بدائرة هكذا كالدائرة التى بين آيات القرآن الكريم فى بعض طبعات المصحف . فاذا ما انتهى الدرس

عند فقرة معينة وضع الشيخ والتلاميذ خطأ مائلا بالدائرة ، علامة على أنهم وقفوا عندها .

وكان من حق كل طالب أن يسأل عما خفى عليه أو أشكل ، ولكن الأسئلة كانت تخضع لآداب خاصة متعارفة ، فلم يكن الطالب يسأل للتعجيز أو الاعنات أو الرياء ، وكان عليه أن يختار الوقت المناسب للسؤال ، حتى لا يقاطع شيخه وهو يتكلم ، ولا زميله وهو يسأل .

وكان الشيخ يشجع على الأسئلة الدالة على تعمق وتفكير ، والطلبة يتحرون هذا ، فإذا وجه أحدهم سؤالاً تافهاً فربما عرض نفسه للضحك والسخرية .

على أن الشيخ كان أحياناً يقوم مقام السائل ، فيلقى على طابته بضعة أسئلة ليختبر فهمهم ، وليجيب بنفسه على ماتعسر عليهم الإجابة عنه ، وهو بهذا يسهل على محدودى المواهب أن ينتفعوا بما تستدعيه الأسئلة وأجوبتها من إعادة للموضوع وزيادة في بسط مسأله .

ومنى انتهى الدرس ختمه الأستاذ بقراءة الفاتحة أو بمثل ما بدأ به (١)

---

(١) من نظام الحلقة يراجع كتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور احمد شلبى

## الفصل السادس

### مراحل الإصلاح : من الحلقة إلى المديح

ظل الأزهر منذ انشائه مركزا عظيما للثقافة الاسلامية والعربية ، يدرس علومها ، ويدرس علوما غيرها ، ويؤلف رجاله في هذه وفي تلك مؤلفات عظيمة القدر ، ويستقى من ينابيعه الطلاب من مصر ومن غير مصر ، ويتصدر التدريس به علماء من مصر ومن غيرها ، فلا تخلف ولا جمود ، ولا معاداة للتفكير ، ولا معارضة للتقدم .

ولكن الأزهر بدأ يتوقف ويتخلف منذ الفتح العثماني لمصر سنة ٩٢٣ - ١٢١٣ هـ و ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ م ) فقد كان نذيرا بالشرور على الحضارة الاسلامية في جميع مظاهرها بعامة ، وعلى الثقافة العربية بخاصة

وتبينت مخاطر هذا الفتح المشئوم على مصر منذ وقف السلطان سليم أمام باب زويلة يشهد رأس طومان باي يطيح به الردى ، ويذهب في أثره استقلال سياسى ، وزعامة دينية ، وفخار عظيم في خدمة الاسلام والمسلمين امتد ثلاثة قرون . قضى السلطان سليم بالقاهرة نحو ثمانية أشهر ، يخرّب مساجدها وآثارها ، ويسلب كتبها ، ويرسل علماءها الى بلاده كما سبق ذكره عند الكلام على الأزهر في العهد العثماني .

وقد فرض العثمانيون لغتهم التركية رسمية في مصر ، وصارت لغة التخاطب مزيجا ومنها العامية ، حتى ان بعض المؤلفين لم تسلم لغتهم من العامية والتركية .

ولذلك كان العصر العثماني عصر ظلام لم يخيم على مصر مثله ، وعصر حكم استبدادى جائر عانى الشعب كثيرا من ويلاتة . فلا غرابة في أن غربت من مصر أشعة الفكر ، كما خيم الظلام على جميع المرافق ، فأفقرت مصر من العلماء والكتاب والمؤلفين ، وتخلفت في ميادين الثقافة كلها .

وما الذى نتوقعه من الأزهر فى ذلك العهد ؟ .

اننا نعلمه ان توقعنا منه شذوذا على ما أصاب مصر كلها .

لقد تضاعف شأن الأزهر حتى تدهور ، ونضبت موارده ، وسلب الحكام أوقافه ، فقل عدد أساتذته وطلابه ، وهجر القاهرة كثير من العلماء والطلاب الى أقاصى الصعيد ، فرارا من عسف الحكام ، فقامت فى فقط وقوص وغيرهما حركة علمية وأدبية .

كان من نتائج هذا كله أن تخلف الأزهر وجمد ، حتى ان المؤلفين لم يبتكروا فى ذلك العصر جديدا ، وانما تناولوا كتب السابقين باختصار المطول وشرح المبهم ، وقد يتبع الشرح حاشية ، وقد تحتاج الحاشية الى تقرير ، وقد يعقب شخص آخر على التقرير ، وهكذا انصرف الجهد الى نقاش لفظى وخلاف غير جوهرى . على أن ترتيب المؤلفات وتبويبها قد ازداد سوءا .

وفى هذه الحقبة التى تعثرت فيها الخطوات العلمية اقتصر الأزهر على تدريس العلوم الدينية واللغوية ، وانصرف عن تدريس غيرها من العلوم

واذا كان المؤلفون فى العصر العثمانى قد نضب معين ابتكارهم فان المدرسين بالأزهر — وأكثر المؤلفين منهم — كانوا يمثلون هذا النضوب فى انصرافهم عن الابتكار أو عن التأليف المستقل الى المباحكات اللفظية فى الحواشى والمتون

على أن الأزهر استطاع فى ذلك الوقت أن يكون أعظم حصن للغة العربية ، حماها من أن تطفئ التركية عليها ، كما كان أعظم مركز للثقافة الاسلامية .

فلما جاء القرن التاسع عشر وبدأت مصر تتحرك وتتجدد ، وتدخل نظم التعليم الغربية فى مدارسها ، كان الأزهر بعيدا عن هذا كله .

ولهذا تعالت الدعوات الى اصلاحه وانهاضه ، وتنوعت الجهود التى بذلت لتحقيق هذا الغرض . ولعل رفاعة الطهطاوى هو أول من نهى

ادخال العلوم الحديثة بالأزهر ، ونبه في صراحة الى اهمال محمد على  
تعميم تلك العلوم به .

وسنجد من الفقرات التي ننقلها من كتابه « مناهج الألباب » أنه كان  
يود ادخال العلوم الحديثة بالأزهر ، وأن بعض المشايخ درسوها على  
بعض الأساتذة في مؤلفات معينة .

قال رفاة : « ولو أنه — يريد محمد على — أعلى منار الوطن ورقاه  
لم يستطع الى الآن أن يعمم أنوار هذه المعارف المتنوعة بالجامع الأزهر  
الأ نور ، ولم يجذب طلابه الى تكميل عقولهم بالعلوم الحكيمية التي كبير  
نفعتها في الوطن ليس ينكر » .

« نعم ان لهم اليد البيضاء في اتقان الأحكام الشرعية العملية  
والاعتقادية وما يجب من العلوم الآلية كعلوم العربية الاثنى عشر ،  
وكالمنطق والوضع وآداب البحث والمقولات وعلم الأصول .

غير أن هذا وحده لا يفي للوطن بقضاء الوطر ، والكامل يقبل الكمال  
كما هو متعارف عند أهل النظر .

ومدار سلوك جادة الرشاد والاصابة منوط بعد ولى الأمر بهذه  
العصابة ، التي ينبغي أن تضيف الى ما يجب عليها من نشر السنة الشريفة  
ورفع أعلام الشريعة المنيفة ، معرفة سائر المعارف البشرية المدنية ، التي لها  
مدخل في تقدم الوطنية ، من كل ما يحمد على تعلمه وتعليمه علماء الأمة  
المحمدية ، حتى اذا دخلوا في أمور الدولة يحسن كل منهم في ابداء  
المحاسن المدنية قوله ، لا سيما وأن هذه العلوم الحكيمية العلمية التي  
يظهر الآن أنها أجنبية ، هي علوم اسلامية ، نقلها الأجانب الى لغاتهم من  
الكتب العربية ، ولم تزل كتبها الى الآن في خزائن ملوك الاسلام  
كالذخيرة » .

فان من يطلع على سند شيخ الجامع الأزهر الشيخ أحمد الدمنهورى  
الذى ولى مشيخة الأزهر في الفترة من ١١٨٢ — ١١٩٠ هـ ( ١٧٦٧ —  
١٧٧٦ م ) يرى أنه قد أحاط من هذه العلوم بكثير ، وأن له فيها المؤلفات

الجمعة ، وأن تلقيها الى أيامه كان عند أهل الجامع الأزهر من الأمور المحلية — الخاصة — .

يقول الدمنهورى فى سنده يعد سرد ما تلقاه من العلوم الشرعية وآلاتها :

« أخذت عن أستاذنا الشيخ على الزعترى — خاتمة العارفين بعلم الحساب واستخراج المجهولات وبما توقف عليها كالفرائض والميقات — وسيلة ابن الهائم ومعونته فى الحساب ، والمقنع لابن الهائم ، ومنظومة الياسمينى فى الجبر والمقابلة ودقائق الحقائق فى حساب الدرج ، والدقائق لسبط الماردينى فى علم حساب الأزياج ، ورسالتين أحدهما على المقنطرات ، والأخرى على ربع المجيب للشيخ عبد الله الماردينى جد السبط ، والمنحرفات للسبط الماردينى فى علم وضع المزاوِل ، وبعض اللمة فى التقويم . وأخذت عن سيدى أحمد انقرا فى الحكيم بدار الشفاء بالقراءة عليه كتاب الموجز واللحة العفيفة فى أسباب الأمراض وعلاماتها ، وبعضا من قانون ابن سينا ، وبعضا من كامل الصناعة ، وبعضا من منظومة ابن سينا الكبرى ، والجميع فى الطب . وقرأت على أستاذنا الشيخ عبد الفتاح الدمياطى كتاب لفظ الجواهر فى معرفة الحدود والدوائر للسبط الماردينى فى الهيئة السماوية ، ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة وكيفية أخذ الوقت منها ، والدرر لابن المجدى فى علم الزيج .

وقرأت على أستاذنا الشيخ سلامة الفيومى أشكال التأسيس فى الهندسة ، وبعضا من الجعمينى فى علم الهيئة ، وبعضا من رفع الاشكال عن مساحة الأشكال فى علم المساحة .

وقرأت على شيخنا الشيخ عبد الجواد المرحومى جملة كتب ، منها رسالة فى علم الارثمياطيقى للشيخ سلطان المراحى .

وقرأت على الشيخ محمد الشهير بالسحيمى منظومة الحكيم درمقاش المشتملة على علم التفسير وعلم الأوقاف وعلم الاستنطاقات وعلم الشكيب ، ورسالة أخرى فى رسم ربع المقنطرات والمنحرفات لسبط الماردينى ، وعلم المزاوِل ومنظومة فى علم الأعمال الرصدية ، وروضة

العلوم وبهجة المنظوق والمفهوم لمحمد بن مساعد الأنصاري ، وهى كتاب يشتمل على سبعة وسبعين علما أولها علم الحرف وآخرها علم الطلاسم ، ورسالة للإسرائيلى ، ورسالة للسيد الطحان ، كلاهما فى علم الطالع ، ورسالة للخازن فى علم المواليذ ، أعنى الممالك الطبيعية ، وهى الحيوانات والنباتات والمعادن .

وأخذت عن شيخنا الشيخ حسام الدين الهندى شرح الهداية فى علم الحكمة ، ومتن الجفمينى فى علم الهيئة .

وأخذت عن سيدى أحمد الشرفى — شيخ المغاربة — بالجامع الأزهر — كتاب اللمعة فى تقويم الكواكب السبعة ...

ولما ذكر ما تلقاه من هذه العلوم أعقبه بما طالعه بنفسه بدون الأخذ عن شيخ .

ومن هنا يتبين أن رفاعة كان سباقا الى الدعوة لاصلاح التعليم بالأزهر ، وكان صريحا فى لوم محمد على لأنه أهمل التعليم بالأزهر وصريحا فى تنبيه العلماء الى موضع تقصيرهم ومشاركتهم فى ذلك الاهمال .

وكان فى الوقت نفسه حصيفا فى عنايته بسرد أسماء العلوم والمؤلفات التى سبق اليها الشيوخ الأقدمون ، ليبين للمعاصرين أنها ليست جديدة عليهم ، ولا صعبة المئال ، ولا خارجة على ما يقتضيه التدين .

## بوادر الاصلاح :

كان الشيخ محمد العباسي المهدي شيخا للأزهر أيام الخديوي اسماعيل ، وكان عالما ذكيا مستنيرا ، هاله أن بعض الناس يدعون العلم وهم جهال ، وأن بعضهم يتظاهر بطلب العلم فرارا من خدمة الجيش ، وأن في طلاب الأزهر أشخاصا تزيد أعمارهم على الستين عاما ، ولا هم لهم الا الحصول على الجراية .

فاستصدر الشيخ المهدي قانونا من الخديوي سنة ١٢٨٧ هـ ( ١٨٧٢ م ) يقضى بما يأتي :

١ — أن يكون نيل العالمية بامتحان أمام لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع الأزهر .

٢ — أن ينقسم العلماء الى ثلاث درجات : أولى وثانية وثالثة .

٣ — أن يصدر بذلك قرار عال .

٤ — أن يمتاز أصحاب الدرجة الأولى بكسوة تشریف ينعم بها عليهم الجنب العالي .

٥ — أن العلوم التي يمتحن فيها الطلبة هي :

الفقه . الأصول . التوحيد . الحديث . التفسير . النحو . الصرف . المعاني . البيان . البديع . المنطق .

وقد أراد الشيخ المهدي بهذا القانون أن يبعد عن الأزهر العناصر التي لا تمتاز بالعلم والكفاءة .

وكان هذا القانون حدثا جديدا بالنسبة للأزهر .

وقد ألفت لجنة من ستة أعضاء ، وعينت المواد التي يجب الامتحان فيها .



ثم تقرر تكافآت دراسية للطلبة (١) .

وما أن صدر قانون الأزهر هذا حتى سميت علوم الأزهر العلوم (الأحد عشر) ، وبقيت على حالها نحو ربع قرن ، لم يضيفوا إليها شيئاً من السيرة النبوية والأخلاق وحكمة التشريع ومصطلح الحديث والانشاء والاملاء والخط وآداب البحث والميقات وآداب اللغة ، مع قيمة هذه العلوم ، وحاجتهم إليها . بل انهم كانوا يقاومون هذه العلوم ، ويتهمون بالتهجم على الدين وضعف العقيدة من يحاول أن يضيف الى العلوم الأحد عشر علماً آخر مما سموه العلوم الحديثة ، وهى فى الحقيقة ليست حديثة ، بل كانت تدرس هى وغيرها فى الأزهر من قبل ، وبعضهم حضر العهد الذى درست فيه .

لكن الجامدين من رجال الأزهر كانوا يعادون كل اصلاح وتجديد ، وكان يتزعمهم الشيخ محمد عيش ، فجعلوا يهاجمون اصلاحات الشيخ المهدي العباسي ، وساعدهم على ذلك أن الخديوى اسماعيل مشغول بالمحن السياسية والاقتصادية ، وأن مصر شغلت كلها بالاحتلال الانجليزى سنة ١٨٨٣ م .

واذا كان أكثر المعاهد المصرية قد تأثرت بالآراء الغربية الحديثة فان الكثرة الغالبة من علماء الأزهر ورجاله كانوا يفاخرون بأنهم بمعزل عن هذه التيارات الحديثة ، ويزعمون أن اصلاح الأزهر افساد له وقضاء عليه ، حتى ان الأمر بلغ بالمجاورين الى أن رموا الشرطة بالحجارة وأكروههم على الانسحاب من الأزهر حينما أرادوا أن يدخلوه فى ٧ يونية سنة ١٨٩٦ للتحقق من تنفيذ بعض الاحتياطات الصحية التى اقتضتها انتشار الطاعون (٢) .

ولقد ظل الأزهر حومة صراع خفى بين طلاب الاصلاح المجددين وبين شيعة الجمود والتقليد من المحافظين على القديم . فاذا تولاه شيخ عصرى أو شيخ فتى بالقياس الى شيوخه المعمرين

(١) الأزهر ٩٠ عبد الحميد يونس وعثمان توفيق ولمحة فى تاريخ الأزهر للدكتور عبد الواحد ص ٣٢  
(٢) الأزهر ٩٤ عبد الحميد يونس وعثمان توفيق .

سعى سعيه البطيء الى تنظيم الادارة وترتيب أوقات العمل ومواعيد الامتحانات وشروطها دون مساس بجوهر التعليم من موضوعات الدروس وكتب التدريس وأشخاص المدرسين .

وان أحس ولاية الأمر بادرة السخط على هذا النصيب الضئيل من الإصلاح البطيء أعادوا اليه شيخا من المشهورين بالتعصب للقديم ، ليتولى عنهم ستر نياتهم نحو الإصلاح ، ويدفع عنهم بجموده وتقليده شبهات العدوان على حرمان هذا المعهد العتيق ، بل شبهات العدوان على حرمان الدين ، اذ كان كل تغيير في المألوف بينهم لا يقل عن سبة الخروج من الدين .

لهذا سارت الحكومة في اصلاح الأزهر على خطة الانتظار وآثرت أن تتلقى طلب الإصلاح من أهله فتلييه ، وظلت على هذه الخطة لا تجرؤ على تبديلها الى ما بعد الاحتلال البريطاني ، واستيلاء المحتلين علانية على دواوين الحكم بدعوى الإصلاح والتنظيم .

وحينئذ لم يبق للخديوى مكان يعمل فيه مطلق اليد غير الجامع الأزهر وديوان الأوقاف والمحاكم الشرعية ، وهى الجهات الدينية التى أمسك المحتلون عن التعرض لها ، فأصبح من صالح الخديوى أن يدفع عن نفسه تهمة العجز عن الإصلاح والتنظيم فيما يملك اصلاحه وتنظيمه .

ولكنه مع هذا لم يهجم على الإصلاح بغير تمهيد يعفيه من تهمة التهجم على حرمة المسجد وتقاليده الدين ، فدبر مع المخلصين من طلاب الإصلاح حيلة شرعية للبدء فى الإصلاح المنشود ، واتفقوا على استفتاء شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية فى مسألة العلوم التى يجوز تدريسها بالجامع ، ولا تعتبر العناية بها فى أماكن العبادة مخالفة للتقاليد الاسلامية . وكلفوا عالما تونسيا فاضلا هو الأستاذ محمد يرم أشهر علماء الزيتونة فى عصره أن يتوجه بهذا الاستفتاء الى الشيخ محمد الانبأى

شيخ الجامع الأزهر يومذاك ( ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م ) فكتب اليه بعد التمهيد :

« ما قولكم رضى الله عنكم : هل يجوز تعلم المسلمين للعلوم الرياضية مثل الهندسة والحساب والهيئة والطبيعات وتركيب الأجزاء المعبر عنها بالكيمياء ، وغيرها من سائر المعارف ، لا سيما ما يبنى عليه منها من زيادة القوة فى الأمة بما تجارى به الأمم المعاصرة لها فى كل ما يشمله الأمر بالاستعداد ؟

بل هل يجب بعض تلك العلوم على طائفة من الأمة بمعنى أن يكون واجبا وجوبا كفاييا على نحو التفصيل الذى ذكره فيها الامام حجة الاسلام الغزالى فى احياء العلوم ، ونقله علماء الحنفية أيضا وأقروه ؟ واذا كان الحكم فيها كذلك فهل يجوز قراءتها مثل مايجوز قراءة العلوم الآلية من نحو وغيره الرائجة الآن بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة والقرويين ؟ أفيدوا الجواب ، لا زلتم مقصدا لأولى الأبواب .

وقد كان الشيخ الانبأى يعلم مصدر الاستفتاء ، فلم يهمله كما أشار عليه بعض أعوانه .

فكتب فى جوابه :

« يجوز تعلم العلوم الرياضية مثل الحساب والهندسة والجغرافية ، لأنه لا تعرض فيها لشيء من الأمور الدينية ، بل يجب منها ما تتوقف عليه مصلحة دينية أو دنيوية وجوبا كفاييا ، كما يجب علم الطب لذلك كما أفاده الغزالى فى مواضع من كتابه الاحياء . وما زاد على الواجب من تلك العلوم مما يحصل به زيادة فى القدر الواجب فتعلمه فضيلة .

ولا يدخل فى علم الهيئة الباحث عن أشكال الأفلاك والكواكب وسيرها علم التنجيم المسمى بعلم أحكام النجوم ، وهو الباحث عن الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية ، فانه حرام كما قال الغزالى .

وأما الطبيعيات وهى الباحثة عن صفات الأجسام وخواصها وكيفية

استحالتها وتغيرها كما في كتاب الاحياء في الباب الثاني من كتاب العلم ، فان كان ذلك البحث عن طريق أهل الشرع فلا منع منها كما أفاده العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي في جزء الفتاوى الجامع للمسائل المنتشرة ، بل لها حينئذ أهمية بحسب أهمية ثروتها كالوقوف على خواص المعدن والنبات ، المحصل للتمكن في علم الطب ، وكمعرفة عمل الآلات النافعة في مصلحة العباد .

وان كان على طريقة الفلاسفة فلا اشتغال بها حرام ، لأنه يؤدي للوقوع في العقائد المخالفة للشرع ، كما أفاده العلامة المذكور .

نعم يظهر تجويزه لكامل القريحة الممارس للكتاب والسنة ، للأمن عليه مما ذكرنا ، قياسا على المنطق المختلط بالفلسفة ، على ما هو المعتمد فيه من أقوال ثلاثة ، ثانيها الجواز مطلقا ، وثالثها المنع مطلقا ... » الى آخر الجواب .

وبعد أسبوعين من صدور هذه الفتوى من قبل شيخ الأزهر الشافعي صدرت الموافقة عليها من مفتي الديار المصرية ، وهو حنفي المذهب ، فقال « ان ما أفاده حضرة الأستاذ شيخ الاسلام موافق لمذهبنا ، وما استظهره من أن الخلاف الجارى في علم المنطق يجرى في علم الطبيعة أيضا وجيه ، والله سبحانه وتعالى أعلم » (١) .

ويتبين من الفتوى أنها ليست صريحة في تدريس المنطق والطبيعات ، لأنه من الممكن أن يعترض على كتاب فيها بأن فيه شوائب أو مسائل من الفلسفة والتنجيم .

وأغلب الظن أن هذه كانت نية شيخ الأزهر لأنه أفتى وهو غير مقبل على برنامج الإصلاح المطلوب ، فقيد فتواه بتعللات من السهل أن يتعلل بها من يريد تعويق السير في طريق الإصلاح .

وانه ليعزز هذا الترجيح أن الشيخ محمد عبده لما عاد من المنفى اقترح على الشيخ الانبأى تدريس مقدمة ابن خلدون ، فلم يجبه الى اقتراحه ، بدعوى أن العادة لم تجر بذلك .

(١) محمد عبده ١٧٠ الاستاذ العقاد .

## جهود الشيخ محمد عبده في الإصلاح

إذا ما ذكر الإصلاح في الأزهر فلا بد من اقترانه بالشيخ محمد عبده ، لأنه صاحب الدعوة المدوية الى الإصلاح وواضع الأساس الوطيد في صرح الإصلاح

وقد كان الشيخ محمد عبده يدين بأن تربية الأمة وتعليمها واعدادها للمرقى خير وسيلة لضمان نهضة حقيقية قوية ثابتة ، ولهذا اتجه الى اصلاح التعليم واصلاح الأزهر .

وكان الشيخ محمد عبده قد بذل جهدا كبيرا أيام الخديوى توفيق في اقناع الشيخ محمد الانبأبى شيخ الجامع الأزهر بأن يوسع منهج الدراسة ، ويدخل بعض العلوم الحديثة . ولكن شيوخ الأزهر عارضوه معارضة شديدة ، فحاول أن يتقوى بالخديوى توفيق فلم يجد عنده أملة .

فلما تولى عباس الثانى حاول أن يستعين به على الإصلاح ، فرفع اليه تقريرا عن الأزهر ووسائل اصلاحه ، وصادف التقرير تقبلا من الخديوى ، فأصدر القانون الذى سنتحدث عنه .

وتسربت آرائه هذه الى كثير من مريدى الإصلاح ، فترددت في الأزهر صيحات تنادى بالاصلاح صادرة عن كثير من الطلبة والأساتذة .

وحينئذ اضطر بعض العلماء الى رفع عريضة للخديوى عباس يعرضون فيها سوء الحالة في الأزهر ، ويلتمسون وضع حد للفوضى . فصدر القانون في ١٧ رجب سنة ١٣١٢ هـ « ١٥ يناير سنة ١٨٩٥ م » .

وبمقتضى هذا القانون أُلِف مجلس لادارة الأزهر من أكابر شيوخه الذين يمثلون المذاهب الأربعة ، ومثل الحكومة فيه الشيخ محمد عبده وصديقه الشيخ عبد الكريم سلمان .

بقيت فتوى الشيخ الامبأبى مشروعا لم يتحقق منه شيء حتى أنشئ للأزهر مجلس خاص ، فوضع الفتوى موضع التنفيذ ، وكان الشيخ محمد عبده عضوا فيه .

وفي الوقت نفسه عين للأزهر وكيل متشوق الى الاصلاح هو الشيخ حسونة النواوى ثم عين شيخا ، وهو من أصدقاء الشيخ محمد عبده ومن العلماء المجددين ، فكان اختياره خطوة في طريق التنفيذ والتطبيق العملى لما يصدر من قوانين الاصلاح .

وفي مدة وكالته ومشيخته للأزهر أدخلت علوم لم تكن تدرس قبل هذه الفترة كالحساب والهندسة والجبر والجغرافية والتاريخ والخط .

وقسمت مدة الدراسة الى ١٢ سنة حتى أن الطالب الذى يتم دراسة مواد معينة في ثمانى سنوات وينجح فيها يعطى شهادة الأهلية ، ومن يستمر في الدراسة بعد ذلك أربع سنوات وينجح يحرز شهادة العالمية .

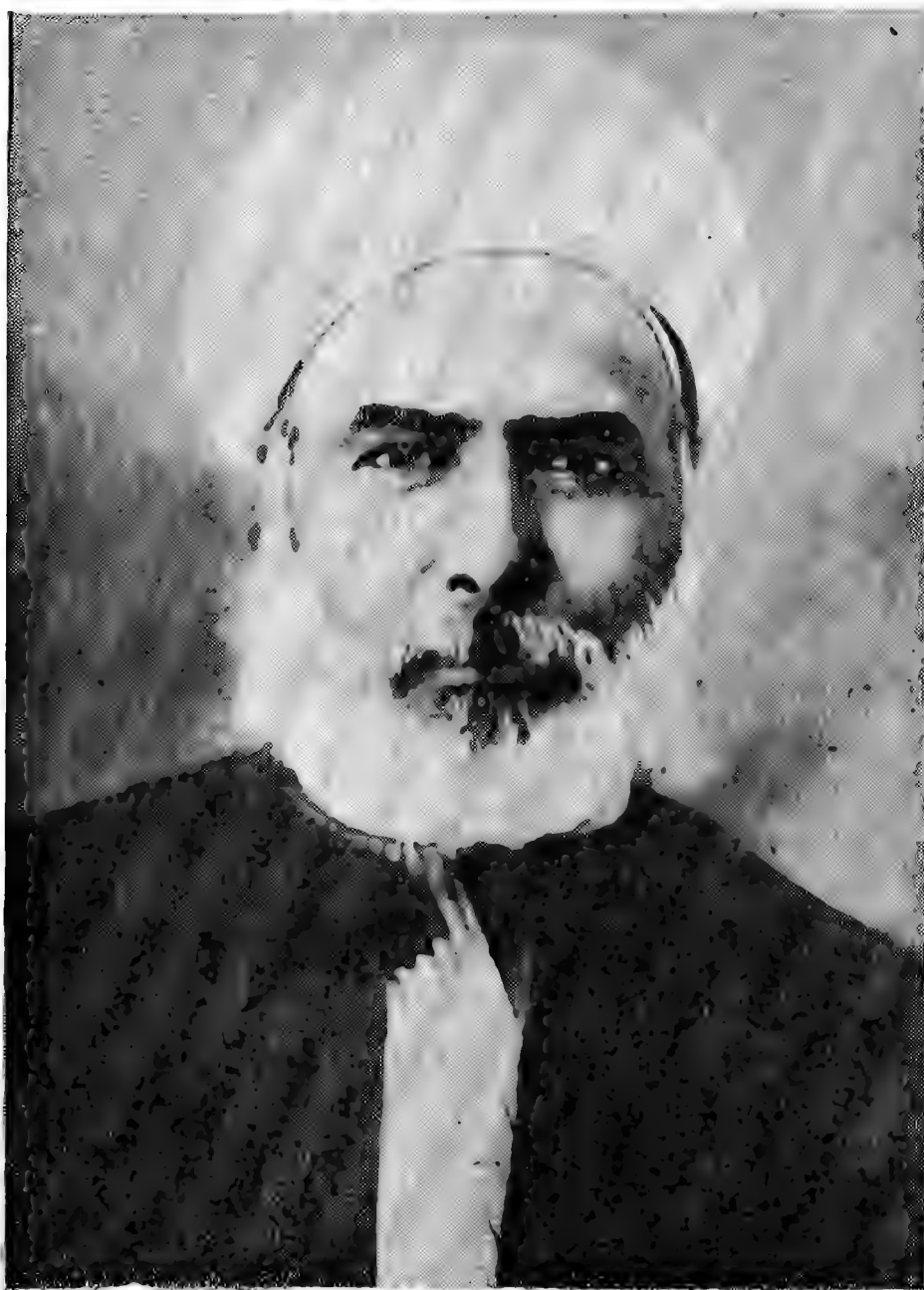
وأنشئت في سنة ١٩٠٣ مشيخة علماء الاسكندرية لتسير في التعليم على مقتضى هذا النظام .

ولا شك في أن الفضل في اصلاح الأزهر يرجع الى الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، لأنه أول من ندب بعيوب الأزهر ، واقترح الوسائل لعلاجها ، فقد لاحظ الشيخ فيما لاحظ أن الكتب التى تدرس عقيمة ، وأن المواد قديمة ، وأن نطاق الثقافة ضيق ، لأنها محصورة في بعض مسائل فقهية وأشتات من العقائد ، ودراسات سقيمة في العلوم العربية . ولاحظ أن الطالب من حقه أن يحضر ومن حقه أن يغيب ، ولا يسأله الأستاذ عن سبب غيابه ، كما لا يسأله عن تحصيله ، ولا عن مقدار فهمه .

ولاحظ أن توزيع المرتبات والجرايات وكساوى التشرية وامتيازات العالمية لا ضابط له ، وأن اختلاف المذاهب سبب في عدم الاستقرار .

ولهذا كله فان الأزهر بعيد عن الحياة ، لا يؤدى الرسالة المنتظرة منه .

واقترح أن يكون الاصلاح بالتدريج ، فيقيد حضور الطلاب وغيابهم ، ويهتم المدرسون بتفهم الطلبة الموضوع نفسه أكثر من



الشيخ محمد عبده





اهتمامهم بالكتاب ، ويجب على الأزهر أن يدرس علومها الجديدة ، وليس هناك ما يمنع من أن تشرف وزارة المعارف على التعليم بالأزهر .

ورأى الأستاذ الامام أن الاصلاح المقترح لن تقف أمامه العوائق التي وقفت من قبل منذ عشرين عاما حينما تطوع بالقاء دروس في التوحيد والمنطق بالأزهر ، فوشى به الى شيخ الأزهر فمنعه من التدريس .

وذلك لأن الأمور قد تطورت ، ومن السهل على رئيس الوزارة أن يتم الاصلاح المنشود ، فاذا لم يرد أن يباشره بنفسه ، فإن محمد عبده قادر على تحقيقه اذا وكل الأمر اليه .

وترتب على الدعوة الاصلاحية التي نهض بها الشيخ محمد عبده كثير من التغيير في النظم الأزهرية .

منها تدريس العلوم الحديثة التي كانت محرمة لا تدرس في الجامع ، وتدريس علوم السلف وان كانت من الفلسفة أو مذهب المعتزلة .

ومنها العناية بالشئون الصحية ؛ فأُنشئت للجامع صيدلية خاصة ، وعين له طبيب منقطع لعلاج الطلبة بالمجان .

ومنها العناية بالحضور والغياب (١) ، وتحديد مواعيد للعمل والعطلة والامتحان .

ومنها ترتيب أجور ثابتة للمدرسين ، اذ بذل الشيخ محمد عبده جهوده عند الوزارة لتخصيص مبلغ من ميزانية الدولة ومن ميزانية الأوقاف ، تنفق منه على الدراسة بالأزهر ، فخصص له مبلغ سنة ١٨٩٥ م ورفعت رواتب المدرسين الى المستوى اللائق بهم .

والحق أن الحكومة كانت قد أهملت رواتب العلماء اهمالا شائنا ، على الرغم مما كانت تدره الأوقاف من أموال ، يجب الاتفاق منها على على الأزهر ورجاله .

والذى ينظر في المرتبات قبل الاصلاح يدهش أعظم الدهشة لضعفها ، فقد كانت نوعين : مرتبا سنويا يسمى بدل الكسوة ، ومرتبا شهريا

(١) تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده ٥٤١/٣

للعلماء ولأولاد المتوفين منهم ، وكان الأمر موكولا في النوعين الى شيخ الأزهر ، وكان بعض العلماء يتقاضى في الشهر من رواتب الأوقاف ستة عشر قرشا ، وبعضهم لا ينال شيئا . وكان مرتب الدرجة الأولى للعالمية ١٥٠ قرشا ومرتب الدرجة الثانية ١٠٠ قرش ومرتب الدرجة الثالثة ٧٥ قرشا ، وقلما بلغ راتب الأستاذ ستة جنيهات

وانه لعمل عظيم من الشيخ محمد عبده انه استطاع السعى لاصدار قانون جديد في ١٦ من المحرم سنة ١٣١٣ هـ «١٨٩٥م» بعد تعيين الشيخ حسونة النواوى شيخا للأزهر .

وفي هذا القانون نص على أن بدل الكساوى (١) يجب ألا يقل عن ١٢ جنيها في السنة وألا يزيد على ٣٣ جنيها في السنة .

وعنى الأستاذ الامام بشئون الأزهر الادارية ، فبنو مكاتب بالقرب من الجامع بها عدد من الكتاب لمعاونة شيخ الجامع ، بعد أن كان في الماضي يدير الأزهر من منزله ، ويذهب اليه المدرسون والطلبة ، تاركا الأمور الى كاتب خاص بيت فيها كما يشاء .

وجدد الشيخ محمد عبده أروقة الأزهر ، وكفل لها الشروط الصحية وأوصل اليها المياه النقية ، وحول قناديل الزيت الضعيفة الضوء الى مصابيح قوية تضاء بالترول .

ولاحظ أن الجراية التي تصرف للمجاورين ليست كافية لغذائهم ، فسمى حتى رفعها من خمسة آلاف رغيف يوميا الى خمسة عشر ألفا .

ونظم ادارة الاوقاف المحبوسة على الأزهر ، فارتفع ايرادها من أربعة آلاف جنيه الى أربعة عشر ألفا وسبعمئة وخمسين جنيها .

(١) المراد الكساوى الذى يلبسها العلماء في مناسبات معينة يدرهم من غرهم . وكان الراى فيها من قبل لشيخ الجامع يعطى من ينساء ويمنع من ينساء . والاصل فيها ان اكابر العلماء وبعض الاعيان كانوا يزورون محمد على باشا الكبير في قصره اول يوم من رمضان للتهنئة بحلول شهر الصوم ، فيخلع عليهم خلعا هو الكساوى المذكورة . وبعد وفاته شوسيت العادة الى زمن الخديوى اسماعيل فأحياها . ثم اهتم الشيخ محمد عبده بتنظيمها ، فصدر امر الخديوى عباس بربط نقود بدلا منها .

كان الإصلاح الذى تزعمه الشيخ محمد عبده وهو عضو فى مجلس ادارة الأزهر يقصد الى عدة أمور ، وقد أعد بها مشروع قانون لتحديد اختصاص مجلس الادارة واختصاص شيخ الأزهر ، وشروط قيد الطلبة ، ومدة الدراسة ، والأجازات ، والمواد التى تدرس ، وبيان علوم المقاصد ( التوحيد والتفسير الحديث والفقه والأصول والأخلاق الدينية ) وعلوم الوسائل ( النحو والصرف والبلاغة ومصطلح الحديث والحساب والجبر والمنطق ) ، والامتحانات المحصول على شهادة العالمية وشهادة الأهلية .

ووضعت علوم أخرى للمفاضلة بين الناجحين فى العالمية للحصول على الوظائف والدرجات ، وهى التاريخ الاسلامى والانشاء ومتن اللغة وتقويم البلدان ومبادئ الهندسة ، وكانت كلها اختيارية .

كذلك وضعت قواعد عامة للتدريس كالعناية بالتطبيق على علوم البلاغة والنحو ، واختصاص علوم المقاصد بعناية أكبر من علوم الوسائل ، والاقتصار على المتون وشروحها بعبارات واضحة فى السنوات الأربع الأولى .

ورأى الشيخ محمد عبده أن يستشار كبار الشيوخ فى هذا الإصلاح ليسهل تنفيذه .

وتألفت لجنة الإصلاح من ثلاثين عضوا برئاسة الشيخ سليم البشرى ، واختيرت معها لجان فرعية . ثم قدم مشروع الإصلاح الى الحكومة فشكلت لجنة ضمت اليها بعض أعضاء مجلس الادارة ، وصدر القانون فى ٢٠ من المحرم سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٩ م .

وبذلك صارت مشيخة الأزهر مشيخة نظامية ، وكثر المتخرجون فى كل سنة ، فبعد أن كان لا يتقدم الى امتحان العالمية الا ستة فى السنة ، بغير مراعاة للأقدمية ولا للمقدرة على التحصيل ، نظر مجلس الادارة فى الشكاوى المقدمة اليه ، فأباح الامتحان للجميع ، فتقدم فى سنة ١٣١٥ هـ تسعة وعشرون نجح منهم ثمانية عشر ، وفى السنة التالية تقدم ثمانية وعشرون نجح منهم ثلاثة عشر ، وهكذا .

وكذلك ظهر التغيير الجوهرى فى مدة الدراسة ، اذ أنها لم تكن تتجاوز فى كل عام ثلاثة أشهر ونصف شهر ، فحدد القانون الجديد

الاجازات واختصرها ، وراقب الطلبة وبعض المشايخ ، فتحسنت الحال تدريجيا ، وصارت السنة الدراسية تبدأ في العاشر من شهر شوال ، وتنتهى في الخامس عشر من شهر شعبان ، مع اجازة شهرين في الصيف هما يولية وأغسطس اذا لم يصادف الصيف الشهور العربية .

وعنى مجلس ادارة الأزهر بنظام المكافآت للطلاب المتفوقين ، وكانت الجوائز توزع عليهم في بدء العام الدراسى في حفل كبير برئاسة شيخ الأزهر ويحضره أعضاء مجلس الادارة وبعض العلماء .

وقد شجعت هذه الجوائز الطلبة على المنافسة في تحصيل العلوم الأزهرية والعلوم الحديثة ، واستطاع بعض المتخرجين في الأزهر أن يقوموا بتدريس الحساب والجغرافية في احسان واتقان .

ولقد احتمل الشيخ محمد عبده في رسالته الاصلاحية هذه ألوانا من الاعنات والتشهير ، كان محورها الخديوى عباس ، لأنه أدرك أخيرا أن اصلاح الأزهر قد حرمه سلطانه ، وأفقده الأموال التى كان يجنيها لنفسه ، ويفدق منها على حاشيته وأعوانه .

ولهذا كان يستثير الجهلاء والرجعيين ضد الشيخ محمد عبده ، ولم يدع وسيلة يدرك بها مأربه لم يتوسل بها ، غير مبال بما يعقبها من الأثر على سمعته وسمعته وطنه ، بل على سمعة دينه البرىء مما يفتريه عليه وعلى أهله .

ولم يتورع — وهو أمير البلاد — عن التحريض على اثاره الشغب بين طلاب الأزهر وخدمه وعياله ، ولا عن تسخير الصحف التى تتجر بنهش الأعراض والمساومة على الفضائح والوشايات ، للافتراء على مخالفيه ، وهو أعلم الناس بنزاهتهم عما يدعيه .

وخلع نقاب الحياء ، فلم يتورع عن اتهام الاسلام والمسلمين بكراهية العلم الحديث ، وتصوير العلوم التى أدخلها المفتى الى الأزهر في صورة الجنائية على الدين ، ولم يبال أن يعلنها حربا دينية بين الكفر والاسلام ، اذا تأتى له بذلك أن يقصى الشيخ محمد عبده وكبار الموظفين من أعوانه عن ادارة الأزهر كما يقصيه عن الافتاء وديوان الإوقاف .

وقد جاء في خطبة الخديوى عباس حين الاحتفال بخلع الكسوة على الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الجديد :

« ان الجامع الأزهر قد أسس وشيد على أن يكون مدرسة دينية اسلامية تنشر علوم الدين في مصر وجميع الأقطار الاسلامية . وأول شيء أطلبه أنا وحكومتي أن يكون الهدوء سائدا في الأزهر الشريف ، والشغب بعيدا عنه ، فلا يشتغل عساؤه وطلبته الا بتلقى العلوم الدينية النافعة البعيدة عن زيف العقائد وشغب الأفكار ، لأنه مدرسة دينية قبل كل شيء (١) » .

واذا كان الشيخ محمد عبده قد اضطر الى الاستقالة من العضوية بسجلس الأزهر في ١٩ مارس سنة ١٩٠٥ فان دعوته الى الاصلاح بقيت تعمل عملها مستعلنة تارة ومستخفية تارة حتى تم للأزهر اصلاحه المنشود .

ولقد كان الشيخ محمد عبده يشعر بأن غراسه لا بد أن يثمر ، يدل على ذلك قوله للشيخ مصطفى عبد الرازق عقب استقالته من الأزهر : « يظنون أنني بخروجي من الأزهر تركته مرعى خصيبا لشهواتهم ترتع حيث تشاء ، ألا انتى ألقيت بين جوانح هذا المكان مشكاة لا تنطفئ ان لم تلتهب اليوم أو غدا ، فلتتهب في ثلاثين عاما ، وستكون ضراما . (٢) »

وأعجب العجب أن بعض عساء الأزهر انكروا جهود الشيخ محمد عبده في النهوض بمعهدهم ، وأسف بعضهم في معاداته له ارضاء للخديوى فاتهموه بالكفر ، وزعموا أنه ينكر التوحيد ، لا لشيء الا أنه تحداهم أن يبرهنوا على وحدانية الله بطريقة سليمة مثل الطريقة التى برهن بها (٣) .

#### توقف الحركة الاصلاحية :

خرج الشيخ محمد عبده من مجلس ادارة الأزهر مضطرا ، وكان الخديوى يريد عزله من منصب الافتاء لولا أن كرومر عارضه ، لأنه كان مغيظا من الشيخ محمد عبده لأمر كثيرة ، منها اصلاح الأزهر كما تقدم ، ومنها معارضته للخديوى عندما أراد أن ينعم بالكساوى على أناس لا يستحقونها من العلماء وغيرهم .

(١) محمد عبده ١٩٠ الأستاذ العقاد .

(٢) تاريخ محمد عبده ٥٠٢ للسيد رشيد رضا .

(٣) المرجع السابق ٨٧٢/١ .

ثم صدرت المراسيم بعد خروج الشيخ محمد عبده باختيار شيخين من الحزب القديم لأكبر المناصب الدينية ، فعين الشيخ عبد القادر الرافعي مفتياً للديار المصرية ، وعين الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخاً للجامع الأزهر .

أما المفتى فقد توفي على أثر تعيينه .

وأما شيخ الجامع الأزهر فقد صرح برأيه في الاصلاح في حديث نشرته جريدة الجوائب المصرية في ١٣ من مارس سنة ١٩٠٥ جاء فيه :

« ان غرض السلف من تأسيس الأزهر اقامة بيت لله يعبد فيه ، ويؤخذ فيه شرعه ، ويؤخذ الدين كما تركه لنا الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم . وأما الخدمة التي قام بها الأزهر للدين ولازال يؤديها ، فهي حفظ الدين لا غير ، وما سوى ذلك من أمور الدنيا وعلوم الأعصر فلا علاقة للأزهر به ولا ينبغي له » .

وسخر بفكرة الاصلاح فقال : « ان الذي حدث من شأنه أن يهدم معالم التعليم الديني في الأزهر ، ويحول هذا المسجد العظيم الى مدرسة فلسفة وآداب تحارب الدين وتطفىء نوره في هذا البلد وغيره من البلاد الاسلامية .

وانى أسمع منذ سنوات بشيء يسمونه حركة في الأزهر أو اصلاح الأزهر ، ولكننى لم أر لهذه الحركة وهذا الاصلاح من نتيجة سوى انتشار الفوضى في ربوعه » .

والذى يدل على أن هذا الكلام مغرض أراد به صاحبه ارضاء الخديوى قوله انه هو وزملاؤه أبعد الناس عن السياسة ، وأنه يأسف لانقسام الطلبة الى أحزاب واتجاههم الى قراءة الجرائد .

وختم حديثه بالدعوة الى أن يكون الاصلاح ضيق الحدود ، يهتم بصحة الطلبة وغذائهم ، وأما غير ذلك من الفلسفة والعلوم الحديثة فلتدخله الحكومة على مدارسها الكثيرة (١) .

ومعنى هذا أن مشيخة الأزهر آلت الى شيخ لا يميل الى تطوير بالأزهر وتدريس العلوم الحديثة به ، ويتخوف على عقائد طلاب الأزهر من دراستهم للعلوم الحديثة . وبسبب هذا التخوف أوقف دراسة المنطق والفلسفة بالأزهر .

ولم يسكت الشيخ محمد عبده ، فرد على الشيخ الشرييني بجريدة المقطم ، وعجب من تناقضه مع نفسه ، لأنه متخصص في علم الكلام وهو علم فلسفى ، على حين أنه يحرم دراسة الفلسفة في الأزهر ، وانتقده في محاربة بعض العلوم الحديثة كدراسة الأخلاق الدينية ودراسة تاريخ السلف .

ورد على الشغب بأنه مؤامرة على اصلاح الأزهر لا دخل للاصلاح فيها .

ثم كشف صراحة عن الباعث له على حديثه ، فقال له انك تزعم أنك لا تشتغل بالسياسة مع أنك تشتغل الآن بها .

على أن الشيخ الشرييني لم ينجح في ادارة الأزهر ، فاستقال سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م وأعيد الشيخ حسونة النواوى الى المشيخة .

وانه لجدير بالانتباه أن الشيخ محمد عبده قد وضع قبل وفاته تقريراً عن اهسال كثير من مواد قانون الأزهر ، ملخصه أن المدرسين مع تحسن رواتبهم لم يغيروا طريقتهم العتيقة في التدريس . وأن مجلس الادارة الذى كان ينبغي انعقاده مرة في كل اسبوعين صار لا يعقد الا لتوزيع مرتب من مات أو اعطاء كسوته الى غيره . وأن النقود والهبات التى تأتى الى الأزهر ينفرد الشيخ بتوزيعها ، ولا يشرك مجلس الادارة فيه . وأن الطلبة لم يكلفوا الامتحان في العلوم الحديثة الا بعد مضي عشرة أعوام . وأن الاكثار من عدد ساعات الدراسة للعلوم الدينية لم ينفذ . وأن قراءة الحواشى والتقارير لم تترك الا في السنتين الأوليين ، ثم عاد النظام القديم . وأن المواد الخاصة بنظام الامتحان مهمة لم تطبق مطلقاً (١) .

(١) تاريخ الأسناد الامام محمد عبده ١/ ٥٤٥ .

## مساعى الشيخ الظواهري للاصلاح قبل توليه المشيخة :

كان الشيخ الأحمدي الظواهري يتطلع الى اصلاح الأزهر قبل أن يتولى مشيخته بزمان بعيد . فقد آلف في سنة ١٩٠٢ م كتاب ( العلم والعلماء ) شخص فيه الداء والدواء ، متأثرا بأراء الشيخ محمد عبده .

عرض فيه لانصراف العلماء عن هداية الأمة الاسلامية بالوعظ والارشاد ، وايشارهم العزلة ، وجهلهم بالعلوم الحديثة ، وأنفتهم من التدريس بالمرحلة الأولى ، وبنى على ذلك تأخر المسلمين ، وزوال هبة العلماء ، ومعاداتهم لكل اصلاح .

كما عرض فيه لنظام الأزهر وأحوال الطلبة ، وما يرى فيهما من عيوب وبين ما في العلوم التي تدرس بالأزهر من قصور وجمود وتخلف ، وفصل القول في ذلك علما علما . وعاب الكتب وطريقة التدريس منها ، ووصف الكتب بأنها كتب الشقاء وسوء الحظ على طلاب العلوم الاسلامية في العصر الأخير ، ووصف الطريقة بأنها سفه ما بعده سفه .

واقترح فيما اقترح أن يجعل التعليم الأزهرى على مرحلتين : مرحلة عامة للتفقه في الدين مدتها ثلاث سنوات أو أربع . ومرحلة للحصول على العالمية ، ويستحسن أن تكون بينهما مرحلة متوسطة .

ومعنى هذا أنه بنى مشروعه على تقسيم الدراسة الى مرحلة ابتدائية ومرحلة ثانوية ومرحلة عالية . وهذا هو التقسيم الذي اقترحه الشيخ المراغى بعد ذلك بأكثر من ربع قرن . واقترح أن يدرس الطلاب والعلماء ألوانا شتى من الثقافة أيا كان مصدرها ، لأن التدين لا ينافي التمدن .

واقترح أن ينحى عن الدراسة من يعجز عن متابعتها لينتجه الى عمل آخر .

ورأى أنه لا اصلاح بغير اصلاح طريقة التدريس ، والتخلص من الكتب العتيقة المعقدة ، ونأليف كتب جديدة مشوقة سهلة . وأشار بضرورة الحرص على الأمانة العلمية ، فلا يصح للأستاذ تبرير الخطأ أو الدفاع عن باطل .



ونصح بضرورة التطبيق على العلوم النظرية . وأوجب العناية بالتفسير والأخلاق والتوحيد والحديث كالعناية بعلوم اللغة .

وفي رأيه أن الأزهر يجب أن يخرج الأمة علماء ينهضون بتدريس الدين والأخلاق في المدارس بطرق مشوقة ، وينهض بعضهم بإرشاد العامة ووعظهم بلغة سهلة مؤثرة بعيدة عن التفعر والتفاسح ، ولا مانع من أن تكون مزيجا من الفصحى والعامية . ولا يقتصر عمل هؤلاء الوعاظ على مصر ، بل يتعداها الى العالم الاسلامى كله .

وحينما ظهر الكتاب رحب به بعض الأزهرين ، وحمل عليه آخرون ، وأثار الخديو عباس ، لأنه صدى لآراء الشيخ محمد عبده ، وبالتالي أغضب شيخ الأزهر .

ورأى الشيخ الظواهرى أن الظروف غير مواتية للعمل بآرائه ، فعول على الاعتماد على نفسه ، وجعل يهتم بالوعظ والإرشاد في الاسكندرية ويحاول أن ييث تعاليمه بين طلبة المعهد .

ثم هدأت ثورة الخديوى على اصلاح الأزهر بعد وفاة الشيخ محمد عبده ، وتطلع الأزهريون الى الاصلاح بعد انشاء مدرسة القضاء الشرعى سنة ١٩٠٧ م لأنها منافس خطير لهم ستستأثر بوظائف القضاء ، فنادوا بالاصلاح ، وأصدر الخديوى عباس قانونا لنظام الأزهر والمعاهد الدينية سنة ١٩٠٧ م لأنها منافس خطير لهم ستستأثر بوظائف القضاء ، فنادوا وأضاف الى العلوم الدراسية علوما جديدة . وجعل الامتحان في العلوم الحديثة اجباريا بعد أن كان اختياريا في قانون ١٣١٤ هـ ( ١٨٩٦ م ) وأوجب الامتحان في كل قسم من الأقسام الابتدائية والثانوية والعالمية للحصول على شهادته .

لكن الثورة على هذا القانون لم تلبث أن قامت في الأزهر ، على حين أنها لم تقم في المعاهد الدينية ، لأنها ألقت هذا النظام الجديد ، أو لأن شيوخها أخدموا الفتنة قبل أن تظهر . وحينئذ وجد علماء الأزهر وطلابه أنهم وحدهم ، وأحسوا أن الاصلاح نافذ لا محالة ، وأنهم يضرون أنفسهم بتعويقه ، فسكنت الفتنة ، وأعاد الخديوى القانون سنة ١٣٢٧ بعد أن كان قد ألغاه .

ولما هدأت الأمور ، وشق الاصلاح طريقه استقال الشيخ النواوى بعد ما تولى المشيخة مرتين . وخلفه الشيخ سليم البشرى ، فتولى المشيخة مرة ثانية ، ولكنه لم يكن من أنصار الاصلاح ، وانتهاز الرجعيون الفرصة لاطهار عيوب النظام الجديد ، فسعى الشيخ البشرى لاستصدار قانون جديد سنة ١٣٢٩ هـ - ( ١٩١١ م ) زيدت فيه مدة الدراسة الى خمسة عشر عاما ، وبقيت العلوم الحديثة من تاريخ وجغرافية وحساب وهندسة وطبيعة وكيمياء ، ووزعت دراستها فى القسمين الابتدائى والثانوى ، واختص التعليم العالى بالعلوم الدينية ، ونفذ هذا النظام فى معهدى الاسكندرية وطنطا للتجربة ، على أن يطبق بعد نجاحه فى الأزهر .

وأنشأ القانون هيئة كبار العلماء لتدريس الفقه والأصول والحديث ومصطلح الحديث والتفسير وعلوم العربية والتوحيد والمنطق والسيرة النبوية والأخلاق الدينية .

وجعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخ بالجامع الأزهر ، وكذلك لكل معهد من المعاهد الأخرى .

وأجيز تعيين وكيل للجامع .

وجعل لكل قسم من أقسام الأزهر شيخ ومراقبون وكتبة

وأُنشئ للأزهر مجلس تحت رئاسة شيخه ، كما أنشئت مجالس ادارة مماثلة للمعاهد التابعة للأزهر .

وفى ذلك الوقت كان الشيخ الأحمدي الظواهرى شيخا لمعهد طنطا ، فبدأ ينفذ منهج الاصلاح فى الجامع الأحمدي بالقدر الذى تخوله سلطته ، فأنشأ جمعية التوحيد بالمعهد لمناقشة الشبه والردود عليها ، وأنشأ جماعة للخطابة ، ومجلة للمعهد ، وعين مراقبين على سلوك الطلبة وارشادهم .

ثم ضم فى عهد السلطان حسين كامل الى المجلس الأعلى للأزهر .

وهنا بدأت مساعيه تصطبغ بصبغة رسمية ، فقد قابل السلطان حسين وعرض عليه زيادة مرتبات العلماء فوافقه .

وحدث في هذه الفترة أن صدر قانون سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) جعل الدراسة ستة عشر عاما اذ زيدت على المراحل الثلاث مرحلة التخصص التي يدرس فيها كبار العلماء ، وكانت مرحلة التخصص هذه وسيلة لالغاء مدرسة القضاء الشرعى ، لأنها ضمت بأساتذتها وطلابها الى قسم التخصص في القضاء . ولكن الأمور لم تتحسن ، لأن طلاب الأزهر كانوا يريدون أن تفتح وزارة المعارف الأبواب أمامهم للعمل ، كما تفتحها أمام طلبة دار العلوم .

### الشيخ المراقى :

عين الشيخ محمد مصطفى المراقى شيخا للأزهر سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) وكان من تلاميذ الشيخ محمد عبده المتطلعين الى الاصلاح . ولم يمكث بالأزهر بعد تخرجه فتنتقل اليه عدى الجمود كما انتقلت الى كثير من تلاميذ الشيخ محمد عبده الذين بقوا في الأزهر ، بل اختير لوظيفة القضاء الشرعى ، ثم اختير رئيسا لقضاة السودان ، فاختلط بالناس ، وعرف ما يجرى خارج الأزهر ، فأدرك أنه يقف جامدا والحياة تتحرك بسرعة ، ولهذا قوبت في نفسه بواعث الاصلاح . فلما أختير للمشيخة وجد النظام الحديث لا يرحب به الا قليل من العلماء ، ووجد الطلبة على النقيض ، يريدون النهوض ويطالبون بما لهم من حقوق ، ولكنهم يخطئون الطريق الموصل الى حقوقهم .

لهذا أعلن أنه يريد للأزهر اصلاحا شاملا يوقفه من سباته ، ويفتح فيه باب الاجتهاد في العلم والدين ، فثار أنصار القديم ، ولكنه لم يبال بشورتهم ، ومضى في طريقه .

وكان أول ما عمله أنه وضع مذكرة ضمنها أصول الاصلاح المنشود ، وهى تدل على حماسه للاصلاح وتبين الآمال العظيمة التى يعلقها عليه . ونستطيع أن نتبين من هذه المذكرة معالمها البارزة (١) ، وهى لوم العلماء الذين أغلقوا أمام أنفسهم أبواب الاجتهاد ورضوا بالتقليد ،

(١) المذكرة مفصلة فى كتاب ( الشيخ المراقى بأقلام الكتاب ) صفحة ٢٦ وفى ( تاريخ اصلاح الأزهر ) للشيخ عبد المتعال الصعدي ١١٥ .

وابتعدوا عن الناس ، وجعلوا طرق التفكير الحديثة والبحث الحديث ، فلم يؤدوا الواجب الدينى الذى خصصوا أنفسهم له ، فصار الاسلام بلا حملة وبلا دعاة .

ثم أسف لأن الجهود التى بذلت لاصلاح الأزهر منذ عشرين سنة لم تعد بفائدة على اصلاح التعليم .

وبين أنه قد صار من الحتم لحماية الدين لا لحماية الأزهر أن يغير التعليم فى المعاهد الدينية ، ولا يبالى المصلح بما يحدثه التغيير من ضجة وصراخ .

ورأى أنه من الواجب أن يدرس القرآن والحديث دراسة جديدة يتتبع فيها عن كل ما أظهر العلم بطلانه ، وأنه من الواجب أن تهذب العقائد والعبادات ، وتتقى مما جد فيها من بدع ، ويجب أن يدرس الفقه دراسة خالية من التعصب لمذهب من المذاهب ، وأن ينظر فى أحكامه الاجتهادية نظرة تجعلها ملائمة للعصور والأمكنة . ويجب أن تدرس الأديان ، ليظهر من المقارنة بينها وبين الاسلام فضله عليها . وكذلك تدرس تواريخها وفرقها وبخاصة الفرق الاسلامية . ويجب أن تدرس أصول المذاهب فى العالم قديمها وحديثها ، وكل المسائل العامة فى النظام الشمسى والموايد الثلاثة ، مما يتوقف عليه فهم القرآن فى الآيات التى أشارت الى ذلك .

ويجب أن تدرس اللغة العربية دراسة جيدة كما درسها السلف ، وأن يضاف اليها دراسات أخرى على الطريقة الحديثة فى بحث اللغة وآدابها . ولا بد من تأليف كتب قيمة فى جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثة .

ثم ذكر أنه بعد هذا يستطيع أن يضع أسسا اجمالية للنظام الذى يقترحه للأزهر والمعاهد الدينية .

١ — يقسم التعليم الدينى الى قسمين : قسم يحدد عدد طلابه وترتب درجات تعليمهم ، وتبين لهم حقوقهم وأعمال الدولة التى ستوكل اليهم ، وهو القسم الذى سيكون موضع العناية ومكان الرجاء والأمل .

وقسم لا يراد منه الا سد حاجة من يريد التفقه في الدين ومعرفة اللغة العربية ، ليخرج من ظلام الجهالة الى نور العلم ، وهذا القسم توضع له نظم تكفل مراقبة الأخلاق ، وتعليم طلابه تعليما بعيدا عن الخرافات .

٢ — تكون مراحل التعليم في القسم الأول ثلاثا :

( أ ) القسم الأولى

( ب ) القسم الثانوى

( ج ) القسم العالى

ويكون التعليم في القسم الأولى والقسم الثانوى عاما على مثال التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ما عدا اللغات الأجنبية وتدرس فيهما علوم الأزهر بالقدر المؤهل للقسم العالى .

٣ — يقسم التعليم العالى الى ثلاثة أقسام :

( أ ) قسم اللغة العربية

( ب ) قسم الفقه

( ج ) قسم الدعوة والارشاد

وتدرس في القسم الأول علوم اللغة من نحو وصرف ووضع ، وعلوم البلاغة ، وأدب اللغة العربية ، وتاريخ الأدب ، وعلم النفس ، والتربية ، وبعض اللغات التى لها اتصال وثيق باللغة العربية ، والقرآن ، والحديث من حيث اتصال اللغة العربية بهما ومن حيث اتصالهما بأدبها .

ويدرس في القسم الثانى القرآن والحديث دراسة مفصلة وبخاصة من ناحية الأحكام الفقهية، وأصول الفقه، ومقارنة المذاهب الفقهية من جهة الدليل والعرف والعادة والمصالح العامة والقواعد العامة في أصول القوانين ، وتاريخ التشريع الاسلامى ، ونظم القضاء والادارة والمرافعات .

ويدرس في القسم الثالث المنطق والتوحيد والأخلاق والفلسفة القديمة والحديثة وتاريخ الأديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين

الاسلامى ، وأدب اللغة ، والقرآن والحديث وبخاصة من ناحية طرق الهداية والارشاد .

٤ — يستغنى بأقسام التعليم العالى عن مدرسة القضاء الشرعى ودار العلوم .

٥ — يكون علماء اللغة العربية أساتذة فى المعاهد الدينية وفى مدارس الحكومة . ويكون علماء الدعوة والارشاد أساتذة فى المعاهد الدينية وخطباء أو أئمة ووعاظا ومرشدين . ويكون علماء الفقه أساتذة فى المعاهد الدينية ومدارس الحكومة . ويختص علماء فرقة القضاء بأن يكونوا قضاة ومحامين ومفتين .

٦ — يلغى قانون التخصص لعدم فائدته ، ولأن أقسام التعليم العالى تغنى عنه .

وقد ألفت الحكومة لجنة لوضع الاصلاح على هذه الأسس برياسة الشيخ المراغى ، وأقرت النظام الذى وضعه ، وجعلت مراحل التعليم أربع مراحل :

١ — ابتدائية ومدتها أربع سنوات .

٢ — ثانوية ومدتها خمس سنوات .

٣ — عالية ومدتها أربع سنوات .

٤ — تخصص ومدتها سنتان .

وانتهت من ذلك فى ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ ثم قدمته الى الحكومة ليأخذ طريقه الى التنفيذ .

ولكن حدث بين الملك والشيخ المراغى خلاف اضطر الشيخ الى أن يستقيل سنة ١٣٤٨ هـ

والملاحظ على مذكرة الشيخ المراغى أنه اقتبس نظام دار العلوم والقضاء الشرعى ، ودعا الى الغائهما ، لقصر وظائف التدريس والقضاء على المتخرجين فى أقسام الأزهر ، وهو بهذا يريد بناء الأزهر على انقاض معهدين كان لابد من بقائهما ، لأنهما أديا رسالتهما على خير وجه ، على حين أنه كان يستطيع النهوض بالأزهر بغير الغاء هاتين المدرستين .

### الشيخ الظواهري في مشيخة الأزهر :

اختير الشيخ الظواهري لمشيخة الأزهر سنة ١٣٤٨ هـ ( ١٩٢٩ م ) .  
وفرّح الأزهريون بتعيينه لأنهم يعرفون ماضيه وحرصه على الإصلاح  
منذ زمن بعيد .

وفي عهده وضع قانون للإصلاح في ٢٤ من جسادى الأولى سنة  
١٣٤٩ هـ ( ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠ م ) وهو القانون الذى حدد كيان الأزهر  
منذ ذلك الحين ، وقسمه الى كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة  
العربية .

والغرض من الأولى تخريج علماء يتولون الافتاء والقضاء الشرعى  
والمحاماة وتوثيق عقود الزواج والطلاق .  
والغرض من الثانية تخريج مدرسى علوم الدين فى الأزهر والمعاهد  
الدينية ووعاظ .

والغرض من الثالثة تخريج مدرسين للغة العربية بالأزهر ومعاهده  
وبمدارس الحكومة والمدارس الأهلية .

وحددت أقسام التخصص ، فصار هناك تخصص فى المهنة ، وتخصص  
فى المادة ، الأول لزيادة أهلية المتخرج لتولى المهن السابقة ، والثانى  
لتأهيله للتدريس بالكليات .

وحددت مدة القسم الابتدائى بأربع سنوات تدرس فيها علوم الفقه  
والأخلاق والتجويد والتوحيد والسيرة النبوية والمطالعة والمحفوظات  
والإنشاء والنحو والصرف والخط والاملاء والتاريخ والجغرافية والحساب  
والهندسة ومبادئ العلوم وتدبير الصحة والرسم .

وهذا المنهج يكاد يكون هو منهج مدارس المعلمين الأولية .

أما القسم الثانوى فحددت مدته بخمس سنوات ، يدرس فيها الفقه  
والتفسير والحديث والنحو والصرف والبلاغة والمطالعة والمحفوظات  
والإنشاء وأدب اللغة والحساب والهندسة والجبر والكيمياء والتاريخ  
الطبيعى والمنطق والتاريخ والجغرافية والأخلاق والتربية الوطنية .

ويكاد هذا المنهج يكون منهج تجهيزية دار العلوم ، على أن مناهج كلية اللغة العربية كانت مقتبسة من مناهج دار العلوم ، ومناهج كلية الشريعة مستمدة من مناهج مدرسة القضاء الشرعى .

وكانت لكلية أصول الدين موادها وهى التوحيد والأخلاق والتفسير والحديث وآداب اللغة العربية وتاريخها والتاريخ الإسلامى وعلم النفس والبلاغة .

وقد تمكن الشيخ الظواهري من الغاء مدرسة القضاء الشرعى ، اكتفاء بكلية الشريعة ، ومن الغاء تجهيزية دار العلوم تمهيدا لالغاء دار العلوم ، لتحل كلية اللغة مكانها .

وأطلق اسم الجامع الأزهر على كليات التعليم العالى وعلى أقسام التخصص .

وأطلق اسم المعاهد الدينية على معاهد التعليم الدينى الإسلامى التى يكون التعليم فيها بقصد تفقه الطلاب فى دينهم وفى اللغة العربية واعدادهم لدخول الجامع الأزهر .

والتعليم فى هذه المعاهد ابتدائى و ثانوى .

وكانت المعاهد المنشأة هى :

- |                             |                 |
|-----------------------------|-----------------|
| ١ - المعهد الأزهرى بالقاهرة | ابتدائى و ثانوى |
| ٢ - معهد الاسكندرية         | ابتدائى و ثانوى |
| ٣ - معهد الزقازيق           | ابتدائى و ثانوى |
| ٤ - معهد أسيوط              | ابتدائى و ثانوى |
| ٥ - معهد طنطا               | ابتدائى و ثانوى |
| ٦ - معهد دسوق               | ابتدائى فقط     |
| ٧ - معهد دمياط              | ابتدائى فقط     |

وقضى القانون الجديد بتأليف هيئة تشريعية لها حق النظر فى اللوائح والقوانين ، وتسمى مجلس الأزهر الأعلى ، وهو مؤلف من :



- ١ — شيخ الجامع الأزهر
  - ٢ — وكيل الجامع الأزهر والمعاهد الدينية
  - ٣ — مفتى الديار المصرية
  - ٤ — مشايخ الكليات الثلاث
  - ٥ — وكيل وزارة العدل
  - ٦ — وكيل وزارة الأوقاف
  - ٧ — وكيل وزارة المعارف
  - ٨ — وكيل وزارة المالية
  - ٩ — اثنين من هيئة كبار العلماء يعينان بأمر ملكى .
  - ١٠ — اثنين يكون في وجودهما بالمجلس مصلحة للتعليم بالأزهر ، ويعينان بأمر ملكى .
- أما الشهادات التى حددت لمراحل التدريس فهى الابتدائية والثانوية والعالمية لمن أتموا دراسة التخصص فى مهنة التدريس أو القضاء الشرعى أو الوعظ والارشاد ، والعالمية مع لقب أستاذ لمن أتموا دراسة تخصص المادة .

ثم وضع قانون التخصص سنة ١٣٥٢ هـ ( ١٩٣٣ م ) وقد جاء فيه :  
١ — التخصص في القضاء الشرعى ، ويختار طلابه من خريجي كلية  
الشريعة .

٢ — التخصص في الوعظ والارشاد ، ويختار طلابه من خريجي كلية  
أصول الدين .

٥ — التخصص في التدريس ، ويختار طلابه من خريجي كلية اللغة  
العربية والشريعة وأصول الدين .

أما العلوم التي تدرس في تخصص القضاء الشرعى فهي :

الفقه مع المقارنة بين المذاهب الأربعة ، نظام ولوائح المحاكم الشرعية  
والأوقاف والمجالس الحسينية مع المقارنة بين لائحة ترتيب المحاكم  
الشرعية والاجراءات المتعلقة بها ، وقانون المرافعات أمام المحاكم الأهلية ،  
التوثيقات الشرعية ، القانون الدولى الخاص ، السياسة الشرعية ، تاريخ  
القضاء والقضاة فى الاسلام ، أصول القوانين مع محاضرات فى التشريع  
الحديث ، نظام القضاء والادارة ، القانون الادارى ، الاقتصاد السياسى ،  
محاضرات طبية ، محاضرات فلكية .

وأما العلوم التي تدرس فى تخصص الوعظ والارشاد فهي :

التوحيد مع الرد على شبه الذائعة ، القرآن الكريم وعلومه ،  
الحديث الشريف وعلومه ، الدعوة الى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة  
والالقاء والمناظرة ، الملل والنحل ، المذاهب الفقهية وتاريخها ، البدع  
والعادات ، الاخلاق والفضائل الاسلامية ، محاضرات صحية ، لغة  
أجنبية غربية أو شرقية .

وأما العلوم التي تدرس فى تخصص التدريس فهي :

علم النفس ، التربية العلمية والعملية ، الأخلاق ، المنطق ، تدبير  
الصحة المدرسى ، الرسم وتجويد الخط ، التربية البدنية .

وقسم القانون تخصص المادة الى عشرة أقسام :

الفقه ، أصول الفقه ، الحديث ، التفسير ، التوحيد والفلسفة ، المنطق والاخلاق ، التاريخ الاسلامى ، النحو والصرف ، علوم البلاغة ، الأدب العربى وتاريخه .

والملاحظ على هذا الاصلاح :

١ — أنه اقتصر على تهذيب الكتب وطرق التدريس ، ولم يصل الى فتح باب الاجتهاد فى العلم والدين ، كما دعا الشيخ محمد عبده والشيخ المراغى .

٢ — أن الكتب القديمة بقيت تدرس ، مع أن الشيخ الظواهري وصفها فى كتابه « العلم والعلماء » بأنها ليست من جيد ما ألف السلف ، وانما هى من الردىء القليل الفائدة ، ووصفها الشيخ المراغى بأنها خالية من روح العلم .

**عودة المراغى :**

عاد الشيخ المراغى الى مشيخة الأزهر فى ١٢ مايو سنة ١٩٣٥ م فسعى لاصدار قانون جديد سنة ١٩٣٦ م ألغى به القانونين الصادرين فى سنة ١٩٢٣ م وفى سنة ١٩٣٠ م ، وهذا القانون الذى صدر سنة ١٩٣٥ م شديد الشبه بالقانون الصادر فى سنة ١٩٢٧ ، ما عدا بعض تغييرات مثل تسمية المعهد الأزهرى بمعهد القاهرة وتسمية هيئة كبار العلماء باسم جماعة كبار العلماء .

أما الأقسام الابتدائية والثانوية والقسم العام فقد بقيت على حالها . وأما المناهج الدراسية فانها بقيت كذلك كما كانت مع التقليل من العلوم الحديثة فى القسم الثانوى (١) .

ولقد تطور الأزهر فى عهد الثورة المباركة وخطا خطوات كبيرة فى سبيل بلوغ أهدافه العظمى وستتناول هذه التطورات فى الباب الخامس من الكتاب .

(١) تاريخ الاصلاح فى الأزهر ١٣١ .

# الفصل السادس

## مواد الدراسة

الى اول القرن العشرين :

كان العلماء يقومون بنشر العلم في المساجد في أول الأمر ، وكان الطلاب يتحلّقون حولهم ، دون أن تتدخل الحكومات في شأنهم ، لأن المعلمين متطوعون لا يتقاضون من الحكومة أجرا .

فلما بدأت الحكومة تشرف على التعليم في المساجد والمدارس ، عينت موضوعات للدراسة ، ووظفت مدرسين ، وحددت لهم الأجور . وكذلك فعل الفاطميون في مؤسساتهم التعليمية بمصر ، اذ عينوا اتجاها دينيا خاصا تتوخاه الدراسة ، ورتبوا خيرة رجالهم للإشراف على هذا التوجيه ، ونشر الدعوة للمذهب الفاطمي .

١ - فلا غرابة في أن كانت العلوم المؤيدة للمذهب الاسماعيلي غالبة على الدراسة بالأزهر في عهدهم ، لأنهم أنشأوه لهذا الغرض .

فكان من الطبيعي أن تصطبغ الحلقات بفقه الشيعة وعلومهم ، لكن ذلك لم يكن محتوما ، كما سبق الحديث عن هذا عند الكلام عن « الأزهر مسجد جامع » .

لهذا كانت الدولة الفاطمية تسلك في كثير من الأحيان مسلك التفاضل والتسامح ، وإن كانت في أحيان أخرى تشتط ، فتعاقب مخالفيها في المذهب ، فقد ذكر المقرئ في خطه أن رجلا ضرب وطبق به في المدينة سنة ٣٨١ هـ « ٩٩١ م » لأنه كان يقتنى كتاب الموطأ للإمام مالك .

وكان هذا الشطط بعد أن تمكنت الدولة سياسيا ، وقد أدى ذلك الى أن توارى المذهبان اللذان كانا سائدين في مصر من قبل ، وهما المذهب الشافعي والمالكي ، وصارت الغلبة للمذهب الفاطمي .

وعلى هذا كانت الدراسة بالأزهر في العهد الفاطمي تجول في ميدان من الحرية يتسع حيناً ويضيق حيناً آخر .  
على أن العلوم الدينية واللغوية كانت في الصدارة دائماً ، سواء في ذلك التفسير والقراءات والحديث والفقه على المذاهب كلها والتوحيد والأصول ، والنحو والصرف والبلاغة والأدب والتاريخ .  
ونستطيع أن نتبين من تاريخ علماء الأزهر ومن مؤلفاتهم علوماً أخرى كانت تدرس به مثل المنطق والحساب والهندسة والجبر والفلك والميقات ، لأن الفاطميين كانوا مشغوفين بالعلوم ، وهم الذين أنشأوا في القاهرة مرصداً وداراً للحكمة ، ومكتبة حافلة يقال إنها تضم مائة ألف كتاب في صنوف المعرفة ، منها ستة آلاف كتاب في الطب ، وكرتان سماويتان أحدهما من الفضة ، يقال إنها من صنع بطليموس ، ومنها خريطة جغرافية على الحرير فيها صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها الخ .

٢ — فلما قامت الدولة الأيوبية ، اتجه صلاح الدين الأيوبي إلى التعفية على ما خلفه الفاطميون ، وسعى جهده في إعادة الغلبة لمذهب أهل السنة ، فأنشأ بالقاهرة مدرسة للفقه الشافعي وأخرى للفقه المالكي ، وأبطل التدريس والخطبة بالجامع الأزهر .

وما زالت الدراسة معطلة به إلى زمن السلطان الظاهر بيبرس ، إذ أنه حينما تولى سنة ٦٥٨ هـ أعاد إلى الأزهر نشاطه العلمي ومكائنه الدينية ، ورد إليه كثيراً من أوقافه ، وأصلح أبنيته .  
وكان أول ما درس بعهد المماليك من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعي ، ثم أدخلت المذاهب الأخرى .

يضاف إلى ذلك تدريس العلوم الدينية كلها ، وتدريس العلوم بالوسائل التي تساعد على تفهمها واتقانها مثل النحو والصرف والبلاغة ، وتفوق فيها كثير من العلماء مثل عز الدين بن عبد السلام والسبكي والقرافي وابن هشام والسيوطي والزيلعي وابن حجر .

على أن العلوم الرياضية وغيرها من العلوم العقلية كانت تدرس مع العلوم الدينية والعلوم الوسائل ، وإن كان المشتغلون بها قلة .

٣ — ثم بدأت ظلمات الجهل تغشى مصر والعالم العربى من جراء الفتح العثمانى ، وجعلت تنكاثف حتى شاع القول بحرمة بعض العلوم العقلية ، فهجرت ، وأقفرت ساحاتها ، حتى أنه لم يكن أحد يدرس العلوم الرياضية فى سنة ١١٦١ هـ « ١٧٤٨ م » ، وحتى أن على مبارك ذكر فى خطبه أن علماء الأزهر كانوا ينهاون عن قراءة كتب الفلسفة ، ويشنون عليها الفارة ، وربما نسبوها الى الكفر (١) .

### منذ أول القرن العشرين :

لكن النهضة الحديثة بدأت ترسل أشعتها منذ عاد من أوروبا شباب البعثات الأولى ، ومنذ وفد جمال الدين الأفغانى الى مصر ، واجتذب الى دروسه كثيرا من الطلاب والشباب المتعطشين الى التحرر والاصلاح فتأثروا بتعاليمه ، واستجابوا لدعوته الى التفكير الحر والتزود من العلوم ، وكان من ثمرات جمال الدين فى مصر تلميذه الشيخ محمد عبده .

١ — كان لهذا أثره فى اعادة العلوم العقلية الى الأزهر ، فبدأت تدرس منذ سنة ١٣١٤ هـ « ١٨٩٩ م » .

وصارت العلوم من ذلك الوقت ثلاثة أنواع :

( أ ) العلوم المقاصد :

الفقه ، الأصول ، التفسير ، الحديث ، علم الكلام ، علم الأخلاق الدينية .

( ب ) العلوم الوسائل :

النحو ، الصرف ، المعانى ، البيان ، البديع ، المنطق ، مصطلح الحديث ، الحساب ، الجبر ، العروض ، القوافى .

( ج ) العلوم التى أدخلت حديثا :

(١) لمح فى تاريخ الأزهر ٢٦ على عبد الواحد .

تاريخ الاسلام ، الانشاء التحريري والشفهي ، اللغة متنا  
وأدبا ، مبادئ الهندسة ، تقويم البلدان ، الفلسفة وما إليها  
من علوم عقلية ، الخط .

وقد خصصت جوائز مالية للمتفوقين في العلوم الحديثة قدرها  
ستمائة جنيه ، فعظمت العناية بهذه العلوم ، ثم تبينوا آثارها العظيمة  
فأقبلوا عليها بغير انتظار للجوائز .

وقد جاء بالوثيقة التي أرسلها الأزهر الى لجنة معرض باريس  
حوالي سنة ١٨٦٤ م أن المواد التي كانت تدرس بالأزهر في ذلك  
العهد هي :

الفقه ، الأصول ، التفسير ، الحديث ، التوحيد ، النحو والصرف ،  
المعاني والبيان والبدیع ، متن اللغة ، العروض والقافية ، الحكمة  
الفلسفية ، التصوف ، المنطق ، الحساب والجبر والمقابلة ، الفلك  
والهيئة .

وزادت المشيخة على ذلك أن بعض علوم أخرى تقرأ في الأزهر  
كالهندسة والتاريخ والموسيقى وغيرها ، لمن يقدر على دراستها ، وهم  
عدد قليل .

ويتبين من ثبت الكتب المقررة سنة ١٨٩٢ أن هذه العلوم بقيت  
وزيد عليها الرسم .

٢ — ثم كانت خطة الدراسة ابتداء من سنة ١٩٠٣ على النحو  
الآتي :

#### ( القسم الأول ) مدة الدراسة خمس سنوات )

العلوم الدينية : الفقه ، التجويد ، التوحيد ، السيرة النبوية ، الأخلاق  
الدينية .

علوم اللغة العربية : النحو ، الصرف ، المطالعة ، الانشاء ، الاملاء ،  
الخط .

العلوم الرياضية وغيرها : تقويم البلدان ، الحساب ، الهندسة ، الرسم ، التاريخ ، دروس الأشياء ، خواص الأجسام ، قواعد الصحة ، التاريخ الطبيعى .

#### القسم الثانوى ( مدة الدراسة خمس سنوات )

العلوم الدينية : التوحيد ، الاخلاق الدينية ، الفقه مع حكمة التشريع ، التوثيقات الشرعية ، التفسير ، الحديث .  
علوم اللغة العربية : النحو والوضع ، الصرف ، المطالعة ، المعانى والبيان والبديع ، الانشاء .

العلوم الرياضية وغيرها : المنطق ، آداب البحث ، التاريخ ، الحساب ، الهندسة ، الجبر ، الهيئة ، الميقات ، خواص الأجسام ، قواعد الصحة ، التاريخ الطبيعى .

#### القسم العالى ( مدة الدراسة خمس سنوات )

العلوم الدينية : التوحيد ، الفقه مع حكمة التشريع ، أصول الفقه ، التفسير ، الحديث ومصطلحه ، الاجراءات القضائية .  
علوم اللغة العربية : المعانى ، البديع ، العروض والقافية ، آداب اللغة العربية .

العلوم الرياضية وغيرها : المنطق ، نظام القضاء والادارة والأوقاف والمجالس الحسبية ، التربية العلمية ، التربية العملية .

٣ — مواد الدراسة طبقا للقانون الصادر سنة ١٣٢٦ ( ١٩٠٨ ) ، وكانت على النحو الآتى :

#### للقسم الأول ( ومدة أربع سنوات )

التجويد ، التوحيد ، الفقه ، الأخلاق الدينية ، السيرة النبوية ، الحديث ، والخط ، الاملاء ، والنحو ، الصرف ، البيان ، الانشاء ، العروض والقوافى ، المنطق ، الحساب ، التاريخ ، تقويم البلدان ، قواعد الصحة .



### للقسم الثانوى ( ومدته أربع سنوات )

الحديث رواية ودراية ، التوحيد ، الفقه مع حكمة التشريع ، التوثيقات الشرعية ، النحو ، الصرف ، الوضع ، المعانى والبيان والبديع ، أدب اللغة ، الانشاء ، الخطابة ، المنطق ، أدب البحث ، الميقات ، الهندسة والحساب ، الجبر والتاريخ ، تقويم البلدان ، نظام القضاء والادارة والأوقاف والمجالس الحسينية .

### للقسم العالى ( ومدته أربع سنوات )

التفسير ، الحديث ، التوحيد ، الفقه مع حكمة التشريع ، الاجراءات القضائية ، أصول الفقه ، البلاغة التطبيقية ، محاضرات فى فنون اللغة العربية ، المنطق ، الهيئة ، خواص الأجسام ، نظام القضاء والادارة والأوقاف والمجالس الحسينية ، التربية ، نظام التدريس .

٤ — وكانت مواد الدراسة فى قانون ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٠ الذى عمل به عام ١٩٣١ على النحو الآتى :

### فى القسم الابتدائى ( مدته أربع سنوات )

الفقه ، الأخلاق العربية ، التجويد ، حفظ القرآن الكريم ، التوحيد السيرة النبوية ، المطالعة ، المحفوظات والانشاء ، النحو والصرف ، الاملاء ، الخط ، التاريخ ، الجغرافية ، الحساب ، الهندسة العملية ، مبادئ العلوم ، تدبير الصحة ، الرسم

### فى القسم الثانوى ( مدته خمس سنوات )

الفقه ، التفسير ، الحديث ، التوحيد ، القرآن الكريم ، النحو والصرف ، البلاغة ( البيان والمعانى والبديع ) العروض والقافية ، المطالعة ، المحفوظات والانشاء ، أدب اللغة ، الرياضة ( الحساب والهندسة والجبر ) والعلوم ( الطبيعية والكيمياء والتاريخ الطبيعى ) ، المنطق ، التاريخ ، الجغرافية ، الأخلاق ، التربية الوطنية .

### فى القسم العالى ( مدته أربع سنوات )

( أ ) فى كلية اللغة العربية :

النحو ، الوضع ، الصرف ، المنطق ، علوم البلاغة ، الآداب العربية

وتاريخها ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تاريخ الأمم الاسلامية ، التفسير ، الحديث ، الأصول ، الانشاء ، فقه اللغة .

## ٢ - كلية الشريعة :

التفسير ، الحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، أصول الفقه ، تاريخ التشريع الاسلامي ، الفقه مع مقارنة المذاهب في المسائل الكلية وحكمة التشريع ، آداب اللغة العربية ، علوم البلاغة ، المنطق .

## ٣ - كلية أصول الدين

التوحيد مع ايراد الحجج ورفع الشبه خصوصا الذائع في العصر منها . المنطق ، المناظرة ، الفلسفة مع الرد على ما يكون منافيا للدين منها . الأخلاق ، التفسير ، الحديث ، آداب اللغة العربية وتاريخها ، تاريخ الاسلام ، علم النفس ، علوم البلاغة .

## ٤ - قسم التخصص :

له مناهجه وعلومه الخاصة حسب نوعه .  
فهناك تخصص في المهنة ، وتخصص في المادة كما سبق في اصلاح المواد والمناهج .

## أوقات الدروس والكتب الدراسية

### أوقات الدروس :

جرت العادة منذ زمن قديم أن تكون مواعيد الدروس كل يوم على هذا النظام :

١ - بعد صلاة الفجر : التفسير والحديث .

٢ - بعد الشروق : الفقه .

٣ - بعد صلاة الظهر : النحو والصرف والمعاني والبيان والبيديع والأصول .

٤ - بعد صلاة العصر : الحساب والتاريخ والجغرافية والعلوم الحديثة .

٥ - بعد صلاة المغرب : المنطق وآداب البحث وعلم الهيئة .

وكان الدرس يستغرق من ساعة الى ساعتين .

وكانت الكثرة الغالبة من الطلبة يتلقون كل يوم درسين في الصباح

ودرسين في المساء ، وكان آخرون يلقون أكثر من ذلك أو أقل ، بحسب

نشاطهم وعدد العلوم التي يريدون دراستها .

# الفصل السابع

## الكتب الدراسية

اعتمدت الدراسة في الأزهر منذ انشائه على الكتب ، وليس من الميسور استيعاب أسماء الكتب في العصور المختلفة . ونكتفى بذكر أمثلة منها :

### ١ - في العصر الفاطمي :

ففي العصر الفاطمي درست كتب لا يوجد نص يجمعها ، ولكننا نستطيع من تتبع تاريخ الأزهر أن نتبين أن أول كتاب درس بالأزهر هو ( الاختصار ) في الفقه الشيعي ، الذي ألفه النعمان القيرواني قاضي المعز لدين الله ، وجلس ليعلمه في الأزهر ثم أملى هذا الكتاب على المستمعين ابنه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان (١) وأحفاده .

والراجح أنهم درسوا كتبه الأخرى في الفقه الشيعي ، مثل ( اختلاف أصول المذاهب ) و ( اختلاف الفقهاء ) و ( دعائم الاسلام ) .

وكذلك درس الوزير يعقوب بن كلس كتابه في الفقه الشيعي المسمى ( الرسالة الوزيرية ) .

ثم أمر الحاكم بأمر الله بتدريس كتاب ( دعائم الاسلام ) ، وكتاب ( مختصر الوزير ) ورتب لمن يحفظهما من الدارسين جائزة مالية (٢) .

ومعنى هذا أن الكتب التي درست أول الأمر كتب تناصر المذهب الفاطمي والفقه الشيعي غالبا .

ويتضح من مؤلفات علماء الأزهر وأساتذته في العهد الفاطمي أنهم ألفوا في علوم شتى ، يغلب على الظن أنهم درسوها لطلبتهم .

(١) خطط المقرئ ٣٤١/٢ ووفيات الاميان ٢ - ٣١٩

(٢) الخطط ١٦٩/٢ .

منها كتب ابن كلس في القراءات وفي آداب رسول الله وفي علم الأبدان والصحة .

ومنها مؤلفات ابن زولاق في التاريخ مثل فضائل مصر وأخبارها وسيرة محمد بن طعج الاخشيذ ، وسيرة كافور ، وسيرة المعز ، وسيرة العزيز .

ومنها مؤلفات ابن يونس في الرياضيات والفلك ، ومؤلفات على بن ابراهيم الحوفي مثل البرهان في تفسير القرآن ومختصر كتاب العين واعراب القرآن ، ومؤلفات ابن الهيثم في الضوء والبصريات ، ومؤلفات ابن بابشاذ في النحو مثل المقدمة ومثل شرح النخبة ، ومؤلفات القضاء مثل مسند الشهاب أو الصحاح في الحديث ، وعيون المعارف في التاريخ ، ومثل الشاطبية في القراءات .

## ٢ - في العصر الأيوبي والمملوكي :

كذلك كان الأزهر في العهد الأيوبي والمملوكي جامعة حرة تدرس فيها العلوم الدينية والعلوم العقلية .

درس فيه عبد اللطيف البغدادي الطب والمنطق والفلسفة ، وأغلب الظن أن ابن خلدون درس مقدمته .

ونرجح أن الدماميني درس بعض مؤلفاته مثل تحفة الغريب في شرح حاشية مفتي اللبيب ، وشرح البخاري ، ومختصر حياة الحيوان للدميري .

وأن ابن حجر العسقلاني درس فتح الباري ولسان الميزان والاصابة في تمييز الصحابة ، وأن الشعرائي درس بعض مؤلفاته في التصوف والفقه والتفسير .

ويتبين من صنيع الاجازات العلمية التي ذكرها القلقشندي أن الكتب الدراسية بالأزهر كانت في عصر المماليك تشتمل على كتب الحديث السنة المشهورة : صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجه . ومسند الامام أحمد

ومسند الامام الشافعى وتشتمل على (عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغنى المقدسى ، و (شذور الذهب) لابن هشام و (جمع الجوامع) و (شرح صحيح البخارى) لسراج الدين أبى حفص عمر المشهور بأبن الملقن ، و (البدر المنير فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى الشرح الكبير) لأبى القاسم الرافعى ، و (المنهاج) فى فقه الامام الشافعى (١) .

### ٣ - فى العصر العثمانى :

الراجح أن علماء الأزهر الذين درسوا به فى العهد العثمانى قرأوا على تلاميذهم بعض مؤلفاتهم مثل الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير ، وملتقى البحرين بين الجمع من كلام الشيوخ لشمس الدين العلقمى . ومثل الفرائد السنية فى شرح المقدمة السنوسية ، والدرر السنية لحل ألفاظ الأجرومية لمحمد بن عبد الله الخرشى ، والقول الصريح فى علم التشريح وحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد للدمهورى ، وأقرب المسالك لمذهب مالك ، ورسالة فى المعانى والبيان للشيخ الدردير ، ومختصر العين وتاج العروسى واتحاف السادة المتقين فى شرح احياء علوم الدين للمزبىدى .

### ٤ - فى العصر الحديث :

خضعت المناهج والكتب للتغيير الكثير فى العصر الحديث ، وسنكتفى هنا بالتمثيل لبعض المراحل :  
أولا - الكتب التى كانت تدرس سنة ١٣١٠ هـ ( ١٨٩٢ م ) ( ٢ ) ، ومدة الدراسة ١٣ سنة .  
كتب علم التوحيد :

- ١ - أم البراهين للشيخ محمد يوسف السنوسى بشرح الشيخ السنوسى والشيخ الهدهدى والشيخ الباجورى .
- ٢ - الكبرى لأبى عبد الله محمد السنوسى .
- ٣ - جوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم اللقانى بشرح عبد السلام اللقانى

(١) صبح الأعشى ٢٢٢/١٤ .

(٢) من رسالة قدمتها المشيخة الى الخديوى ( الأزهر لمصطفى بيم ٣١ ) .

- ٤ — العقائد النفسية بشرح سعد الدين التفتازانى .
- ٥ — الخريدة للشيخ أحمد الدردير .
- ٦ — المقاصد لسعد الدين التفتازانى .
- ٧ — المواقف للشيخ عبد الرحمن العضد بشرح الجرجاني .
- ٨ — طوابع الأنوار للبيضاوى بشرح الأصفهاني .
- ٩ — متن بليغة بشرح الشيخ السقا .
- ١٠ — متن السباعى بشرح الباجورى .

#### كتب علم التصوف :

- ١ — الأبريز لسيدى عبد العزيز .
- ٢ — الأنوار القدسية لسيدى عبد الوهاب الشعرانى .
- ٣ — بستان العارفين للشيخ نصر السمرقندى .
- ٤ — تاج العروس لابن عطاء الله السكندرى .
- ٥ — التجليات الالهية للشيخ محيى الدين العربى .
- ٦ — تحفة الاخوان للشيخ الدردير .
- ٧ — تفليس ابليس لعز الدين بن عبد السلام .
- ٨ — تنبيه الناقلين للشيخ نصر السمرقندى .
- ٩ — التنوير فى اسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندرى .
- ١٠ — الاحياء للغزالي .
- ١١ — قوت القلوب لأبى طالب المكى .
- ١٢ — المنن الكبرى للشيخ الشعرانى .

#### كتب علم التفسير :

- ١ — الكشف للزمخشري .
- ٢ — الجلالين للسيوطى بحاشية الشيخ الجمل .
- ٣ — الخطيب الشربيني للشربيني .
- ٤ — تفسير البيضاوى للبيضاوى .

— ٢٨٥ —

- ٥ — تفسير أبو السعود لأبي السعود .
- ٦ — تفسير الفخر الرازي للرازي .
- ٧ — الخازن لعلاء الدين البغدادي .
- ٨ — النسفي لحافظ الدين أبي البركات .
- ٩ — الاتقان للسيوطي .

#### **كتب علم التجويد والقراءات :**

- ١ — تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري .
- ٢ — الجزرية للشيخ محمد الجزري .
- ٣ — التمهيد للشيخ محمد الجزري .
- ٤ — جهد المقل للشيخ علي زاده .
- ٥ — ارشاد الرحمن للشيخ عطية الأجهوري .
- ٦ — الشاطبية للشاطبي .
- ٧ — الوقف والابتداء للاشموني .

#### **كتب علم الحديث :**

- ١ — صحيح البخاري بشرح القسطلاني والعسقلاني والعيني وزكريا الأنصاري .
- ٢ — مختصر البخاري للشيخ ابن أبي حمزة .
- ٣ — صحيح الامام مسلم بشرح النووي .
- ٤ — الشفاء للقاضي عياض بشرح الخفاجي وملا علي قاري .
- ٥ — موطأ مالك بشرح الزرقاني وابن عبد البر .
- ٦ — الجامع الصغير للسيوطي بشرح العيزي والمناوي والاياري .
- ٧ — الأذكار للامام النووي بشرح ابن علان .
- ٨ — التجريد للزبيدي .
- ٩ — الشمائل المحمدية للحافظ الترمذي بشرح الشيخ الجمل .
- ١٠ — الترغيب والترهيب للامام المنذري .
- ١١ — الأربعين للامام النووي .
- ١٢ — صحيح الامام الترمذي .

- ١٣ — صحيح الامام النسائي
- ١٤ — صحيح الأشعث .
- ١٥ — صحيح ابن ماجه .
- ١٦ — المواهب اللدنية للامام القسطلاني .
- ١٧ — السيرة الحلبية للامام الحلبي .

#### كتب علم مصطلح الحديث :

- ١ — ألفية الحافظ العراقي بشرح شيخ الاسلام العدوى .
- ٢ — تقريب النووى بشرح السيوطى .
- ٣ — النخبة لابن حجر العسقلاني .
- ٤ — البيقونية للشيخ عمر البيقوني بشرح الزرقاني .
- ٥ — منظومة الصبان .

#### كتب الفقه الحنفى :

- ١ — نور الايضاح للشيخ الشرنبلاوى .
- ٢ -- متن الكنز للنسفى بشرح الطائى وابن نجيم والزيلعى والعينى .
- ٣ — تنوير الأبصار للتمرتاش بشرح الحصكفى .
- ٤ — البداية للامام المرغينائى .
- ٥ — الهداية .
- ٦ — الغاية
- ٧ — فتح القدير .
- ٨ — الأشباه والنظائر لابن نجيم .
- ٩ — الخراج للامام أبى يوسف .
- ١٠ — ملتقى الأبحر للحلبى بشرح الحصكفى .
- ١١ — مجمع البحرين لابن الساعاتى .
- ١٢ — متن القدورى للبغدادى .
- ١٣ — جامع الفصولين لابن قاضى سماوته .
- ١٤ — متن السراجية للسجاوندى .



### كتب الفقه المالكي :

- ١ -- العثماوية للشيخ العثماوى لشرح ابن تركى .
- ٢ -- العزبة لأبى الحسن الشاذلى بشرح الزرقانى .
- ٣ -- رسالة ابن أبى زيد القيروانى بشرح الحسن الصعيدى .
- ٤ -- أقرب المسالك للدردير .
- ٥ -- مختصر خليل لأبى الضياء سيدى خليل بشرح الدردير والخرشى والزرقانى والخطاب والشبراخيتى .
- ٦ -- المجموع للشيخ الأمير .
- ٧ -- العاصمية .
- ٨ -- التبصرة لابن فرحون .
- ٩ -- القلصاوى للقرشى .

### كتب الفقه الشافعى :

- ١ -- التقريب للشيخ أحمد أبى شجاع بشرح الشريينى .
- ٢ -- الأشباه والنظائر للسيوطى .
- ٣ -- التحرير للأنصارى .
- ٤ -- منهج الطلاب للأنصارى .
- ٥ -- الروض لابن المقرئ .
- ٦ -- منهاج الطالبين للشيخ محيى الدين النووى .
- ٧ -- العباب لابن المدحجى .
- ٨ -- نهج الطلاب للجوهري .
- ٩ -- البهجة لابن الوردى .
- ١٠ -- الوجيز للغزالى .
- ١١ -- الروض للنووى .
- ١٢ -- الارشاد لابن المقرئ .
- ١٣ -- كشف النقاب للنوائى .
- ١٤ -- فتاوى ابن حجر .
- ١٥ -- فتاوى الرملى .

- ١٦ — الرحبية .
- ١٧ — الترتيب للمارديني .
- ١٨ — كشف الغوامض للسبط .
- ١٩ — ألفية ابن الهائم .

### كتب الفقه الحنبلي :

- ١ — متن الدليل للشيخ مرعى .
- ٢ — الغاية للشيخ مرعى .
- ٣ — زاد المستقنع للبهوتي .
- ٤ — متن المنتهى للفتوحى .
- ٥ — الاقناع للحجاوى .
- ٦ — المقنع لابن قدامة .
- ٧ — مختصر المقنع للحجاوى .
- ٨ — الانصاف للمرداوى .
- ٩ — الفروع لابن مفلح الراميني .
- ١٠ — تصحيح الفروع للمرداوى .
- ١١ — مختصر الشطى للشطى .

### كتب أصول الفقه :

- ١ — جمع الجوامع للسبكي بشرح الجلال المحلى .
- ٢ — مختصر ابن الحاجب بشرح العضد .
- ٣ — منار الأنوار للنسفى بشرح ابن ملك والحصكفى وابن نجيم .
- ٤ — التنقيح لصدر الشريعة .
- ٥ — تنقيح الفصول للقرافى .
- ٦ — الورقات لامام الحرمين بشرح المحلى وابن قاسم .
- ٧ — الورقات للحطاب .

- ٨ — التحرير لابن الهمام .
- ٩ — فصول البدائع للمعزى .
- ١٠ — المرأة .

#### كتب اللغة :

- ١ — القاموس الفيروزابادى بشرح السيد مرتضى .
- ٢ — الصحاح للجوهري .
- ٣ — مختار الصحاح للرازي .
- ٤ — المصباح المنير للقيومي .
- ٥ — فقه اللغة للثعالبي .
- ٦ — الأساس للزمخشري .
- ٧ — المزهر للسيوطي .
- ٨ — لسان العرب لابن منظور .

#### كتب علم النحو :

- ١ — الأجرومية للصنهاجي بشرح الكفراوى والشيخ خالد الأزهرى .
- ٢ — التوضيح لابن هشام وشرح الشيخ خالد .
- ٣ — الأزهرية بشرح المؤلف والمصرى والحلبى .
- ٤ — قطر الندى لابن هشام .
- ٥ — شذور الذهب لابن هشام .
- ٦ — ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل والأشمونى .
- ٧ — مغنى اللبيب لابن هشام .
- ٨ — الكافية لابن الحاجب .
- ٩ — التسهيل لابن مالك .

#### كتب الصرف :

- ١ — المراح لابن مسعود .
- ٢ — الشافية لابن الحاجب بشرح شيخ الاسلام والرضى .

- ٣ — التصريف للعزى بشرح السعد التفتازانى .
- ٤ — التصريف للأخضرى .
- ٥ — نظم العقود للطحطاوى بشرح الشيخ عlish .
- ٦ — لامية الأفعال لابن مالك .
- ٧ — رسالة الجوهرة فى فن الاشتقاق .

### كتب البلاغة :

- ١ — التلخيص للقزوينى بشرح السعد .
- ٢ — المفتاح للسكاكى بشرح السعد والسيد الشريف .
- ٣ — الجواهر المكنون للأخضرى بشرح الدمنهورى .
- ٤ — عقود الجمان للسيوطى بشرح المؤلف .
- ٥ — منظومة ابن الشحنة .
- ٦ — الرسالة البيانية للصبان .
- ٧ — السمرقندية .

### كتب العروض والقوافى :

- ١ — الكافى للقنائى .
- ٢ — الخزرجية .
- ٣ — منظومة الصبان .

### كتب الوضع :

- ١ — الرسالة العضدية بنرح السمرقندى .
- ٢ — عنقود الزواهر .

### كتب المنطق :

- ١ — السلم للأخضرى بشرح المؤلف نفسه والقويسنى والملوى والباجورى .
- ٢ — ايساغوجى للأبهرى بشرح شيخ الاسلام .
- ٣ — التهذيب للسعد التفتازانى بشرح الخبيصى .

- ٤ — الشمسية للكاتبى بشرح قطب الدين الرازى .
- ٥ — المختصر للسنوسى .
- ٦ — المطالع للأرموى بشرح الرازى .

#### كتب آداب البحث :

- ١ — آداب الكلنبوى بشرح حسن باشا زاده .
- ٢ — آداب السمرقندى بشرح الشبروانى وشيخ الاسلام .
- ٣ — آداب الساجقلى للمرعى .
- ٤ — آداب الجرجانى .
- ٥ — الرسالة العضدية لعبد الدين .

#### كتب التاريخ :

- ١ — تاريخ الخميس للقاضى حسين الديار بكرى .
- ٢ — اسعاف الراغبين للصبان .
- ٣ — مقدمة وتاريخ ابن خلدون .
- ٤ — الكامل لابن الأثير .
- ٥ — وفيات الأعيان لابن خلكان .
- ٦ — أسد الغابة لابن الأثير .
- ٧ — الخطط للمقرئى .
- ٨ — نفح الطيب للمقرئى .
- ٩ — الفتح الذهبى لأحمد بن على .
- ١٠ — حسن المحاضرة للسيوطى .
- ١١ — تحفة الناظرين للشرقاوى .
- ١٢ — العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ١٣ — الطبقات الصغرى لابن السبكى .
- ١٤ — طبقات الشعرائى لسيدى عبد الوهاب .
- ١٥ — لواقح الأنوار للشعرانى .
- ١٦ — خلاصة الأثر للحلبى .
- ١٧ — أخبار الأول للاسحاقى .

### كتب الجغرافيا :

- ١ — الأزهرية للشيخ محمد حسين الأزهرى .
- ٢ — كتب أخرى ينتخبها الأساتذة المعينون من المدارس الأميرية لتعليم هذا العلم بالأزهر .

### كتب الحساب والجبر :

- ١ — الوسيلة لابن الهائم .
- ٢ — التحفة السنية للسبط .
- ٣ — السخاوية للسخاوى .
- ٤ — الياسمينية لابن الهائم .
- ٥ — منظومة فى الحساب لعبد الرحمن الأخضرى .
- ٦ — نزهة النظر لابن الهائم .
- ٧ — الدرة البيضاء للأخضرى .
- ٨ — الخلاصة لبهاء الدين العالمى .
- ٩ — التلخيص للدمياطى .
- ١٠ — اللمعة فى الحساب لابن الهائم .
- ١١ — كتب أخرى ينتخبها الأساتذة .

### كتب الميقات والهيئة :

- ١ — رقائق الحقائق للسبط .
- ٢ — خلاصة المختصرات لابن عائشة .
- ٣ — المطلب للسبط .
- ٤ — رسالة فى العمل بالربع للجبرتى .
- ٥ — المقدمة لمحمد المجدى .
- ٦ — تحفة الاخوان لابن قاسم .
- ٧ — الوضع على الجهات للمالكى الأندلسى .
- ٨ — هداية الحائر للسبط ..
- ٩ — رسالة فى الوقت والقبلة للقليوبى .
- ١٠ — رسالة فى معرفة التواريخ لابن مهدى .

— ٢٩٣ —

- ١١ — دستور علم الميقات لرضوان أفندي .
- ١٢ — زاد المسافرين لأحمد بن المجدي .
- ١٣ — تسهيل الدقائق لخليل الفرازي .
- ١٤ — رسالة المنحرفات لخليل الفرازي .
- ١٥ — التذكرة للطوسي .
- ١٦ — المطلع السعيد لحسين زائد .

### كتب الحكمة :

- ١ — الاشارات لابن سينا .
- ٢ — الهداية لأثير الدين الأبهري .
- ٣ — حكمة العين للكاتبى .
- ٤ — مقولات السجاعي .
- ٥ — مقولات البليدى .
- ٦ — مقولات المرصفي .
- ٧ — غالية النشر لعبد الجواد القباني .

### كتب الرسم :

- ١ — منظومة في الرسم العثماني .
  - ٢ — منظومة في الرسم القياسي .
- ( ثانيا ) الكتب التي درست سنة ١٣١٤ هـ ( ١٨٩٩ م ) .

### ١ - فقه الحنفية :

يدرس منه في السنة الأولى شرح مراقى الفلاح ، وفي الثانية شرح الطائى ، وفي الثالثة شرح منلا مسكين على الكنز ، وفي الرابعة والخامسة والسادسة شرح الجوهرة على القادورى ، وشرح الدرر ، وفي السابعة والثامنة والتاسعة شرح الدر بحاشية الطحاوى ، وفي العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة شرح الفتح على الهداية .

## ٢ - فقه المالكية :

يدرس منه في السنة الأولى شرح ابن تركي ، وفي الثانية شرح الزرقاني ، وفي الثالثة شرح أبي الحسن على رسالة ابن أبي زيد ، وفي الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة الشرح الصغير والشرح الكبير ، وفي الثامنة والتاسعة والعاشر شرح الخرشي ، وفي الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة مجموع الأمير .

## ٣ - فقه الشافعية :

يدرس منه في السنة الأولى شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع ، وفي الثانية شرح ابن قاسم العبادي عليه ، وفي الثالثة والرابعة شرح الخطيب عليه ، وفي الخامسة والسادسة شرح التحرير بحاشية الشرقاوي ، وفي السابعة والثامنة والتاسعة شرح المنهج بحاشية البجرمي ، وفي العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة شرح الروض .

## ٤ - فقه الحنبلية :

يدرس منه في السنة الأولى شرح دليل الطالب ، وفي الثانية شرح زاد المستقنع ، وفي الثالثة والرابعة والخامسة شرح المنتهى ، وفي السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة شرح الاقناع .

## ٥ - التفسير :

يدرس منه في السنة الثامنة والتاسعة الثلث الأول من القرآن وفي العاشرة والحادية عشرة الثلث الثاني ، وفي الثانية عشرة والثالثة عشرة الثلث الثالث .

ويجب أن يعنى في التفسير بيان ما أودع في القرآن من الأسرار والحكم والمقاصد التي يرمى إليها في القصص والأوامر والنواهي ، وبأسباب النزول ، وبالأحكام الشرعية ، وبوجود المواضع والاعتبار ،



وبالموازنة بين ماجاء فيه وما عليه الناس اليوم ، وبأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز الخ .

ويخير الطالب في ذلك بين تفسير الجلالين وأبى السعود والكشاف والبيضاوى .

#### ٦ - الحديث :

يدرس منه في السنة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة الأحاديث الصحيحة المأخوذة من كتب السنة المعتبرة .

مع بيان مقاصد الشارع من أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم ، والأحكام الشرعية المأخوذة منها ، والناسخ والمنسوخ ، والمأخوذ به وغيره ، وأقسام الحديث وضبط رجاله ، - وهو علم المصطلح - ويدرس فيه النووى على ابن الصلاح . ويخير الطالب في الحديث بين البخارى ومسلم والموطأ ومعانى الآثار للطحاوى ..

#### ٧ - علم الكلام :

يدرس منه في السنة الأولى رسالة سهلة العبارة تشتمل على ما يجب اعتقاده في حق الله ورسله وما يستحيل وما يجوز ، مع بيان الأدلة على وجه يناسب المبتدئ ، وفي الثالثة شرح عبد السلام على الجوهرة ، وفي الرابعة شرح العقائد النسفية ، وفي الخامسة شرح المسامرة ، وفي السادسة والسابعة شرح الطوالع للأصفهاني .

#### ٨ - علم الأخلاق :

بداية الهداية للغزالي .  
احياء علوم الدين للغزالي .  
تهذيب الأخلاق لابن مسكويه .

#### ٩ - علم النحو :

يدرس منه في السنة الأولى متن الآجرومية مرتين ، مع تطبيق

المسائل على الأمثلة . ويمنع كتاب الكفراوى على الآجرومية ، لأنه أضر الشروح بالمبتدئين .

وفى الثانية شرح الشيخ خالد للآجرومية وفيه شرح الأزهرية . وفى الثالثة شرح القطر ، وشرح الشذور ، وفى الرابعة شرح ابن عقيل على الألفية ، وفى الخامسة والسادسة والسابعة شرح الأشمونى بحاشية الصبان .

#### ١٠ - الصرف :

يدرس منه فى السنة الأولى متن البناء ، وفى الثانية متن المقصور ، وفى الثالثة متن المراح ، وفى الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة متن الألفية بشرح ابن عقيل وشرح الأشمونى .

#### ١١ - رسم الحروف والاملاء :

يدرس فى السنة الأولى كتاب يشتمل على مقدمة الشروع ، وفصل بعض الكلمات ووصلها ، وأحوال الهمزة وغير ذلك ، ويراعى فى تدريسه أن يكون عمليا .

#### ١٢ - الخط :

يدرس منه فى السنة الأولى والثانية والثالثة ، على حسب الطرق المتبعة فى درسه .

#### ١٣ - علوم البلاغة :

يدرس منها فى السنة الثامنة الجواهر المكنون وفى التاسعة والعاشر شرح السعد بحاشية الدسوقى .

#### ١٤ - التاريخ الإسلامى :

يدرس منه فى السنة السادسة والسابعة كتاب الخميس والمواهب اللدنية

#### ١٥ - الحساب :

يدرس منه فى السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة الكتب المؤلفة حديثا .

١٦ - الهندسة :

يدرس منها في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة الكتب المؤلفة حديثاً .

١٧ - علم الهيئة :

يدرس في السنوات الأربع الأولى .

١٨ - علم الميقات :

يدرس في السنوات الأربع الأولى .

١٩ - تقويم البلدان :

يدرس في السنوات الأربع الأولى .

٢٠ - النطق :

يدرس في السنة الرابعة والخامسة والسادسة شرح الأخضري على السلم . وشرح شيخ الاسلام على ايساغوجي ، وشرح الخيصى على التهذيب ، وشرح القطب على الشمسية .

٢١ - أدب البحث :

يدرس في السنة السابعة في الكتب المؤلفة فيه .

٢٢ - علم الوضع :

يدرس في السنة السابعة في الكتب المؤلفة فيه .

٢٣ - العروض والقوافي :

يدرس منه في السنة السابعة الكافي ، ومنظومة الصبان أو شرح شيخ الاسلام على الخزرجية .

٢٤ - أصول الفقه :

يدرس في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة في شرح جمع الجوامع أو شرح مختصر ابن الحاجب أو شرح التحرير للكمال .

٢٥ - الانشاء واللغة فناً وأدباً :

يدرس في السنة الثامنة والتاسعة والعاشر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، والكمال للمبرد .

ويعلم الطلبة طريقة الكشف في المعجمات ، ويكون تعليم الانشاء عمليا .

( ثالثا ) الكتب التى درست طبقا لقانون سنة ١٣٣٦ هـ ( ١٩٠٨ م ) .  
هنا بدأ تدريس العلوم الحديثة اجباريا ، وفرض على الطلبة الامتحان فيها ، بعد أن كان اختياريا . ومدة الدراسة ١٢ سنة .

#### ١ - فقه المالكية :

في السنة الأولى شرح ابن تركى . وفي الثانية شرح العزية أو الرسالة .  
وفي الثالثة الجزء الأول من الشرح الصغير . وفي الرابعة الجزء الثانى منه . وفي الخامسة الربع الأول من الشرح الكبير . وفي السادسة والسابعة والثامنة الأرباع الباقية منه . وفي التاسعة النصف الأول من مجموع الأمير . وفي العاشرة النصف الثانى .

#### ٢ - فقه الحنفية :

في السنة الأولى نور الايضاح ، وفي الثانية متن القدورى أو شرح الطائى ، وفي الثالثة شرح منلا مسكين الى كتاب المضاربة . وفي الرابعة الباقي منه وشرح السراجية . وفي الخامسة الربع الأول من الزيلعى أو الدر وفي السادسة والسابعة والثامنة الأرباع الباقية منهما . وفي التاسعة النصف الأول من الهداية أو الأشباه والنظائر ، وفي العاشرة النصف الثانى منهما .

#### ٣ - فقه الشافعية :

في السنة الأولى قسم العبادات من شرح ابن قاسم . وفي الثانية شرح ابن قاسم كله . وفي الثالثة النصف الأول من شرح الخطيب . وفي الرابعة النصف الثانى منه . وفي الخامسة الربع الأول من شرح المنهج . وفي السادسة والسابعة والثامنة الأرباع الباقية منه . وفي التاسعة النصف الأول من الارشاد . وفي العاشرة النصف الثانى منه .

#### ٤ - فقه الحنبلية :

يدرس منه في السنة الأولى متن دليل الطالب . وفي الثانية شرحه .  
وفي الثالثة النصف الأول من زاد المستقنع ، وفي الرابعة النصف الثانى منه . وفي الخامسة الربع الأول من المنتهى . وفي السادسة والسابعة

والثامنة الأرباع الباقية منه . وفي التاسعة الجزء الأول من المقنع . وفي العاشرة الجزء الثانى .

#### ٥ - التجويد :

فى السنة الأولى تحفة الأطفال .

#### ٦ - التفسير :

فى السنة التاسعة الربع الأول من تفسير النسفى . وفى العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة الأرباع الباقية منه .

#### ٧ - الحديث :

فى السنة الرابعة الأربعون النووية . وفى الخامسة الربع الأول من المواهب اللدنية . وفى السادسة والسابعة والثامنة الأرباع الباقية منه . وفى التاسعة الربع الأول من صحيح البخارى . وفى العاشرة والحادية عشرة والثامنة عشرة الأرباع الباقية منه .

#### ٨ - التوحيد :

فى السنة الأولى متن السنوسية أو الدروس الأولية فى العقائد الدينية . وفى الثانية الخريدة أو عقيدة الدردير بشرح العقباوى . وفى الثالثة شرح الخريدة . وفى السابعة النصف الأول من العقائد النسفية . وفى الثامنة النصف الثانى منها . وفى الحادية عشرة مباحث الأمور العامة والجواهر والأعراض من كتاب المواقف .

#### ٩ - أصول الفقه :

فى السنة التاسعة الثلث الأول من مختصر ابن الحاجب أو جمع الجوامع أو مسلم الثبوت أو التوضيح . وفى العاشرة والحادية عشرة الشئان الباقيان .

#### ١٠ - الأخلاق الدينية :

فى السنة الأولى القسم الثانى من بداية الهداية . وفى الثانية مختارات من كتاب الاحياء .

#### ١١ - السيرة النبوية :

في السنة الأولى الدروس الأولية في السيرة النبوية أو مختصر سيرة مغلطاي . وفي الثانية الدروس الأولية أو مختصر ما في تاريخ أبي الفدا .

#### ١٢ - طرق القضاء والمرافعات الشرعية :

أبواب الدعوى والشهادات والقضاء من كتاب جامع الفصولين والقصاص ، واللوائح والقوانين الخاصة بالمحاكم الشرعية والمجالس الحسينية والأوقاف .

#### ١٣ - النحو :

في السنة الأولى متن الآجرومية وشرح الشيخ خالد أو المبادئ النافعة . وفي الثانية شرح الأزهرية . وفي الثالثة شرح القطر . وفي الرابعة متن التوضيح أو شرح ابن عقيل . وفي الخامسة النصف الأول من شرح التصريح على التوضيح أو شرح الأشموني على الألفية .

#### ١٤ - الصرف :

في السنة الثانية عنوان الظرف أو متن المقصور . وفي السنة السادسة النصف الثاني من شرح التصريح على التوضيح أو شرح الأشموني على الألفية .

#### ١٥ - الوضع :

في السنة الخامسة رسالة السمرقندي .

#### ١٦ - البيان :

في السنة الثالثة رسالة الدردير أو السمرقندية . وفي الثامنة القسم الثاني من السعد على التلخيص .

#### ١٧ - المعاني :

في السنة السابعة القسم الأول من السعد على التلخيص .

#### ١٨ - البديع :

في السنة الثامنة القسم الثالث من السعد على التلخيص .

١٩ - البلاغة التطبيقية :

في السنة التاسعة دلائل الاعجاز وفي العاشرة أسرار البلاغة أو الصناعتين لأبي هلال العسكري .

٢٠ - المنطق :

في السنة الثالثة والسنة الرابعة شرح ايساغوجي ، وفي الخامسة والسادسة شرح التهذيب . وفي الحادية عشرة والثانية عشرة القطب على الشمسية .

٢١ - الحساب والجبر والهندسة وتقويم البلدان والتاريخ :

وضعت لها مناهج حديثة واختيرت الكتب ، ووزعت على السنوات الدراسية المناسبة لها .

## الفصل الثامن

### الامتحانات والأجازات

يقترضنا الحديث عن الامتحانات والأجازات أن نجعل هنا ما فصلناه في مكان آخر عن طرق الدراسة في الأزهر لما لها من صلة بالامتحانات والأجازات .

كانت الحلقة أساس الدراسة بالأزهر ، وكانت مفتوحة للجميع ، وكانت الحلقات مختلفة المستويات ، وكان الطالب الجديد يجلس — بإرشاد من سبقوه — في الحلقات قليلة التعقيد ، وينتقل من حلقة الى حلقة تبعا للمواد التي يريد أن يدرسها ، وينتقل من مستوى الى مستوى حسب رغبته واحساسه بمقدرته على تتبع حلقات من مستوى أعلى ، ولم تكن هناك قيود ولا شروط على الطلاب ، ولكن المصلحة وحدها هي التي توجههم .

وكان الطالب اذا أنس في نفسه القدرة على أن يجلس مجلس المعلم أعلن ذلك ، غير أن القرار لم يكن يسيرا ، ولهذا كان الطالب يتردد طويلا قبل أن ينقل نفسه من مجلس التعلم الى مجلس التعليم ، وكان مجلس التعليم مخيفا بسبب الأسئلة الكثيرة التي يطرها الطلاب على المدرسين وبخاصة على أولئك الذين هم حديثو عهد بهذه المكانة ، فاذا استطاع المدرس الجديد أن يثبت أمام النقاش والأسئلة التي كانت تصل أحيانا الى درجة التحدى ، واذا وفق في الاجابة عنها واقناع الذين تحلقوا حوله ، فانه حينئذ يستطيع أن يستمر في عمله ويواصل التدريس ، ولا حرج عليه بعد ذلك أن يزل أو يهفو ما دام قد اجتاز العاصفة الشديدة التي تهب ضد المدرسين في أول عهدهم بهذا العمل ، اذ كانت هذه العاصفة تعد امتحانا واجازة بالتدريس ، وهذا مظهر خاص بالأزهر ورفاقه من المدارس



والمعاهد الإسلامية أن تكون الاجازة منحة التلاميذ للأستاذ أو شهادة منهم اليه . أما اذا عجز المدرس الجديد في جلساته الأولى عن اقناع التلاميذ والاجابة عن أسئلتهم فان عليه حينئذ أن يفض حلقته ويعود الى حيث كان طالبا يتلقى العلم في مجالس الشيوخ . (١)

وهكذا كانت الامتحانات والاجازات في الفترة الأولى بالأزهر ، ثم انتقل الوضع الى طريقة أخرى دعت الحاجة اليها ، فبعض الطلاب لا يجلسون للتعليم بالأزهر ، وانما يعودون الى بلادهم ويجلسون مجلس المعلمين ، ولم يكن بالريف طلاب يستطيعون أن يختبروا المدرس الجديد ليثبت كفاءته ، ولذلك فان على هؤلاء أن يحصلوا على اجازة من شيوخهم تشهد لهم بأنهم أكفاء للتدريس والفتيا ، وكانت الاجازة مطلقة أحيانا والغالب أن تكون مقيدة فيذكر الشيخ أن هذا الطالب تابع حلقته في كتاب كذا وأنه اجازه فيه ويؤذن له في تدريسه ، سواء أكان الكتاب من تأليف المدرس أو من تأليف غيره ، وقد تكون الاجازة أوسع مدى ، فهي اعتراف بالتبحر في مذهب ما من مذاهب الفقه واذن بتدريس كتب هذا المذهب والفتيا تبعا له ، ولم تكن هذه الاجازة مقصورة على من يذهبون بعيدا عن الأزهر ، وانما حصل عليها أيضا الطلاب الذين أرادوا ممارسة التعليم بالأزهر ، وواضح من هذا النوع من الاجازات أن الطالب كان يتفوق في مادة يجلس مدرسا لها في حين يكون في مادة أخرى ملتحقا بحلقة أحد الشيوخ طالبا يحصل العلم .

وقد استمر هذا النوع من الاجازات لمدة قرون معمولا به في الأزهر حتى صدر أول قانون لتنظيم الأزهر سنة ١٨٧٣ م ، وتضم المراجع التي بين أيدينا (٢) مجموعات جميلة من الاجازات التي منحها الشيوخ لتلاميذهم ، وننقل فيما يلي نصين يشملان ما أوضحناه آنفا من اتجاهات حول الاجازة :

(١) دكتور احمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية ص ٢٢٠ من الطبعة الثانية .

(٢) انظر المراجع الآتية :

— القلشندي : صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٢٢ وما بعدها .

— السيوطي : نبيض الصحيفة ص ١٥

— العلامة اغا بزرك : الذريعة الى تصانيف الشيعة .

كتب السخاوى مؤلف « الضوء اللامع فى علماء القرن التاسع » يجوز  
أحد تلاميذه أن يروى عنه هذا الكتاب وغيره من مروياته ، فكان مما قاله :  
الحمد لله ، كتاب الضوء اللامع قرأه على كاتبه عبد العزيز عمر بن محمد  
بن الهاشمى المستغنى بشريف أوصافه عن تكرار التعريف به وبإسلامه ،  
زاده الله تعالى فضلا وأفضالا ، وأعاده من المكروه حالا ومآلا ، ورحم  
أصوله ، وضم شمله بفروعه وبلغه فيه مأموله ، وأجزت له روايته عنى  
مع سائر مروياتى ومؤلفاتى (١) .

وكتب سراج الدين أبو حفص عمر الشهير بابن الملقن يجوز القلقشندى  
صاحب « صبح الأعشى » فكان مما قال : ولما كان « أبو العباس  
القلقشندى » أدام الله تسديده وتوفيقه ، ويسر الى الخيرات طريقه ، ممن  
تشأ فى طلب العلم والفضيلة ، وتخلق بالأخلاق المرضية الجميلة ، وصحب  
السادة من المشايخ والفقهاء ، والقادة من الأكابر والفضلاء ، واشتغل عليهم  
بالعلم الشريف اشتغالا يرضى ، الى نيل السعادة — ان شاء الله — يفصى ،  
فقد أذنت له أن يدرس مذهب الامام المجتهد المطلق العالم الربانى أى  
عبد الله محمد بن أديس المطلبى الشافعى ، رضى الله عنه ما أرضاه ، وجعل  
الجنة منقلبه ومشواه ، وأن يقرأ ما شاء من الكتب المصنفة فيه ، وأن  
يفيد ذلك الطالبين ، حيث حل وأقام ، وأن يفنى من قصد استفتاءه  
خطأ ولفظا .. (٢) .

وبعض الاجازات كانت تصدر للتبريك والتقدير ، كالاجازات التى  
يصدرها عالم الى عالم مثله أو التى يصدرها عالم الى صبي مجتهد رجاء  
استمرار جده واجتهاده ، وقد أصدر القلقشندى اجازة من هذا النوع  
الى صبي فى العاشرة اسمه محمد شمس الدين وهو نجل أحد أخوان

(١) الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٦٨ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٢٢ .

القلقشندي ، وكانت هذه الاجازة عن كتاب « الأربعين حديثا » للنووي و « الورقات » في الأصول لامام الحرمين و « اللوحة البدرية » في النحو للشيخ اثير الدين حيان وكان مما جاء في هذه الاجازة .

قد عرض على فلان مواضع من كتاب .. فمر فيها مرور الصبا ، وجرى في ميدانها جرى الجواد ، فما حاد عن سنن الطريقة ولا كبا .. (١) ومن الواضح أن بعض الطلاب كانوا يحصلون على اجازات متعددة بعدد الشيوخ الذين علموهم أو بعدد أكثرهم . (٢) وكثيرا ما كانوا يؤلفون معاجم بأسماء مشايخهم والعلوم التي تلقوها عنهم .

وصدر أول قانون لاصلاح الأزهر سنة ١٨٧٢ م ، وقد نظم هذا القانون طريقة الامتحانات والاجازات ، فأصبحت الاجازة تصدر عن الأزهر بعد أداء الامتحان في مواد محدودة وتسمى الشهادة العالمية ، وكانت الامتحانات شفوية وأهمها طريقة التعيين التي اشتهر بها الأزهر ، وهي تحديد نقطة في موضوع ليعد الطالب عنها كل ما يتصل بها ويؤدي الامتحان أمام لجنة من الشيوخ .. وظهر الامتحان التحريري بعد ذلك ، وهو ما يزال معمولاً به حتى الآن .

٣ — وفي سنة ١٣١٤ هـ ( ١٨٩٩ م ) أنشئت بالأزهر شهادة جديدة اسمها ( شهادة الأهلية ) وهي أقل من شهادة العالمية . والغرض منها ايجاد أئمة وخطباء للمساجد ، لهم المام بأحكام الدين وبعض العلوم الأخرى .

وللحصول على هاته الشهادة يجب أن يكون الطالب قد قضى في الجامع الأزهر ثمانى سنوات على الأقل مواظبا على طلب العلم ، وتلقى العلوم المقررة .

(١) صبح الاعشى ج ١٤ ص ٣٣١ .

Bayard Dodge. Muslim Education in Medieval Times p. 24 - 25.

(٢)

ويمتحن الطالب أمام لجنة من ثلاثة علماء برئاسة شيخ الجامع .  
وشهادتهم لا تختم بختم الخديوى كشهادة العالمية ، بل يختمها  
شيخ الجامع (١) .

٤ — وهذه صورة من شهادات الأزهر الحديث ( العالمية ) :

بسم الله الرحمن الرحيم  
براءة بمنح شهادة العالمية .  
الى فلان من بلدة كذا مركز كذا مديرية كذا .  
رفع الينا صاحب العزة وزير الأوقاف ما أقره مجلس الأزهر الأعلى  
بتاريخ كذا من نجاحكم فى امتحان شهادة العالمية الذى أجرى بالجامع  
الأزهر فى سنة كذا .

لذلك أمرنا بإصدار براءتنا هذه من ديواننا بمنحكم شهادة العالمية ،  
مع حقوقها التى تخولها لكم القوانين والأوامر المتبعة ، نفع الله الناس  
بعملكم ، ووفقكم لما فيه الخير .  
تحريرا فى كذا .

٥ — وهذه صورة أخرى من شهادة الأزهر الحديث قبل الثورة .  
( العالية بكلية اللغة العربية ) :  
بسم الله الرحمن الرحيم .

المملكة المصرية . الجامع الأزهر . المعاهد الدينية العلمية الاسلامية .  
الشهادة العالية بكلية اللغة العربية .

استحق هذه الشهادة فلان بن فلان المولود سنة كذا فى بلدة كذا  
مركز كذا مديرية كذا بعد أن نجح فى امتحانها المنعقد فى سنة كذا .  
والله أسأل أن يوفقه لخدمة العلم والدين .  
توقيع : شيخ الجامع الأزهر .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم واله وصحبه اجمعين  
 محمد المني رفع قللا لئلا سناد الى السادة القادة الامجاد وملاة وسلاما دائمين  
 الى يوم التناد على سيد ارباب الكمال والال والصحب اهل السدار ولجسد  
 ههنا اجازة العالم العلامة والمحقق المدقق الفهامة الملائد المنيرة والاساذ الشهير  
 سيدنا ومولانا الشيخ احمد الجوهري الشافعي النحلي الازهري في شأحه الاجلة  
 واساتذته الماهله منهم العلامة سيدي عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي  
 الشهير ومنهم العلامة سيدي محمد شمس الدين الاطعي الشافعي المصري ومنهم  
 سيدي محمد بن عبد الرحمن بن زكري المالكى المغربي ومنهم سيدي محمد بن عبد الله  
 السجلاسى المالكى المغربي ومنهم سيدي عبد الله الكنتسى المالكى المغربي ومنهم  
 سيدي احمد الهشوكى المالكى المغربي ومنهم الشيخ احمد النقراوى المالكى المصرى  
 الكبير الشهير ومنهم العلامة الشيخ عبد ربه التريوى الشافعي المصري ومنهم  
 العلامة الشيخ منصور المغربي الشافعي المصري ومنهم العلامة الشيخ احمد  
 الشهير بابن الققية ومنهم العلامة الشيخ احمد الخليلي الشافعي المصري  
 ومنهم سيدي سليمان الحصيني المالكى المغربي ومنهم الشيخ سيدي احمد بن حريز  
 ومنهم سيدي محمد الشهير لقبه بالصفه الورزازي ومنهم العلامة العام  
 والشيخ الله لامام حامل مذهب آل فتي على كاهله الشيخ عبد الروف  
 السببيني ومنهم غيره هؤلاء مما يطول شرحه اماما اخذوه على الاول  
 امير سيدي عبد الله المصري فآوود عدي خطه الشريف وبعنه بسم الله الرحمن  
 الرحيم وبه نستقي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين  
 على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وتابعيه باحسان وحضبه وبعد فلما كان علم  
 الحديث من اجل العلوم واشترضا عند ذوي العهوم واختصاصه هذه الامه  
 ببقا لاسناد حفظها لسريفة ينبغي على عليه الصلاة والسلام الى يوم  
 التناد رعب مولانا الشيخ الفاضل الفهامة الكامل المكي الشريف  
 واللوزعي الاديب مولانا الشيخ احمد الجوهري الكريمي النحلي الشافعي حفظه  
 الله تعالى وتوقع به في سندها اجازة من الغفيرة كاجرت به القاه من اهل  
 العلم والاداه فقد جزته لفتح الله به دن يروى عن الكتب الستة التي هي  
 دواوين



## الفصل التاسع

### البعوث إلى الأزهر

كان الأزهر مؤسسة مصرية من حيث موقعه بالقاهرة ، ومن حيث الاتفاق عليه ، وفيما عدا ذلك كان الأزهر موئلا لكل الطلاب المسلمين مهما اختلفت لغاتهم وجنسياتهم وألوانهم ، وفي رحاب الأزهر عرفت المساواة وانعدمت الامتيازات بين كل الطلاب ، فأروقة الأزهر كانت مفتوحة لجميع الطلاب ، وحلقاته كانت ترحب بكل الوافدين اليها ، وبعض الوافدين ترسلهم حكومات وبعضهم ترسلهم هيئات اسلامية ، وكثيرون منهم يأتون بأنفسهم ، والأزهر يرحب بالجميع ، ويقوم بكل ما يتطلبونه من نفقات ورعاية مادية ، ثم يلحقهم بالفرق الدراسية التي تناسبهم ، ويعد دراسات خاصة في اللغة العربية لمن يحتاج اليها ليتابع دراسات الأزهر ، وكانوا يعيشون منذ مئات السنين في الأروقة ، ولكن النورة المباركة امتدت يدها لهم بالرعاية فبنت لهم مدينة البعوث حيث الحياة الرخية والمستوى الطيب ، وحيث الرعاية الشاملة في حقل الصحة والطعام والفراش بجانب الرعاية العلمية والاجتماعية .

ويعتبر الأزهر هيئة أمم شعبية اذ يجتمع فيه الطلاب من أكثر دول العالم ، فيه طلاب من الدول العربية الثلاث عشرة ، وبه طلاب من مالي والسنغال والنيجر ونيجيريا وتشاد والكونغو والصومال وزنجبار والحبشة وأوغندة وجنوب افريقية وغانا وغينيا وموريتانيا وغيرها من دول افريقية ، وبه طلاب من أندونيسيا والهند وسيلان والصين واليابان وروسيا وتركيا وأفغانستان ويوغسلافيا وبولندا وبلغاريا وغيرها من دول أوروبا وآسيا وأمريكا .

وليست لدينا احصاءات دقيقة عن عدد الطلاب الوافدين الى الأزهر في العصور الأولى اذ كانت الحلقات مفتوحة ، ولم يكن هنالك

سجل للطلاب ، ومع هذا فيمكننا أن نفهم مما ورد في بعض المصادر عدد الطلاب الوافدين تقريبا ، فقد ذكر المقرئ أن عدد طلاب الأروقة الذين كانوا يقيمون بالجامع الأزهر بلغ ٧٥٠ طالبا معظمهم من الغرباء (١) .

أما في العصور الحديثة فعندنا احصائيات تحدد الطلاب المقيدين ، ولكن هذه الاحصائيات لا تشمل غير المقيدين وهم كثيرون ، وأرقام الطلاب المقيدين على كل حال تساعد على تقدير اجمالي للطلاب الوافدين، وفيما يلي بعض هذه الأرقام :

- في سنة ١٩٣٨ م كان طلاب الأزهر ١١٧٩٠ طالبا منهم ٧٠٠ من الوافدين
- في سنة ١٩٤٨ م كان طلاب الأزهر ١٥٦٨٠ طالبا منهم ٩٩٩ من الوافدين
- في سنة ١٩٥٨ م كان طلاب الأزهر ٣١١٣٨ طالبا منهم ٢٥٣٦ من الوافدين
- في سنة ١٩٦٣ م كان طلاب الأزهر والمعاهد الأزهرية ؟

وفي عهد الثورة أخذ الأزهر يقدم منحا للطلاب من الدول المختلفة ، وطلاب المنح تصرف لهم رواتب كبيرة ، وعلى الصفحة التالية قائمة بالمنح التي قدمها الأزهر عام ١٩٦٣ م — ١٩٦٤ م :



الجنسية	عدد المنح	الجنسية	عدد المنح
السودان	٣١	انجلترا	٢
اريتريا	٣	امريكا	٦
الصومال	٢٠	مونتريال	١
تشاد	١١	هولندا	١
ليبيا	١٠	فنلندا	٥
تونس	٥	اندونيسيا	١٩
الجزائر	١	الملايو	٦
السنغال	٢٢	الفلبين	٧
نيجيريا	٤٥	الهند	١٤
النيجر	١٥	الباكستان	٥
غينيا	٦	بورما	٧
مالي	١٠	اليمن	٢٠
سيراليون	٢١	كمبوديا	١٠
نوجولاند	١٠	كوريا	٤
الكونغو	١٥	حضر موت	٥
كينيا	١	عمان	٥
اوغندا	١٢	السعودية	١
زنجبار	٣	لبنان	١٠
ترينداد	٢	الأردن	١
جنوب افريقيا	١	سوريا	١
تركيا	٣	هونج كونج	٢
ساحل العاج	١	موريشوس	٥
تايلاند	١٠	تنجانيقا	١
المغرب	١١	مدغشقر	١
غانا	٣١	الارجنتين	٥
غرب افريقيا	٢٠	الكاميرون	١٠
ايران	١	موريتانيا	١٠

١٧٣

٣٢٢

المجموع الكلى

٣٢٢

١٧٣

٤٩٥

وهذا طبعا بخلاف آلاف الطلاب الذين يفقدون بدون منح وهم الغالبية العظمى .

وتعطى الاحصائيات الرسمية عن سنة ١٩٦٣ م - ١٩٦٤ م عددا دقيقا عن الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر ( بخلاف طلبة المعاهد الأزهرية ) وعن جنسياتهم ، وهم كالاتى :

الجنسية	الشريعة أصول الدين العربية	الدراسات المعاملات البنات	المجموع
سودانى	٧٦	٥٢	٢٢٥
سورى	١٧	١	٥٤
أندونيسى	٣٤	١٨	١٠
ليبى	٣٦	٤	١٠
ملايوى	٢٩	١٩	١
أردنى	٢٥	٥	٣٥
فلسطينى	١٥	٣	٢٤
لبنانى	١٣	١	٩
تركى	٥	٢	٠٠
عراقى	٥	٠٠	٦
كويتى	١٠	٠٠	٠٠
فلبينى	٧	٥	١
صومالى	١	١	١
تايلاندى	٩	٣	٢
افغانى	٢	٠٠	١
جزائرى	١	١	١
زنجبارى	١	١	١
اثيوبى	٦	٢	٠٠
مالى	٠٠	٠٠	١
اوغاندى	٠٠	٢	٠٠
يونانى	٢	٠٠	٠٠
بحرينى	١	٠٠	٠٠
يمنى	٢	١	١
مغربى	٠٠	١	٠٠
هندي	٠٠	١	١
تونسى	١	٠٠	٠٠
يوغسلافى	٠٠	٠٠	٣
نيجيرى	٩	١	٦
سنغالى	١	١	٠٠
مالديفى	٢	٢	٠٠
أريتري	٥	٨	١
الاجمالى	٣١٥	١٣٥	٣٩٤
	٥	٤١	٨٩٠

وفيما يلي بيان بعدد الطلاب الوافدين ونسبتهم الى طلبة الجامعة  
( ٦٣/٦٤ م ) بخلاف طلبة المعاهد الأزهرية .

الكلية	عدد الطلبة	عدد الوافدين	النسبة المئوية
الشريعة	١٨٩٩	١٥	١٦٦
أصول الدين	١٧٩٨	١٣٥	٧٥
الدراسات العربية	٢٢٠١	٣٩٤	١٧٩
المعاملات والادارة	٧٥١	٤١	٥٥
البنات الاسلامية	٢٠٢	٥	٢٥
الاجمالى	٦٨٥١	٨٩٠	١٣٠

## الفصل العاشر

### بعثات الأزهر إلى جامعات أوروبا وأمريكا

الأزهر عميق الصلة بالفكر العالمى ، وكان طوال تاريخه يرسل من ضوئه الى نواحي العالم ، وانتفع الأزهر كذلك بما ظهر فى العالم من تقدم فى العلوم والصناعات ، فقد كان رجاله هم أعضاء المجامع التى أسستها الحملة الفرنسية على مصر ، وبعد جلاء الفرنسيين وتولية محمد على لم يجد هذا غير شباب الأزهر يرسلهم الى أوروبا للتزود بما فيها من ثقافة ومعرفه ، وقد عاد هؤلاء فكانوا رسل نهضة ووعى فى البلاد .

وفى القرن العشرين رأى الأزهر ضرورة الوقوف على ما وصل اليه المستشرقون من تقدم فى دراسة المواد ذات الصلة بالأزهر ، كما رأى أن ينتفع بطرق البحث التى أحرزت جامعات الغرب فيها تقدما ملحوظا ، فأرسل عددا من نابهي خريجه ليتحققوا بجامعات أوروبا وأمريكا ليظل الأزهر على صلته بالتطور الثقافى العالمى ، وقد عاد كثير من هؤلاء يحملون أرقى الدرجات العلمية من الجامعات التى أوفدوا اليها ، وأخذوا يسهمون فى رفع مستوى الفكر بالجامعة الخالدة ، ولا يزال بعضهم يعمل للحصول على الدرجة التى وفدوا للحصول عليها ، وفيما يلي بيان بهذه البعثات وأسماء أعضائها والبلاد التى أوفدوا اليها : —

## بعثة الشيخ محمد عبده

الى الجامعات الألمانية سنة ١٩٣١

- ١ — الدكتور محمد محمد البهى  
دكتوراه فى الفلسفة وعلم النفس من جامعتى هامبرج وبرلين .
- ٢ — الدكتور محمد عبد الله ماضى  
دكتوراه فى التاريخ الاسلامى وعلم الاجتماع من جامعتى  
هامبرج وبرلين .

## بعثة الأزهر سنة ١٩٣٥

الى ألمانيا :

- ١ — الدكتور على حسن عبد القادر  
دكتوراه فى الدراسات الاسلامية ( تاريخ التشريع الاسلامى )  
من جامعة برلين .

الى انجلترا :

- ٢ — الدكتور محمود فتح الله حب الله  
دكتوراه فى الفلسفة وعلم النفس من جامعة لندن .

الى فرنسا :

- ٣ — الدكتور عبد الرحمن تاج  
دكتوراه فى الدراسات الاستشرافية ( تاريخ الأديان ) من جامعة  
السوربون .
- ٤ — الدكتور محمد محمد الفحام  
دكتوراه فى الدراسات الاستشرافية ( النحو العربى ) من جامعة  
السوربون .
- ٥ — الدكتور عفيفى عبد الفتاح  
دكتوراه فى الفلسفة وعلم النفس من جامعة السوربون .

- ٦ — الدكتور عبد الحليم محمود  
دكتوراه في التصوف الاسلامي من جامعة السوربون .
- ٧ — الدكتور محمد يوسف موسى  
دكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون .
- ٨ — الأستاذ ابراهيم جمال الدين  
متخصص في علم النفس والأخلاق من جامعة مونبليه .

### بعثة الأزهر سنة ١٩٥٠

#### الى انجلترا :

- ١ — الدكتور بدوى عبد اللطيف  
دكتوراه في الدراسات الاستشرافية ( دراسات عن نافع بن الأزرق ) من جامعة كمبردج .
- ٢ — الدكتور محمد عبد الرحمن بيسار  
دكتوراه في الدراسات الاستشرافية من جامعة ادنبرة .
- ٣ — الأستاذ سليمان دنيا  
انتسب في جامعة لندن الى قسم الفلسفة .
- ٤ — الأستاذ احمد ابراهيم مهنا  
ماجستير في علم النفس من جامعة اكسفورد .
- ٥ — الأستاذ محمد محمد عبد الرؤوف  
ماجستير في الدراسات الانسانية من جامعة كمبردج .
- ٦ — الأستاذ محمد أبو الخير زكى  
بكالوريوس في علم النفس من جامعة لندن .
- ٧ — الأستاذ ابراهيم عبد الحميد  
انتسب في جامعة كمبردج الى قسم الدراسات الاستشرافية  
( الفقه الاسلامي )

## بعثة الأزهر الى فرنسا سنة ١٩٥٢

- ١ — الأستاذ محمد فتحى عبد المنعم  
اتسب الى قسم الفلسفة بجامعة السوربون .
- ٢ — الأستاذ عبد الرحمن عثمان  
اتسب الى الدراسات الاستشرافية بجامعة السوربون .

## علماء أزهريون تخرجوا في جامعات أمريكا الشمالية

- ١ — الأستاذ حمودة عبد العاطى  
ماجستير في الدراسات الاسلامية من جامعة ماكجل بكندا .
- ٢ — الدكتور عبده عبد الرحمن الخولى  
دكتوراه في الاجتماع من جامعة برنستون بأمريكا .

## أعضاء البعثات الموجودون حاليا بالخارج

في ألمانيا

- |                                       |                 |
|---------------------------------------|-----------------|
| الأستاذ عبد الرحمن عبد الحميد الشاذلى | جامعة هامبورج   |
| » محمود حمدي زقزوق                    | » ميونخ         |
| » توفيق حامد برج                      | » »             |
| » عبد الستار حساين                    | » كيل           |
| » محمد عبد الغنى مرسى شامة            | » برلين الغربية |
| » عبد الغفور عفيفى الأسود             | » كوتنجن        |
| في أمريكا :                           |                 |

- |                                      |                          |
|--------------------------------------|--------------------------|
| الأستاذ عبد المحسن عبد الحميد البيلى | الجامعة الأمريكية بوشنطن |
| » ابراهيم محمود شلبى                 | جامعة ميتشجان            |
| » محمد فوزى السعيد نور               | » نيويورك                |
| » محمد كامل تاج الدين                | » جورج واشنطن            |
| » حمودة على عبد العاطى               | » برنستون                |

# الفصل الحادى عشر

## مبعوثو الأزهر للدعوة بالخارج

من الوجوه التى يباشر الأزهر خلالها نشاطه الدينى ارسال علمائه للدول العربية والاسلامية بل لغيرها من الدول أيضا ليقوم هؤلاء بتعليم أحكام الاسلام وفلسفته لمعتنقيه ، وبالتبشير به عند من لم يعتنقوه بعد ، والأزهر يباشر هذا النشاط منذ أمد طويل ، وعن طريق علماء الأزهر انساب الاسلام الى بقاع كثيرة من الأرض ، وغمر ربوع أفريقية وآسيا واتخذ طريقه الى غيرهما من الأقطار ، وبعض هؤلاء يبعثهم الأزهر وبعضهم تبعثهم الحكومة ، وكثيرون منهم تستدعيهم الهيئات والحكومات بالخارج .

وفيما يلى قائمة بالمبعوثين من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٦٤



بيان بمبعوثي الأزهر للدعوة بالخارج من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٦٤

البلاد	١٩٦١/٩٦٠		١٩٦٠/٢٩٦١		١٩٦٣/٩٦٢		١٩٦٤/٩٦٣	
	رسمى	متماعد	رسمى	متماعد	رسمى	متماعد	رسمى	متماعد
الشمالي	١٨							
غزة	١٨		٥		٣٢		٣٢	
الكويت	١٢	١٣	١١	١٣	١٢	٢٥	١٢	٢٥
لبنان	٢٨		٢٤		٢٧	٠	٢٧	
قطر	٣٠	٢٩	٥	٦٠	٩	٤٧	٩	٤٧
السعودية	٤٤	٢٤٣	٤٨	٢٦٣	١٢	٩١	١٢	٩١
العراق		٤			٥	١	٥	١
البحرين		١				١		١
أفغانستان	٢		٤		٢		٢	
الهند	٣		٤		٤		٤	
الملايو	١	٣		٣	٣		٣	
أندونيسيا	٤	٤			٢		٢	
الفيليبين	٢	٥	٥		٥		٥	
السودان	١١	٠	١١	٠	١٨	٠	٨	٠
الصومال	٣٠	٠	٢٩	٠	٤٤	٠	٤٤	٠
المغرب	٧	٢	٤٧	٤	١٩	٦٠	٣	٦٠
الجزائر					٢٧	١٦١	٦٣	١٠
ليبيا	١٤	٥٧	٣٠	٥٦	٤٨		٤٨	١٦١
لندن	١		١		١		١	
أمريكا	٧		٢		٣		٣	
كندا			١		١		١	
نيجيريا			١		١		٨	
اليمن			١		٣٨		٣٨	
	٢٠٥	٣٤٥	٢٣٩	٣٩٦	٣١١	٣٨٨	٣٢٨	٣٨٨+

٧١٦=

## الفصل الثانى عشر

### شيوخ الأزهر

لم يجر النظام على أن يعين للأزهر شيخ تعيينا رسميا ، منذ أنشئ الى آخر القرن الحادى عشر الهجرى .

بل كان النظام المتبع أن ينتخب من بين كبار العلماء ناظر يشرف على شئونه .

ويرى بعض المؤرخين أن هذا المنصب استعمل فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى فى اجتماع عقده باشا مصر وكان شيخ الأزهر من بين الذين حضروا هذا الاجتماع .

مهما يكن من أمر فقد أنشئ منصب شيخ الجامع الأزهر فى عهد الحكم العثمانى ليتولى رئاسة علمائه ، ويشرف على شئونه الادارية ، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر .

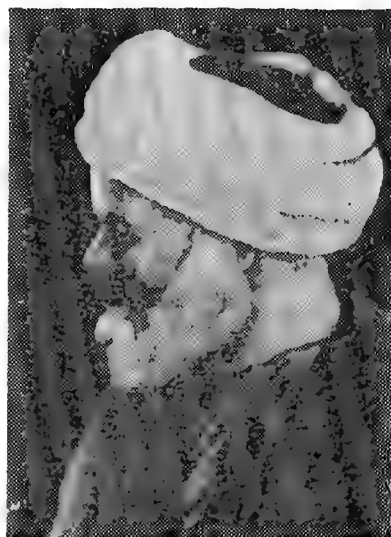
وكان الوالى التركى هو الذى يعين شيخ الأزهر ، وكان لنفوذ الباشوات أثر كبير فى تعيين الشيوخ ، وقد نشأ عن ذلك اضطرابات بين أتباع المذاهب المختلفة ، وكثرة أوامر التولية والعزل ، وفق رغبة الوالى التركى وما يعن له من أمور وأحداث . وهذا ثبت بأسمائهم .

١ — الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكى المتوفى سنة ١١٠١ هـ و( ١٦٩٠ م ) .

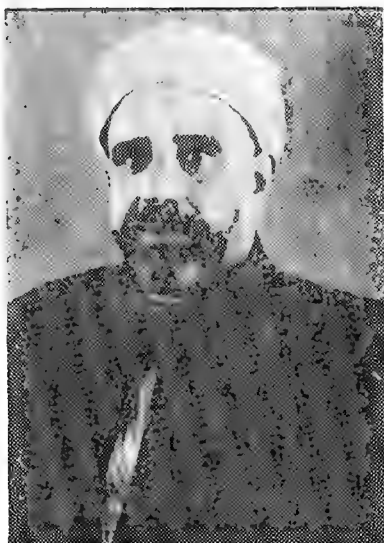
٢ — الشيخ ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوى الشافعى من ١١٠١ الى ١١٠٦ هـ ( ١٦٩٠ — ١٦٩٤ م )



الشيخ سليم البشري



الشيخ محمد حسونة النواوي

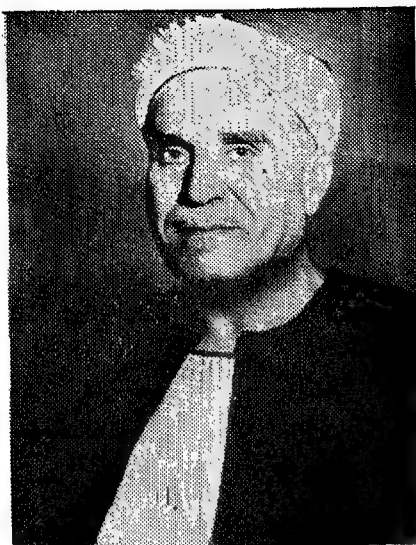


الشيخ محمد مصطفى الراشي

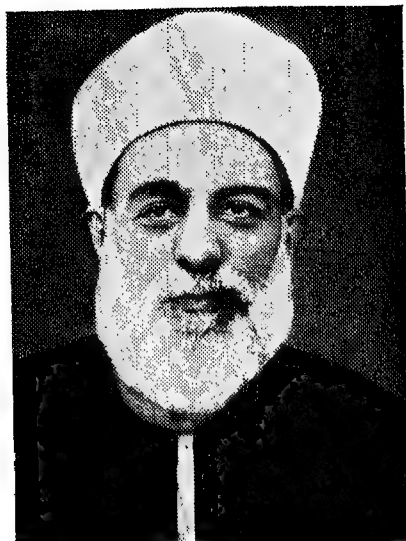


الشيخ أبو الفضل الجيزاوي





الشيخ مصطفى عبد الرزاق



الشيخ محمد الاحمدي الظواهري



الشيخ عبد المجيد سليم



الشيخ محمد مأمون الشنناوى

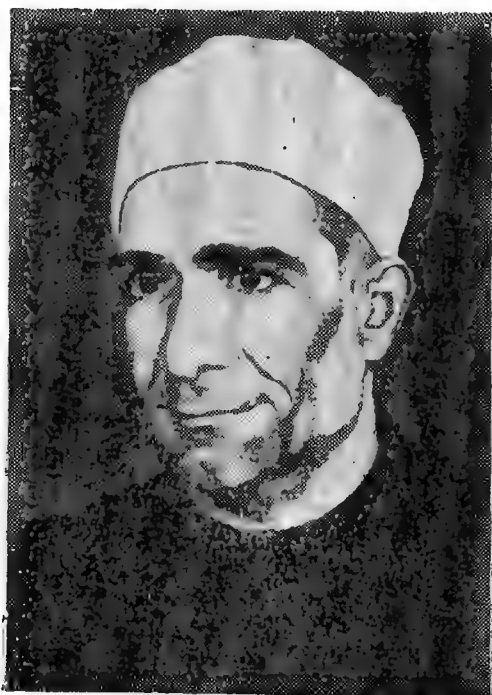




الشيخ محمد الخضر حسين



الشيخ ابراهيم حمروش



الشيخ مهنود شلتوت



الشيخ عبد الرحمن تاج





- ٣ — الشيخ محمد النشترى المالكي من ١١٠٦ — ١١٢٠ هـ  
( ١٦٩٤ -- ١٧٠٨ م ) .
- ٤ — الشيخ عبد الباقي القليني المالكي من ١١٢٠ — ؟ ( ١٧٠٨ — ؟ )
- ٥ — الشيخ محمد شنن المالكي من ؟ الى ١١٣٣ ( ١٧٢١ . )
- ٦ — الشيخ ابراهيم موسى الفيومي المالكي من ١١٣٣ الى ١١٣٧  
( ١٧٢١ — ١٧٢٥ ) .
- ٧ — الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي من ١١٣٧ — ١١٧١  
( ١٧٢٥ — ١٧٥٧ ) .
- ٨ — الشيخ محمد سالم الحفني الشافعي من ١١٧١ — ١١٨١  
( ١٧٥٧ — ١٧٦٧ ) .
- ٩ — الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعي من ١١٨١ — ١١٨٢  
( ١٧٦٧ — ١٧٦٨ ) .
- ١٠ — الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري الشافعي من ١١٨٢ — ١١٩٠  
( ١٧٦٧ — ١٧٧٦ )
- ثم عطلت المشيخة حيناً بسبب النزاع والشغب بين الحنفية  
والشافعية .
- ١١ — الشيخ أحمد العروسي الشافعي من ١١٩٢ — ١٢٠٨ ( ١٧٧٨ —  
١٧٩٣ ) .
- ١٢ — الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي من ١٢٠٨ — ١٢٢٧  
( ١٧٩٣ — ١٨١٢ ) .
- ١٣ — الشيخ محمد الشنواني الشافعي من ١٢٢٧ — ١٢٣٣  
( ١٨١٢ — ١٨١٨ ) .
- ١٤ — الشيخ محمد أحمد العروسي الشافعي من ١٢٣٣ — ١٢٤٥  
( ١٨١٨ — ١٨٢٩ ) .

- ١٥ — الشيخ أحمد بن على الدهوجى الشافعى من ١٢٤٥ — ١٢٤٦  
( ١٨٢٩ — ١٨٣٠ ) .
- ١٦ — الشيخ حسن بن محمد العطار من ١٢٤٦ — ١٢٥٠ ( ١٨٣٠ — ١٨٣٤ )
- ١٧ — الشيخ حسن القويسنى الشافعى من ١٢٥٠ — ١٢٥٤  
( ١٨٣٤ — ١٨٣٨ ) .
- ١٨ — الشيخ أحمد عبد الجواد الشافعى من ١٢٥٤ — ١٢٦٣  
( ١٨٣٨ — ١٨٤٧ ) .
- ١٩ — الشيخ ابراهيم البيجورى الشافعى من ١٢٦٣ — ١٢٧٧  
( ١٨٤٧ — ١٨٦٠ ) .
- حدثت اضطرابات فى الأزهر ، فبقى بلا شيخ ، وعين أربعة  
وكلاء نيابة عن الشيخ البيجورى للقيام بشئون الجامع .  
ولما توفى سنة ١٢٧٧ هـ استمروا فى القيام بشئون الأزهر  
حتى عين الشيخ العروسى .
- ٢٠ — الشيخ مصطفى العروسى من ١٢٨١ — ١٢٨٧ ( ١٨٦٤ — ١٨٧٠ ) .
- ٢١ — الشيخ محمد المهدي العباسى الحنفى من ١٢٨٧ — ١٢٩٩  
( ١٨٧٠ — ١٨٨٢ ) .
- ٢٢ — الشيخ شمس الدين الانبأبى الشافعى من ١٢٩٩ — ١٣١٣  
( ١٨٨٢ — ١٨٩٦ ) .
- ٢٣ — الشيخ حسونة النواوى الحنفى من ١٣١٣ — ١٣١٧  
( ١٨٩٦ — ١٩٠٠ ) .
- ٢٤ — الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفى النواوى من ١٣١٧ — ١٣١٧  
( ١٩٠٠ — ١٩٠٠ ) .

- ٢٥ — الشيخ سليم البشرى المالكى من ١٣١٧ الى ١٣٢٠  
( ١٩٠٠ — ١٩٠٤ ) .
- ٢٦ — السيد على بن محمد الببلاوى استقال فى المحرم من عام  
١٣٢٣ ( ١٩٠٥ ) .
- ٢٧ — الشيخ عبد الرحمن الشريينى استقال سنة ١٣٢٧ ( ١٩٠٩ ) .
- ٢٨ — الشيخ حسونة بن عبد الله النواوى استقال فى العام نفسه .
- ٢٩ — الشيخ سليم البشرى الى سنة ١٣٣٥ ( ١٩١٦ ) .
- ٣٠ — الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى من ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥  
الى ١٣٤٨ ( ١٩٢٩ ) .
- ٣١ — الشيخ محمد مصطفى المراغى الحنفى من ١٩٢٨ الى أن استقال  
سنة ١٩٣٠ .
- ٣٢ — الشيخ محمد الأحمدي الطواهرى من ١٩٣٠ الى ١٩٣٥ .
- ٣٣ — الشيخ محمد مصطفى المراغى « للمرة الثانية » من ١٩٣٥ الى  
١٩٤٥ .
- ٣٤ — الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٥ — ١٩٤٧ .
- ٣٥ — الشيخ محمد مأمون الشناوى من ١٩٤٨ — ١٩٥٠ .
- ٣٦ — الشيخ عبد المجيد سليم ١٩٥٠ — ١٩٥١ .
- ٣٧ — الشيخ ابراهيم حمروش ١٩٥١ — ١٩٥٢ .
- ٣٨ — الشيخ عبد المجيد سليم « للمرة الثانية » ١٩٥٢ — ١٩٥٢ .
- ٣٩ — الشيخ محمد الخضر حسين ١٩٥٢ — ١٩٥٤ .
- ٤٠ — الشيخ عبد الرحمن تاج ١٩٥٤ — ١٩٥٨ .
- ٤١ — الشيخ محمود شلتوت ١٩٥٨ — ١٩٦٣ .
- ويقوم بمهمة شيخ الأزهر الآن الدكتور محمد عبد الله ماضى وكيل  
مشيخة الأزهر .

## الفصل الثالث عشر

### هيئة كبار العلماء

نص القانون الصادر في سنة ١٣٣٩ هـ (١٩١١) على انشاء جماعة باسم (هيئة كبار العلماء) في مشيخة الشيخ سليم البشري ، من ثلاثين عالما ، لكل واحد منهم بالأزهر كرسي خاص في المحل المخصص للتدريس العام بمعرفة شيخ الأزهر ، ويجوز أن يوجد بعضهم في المعاهد الأخرى شيئا للمعهد أو وكيلا له .

وكانت العلوم التي يدرسها أعضاء الهيئة هي :

- ١ — الفقه وأصول الفقه .
- ٢ — الحديث ومصطلح الحديث .
- ٣ — تفسير القرآن الكريم .
- ٤ — علوم اللغة العربية .
- ٥ — التوحيد والمنطق .
- ٦ — التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية .

وكان المراد من انشائها أن تتفرغ لدراسة أمهات الكتب في العلوم القديمة بالطريقة القديمة في التدريس ، غير مقيدة بشيء مما تقيدت به الدراسة في النظام الحديث .

وكلف كل عضو تدريس العلم الذي يرى أنه أكمل فيه من غيره ، على أن يلقي فيه ثلاثة دروس في كل أسبوع على الأقل ، وأن يكون درسه في وقت يمكن أن يحضر فيه عدد كبير من العلماء ، ليعرفوا الطريقة الأزهرية القديمة في التدريس بعد أن كاد النظام الحديث ينسيهم إياها . واشترط القانون فيمن ينتخب عضوا بالهيئة :

- أولا — ألا تكون سنه أقل من خمس وأربعين سنة .
- ثانيا — أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى عشر سنوات على الأقل ، منها أربع على الأقل في القسم العالي .

ثالثا — أن يكون قد ألف كتابا في أحد العلوم الاسلامية ، وأن يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة الثانية والعشرين بعد المائة في هذا القانون .

رابعا — أن يكون معروفا بالورع والتقوى ، وليس في ماضيه ما يشين سمعته .

ثم تغير اسمها في القانون الصادر سنة ١٩٣٦ ، فصار ( جماعة كبار العلماء ) .

واشترط لاختيار أعضائها شروطا زائدة على الشروط القديمة ، منها أن يكون المرشح للعضوية من العلماء الذين أسهموا في الثقافة الدينية بنصيب في الأزهر أو خارجه ، وأن يقدم رسالة علمية في ناحية من نواحي البحث تظهر فيها صبغة الجدة والابتكار .

وكانت مهمتهم الرجوع اليهم في المسائل الدينية ، وبعضهم يدرس بالكلية وأقسام التخصص ، وبعضهم لا يدرسون ولكن يقدمون بحوثا علمية في كل عام .

وكان أعضاؤها يبقون في مناصبهم العلمية الى الوفاة ، فلما عين الشيخ عبد الرحمن تاج شيخا للأزهر استصدر قانونا بإحالة علماء الأزهر الى المعاش في سن الخامسة والستين بدلا من السبعين . وجاء في القانون ان أعضاء جماعة كبار العلماء يحالون الى المعاش في سن السبعين .

#### مجمع البحوث يحل محلها :

ثم اقتضى التطوير الحديث للأزهر طبقا للقانون الصادر في سنة ١٩٦١ أن تلغى جماعة كبار العلماء ، وأن يحل محلها مجمع البحوث الاسلامية على نطاق أوسع وأعم نفعا وأبعد أثرا .

وهذا المجمع يتكون من خمسين عضوا من كبار علماء الاسلام يمثلون جميع المذاهب ، منهم ثلاثون عضوا من الجمهورية العربية المتحدة . وقد اشترط القانون شروطا خاصة للعضوية .

وهو يؤلف أروقة أو أقساما للبحوث الاسلامية في مختلف الفروع ،  
يرأس كل قسم منها أحد الأعضاء المتفرغين .  
ويتكون كل رواق من عدة حلقات ، لكل حلقة رائد بحث من الأعضاء  
المتفرغين ، يساعده عدد من الباحثين .  
وللمجمع أعضاء متفرغون وأعضاء غير متفرغين وأعضاء فخريون  
ومراسلون .

ومهمة المجمع تتلخص في عدة نواح :

- ١ — التفرغ للبحوث العميقة في فروع الدراسات الاسلامية ، وتجريد  
الثقافة الاسلامية من الشوائب ، وتجليتها في جوهرها الأصيل  
الخالص ، وتوسيع نطاق العلم بالثقافة الاسلامية لكل مستوى  
وكل بيئة ، وتوضيح الآراء فيما يجد من مشكلات مذهبية  
 واجتماعية تتصل بالعقيدة ، ثم متابعة ما ينشر عن الاسلام والتراث  
الاسلامى من بحوث الأجانب للانتفاع بما فيها من رأى صحيح ،  
ولتصحيح ما فيها من خطأ .
- ٢ — على أن أعضاء المجمع هم الذين يرسمون نظم بعوث الأزهر الى  
العالم الاسلامى ومن العالم الاسلامى ، وسيقومون بتوجيه  
الدراسات العالية في جامعة الأزهر والاشراف عليها ، وذلك باختيار  
ثلاثة منهم في مجلس جامعة الأزهر مع احتمال زيادة عددهم .

### لجان المجمع :

والمجمع مشكل من خمس لجان (١) :

- ١ — لجنة التشريع الاسلامى ، وتختص بدراسة المعاملات الحديثة على  
ضوء الاسلام ، والتخطيط لموسوعة الفقه الاسلامى عن طريق  
جهاز من العلماء والخبراء والفنيين .

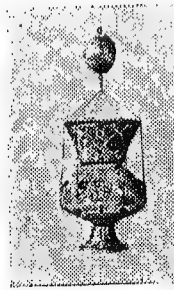
(١) من حديث للدكتور محمود حب الله الامين العام للمجمع بالاهرام في ١٢ فبراير ١٩٦٤ .

— ٣٣٣ —

- ٢ — لجنة البحوث الاسلامية ، وتتولى دراسة المشكلات المذهبية والاقتصادية والاجتماعية على ضوء الاسلام .
  - ٣ — لجنة احياء التراث الاسلامى ، ومهمتها احياء هذا التراث وترجيسته وتقديمه الى مجالات الثقافة العالمية .
  - ٤ — لجنة تنظيم العلاقات الاسلامية ، وتتولى الاتصال بالعالم الاسلامى ودعم الروابط بين الشعوب الاسلامية .
- وستشكل بالمجمع ادارات جديدة تختص بدراسة الشؤون الافريقية والآسيوية وشؤون أوروبا والأمريكيتين .
- وبهذا يكون مجمع البحوث مركز انطلاق الى مستقبل أفضل للشعوب الاسلامية كلها .

## نماذج من نابهي الأزهر

عندما عقدنا فصلا بهذا العنوان تزاممت علينا المادة ، فلم ندر ماذا نختار وماذا ندع ، فالنابهون من علماء الأزهر طيلة الألف عام كثيرون جدا ، خلدوا أجل الآثار ، وثبتوا أنفسهم في سجل الأمجاد ، ولم يكن من السهل الاختيار من بين هؤلاء الأعلام ، فكثيرون منهم خلدوا أفكارهم في كتب لا تزال حتى الآن مرجع كثير من الطلاب والباحثين ، وكثيرون لعبوا دورا فريدا في شئون مصر السياسية ، وكثيرون ساهوا في الأرض ابتغاء مرضاة الله ينشرون العلم ويدعون للإسلام ، وكثيرون ارتبطت بهم اصلاحات فكرية وتوجيهات علمية ولعله من الخير ان يتفرغ بعض الباحثين لتأليف كتاب خاص بأعلام علماء الأزهر ، ومن بين هؤلاء وأولئك نختار نفرا قليلا ، لا لأنهم أبرز من سواهم وانما لتمثيل العصور التاريخية التي مرت بالأزهر ، وفيما يلي نبذة عن عدد قليل من هؤلاء النابهين .





## ابن الهيثم

هو أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م) (١) ولد بالبصرة سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٥ م) .

وقد اشتهر بعلمه الواسع بالهندسة والرياضة والطبيعة ولا سيما الضوء ، كما اشتهر بالطب والفلسفة وما زال الأوروبيون يشيدون بفضله ، ويقرنون اكتشافاته بأفذاذ علمائهم مثل روجريكون وكبلر .

ولما علم الخليفة الحاكم بأمر الله ان ابن الهيثم قال : « لو اننى بمصر عملت فى النيل عملا يكفل نفعه فى كل حالة من حالاته » ، استدعاه فوصل الى القاهرة سنة ٣٨٦ هـ (٩٩٦ م) ودرس أحوال النيل وسافر الى أسوان ، ووصل الى جنوبيها ، فوجد الجنادل هناك تعوق العمل الذى يريده ، فعاد واعتذر للخليفة عن صعوبة تحقيق المشروع ، وبعد وفاة الحاكم استوطن قبة على باب الأزهر واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة ، وانصرف الى العلم والبحث ثم اشتغل بالتأليف والبحث وبخاصة فى الهندسة والرياضة . ومن الحقائق العلمية التى سبق اليها ابن الهيثم أنه أول من قرر ان السبب فى الابصار هو أن أشعة الجسم المرئى تنتقل الى العين بتصويره بعدستها . وبذلك عارض نظرية بطليموس المبنية على ان العين هى التى تنبعث منها أشعة ابصارية الى الجسم المرئى . وأجرى تجارب على انكسار الأشعة الضوئية المارة فى أوساط شفافة كالماء والهواء .

ودرس الألوان وخداع البصر والانعكاس والانكسار . وترجمت أبحاثه فى الضوء الى اللغة الايطالية واللغة اللاتينية فاستفاد منها كبلر وغيره .

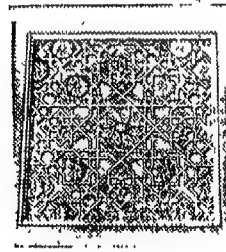
وله مع هذا شروح على مؤلفات أرسطو وجالينوس . وبهذا وغيره استحق ابن الهيثم عناية العلماء العرب المعاصرين به وبعلمه ، فكتب بعضهم مؤلفات عنه .

(١) تاريخ الحكماء للقفطى ١٦٧ وطبقات الاطباء وابن الهيثم للدكتور مصطفى نظيف .

— ٣٣٦ —

أما مؤلفاته فكثيرة ، منها :

- ١ — كتاب المناظر . وهو في الضوء والبصريات . ترجم الى اللغة  
الايطالية سنة ١٢٧٠ م
- ٢ — رسالة عن ظواهر الشفق
- ٣ — رسالة عن مؤلفات أرسطو في الطبيعة
- ٤ — رسالة في الضوء . ترجمت الى اللغة الألمانية
- ٥ — رسالة عن ألوان الطيف والهالة والظل والكسوف والخسوف
- ٦ — رسالة عن مؤلفات اقليدس وبطليموس في الضوء
- ٧ — رسالة عن المرايا المحرقة
- ٨ — رسالة في تربيعة الدائرة



## الحوفى

على بن ابراهيم الحوفى المصرى (١)

درس على كثير من علماء مصر والعلماء الذين قدموا اليها ، ثم قام بالتدريس فى الجامع الأزهر ، وأظهر مقدرة فى النحو والتفسير ، وكان الطلاب يقبلون على دروسه وعلى مؤلفاته .

وقد توفى سنة ٤٣٠ هـ

ومن مؤلفاته :

- ١ — البرهان فى تفسير القرآن ( مخطوط )
- ٢ — مختصر كتاب العين للخليل ( مخطوط )
- ٣ — الموضح فى النحو ( مفقود )
- ٤ — اعراب القرآن ( مفقود )

## القضاعى

ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم المعروف بالقضاعى ، ولد بمصر حيث درس الفقه الشافعى والحديث على كبار شيوخها ، ثم رحل الى بغداد ومكة والشام رغبة منه فى الدرس وزيادة التحصيل على كبار العلماء فى عصره والوقوف على أحوال البلاد الاسلاميه فى زمانه ، وشغف بالبحوث التاريخية كما أحب الأدب ، وقد اضفت عليه كل هذه العلوم والمعارف سعة فى الأفق ، ووهبته شخصية جذابة لها منزلتها واحترامها مما أكسبه حب المستنصر بالله ، فقربه اليه ومنحه ثقته وتقلب فى أيامه فى عدة وظائف منها وظيفة قاضى القضاة ، كما أوفده على رأس بعثة الى بلاط الامبراطورة تيودارا فى بيزنطة سنة ٤٤٧ هـ ليعمل على عقد الصلح وتوثيق العلاقة بين البلدين .

(١) وفيات الاعيان ٣٢٢/١ وبعية الوعاة ٣٢٥ وانباء الرواة ٢١٩/١ .

وقد كتب القضاى عدة مؤلفات فى التاريخ والحديث والفقه منها :  
 ١ — عيون المعارف ، وتوجد منه فى دار الكتب نسخة قديمة مخطوطة  
 ضمن مجموعة تبدأ من الورقة رقم ١ حتى ٧١ ، أوله بعد البسملة  
 ( الحمد لله المبدىء الوارث ، المعيد الباعث .. قال القاضى الامام  
 أبو عبد الله محمد .. القضاى ، هذا كتاب أجمع فيه بعون الله  
 ومشيتته جملا من أنباء الأنبياء عليهم السلام ، وتاريخ الخلفاء  
 وولايات الملوك والخلفاء الى سنة ٤٢٢ هـ وفرض فيه الاختصار  
 ليقرب حفظه على من أراد ففيه كفاية للمحاضرة ، وبلغت للمذاكرة  
 والله ولى التوفيق ) .

٢ — كتاب « الشهاب » فى الحديث الشريف والموجود منه نسختان  
 مخطوطتان فى مكتبة الاسكوريال بمديرى برقم ٧٣٦ ، ٧٦٧ (١)  
 ٣ — المختار فى ذكر الخطط والآثار ، وهو أهم كتبه جميعا ، وبالرغم  
 من أنه لم يصلنا الا أن الكثير من المؤرخين الذين أتوا بعده  
 اعتمدوا عليه واقتبسوا منه أمثال القلقشندى والمقريزى وابن  
 تغرى بردى والسيوطى .

وقد توفى هذا العالم الجليل سنة ٤٥٤ هـ .

## الشاطبى

( أبو محمد القاسم ) بن فيره بن أبى القاسم خلف بن أحمد ،  
 الرعينى الشاطبى ، المقرئ الضرير .

ولد بمدينة « شاطبة » من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ هـ وأخذ العلم  
 على كبار شيوخ الأندلس وبخاصة فى بلنسية ، وقد وصفه ابن خلكان فى  
 وفيات الأعيان ج ٣ ص ٥١٠ بقوله : ( كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة  
 وتفسيرا ، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا  
 قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ..

(١) فهرس ليفى بروفنسال الجزء الثانى .

وكان أوحده زمانه في علم النحو واللغة ، عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل ، وقرأ القرآن الكريم بالروايات .. وأدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية ) .

كذلك ذكر السيوطي (١) أن الشاطبي « استوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته وقصده الطلبة من النواحي ، وكان اماما علامة ، كثير الفنون ، منقطع القرين ، راسا في القراءات ، حافظا للحديث ، بصيرا بالعربية ، واسع العلم » .

وقد ألف الشاطبي قصيدته المشهورة في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ، وهي العمدة التي يعتمد عليها القراء منذ تأليفها حتى اليوم ، وكذلك نظم قصيدة أخرى ، دالية في خمسمائة بيت وصفها ابن خلكان بقوله « من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر »

وقد ذاع صيت الشاطبي ، ولذلك رحب به العلماء عندما وفد الى مصر سنة ٥٧٢ هـ وتولى مكان الصدارة في تدريس القراءات ، وأقبل عليه العلماء والطلاب يأخذون عنه من جميع الأقطار العربية وقد أثبت ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٣٦ نقلا عن الذهبي أن الشاطبي توفي في السنة الثانية من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر سنة ٥٩٠ هـ .

## البغدادى

هو ( موفق الدين أبو محمد ) عبد اللطيف يوسف بن محمد البغدادى ، ويعرف كذلك بابن اللباد ، ولد في مدينة بغداد سنة ٥٥٧ هـ ( ١١٦٢ م ) في أسرة موصلية مشهورة بالعلم ، فقد كان أبوه يوسف عالما مشغلا بالحديث بارعا في مختلف علوم القرآن ، كما كان عمه سليمان فقيها مجيدا ولذا نشأ محبا لطلب العلم ، منكبا على البحث ، يصرف جل أوقاته في الانكباب على النظر في الكتب وفي حفظ الكثير منها عن ظهر

(١) حسن المحاضرة ج ١ ص ٢١٢ .

قلب ، أو في الأخذ عن شيوخ زمانه في بغداد وغيرها من الأمصار حتى أصبح ملماً بأكثر علوم عصره ، وبرع في كثير منها ووصفه ابن الكتبي بقوله (١) : « كان أحد الأذكياء المتضلعين في الأدب والطب وعلم الأوائل » كما وصفه السبكي بأنه (٢) « نحوي ، لغوي متكلم ، طيب ، خبير بالفلسفة . » .

نشأ بالعراق ، وأخذ عن كبار شيوخها ، ثم آثر الارتحال في طلب العلم وزار أكثر مراكز الإشعاع العلمي في القرن السادس الهجري ، فقد زار الموصل ودمشق وحلب وقابل كبار العلماء وناظر الكثير منهم وتصدر للتدريس في كثير من الجوامع والمدارس ، وأقبل عليه الكثيرون يأخذون عنه ، وهو مقبل على التدريس في الليل والنهار ، وعلى البحث والتأليف كلما خلا إلى نفسه ثم تافقت نفسه إلى الذهاب إلى مصر ، فقصده إلى معسكر البطل العربي المكافح صلاح الدين الأيوبي في عكا ، حيث قابل القاضي الفاضل عماد الدين ، فأعجب كل منهما بصاحبه ، وطلب السفر إلى مصر ، فاستجاب له وفي ذلك يقول عبد اللطيف البغدادي (٣) : فدخلنا عليه ( أي على القاضي الفاضل ) فرأيت شيخاً وضئياً كله رأس وقلب ، وهو يكتب ويملى على اثنين ، ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام ، وكأنه يكتب بجملة أعضائه . وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ... » أين جواب إذا ؟ ، وأين جواب لو في قوله تعالى : « ولو أن قرآنا سيرت به الجبال » ومسائل أخرى كثيرة ، وكان يسأل وهو لا يقطع الكتابة والاملاء . وقال لي : ترجع إلى دمشق ، وتجرى عليك الجرايات . فقلت : أريد مصر . قال : السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها ، فقلت لا بد لي من مصر . فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها . فلما دخلت القاهرة ، جاءني وكيله ، وهو ابن سناء الملك وكان شيخاً

(١) فواب الوفيات .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣٢ .

(٣) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٣ ص ٣٣٠ وما بعدها وقد اقتبسها صاحب الطبقات من كلام عبد اللطيف البغدادي نفسه .

جليل القدر ، نافذ الأمر ، فأنزلى دارا ، وجاءني بدنانير وغلة ، ثم مضى الى أرباب الدولة وقال : هذا ضيف القاضي الفاضل ، فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة القاضي الفاضل الى ديوان مصر ، وفيها فصل يؤكد الوصية في حقى .

واستمر موفق الدين فى مصر قائما على التدريس ، مجتهدا فى الاستفادة من علمائها يباحثهم ويعجم عودهم فيبتعد عن لا تروقه بضاعته ، ويعرف للعالم المجيد حقه فيقبل عليه ويأخذ عنه ويعترف بفضلته ، ويصف البغدادي أحد هؤلاء الأفاضل ويقرر أنه استفاد منه فيقول (١) : وكنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير ، فدخل شيخ رث الثياب ، نير الطلعة ، مقبول الصورة ، فهابه الجمع ورفعوه فوقهم ، وأخذت فى اتمام كلامى ، فلما تصرم المجلس جاءنى امام المسجد ، وقال : أتعرف هذا الشيخ ؟ هو أبو القاسم الشارعى . فاعتنقته وقلت اياك اطلب ، فأخذته الى منزلى ، وأكلنا الطعام ، وتفاوضنا الحديث ، فوجدته كما تشتهى الأنفس وتلد الأعين ، سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته لا يتعلق من الدنيا بشيء يشغله عن طلب الفضيلة ثم لازمنى فوجدته فيما بكتب القدماء وكتب أبى نصر الفارابى ، ولم يكن لى اعتقاد فى أحد من هؤلاء . لأننى كنت أظن أن الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه .

واظب موفق الدين على التدريس بالجامع الأزهر صباحا ومساء وعلى مداومة البحث والقراءة مع مرشده أبى القاسم الشارعى كلما سنحت له الفرصة اذ هادن الملك صلاح الدين الفرنج فى عكا وعاد الى بيت المقدس فآثر الارتحال اليه فيعجب بهذا البطل الذى وهب نفسه للدفاع عن الاسلام والمسلمين وتبهره أخلاقه وصفاته كما يعجب بحاشيته الذين كانوا يتشبهون به ويتسابقون الى المعروف كما قال تعالى ( ونزعنا ما فى صدورهم من غل » .

وقد أمر صلاح الدين بتعيين البغدادي مدرسا بالجامع الأموى بدمشق فعاد اليها واشتغل بالتدريس تارة وبالاطلاع على كتب القدماء ونظرياتهم

---

(١) ابن أبى أصيبعة .

تارة أخرى الا أن قضاء الله كان قد حم فمات الملك الكبير صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٣ م ) وحزن عليه الناس كافة وفي ذلك يقول موفق الدين : ما رأيت ملكا حزن الناس بموته سواء لأنه كان محبوبا . يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر . ويقيم البغدادى بعد موته فترة في دمشق ثم يرحل عنها الى القاهرة فيغمره عطف العزيز بن صلاح الدين وينزله في القاهرة معززا مكرما ويقصد الى الجامع الأزهر فيتصدر فيه حلقة تقبل عليها الطلاب من كل حدب يتعلمون الطب عليه ويأخذونه عنه وفي ذلك يقول موفق الدين وأقمت مع الشيخ أبى القاسم يلازمنى صباح مساء الى أن قضى نجه .. وكانت سيرتى في هذه المدة أننى أقرىء الناس بالجامع الأزهر من أول النهار الى نحو الساعة الرابعة ، وفي وسط النهار يأتى من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع الى الجامع الأزهر فيقرأ قوما آخرون

وفي الليل أشتغل مع نفسى وأستمر على هذا الحال مدة طويلة ، ثم ارتحل بعد وفاة العزيز الى دمشق ثم الى بغداد حيث توفي سنة ٦٣٩ هـ ( ١٢٣١ م ) بعد حياة حافلة بالجد والبحث في خدمة المعارف .

## الشعرانى

هو ( أبو المواهب ) عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى ولد سنة ٧٩٨ هـ فى قرية قلقشندة بمحافظة القليوبية ونشأ بقرية ساقية أبى شعرة من قرى محافظة المنوفية واليهما نسبته فقد اشتهر بالشعرانى وكذلك بالشعراوى ثم وفد على القاهرة فى صباه حيث أخذ الكثير من علوم الشريعة وغيرها من أنواع العلوم والمعارف كما سلك طريق الصوفية على نفر كبير من شيوخ عصره نهض بالذكر منهم ثلاثة هم : جلال الدين السيوطى ، ونور الدين الشونى ، وزكريا الأنصارى . أما السيوطى فقد أخذ عليه كثيرا فى صباه وما زال ينهل من بحره الزاخر حتى أجازه جلال الدين بكافة مروياته وأما الشونى فقد تأثر الشعرانى كثيرا بتصوفه وهو يصفه بقوله « هو » شيخى والذى وقدوتى الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه وهو أطول أشياخى



خدمة خدمته خمسا وثلاثين سنة لم يتغير على يوما واحد .. وأنشأ في الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام ٨٩٧ هـ فكنت أحضر معه المجلس نحو سبع سنين .. فلما آنس الشيخ في تلميذه قدرته على الاستقلال في الطريق أشار عليه أن يتصدر حلقته بالجامع الغمري . كذلك استفاد الشعرائي من ملازمة أستاذه شيخ الاسلام زكريا الأنصارى عشرين عاما فقد كان هذا الأستاذ واسع الاطلاع كثير التأليف لا يخشى قول الحق وزجر الظالم أيا كان مركزه وجاهه كما كان متصوفا ورعا كريم النفس مما كان له أكبر الأثر في تلميذه ومريده فقد تطبع بطباع شيخه وتأدب بأدبه ونسج على منواله في كثير من تصرفاته فكان لا يخشى الأمراء مع سطوتهم ولا يمد يده لمنحهم وعطاياهم بل كثيرا ما كان يردّها اليهم حتى هابه الجميع وأنزلوه منزلة قل أن يحظى بها عاظم آخر وفي ذلك يقول توفيق الطويل (١) قد سعت اليه الزعامة في الفقه والتصوف حتى انفرد بها في أواخر عمره وعند هذين كانت تلتقى وجوه العلم في عصره وبهما استبد بهوى الجماهير وانتزع اعجاب الفقهاء واستل اقتتان الأمراء ومن اليهم من الحكام حتى أضحت زاويته مركز الحكم السياسي في مصر » كما يثبت توفيق الطويل رأى المستشرق نيكلسون في أبي المواهب بقوله « يتحدث الأستاذ نيكلسون عن العالم الاسلامي منذ فتح المغول وركود الثقافة والآداب عند أهله واقتصار علمائه على الجمع والتقليد ثم يقول اننا اذا استثنينا شخصيتين شاذتين هما ابن خلدون المؤرخ والشعرائي الصوفي لم نجد في آثار العصر بوادر انطلاق أو انتاج خصب مثمر أو أى أثر لتفكير أصيل وضيء ، وكذلك تقرر دائرة المعارف الاسلامية (٢) ان ما جبل عليه « الشعرائي » من أمانة واستقامة وغيره وانتصاره للعدل وانسانيته وتسامحه وما يتميز به من صدق وصرامة في نظرته لتواضع النصارى واليهود تواضعا جعلهم مثالا للعلماء ثم احترامه الكبير لكرامة المرأة كل أولئك يكبره في نفوس الناس اكبارا عظيما .

(١) الشعرائي : امام التصوف في عصره : ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) انظر مادة الشعرائي .

أما مؤلفات الشعراني فهي كثيرة وقد أثبتت له دائرة المعارف الإسلامية نحواً من ٥٨ سفراً وتحفظ له دار الكتب حوالى الخمسين ، ما يزال الكثير منها مخطوطاً لم يطبع بعد ، وأكثر ما ألف في التصوف ثم الفقه والتفسير وغير ذلك من مختلف المعارف الانسانية وقد توفي أبو المواهب الشعراني في القاهرة بعد حياة حافلة بمجاهدة النفس والبحث وراء الحقيقة في صبر وورع قل أن نجد لهما نظيراً وبعد أن خلف لنا إنتاجاً ضخماً لا يزال الكثير منه غير متداول وكان ذلك في سنة ٩٧٣ هـ ودفن بالجامع المعروف باسمه .

## الانصارى

( أبو يحيى ) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصارى ولد بقرية بسنيكة من أعمال محافظة الشرقية سنة ٨٢٣ هـ من أسرة مصرية رقيقة الحال وكان يعمل وهو صغير فى الفلاحة ثم عطف عليه الشيخ ربيع بن عبد الله السلمى الشنبارى فأخذه الى القاهرة وأرسله الى الجامع الأزهر (١) . حيث أخذ فى دراسة سائر العلوم المتداولة فى زمانه على خيرة الأساتذة ومن بينهم ابن حجر ومازال يجتهد فى الدروس والتحصيل والانكباب على مطالعة الكتب واستظهارها والاستماع الى فطاحل شيوخ الأزهر حتى أجازه الكثيرون منهم وأذنوا له فى التدريس والفتوى وشغف بالتصوف واجتهد فى طريقه ووصفه تلميذه الشعراني بقوله (٢) ، أحد أركان الطريقتين : الفقه والتصوف وقد خدمته عشرين سنة فما رأيته قط فى غفلة ولا اشتغال بما لا يعنى لا ليلاً ولا نهاراً وأقبل عليه الأساتذة يأخذون عنه العلوم الشرعية وآلاتها وسلك بعضهم على يديه طريق التصوف وطال به الأجل حتى رأى طلبته وهم أعلام عصرهم ونوابغهم ففرح بهم (٣) وصنف المصنفات الشائعة فى أقطار الأرض ولازمت الناس قراءة كتبه لحسن نيته وإخلاصه وزاد إجلال الناس له وعرض السلطان

(١) الكواكب السائرة ١٩٦ - ٢٠٧ .

(٢) الطبقات الكبرى ١١١/٢

(٣) الطبقات الكبرى ١١٢/٢ .

قايتباى عليه منصب قاضى القضاة فاستغفى الأنصارى وألح عليه السلطان وكان مما قاله للشيخ ليسترضيه (١) : ان أردت نزلت ماشيا بين يديك أقود بعلتك الى أن أوصلك الى بيتك فقبل الوظيفة على كره منه ، وكان الشيخ قويا فى الحق لا يلين فيه ولا يخشى لومة لائم وكان يغلظ لامخطيء دون مراعاة لمركزه حتى أنه خاطب السلطان بقوله (٢) : « أيها الملك تنبه لنفسك فقد كنت عدما فصرت وجودا ، وكنت رقيقا فصرت حرا ، وكنت مأمورا فصرت أميرا وكنت أميرا فصرت ملكا ، فلما صرت ملكا تجبرت ونسيت مبدأك ومنتهاك » .

وكان الأنصارى كثيرا مايعتكف فوق سطح الجامع الأزهر وبخاصة فى العشر الأخير من رمضان وكان تأليفه لبعض كتبه وهو معتكف هناك فقد ورد عنه قوله (٣) ، وكان تأليفى لشرح البهجة فى يوم الاثنين والخميس فقط فوق سطح الجامع الأزهر » .

وقد بلغت مؤلفات شيخ الاسلام (٤) ، الأنصارى أكثر من أربعين كتابا فى علوم مختلفة طبع منها الكثير ولا يزال باقيها مخطوطا وأغلبه محفوظ فى دار الكتب وفى مكتبة الأزهر وكانت وفاته سنة ٩٣٦ هـ عن مائة وثلاث سنوات وصلى عليه فى الجامع الأزهر القضاة والعلماء والأمراء والفضلاء فى جمع غفير لا يحصى ودفن بالقرب من ضريح الامام الشافعى .

## الدردير

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير (٥) ، المولود ببني عدى ( مركز منفلسوط ، محافظة أسيوط ) سنة ١١٢٧ هـ .

وفد على الجامع الأزهر وهو شاب بعد أن جود القرآن الكريم

(١) الكواكب السائرة ١٩٦ - ٢٠٧ .

(٢) الشعرانى . امام الصوف فى عصره ١٧ .

(٣) نلاحظ أن السيوطى والأنصارى اخدا عن ابن حجر .

(٤) الطبقات الكبرى ٢/ ١٥٤ .

(٥) الجبرى ج ٢ ص ١١١ .

فأخذ عن كثير من الشيوخ وبخاصة عن الشيخين على الصعدي والحفي وتأثر بثانيهما روحيا فتصوف على يديه وتلقى منه الذكر وطريق الخلوتية وصار من أكبر خلفائه وقد أفتى (١) ، في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة .

وكان يضرب به المثل في عفقه كما كان مهذب النفس كريم الأخلاق ومما يروى عنه في ذلك أن مولاي محمد سلطان المغرب كان يرسل كل عام بعض الصلات الى علماء القاهرة وكان ابن هذا السلطان قد وفد على هذه المدينة في طريقه الى مكة المكرمة للحج فتخلف بها فترة ونفذ ما معه من المال ، وتصادف في ذلك الوقت أن حضر رسول والده السلطان يحمل معه ماتعود ارساله من الصلات الى العلماء فرفض الشيخ الدردير أن يتسلم نصيبه منها ، وقال والله هذا لا يجوز وكيف أننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق فأعطوه قسمي » (٢) .

ولما توفي الشيخ على الصعدي عين تلميذه الدردير شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعايدة ، وشيخا على الرواق بل شيخا على أهل مصر بأسرها في وقته حسا ومعنى فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعى على الخير يد بيضاء فقد كان الشيخ الدردير لايهاب سطوة الممالك ويقف مع الشعب لدرء ظلمهم واعتداءاتهم ومن ذلك ما حدث في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ اذ اعتدى أحد صناعجق مراد بك وكان يدعى حسين بك (٣) شغلت على منزل أحمد سالم الجزار بالحسنية ونهب هو ورجاله كل ماله من متاع وأخذ حلى النساء فثار أهل الحى وذهبوا الى الجامع الأزهر مسلحين بالنبايت والمساوق وصعد منهم جماعة الى أعلى المسجد يدقون الطبول ، واستجاروا بالشيخ الدردير فقال لهم : « في غد نجتمع الأهالي الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة وأركب معكم ونهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرونا

(١) الجبرتي ج ٢ ص ١١١ .

(٢) جبرتي ج ٢ ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١١١ .

الله عليهم » فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا ومحمد كتبخدا أرئود الجلفى وكتبخدا ابراهيم بك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا للشيخ أكتب لنا قائمة بالمنهوبات ، ونأتى بها من محل ما تكون ، واتفقوا على ذلك وقرأوا الفاتحة .

وكان أمراء المماليك يعرفون للشيخ الدردير مكاتته بين أفراد الشعب ولذلك كانوا يقصدونه للاستعانة به كلما خافوا ثورة الشعب ضدهم ومن ذلك ما حدث فى الثالث من شوال سنة ١٢٠٠ هجرية ، عندما خشي المماليك من قيام الشعب ضدهم ومساعدته للحملة البحرية التى أرسلها السلطان العثماني للضرب على أيدي المماليك الذين عاثوا فى الأرض فسادا اذ ركب (١) ابراهيم بك الكبير وذهب الى الشيخ البكرى وعيد عليه ثم الى الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يتودد اليهم وتصاغر فى نفسه جدا وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن الشعب أو أى حركة فى مثل هذا الوقت فانه كان يخاف ذلك جدا .

وللشيخ الدردير عدة مؤلفات (٢) ومن بينها :

- ١ — أقرب المسالك لمذهب مالك .
- ٢ — تحفة الأخوان فى آداب أهل العرفان .
- ٣ — رسالة فى المعانى والبيان .
- ٤ — رسالة فى طريقة حفص فى القراءات .
- ٥ — رسالة فى متشابهات القرآن .

ولا يزال خلفاؤه من السادة السباعية الخلوتية يترنمون فى أذكارهم حتى اليوم بقصيدته المعروفة باسم الخريدة السنية فى التوحيد ، ومطلعها .

حمدا لمولانا وشكرا لرَبنا

(١) الجبرنى ج ٢ ص ١٤٧ .  
(٢) الجبرنى : ج ٢ ص ١٤٧ .

وللشيخ الددير شعر كثير أغلبه في التصوف والعقائد ومن ذلك أرجوزته  
المسماة الخريدة البهية ومطلعها : —

يقول راجي رحمة القدير      أى أحمد المشهور بالدردير  
الحمد لله العلى الواحد      العالم الفرد الغنى الماجد  
وأفضل الصلاة والتسليم      على النبی المصطفى الكريم  
وآله وصحبه الأطهار      لا سيما رفيقه في الغار  
وهذه عقيدة سنية      سميتها « الخريدة البهية »  
ومنها : —

ومن يقل بالطبع أو بالعلة      فذاك كفر عند أهل الملة  
ومن يقل بالقوة المودعة      فذاك بدعى فلا تلفت  
وفي السادس من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠١ هـ توفي (٢) الامام  
العالم العلامة أوحى وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ الاسلام وبركة  
الأنام « الشيخ أحمد الددير » بعد حياة حافلة بمجالس التدريس  
بالجامع الأزهر وتقوى الله ومجاهدة النفس والدفاع عن الحق والعمل على  
نصرة الشعب ضد كل ظالم .

## رفاعة الطهطاوى

هو الكاتب الشاعر المترجم رفاعة رافع الطهطاوى شيخ الترجمة ، وامام  
من أئمة النهضة الحديثة ، وصاحب أول دعوة الى اصلاح الأزهر كما سبق  
في مراحل الاصلاح . ولد بطهطا ، وتعلم مبادئ اللغة العربية ثم درس  
بالأزهر وأكمل به دراسته ، ثم اختير اماما لأول بعثة علمية أرسلت الى  
فرنسا سنة ١٨٢٥ فاستهوت علوم أوروبا فأكب على تعلم اللغة الفرنسية  
حتى أجادها وترجم منها .

فلما عاد الى مصر سنة ١٨٣١ م اختاره محمد على رئيسا للترجمة  
بمدرسة أبى زعبل فترجم بها كثيرا من الكتب والدروس واشترط هو  
وأستاذه الشيخ حسن العطار على اقتراح انشاء جريدة الوقائع المصرية  
وفي تحريرها . ثم نقل الى مدرسة المدفعية لترجمة الكتب الهندسية .



رفاعة الطهطاوى

ثم عين مديرا لمدرسة الألسن والترجمة التى اقترح انشاؤها ، وبلغ عدد تلاميذها ٢٥٠ تلميذا قاموا هم وأستاذهم بترجمة أكثر ما نقل من علوم أوروبا الحديثة زمن محمد على واسماعيل ، وتخرج منها عدد كبير من المترجمين الأكفاء .

ولما ألغيت المدرسة فى عهد عباس الأول تقلب فى عدة مناصب ثم بقى مدة بلا عمل الى أن أعيد زمن اسماعيل الى نظارة قلم الترجمة وانتخب عضوا بلجنة المدارس وتولى ادارة مجلة روضة المجالس .

وما زال عاكفا على الترجمة والتأليف حتى توفى سنة ١٨٧٣ .

ومن مؤلفاته الكثيرة وترجماته :

- ١ — تخلص الابريز في تلخيص باريز .. وصف فيه رحلته واقامته ومشاهداته في فرنسا .
- ٢ — مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية : عالج فيه كثيرا من شئون الفرد والجماعة مثل الزراعة والصناعة والتجارة والأخلاق الفاضلة والدين .
- ٣ — المرشد الأمين للبنات والبنين : تناول فيه السلوك الانشائي والوطن والمواطن الصالح والأسرة وعلاقة الرجل بالمرأة .
- ٤ — ترجم قصة تليماك للأب فنلون الفرنسى ولعلها أول قصة ترجمت الى العربية في العصر الحديث .
- ٥ — ترجم كتابا سماه « بداية القدماء وهواية الحكماء » تعرض فيه لتاريخ اليونان وحروبهم وعقائدهم وأدبهم وفلسفتهم وعملهم وذكر فيه كثيرا من أخبار الأنبياء وتاريخ قدماء المصريين والسوريين واليابانيين والهنود والفرس .
- ٦ — ترجم القانون المدنى الفرنسى .
- ٧ — ترجم كتاب هندسة ساسير .

## الشيخ محمد عبده

هو محمد بن عبده بن حسن خير الله امام من أئمة الاصلاح الدينى وصاحب أثر عظيم فى اصلاح الأزهر . ولد بمحلة نصر من قرى محافظة البحيرة سنة ١٨٤٩ ، وتعلم فى كتاب القرية ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم درس مدة قصيرة بالجامع الأحمدي بطنطا انتقل بعدها الى الجامع الأزهر وأخذ عن كبار شيوخه .

ولما قدم السيد جمال الدين الأفغانى الى مصر كان الشيخ محمد عبده من أوائل الذين اجتمعوا لدروسه ولازموه ، وتأثروا بدعوته الى حرية الفكر ودراسة الفلسفة والعلوم الحديثة وفهم الدين فهما صحيحا . وكان رحمه الله عظيم الحظ من الأدب ، حاضر البديهة ، سريع الجواب . فصيح اللسان ولهذا كانت خطبه وقودا للثورة العرابية .



نال الشيخ محمد عبده شهادة العالمية سنة ١٨٧٧ ، واختير في العام التالي مدرسا للأدب والتاريخ الاسلامى بدار العلوم وبمدرسة الألسن ، ثم فصل ولزم بلده الى أن اختاره رياض باشا لاصلاح لغة الوقائع المصرية ، ثم صار رئيس تحريرها ، وفي هذه المدة تولى المراقبة على لغة الجرائد كلها .

فلما قامت الثورة العرابية اشترك فيها ونفى من مصر فرحل الى سوريا وتولى التدريس بمدارسها ، ثم سافر الى باريس ولحق بأستاذه جمال الدين فأصدرا معا جريدة العروة الوثقى . ثم عفى عنه الخديوى توفيق فعاد الى مصر وعين قاضيا بالمحاكم الأهلية ، ثم مستشارا بمحكمة الاستئناف العليا ثم مفتيا للديار المصرية ، وعين عضوا في مجلس ادارة الأزهر لأول العهد بانشاءه والرغبة في اصلاح الأزهر .

وكان يدرس بالأزهر في أثناء قيامه بالافتاء كتب في المنطق والبلاغة وصدر من تفسير القرآن الكريم نحا فيه نحا طريفا من التوفيق بين الآيات الكريمة وما يقتضيه العقل والحكمة وروح التشريع ، ومسايرة أحكام الاسلام لمقتضيات الحضارة ، والابانة عما تنطوى عليه من جليل المرامى في اصلاح شأن الأفراد والجماعات ، وما زال كذلك الى أن توفى سنة ١٩٠٥ م وكان رحمه الله من أعظم من ظهوروا من شيوخ العلم في العالم الاسلامى ويعتبر باجتهاده في كثير من مسائل الدين اماما من الأئمة الكبار كما يعتبر بكتابته البليغة من فحول الكتاب .

وهو صاحب أثر عظيم في اصلاح الأزهر وتطويره لينهض برسائله على خير الوجوه كما سبق في مراحل اصلاح الأزهر .

ولقد عوقفته مناصبه الادارية والعلمية وكثرة أحداثه وأحداث عصره عن وفرة المؤلفات ، فكان أثره في تلاميذه والمتأثرين به وسامعى دروسه عوضا وبديلا عن كثرة التأليف .

أما مؤلفاته فهي :

- ١ — رسالة التوحيد .
- ٢ — شرح نهج البلاغة .

— ٣٥٢ —

- ٣ — شرح مقامات بدیع الزمان الهمدانی .
- ٤ — تفسير جزء عم .
- ٥ — رسالة العلم والمدنية في الاسلام والنصرانية .
- ٦ — أملی تفسير سورة البقرة وآل عمران والنساء على تلاميذه بطريقة حديثة لم يسبق اليها .
- ٧ — له مقالات كثيرة في الشئون الدينية والاجتماعية ومقالات في الرد على أعداء الاسلام ورسائل اخوانية الى بعض أصدقائه وتلاميذه.

### عبد الله النديم



عبد الله النديم

عبد الله النديم . هو السيد عبد الله بن مصباح بن ابراهيم ولد في الاسكندرية ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، ودخل معهد الاسكندرية الديني الذي كان في ذلك الوقت يسمى جامع « الشيخ ابراهيم » ، فدرس

فيه مدة ، وتعلق بالأدب ، ونظم ونثر ، وشاع ذكره فكتبه العلماء والأدباء .

ولكن مطالب العيش ، عجلته عن مواصلة الدراسة فتعلم فن التلغراف وعمل في تلغرافات الحكومة ثم احترف التجارة في مدينة المنصورة ، ثم عاد الى الاسكندرية وأسهم في تأليف جمعية خيرية اسلامية ودعا اليها فلبى ندائه أعيان الاسكندرية وتم انشاؤها ، وكان غرضها تربية النشء وتعليمهم تعليما وطنيا .

وكان عبد الله النديم يعالج الكتابة في شئون السياسة ، وينشر مقالاته في الصحف السيارة فعظم شأنه ، وأنشأ جريدة أسبوعية سماها « التنكيت والتبكيت » ظاهرها هزل وباطنها جد أليم ، ثم أنشأ جريدة الطائف .

وكان أحد أقلام الثورة العرابية ، وخطيبها المفوه ، وداعيتها العظيم بخطبه وقصائده ومقالاته .

ولما انتهت الثورة وقبض على أعلامها اختفى ولزم التنكر عشر سنين ، ثم قبض عليه وحبس أياما ، ثم عفا عنه الخديوى على أن يرحل من مصر فرحل الى فلسطين ثم عاد الى مصر فأنشأ في القاهرة مجلة علمية أدبية سماها « الأستاذ » فعلا صوتها ، وتخطفتها الأيدي ولكنه كان يدس فيها من المغامز ما حمل الحكومة على ابعاده مرة ثانية ، وأخيرا طاب له المقام في الاستانة فنال حظوة عند السلطان وعينه مفتشا للمطبوعات هناك حتى توفي سنة ١٨٩٦ م .

## الفصل الخامس عشر

### الأزهر في مجال الوعظ والإرشاد

تبوأ الأزهر مكانته العالية في دراسة الاسلام والتوجيه الدينى والقيادة الرشيدة الى العمل بأحكامه .

وكان الناس فى الداخل والخارج كثيرا ما يلجئون الى علمائه أو يرأسلونهم ، ويستفتونهم فى أمورهم ومشكلاتهم الدينية .

وهذه ناحية حيوية جديرة بالناية ، لأنها وثيقة الاتصال بالأحوال الشخصية والمعاملات والأخلاق والاقتصاد ، وهى فى الوقت نفسه تصحيح الأباطيل يعتقددها بعض الجاهل ، أو يشوه بها بعض الجهلة صفاء الوضاء ، فلم يكن بد من اختصاص جماعة من العلماء بالرد على هذه الاستفتاءات . بعد درس وبحث .

ولهذا شكل الشيخ محمد مصطفى المراغى لجنة من كبار العلماء فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ - ( ١١ أغسطس سنة ١٩٣٥ م ) تتكون من رئيس وأحد عشر عضوا .

منهم ثلاثة من الأحناف ، وثلاثة من المالكية وثلاثة من الشافعية ، واثنان من الحنابلة .

وهى تقوم بعملها منذ انشائها الى اليوم على خير الوجوه ، وتجب على الأسئلة وفقا لمذهب معين اذا طلب السائل ذلك ، أو وفق ما تقضى به القواعد المستمدة من الكتاب والسنة والاجماع ، أو القياس الصحيح اذا لم يقيدها السائل بمذهب خاص ، مراعية فى ذلك ما هو أوفق بحال السائل اذا قوى الدليل على مراعاته .

فمثلا تختلف المذاهب في الرضاع المحرم للزواج حسب اختلاف الأدلة عند الأئمة . فمذهب يرى أن رضعة واحدة تحرم الزواج ، ومذهب يرى أن ثلاث رضعات تحرمه ، ومذهب ثالث يرى أن الرضاع المحرم ما بلغ خمس رضعات متيقنات في خلال العامين .

وهذا هو مذهب الامام أحمد بن حنبل والامام الشافعى .

ولجنة الفتوى تأخذ بمذهب الشافعى وأحمد ، لأنه أرفق بحال الناس وأقوى دليلا .

واذ أن كثيرا من الناس يتجهون الى الدين في حل مشكلاتهم ، فهم يعمرون اللجنة بأسئلة كثيرة جدا ، بعضها داخل في اختصاص اللجنة ، وبعضها خارج عن اختصاصها ، لأنه غير ذى موضوع ، مثل الأسئلة عن اسلام أبى طالب عم الرسول وعن مكان دفن فلان من الصالحين .. الخ . واللجنة لا تجيب على هذا النوع الخارج عن اختصاصها .

وقد جرت اللجنة على أن تعقد في كل أسبوع أربع جلسات على الأقل ، تستمر كل جلسة أكثر من أربع ساعات ، وتنجز في كل جلسة نحو عشر فتاوى .

وقد يستغرق الموضوع الواحد عدة جلسات ، لأنه يحتاج الى سعة اطلاع وبحث وتفهم ومناقشات .

والأسئلة التى توجه الى اللجنة ترد اليها عن عدة طرق ، فاما ان ترد بالبريد الى اللجنة مباشرة ، واما أن يحضر السائل بنفسه ، واما أن ترد الى مشيخة الأزهر وتحولها المشيخة الى اللجنة ، واما أن تنشر في صحيفة من الصحف .

واللجنة ترد على الأسئلة بالبريد المسجل .

ثم صدر قرار بأن يكون أعضاء لجنة الفتوى أربعة ممثلين للمذاهب الأربعة وهم الآن :

١ — الشيخ عبد اللطيف السبكى ( مذهب أحمد بن حنبل ) .

— ٣٥٦ —

٢ — الشيخ محمود عبد الدايم ( مذهب الشافعى ) .

٣ — الشيخ محمد الكشكى ( مذهب أبى حنيفة ) .

٤ — الشيخ السنوسى أحمد ( مذهب مالك ) .

ويقوم بالأمانة العلمية للجنة الشيخ أبو النور محمد زهير .

وقد ورد الى اللجنة فى سنة ١٩٦٣م استفتاءات عددها ٢١٤٨ وردت  
اللجنة على حوالى ٢٠٠٠ منها والنسبة العامة للفتاوى التى ردت بها  
اللجنة هى :

٣٠ ٪ فتاوى خاصة بالطلاق .

٣٥ ٪ فتاوى خاصة بالميراث .

١٥ ٪ فتاوى خاصة بالرضاع .

٢٠ ٪ فتاوى فى موضوعات مختلفة ( عبادات وأموال ومتنوعات ) .

أمثلة من الفتاوى :

وهذه أمثلة من الفتاوى التى أفتت بها اللجنة :

— ١ —

السؤال :

المعروف أن كليات الطب تشرح جسم الانسان الميت لدراسته ،  
وكذلك تشرح الجنة فى الوفاة الجنائية لمعرفة أسباب الوفاة . فما حكم  
الشرع فى تشريح الجثث بغية التعليم الطبى لتخريج الأطباء ، وبغية معرفة  
أسباب الوفاة فى الحالات الجنائية ؟

الجواب :

من مقدمات الطب ، بل من مقوماته تشريح الأجسام ، فلا يمكن  
للطبيب أن يقوم بطب الأجسام وعلاج الأمراض بأنواعها المختلفة الا اذا

أحاط علما بتشريح جسم الانسان علما وعملا ، وعرف أعضائه الداخلية ، وأجزاءه المكونة لبنيته ، واتصالاتها ومواضعها وغير ذلك . فهو من الأمور التي لا بد منها لمن يزاول الطب ، حتى يقوم بما أوجب الله عليه من تطبيب المرضى وعلاج الأمراض . ولا يمتري في ذلك أحد ، ولا يقال قد كان فيما سلف طب ولم يكن هناك تشريح ، لأنه كان طباً بدائياً لعل ظاهرة .

وكلامنا في الطب لشتى الأمراض والعلل ، والعلوم تتزايد ، والوسائل تنمو وتكثر .

وإذا كان التشريح كذلك كان واجبا بالأدلة التي أوجبت تعلم الطب وتعليمه ، وكانت مباشرته واجبة على طائفة من الأمة ، لأنه من القواعد الأصولية أن الشارع إذا أوجب شيئا تضمن ذلك إيجاب ما يتوقف عليه ذلك الشيء ، فإذا أوجب الصلاة كان ذلك إيجابا للطهارة التي تتوقف الصلاة عليها .

وإذا أوجب — بما أومأنا إليه من الأدلة — على فريق تعلم الطب وتعليمه ومباشرته ، فقد أوجب بذلك عليهم كعلم التشريح وتعليمه ومزاولته عملاً .

هذا دليل جواز التشريح من حيث كونه علماً يدرس ، وعملاً يمارس ، بل دليل وجوب التخصص في مهنة الطب البشري وعلاج الأمراض .

أما التشريح لأغراض أخرى كتشريح جثث القتلى لمعرفة سبب الوفاة وتحقيق ظروفها وملابساتها ، والاستناد في إثبات الجناية على القاتل أو في نفيها عنه ، فلا شبهة في جوازه أيضاً إذا توقف عاينه الوصول إلى الفصل في أمر الجناية ، للأدلة الدالة على وجوب العدل في الأحكام ، حتى لا يظلم برىء ، ولا يفلت من العقاب مجرم أثيم . هذا ما تفتى به اللجنة ، والله أعلم .

— ٣٥٨ —

— ٢ —

السؤال :

موعد الصيام وتوجيهه :

١ — بماذا يتحدد بدء موعد صوم رمضان على أهل الفليبين حتى يجب عليهم الصوم ؟

٢ — وإذا تحدد بدء موعد صوم رمضان في بلد إسلامي كالجُمهورية العربية المتحدة فوجب عليهم الصوم فهل يتحدد بذلك بدء موعد الصوم في جميع البلاد الإسلامية فيجب عليهم ؟

السكرتير العام المساعد للجنة العليا للعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التربية والتعليم .

الجواب :

يتحدد بدء موعد صوم رمضان لأهل الفليبين كغيرهم من البلاد الإسلامية ، فيجب عليهم الصوم بكمال شعبان ثلاثين يوما أو برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان في حق من رآه عند جميع العلماء .

ويتحدد بدء موعد الصوم في حق من لم يره فيجب عليه الصوم بثبوت رؤية الهلال عند القاضى وحكمه بذلك فيقول ثبت عندى رؤية الهلال أو حكمت بذلك ، وتثبت الرؤية بشهادة عدلين يقول كل منهما عند القاضى : « أشهد أنى رأيت الهلال » فيحكم القاضى بثبوت الرؤية على ذلك ، كما تثبت بالاستفاضة عند جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب عادة عند مالك وأبى حنيفة وبشهادة العدل عند أحمد وعند أبى حنيفة إذا كان فى السماء علة من غيم أو ضباب أو غيرهما وعند مالك فى حق أهل بلد لا يعتنون بأمر الهلال . وهو الصحيح من مذهب الشافعية لقوله صلى الله عليه وسلم : ( صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ) ولما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم قبل شهادة



الأعرابي وحده وشهادة ابن عمر وحده فصام وأمر الناس بالصيام للاحتياط في أمر العبادة .

وعن السؤال الثاني : نفيد بأنه إذا ثبت تحديد بدء موعد الصوم في بلد إسلامي كالجمهورية العربية المتحدة فوجب عليهم الصوم ، لزم حكمه جبيع البلاد الإسلامية في الأرض جميعها عند مالك وأحمد وأبي حنيفة والشافعي وبعض أصحابه ، لأن الحكم منوط بالرؤية وقد ثبتت بشهادة الثقات عند القاضي وحكم بها وبشهود الشهر وقد حصل بذلك ، والكثير من أصحاب الشافعي على أنه إنما يجب على من قرب من بلد الرؤية دون من بعد ويحصل القرب باتحاد المطلع في الأصح وعلى ذلك بعض أصحاب مالك وأبي حنيفة قياساً على طلوع الفجر وشروق الشمس وغروبها ، ولا شك أن ذلك يختلف باختلاف البلاد وتباعد الأقاليم فليكن الهلال مثله ومن المقرر أنه إذا رأى في بلد شرقي لزم أن يرى في البلد الغربي ولا يلزم من رؤيته في الغربي أن يرى في الشرقي لتقدم الشروق والغروب في الشرقي عن الغربي .

ونرى ترجيح ما عليه الأئمة مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد من توحيد بدء موعد الصوم في جميع الأقطار والبلاد الإسلامية بشبوته في أحدها وإن اختلفت مطالعها فإن المطالع مهما اختلفت فإنما ذلك بساعات لا تبلغ نهار الصوم بخلاف الفجر والشروق والغروب فإن الاختلاف قد يكون بما يستغرق وقت الصلاة فاختلف الحكم .

السؤال :

أنا مسيحي وأرغب في اعتناق الاسلام وقد سبق أن أسلمت والدتي واخوتي جميعهم وساعدتهم على ذلك حصولهم على قدر من التعليم ، أما أنا فأمرى لم أتعلم ، فما هي الطريقة التي أتبعها لأكون مسلماً ، وذلك لأنني أشعر بأن الاسلام يسرى في دمي ، وإيماني به يزداد يوماً بعد يوم حتى اقتنعت بأن الدين عند الله الاسلام . فالمرجو ارشادي الى الطريقة

التي بها أشهر اسلامى حتى لا أظن في دين غير الاسلام ؟ .

الجواب :

اعتناق الاسلام يكفى فيه شرعا أن يقول المرء : « أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » . وبهذا يكون قائلها مسلما ولو لم يسجل ذلك في اشهاد رسمى : وعليه بعد هذا أن يقوم ببقية الأركان ليكون اسلامه كاملا ، وبقية الأركان هى : اقامة الصلاة المفروضة ، وأداء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام بمكة مرة في العمر لمن كان قادرا .

أما اثبات الاسلام رسميا فيحصل في مكاتب التوثيق وهى مكاتب الشهر المعروفة ، ومن لم يسجل اسلامه في مكاتب التوثيق فهو مسلم في حكم الله ما دام مقرا بالشهادتين ولم يحصل منه ما ينافى عقيدة التوحيد . والطريق بعد هذا لمعرفة التفاصيل التى يقتضيها الدين الاسلامى هو سؤال أهل العلم .

— ٤ —

السؤال :

اتفقت مع فتاة واعية رشيدة تبلغ من العمر ٢٥ عاما على الزواج وبعد الموافقة على الشروط حدث الآتى : وضعت يمينى يمينها وقالت وافقت على الزواج من فلان ابن فلان على سنة الله ورسوله والنكاح منه واننى أعاهده على أن أكون زوجة مخلصة والله شهيد على .

ثم وضعت يدها اليمنى على كتاب الله وقالت : « أقسم بالله العظيم ثلاث مرات أنى وافقت بكل اخلاص على الزواج من فلان زواجا حلالا على سنة الله ورسوله وأن أكون له زوجة مخلصة أمينة والله شهيد على ما أقول » .

فهل يعتبر ذلك زواجا شرعيا وهل يحق لها الزواج من غيرى دون علمى ، وهل يحق لى مطالبتها شرعا ؟

عبد العزيز حسن مطاوع — السعودية

الجواب :

الزواج في بعض المذاهب لا بد فيه من ولي يتولى العقد عن المرأة ولا يصح لها أن تتولاه بنفسها كما في الصورة المسئول عنها ، وفي بعض المذاهب كمذهب الامام أبى حنيفة — رضى الله عنه — يصح للفتاة البالغة أن تتولى بنفسها عقد زواجها ولكن بشرط حضور شاهدين عدلين على العقد قبل الدخول .

وفي هذه الحادثة المذكورة لم يحضرها شهود كما لم يحصل من الرجل قبول ، فلا يعتبر ذلك عقدا مطلقا ، وانما هو وعد من الفتاة بأنها لا تتزوج غيره وهذا الوعد لا يلزمها الوفاء به ، فاذا رأت في ذلك مصلحة فلها أن تحققه بصورة شرعية ، كما لها أن تعدل عنه وتكفر عن يمينها بالله وعلى المصحف كفارة يمين .

— ٥ —

السؤال من — الدكتور فضل الرحمن

١ — هل يجوز ذبح الحيوان أو الطير في أى مكان من جسمه متى أدى ذلك الى سيلان دمه كما يستفاد من جواب المركز الاسلامى بوشنطن ؟

٢ — هل يجوز فى الذبح استعمال الآلات الحديثة كالمكينات أو غيرها من الوسائل المستعملة فى بعض الجهات ؟  
رئيس المعهد المركزى للأبحاث الاسلامية بالباكستان

الجواب :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فنفيد عن الأول بأن للذبح الشرعى مكانا معيننا من الحيوان والطير لا يجوز تعديده الى أى مكان آخر ، وانه سال الدم من ذلك المكان الآخر ،

وذلك المكان المعين للذبح شرعا هو الحلق واللبة وهى ما بين الصدر والعنق ، لاجتماع الأمة على ذلك ولما روى عن قوله صلى الله عليه وسلم « الذكاة فى الحلق واللبة » ، وأيضا هو مجمع العروق ، فالذبح فيه أيسر على الحيوان ، وأسهل فى خروج روحه وأكثر خروجا للدم ، فيكون أطيب للحم الحيوان وهو الغرض المقصود من الذبح نعم — غير المقدر على ذبحه فى ذلك المكان كبعير ند ، أو حيوان سقط فى بئر مثلا فيجوز ذبحه بعقره عقرا مزهقا للروح فى أى مكان من جسمه بحيث يكون من شأن «العقر فيه خروج الدم وزهوق الروح بسبب ذلك العقر وحده ، فلا يكفى «العقر فى نحو الحافر والذيل والقرن ، ولا مع وكون رأسه فى الماء مثلا بحيث لو ترك لمات به وذلك لما روى رافع بن خديج قال « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فشد — شرد — بعير وكان فى القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعيأهم فأهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله — قتل — فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما عليكم منها فاصنعوا به هكذا . متفق عليه . ولما جاء أنه حرب — هاج — ثور فى بعض دور الأنصار فضربه رجل بالسيف وذكر اسم الله عليه فسئل عنه على رضى الله تعالى عنه فقال « ذكاة وحية — سريعة — وأمرهم بأكله — وجه الدلالة أنه لم ينحر مكان الذبح ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وأنه تردى — سقط — بعير فى بئر فذكى من قبل شاكلته — خاصرته — فبيع بعشرين درهما ، فأخذ ابن عمر عشر هذا البعير بدرهمين ، فدل على أن ذبح غير المقدور عليه يحصل بعقره فى أى مكان من جسمه .

وعن الثانى نفيده بأنه لا مانع شرعا من استعمال الآلات الحديثة فى الذبح من الماكينات وغيرها متى كانت محددة مسيلة للدم كالمسكين ونحوه ولم يكن ازهاق الروح بها بخنق أو نحوه واستعملها من تحل ذبيحته من مسلم أو كتابى لما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم « ما أنهر — أسال — الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا لبس السن والظفر » . فكل محدد أسال الدم من مسكين أو حجر أو خشب أو ليطة — قشرة القصب — داخل فى عموم الحديث بل اذا كانت الآلات الحديثة

أحد وأسرع في الذبح كانت أولى بالاستعمال لأنه من باب الاحسان والرفق بالحيوان قال صلى الله عليه وسلم « ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته » وقوله في الحديث « وذكر اسم الله عليه » محمول على الندب عند الشافعي وليس شرطا اجماعيا في حل الذبيحة بل المراد ألا يذكر اسم غير الله تعالى فان ذكر عليه غير الله تعالى كان حراما نقوله تعالى « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به » .

ومن ذلك يتبين :

١ — ان ما نسب الى المركز الاسلامي بوشنطن من الاكتفاء بالذبح في غير المذبح — الحلق واللبة — ليس على اطلاقه وانما هو في غير المقدور عليه .

٢ — ان ما تنتظره الدول الاسلامية من تطور الذبح بالآلات الحديثة لا مانع منه شرعا متى كانت الآلة حادة مسيلة للدم واستعمالها تحل ذكاته .

٣ — ان التسمية ليست شرطا مجمعا عليه في حل الذبيحة بل الغرض أن لا يذكر غير اسم الله تعالى عند الذبح .

٤ — انه لا مانع أن يشرف مسلم على ذبح الكتابي لكن ذلك ليس واجبا لأن ذبائحهم حلال لنا — نعم اذا علمنا أنهم يذبحون بطرق مخالفة للذبح الشرعي كان ذلك الاشراف واجبا والله أعلم .

## الفصل السادس عشر

### الأزهر في مجال الوعظ والارشاد

لم يقصر الأزهر جهوده على الطلاب الذين يفدون اليه ، وعلى حلقات الدراسة التي تنعقد به ، بل فكر في الجماهير البعيدة عنه ، فأرسل وفودا من الوعاظ يطوفون بأقاليم الجمهورية العربية المتحدة ، ويتصلون بالشعب اتصالا مباشرا في مجتمعاته المختلفة من أفراح ومآتم وموالد وصلاة جامعة ، وينتھزون فرصة هذه الاجتماعات ، فيلقون على الناس عظاتهم وارشاداتهم ، كما أنهم يقومون بدور كبير في ازالة الخصومات والتقريب بين المتخاصمين .

وقد أنشئ قسم الوعظ والارشاد بالأزهر سنة ١٩٢٨ . وأختير له علماء نجحوا في امتحان مسابقة عامة ، وكان في أول نشأته تابعا لوزارة الداخلية لمعاونة رجال الادارة على استتباب الأمن عن طريق الدين . ورأى المغفور له الشيخ المراغى نقله الى الأزهر . ثم أنشأ تخصص الوعظ في السنة نفسها لتخريج علماء يقومون بهذه المهمة .

وظل قسم الوعظ يؤدي مهمته على الوجه الأكمل ، ولمس المسئولون والشعب أثره البارز في كافة المجالات الاصلاحية وقد بذلت عدة محاولات لضمه الى وزارات مختلفة للأفادة من كفاية رجاله في الدعوة ، غير أن الأزهر قاوم هذه المحاولات ، ليبقى عنوانا طيبا للأزهر في حمل رسالة الدين الى الشعب وتفاعله مع المجتمع . وكان القسم تابعا لشيخ الأزهر ، ثم جعله الشيخ محمود شلتوت ادارة من الادارات العامة التابعة للثقافة الاسلامية .

#### ميادين الوعظ :

وبعد ضم الوعظ الى الأزهر لم تعد مهمته مقصورة على معاونة رجال الادارة في استتباب الأمن ، بل تعددت أغراضه ، وتحمل تبعه الدعوة الى سبيل الله وتوصيل الثقافة الاسلامية الصحيحة الى الجماهير في صورة محبة وعرض شائق ، وشملت هذه الأغراض تقوية الوعي

الدينى والخلقى والاجتماعى والوطنى فى نفوس الشعب . وتشقىف المواطنين بالثقافة الحرة التى لا تخضع لقيود المعاهد والمدارس ، ودراسة المشاكل الاجتماعية بين الأفراد والأسر والجماعات ، والسعى لحلها بالطرق الودية على ضوء الدين ، والاسهام الايجابى فى تنفيذ مشروعات الاصلاح العامة ، فى القطاع الحكومى والأهلى ، وفى جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية وغيرها ، وبالجمله فان مهمة قسم الوعظ هى ارساء قواعد الفضيلة فى شتى صورها ، ومحاربة الرذيلة فى مختلف أشكالها ، والعمل على خلق مجتمع ناهض قوى تظلله ألوية الاسلام ، تسرى فى جوانبه روح التدين ، والتدليل بصورة عملية على أن الاسلام نظام مثالى جاء لاسعاد البشر فى الحياتين الدنيوية والأخروية .

ولم يكن عملهم مقصورا على خطب أو دروس تلقى فى المساجد ، ولكن تعدى ذلك الى شتى المجالات . وفى كل يوم كان يفتح ميدان جديد للدعوة ، وما زالت هذه الميادين تتسع ، والمجالات تكثر حتى جاءت الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ بأفاقها الواسعة وميادينها المتعددة ، فنزل الوعاظ اليها بكل ما أوتوا من قوة تلبية لنداء الوطن ، واستجابة لداعى الخير ، وأصبحت ميادين الوعظ فى هذه الأيام تشمل المدارس والمعاهد والنوادر والجمعيات والمعسكرات والساحات الشعبية والميادين العامة والمصانع والسجون ودور الاصلاح الاجتماعى ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والمستشفيات والموالد والأسواق والندوات العامة والخاصة للطبقات المثقفة وفى وحدات الجيش ومعسكرات الشرطة وفرق الأمن والتدريب وفى الصحارى وللسيدات من هذه الدروس حظ كبير . ويتخرج منهن مرشدات مثقفات فى المعاهد الخاصة بهن والتى يشرف عليها قسم الوعظ ويمدها بالوعاظ .

ويقوم الوعاظ بنشاطهم فى هذه الميادين فى داخل الجمهورية العربية المتحدة فى المدن والقرى وعلى الحدود والسواحل ، ووحدات الجيش المختلفة .

والى جانب الوعاظ المقيمين فى هذه الاماكن ترسل بعثات فى مناسبات خاصة تقتضيها ظروف الأمن مثلا ، وكذلك فى شهر رمضان

والمناسبات الأخرى . وكثيرا ما يرسل الأزهر بعثات وعظية الى الخارج في المناسبات الهامة .

**كفائتهم ونشاطهم :**

يختار الوعاظ من المتخرجين في تخصص الكليات الأزهرية ، ويعينون حسب ترتيب نجاحهم في امتحان المسابقة الذي يعقد تحت اشراف ديوان الموظفين .

وتدل الاحصائيات على أنهم في سنة ١٩٥٢م ألقوا نحو تسعين ألف محاضرة في مدن الجمهورية المختلفة وقراها .

وفي سنة ١٩٦٢م ألقوا نحو مائة وخمسين ألف محاضرة ، منها أربعون ألفا للسيدات ، وألفان للعمال ونحو ألفين لفرق الأمن ، وألف للسجون والاصلاحيات ، وثمانماية في المستشفيات . والوعاظ الواحد يلقي في الأسبوع سبعة دروس ، وفي القاهرة يلقي ثمانية دروس .

وتم بجهودهم انشاء ٣٠٠ مسجد و ١٠٠ معهد ديني ومدرسة و ١٨٠ جمعية لتحفيظ القرآن الكريم .

وقام الوعاظ بواجبهم على وجه حميد ، في ميادين شتى ، بالخطابة والدرس والمصالحة والفتوى وبمجلة يصدرونها بعنوان « مجلة نور الاسلام » (١) .

وقد ارتقت بهم الخطابة الدينية ، واستنار الوعي الديني ، وانقرضت بدع وخرافات شتى .

وحظيت المرأة بنصيب كبير من دروسهم التي تزودها بما يتصل بالأمومة الصالحة والحياة الزوجية الموفقة .

ولما قامت الثورة سنة ١٩٥٢ تجاوب الوعاظ معها ، وعقدوا الصلة بينها وبين الدين .

(١) هي غير مجلة نور الاسلام التي اصدرها الأزهر ثم تغير اسمها الى مجلة الأزهر



والوعاظ دائما سفراء بين الأزهر والشعب ، وكثيرا ما ساعدوا  
الوزارات في مجالات شتى :

١ — فى وزارة الداخلية : قاموا بالمصالحات وفض المنازعات ، ومحاربة  
الاجرام من سرقة وقتل وخطف ، ومكافحة العصبية الطائفية.  
والقبلية ، وعادة الأخذ بالثأر ، والوقوف ضد المذاهب والآراء  
المنحرفة ، ومحاربة الاستغلال والاقطاع ، والمخدرات ، والقضاء  
على الاشاعات والأراجيف ، وتثقيف رجال الشرطة والتدريب ،  
وكل ما يدعم أركان الأمن .

٢ — وفى وزارة الشؤون الاجتماعية : عملوا على تطهير المجتمع من البدع  
والخرافات والعادات الباطلة ، وتوجيه الشباب الى المثل العليا ،  
والدعوة الى مشروعات الخير كمعونة الشتاء وانشاء الجمعيات  
الخيرية ، ورعاية الأسرة بعلاج مشاكلها وتبصير أعضائها بواجبهم ،  
ومساعدة المنكوبين فى الحرائق والسيول والكوارث الأخرى ،  
وكذلك بتثقيف المرأة واعدادها للزوجية والأمومة السعيدة ..

٣ — وفى وزارة الثقافة والارشاد : قاموا بتبصير الشعب بواجبه نحو  
وطنه ، والدعاية للمشروعات الاصلاحية ، وتوجيه الثقافة توجيهها  
بناء لخدمة مكاسب الثورة ودعم أركان النهضة .

٤ — وفى وزارة الصحة : قام الوعاظ بارشاد الجمهور الى القواعد  
الصحية خصوصا فى أيام الأوبئة وهم ممثلون فى لجانها ودوراتها  
التدريبية ، لعلمها أنهم ذوو مقدرة فى تعميق التعليمات الصحية فى  
نفوس الشعب عن طريق الدين .

٥ — وفى وزارة الحرية : لهم دور كبير فى رفع الروح المعنوية عند  
الجند ( ٧٠ واعظا فى القوات المسلحة ، وفى حث الجمهور على  
التبرع — عند الحاجة — لتسليح الجيش ، وعلى الجهاد  
والتضحية عند الأزمات كما حدث فى بور سعيد ، والاقبال على  
الجنديّة والتدريب العسكرى .

٦ — كما خدموا وزارات الزراعة والتجارة والتموين ، ببيان مزايا  
الاصلاح الزراعى ، وأصالة السياسة الاشتراكية ، ومحاربة  
الاستغلال والاحتكار والغش ومخالفات التسعير ، والحث على  
استصلاح الأراضى والنشاط الزراعى والتجارى .

**عدهم :**

كان عدد الوعاظ يتزايد عاما بعد عام ، حتى بلغ ٣٠٠ واعظ فى سنة  
١٩٥٢ م يرأسهم مدير ويساعده مفتشون أوائل ومفتشو مناطق .

ثم بلغ عددهم نحو ٤٢٦ فى سنة ١٩٦٢ م ، موزعين على نحو ١٥٠ مركزا  
ومنطقة ، فى كل مركز واعظ أو أكثر .  
ومنهم فى الجيش نحو ٧٠ واعظا .

# الفصل السابع عشر

## إشاعات الفكر الإسلامى

تنتشر من الأزهر الى سواه

ينسب هذا الكتاب أبحاثا تصور نواحي النشاط الإسلامى التى سلكها الأزهر ليؤدى رسالته ، فقد تحدثنا عن رسل الوعظ والارشاد ، وعن مبعوثى الأزهر للدعوة للإسلام وتعليبه فى مختلف الأقطار ، وعن بعوث الأزهر التى ترد له وتعود لبلادها لترفع راية الإسلام وتشرح تعاليمه ، وقد تحدثنا عن الفتاوى وأهبيتها وعن مجلة الأزهر ودورها فى خدمة الثقافة الإسلامية .

بقيت بعد ذلك نواح يلزم أن نلم بها استكسالا للبحث والدراسة . فجامعات الجمهورية العربية المتحدة يوجد بها عدد لا يستهان به من الأزهرين الذين يوكل اليهم تدريس الشريعة الإسلامية ، وكثير من جامعات العالم تستعين بخريجي الأزهر ورجاله كذلك ، وفى وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة آلاف من خريجي الأزهر يعملون النشء ويشتركون فى تربية الجيل القادم ، وهناك آلاف كذلك يعملون بوزارة العدل فى المناصب القضائية والإدارية ، وفى وزارة الأوقاف مجسوة كبيرة من خريجي الأزهر يعملون أئمة للمساجد ومديرين للشئون الثقافية الإسلامية ، وفى المجلس الإسلامى الأعلى نخبة طيبة من الأزهرين يرفعون مع زملائهم علم الفكر الإسلامى ويعلون مناره .

وهناك بالأزهر أقسام تشرف على المطبوعات والأفلام وتمنع من التداول ما تراه غير صالح منها أو تصلح منه انحرافه .

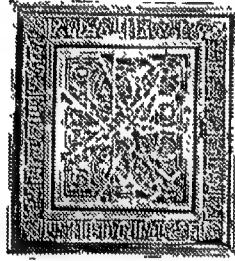
وتقوم المراقبة العامة للبحوث والثقافة الاسلامية باهداء مجموعات من الكتب الاسلامية للكليات والمعاهد والمؤسسات بالخارج ، كما تقدم مجموعات منها للمؤسسات والهيئات بالجمهورية العربية المتحدة .

ولالأزهر دور كبير في خدمة المكتبة الاسلامية بغير اللسان العربى ، فان طلابه من مختلف الجنسيات يعودون الى بلادهم ، وينشرون الثقافة الاسلامية من ربوعها بألسنتهم ولغاتهم ، ويمرون في ذلك بمرحلتين مرحلة الترجمة ومرحلة التأليف ، وهم في كلتا المرحلتين يعتمدون اعتمادا عظيما على التراث الضخم الذى عرفوه فى اللغة العربية ، فقد شاهد أحد الباحثين فى احدى البلاد الاسلامية غير العربية حادثا يبين مدى هذا الانتفاع ، ففى احدى الجلسات كان يدور الحديث حول كتاب صدر حديثا لكاتب لامع ، فقال أحد الجالسين ممن يجيدون اللغة العربية انه قد اطلع على أغلب مباحث هذا الكتاب فيما نشرته المجلات العربية العلمية، وأجاب مؤلف الكتاب يعترف بأن كتابه يعتمد اعتمادا كليا على مثل هذه الأبحاث ، ويقرر أنه بدون اللغة العربية ما كان بمستطيع أن يخط شيئا ذا غناء .

ومن الواضح أن الفكر الاسلامى فى اللغة العربية سباق وهو لهذا مرجع كل الباحثين فى هذه الدراسات ، وليس هذا مقصورا على اندونيسيا والباكستان ومالى مثالا ، بل ان المستشرقين من ألمان وفرنسيين وانجليز ... لابد لهم من معرفة اللغة العربية التى نجدها أساسا فى أبحاثهم ودراساتهم ، مما جعل لانتاج الأزهر صدى عظيما فى مختلف اللغات والمكتبات .

وشئ آخر نضيفه اعترافا بالحق لذويه هو أن كثيرا من الكتب العربية فى الدراسات الاسلامية التى يصدرها جماعة ليسوا

أزهريين تعتمد في أكثر مباحثها على مؤلفات أزهريّة ويمكننا في هذا المجال أن نعدد مئات المراجع العربيّة وغير العربيّة التي ما كانت لتري النور لولا كتب الأزهريين وأبحاثهم .





# الباب الرابع

## المؤسسات الثقافية





# الفصل الأول

## المكتبة الإسلامية

عنى الاسلام قديما بتكوين المكتبات ، وممن عنى بذلك أهل مصر ، ومن أشهر مكتباتهم القديمة مكتبة الاسكندرية التى أسسها بطليموس الأول فى القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها ولده فلاذيفوس أو بطليموس الثانى ، وقد بعث البعوث فى ابتياع الكتب واستنساخها واستهدائها ، فكش عدد ما فيها ويقال : انه كان بها أربعمئة ألف مجلد . وقد أحرقت فيما بعد ونسب بعض المؤرخين احراقها الى العرب وقد أثبت الباحثون كذب هذا الادعاء .

وقد عنى المسلمون مثل غيرهم بالكتاب والمكتبات ، فالكتاب معجزة نبيهم وهو قرآن وتبيان قال تعالى : «الر . تلك آيات الكتاب وقرآن مبين» وأول آية نزلت منه : « اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » . ولقد كانت مساجد المسلمين مدارس علم ومواطن نسك وعبادة ، لها رسالتها العلمية الى جانب رسالتها الروحية ، وأكثر مساجد المسلمين كانت بها مكتبات لنشر العلم . وقد حفل تاريخ المسلمين فى المشرق والمغرب بأخبار المكتبات التى كانت تستقل بأمكنتها أو تلحق بالمساجد أو قصور الخلفاء والملوك ، وعرف تاريخ المسلمين ملوكا وعظماء كانوا يتنافسون فى اقتناء الكتب ويبدلون فى جمعها بسخاء .

ويقال ان أول من أنشأ مكتبة فى العصر الاسلامى خالد بن يزيد الأموى فى دمشق ، وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية . وأسس هارون الرشيد مكتبة ببغداد جمع فيها ما وجده من الكتب والرقوق ونحوها ، ثم وسعها المأمون وسماها « بيت الحكمة » وكانت دار ترجمة ونسخ يختلف اليها الدارسون للاستفادة ، وقد أحسن

ترتيبها في خزائن ، وتبويبها في فهارس تسهيلا للدروس والمراجعة ، وكان يرسل الملوك في شأن الكتب ويضع في شروط معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت لعهد ، فتوفر لديه المؤلفات في مختلف الموضوعات وأسند الاشراف عليها الى كبار العلماء والأدباء ، وممن تولى شئونها الأديب المشهور سهل بن هرون ، وقد انتشرت المكتبات العامة للمسلمين في بغداد والشام والأندلس ومصر ، ففي بغداد أنشئت الى جوار مكتبة الحكمة مكتبة الكرخ أنشأها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد ، كلها بخطوط الأئمة الأعلام ، وفي الشام كانت بطرابلس مكتبة سماها ابن خلدون « دار المعرفة » وقد بلغت كتبها ثلاثة آلاف مجلد .

وقد نهجت الأندلس في المغرب نهج بغداد في المشرق واحتذى الحكم ابن الناصر الذي تولى الخلافة هناك سنة ٣٥٠ هـ حذو المأمون في حب العلم وتكريم العلماء ، وجمع الكتب والعناية بها فأنشأ في قرطبة مكتبة جمع فيها الكتب من أنحاء العالم وكان يبعث لشرائها التجار ويزودهم بالأموال ويحرضهم على البذل فيها بسخاء لينافس بنى العباس في اقتناء الكتب وتقريب الأدباء ، فاجتمع له من الكتب ما لم يسبق له مثيل في الاسلام ، وجعل لمكتبته مكانا خاصا في قصر قرطبة ، وعمل لها فهارس ، ويقدر ابن خلدون عدد كتبها بنحو أربعمائة ألف مجلد ، واقتدى بالحكم رجال دولته وعظماء مملكته فأنشئوا المكتبات في سائر بلاد الأندلس حتى قالوا : كان بغرناطة وحدها سبعون مكتبة من المكتبات العمومية .

واقتدى الخلفاء الفاطميون بمصر بخلفاء بغداد والأندلس في انشاء المكتبات وتنشيط الحركة العلمية عامة ومن أشهر ما حفظ لنا التاريخ في هذا الباب أنهم أنشئوا مكتبة « خزانة الكتب » ومكتبة « دار الحكمة » ومكتبة « الجامع الأزهر » ، أما خزانة الكتب فقد أنشأها الخليفة العزيز بالله الذي تولى الخلافة الفاطمية سنة ٣٦٥ هـ بارشاد وزيره العالم يعقوب بن كلس وجعل لها قاعات في قصره ، وبذل الأموال في الاستكشاف من الكتب المهمة في التاريخ والأدب والفقه وقد اجتمع له من الكتاب الواحد

عشر نسخ ومائة نسخة ، ذكر المؤرخون أنه كان بهذه المكتبة من كتاب العين للخليل نيف وثلاثون نسخة بخط الخليل نفسه ، ومن تاريخ الطبري عشرون نسخة ، ومن كتاب الجمهرة لابن دريد مائة نسخة ، وما زال عدد النسخ يتكرر بتكرار الأعوام حتى بلغ عدد النسخ من كتاب الطبري مائة وألف نسخة ، وقد بلغ عدد كتبها كما ذكر المقرئ ألف ألف وستمئة ألف في الفقه واللغة والنحو والحديث والتاريخ والروحانيات والكيمياء والهندسة والفلسفة . ويقدرها آخرون بأقل من ذلك ، أما دار الحكمة فقد أنشأها الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله سنة ٣٩٥ هـ . وقد كانت أشبه بأكاديميات ذلك العصر ، فلم تكن تقتصر على جمع الكتب واعادتها للمطالعين ، لأن الحاكم أقام بها القراء والمنجمين وأصحاب النحو واللغة والأطباء وأجرى عليهم الأرزاق وأباح الدخول إليها لسائر الناس على اختلاف طبقاتهم من محبي المطالعة ليقروا أو ينسخوا ما شاءوا وجعل فيها ما يحتاجون إليه من المداد والأقلام والورق وكان الحاكم يستحضر علماء دار الحكمة بين يديه ويأمرهم بالمناظرة كما كان يفعل المأمون ويخلع عليهم الخلع ، وقد أباح المناظرة بين المترددين إلى دار الحكمة فكانوا يجتمعون بها وتقوم بينهم المناظرات فتفضى إلى الجدل والخصام ، وقد اغتنم هذه الفرصة بعض أصحاب البدع لبث آرائهم الخبيثة فاضطر الأفضل إلى إبطال هذه المناظرات دفعا للفتن وقد بلغ عدد كتب دار الحكمة مائة ألف كتاب (١) وسنتحدث عن مكتبة الجامع الأزهر حديثا خاصا .

---

(١) خططل المقرئ ٢٥٣ و ٣٤٤ وتاريخ النمدن الاسلامى جـ ٣ ص ٢٠٥

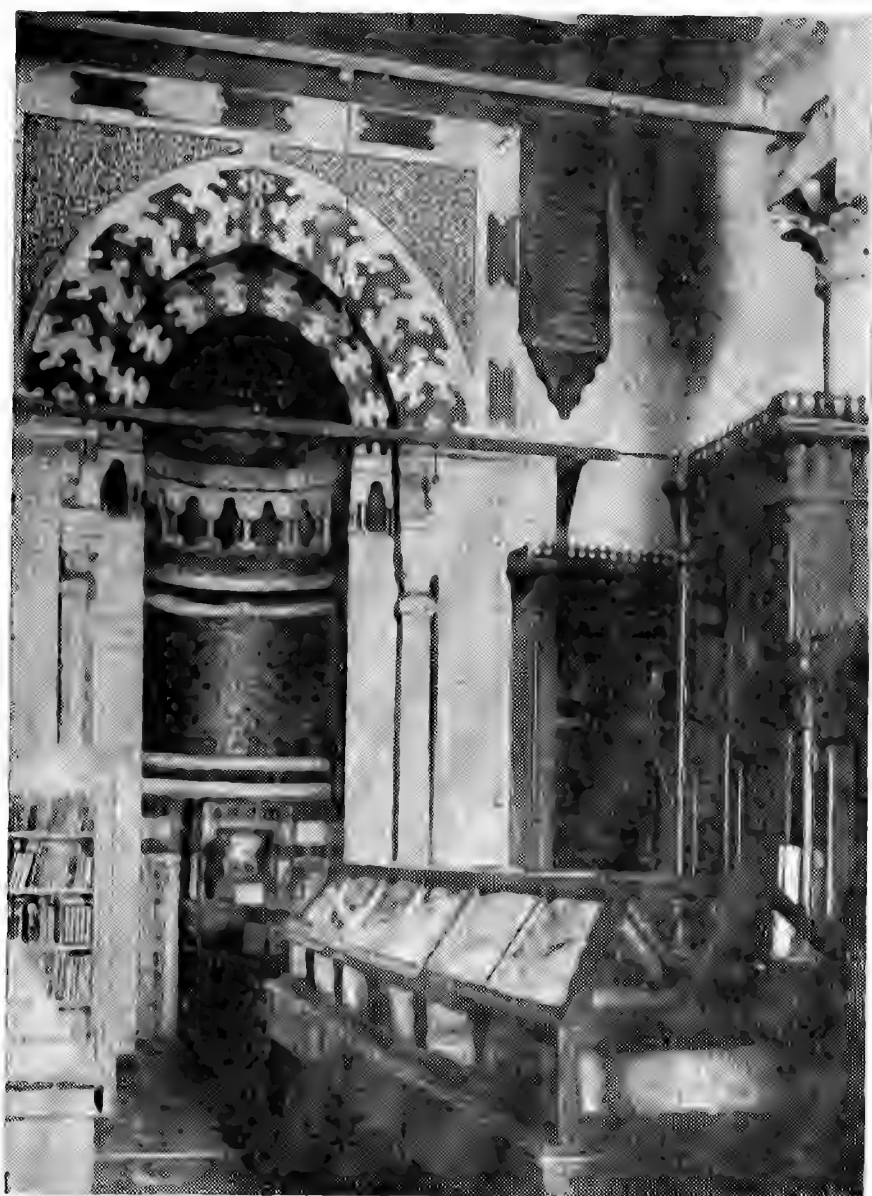
## مكتبة الأزهر القديمة

ليست المكتبة الأزهرية الموجودة الآن هي مكتبة القديمة التي يشير إليها المؤرخون كما يفهم بعض الناس وإنما هي مكتبة حديثة قامت على أطلال المكتبة القديمة كما سنذكر ذلك فيما بعد ولم تظهر كلتا المكتبتين مع أهميتهما بقسط من عناية المؤرخين فتفردا ببحث تاريخي خاص يجمع شتات هذه النبد المتفرقة في المراجع التاريخية وقد لا يكون هذا غريباً إذا عرف أن الأزهر الذي تنتسب إليه المكتبة وهو الجامعة العلمية الخالدة التي حملت رسالة العلم والدين أكثر من ألف عام لم تتح لها هذه الفرصة ولم تفرد بمؤلف تاريخي خاص يليق بمجدها ومكانتها إلا ما كان أخيراً من محاولات لبعض الكتاب . وسنحاول أن نؤرخ المكتبة الأزهرية بقدر ما تسعفنا به النبد المتفرقة في المراجع التاريخية مضافاً إليها ما تجمع لدينا من المعلومات عنها وعن مكتبات الأروقة من المصادر المختلفة .

وقد ذكرت المصادر التاريخية في حديثها العارض من مكتبة الأزهر القديمة كلمة عابرة مجملة أطلقها ابن ميسر في كتابه « أخبار مصر » ناقفها عنه المؤرخون يرددونها في كل ما يكتبون عن الأزهر ومكتبته ، ويحملونها شتى المعاني ويؤولونها مختلف التأويلات فقد قال ابن ميسر في أخبار سنة ٥١٧ : « أنه قد أسند إلى داعي الدعاة أبي الفخر صالح منصب الخطابة بالجامع الأزهر مع خزانة الكتب » .

هذه كلمة ابن ميسر تلقفها المؤرخون فقالوا : كانت للأزهر مكتبة وكانت عامرة بالكتب وكان منصب المشرف عليها من أهم المناصب في الدولة الفاطمية « فاسناد الاشراف على خزانة الكتب الى داعي الدعاة وهو رئيس ديني بعد قاضي القضاة دليل على قيمتها وأهميتها (١) الا أننا نلاحظ أن اهمال النص على عدد ما فيها من الكتب بينما نص على عدد ما في غيرها من المكتبات المعاصرة لا يجعلنا نطمئن على

(١) تاريخ الارهر لعبد الله عثمان ٨٨ .



محراب المدرسة الاقبضاوية بداخل مكتبة الازهر



الفسيفساء المذهبة بواقية الحراب الداخلى بالمسرة الاقنافية (( مكتب الأزهر ))







تلك المنزلة التي وضعها فيها المؤرخون فقد ذكر المؤرخون أنه كان بالقصر الفاطمي مكتبة جامعة تحتوى على ما يزيد على مائتى ألف مجلد فى سائر العلوم والفنون فى الفقه الحديث والتاريخ والأدب وغيرها ، ويقال انه لم يكن فى جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة بالقصر الفاطمي كما كان بدار الحكمة مكتبة أخرى يرجع اليها الأساتذة والطلاب وبها عدد وافر من الكتب الفلسفية والرياضية والروحية وغيرها مما يتصل بدروس الحكمة .

انه يتعذر علينا اذن أن نعلم متى أنشئت تلك المكتبة وأن نعلم قيمتها وعدد ما فيها وكل ما يمكننا أن نقوله انها كانت موجودة فى أواخر القرن الخامس حيث أسند الأشراف عليها الى داعى الدعاة سنة ٥١٧ هـ .

وقد ذكر المقرئى ( خطط ج ٢ ص ٢٧٣ ، ٢٧٥ ) : « أن الحاكم أمر بنقل نصف الكتب التى كانت بدار الحكمة الى الجامع الأزهر والباقي الى مسجده ومسجد المقس » . ومن هذا النص يتضح أن مكتبة الأزهر كانت تضم أكثر من خمسين ألف كتاب .

ونحن نعلم أن الفرنسيين حينما اقتحموا الأزهر نهبوا كثيرا من كتبه الشينة ، ولعل بعضها بمكتبة باريس الآن كما نهبوا كثيرا من الآثار الاسلامية والفديمة مثل حجر رشيد .

## الفصل الثاني

### المكتبة الأزهرية الحديثة

وقبل أن نتكلم عن تاريخ المكتبة الأزهرية الحديثة يجدر بنا أن نشير إلى مكائنها فنذكر أنها من أشهر المكتبات في العالم يعرفها أهل البحر بالكتب والباحثون عنها من الشرقيين والغربيين ويشيرون إلى ما فيها من نفاثات المخطوطات في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات مثل بروكلمان وغيره . وهي ثمانية المكتبات في مصر من حيث عدد ما فيها من الكتب واحتوائها على كثير من نواذر المؤلفات والمخطوطات على أنها تفوز بالحظ الوفير من تقدير العلماء وحسن ظنهم لمكائنها الدينية وسنشير فيما بعد إلى شيء من نواذرها .

متى أنشئت ؟ من أنشأها ؟ كيف أنشئت ؟ - :

من نظم الأزهر القديسة نظام الأروقة ، والرواق هو البناء الذي يسكنه جماعة من الطلبة متحدو الجنس أو المذهب كرواق الأتراك والمغاربة والسنية والحنفية . وقد أنشأ هذه الأروقة أهل البر من المسلمين تيسيرا لطلب العلم وابتغاء المثوبة . وللازهر جملة من الأروقة يبلغ عددها زهاء الثلاثين رواقا وزاوية كما ذكر صاحب ذيل المقرئ (١) وآخر ما نشأ منها الرواق العباسي سنة ١٣١٥ هـ وقد كان من تمام السير على طلب العلم أن يكون للرواق مكتبة خاصة به غالبا تبثدي قليل من الكتب يقفها أهل البر . ثم تتكاثر فكان لكثير من الأروقة مكتبات لا تخضع لأنظمة المكتبات التي وضعت أخيرا لضبطها ، وصيانتها والحفاظ عليها . وكان الانتفاع بها متروكا لمن ينشده من أهل الرواق أو غيره . كما كان لبعض المساجد والمدارس القديمة مكتبات على هذا النحو

كمسجد شيخون ، ومسجد محمد أبى الذهب وغيره ، ويتعذر أيضا معرفة متى أنشئت هذه المكتبات .

وقد لبثت هذه المكتبات سواء منها مكتبات الأروقة أو المساجد على النحو الذى ذكرناه من عدم الضبط واهمال الرقابة الى الوقت الذى أصاخ فيه الأزهر الى صوت مصلحة وباعث نهضته الامام محمد عبده . فقد كان فيما تناوله تفكيره فى اصلاح الأزهر انشاء مكتبة أزهريّة عامة تعيد مجد مكتبته القديمة وتجمع شتات الكتب المتفرقة فى الأروقة والمساجد وتحفظ ما بقى من ذلك التراث العلمى الذى خلفه علماء الأزهر وغيرهم فى العصور المتوالية من الضياع فقد ذكر بعض الباحثين : —

« أن كثيرا من نفائس الكتب التى كانت مودعة بمكتبات الأروقة تسرب الى أيدي عاملاء أوربا بواسطة سماسرة الكتب واستغلال الجهل والضعف الخلقى فى نفوس القائمين على هذه المكتبات فحين رأى تنظيم الجامع الأزهر وتوحيد مكتبته ظهر وهن الضمائر وضعف النفوس واهمال الواجب نحو الكتب التى لعبت بها أيدي الضياع فتسرب بعضها وأهمل البعض الآخر للحشرات والأتربة فتلفت أوراقها وبليت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها وكاد لا يوجد منها كتاب سليم مستقيم الا ما ندر » . ويظهر للباحث أن كتب الأزهر قبل سنة ١٨٩٧ م كانت تسرب لتصيدىها المتربصين لها منتهزين فرصة وجودها فى عهدة أشخاص جاهلين مفرطين خاضعين لعوامل الحاجة أو الاغراء فبدد هؤلاء الأشخاص أثمن ما ترك السلف من ثروة علمية للخلف من هذه الكتب القيمة وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها مع نفاستها بالثمن البخس ولا أدل على مقدار ما فقدت مكتبات الأزهر فى الماضى من المثال الآتى :

حوالى سنة ١٢٧٠ هـ سنة ١٨٥٣ م أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته وقيدت جميعها فى سجلين جامعين خصص أولهما لمكتبات الجامع الأزهر وثانيهما لمكتبات المساجد والتكايا وقد بلغ مجموع المجلدات فى ذلك الوقت فى مكتبات أروقة الأزهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلدا فاذا رجعنا الآن الى هذا السجل التاريخى فلا نجد من أثمن الكتب وأنفسها الا أسماءها وكان هذين

السجلين أنشئنا ليكونا في الواقع مرشدا لأيدي الاغتيال التي عمدت الى أنفس مافي المكتبات من المؤلفات القيمة فانتبهتها انتهابا وأغرب من هذا أن نفس السجلين تسربا أيضا الى أيد أجنبية خارج الأزهر ولم يعود اليه الا بالشراء سنة ١٩١١ م ودفع لهما ثمن قدره ١٥٠ مليما وأعيد قيدهما بالمكتبة (١) .

ويقول الأستاذ عبد الكريم سليمان : « كان في الأزهر خزائن كتب وضعت في بعض الأروقة والحارات وبعضها في المساجد القريبة كجامع الفاكهاني وجامع العيني ونيط حفظها جميعا بأشخاص يقال لهم المغيرون فتصرفوا فيها تصرفا سيئا للغاية صحح معه اطلاق اسم المغيرين عليهم لأنهم غيروا وضعها وشتتوا جمعها ومزقوا جلودها وأوراقها وتركوا مالا عناية لهم به منها في التراب يأكله العث ويبلية التراب وهذا غير ماتصرفوا فيه تصرف الملاك وأصبح يباع بأيدي باعة الكتب — على نفاسته — بالثمن البخس ولهم ييال المتصرف الأول والباعة بما كتب على ظهور تلك الكتب من العبارات التي تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء ، وبالجملة فلم يكن ليعرف للمكتب قيمة ولا لينتفع بها لعدم امكان الانتفاع » (٢) . لقد كان تعرض كتب الأروقة والحارات للضياع والتسرب الى أيدي المتربصين لها ممن يعرف مقدارها هو الذي أوحى الى الأستاذ الامام بفكرة انشاء المكتبة وقد تقدم بها الى مجلس ادارة الأزهر وكان ذا نفوذ فيه فنالت القبول من أعضائه وبخاصة المغفول له الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر اذ ذاك ، وقد وهبها مكتبته الخاصة على ما سنذكر بعد والشيخ عبد الكريم سليمان الذي كان عضدا قويا للأستاذ الامام في حركات اصلاح الأزهر ووافق عليها المجلس واختار المكان المناسب وكتب لديوان الأوقاف الذي كان يتولى الاشراف على شئون الأزهر لاعداد تنفيذ هذه الفكرة ، وتم تنفيذها فعلا في أول المحرم سنة ١٣١٤ هـ سنة ١٨٩٧ م وقد لاقى صاحب الفكرة عناء عظيما في اقناع أهل الأروقة بفائدتها وعلى

(١) تقرير الأستاذ حسن عسى عن مكتبة الأزهر سنة ١٩٣٥ ص ٢٤١ .

(٢) أعمال مجلس ادارة الأزهر ص ٢٨ .

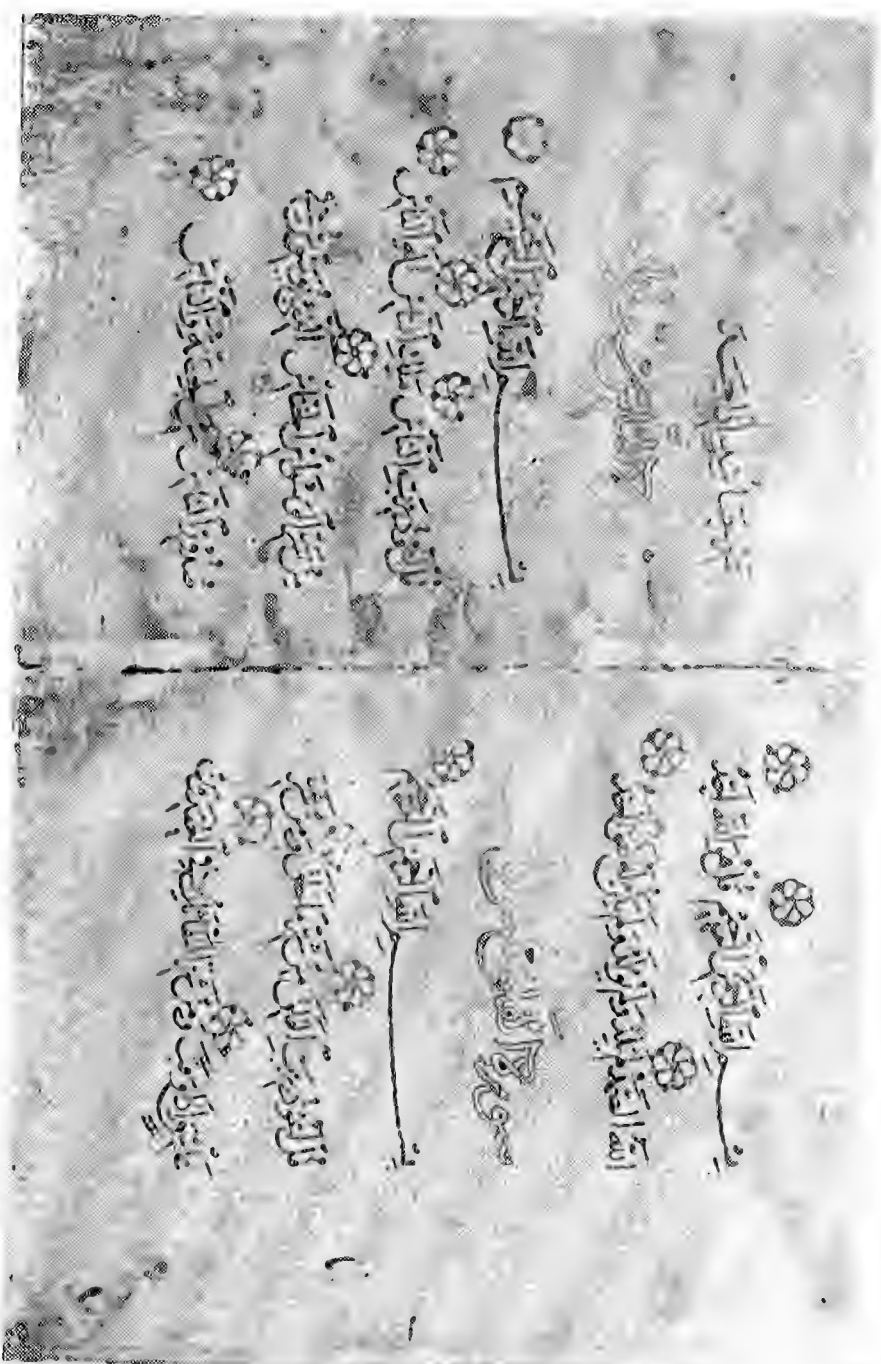
الرغم مما بذله من محاولات في هذا السبيل فقد امتنع أهل بعض الأروقة عن ضم مكتباتها الى المكتبة كرواق الأتراك ورواق المغاربة » وقد ضمت مكتبة الصعايدة الى المكتبة العامة سنة ١٩٣٦ م وضمت مكتبة رواق الأحناف سنة ١٩٥٦ م » ولاقى المباشرون للتنفيذ صعوبات جمة في ترميم الكتب واصلاحها وترتيبها للحالة السيئة التي كانت عليها في خزائن الأروقة كما أسلفنا ويصور الشيخ عبد الكريم سليمان هذه الصعوبة كما يأتي :

« حملت تلك الكتب من خزائنها السابق ذكرها الى ذلك المكان الجديد فكان يأتي بها أولئك المغيرون محنومة في الزكائب والمقاطف ثم يفرغونها تلالا وأكواما عليها خيوط العناكب وبينها الأتربة وتتخللها الجلود البالية وليس فيها من كتاب سليم مستقيم الوضع الا مالا يكاد يذكر ، وبجانبتها أولئك الموظفون المكلفون بجمعها وترتيبها وأعضاء المجلس والأمين يراقبون عملهم ويرشدونهم الى الطريق الأقوم فعملوا وكدوا واستخلصوا من بين هذه الدشوت والأوراق المتفرقة كتباً معتبرة في كل الفنون وكان معهم مندوب من ديوان الأوقاف وموظف آخر يسط به تقويم كل كتاب وجد أو جمع بالثمن اللائق به وقيدت في دفاتر بأعداد متسلسلة واستلمها الأمين بأثمانها المقدرة لها . ثم اشتغلوا بعد ذلك في توحيد الفنون وقرروا لكل فن موضعاً مخصوصاً من المكان ، وقد استغرق عملهم هذا أزماناً طويلاً كانت كلها أتعاباً ومشاق وانى لأعرف كتباً كثيرة مما تجده الآن كاملاً ، كان الكتاب الواحد منها بعضه في خزانة فلان . وبعضه الآخر في خزانة فلان وباقيه في خزانة فلان ولم تجتمع أجزاءه بعضها على بعض الا بطريق المصادفة الحسنة وأعرف كذلك أن بعض الكتب النفيسة النادرة الوجود وجد في دشت كان في خزائن الجامع العيني ولم يعبأ به أحد ممن تولوا تغييرها للطلاب ولم يعن بفرز الدشت لتوحيد تلك النفائس من أوراقه الا بعد أن كان قد صدر أمر أحد مشايخ الجامع بحرقه وتدارك الأمر من يعرف قيمة العلم ولا يبالي بالتعب في المحافظة عليه بعد أن رأى كثيراً من المصاحف الشريفة وهي

بين الأثرية مع أنها من أجود المصاحف خطا وورقا وفيها من الفوائد وعلوم التجويد مالا يوجد في سواها وغير ذلك كثير نكتفي بما ذكرناه فما الغرض الا بيان حالها قبل جمعها وفي هذا القدر مايكفى « (١) .

ولم يكتف الأستاذ الامام في تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الأروقة بل دعا العظماء والعلماء الى المشاركة في فضل تكوينها واستعان في ذلك بنفوذهم ومكائنتهم فاستجاب لدعوته بعض من عليّة الناس ووهبها الشيخ حسونة النواوى شيخ الجامع الأزهر مكتبته الخاصة ووهبها ورثة المرحوم سليمان باشا أباطة مكتبة والدهم العظيم وكان المرحوم سليمان باشا من خاصة أصدقاء الشيخ واشترط وضعها في خزائن خاصة ومكان خاص ، وهذه المكتبة أنفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية وسنتحدث عن هذين المكتبتين فيما بعد .

هذا ولم نعر على قرار مجلس ادارة الأزهر بإنشاء المكتبة ولا على محضر الجلسة التى نظر فيها موضوع انشائها وهما وثيقتان هامتان في تاريخ المكتبة .



جزء من ربيع أول صفحته مذهب وأسماء السور والفواصل مذهبية وفيها الأمير أفينا  
على مدرسته الافيقاوية







صندوق رابعة باسم الناصر محمد بن قلاوون وهي مكشاة بالفضة وعليه اسم صانعه  
أحمد بن بارة الورسلي موقوف على مدرسة آفينا



## مكان المكتبة

تشغل المكتبة الآن أربعة أمكنة متفرقة داخل الجامع الأزهر وهى المدرسة الأقبغاوية والمدرسة الطبريسية ورواق الأحناف والرواق العباسى وقد شغلت المكتبة مكانين آخرين خارجها أحدهما الطابق الأعلى من مبنى ملاصق للجامع الأزهر والثانى مكتبة قاعة المحاضرات ثم أخلتهما للحاجة إليهما فى أعمال أخرى ولأهمية المكانين الأولين وقدمهما نلهم بتاريخهما الملمة موجزة :

أما المدرسة الأقبغاوية فقد أشرنا إليها سابقا ، وهى على يسار الداخل الى الأزهر من بابه الغربى الكبير — باب المزينين وقد أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد على نظم المدارس الاسلامية لهذا العهد ، والمدرسة الاسلامية لهذا العهد مسجد له خصائص المساجد من منارة ومحراب وميضأة ونحو ذلك الا أنه تقام فيه الحلقات الدراسية فيقال له مدرسة وأنشأ بها مدفنا به قبة الا أنه لم يدفن به ودفن بالاسكندرية وانتهت عماراتها سنة ٧٤٠ هـ . ومن الطرائف التاريخية عن هذه المدرسة ما يرويه المؤرخون من أنها مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شيء البتة ، ويعلمون ذلك بأن منشئها اغتصب مكانها من مالها وسخر العمال فى عمارتها وحصل على مواد البناء ولوازم العمارة بطريق الغصب أو الخيانة ووقف على هذه المدرسة أوقافا وشرط فى كتاب وقفة ألا يلى النظر أحد من ورثته .

وأقبغا هو الأمير علاء الدين كان رقيقا للتاجر عبد الواحد بن بدال اشتراه منه الناصر قلاوون ورفعته حظه وذكأؤه الى مراتب الموظفين وتقاب فى مناصب الدولة المختلفة الى أن قتله الملك الصالح عماد الدين فى الفتنة بينه وبين أخيه أحمد الناصر .

أما المدرسة الطبريسية فهى على يسار الداخل الى الأزهر من بابه الغربى المذكور وقد أنشأها علاء الدين طبرس نقيب الجيوش المصرية

وفُرج من عمارتها سنة ٧٠٩ هـ وجعل له فيها مدفنا دفن فيه وقد عرف  
بالصلاح والتقوى . وشغلت المكتبة أولا المدرسة الأقبغاوية لاتساعها  
وستقلالها بعض الاستقلال ولما ضاقت بالكتب ضمت اليها المدرسة  
الطبرسية ، ويقول الشيخ عبد الكريم سليمان : « ولما جاءت للمجلس  
فكرة جمع هذه الكتب في مكان واحد واصلاح ما أفسدته منها هذه  
الأيدي وتسهيل الانتفاع بها ، اختار المكان المعروف في الأزهر برواق  
الأقبغاوية وكتب لديوان الأوقاف سنة ١٣١٤ هـ فأرسل من أخذ المقايضة  
لاصلاحه وانشاء ما يلزم له من الخزائن التي توضع فيها الكتب ثم عرض  
الأمر على الجنب العالي فأقره مستحسننا له وخرج هذا العمل من القوة  
الى الفعل وتبها المكان لما وجد له من وضع الكتب وحفظها فيه من الانتفاع  
بها تحت ضوابط ونظامات وشرع عمالها في انفاذ ما عهد اليهم من أول  
مايو سنة ١٨٩٧ م الموافق شعبان سنة ١٣١٤ هـ . » ويقول : ( واشترت  
كتب كثيرة من كثير من التراكات حتى ضاق بها المكان على سعته ، فاضطر  
المجلس الى أخذ مكان من الأزهر أصلحه ديوان الأوقاف وعمل فيه ماعمل  
في الأول وامتلات خزائنه أيضا بمعتبرات الكتب ونفائسها مما يتجدد  
شراؤه كل عام (١) ولما ضاقت المدرسة الطبرسية أيضا ضم اليها الطابق  
الأعلى من مبنى ملاصق للإدارة وضعت فيه مكتبات المرحوم الشيخ  
بخيت والشيخ الانبأبي ثم أخلت منها للحاجة الى شغله بنقطة الشرطة ونقل  
ما فيه الى مكتبة قاعة المحاضرات ثم أخلت هذا المكان أيضا للحاجة الى  
شغله بإدارة جامعة الأزهر وضم الى المكتبة رواق الأحناف وألحق بها  
سنة ١٩٥٦ م بعد أن قامت وزارة الأوقاف بالاصلاحات اللازمة له ولما  
ضاقت المكتبة مع ذلك كله ضم اليها الرواق العباسي سنة ١٩٦٣ م .

وبالمدرسة الأقبغاوية الآن المكتبة العامة بجميع فنونها وبها أيضا  
بعض المكتبات الخاصة كمكتبة سليمان باشا والشيخ محمد حسين  
البولاقى ومكتبة حليم باشا ومكتبات أخرى وفي قبتها الخارجية مكتب  
مدير المكتبة وبدهليزها إدارة المكتبة وبالمدرسة الطبرسية طائفة من كتب





العلوم التى تدور حولها الدراسات الأزهرية غالبا وبالرواق العباسى  
مكتبات المرحومين الشيخ الانبائى والشيخ العروسى والشيخ الجوهري  
وجميع هذه الأمكنة لم يلاحظ فى انشائها أن تكون مكتبات لهذا فهى  
غير وافية بالغرض الذى تستخدم فيه وتفقد كثيرا من الأمور التى يجب  
توافرها فى أبنية المكتبات ويكفى للتدليل على ذلك أن المكتبة فى وضعها  
الحالى تفقد أهم خواص المكتبات وهى قاعة المطالعة ومكان الادارة  
وليس بها مرافق وينقصها الاحكام فى الأبواب والنوافذ لصيانتها ومنع  
تسرب الأتربة والحشرات اليها .

ولقد تنبه الى ذلك النقص الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى  
المراغى حين ولى مشيخة الأزهر سنة ١٩٢٨ م فوضع ضمن مشروع مبانى  
الجامعة الأزهرية مشروع بناء خاص بالمكتبة تلاحظ فيه الحاجات اللازمة  
فى بناء المكتبات وظل هذا المشروع يتعثر فى طريق التنفيذ الى الآن .  
وقد اهتمت حكومة الثورة بهذا المشروع وأدرجته ضمن مشروع  
مبانى المدينة الأزهرية وستنفذ الحكومة هذا المشروع ان شاء الله جريا  
على عادتها فى أن تقرن القول بالعمل .  
ولا يفوتنا ونحن نتكلم عن مكان المكتبة الأزهرية أن نشير الى أن  
خزائن الكتب فيها عملت بمعرفة ديوان عموم الأوقاف حين انشائها على  
الطراز العربى الجميل ليكون ملائما لبناء المكتبة .

## رسالة المكتبة

تؤدى مكتبة الأزهر دور المكتبات العامة التى تزود راغبي الثقافات على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم بالمواد العلمية فى جميع فروعها كى تصل بهم الى غاياتهم الا أنها بالمعاهد العليا أشبه ، فالغالب على روادها أن يكونوا على مستوى كبير من الثقافة وأن يكون قصدهم منها الرجوع الى المصادر النادرة من المخطوطات والمطبوعات التى تحتويها المكتبات ، ويعز عليهم الحصول عليها .

والمكتبة الأزهرية احدى تلك المكتبات التى تقوم بهذه الرسالة الثقافية العامة والخاصة معا وهى لا تقصر رسالتها على أهل الأزهر من العلماء والطلاب بل تفتح أبوابها لمحبي الاطلاع ورواد المعرفة على اختلاف أجناسهم ودياناتهم ومعاهدهم يطالعون فيها ما يشاءون من الكتب ويستعرون منها ما يشاءون فى حدود ما تسمح به أنظمة المكتبة وتقاليدها ومكانها وبالضمانات التى تراها كافية لسلامتها واعادتها . وتتبادل مع المكتبات الأخرى المخطوطات النادرة لنسخها أو لتصويرها ويستعين الناشرون بمخطوطاتها للمقابلة عليها عند النشر والطبع وقد قضى بعض المستشرقين بها فترات طويلة فى المراجعة والتمحيص .

وتنفرد المكتبة الأزهرية بتقليد يوسع دائرة الانتفاع بكتبها وهو جواز اعادة أجزاء من الكتاب يسمى فى العرف الأزهرى بالتغيرة ، وهى بضع ملازم من الكتاب يستبدل بها المطالع غيرها بعد الفراغ من مطالعتها وعلى هذا فقد يشترك فى الكتاب الواحد عدد من الطلاب يستعير كل منهم ملازم منه فى موضوعات مختلفة .

وقاعة المطالعة هى أهم الوسائل للانتفاع بالمكتبات ، فهى التى تمكن المطالع من مراجعة عدد من الكتب فى جو علمى هادى .

وحرمان المكتبة الأزهرية من قاعة صالحة حرم كثيرا ممن كان يمكن أن يشتمعوا بها فى المطالعة فضيق رسالتها ، لأن الانتفاع باعادة الكتب



فى الخارج مع ما فىه من القيود محدود فلا تسمح المكتبة غالبا بأكثر من كتاب .

والمكتبة الأزهرية هى بمثابة الأم لمكتبات الكليات والمعاهد فى القاهرة والأقاليم ، تغذيهم بالكتب اللازمة لها فى جميع الفنون وبخاصة الكتب التى نفذت طبعاتها ، أو تعسر شراؤها لندرة وجودها فى المكتبات التجارية ، كما أنها تمد لجنة الفتوى بالأزهر ومجلة الأزهر بالمراجع اللازمة لهما فى عملهما وتمد لجان الامتحانات بالكليات والمعاهد ولجان امتحانات المسابقات بالكتب اللازمة لوضع الأسئلة ، وقد بلغ عدد الكتب المعارة للكليات والمعاهد ٦٨٢٥ كتابا فى سنة ١٩٦٣ م .

# الفصل الثالث

## الفنون بالمكتبة الآن

نشأت المكتبة الأزهرية كما تنشأ المؤسسات العلمية الناجحة ، تبدأ صغيرة ثم تنمو مع الزمن نموا طبيعيا ، فقد كانت قليلة العدد في الفنون والكتب ثم تكاثرت فنونها وكتبها بطرق مختلفة كالأهداء والشراء والنسخ والتصوير ، وساعد تقدم الطباعة ونشاط حركة التأليف أخيرا على زيادة رصيدها ، وكان عدد الكتب التي بدأت بها المكتبة سنة ١٨٩٧ م - ٧٧٠٣ كتابا منها ٦٦١٧ كتابا بطريق الأهداء و ١٠٨٦ كتابا بطريق الشراء . كانت موزعة على الفنون الآتية وهى : المصاحف - القراءات - التفسير الحديث - مصطلح الحديث - الأصول - فقه أبى حنيفة - فقه مالك - فقه الشافعى - فقه ابن حنبل - النحو - الصرف - البلاغة - التوحيد - المنطق - التصوف - الأدب والمديح - الآداب والمواظ - الأحزاب والأوراد والأدعية - الوضع - آداب البحث - العروض - الفلك والميقات - الحساب والهندسة - اللغة - الطب - الفنون - المجاميع .

وقد بلغ عدد كتبها (١) الى الآن ٧٤٩٥٣ كتابا تقع فى ١٤١٩٦٨ مجلدا وأصبحت موزعة على الفنون الآتية ، بسبب تفرع بعض المواد الى فروع أصبح لكل منها عنوانا خاصا وهذه هى الفنون أو المواد الآن :

---

(١) يلاحظ ان الحساب بالكتب يختلف عن الحساب بالمجلد لان من الكتب ما يقع فى

أجزاء يبلغ العشرين أو أكثر مثل كتاب المبسوط فى فقه أبى حنيفة ولسان العرب فى اللغة .

المصاحف — القراءات — علوم القرآن — التفسير — مصطلح الحديث —  
 الحديث — الأصول — فقه أبى حنيفة — فقه مالك — فقه الشافعى —  
 فقه ابن حنبل — المواريث — حكمة التشريع — الفقه العام — علم الكلام —  
 المنطق — آداب البحث — الفلسفة — التصوف — آداب وفضائل —  
 لغة — صرف — نحو — وضع — بلاغة — عروض وقوافى — أدب —  
 تاريخ — تفويم البلدان — الأخلاق والتربية والاجتماع — القوانين  
 واللوائح — الطب — الحساب — الهندسة — الجبر والمقابلة — الفلك —  
 الهيئة — الأدعية والأوراد — تعبير الرؤيا — الحرف والرمل — الفراسة  
 والكف — الخط والرسم والاملاء — الاقتصاد السياسى — التجارة  
 والصناعة — مسك الدفاتر — الزراعة — الطبوغرافيا — الكيمياء والطبيعة —  
 الفروسية والفنون الحربية — الموسيقى — الصور والرسوم — النحل  
 الاسلامية — شرائع غير اسلامية — دوريات — احصائيات ونشرات  
 وتقارير — معارف عامة — اللغات الأجنبية — اللغات الشرقية .

ويلاحظ ان الفنون أو المواد فى وضع المكتبة الأول كانت غير متميزة  
 تماما وأخذت تتميز شيئا فشيئا وما زالت فى حاجة الى شىء من ذلك ولعل  
 العذر فى هذا أن كتب بعض الفنون كانت من القلة بحيث لا تستدعى  
 افرادها بعنوان ولا بتسجيل ولا بفهرس ثم استوجبت ذلك بعد أن تكاثرت  
 عددها كما كانت خبرة القائمين على المكتبة فى بدء تكوينها محدودة .

## من السوادر فى المكتبة

تضم المكتبة الأزهرية نواذر فى كثير من الفنون قل ان تتيسر فى مكتبة  
 أخرى ، وسبب ذلك فيما نظن أنها هى التى ورثت خلاصة الثقافة الاسلامية  
 فى الشرق ممثلة فى مؤلفات علماء الجامع الأزهر بصفة خاصة وعلماء  
 الاسلام بصفة عامة فقد كان الأزهر قبلة هؤلاء جميعا لأكثر من ألف عام  
 مضت وكان مصدرا من أهم مصادر الثقافة الاسلامية فى هذه العصور فى  
 شتى ربوع العالم .

وبرغم الاغارات المتكررة على مكتبات الاروقة والمساجد التى تكونت منها المكتبة قد احتفظت منها بجملة من النوادر وظفرت ببعضها من طريق الاهداء ونكتفى بذكر نماذج منها فى بعض الفنون .

## المصاحف

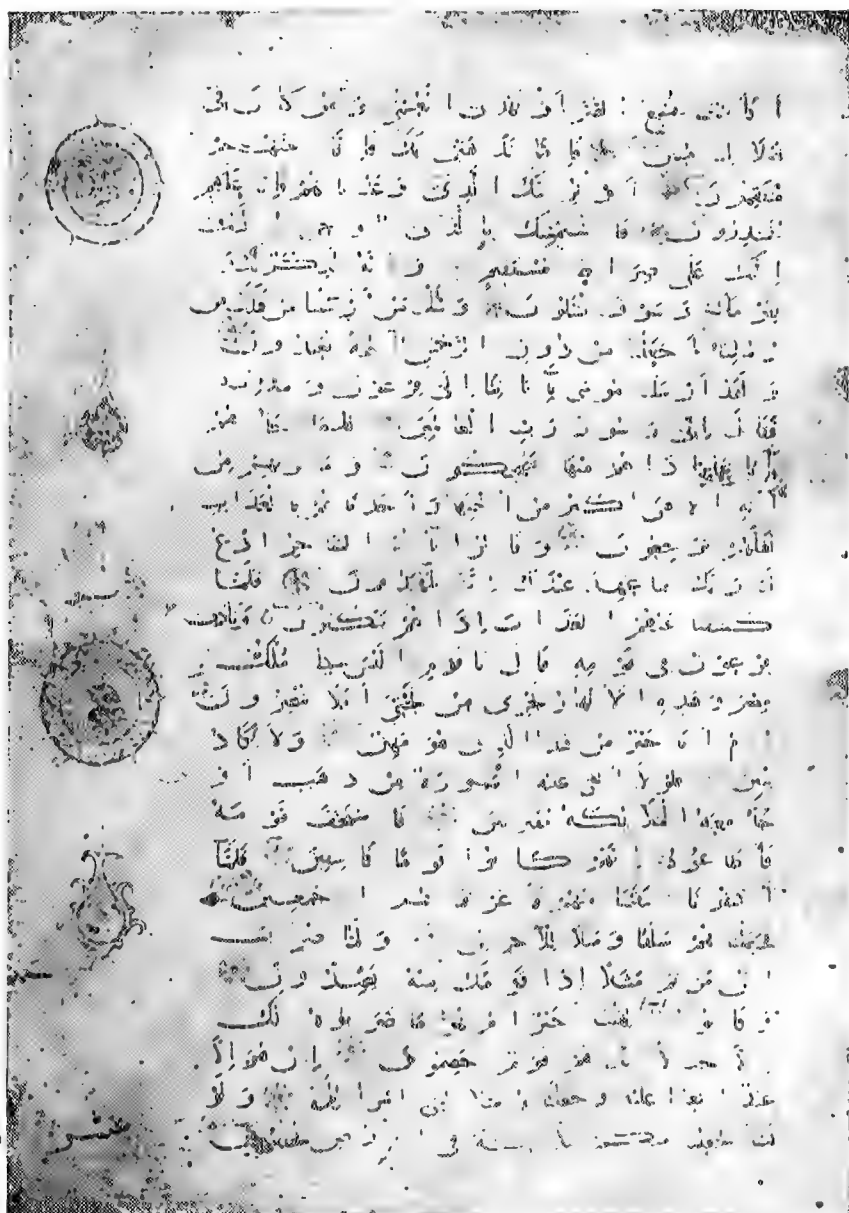
قطعتان من مصحف كتبنا سنة ٤٦٥ هـ . مصحف مخطوط كتب سنة ٥٢٨ هـ — مصحف مخطوط سنة ٧٤١ هـ .  
أما مخطوطات القرن التاسع وما بعده من المصاحف فهى كثيرة جدا .

## القراءة

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة كتب سنة ٥٥٧ هـ —  
الكلية الفريدة فى شرح القصيدة « الشاطبية » كتب سنة ٧٠٦ هـ — شرح  
الشاطبية للجعبرى كتب سنة ٧٣٩ هـ — طيبة النشر لابن الجزرى عليها  
خطه كتب سنة ٨٤٧ هـ .

## التفسير

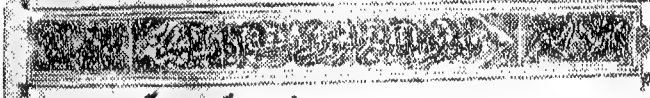
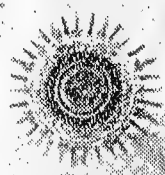
تفسير غريب القرآن للسجستاني كتب سنة ٥١٤ هـ — تفسير سورة  
الفاحة لابن جزى الأندلسى كتب سنة ٦٢٧ هـ — الكشف للزمخشري  
كتب سنة ٦٥٤ هـ من نسخة المؤلف — التعريف والاعلام فيما ابهم فى  
القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي كتب سنة ٧٤٣ هـ — الجزء الأول  
من القول الوجيز فى أحكام الكتاب العزيز لأبى العباس السمين بخط  
المؤلف المتوفى سنة ٧٥٦ هـ .



مصنف مكتوب بالخط النسخ سنة ٥٢٨ هـ وصفحاته محلاة الهوامش  
وبآخره اسم كاتبه ابى المحاسن بن أبى النجيب . وفواصل الآيات والأجزاء  
بالذهب



إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ إِذَا هَلَاكَ نَارُكَ مَرُورًا  
إِلَى الْمَقَرِّ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَابٍ وَعِزٍّ ۝ بَلِّغْهُمْ  
مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْذِرْهُمْ لِقَاءَ الْعَذَابِ ۝ كَذَلِكَ وَرَوْنَاهُمْ بَعْدَ  
عَيْنٍ ۝ يَلْعَنُونَ فِيهَا كَلْفًا فَكَهَهُ ۝ أَمِينٌ ۝ لَا يَدْخُلُ فِيهَا  
فِيهَا الْقَوْمُ إِلَّا الْيَوْمُ الْأَوَّلُ ۝ وَقَالَهُ غَالِبُ الْمُجْرِمِ ۝ غَضًا  
مِنْ رَبِّكَ ۝ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَأَنشَأْنَا لَهُ مِثْلَ مَا  
لَعَنَهُمْ مِنْ دُكْرٍ ۝ فَإِنَّ تَقَبَ مِنْهُمْ مَرْيُومًا ۝

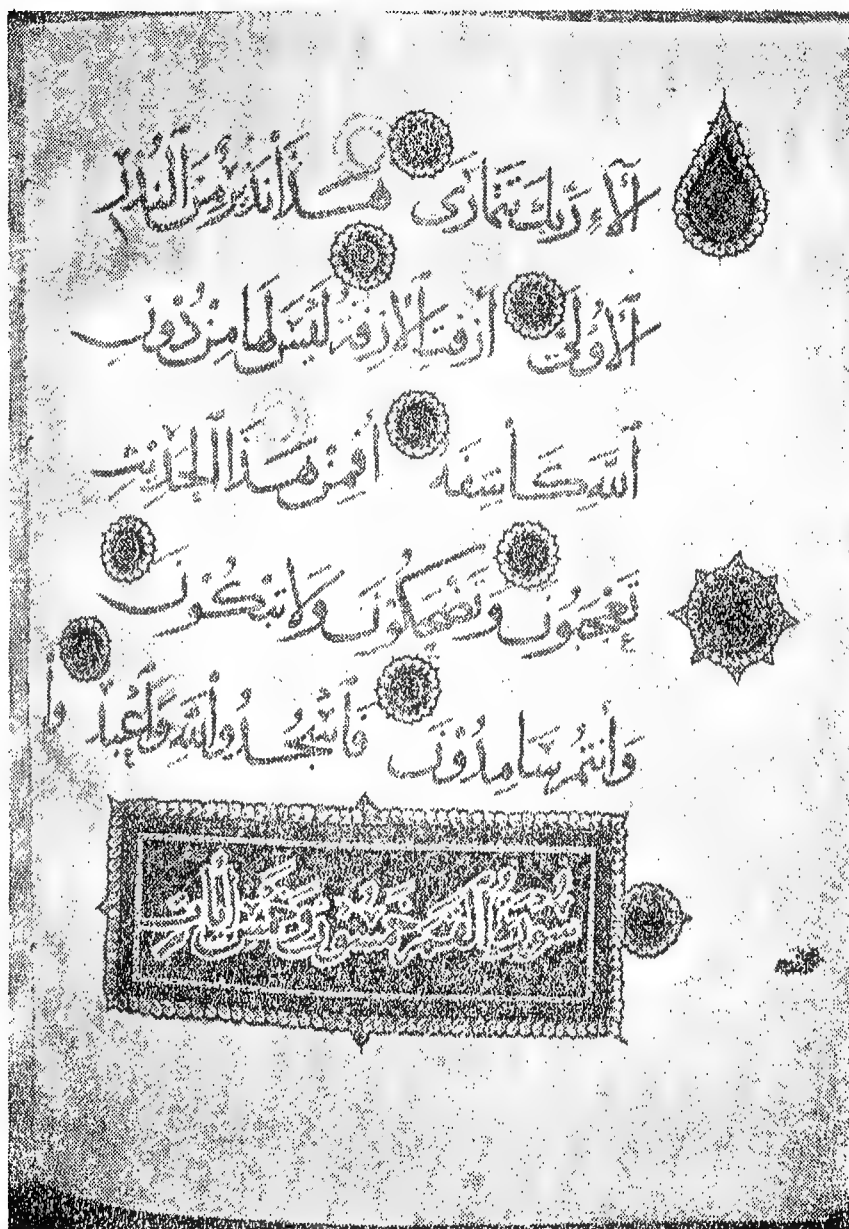


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
خَرَجْنَا مِنَ الْكِتَابِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنْ عَلَى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَنبَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَفِي حَقِّكَ وَمَا نَشِئُ  
مِنْ دَانِهِ ۝ آيَاتُ الْقَوْمِ تَتُورُ ۝ وَاجْتَلَى الْيَلْدُ وَالنَّهَارُ  
وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ ۝ مِنْ زَوْقٍ جَابِئٍ ۝ لَأَرْضُ نَعْدَةٍ ۝  
وَنُصْرَةٍ ۝ الْيَتَامَى ۝ آيَاتُ الْقَوْمِ تَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ آيَاتُ اللَّهِ

مصحف شريف بقلم عبد الرحمن بن علي مكتوب سنة ٦٤٨ هـ ورموس  
السور والفواصل والاحزاب والسجرات مزخرفة مذهبة

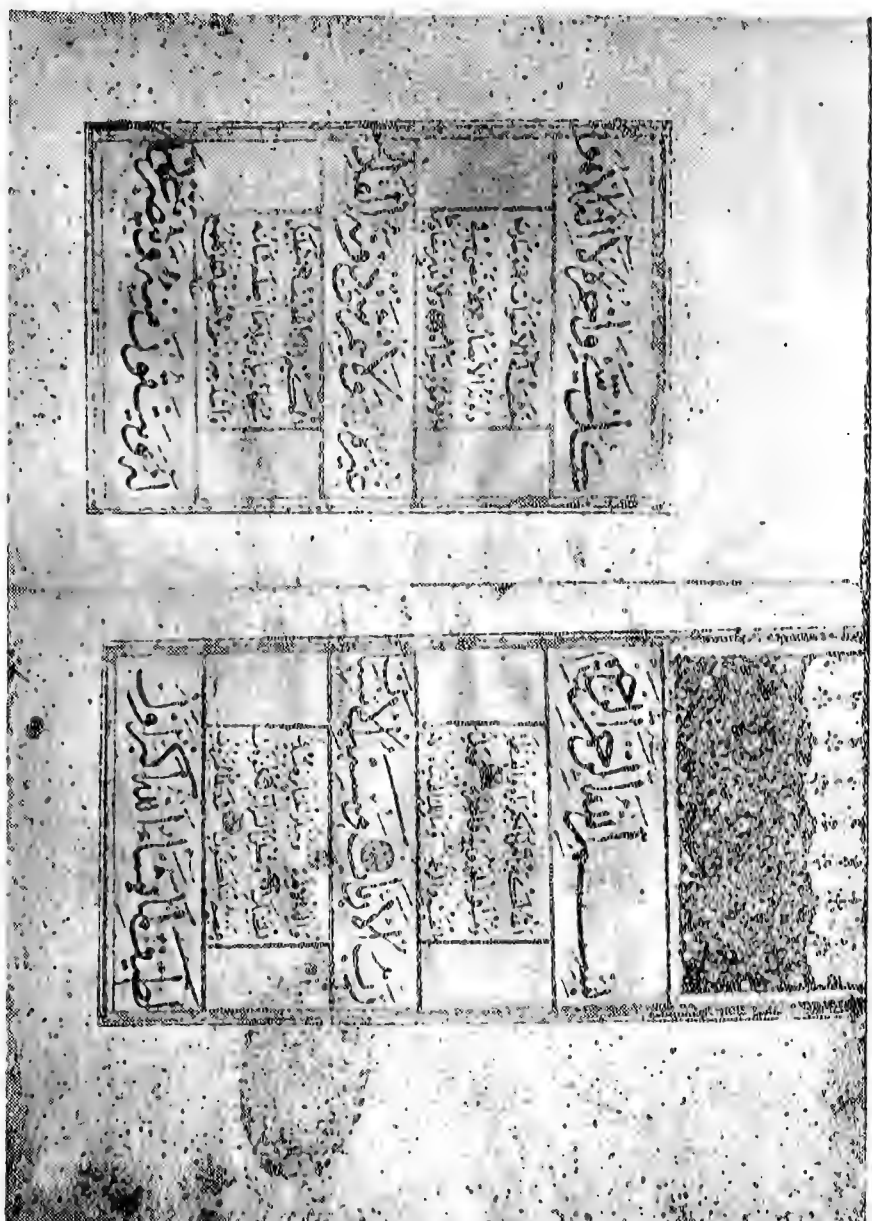






مصحف مكتوب بالذهب ، الآيات والفواصل والسجرات مزخرفة ونرجع  
 كتابته الى القرن الثامن الهجري





رسالة في الأدوية كتبها وزخر بها الخطاط مصطفى الأيوبي سنة ١١٨٠ هـ









كتاب البعث لابن ابي داود السجستاني نسخة نادرة وعليها سماعات كثيرة  
اقدمها اول القرن الرابع الهجري



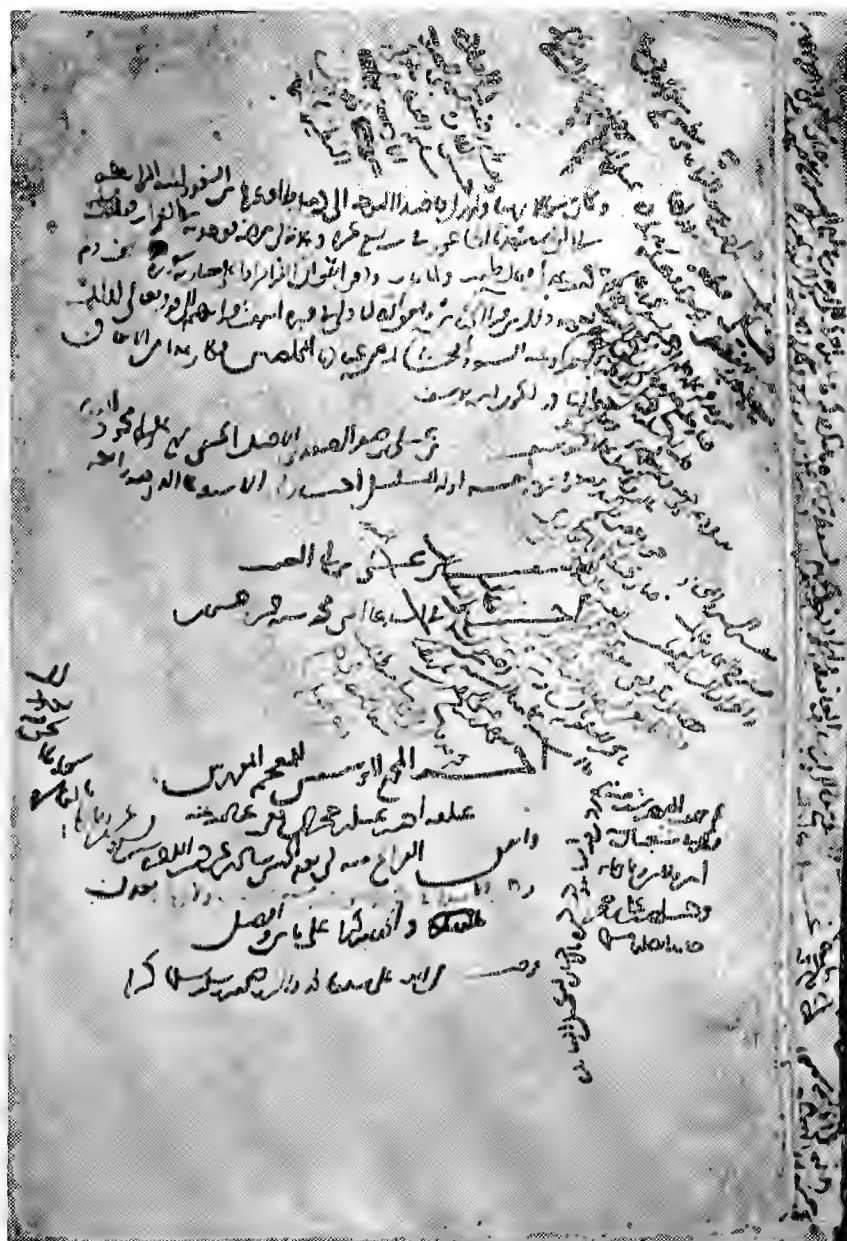












كتاب الجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر العسقلاني كتب بخطه  
سنة ٨٢٩ هـ « معجم شيوخ ابن حجر »





الجزء الرابع من مناهج المحتاجين شرح النووي على صحيح مسلم نسخة  
مكتوبة سنة ٦٨٩ هـ وهي أقدم نسخة







الصحيفة الأولى من الجزء الأول من كتاب أنباء الغمر بأنباء العمر للعلامة  
ابن حجر العسقلاني نسخة ملكية كتبت سنة ٨١٢ هـ (عصر المؤلف)



الاول والآخر من اقسامه ما لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
مع الشارح والآخر ما لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل

فان لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
فان لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
مع كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة

والثاني من هذه الاقسام هو الذي لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل

والثالث من هذه الاقسام هو الذي لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل

والرابع من هذه الاقسام هو الذي لم يرد له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل  
او في الاصل من غير ان يكون له في الاصل من غير ان يكون له في الاصل



## الحديث

غريب الحديث لأبن سلام المتوفى سنة ٣١١ هـ - الجزء الرابع من مسند أبي عوانة كتب سنة ٦١٧ هـ - الجزء الأول من الالمام فى أحاديث الأحكام لأبر دقيق العيد كتب سنة ٧٣١ هـ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ - كتب سنة ٧٢٥ هـ - التوشيح على الجامع الصحيح « البخارى » للسيوطى كتب سنة ٩٦٠ هـ

## الفقه

عمدة الطالبين لأبن الوزير كتب سنة ٦٠٣ هـ بخط المؤلف - زاد الملوك لأبن المنظر جعله مؤلفه هدية للسلطان قلاوون كتب سنة ٨٦٠ هـ - تفصيل عقد الفرائد لأبن الشحنة بخط المؤلف سنة ٨٩٥ هـ - حاشية الحموى على شرح الأشباه والنظائر بخط المؤلف سنة ١٠٩٧ .

## التاريخ

رسوم دار الخلافة للصايبى كتب سنة ٤٥٥ هـ - معجم ما استعجم للبكرى فى تقويم البلدان كتب سنة ٥٩٦ هـ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لأبن حجر « وهو معجم أسماء شيوخه » بخط المؤلف سنة ٨٢٩ هـ - انباء الغمر بأبناء العمر للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ كتب سنة ٨٧٩ هـ مسودة حسن المحاضرة للسيوطى بخطه ، اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافى بوفيات الأعيان كتب سنة ٩٩٠ هـ بخط المؤلف . أربعة وعشرون جزءا من تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر - آثار الأول فى ترتيب الدول للحسن بن العباسى بخط المؤلف سنة ٧٠٩ هـ

## تزويد المكتبة

تزويد المكتبات سر بقائها والتوفيق فيه أساس ارتقائها ، وتزويد المكتبات في العصور الماضية كان عسيرا وقليلًا لقلّة المطابع واقتصار التزويد على المخطوطات وتزويد المكتبات في هذا العصر وان كان ميسورا الا أنه يحتاج الى الدراية والمهارة كما يحتاج الى المال الوفير لامكان مساهمة النهضات العلمية والحصول على المطبوعات التي تصدرها المطابع في كل فن دون انقطاع . وكانت المكتبة الأزهرية تزود عن طريق الاهداء والشراء ومن طريق الاستئساخ وكان حفظها من ذلك موفورا وكانت بها حركة نشيطة لنسخ الكتب أو تكميلها وكاد يكون لها قسم خاص به والمطلع على سجلات المكتبة يعرف فضل هذه الحركة على المكتبة وكانت دواعي الخير في نفوس الناس قوية دفعت كثيرا منهم الى اهداء مكتباتهم الخاصة الى المكتبة كما سبقت الاشارة الى ذلك وكان يرصد لهذا الغرض مبلغ خاص لشراء الكتب لتزويدها ، ولضمان حسن التصرف فيه قرر مجلس ادارة الجامع الأزهر في ٢٠ من شوال سنة ١٣٢٧ هـ ٣ من نوفمبر سنة ١٩٠٩ م تشكيل لجنة برئاسة وكيل الجامع الأزهر وعضوية السيد محمد البلاوي وأمين المكتبة يكون من اختصاصها النظر في مشترى الكتب اللازمة للكتبخانة وبهذا سارت المكتبة نحو غايتها بخطوات ثابتة . واستطاعت في وقت قصير أن تحصل على كتب جمّة في عدة فنون لبت بها كثيرا من حاجة أهل العلم . وقد توقف العمل بهذا القرار مدة ثم أعيد أخيرا بناء على طلب مدير المكتبة فصدر قرار من المشيخة في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م بتأليف لجنة لشراء الكتب هذا نصه - وافق مجلس الأزهر الأعلى بجلسته في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ م على تخويل مدير المكتبة الأزهرية الحق في شراء الكتب بطريق الممارسة في حدود مبلغ عشرين جنيها وبواسطة لجنة من موظفي المكتبة وأحد مفتشى العلوم الدينية والعربية يؤلفها الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر لشراء الكتب بالممارسة في حدود مائة جنيه - ثم عدل هذا القرار بقرار آخر يجعل الشراء جميعه

بواسطة لجنة تؤلف بقرار من مشيخة الأزهر وصدر هذا القرار في يناير  
سنة ١٣٧٩ هـ — ١٩٦٠ م .

وقد أخذت عوامل التزويد في الانكماش شيئاً فشيئاً فقد قلت حركة  
الاهداء الى المكتبة وكان لها أكبر الأثر في تكوينها كما سبق وبطلت عملية  
الاستنساخ وحلت محلها عملية التصوير الا أن التصوير كثير النفقات  
كما أن المؤلفين والناشرين كفوا أيديهم عن الاهداء لارتفاع أثمان الكتب  
وكان اهداء الناشرين موردا لا يأس به من موارد التزويد وارتفعت أثمان  
الكتب وبخاصة المراجع العلمية والكتب القديمة فقل ما يمكن أن يشتري  
منها بما يخصص للمكتبة من المبالغ المحدودة . وقد اتصلت المكتبة وقتها  
بإدارة المطبوعات لتمدها كما تمد غيرها من المكتبات بمقدار من الكتب  
التي تستولى عليها من الناشرين بمقتضى القانون فاعتذرت عن ذلك بأن  
القانون لا يشملها .

## خصائص المكتبة الأزهرية

تمتاز المكتبة الأزهرية بوفرة الكتب في العلوم الدينية والعربية ويلاحظ هذا في توزيع فنونها وعدد كل منها ، وكثرة الكتب وتكررها في الفنون الأزهرية أعنى الفنون التى تتناولها البرامج الدراسية في الأزهر ومعاهده وذلك لصلة المكتبة بالأزهر وصبغته الدينية ولأنها تكونت في الغالب من مكتبات العلماء الذين تنضح ثقافتهم من معين دينى عربى كما أن بعض الواقفين من أهل البر الذين حبسوا ريع بعض أوقافهم على شراء الكتب برسم المكتبة شرطوا في ذلك أن تكون هذه الكتب في الفنون الدينية أو ما يوصل إليها كما شرط عمر لطفى فيما وقفه على المكتبة وقد أشرنا إليه فيما سبق ، ومما تختص به المكتبة كثرة المخطوطات وقد بلغت مخطوطاتها الآن نحو ٢٤٠٠٠ ألف مجلد ويعمل الأستاذ حسن عيسى كثرة المخطوطات » بأن طريقة التدريس التى كانت متبعة من قديم الزمان في الجامعة الأزهرية وغيرها من المعاهد الدينية هى أن يعد الأستاذ موضوع درسه في ذاكرته أو في كراسته ويلقيه على الطلبة على الطريقة التحوارية الاستنتاجية ثم هم يكتبون عنه حتى اذا أصبحت لديه أو لديهم طائفة من هذه الدروس تكون بشابة كتاب أو كتب تعد أصلا أو مرجعا للعلم الذى درسه الأستاذ فينتشر بين الناس على أنه مؤلف الأستاذ فلان في العلم الفلانى ، وكان هؤلاء العلماء في سبيل نشر العلم وتعميمه لا يضمنون على اخوانهم المسلمين المعاصرين لهم ومن يأتى بعدهم بما جادت به قرائحهم من معلومات وما ألفوا من كتب . فكانوا لأجل ذلك يقفون مؤلفاتهم الخطية المكتوبة بأقلامهم أو بأقلام تلاميذهم على منفعة المسلمين والمتعلمين فكانت هذه المؤلفات الخطية الثمينة تودع في دور الكتب العامة أو مكتبات المعاهد أو المساجد ، ومنها المكتبة الجامعة للأزهر الشريف ، ومكتبات أورقته المختلفة ، ونتج عن هذا أن أصبحت مكتبة الأزهر الشريف زاخرة بعدد وافر من المؤلفات الخطية بأقلام مؤلفيها أنفسهم أو باملأئهم على الطلبة وتصديقهم عليها بالمراجعة وأتى وقت ضمت المكتبة



في خزائنها مجموعة خطية قيمة قل أن يوجد مثلها في أى معهد أو مكتبة في أنحاء العالم منذ فجر التاريخ ؛ وكانت هذه المؤلفات موضع استفادة الكثيرين من الأساتذة والطلاب وجعلوها كأصول يضيفون عليها بخطوطهم الملاحظات والمذكرات والحواشى والشروح فأصبحت هذه الأصول جامعة لآراء الكثيرين من فيحول أهل العلم في عصورهم المتعاقبة — وكان من حسنات الذين أغدقوا الخير على الأزهر أن أودعوا في أروقته الكتب للرجوع اليها في التدريس ورغبة في الاستفادة منها والاطلاع ، وعلى هذا نشأت المكتبة في الجامع الأزهر واتسعت شيئاً فشيئاً حتى أتت إلى السنين وضمت بين محتوياتها أغنى وأنفس مجموعة من نوعها من تراث الاسلام والعلوم الاسلامية الأزهرية مدونة في أصولها ومراجعتها « (١) .

ويمكن أن يضاف الى هذا التعليل عدم وجود المطابع وقتها في العصور السابقة . ومما تمتاز به المكتبة الأزهرية امكان اعارة بعض الملازم من الكتاب تسمى تغييرة كما سبقي .

---

(١) تقرير الاستاذ حسين عيسى المكتبة الأزهرية .

## موظفو المكتبة

كان للمكتبة حين أنشئت ثلاثة من الموظفين وهم الأمين والمغير والكاتب وعامل واحد يقوم بجميع الخدمات فيها وانتدب لها حينذاك أربعة آخرون من العلماء ليعملوا مؤقتاً في جمع الكتب وترتيبها تحت ملاحظة الأمين، وكان المبلغ المقرر لهم يصرف من ميزانية المكتبة وكان ربطها في السنة ٣١٤ جنيهاً وكان مرتب الأمين عشرة جنيهاً شهرياً ثم نمت المكتبة مع الزمن فكثر موظفوها وأصبح لها ميزانية خاصة وبلغ عددهم الآن أحد عشر موظفاً وخمسة عمال، وأنشئ لها وظيفة مدير سنة ١٩٤٦ م في عهد المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرزاق، وقد ولى أمانة المكتبة منذ انشائها إلى الآن خمسة من العلماء وهم بالترتيب الشيخ محمد حسنين مخلوف الذي أصبح فيما بعد مديراً للمعاهد الدينية من سنة ١٨٩٧ م — سنة ١٩٠٨ م ثم وليها بعده الشيخ طه سليم البشري من ١٩٠٨ م — ١٩٣٦ م ثم وليها الشيخ إبراهيم طوموم بطريق النيابة والتعيين من ١٩٣٦ م — ١٩٤٣ م ثم وليها الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي من سنة ١٩٤٣ م — ١٩٤٦ م ثم شغلها الشيخ محمد الأسمر من سنة ١٩٤٦ م — ١٩٥٦ م ثم وليها الشيخ سببد فرغلي من ١٩٥٦ م إلى الوقت الحاضر وأول مدير تولى هذه الوظيفة عند انشائها سنة ١٩٤٦ م الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي وما يزال بها .

ويقتضينا الانصاف أن نذكر أن من العهود التي امتازت بالنشاط هو عهد الشيخ مخلوف فقد كان لاختصاصه للمكتبة وتبريزه العلمي والإداري أثره في خدمتها . وإذا كان للأستاذ الامام فضل التفكير في انشائها ، فقد كان للشيخ مخلوف فضل تنظيمها واستقرارها ، وما زالت الكتب والسجلات تحفظ له آثاره الجليلة في استنساخ الكتب وإكمالها .

## تطور المكتبة

بدأت المكتبة صغيرة ثم كبرت فقد بدأت بمكان واحد وأصبحت الآن في أربعة أمكنة تضيق بكتبها وإدارتها وبدأت بأربعة موظفين وعمال وبلغ عددهم الآن خمسة عشر موظفا وعمالا ، وكانت ميزانيتها ٣١٤ جنيها وأصبحت ميزانية موظفيها وعمالها نحو ٣٠٠٠ جنيها عدا ما يصرف من الميزانية العامة للأزهر في شراء الكتب وتصويرها وتجليدها وأثاثها وكان عدد كتبها ٧٧٠٣ فأصبح عددها الآن ٧٤٩٥٣ كتابا وعدد موادها أو فنونها ٢٨ فنا فأصبح الآن ٦٠ فنا .

وقد مرت بالمكتبة عهود لقيت فيها من بعض رؤساء الأزهر عناية بشأنها ورغبة في إنهاؤها ففي سنة ١٩٣٣ م انتدب الأستاذ حسين عيسى الموظف بدار الكتب والمتخصص في فنون المكتبات لدراسة أحوالها ووضع مشروع لتنظيمها وقضى في مهمته زهاء ١٩ شهرا درس فيها المكتبة دراسة فنية ووضع عنها تقريرا وافيا ضمنه دراسته ومقترحاته في تنظيمها وإنهاؤها .

وفي سنة ١٩٤١ م انتدب الأستاذ محمد عبد المعز من جامعة فؤاد لهذا الغرض ووضع عن مهمته تقريرا مختصرا وقد حال دون تنفيذ الاقتراحات التي تضمنها التقريران كثرة ما تستلزمه المقترحات من نفقات ولعل ميزانية الأزهر جميعها كانت لا تفي بالنفقات التي تستلزمها مقترحات الأستاذ حسين عيسى وحده .

واشترت المكتبة آلة لتصوير المخطوطات سنة ١٩٣٦ م وما زالت معطلة لعدم وجود المكان الملائم لها والموظفين المطلوبين للعمل بها ، وشرع في إبريل سنة ١٩٤٣ م في وضع فهرس مفصل لها تلبية لحاجة الباحثين وانتدب للاشتراك في وضعه أحد الخبراء من مدرسي المعاهد وانتدب لذلك الغرض جماعة من العلماء وقد حالفهم التوفيق واستطاعوا في مدى ثماني سنوات أن يفهرسوا المكتبة جميعها إلى سنة ١٩٥٠ م ثم صدرت فهرسها تباعا في ستة مجلدات ثم صدر الجزء السابع في عهد الثورة وهو ملحق للجزءين الثاني والثالث من الفهرس سنة ١٩٦٢ م .

وقد اهتمت الثورة المباركة بهذه المكتبة ، كما اهتمت بغيرها من المؤسسات الثقافية بالأزهر وأولتها جانبا كبيرا من العناية . ظهر أثره وسيظهر باقيه قريبا ان شاء الله .

## المكتبة الأزهرية في عهد الثورة

كان للمكتبة الأزهرية حظ كبير من النشاط العلمي في عهد الثورة فازداد رصيدها من الكتب زيادة مطردة عن طريق الشراء والاهداء . وأسهمت وزارة الأوقاف في تحقيق رغباتها ومعاونتها على أداء رسالتها فوافقت على ما اقترحته المكتبة من ضم رواق الأحناف ومكتبته الى المكتبة الأزهرية ، وقد ظلت مكتبة رواق الأحناف حبيسة بالرواق لا ينتفع بها طلاب الأزهر ولا علماءه ولا غيرهم مع امكان الافادة بما تحتويه من المخطوطات النفيسة والمطبوعات القيمة النادرة كما وافقت الوزارة على أن تقوم بالاصلاحات اللازمة لمبنى هذا الرواق ليكون صالحا للانتفاع به كجزء من المكتبة .

ولما ضاقت المكتبة بكتبها رأت أن تضم الى الأمكنة التي تشغلها مكانا آخر تسد به حاجتها ، فطلبت الى وزارة الأوقاف أن تضم اليها الرواق العباسي فاستجابت الوزارة الى هذا الطلب معلنة استعدادها للقيام بما يلزمه ويلزم المكتبة من مرافق واصلاحات .

وفي عهد الثورة استكملت المكتبة طبع فهارسها العامة وأهدتها الى الهيئات والجامعات والباحثين من العلماء في الجمهورية العربية وفي الأقطار العربية والأوربية والأمريكية ، وقامت المكتبة بمعاونة هيئة اليونسكو في تصوير المخطوطات النادرة بالمكتبة الأزهرية ومكتبات الأروقة وبلغ جملة ما أختير من هذه الكتب ٣٤٩٧ مجلدا تم تصوير بعضها وما زالت الهيئة تواصل تصوير هذه المخطوطات ليتسنى الانتفاع بها في مختلف أقطار العالم ولتكون صور أصولها محفوظة لدى الهيئة حتى يمكن الاستعاضة بها عن هذه الأصول اذا تعرضت للضياع أو التلف .

وكان لتطور الأزهر في عهد الثورة أثر في تنشيط الطلاب وإثارة همهم للدراسة والبحث ، فأقبلوا على المكتبة في نههم ينشدون معوتتها في تلبية رغباتهم العلمية فاستجابت المكتبة لرغباتهم وسهلت لهم سبل الانتفاع عن طريق الارشاد والاعارة وأعارتهم ما يمكن اعارته من الكتب المخطوطة والمطبوعة وتضاعف عدد المطالعين كما تضاعف عدد الكتب المعارة الى الضعف تقريبا فقد كان عدد الكتب المعارة سنة ١٩٥١ م ، ٩٥٠٠ مجلدا فصار عددها سنة ١٩٦٢ م نحو ١٣٠٠٠ مجلدا .

ومن فضل الثورة على المكتبة أنها أعدت مشروعا لإنشاء مبنى خاص بالمكتبة ضمن التخطيط الذي أعدته لمباني الجامعة الأزهرية . وهذا المشروع قائم على أحدث النظم العالمية في إنشاء المكتبات وقد أخذ طريقه الى التنفيذ .

## الفصل الرابع

### المكتبات الخاصة والفرعية

توجد بالمكتبة العامة للأزهر مكتبات خاصة ملحقة بها حملت الغيرة الدينية أصحابها أو ورثتهم على اهدائها للمكتبة الأزهرية ليكون نفعها وقفا على العلماء وطلبة العلم بالأزهر ابتغاء مغفرة الله ورضوانه وانا لذكر لأصحابها هذا العمل مقرونا بالثناء والتقدير .

وهذه المكتبات وان كان بعضها مستقلا بخزائنه كشروط أصحابها الا أنها موضوعة في أماكن خاصة داخل المكتبة العامة ، وهى مسجلة ومفهرسة ضمن المكتبة العامة ويجرى الانتفاع بهما معا دون تمييز وسنذكر أهم هذه المكتبات مرتبة حسب أهميتها .

#### ١ - مكتبة سليمان باشا أباطة :

أهداها ورثته الى الأزهر سنة ١٨٨٩ م عملا بمشورة الامام محمد عبده — كما أسلفنا — وهى أنفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية يستأثر فنا التاريخ والأدب بغالب كتبها وتمتاز بكثرة المخطوطات وبخاصة فى الفنين المذكورين وعدد مجلداتها ١٤٨٤ مجلدا وبها جملة صالحة من مطبوعات أوروبا .

#### ٢ - مكتبة حليم باشا :

وقد وزعت بين المكتبة الأزهرية ووزارة المعارف سنة ١٩١٢ م وخص المكتبة الأزهرية منها ٢٨٥٧ مجلدا ، ومعظم كتبها من فنون القراءات والحديث والتصوف والطب والفلك والتاريخ وبها كتب فى بعض الفنون بالملغات التركية والفارسية ، وكثير من كتبها بخطوط جيدة موشاة بالذهب .

- ٣ - مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعي المفتى المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ :  
وقد وقفت بخزائنها الخاصة بها على مكتبة الأزهر سنة ١٩٢٧ م  
ووضعت في غرفة خاصة بها وعدد مجلداتها ١٤٥٧ مجلدا وهي من أغنى  
المكتبات الخاصة بالفقه الحنفى وبها مخطوطات في هذا الفن يقال انها  
من النوادر العالمية كشرح السندى على الدر المختار ويقع في ستة عشر  
مجلدا في كل مجلد نحو ٥٠٠ ورقة .
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية المتوفى سنة ١٩٣٥ م :  
وقفها في حياته بخزائنها على المكتبة ونفذ ورثته رغبته سنة ١٩٣٨ م  
وعدد مجلداتها ٣٣٦٥ مجلدا في فنون مختلفة يغلب عليها الفقه الحنفى .
- ٥ - مكتبة الشيخ الانبأى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٣١٣ هـ :  
وقفها على طلبة العلم وجعل مقرها منزله بالظاهر وجعل لها مغيرا  
بمرتب مما وقفه من ماله على جهات البر وقد خشيت عليها وزارة الأوقاف  
فأهدتها الى المكتبة الأزهرية سنة ١٩٤١ م وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلدا وبها  
مخطوطات نادرة في فقه الامام الشافعى .
- ٦ - مكتبة بسيم أفا :  
كانت برواق الجبرت ورغب في نقلها الى المكتبة الأزهرية بخزائنها  
وتمت رغبته سنة ١٩٢٥ م وبها نحو ألف مجلد في مختلف الفنون .
- ٧ - مكتبة الشيخ العروسى شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ :  
أهداها ورثته الى المكتبة الأزهرية سنة ١٩٣٨ م وعدد مجلداتها ٨١٨  
مجلدا وأغلب كتبها مخطوطات بخطوط قديمة وحديثة وبها نوادر في النحو  
والتاريخ .
- ٨ - مكتبة الشيخ إمام السقا وأخيه الأشيخ عبد العظيم السقا :  
أهديت الى المكتبة سنة ١٩٢٧ م وعدد مجلداتها ٥٩٠ مجلدا وبها  
نوادير من الكتب الخطية .
- ٩ - مكتبة إبراهيم بك حفظى :  
أهديت الى المكتبة الأزهرية سنة ١٩٢٢ م وعدد مجلداتها الآن ٣٩٢  
مجلدا وهي في نمو وتجدد فقد وقف عليها مهديها مبلغا سنويا خصص  
نصفه لشراء كتب برسمها ونصفه للمغيرين بها .

١٠ - مكتبة الشيخ حسونة النواوى :

شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٩٢٥ م وبها كتب كثيرة فى فنون مختلفة أهداها الى المكتبة الأزهرية عقب انشائها لتكون نواة للمكتبة .  
وليحرك بها همم أهل الخير الى تعضيد مشروعاتها .

١١ - مكتبة الشيخ الجوهري :

أهديت الى المكتبة سنة ١٩٢٨ م وعدد مجلداتها ٣٤١ مجلدا .

١٢ - مكتبة الشيخ الفحام :

وكيل الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٩٤٣ م  
أهداها ورثته الى المكتبة اثر وفاته وبها نحو ألف مجلد .

١٣ - مكتبة الشيخ محمد حسنين البولاقي :

وهى من أهم المكتبات التى أضيفت اليها بعد ما تقدم ، أوصى بأهدائها الى المكتبة بعد وفاته وقد نفذت وصيته كريمته السيدة فاطمة عملا بوصيته وبها كثير من الكتب فى الفلسفة القديمة . وعدد مجلداتها ٢٦٧٠ مجلدا .

وبالمكتبة مكتبات أخرى كمكتبة رضوان باشا ومختار باشا وثابت باشا ورشيد باشا وبعض مكتبة مدرسة القضاء الشرعى وبعض مكتبة زكى باشا .

ولبعض أهل الخير فضل على المكتبة الأزهرية بأهدائها مكتبات لم تأخذ لها مكانا خاصا ولا وضعها مستقلا ، ولا يفوتنا أن ننوه بهم تقديرا لعملهم وتخليدا لذكراهم ومنهم الشيخ الطوخى والشيخ محمد فراج والشيخ حسين سامى والسيدة أسماء هانم طليمات وكانت توالى المكتبة بالاهداء فى فترات مختلفة .

ومما يأسف له المؤرخ ألا يتحدث عن المكتبة الخاصة بالمغفور له الشيخ محمد عبده حين يتحدث عن المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية وأن يسجل أن الذى ذهب بفخر اقتنائها أولا الجمعية الخيرية الاسلامية فقد أودعت بمقر الجمعية بالجمايز ثم ضمت أخيرا الى دار الكتب .  
ولقد اهتم المرحوم الشيخ المراغى شيخ الجامع الأزهر بأعادتها الى مكتبة الأزهر ولكن النية هاجلته فحالت دون تحقيق أمله المنشود .



## مكتبات الأروقة بالأزهر

كان ببعض أروقة الأزهر مكتبات أنشئت الى جانب مكتبته العامة لتؤدي رسالتها في خدمة العلم والعلماء ولا نعلم تاريخ انشاء هذه المكتبات بالتحديد الا أننا نعلم أنها قديمة كما أشارت الى ذلك المصادر التاريخية وقد ذكر صاحب ذيل المقرئ أن عدد أروقة الأزهر واحد وثلاثون رواقاً وأن أغلبها كان به كتبانات وذكر الأروقة التي كان بها كتبانات وعدد ما في كل كتبانة منها فقال :

« ان برواق الصعايدة كتبانة عدد مجلداتها ١١٩٠ مجلدا ، وبرواق الشوام كتبانة عدد مجلداتها ٢١٠٠ مجلد ، وبرواق الدكرانة كتبانة عدد مجلداتها ٢١ مجلدا ، وبرواق الجاوة كتبانة عدد مجلداتها ٦٤ مجلدا ، وبرواق السليمانية كتبانة عدد مجلداتها ٣٥٤ مجلدا ، وبرواق المغاربة كتبانة عدد مجلداتها ٣٣٨٦ مجلدا ، وبرواق الأروام ويقال له رواق الأتراك كتبانة عدد مجلداتها ٥٠٥١ مجلدا ، وبرواق الجبرت كتبانة عدد مجلداتها ١٥٦ مجلدا ، وبرواق اليمن كتبانة عدد مجلداتها ١٤٥ مجلدا ، وبرواق الأكراد كتبانة عدد مجلداتها ١١٩٧ مجلدا ، وبمدرسة الطيرسية كتبانة عدد مجلداتها ٤٩ مجلدا ، وبرواق الوفائية كتبانة عدد مجلداتها ١٧٥ مجلدا ، وبرواق البغدادية كتبانة عدد مجلداتها ٣٦٧ مجلدا ، وبرواق الريافة كتبانة عدد مجلداتها ٩٢٧ مجلدا ، وبرواق الفشنية كتبانة عدد مجلداتها ١٥ مجلدا ، وبرواق معمر كتبانة عدد مجلداتها ١٢٣ مجلدا ، وبرواق البرابرة كتبانة عدد مجلداتها ١٧ مجلدا ، وبرواق صليح كتبانة عدد مجلداتها ٥ مجلدات فقط ، وبرواق الشرقاوية كتبانة عدد مجلداتها ١٤٥ مجلدا » .

وقد فقد أكثر هذه المكتبات ولم يبق منها الا مكتبات الصعايدة ورواق الأحناف ورواق المغاربة ورواق الأتراك ورواق الشوام الا أنها

لم تسلم من العبث ببعض نوادرها وقد ضمت مكتبة رواق الصعايدة الى مكتبة الأزهر سنة ١٩٣٦ م وضمت اليها أيضا مكتبة رواق الأحناف سنة ١٩٥٦ م وبقيت مكتبات المغاربة والأتراك والشوام بأروقتها لتمسك أهل هذه الأروقة بها عملا بشروط واقفيها ولم يعد يخشى عليها من العبث والضياع كما كانت الحال سابقا فقد رصدت في السجلات ووضعت في عهدة أمناء يخشون مؤاخذه المشيخة على التهاون بها . وقد تجددت هذه المكتبات لنضوب موارد تزويدها فليس لها اعتمادات مالية بميزانية الأزهر وضعف اهتمام الأخيار بها فلم يعد يوقف عليها شيء كما كانت الحال سابقا وقد يرد اليها في فترات متباعدة عدد قليل مما يخلفه العلماء أو الطلبة من تركات .

والانتفاع بهذه المكتبات يقع في نطاق ضيق نظرا لوجودها بأمكنة غير صالحة للدرس والبحث .

وفيما تحويه هذه المكتبات نوادر من المخطوطات وبخاصة مكتبة رواق المغاربة ، وقد قامت هيئة اليونسكو سنة ١٩٦٣ م بتصوير هذه النوادر التي وقع عليها اختيار المختصين من رجال المكتبات وفيما يلي نماذج من هذه النوادر .

## في مكتبة رواق المغاربة

أنس المنقطعين الى عبادة رب العالمين للمعافي بن اسماعيل المتوفى سنة ٦٣٠ هـ — كتب سنة ٧٠٥ هـ — الاسفار عن نتائج الاسفار لابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الحاصل من المحصول للرازي بن الحسين الأرموى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ هجرية كتب سنة ٦٢٨ هـ .

زهر الرياض في رد ما شنع القاضى عياض على من قال بوجوب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير لمحمد بن خيضر الحضري المتوفى سنة ٨٩٤ هـ كتب سنة ٢٠٦٨ هـ .

الجزء الخامس من المهمات فى شرحى الرافعى والروضة للأسنوى  
المتوفى سنة ٧٣٣ هـ كتب سنة ٧٨٩ هـ .  
عطاء الله الملك الجليل بشرح مختصر خليل للعلامة القرافى المتوفى سنة  
١٠٠٩ كتب سنة ١٠٠٤ وهو فى سنة عشر جزءا .  
شرح مختصر خليل لبهرام المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .  
« الشرح الوسيط » كتب سنة ١١٠٤ هـ .  
جامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا من المفتين والحكام .  
« فتاوى البرزانى » المتوفى سنة ٨٤٤ هـ كتب سنة ١١٤٦ هـ .  
توشيح الديباج وحلية الابتهاج للقرافى السابق كتب سنة ١١٢٣ .  
المقرب الصغير فى النحو لابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣ هـ بخط قديم  
الحضرة الناصرة ودرة الدولة القاهرة لنظام بن بهادر الجدينى بخط  
المؤلف سنة ٧٥٩ هـ .

## فى مكتبة الأتراك

بغية الرشاف من خطبة الكشف للفير وزبادى المتوفى سنة ٨٤٧ هـ ،  
كتب سنة ٩٨٠ هـ .  
التلخيص للكواشى المتوفى سنة ٦٨٠ هـ كتب سنة ٦٩٦ هـ .  
تفسير غريب القرآن لابن الملحق المتوفى سنة ٨٠٤ هـ ، كتب سنة  
٨٦٩ هـ .  
الجزءان الثالث والأخير من كتاب السمين فى اعراب القرآن .  
الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها مرتب على حروف  
الهجاء للدامقانى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ كتب سنة ٨٩١ هـ .  
التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للبخارى تأليف الزركشى المتوفى سنة  
٧٩٤ هـ كتب سنة ٨٢٣ هـ .  
الجزء السادس من الجمع بين الصحيحين للحميدى المتوفى سنة  
٤٨٨ هـ ، كتب سنة ٦٢٣ هـ .  
شهاب الأخيار للقضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ كتب سنة ٥٩٠ هـ .  
الروح لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٠١ هـ كتب سنة ٨٥٣ هـ .

## في مكتبة روائع الشام

الباب في الجمع بين السنة والكتاب للمنجي المتوفى سنة ٦٨٦ هـ  
كتب سنة ١٠٣٨ هـ .  
الجزءان الأول والثالث من الكمال في أسماء الرجال للمقدسي المتوفى  
سنة ٦٠٠ هـ بخط قديم .  
الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ كتب في  
القرن الخامس غالبا .  
عوارف المعارف للسهروردي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ كتب سنة ٦٩٢ هـ .  
الناسخ والمنسوخ في الحديث الشريف لعبد الرحمن بن علي بن  
الجوزي — الواعظ المتوفى سنة ٥٩٧ هـ كتب سنة ٨٩٨ هـ .

## مكتبات الكليات

كان الأزهر قبل صدور القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ وحدة تعليمية ذات ثلاث مراحل : المرحلة الابتدائية ، والمرحلة الثانوية ، والمرحلة العالية فلما صدر القانون المشار اليه وزعت المرحلة العالية الى ثلاث كليات : كلية الشريعة ، وكلية أصول الدين ، وكلية اللغة العربية وكانت الدراسة بالمرحلة العالية داخل الجامع الأزهر فكانت مكتبة الأزهر وهى داخله أيضا المكتبة الوحيدة للجامع الأزهر بجميع مراحلها فلما أنشئت الكليات بالقانون المذكور واستقلت كل منها بمكان خارج الأزهر كان طبيعيا أن يكون لكل كلية مكتبة خاصة بها وعند ذلك الوقت وجدت مكتبات الكليات الا أنها اعتمدت فى تكوينها أولا على المكتبة الأزهرية وقد بلغ جملة ما أعير اليها ٦٨٢٥ كتابا فاستعارت كل كلية ما يناسب لون دراستها من الكتب والمراجع فكان نواة لمكتبتها ثم أخذ رصيد مكتباتها يتزايد حتى أصبح بها عدد يفى ببعض حاجاتها الا أنه لم يبلغ المطلوب توافره لها ولما صدر قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م وأنشئت بمقتضاه الجامعة الأزهرية أصبح من الضرورى أن يكون لها مكتبة عامة الى جانب مكتبات الكليات كنظرائها فى الجامعات وقد أدرج لهذه المكتبة الجديدة ولمكتبات الكليات بميزانية الأزهر مبالغ وفيرة تسد به حاجتها من الكتب وتستكمل المكتبة الجامعة ومكتبات الكليات ومكتبة الأزهر بعضها بعضا فى أداء رسالة الأزهر العلمية .

## مكتبات المعاهد بالأقاليم

لم يكن للأزهر بالأقاليم الى سنة ١٩٣٠ معاهد رسمية تابعة له الا أربعة معاهد وهى : معهد الاسكندرية ، ومعهد طنطا ، ومعهد أسيوط ، ومعهد دسوق ولم يكن لمعهدى أسيوط ودسوق مكتبات ذات شأن وكان بمعهد دمياط مكتبة خاصة ، وهى وان كانت كتبها قليلة الا أن بينها مخطوطات نادرة استنسخت مكتبة الأزهر بعضها وصورت الجامعة العربية طائفة منها ، وتلى هذه المكتبة فى الأهمية مكتبة معهد طنطا ، وقد تكاثرت المعاهد الأزهرية بالأقاليم وبخاصة فى عهد الثورة بفضل التوسع فى السياسة التعليمية حتى أصبح عددها ٣٧ معهدا موزعة على جميع أقاليم الجمهورية من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، ولكل معهد منها مكتبة ناشئة وتختلف قيمتها باختلاف قدم المعهد وحدثاته فعامل الزمن عامل مهم فى تزويد المكتبات وقيمتها .

وفى ميزانية الجامع الأزهر مبالغ مرصودة لتزويد مكتبات المعاهد وتنميتها .

وقد اتجه بعض العلماء من أبناء الأقاليم الى النزول عن مكتباتهم الخاصة الى مكتبات معاهد أقاليمهم وفاء لها واعترافا بفضلها وقد أوصى الأستاذ محمد الأسمر الشاعر المعروف بمكتبته لمكتبة معهد دمياط وسلمت الى المعهد عملا بوصيته رحمه الله كما أوصى الأستاذ عز العرب بمكتبته لمكتبة معهد دمنهور وهذه أريحية حبذا لو انتشرت بين العلماء فانها ستفيد المعاهد وطلابها فائدة علمية جليلة .

## جهود الأزهر في خدمة المكتبة الإسلامية

كان لكثير من علماء الأزهر على مر العصور فضل كبير في تزويد المكتبة الإسلامية والعربية بذخائر المؤلفات في مختلف ألوان الفكر الإسلامي . ولا تنهم بالمبالغة اذا قلنا أن كثيرا مما يتداوله المسلمون في أنحاء العالم من الكتب ويستمدون منه ثقافتهم الدينية والعربية هو من ثمار قرائح علماء الأزهر فقد كان الأزهر على مدى ألف عام الجامعة الإسلامية التي قامت على شريعة الاسلام وتراث المسلمين بالتعليم والتأليف وتجمع لعلمائها في هذه الحقبة مئات من الكتب في مختلف العلوم . ويطول بنا القول بل يتعذر علينا أن نحصى مؤلفات هؤلاء الأعلام . ويكفي أن نذكر نماذج لمؤلفاتهم الموجودة بالمكتبة الأزهرية .

وحسبنا أن نذكر أن للعلامة السيوطي بالمكتبة ٢٤٦ كتابا من تأليفه وأن للعلامة الشيخ زكريا الأنصاري ٤٧ كتابا وأن للشيخ الباجوري ٢٠ كتابا وللشيخ الأمير ٤٥ كتابا وللشيخ الشعراني ٢٧ كتابا وللعلامة ابن حجر العسقلاني ٤٠ كتابا وللشيخ بخيت المطيعي ٣٣ كتابا .

ونشير هنا الى أنه قد تم وضع معجم بأسماء المؤلفين من علماء الأزهر الذين لهم مؤلفات بالمكتبة الأزهرية مع بيان مؤلفاتهم وبيان المخطوط منها والمطبوع ومكان كل منها في فنه . وقد بلغ عددهم نحو ١٢١٠ مؤلفا مع بيان مؤلفاتهم . وهذه نماذج من مؤلفات العلامة السيوطي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ :

الاتقان في علوم القرآن . لباب النقول في أسباب النزول . الدر المنثور في التفسير بالمأثور تفسير الجلالين . تدريب الراوى شرح تقريب النواوى . الجامع الصغير . الأشباه والنظائر في الفقه . الأشباه والنظائر في النحو . الاقتراح في أصول النحو . جمع الجوامع في النحو . همع

الهوامع في النحو . المزهري في اللغة بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .  
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . طبقات المفسرين . لب الباب في  
تاريخ الأنساب .

ومن مؤلفات العلامة المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ : التيسير بشرح  
الجامع الصغير . فتح القدير بشرح الجامع الصغير . اسعاف الطلاب بشرح  
اللباب في فقه الشافعي ، شرح على قصيدة النفس لابن سينا . الكواكب  
الدرية في تراجم السادة الصوفية .

ومن كتب العلامة الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ : البدر المنير في غريب  
أحاديث البشير . الميزان الكبرى . اليواقيت والجواهر في بيان عقائد  
الأكابر . لوائح الأنوار في طبقات السادة الأخيار . الذيل على الطبقات .  
ومن كتب العلامة ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . تهذيب التهذيب . الإصابة  
في تمييز الصحابة . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس « معجم شيوخته »  
الهدى السارى مقدمة فتح البارى . فتح البارى بشرح صحيح البخارى .  
تخريج أحاديث شرح الوجيز للرافعى . بلوغ المرام من أدلة الأحكام .  
الدرر الكامنة شرح الوجيز للرافعى . بلوغ المرام من أدلة الأحكام .  
الغمر بآبناء العمر .

ومن كتب الشيخ بخيت المطيعى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ :  
البدر الساطع على جمع الجوامع . سلم الوصول بشرح نهاية السؤل .  
ارشاد الأمة الى أحكام الحكم بين أهل الذمة . أحسن الكلام فيما يتعلق  
بالسنة والبدعة من الأحكام . القول المفيد على وسيلة العبيد في التوحيد ،  
القول الشافى في اباحة التصوير الفوتوغرافى .



## فهارس المكتبة الأزهرية

### فهرس المكتبة

ظلت المكتبة الأزهرية منذ انشائها سنة ١٨٩٧ م دون فهارس الى سنة ١٩٤٣ م اللهم الا محاولات لم يكتب لها النجاح . وقد كان هذا من أكبر عيوب المكتبة ، فالمكتبات من غير فهارس كمناجم الذهب في مجاهيل الأرض لا فائدة منها حتى يكشف عنها .

وفي سنة ١٩٤٣ م بدأ القائمون على أمر المكتبة في وضع فهارس تفصيلية لها وعانوا في ذلك كثيرا من الصعاب حتى اضطروا أن يرقموا نحو عشرين ألف مجلد مخطوط ، وأن يحرقوا أكثر من خمسين ألف جزاة اقتضاها العمل فيه .

وصدر الجزء الأول من الفهارس وهو فهرس أبجدي بعنوان الكتاب (١) الا أنه يمتاز عن أمثاله من الفهارس باستيفاء البيانات عن موضوعات الكتب مع ذكر مواليد المؤلفين ووفياتهم ، وقد عني بالمخطوطات عناية خاصة ولا سيما ما يتعلق منها بالناحية العلمية والفنية وذلك ببيان ما عليها من سماعات واجازات وتصحيحات ، وما فيها من نقوش وزخارف تمثل روح الفن في العصر الذي توارثه .

وقد كانت أزمة الورق والشك في نجاح المشروع حين بدىء في وضعه سببا من أسباب قلة ما طبع منه من النسخ فقد طبع من الجزء الأول خمسون نسخة ، ولما قدر للمشروع النجاح قرر مجلس الأزهر الأعلى اكمال عدد النسخ منه الى ثلثمائة على أن يطبع من الأجزاء التالية مثل هذا العدد كما قرر المجلس شكر موظفي المكتبة ومكافأتهم على مجهوداتهم .

وقد صدر الفهرس تباعا في ستة أجزاء ثم صدر الجزء السابع منه وهو ملحق للجزئين الثاني والثالث سنة ١٩٦٢ م وتقع هذه الأجزاء في ٤١٢٢ صفحة . ولقى من العلماء والمثقفين في الشرق والغرب ترحيبا قويا وتقديرا عظيما . وأهدته المكتبة الى الجماعات العلمية في مصر والأقطار

(١) انظر مقدمة الفهرس .

العربية كما أهده الى بعض جامعات أوروبا وأمريكا وآسيا والى بعض  
المبرزين من العلماء فى هذه الأقطار . وتكاثر الطلاب عليه من الهيئات  
والعلماء فى أنحاء العالم ولكن المكتبة عجزت عن أن تلبى هذه الرغبات  
لقلة ما طبع منه .

وستواصل المكتبة فى ظل التشجيع الذى تضيفه الثورة على نواحي  
النشاط العلمى استكمال فهرسة ما جد من الكتب بعد صدور الفهرس  
لتكون المراجع ميسورة للدارسين وتطمع أن تهيأ لها الأسباب لتعيد طبع  
الفهرس فقد نفذت نسخته ، وما زالت حاجة الراغبين فيه ملحة قوية .

# الفصل الخامس مجلة الأزهر

بدأ إصدار مجلة الأزهر سنة ١٩٢٩ م ، وقد أوضح رئيس تحريرها في عددها الأول الأسباب التي دعت الى اصدارها ، وكان مما قاله في هذا الصدد : « ولما كان الأزهر الشريف هو المعهد الذى حمل لواء العلوم الاسلامية أحقابا ونهض بها في نشاط وقوة حتى صار ينبوع الذى يستمد منه سائر الأقطار علما ورشدا وجب أن يكون نصيبه في الارشاد والدود عن حمى الشريعة فوق كل نصيب فحقيق بالأزهر أن يكون له في الداء الى الخير صوت ينفذ الى جوانب الأرض يمينا ويسارا وحقيق به أن يأخذ في النداء الى الحق بأبعد الوسائل مدى ، وأبلغها في النفوس أثرا ، وهذا مما جعل الناس يتشوقون الى أن يروا مشيخة الأزهر معنية باصدار صحيفة تقرر حقائق الدين على وجهها الصحيح وتدعو الى الفلاح بالتي هي أحسن » .

وهكذا صدرت هذه المجلة صوتا عاليا للأزهر يحمل رسالته الى كل بقاع الأرض ، ويشرح الفكر الاسلامى الى جوانب المعمورة ، ليغترف منه القاصى والدانى ، وقد وضعت هذه المجلة منهاجها منذ أول عهدها بالصدور ، فقررت أن تقصر ابحاثها على شئون الاسلام دون أن تتعرض للأديان الأخرى حرصا على شعور غير المسلمين في البلدان الاسلامية ، كما قررت ألا تدخل في الشئون السياسية وقد أوضح رئيس تحريرها هذا الاتجاه في أول عدد لها فقال : « خرجت هذه المجلة وهى تحمل سريرة طيبة لا تنوى أن تهاجم دينا بالطعن ولا أن تتعرض لرجال الأديان بمكروه من

القول اذ لا يعزب عنها ما يحدث في مثل هذا القصد من الفتن وبواعث  
التفرقة بين سكان الوطن الواحد وهم في حاجة شديدة الى السكينة  
والتعاون على المصالح فردية كانت أو اجتماعية .

« خرجت هذه المجلة وهى تحمل سريرة طيبة لا تنوى أن تهاجم ديننا  
بالطعن ولا أن تتعرض لرجال الأديان ، كما رسمت لنفسها خطة لا تمس  
السياسة في شأن ، وقصارى مجهودها أن تعمل على نشر آداب الاسلام  
واظهار حقائقه نقية من كل لبس ، وتكشف عما لصق بالدين من بدع  
أو محدثات ، وتنبه على ما دس بين السنة من أحاديث موضوعة ، وتدفع  
الشبه التي يقوم بها مرضى القلوب على أصل من أصول الشريعة ، وتعنى  
بعد هذا بسير عظماء رجال الاسلام . هذا بالاضافة الى ما تدعو الفائدة  
الى نشره من المباحث القيمة علمية كانت أو أدبية » .

وقد حرص الأزهر على أن يوفر لها أسباب النجاح والاستقرار، فأنشأ  
لها مطبعة خاصة تتولى طبعا واعدادها وأعد لها جهازا فنيا واداريا وأنشأ  
لها قسما للترجمة يتولى ترجمة ما يرسل اليها من الأقطار الأجنبية من  
الرسائل كما رصد لها في الميزانية بندا خاصا بمكافأة كتابها مكافأة تناسب  
مجهوداتهم ومستوياتهم وعنى باختيار مديريها على وجه يناسب خطرها  
وأثرها في توجيه المسلمين وكان يضع في الاعتبار الأول لهذا الاختيار  
الكفاية العلمية والسيرة النقية ولم يتقيد في هذا الاختيار بأبناء الأزهر  
وكثيرا ما اختار لهذا المنصب رجالا عرفوا بالغيرة الدينية والتضلع في الثقافة  
الاسلامية وان لم يكونوا من رجال الأزهر ، وكان أول مدير لها المرحوم  
عبد العزيز محمد وهو من رجال القانون ، ثم ولى هذا المنصب بعده الكاتب  
الاسلامى المعروف محمد فريد وجدى ، وولىه بعد ذلك الأديب الكبير  
أحمد حسن الزيات ، وولىه الشيخ محمد عرفة من جماعة كبار العلماء  
بالأزهر ، والشيخ الأكبر محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر فيما بعد  
والشيخ محمد عبد اللطيف السبكى من جماعة كبار العلماء ، والشيخ

عبد الرحمن عيسى والباحث الاسلامى السيد محب الدين الخطيب ويشغله الآن الأستاذ الزيات .

ويشترك في تحرير مجلة الأزهر كبار الكتاب والمفكرين من الجمهورية العربية المتحدة ومن غيرها من الأقطار العربية والاسلامية ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور محمد البهى وزير الأوقاف وشئون الأزهر والكتاب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد ، وهى تتابع الفكر الحديث ، وتنشر أدق الأبحاث العلمية والثقافية التى تتصل بالاسلام ، وتعتبر أكثر المجالات الاسلامية شهرة وانتشارا في العالم نظرا لانتسابها الى الأزهر كعبة الفكر الاسلامى ومنبع الثقافة الاسلامية طيلة قرون كثيرة .

وكان اسمها أول عهدها بالصدور مجلة « نور الاسلام » ثم رأى تغيير اسمها لابرز أنها بنت الأزهر ونبته ، فصارت « مجلة الأزهر » .

وفي عهد الثورة الميمون مستنها يد الاصلاح كما مست كل مرافق البلاد ، فزادت ميزانيتها وكتلت لها الثورة كتابا من خيرة الباحثين والدارسين فتنوعت موادها وارتقت أساليبها ، وارتفع توزيعها ارتفاعا عظيما ، واتسعت موضوعاتها فشاركت في كل نواحي الاصلاح التى نادت بها الثورة فأخذت دورها بخطى ثابتة في تدعيم الاصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى نادت به ثورة ٢٣ يوليو ، وكان لها في مؤازرة الاشتراكية دور عظيم ، فأيدت هذا النظام بالكتاب والسنة والأبحاث العلمية الدقيقة .

ومن أهم التغييرات التى حدثت بها أن ألحق بها قسم اللغة الانجليزية في اثنين وثلاثين صفحة ، يكتبه كتاب يجيدون اللغة الانجليزية ، وترجم له أجود الأبحاث الاسلامية ثم أرجىء نشره الآن لاعادة النظر في تنسيقه والتوسع فيه .

وشملت المجلة في تصميمها الجديد أبوابا جديدة عن :

— أنباء وآراء .

— ما يقال عن الاسلام .

— ٤٥٢ —

— شبهات تدحضها الحقائق .

— فى عالم الكتب .

— الفتاوى .

وقد ترتب على ذلك أن اتسع توزيعها فأصبح ما يطبع منها عشرة آلاف نسخة وكانت قبل الثورة ثلاثة آلاف .

وجملة القول أن المجلة بعد الثورة سارت فى طريق الإصلاح الدينى والاجتماعى بخطى ثابتة وئيدة على يقين منها بأن الثورة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا بد أن تسندها ثورة روحية تجمع بين القلوب وتصل بين الشعوب على موثق من الله ووحدة من دينه ..

# الفصل السادس

## إدارة الوعظ والإرشاد

أنشئ قسم الوعظ والإرشاد سنة ١٩٢٨ م وكان تابعا لوزارة الداخلية لمساعدة رجال الإدارة في اقرار الأمن ، ثم نقل الى الأزهر واتسعت أغراضه ، فصار صلة بينه وبين الشعب في توضيح الثقافة الدينية ، وتقوية الوعي الدينى والاجتماعى في نفوس الشعب وحمل رسالة الإصلاح العامة بكل الطرق .

كان بالقسم سنة ١٩٥٢ م نحو ٣٠٠ واعظ يلقون في العام الواحد عشرات الآلاف من المحاضرات ، فأصبح عددهم سنة ١٩٦٢ م - ٤٢٦ يلقون في العام الواحد أكثر من مائة ألف محاضرة منها ٤٠ ألف للسيدات ، وألفان للعمال و ١٧٠٠ لفرق الأمن ، و ١٠٠٠ للسجون والإصلاحات ، ٨٠٠ للمستشفيات ومن هؤلاء الوعاظ نحو سبعين بالقوات المسلحة ، ٢٠ بالأفطار الإسلامية .

ولادارة الوعظ أثرها الواضح في كل ميادين الإصلاح فتم في هذا العهد نحو ٣٠٠٠٠ مصالحة ، وإنشاء ٣٠٠ مسجد ، و ١٠٠ معهد ومدرسة و ١٨٠ جمعية لتحفيظ القرآن الكريم والأعمال الخيرية .

وزاد نشاطها في عهدها الجديد زيادة كبيرة لمسايرة ركب النهضة في خطواته الإصلاحية ، فأنشأت مكتبا فنيا لدراسة المشاكل وطرق علاجها وصنغ موضوعات الدعاية الإصلاحية بالصيغة الدينية ، والرد على الطعون الموجهة للإسلام ، وإخراج دراسات اسلامية للشخصيات والموضوعات الهامة والإشراف على مجلة نور الاسلام التى يوزع منها الآن ١٠٠٠٠ نسخة شهريا بعد أن كان متوسط توزيعها نحو ألفين .

وتم انشاء مكاتب للوعظ في العواصم والمراكز ، كما أقيمت دراسات تدريبية لتزويد الوعاظ بكل جديد من المعارف والثقافات التي تتصل برسالتهم ، ووضع تقرير شامل للمشاكل الاجتماعية والخلفية وطرق علاجها ووسائل تنفيذها وفتحت ميادين جديدة للوعظ في المستشفيات والسجون ورعاية الأحداث والميادين والصحارى وغيرها

وحرصت الادارة على شراء مكبرات الصوت وآلات التسجيل واذاعة الكلمات في الأوقات والأماكن المناسبة كما أرسلت البعثات الى وحدات الجيش ومناطق الحدود والأقطار الشقيقة في شهر رمضان

واهتم بتشجيع المطالعة والبحث وتسجيل ذلك في دفاتر التحضير ، وخصصت مكتبة ليفيد منها محررو المجلة وأعضاء المكتب الفنى .

هذا ماتم من اصلاحات في هذا القسم في عهد الثورة ، وقد وضع الأزهر تخطيطا ينفذ على مدى خمس سنوات لاستكمال الخطوات التي بدأت في الاصلاح ، وانشاء ما تقتضى المصلحة انشاء وأهم ما في التخطيط ١ — دعم المكتب الفنى وتزويده بالكفايات المنتجة وتوسيع دائرة نشاطه

٢ — تعيين ١٧٠ واعظا في الأماكن الخالية والمراكز الواسعة المهمة التي تحتاج الى تعزيز حتى يكون لكل مخفر شرطة واعظ خاص

٣ — الاكثار من لجان الصلح وحملات الوعظ العام .

٤ — أن يكون في كل مركز أو منطقة وعظ مكتب ثقافى مزود بالكتب والمجلات ، تعقد فيه الاجتماعات في المناسبات الهامة وتدرس المشكلات وتعرض الأفلام الثقافية .

٥ — أن يكون في كل مراقبة على الأقل سيارة خاصة على الأقل مجهزة بالأدوات الاداعية والتسجيلات

٦ — اخراج دراسات اسلامية في كتيبات تعالج الموضوعات والمشكلات اليومية



- ٧ — عمل موسوعة اسلامية كبرى فى النواحي الدينية
  - ٨ — تشجيع مجلة نور الاسلام التى يصدرها الوعاظ وزيادة اعانتها السنوية وتقرير اشتراك الوزارات والهيئات فيها
  - ٩ — عمل مسابقة تشجيعية للسادة الوعاظ فى دراسة المراجع والقضايا الكبرى والشخصيات الهامة ، تكون اساسا لتقدير الممتازين فيها فى البعوث الخارجية والترقيات وغيرها .
- ذلك الى الاصلاحات الأخرى الخاصة بالناحية الادارية التى تعنى بضبط الاشراف على الوعاظ والمفتشين وعمل السجلات المنوعة ، كذلك وضع سجل تاريخى احصائى للوعظ فى عصوره المختلفة



# الباب الخامس في عهد الثورة



# الفصل الأول

## ثورة إصلاحية

سار منهاج هذا الكتاب على النظام الموضوعى وليس على نظام العصور ، ومعنى هذا أن كل باب من أبوابه سيكون به فصل شائق عن الأزهر فى عهد الثورة ، بل سيكون ذلك ألمع فصوله ، فعهد الثورة يعد الخاتمة الغراء لكل باب من أبواب الكتاب ، ومع هذا فلا تزال فى الجعبة مادة عن هذا العهد الميمون ، اقتضت أن نعقد هذا الباب لنصور فيه بعض مآثر الثورة على هذا المعهد العريق .

والأزهر جزء بارز فى كيان الجمهورية العربية المتحدة . والجمهورية العربية المتحدة قد دب فى كيانها وفى روحها اشعاع جديد منذ انبثق نور الثورة فى الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢ يحمل مشعله القائد البطل والزعيم العظيم الرئيس جمال عبد الناصر ، فمنذ ذلك التاريخ أصبحت الأرض غير الأرض والفكر غير الفكر .

لقد كان جمال عبد الناصر بذرة صالحة وكانت الأرض تربة صالحة ، فما التقت البذرة بالأرض حتى أينعت وازدهرت ، وشمل ازدهارها كل فروع الحياة لا فى الجمهورية العربية وحدها ولا فى العالم العربى بأسره ، بل فى العالم الاسلامى كله ، وفى أفريقية قادتنا الحبيبة ، امتد هذا الضوء فصافح الحياة فى دول أخرى عديدة .

ونشاط الثورة متعدد الجوانب ، اتجه أول ما اتجه الى التخلص من الأسرة المالكة الفاسدة ، وانهار بعدها صرح الاقطاع ، وأخذ المحتل عصاه ورحل ، فقد كانت الملكية الفاسدة والاقطاع دعامتى حياتى ، فعجز عن البقاء فى عصر النور والحياة والاشتراكية بعد زوال هاتين الدعامتين ،

وانتشرت المصانع وازدهرت دور العلم ، وبرزت العدالة الاجتماعية في ظل اشتراكية سليمة ، وكبحت الثورة جماح الصهيونيين في فلسطين وامتد نور الثورة الى كل ركن يحمل الخصب والخير ، وأطلقت الثورة اشعاعاتها وفتحت يديها فالتقت بآمال الشعب العربى والاسلامى في كل مكان بل صافحت دولا أخرى عديدة في مؤتمر باندونج ومؤتمر عدم الانحياز .

أما قطاع الثقافة والتعليم فقد ناله تغير شامل ، زادت الجامعات كما وكيفا ، وأسس المجلس الأعلى للعلوم والآداب والفنون ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ووزارة الثقافة والارشاد ووزارة البحث العلمى ووزارة التعليم العالى بأقسامها الكثيرة واهدافها الواسعة ، ووجهت عناية كبرى الى هيئات التدريس والطلاب بالجامعات والمعاهد والمدارس ، حتى اندفعت الحياة الثقافية الى الأمام تحقّق آمال العالم العربى والاسلامى في الجمهورية العربية المتحدة ، التى وضعتها ظروفها الجغرافية والتاريخية موضعاً ممتازاً فيه قيادة وريادة .

وقد نال الأزهر أكبر نصيب في التطور الثقافى الجديد ، فالجمهورية العربية المتحدة مدينة للأزهر ، الذى رعى العلم فيها في عصر الظلمات ، والذى لولاه لجف الأمل وانطفأ آخر أشعة النور في العالم العربى والاسلامى . لقد وقف الأزهر وحده في ميدان الجهاد فترة طويلة ، كان يجاهد في ميدان السياسة وميدان العلم وميدان الاصلاح الاجتماعى والخلقى ، ولولاه لكان من الممكن أن تتأخر نهضتنا الحديثة عدة قرون ، ولعل أبلغ وصف لدور الأزهر هو ما يذكره عنه « الميثاق الوطنى » .

حين قال : « وجعل الشعب العربى في مصر من أزهره الشريف حصناً للمقاومة ضد عوامل الضعف والتفتت التى فرضتها الخلافة العثمانية باسم الدين والدين منها براء ولم تكن الحملة الفرنسية على مصر مع مطلع القرن التاسع عشر هى التى صنعت اليقظة في ذلك الوقت كما يقول بعض المؤرخين فان الحملة الفرنسية حين جاءت الى مصر وجدت الأزهر يموج بتيارات جديدة تتعدى جدرانها الى الحياة في مصر كلها كما وجدت أن الشعب المصرى يرفض الاستعمار العثمانى المنقوع باسم الخلافة

وانذى كان يفرض عليه دون ما مبرر حقيقى "صادما بين الايمان الدينى  
الأصيل فى هذا الشعب وبين ارادة الحياة التى ترفض الاستبداد « .

### وفاء الثورة للزهر :

وهكذا انطلق قائد الثورة المظفر يعترف بفضل الأزهر وجهوده وأخذ  
قائد الثورة يعد العدة ليقضى باسم مصر حق الوفاء لمعهدا التليد ، وقد  
أسرعت الثورة من أول يوم فمدت يدها بالاصلاح للزهر والعون له  
ليقوم برسائلته على أحسن وجه ، فرفعت ميزانيته تباعا وزودته بأساتذة  
جدد وأنشأت معاهد أزهرية جديدة ، وفتحت الأبواب لخريجيه لينتفع  
بهم فى الداخل والخارج ، وهيأت لقاعة محمد عبده ألوانا من النشاط العلمى  
تناسب اسم محمد عبده الذى هو من أكبر زعماء الاصلاح فى الشرق  
العربى والاسلامى ، فأصبحت القاعة منبرا تفيض منه أسمى الأبحاث  
الاسلامية والفكرية يلقيها قادة الفكر الاسلامى من الجمهورية العربية  
المتحدة وخارجها .

## الفصل الثاني

### بين المرسوم بقانون لسنة ١٩٣٦ وقانون ١٩٦١

لكن الثورة لم تقنع بكل هذا وأرادت للأزهر اصلاحا جذريا شاملا فقد كان الأزهر يسير وفقا للمرسوم بقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ م وهو اسمى ما عرفه الأزهر من وسائل الاصلاح قبل الثورة ، وأدخلت الثورة كثيرا من التعديلات على هذا المرسوم بقانون ، ولكن ذلك لم يقنع القائمين البطل فأراد للأزهر اصلاحا جذريا يضع هو أسسه ، فقدم للأزهر هديته الكبرى متمثلة في القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م ولعل من الخير أن نورد دراسة مقارنة بين المرسوم بقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ م وبين القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م لنرى الفرق الكبير بين الاصلاحين ، ولندعو — باسم الأزهر واسم الاسلام — للثورة وقائدها بدوام المجد وتحقيق الأمل .

#### المرسوم بقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ م :

وأول ما يسترعى النظر أنه مرسوم بقانون ومعنى ذلك أنه صدر في فترة لم يكن البرلمان فيها قائما بالعمل وأنه لم يعرض على البرلمان منذ صدوره حتى جاءت الثورة ، وهكذا ظل مرسوما بقانون طيلة السنوات المتعاقبة وناله التعديل بصور شتى . والمادة الأولى من المرسوم بقانون تحدد الغرض من الجامع الأزهر على النحو التالي « الجامع الأزهر هو المعهد العلمى الاسلامى الأكبر والغرض منه : —

١ — القيام على حفظ الشريعة الغراء أصولها وفروعها واللغة العربية وعلى نشرهما .

٢ — تخريج علماء يوكل اليهم تعليم علوم الدين واللغة في مختلف المعاهد والمدارس ويلون الوظائف الشرعية في الدولة .

والعجيب أن يحدد غرض الأزهر العتيد هذا التحديد الضيق الذى لا يتفق والرسالة السامية التى قام بها الأزهر فى العالم الاسلامى .



وحددت المادة ١٦ من هذا المرسوم بقانون اختصاص « جماعة كبار العلماء » والذي يدرس هذه الاختصاصات يدرك أن هذا المرسوم بقانون شل حركة الجماعة وجعل مهمتها جوفاء لا حياة فيها .

فاذا ذهبنا الى كليات الأزهر وجدنا هذا المرسوم بقانون قضى على الأزهر أن يعيش في حدود كليات ثلاث للدراسات الشرعية والعربية ، ولم يعد هذا المرسوم بقانون للأزهر ماضيه الذي سيطر على مختلف الدراسات في يوم من الأيام ، على أن هذه الكليات الثلاث لم تتم لها مناهج تحقق الغاية منها .

فكلية الشريعة تدرس في مرحلة الشهادة العالية بحكم المادة ٥١ من المرسوم بقانون علومنا شرعية وعربية ، وقد حاول قرار مجلس الأزهر الأعلى في ١٢/٣٠/١٩٥٩ م أن يكسب بعض هذه العلوم مسحة من الحياة فأدخل مادة الفقه المقارن بين المذاهب الاسلامية وسمى مادة الفقه مع حكمة التشريع .

ولكن الفقه المقارن بين الشريعة والقانون الوضعي والفقه المقارن بين الشريعة الاسلامية وما سبقها من الشرائع الدينية وتاريخ القانون ومكان الشريعة الاسلامية من تطور الفكر العالمى كل هذه الموضوعات الأساسية لاعداد الباحث العالم الفقيه ظلت بعيدة عن دراسات كلية الشريعة .

هذا الى أن بعض الدراسات القانونية كالمدخل لدراسة القانون والقانون الجنائي والقانون المدني والقانون الدولي لم تحظ في مناهج كلية الشريعة بالعناية الكافية .

وتدرس كلية أصول الدين طبقا لنص المادة ٥٧ من المرسوم بقانون مقررات في التوعية والتفسير والحديث والفلسفة والأخلاق والمنطق والأصول والتاريخ الاسلامى وقد أدخلت دراسة اللغة العربية وبعض اللغات الأجنبية بقرار من مجلس الأزهر الأعلى في ١٩/١٢/١٩٥٨ م

أما بالنسبة لدراسة العقيدة الاسلامية ، وهى الدراسة الأساسية في أصول الدين فقد وضعت في الاطار الموروث المعروف في علم الكلام

وتاريخ الفرق ولم توضع في الاطار المنهجي الذى يتفاعل مع تيارات الفكر المعاصر ولم تشتمل دراسة تاريخ الديانات وعلم الأديان المقارن وعلم الاجتماع الدينى وكل هذا لا بد منه لاعداد دعاة الاسلام .

وكان حفظ اللغات الأجنبية في كلية أصول الدين محدودا مع أن طالب أصول الدين يعد لكي يكون داعية للاسلام فهو يحتاج الى لغات ينشر بها ثقافة هذا الدين ويشر به عن طريقها .

ونأتى الى كلية اللغة العربية فنجد المادة ٦٣ من المرسوم بقانون والتي تناولها بالتعديل القانون رقم ١٦٤ لسنة ١٩٥٥ م تحدد مقررات دراسية في اللغة العربية وآدابها بجانب مقررات في التفسير والحديث والفقه الاسلامى والفلسفة وعلم الاجتماع والمنطق والتاريخ الاسلامى والجغرافيا ودراسات في لغة شرقية ولغة أجنبية وقد أدخلت اللغة الأجنبية الى خطة الدراسة بهذه الكلية مع سائر كليات الجامع الأزهر بقرار المجلس الأعلى في ١٩٥٨/١٢/١٩ .

وأهملت مناهج هذه الكلية الدراسات النفسية على صلتها الشديدة بدراسة الأدب ونصوصه كما أهملت دراسة الآداب العالمية .

وكذلك لم تأخذ اللغات الأجنبية من شرقية وغربية مكانها الجدير بها في خطة الدراسة في كلية متخصصة في الدراسة اللغوية .

وفي الباب الثالث تناول المرسوم بقانون المعاهد الدينية وحددت المادة ٩٣ الغرض من هذه المعاهد وهى حجر الأساس في بناء جيل الأزهر وجاء نصها كما يلي : —

الغرض من المعاهد الدينية تزويد الطلاب بثقافة عامة في الدين الاسلامى واللغة العربية واعدادهم للدخول في كليات الجامع الأزهر .

وهكذا تغلق المعاهد الدينية على الطالب الناشئ الطريق فهى لا تعدد الا للدخول في كليات الجامع الأزهر وحدها .

ثم ان المرسوم بقانون الذى تضمن هذه الثغرات الكبرى في نظام الأزهر لم يغفل أن ينص في المادة ٢٨ منه على ما يلي :

الأوقاف التى حبسها واقفوها على علماء الجامع الأزهر أو طلبته يعتبر استحقاقها جاريا على علماء وطلبة الكليات ومعهد القاهرة والقسم العام بها .

والمادة لا تشير الى توجيه ريع هذه الأوقاف الى معاونة غير القادرين أو تخصيص جوائز لتشجيع المتفوقين ولا تعفى العلماء وقد صارت لهم رواتب مقررّة مجزية فى ميزانية الدولة من تلقى هذه المخصصات من ريع الأوقاف .

وظل الأزهر على هذا النحو ، قاصرا عن تحقيق رسالته الأصلية فى خدمة المجتمع الاسلامى يدفعه شيوخته بين تيارات السياسة الحزبية فى مصر حتى قامت ثورة يولية ١٩٥٢ م ولم يكن من الممكن أن يظل الأزهر وهذه مكانته فى مصر وسائر أنحاء العالم الاسلامى بمعزل عن روح الثورة التى عمت مرافق البلاد جميعها ولم يجرى الاصلاح هذه المرة مترددا يمس العرض أكثر مما يتناول الجوهر ولكنه جاء اصلاحا ( ثوريا ) جذريا وكان لايمكن أن تقوم به الا ( الثورة ) .

#### القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م :

فى ٩ من المحرم سنة ١٣٨١ هـ ٢٢ يولية سنة ١٩٦١ م بعث السيد رئيس الجمهورية الى السيد رئيس مجلس الأمة مشروع القانون الخاص بتنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها لعرضه على مجلس الأمة على وجه الاستعجال .

وشكلت بالمجلس لجنة خاصة لبحث هذا المشروع بقانون وتقرر حضور من يشاء من أعضاء المجلس اجتماعات اللجنة .

وقد بحثت اللجنة المشروع وأدخلت عليه بعض التعديلات وأحالته الى مجلس الأمة فى اليوم نفسه .

ومن أهم التعديلات التى أدخلتها اللجنة أن تتضمن جامعة الأزهر كليات للدراسات الاسلامية تحدد عددها اللائحة التنفيذية ( مادة ٣٤/١ )

وقد كان المشروع الأصلي ينص على وجود كلية الدراسات الاسلامية فقط (١) .

وناقش المجلس المشروع مادة مادة ، ووافق عليه جملة وتفصيلا .

وفي ٢٢ من المحرم سنة ١٣٨١ هـ ٥ مايو سنة ١٩٦١ م أصدر السيد رئيس الجمهورية القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م بشأن تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها باسم الأمة وبناء على ما قرره مجلس الأمة .

ونص على الغاء المرسوم بقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ م باعادة تنظيم الجامع الأزهر والقوانين المعدلة له وإبطال كل ما يخالف القانون الجديد من قوانين .

وليس أبلغ من المذكرة الايضاحية لهذا القانون وثيقة تاريخية تسجل دور الأزهر في تاريخنا القومي والعلمي وتضعه موضعه الصحيح في بناء حاضرنا ومستقبلنا وتصور الحاجة الماسة الى اصلاحه .

وسنورد نص هذه المذكرة الايضاحية عقب ايراد نص القانون فيما بعد .

### الأزهر في معترك الحياة :

واذا كان الأزهر قبل اصلاح ١٩٦١ م قد انحصر في دائرة حفظ الشريعة واللغة العربية وتخريج المتولين لتعليم الدين واللغة والوظائف الشرعية فان أزهر الثورة يعيش بالدين في معترك الحياة وهكذا استهل الباب الأول من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م في الأحكام العامة ( مادة ١٢ ) « الأزهر هو الهيئة العامة الاسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الاسلامي ودراسته وتجليته ونشره . وتحمل أمانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب وتعمل على اظهار حقيقة الاسلام وأثره في تقدم البشر ورفي الحضارة وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا وفي الآخرة كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة

(١) مجلس الأمة : دور الانعقاد العادي الثالث مضبطة الجلسة النامنة والعشرين في ٢٢ من يونية ( حزيران )

العربية واطهار أثر العرب في تطور الانسانية وتقدمها وتعمل على رفى الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والانسانية والقيم الروحية وتزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالمختصين وأصحاب رأى فيما يتصل بالشريعة الاسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن وتخريج علماء عاملين متفهمين فى الدين يجمعون الى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أسباب النشاط والانتاج والزيادة والقُدوة الطبية وعالم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجهات والهيئات العلمية الاسلامية والعربية والأجنبية .

هذه هى ملامح الأزهر الجديد انه يعيش بالاسلام فى واقع المجتمع وينفث روح الدين فى شتى مجالات العمل فى الدنيا ويأخذ مكانه فى العالم .

وقد نص القانون فى المادة الثالثة منه على تعيين وزير مسئول لشئون الأزهر لتكون مسئولته الوزارية أمام رئيس الجمهورية وأمام مجلس الأمة ضمانا لنهوض الأزهر برسالته ونصت المادة الرابعة من القانون على أن شيخ الأزهر هو الامام الأكبر وصاحب رأى فى كل ما يتصل بالدراسات الاسلامية فى الأزهر وهيئاته ويرأس المجلس الأعلى للأزهر ونصت المادة السابعة من القانون على أن يكون للأزهر وكيل .. ويعاون الوكيل شيخ الأزهر ويقوم مقامه حين غيابه ويعين كل من شيخ الأزهر ووكيله بقرار من رئيس الجمهورية ويختاران من هيئة مجمع البحوث الاسلامية أو ممن تتوافر فيهم الصفات المشروطة فى أعضاء هذه الهيئة فان لم يكن أيهما قبل هذا التعيين عضوا فى تلك الهيئة صار بمقتضى هذا التعيين عضوا فيها ( المادتان ٥ ، ٧ من القانون ) .

## التنظيم الجديد لهيئات الأزهر :

والطابع الواضح في القانون تحديده للمسئوليات وتوزيعها بين عدد من المسؤولين في عدد من الأجهزة التي يتخصص كل منها في مجال من مجالات النشاط الاسلامي ضمانا لتنسيق الجهود وانتظام العمل ، وتوفيرا لجهود شيخ الأزهر ووقته من أجل مهامه العلمية الكبرى في توجيه الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر ومعاكمه ورئاسة مجمع البحوث الاسلامية .

١ — فهناك المجلس الأعلى للأزهر ، وهي الهيئة التي تختص بالتوجيه ورسم السياسة العامة لكل ما يحقق أغراض الأزهر ويعمل بها في خدمة الفكرة الاسلامية الشاملة ( المادة ١٠ من القانون ) ويرأس شيخ الأزهر المجلس الأعلى للأزهر وأعضاؤه من كبار العلماء المتخصصين .

٢ — أما مجمع البحوث الاسلامية فهو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية ويقوم بالدراسة في كل ما يتصل بهذه البحوث ويعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وتجليتها في جوهرها الأصيل والعمل على نشر الدعوة الاسلامية وتنظيم بعوث الأزهر الى العالم الاسلامي ومن العالم الاسلامي .

٣ — وأما ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية فهي الجهاز الذي يهيء لمجمع البحوث الاسلامية كل أسباب البحث والدراسة والمتابعة للموضوعات التي أشرنا اليها .

٤ — وأما جامعة الأزهر فتختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر كما تهتم ببعث التراث العلمي والفكري والروحي للشعوب الاسلامية والعربية واعداد العلماء العاملين الذين يجمعون الى جانب التفقه في العقيدة والشريعة ولغة القرآن كفاية علمية وعملية ومهنية تؤهلهم للمشاركة في كل أنواع النشاط والانتاج والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وتتألف جامعة الأزهر ( كنص المادة ٣٤ ) من كليات الدراسات الإسلامية وكلية الدراسات العربية وكلية المعاملات والادارة وكلية الهندسة والصناعات وكلية الزراعة وكلية الطب الى غير ذلك من الكليات التي تدعو الحاجة اليها .

ونظمت الدراسة بحيث يحصل الطالب من الجامعة على الشهادة العامة ( ليسانس أو بكالوريوس ) ثم شهادة التخصص ( الماجستير ) ثم العالمية ( الدكتوراه ) فتعد الطلاب على حظ من الثقافة الاسلامية والعربية الى جانب العلوم الأخرى .

لقد اكتملت بالقانون الجديد معالم الصرح العملاق في أجهزته الفنية والادارية التي تتعدد بتعدد مجالات نشاطه والتي ينهض بمسئولياتها عدد من الكفايات يكون لكل منها سلطاته وتبعاته في المجال الذي يعمل فيه ومضت هذه الأجهزة المتعددة في تنفيذ قانون الأزهر .

وبمقتضى الفقرة الأولى من المادة ٣٤ من القانون قامت كلية أصول الدين وكلية الشريعة في العام الجامعى ١٩٦١ م — ١٩٦٢ م بقرار من رئيس الجمهورية رقم ( ١ ) لسنة ١٩٦١ م بصفته متوليا لاختصاصات وزير شئون الأزهر .

كما أنشئت في العام الحالى ٦٢ — ١٩٦٣ م كلية البنات الاسلامية ( قرار نائب السيد رئيس الجمهورية ) وقامت كلية الدراسات العربية منذ العام الجامعى الأول للتطوير سنة ١٩٦١ م — ١٩٦٢ م وتضمنت ميزانية السنة المالية ١٩٦٣ — ١٩٦٤ م اعتمادات مخصصة لانشاء كلية للثربية ، وقد اتخذت الاجراءات لاستصدار القرار الجمهورى الخاص بذلك كما اتخذت الخطوات اللازمة لانشاء فرع لجامعة الأزهر في محافظة البحيرة وآخر في دمياط .

#### من معالم التنظيم الجديد :

١ --- أصبح تعليم اللغات الأجنبية يأخذ صورة جادة في هذا التنظيم الجديد ، فهو يبدأ منذ مرحلة التعليم الاعدادى ، وقد زيد عدد

دروس اللغات الأجنبية في الكليات وصارت كليتا أصول الدين والشرعية تدرسان اللغات الشرقية والأوربية بصورة جادة .

٣ — التسوية بين المبصرين والمكفوفين : في مقررات الدراسة بالجامعة وتتخذ الاجراءات لتحقيق هذه التسوية بالمعاهد الأزهرية ، وبذلك ترتفع احدى المفارقات الغريبة ، اذ كان المكفوفون يتساوون مع المبصرين في الشهادة ، ولا يشاركونهم في نظم الدراسة والامتحان .

٣ — صارت في كلية أصول الدين : شعب متخصصة يتوزع بينها الطلاب منذ الفرقة الثالثة :

شعبة للتفسير والحديث وأخرى للعقيدة والفلسفة ، وانتظمت خطة الدراسة الجديدة دراسات موضوعية في القرآن والسنة ، ودراسات مقارنة في الكتب الدينية الشائعة وتقررت دراسة « الديانات والمذاهب المعاصرة » ودراسة الاستشراق ومناقشة آراء المستشرقين ، وذلك فضلا عن دراسات جادة في فروع علم الاجتماع وعلم النفس .

٤ — وأدخلت في كلية الشريعة دراسات مقارنة بين الشريعة الاسلامية والشرائع السابقة ، وبين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية ، وزادت العناية بالدراسات القانونية ، وشكلت لجنة من أساتذة القانون والشريعة لتنظيم مقررات هذه الدراسات تماما ، بما يدرس في كليات الحقوق ، وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لاستصدار القرار الجمهوري اللازم بحيث تمنح كلية الشريعة اجازتها العالية في الشريعة والقانون وتعطى نفس الحقوق المقررة ليسانس الحقوق الذي تمنحه جامعات الجمهورية العربية المتحدة على أن تكون دراسات الشريعة الاسلامية بالمستوى الواجب للدراسة الجامعية والمعروف للأزهر في تاريخه الطويل .



٥ — وفي كلية الدراسات العربية يتشعب الطلاب منذ الفرقة الثالثة الى شعبتين أحدهما للدراسات اللغوية والأخرى للدراسات الأدبية ويجرى الاستعداد لافتتاح شعبة للحضارة وقد أدخلت الدراسات اللازمة لاعداد الباحث في اللغة والأدب ، مثل دراسة السلالات اللغوية وفقه اللغات السامية وفقه اللغة المقارن ، وعلم الأصوات وعلم الاجتماع اللغوى في شعبة اللغة ، ودراسة الأدب المعاصر بصوره المتعددة في القصة والمسرحية والشعر والأدب الشعبى والأدب المقارن والنقد الأدبى وعلم النفس الأدبى في شعبة الأدب ، وذلك بجانب الدراسات التقليدية المعروفة في النحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة العربية . وأنشئت شعبة للتاريخ يدخلها الطالب منذ الفرقة الأولى ويدرس التاريخ بمعناه الانسانى الشامل لكل العصور وفي كل البيئات ، مع الاهتمام بالزاوية القومية للنظر التاريخى ، فيتلقى الطالب دراسات في القرآن والسنة وسير الأنبياء ، ويعنى بدراسة الحملات الصليبية والاستعمار والليقطة القومية والحركة العربية الى جانب الدراسات المقررة في تاريخ الشرق القديم وتاريخ مصر القديمة وتاريخ اليونان والرومان والتاريخ الاسلامى في عهد الوحدة والانفصال وتاريخ أوروبا الوسيط والحديث وتاريخ مصر الاسلامية الى عين جالوت ومنذ عين جالوت الى الآن .

٦ — ولم تأت كلية المعاملات والادارة نسخة مكررة من كليات التجارة بجامعات الجمهورية العربية المتحدة وانما عنيت بما يستلزمه مجتمعنا الجديد في نهضة الثورة فتضمنت خطتها دراسة نظم التأمين والتعاون والادارة بجانب الدراسات المعتادة في المحاسبة وادارة الأعمال والاقتصاد وعلم النفس الادارى والقانون المدنى والتجارى وما الى ذلك .

٧ — وعلى الرغم من أن كليات الهندسة والصناعات والزراعة والطب لم تخرج الى حيز الوجود بعد ، وستفتتح أبوابها في العام الجامعى

٦٤ - ١٩٦٥ الا أن لجان التخطيط حرصت على أن تعطى هذه الكليات في جامعة الأزهر طابعا مميزا ، واستفادت من خبراتها في جامعات الجمهورية العربية المتحدة في تخطيط النظام الأكمل للكليات الجديدة . وعلى ذلك جاء تخطيط شعب التخصص العلمي وفقا لاحتياجات مجتمعنا الناهض ، فكانت هناك شعب خاصة في كلية الهندسة والصناعات لكل من الغزل والنسيج والتعدين والبتروكول وأنشئت شعبة للهندسة العلمية تستعيد أمجاد الأزهر في دراسة الفلك وتعنى بأبحاث الذرة والفضاء . كذلك عني كليه الزراعة بدراسة الثروة الحيوانية والألبان والفاكهة والصناعات الزراعية .

٨ - وكان الحدث الكبير انشاء كلية البنات الاسلامية . . لقد حان الوقت لتدخل الفتاة الأزهر ، اذ أن طلب العلم هو فريضة الاسلام على كل مسلم ومسلمة على السواء . وكلية البنات الاسلامية كلية جامعة تتشعب فيها الدراسة حاليا الى شعب للدراسات الاسلامية والعربية والاجتماعية والمعاملات والادارة ، وستتضمن شعبا للهندسة والصناعات والزراعة والطب عند انشاء هذه الكليات . ودراسات الكلية تعطى ثقافة اسلامية عالية الى جانب الدراسة العلمية المتخصصة .

٩ - والى أن تصدر اللائحة التنفيذية صدر قرار رئيس الجمهورية بشأن قواعد تعيين أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ، وأعطى سلطة مجلس الكلية لمدير الجامعة وسلطة مجلس الجامعة لوزير شئون الأزهر وذلك بصفة مؤقتة الى أن يكتمل تشكيل هذه الهيئات ، كما صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٨١٨ لسنة ١٩٦٣ يتضمن قواعد نقل أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامع الأزهر السابقة الى هيئة التدريس بكليات جامعة الأزهر وصدر قرار وزير الأوقاف وشئون الأزهر رقم ٣٠٥ لسنة ١٩٦٣ بشأن تخطيط الأقسام العلمية بالجامعة واحتياجاتها من أعضاء

هيئة التدريس وفقاً لما انتهت اليه اللجنة التي بحثت هذا الموضوع .

### المعاهد الأزهرية :

هذا التطور الرشيد يجب أن يبدأ في البناء من الأساس ، من المرحلة الأولى من مراحل التعليم وقد نصت المادة ٨٤ من القانون على أن مدارس تحفيظ القرآن تقوم مقام المرحلة الأولى بالنسبة للطلاب المتقدمين الى المعاهد الاعدادية للأزهر .

أما الأقسام الابتدائية القائمة في معاهد الأزهر فتسمى المعاهد الاعدادية للأزهر ، وتسمى الأقسام الثانوية المعاهد الثانوية للأزهر ( مادة ٨٣ من القانون ) وتحدد اللائحة التنفيذية نظام القبول وشروطه بالنسبة للمتقدمين من تلاميذ هذه المدارس ومن غيرها ( مادة ٨٤ من القانون ) .

والغرض من المعاهد الأزهرية في تنظيمها الجديد يسير مع الهدف الكبير للأزهر الجديد . . فقد نصت المادة ٨٥ من القانون على أن :

« الغرض من المعاهد الأزهرية الملحقه بالأزهر تزويد تلاميذها بالقدر الكافي من الثقافة الاسلامية والى جانبها المعارف والخبرات التي يتزود بها نظرائهم في المدارس الأخرى المماثلة ، ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها واعدادهم الاعداد الكامل للدخول في كليات جامعة الأزهر ولتنهياً لهم جميعاً فرص متكافئة في مجال العمل والانتاج ، كما تنهياً لهم فرص متكافئة للدخول في كليات الجامعات الأخرى في الجمهورية العربية المتحدة وسائر الكليات ومعاهد التعليم العالي » .

ما أبعد الفرق بين هذا التجديد في آفاقه الفسيحة الرفيعة وبين ذلك التجديد المتواضع للمعاهد الدينية في المادة ٩٣ من المرسوم بقانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦ « الغرض من المعاهد الدينية تزويد الطلاب بثقافة عامة في الدين واللغة العربية واعدادهم للدخول في كليات الجامع الأزهر » .

لقد تفتحت الحياة لطلاب الأزهر بعد ان قاسوا سنين طويلة من العزلة والانفصال وعلى قدر الحقوق تكون الواجبات ، فقد أصبح على

طالب الأزهر أن يحصل على المعارف والخبرات التى تتيح له الاستمرار فى الدراسة الجامعية بجانب حفظ من الثقافة الاسلامية والعربية لا يقل عن حظهم منها فى الوقت الحاضر وهكذا يتهيأ للطلاب الحصول على الشهادات الاعدادية والثانوية بأنواعها المختلفة لتتكافأ فرصهم مع فرص غيرهم من التلاميذ فى مدارس الدولة ، فيحصل تلميذ القسم الابتدائى على الاعدادية العامة ، أو الاعدادية الفنية ، الى جانب ما درس من علوم الدين واللغة ( المادة ٨٦ من القانون ) ويحصل تلميذ القسم الثانوى على الثانوية العامة بأحد قسميها الأدبى أو العلمى ، أو على الثانوية الفنية بأنواعها من زراعية أو صناعية أو تجارية أو غير ذلك ، الى جانب ما درس كذلك من علوم الدين أو اللغة ( المادة ٨٧ من القانون ) وبهذا يتاح لكل تلميذ فى هذه الأقسام أن يوجه حياته الوجهة التى يريد بها والتى تلائم ميوله واستعداداته فان شاء خرج الى الحياة ليعمل ويكسب بعد كل مرحلة ، وان شاء استمر فى الدراسة مرحلة أخرى أو مرحلتين ليخرج بعدها مؤهلاً للعمل والكسب ، وان شاء تحول الى المدارس الأخرى يتم فيها دراسته وفق ميوله ورغباته ، وتجد كليات جامعة الأزهر فى النهاية طلاباً يجمعون بين علوم الدين وعلوم الدنيا ولهم كل الأهلية لمتابعة الدراسة الجامعية فى كليات جامعة الأزهر أو فى غيرها من الكليات ومعاهد الدراسة العالية .

وقد حرص القانون فى هذه الناحية على أن يكون التعاون كاملاً بين وزارة التربية والتعليم والادارة المختصة بالاشراف على هذه الأقسام وادارتها ليتحقق بهذا التعاون نوع من الثقة يدعم قيمة الشهادات التى يحصل عليها الطلاب من هذه الأقسام (١) .

كذلك حرص القانون على تذويب الحواجز بين التعليم الأزهرى والتعليم العام نهائياً بالنص الصريح على أنه فى جميع المراحل يتاح للحاصلين على شهادات المعاهد الأزهرية مواصلة التعليم فى معاهد التعليم العام وسائر جامعات الدولة كما يتاح للحاصلين على شهادات التعليم العام مواصلة التعليم فى معاهد الأزهر أو جامعته . وقد قررت

(١) من المذكرة الايضاحية للقانون المادان ٨٦ و ٨٧ من القانون .

ذلك المادتان ٨٨ و ٨٩ من القانون فنصت المادة ٨٨ على أن « للمحاصلين على الشهادة الاعدادية من المعاهد الاعدادية للأزهر حق الدخول في المعاهد الثانوية للأزهر ولهم الى جانب ذلك فرص متكافئة مع نظرائهم لتقدم الى المدارس الأخرى التي تجعل الشهادة الاعدادية شرطاً للقبول. وتحدد وزارة التربية والتعليم مدى التجاوز عن شرط السن بالنسبة لهؤلاء التلاميذ على أن يوضح ذلك في اللائحة التنفيذية ، كما يجوز للمحاصلين على الشهادة الاعدادية من المدارس الاعدادية العامة أن يطلبوا الالتحاق بالمعاهد الثانوية للأزهر بعد النجاح في امتحان يحقق التعادل بينهم وبين الحاصلين على الشهادة الاعدادية من المعاهد الاعدادية للأزهر» بينما نصت المادة ٨٩ على أن « للمحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد الثانوية للأزهر حق الدخول في إحدى كليات جامعة الأزهر ومعاهدها وفق قواعد القبول التي يقررها مجلس الجامعة ، ولهم الى ذلك فرص متكافئة مع نظرائهم للتقدم الى الكليات المختلفة في الجامعات الأخرى والى سائر الكليات ومعاهد التعليم العالي وفقاً للقواعد المقررة لذلك . كما يجوز للمحاصلين على الشهادة العامة من المدارس الثانوية العامة أن يطلبوا الالتحاق بإحدى كليات جامعة الأزهر ومعاهدها بعد النجاح في امتحان يحقق التعادل بينهم وبين الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد الثانوية للأزهر » .

وواجهت المادتان ٩٤ و ٩٥ من القانون مقتضيات تحقيق التعادل بالنسبة للطلاب المقيدون حالياً في المعاهد الأزهرية بتنظيم دروس إضافية تؤهلهم للتقدم لامتحانات المعادلة في ختام العام الدراسي ١٩٦١ وقد حفظت لهؤلاء الطلاب حقوقهم بالنص الصريح في المادة ٩٦ من القانون « ابتداء من العام الدراسي ٦٣/٦٣ والى ابتداء العام الدراسي ٦٧/٦٦ يكون للتلاميذ الحاصلين على معادلة لشهادة الاعدادية أو معادلة الشهادة الثانوية المشار إليهما في المادتين السابقتين كل الحقوق المقررة للمحاصلين على الشهادة الاعدادية أو الشهادة الثانوية سواء في القبول بالمدارس والكليات الجامعية ومعاهد التعليم العالي ، أو في غير ذلك من الحقوق

المقررة باللوائح والقوانين والقرارات ، مع التجاوز عن شرط السن الى سنتين بالنسبة للحاصلين على معادلة الاعدادية والى ثلاث سنوات بالنسبة للحاصلين على معادلة الثانوية أو طبقا لما تحدده اللائحة التنفيذية » . وأحالت المادة ٩٠ الى اللائحة التنفيذية لتحديد المواد التى تدرس فى كل من المعاهد الاعدادية والثانوية للأزهر بناء على اقتراح لجنة من الأزهر ووزارة التربية والتعليم وتحديد شروط القبول والنظام العام للدراسة والامتحانات فى هذه المعاهد كما نصت المادة ٩٢ على تشكيل لجنة من الأزهر ووزارة التربية والتعليم لوضع المناهج وتخطيط المواد الدراسية فى المعاهد الأزهرية وفقا لأحكام القانون ، على أن تحدد اللائحة التنفيذية نظام العمل فى هذه اللجنة ونصت المادة ٩٣ على أن الادارة العامة للمعاهد الأزهرية تنظم بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم امتحانات الشهادات الاعدادية والثانوية بأنواعها المختلفة فى المعاهد الأزهرية .

وهكذا حقق قانون الثورة « وحدة فكرية ونفسية بين أبناء الوطن ، ونوعا من الخريجين مؤهلا للقيادة فى كل مجال من المجالات الروحية والعلمية للوطن وللعالم الاسلامى » (١) .

واتماما للفائدة آثرنا أن نورد قانون الأزهر كاملا ثم ذكرته الايضاحية لأنهما وثيقتان هامتان فى تاريخ الأزهر منذ انشائه حتى الآن .

---

(١) من المذكرة الايضاحية للقانون .

## الفصل الثالث

### قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها

باسم الأمة :

رئيس الجمهورية :

قرر مجلس الأمة القانون الآتي نصه وقد أصدرناه :

مادة ١ — تستبدل النصوص المرافقة بأحكام القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ بإعادة تنظيم الجامع الأزهر والقوانين المعدلة له ، ويبطل كل ما يخالف ذلك من القوانين .

### ١ - في الأحكام العامة

مادة ٢ — الأزهر هو الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الاسلامي ودراسته وتجليته ونشره ، وتحمل أمانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب ، وتعمل على اظهار حقيقة الاسلام وأثره في تقدم البشر ورفق الحضارة وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا وفي الآخرة ، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية ، واظهار أثر العرب في تطور الانسانية وتقدمها ، وتعمل على رفق الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والانسانية والقيم الروحية ، وتزويد العالم الاسلامي والوطن العربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الاسلامية والثقافية الدينية والعربية ولغة القرآن ، وتخريج علماء عاملين متفهمين في الدين يجمعون الى الايمان بالله والثقبة بالنفس

وقوة الروح ، كفاية علمية وعملية ومهنية ، لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أسباب النشاط والانتاج والريادة والقُدوة الطيبة ، وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية والعربية والاجنبية ومقره القاهرة ، ويتبع رئاسة الجمهورية .

مادة ٣ — يعين بقرار من رئيس الجمهورية وزير لشئون الأزهر .

مادة ٤ — شيخ الأزهر هو الامام الأكبر وصاحب الرأي في كل ما يتصل بالشئون الدينية والمشتغلين بالقرآن وعلوم الاسلام ، وله الرياسة والتوجيه في كل ما يتصل بالدراسات الاسلامية في الأزهر وهيئاته ، ويرأس المجلس الأعلى للأزهر .

مادة ٥ — يختار شيخ الأزهر من بين هيئة مجمع البحوث الاسلامية أو ممن تتوافر فيهم الصفات المشروطة في أعضاء هذه الهيئة . ويعين بقرار من رئيس الجمهورية ، فان لم يكن قبل هذا التعيين عضوا في تلك الهيئة صار بمقتضى هذا التعيين عضوا فيها .

مادة ٦ — يكون للأزهر شخصية معنوية عربية انجنس ويكون له الأهلية الكاملة للمقاضاة وقبول التبرعات التي ترد اليه عن طريق الوقف والوصايا والهبات بشرط ألا تتعارض مع الغرض الذي يقوم عليه الأزهر .

وشيخ الأزهر هو الذى يمثل الأزهر ، ويكون له حق مقاضاة نظار الأوقاف التى للمدرسين أو الموظفين أو الطلاب نصيب فيها ، وذلك دون اخلال بما لوزارة الأوقاف من الحقوق والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين .

مادة ٧ — يكون للأزهر وكيل يختار من بين هيئة مجمع البحوث الاسلامية أو ممن تتوافر فيهم الصفات المشروطة لأعضاء هذه الهيئة ،



ويعين بقرار من رئيس الجمهورية ، فان لم يكن قبل هذا التعيين عضوا  
في هيئة المجمع صار بمقتضى هذا التعيين عضوا فيها .  
ويعاون الوكيل شيخ الأزهر ويقوم مقامه حين غيابه .

## هيئات الأزهر

مادة ٨ — يشمل الأزهر الهيئات الآتية :

- ١ — المجلس الأعلى للأزهر .
- ٢ — مجمع البحوث الإسلامية .
- ٣ — ادارة الثقافة والبحوث الإسلامية .
- ٤ — جامعة الأزهر .
- ٥ — المعاهد الأزهرية .

## ٤ - المجلس الأعلى للأزهر

مادة ٩ — يكون للأزهر مجلس يسمى المجلس الأعلى للأزهر ،  
ويتكون على الوجه الآتى :

- شيخ الأزهر وله رئاسة المجلس .
- وكيل الأزهر .
- مدير جامعة الأزهر .
- عمداء الكليات بجامعة الأزهر .

أربعة من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية يختارهم المجمع ويصدر  
بتعيينهم قرار من رئيس الجمهورية بناء على ترشيح شيخ الأزهر لمدة  
سنتين .

أحد وكلاء الوزارات أو الوكلاء المساعدين من كل من وزارات  
الأوقاف والتربية والتعليم والعدل والخزانة ، يصدر بتعيين كل منهم قرار  
من الوزير الذى يمثل وزارته فى المجلس .

- مدير الثقافة والبحوث الإسلامية .
- مدير المعاهد الأزهرية .

ثلاثة أعضاء على الأكثر من ذوى الخبرة فى شئون التعليم الجامعى والشئون العامة المتعلقة به . يكون أحدهم على الأقل من أعضاء المجلس الأعلى للجامعات فى الجمهورية العربية المتحدة ، ويعينون بقرار من الوزير المختص بعد أخذ رأى المجلس ، وبناء على ترشيح شيخ الأزهر ، وذلك لمدة سنتين .

مادة ١٠ — يختص المجلس الأعلى للأزهر بالنظر فى الأمور الآتية :

١ — التخطيط ورسم السياسة العامة لكل ما يحقق الأغراض التى يقوم عليها الأزهر ويعمل لها فى خدمة الفكرة الاسلامية الشاملة.

٢ — رسم السياسة التعليمية التى تدير عليها جامعة الأزهر والمعاهد الأزهرية والأقسام التعليمية فى كل ما يتصل بالدراسات الاسلامية والعربية واقتراح المواد والمقررات التى تدرس لتحقيق أغراض الأزهر .

٣ — النظر فى مشروع ميزانيات هيئات الأزهر واعداد الحساب الختامى .

٤ — اقتراح انشاء الكليات والمعاهد الأزهرية والأقسام التعليمية .

٥ — قبول الأوقاف والوصايا والهبات مع مراعاة أحكام المادة (٦) من هذا القانون .

٦ — النظر فى كل مشروع قانون أو قرار جمهورى يتعلق بأى شأن من شئون الأزهر .

٧ — النظر فى منح العالمية الفخرية لجامعة الأزهر أو احدى كلياتها بناء على اقتراح الكلية أو الجامعة .

٨ — تشكيل اللجان الفنية الدائمة أو المؤقتة من بين أعضائه أو من غيرهم من المتخصصين لبحث الموضوعات التى تدخل فى اختصاصه .

٩ — تدبير أموال الأزهر واستثمارها وادارتها .

١٠ — النظر فيما يعهد اليه هذا القانون أو غيره من القوانين والقرارات واللوائح وفيما يعرضه عليه شيخ الأزهر . وفي كل ما يرى المجلس فائدة في بحثه من المسائل التي تدخل في اختصاصه .

مادة ١١ — لا تنفذ قرارات المجلس الأعلى للأزهر فيما يحتاج الى قرار من الوزير المختص الا بعد صدور هذا القرار . فاذا لم يصدر منه قرار في شأنها خلال الستين يوما التالية لتاريخ وصولها مستوفاة الى مكتبه تكون نافذة .

مادة ١٢ — يكون للمجلس الأعلى للأزهر أمين عام ، يصدر بتعيينه قرار من رئيس الجمهورية .

مادة ١٣ — يحدد الجدول الملحق باللائحة التنفيذية لهذا القانون مرتبات شيخ الأزهر ووكيله وأمين المجلس الأعلى للأزهر ومكافأة أعضائه .

مادة ١٤ — يكون للسجل جهاز يتابع تنفيذ مقرراته ويرأسه الأمين العام للمجلس .

### ٣ - مجمع البحوث الإسلامية

#### إدارة الثقافة والبعث الإسلامية

مادة ١٥ — مجمع البحوث الإسلامية هو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية ، وتقوم بالدراسة في كل ما يتصل بهذه البحوث ، وتعمل على تجديد الثقافة الإسلامية ، وتجريدها من الفضول والشوائب وآثار التعصب السياسى والمذهبى ، وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص ، وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفي كل بيئة ، وبيان رأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية تتعلق بالعقيدة . وحصل تبعه الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

وتعاون جامعة الأزهر في توجيه الدراسات الإسلامية العليا لدرجتى التخصص والعالية والإشراف عليها والمشاركة في امتحاناتها ،

وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون واجبات مجمع البحوث الإسلامية بالتفصيل الذى يساعد على تحقيق الغرض من انشائه .

مادة ١٦ - يتألف مجمع البحوث الإسلامية من خمسين عضوا من كبار علماء الاسلام ، يشلون جميع المذاهب الإسلامية ، ويكون من بينهم عدد لا يزيد على العشرين من غير مواطنى الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ١٧ - يشترط فى عضو المجمع :

١ - ألا تقل سنه عن أربعين سنة .

٢ - أن يكون معروفا بالورع والتقوى فى ماضيه وحاضره .

٣ - أن يكون حائزا لأحد المؤهلات العلمية العليا من الأزهر . أو احدى الكليات أو المعاهد العليا التى تهتم بالدراسات الإسلامية .

٤ - أن يكون له انتاج علمى بارز فى الدراسات الإسلامية ، أو اشتغل بالتدريس لمادة من مواد الدراسات الإسلامية فى كلية أو معهد من معاهد التعليم العالى لمدة أدناها خمس سنوات أو شغل احدى الوظائف الإسلامية فى القضاء أو الافتاء أو التشريع لمدة أدناها خمس سنوات .

ويعتبر الأعضاء الحاليون فى جماعة كبار العلماء - فى حكم هذا القانون - مستوفين لهذا الشرط .

مادة ١٨ - يعين بقرار من رئيس الجمهورية أعضاء مجمع البحوث الإسلامية فى أول تشكيل له - بناء على عرض الوزير المختص باقتراح من شيخ الأزهر .

ويكون شيخ الأزهر رئيسا لهذا المجمع .

مادة ١٩ - يكون نصف أعضاء المجمع على الأقل متفرغين لعضويته، وتبين اللائحة التنفيذية واجبات العضو المتفرغ ، والعضو غير المتفرغ .

مادة ٢٠ — هيئات المجمع هي :

(أ) مجلس المجمع : ويتألف من الرئيس ، والأعضاء المتفرغين ، والأعضاء غير المتفرغين من مواطني الجمهورية العربية المتحدة ، والأمين العام للمجمع .

(ب) مؤتمر المجمع ، ويتألف من كل أعضاء المجمع .

(ج) الأمانة العامة للمجمع .

مادة ٢١ — يجتمع مجلس المجمع مرة في كل شهر على الأقل — ولا يكون اجتماعه صحيحا الا بحضور أكثرية أعضائه .

مادة ٢٢ — يجتمع مؤتمر المجمع اجتماعا عاديا مرة في كل سنة ، وتستمر دورة اجتماعه أربعة أسابيع ، للنظر في جدول أعمال السنة ، ويجوز أن يدعى المؤتمر الى اجتماع غير عادى اذا اقتضت الظروف ذلك ، بموافقة الوزير المختص ، وبناء على اقتراح شيخ الأزهر ، ويكون اجتماع المؤتمر صحيحا في الحالتين بحضور أكثرية أعضائه ، بشرط أن يكون من بينهم ربع الأعضاء غير المواطنين على الأقل .

مادة ٢٣ — يكون للمجمع أمانة عامة دائمة ، يرأسها أمين عام ، ويشغل هذا المنصب مدير الثقافة والبعوث الاسلامية بشرط أن تتحقق فيه شروط العضوية المنصوص عليها في المادة ١٧ من هذا القانون ، ويصدر بتعيينه قرار من رئيس الجمهورية ، بناء على عرض الوزير المختص وموافقة شيخ الأزهر ، ويكون الأمين العام للمجمع بمقتضى قرار التعيين — عضوا في المجمع ما دام شاغلا لهذه الوظيفة .

مادة ٢٤ — تتألف الأمانة العامة للمجمع من الأمين العام ، وأمين مساعد أو أكثر ، وعدد من الموظفين اللازمين لتصريف الشئون الفنية والادارية للمجمع ومباشرة تنفيذ قراراته طبقا لما تبينه اللائحة التنفيذية لهذا القانون .

مادة ٢٥ — تختص ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والعلاقات الاسلامية من البعوث والدعاة ، واستقبال طلاب

المنح وغيرهم من ذوى العلاقة فى نطاق أغراض الأزهر ، وعليها الى ذلك تنفيذ مقررات المجمع ، ونشر بحوثه ودراساته ، وتجميع ما يلزمه من البيانات لهذه الدراسات .

وتبين اللائحة التنفيذية لهذا القانون تفصيل ذلك ووسائل تنفيذه .  
مادة ٢٦ — يختار مؤتمر المجمع بالأغلبية المطلقة ، بناء على ترشيح اثنين من الأعضاء ، أعضاء مراسلين من مواطنى الجمهورية العربية المتحدة أو من غيرهم ، ممن يرى الاستعانة بهم فى تحقيق أغراضه ، ويصدر باعتماد عضويتهم قرار من الوزير المختص .

مادة ٢٧ — يجوز منح لقب عضو فخرى لأعضاء المجمع السابقين ، أو لمن يؤدى للإسلام خدمات علمية ذات أثر ، ويصدر بمنح هذا اللقب قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص باقتراح من مؤتمر المجمع .

مادة ٢٨ — يؤلف المجمع من أعضائه لجانا لتحقيق أغراضه المنصوص عليها فى هذا القانون وفى اللائحة التنفيذية .

مادة ٢٩ — يجوز دعوة الأعضاء المراسلين والأعضاء الفخريين الى جلسات المجمع بموافقة الوزير المختص بناء على قرار مجلس المجمع .

مادة ٣٠ — تسقط عضوية المجمع فى احدى الحالات الآتية :

- (أ) اذا صدر ضد العضو حكم ماس بالشرف والأمانة .
- (ب) اذا وقع من العضو مالا يلائم صفة العضوية ، كالطعن فى الاسلام ، أو انكار ما علم منه بالضرورة ، أو سلك سلوكا ينقص من قدره كعالم مسلم ، ويكون سقوط العضوية فى هذه الحالة بقرار مسبب يصدره المجمع بأغلبية الثلثين من أعضائه ويعتمده الوزير المختص .
- (ج) اذا عجز العضو عن مباشرة أعماله لمرض أو لظروف أخرى ، ويكون سقوط العضوية فى هذه الحالة بقرار جمهورى بعد موافقة المجمع .
- (١) اذا تقرر قبول استقالته أو اعتبره المجمع مستقila بتخلفه عن حضور جلسات المجمع ، وفقا لما تفصله اللائحة التنفيذية لهذا القانون .

مادة ٣١ — اذا خلا مكان عضو من أعضاء المجمع لأى سبب من الأسباب السابقة أو غيرها ، انتخب المجمع العضو الذى يخلفه من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتركية اثنين من الأعضاء ، ولا تكون جاسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها الثلثان على الأقل من أعضاء المجمع ، ويكون انتخاب المرشح صحيحا اذا حصل على أكثرية أصوات الحاضرين ، بشرط ألا يقل عددهم عن نصف العدد الكلى لأعضاء المجمع ويكون التصويت سريا ، ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص .

مادة ٣٢ — يحدد الجدول الملحق باللائحة التنفيذية لهذا القانون مكافآت المتفرغين وغير المتفرغين من أعضاء المجمع ، كما يحدد مكافآت أعضاء اللجان من غير أعضاء المجمع الذين قد يستعان بهم لخبرتهم .

## ٤- جامعة الأزهر

مادة ٣٣ — تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الأزهر وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه أو تقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره ، وتؤدى رسالة الاسلام الى الناس ، وتعمل على اظهار حقيقته وأثره فى تقدم البشر وكفالة السعادة لهم فى الدنيا والآخرة كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى والروحى للأمة العربية ، وتعمل على تزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه فى العقيدة والشرعية ولغة القرآن ، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أنواع النشاط والانتاج والريادة والقدوة الطيبة ، وعالم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فى داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها ، من أبناء الجمهورية وغيرهم ، كما تعنى بتوثيق الروابط

الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية والعربية والأجنبية .

مادة ٣٤ — تتكون جامعة الأزهر من الكليات الآتية :

- ١ — كليات للدراسات الاسلامية تحدد عددها اللائحة التنفيذية .
- ٢ — كلية للدراسات العربية .
- ٣ — كلية المعاملات والادارة .
- ٤ — كلية الهندسة والصناعات .
- ٥ — كلية الزراعة .
- ٦ — كلية الطب .

ويجوز انشاء كليات أخرى أو معاهد عالية بقرار من رئيس الجمهورية .

وتتكون كل كلية من عدد من الأقسام العلمية يتولى كل قسم منها تدريس المواد التي تدخل في اختصاصه ويقوم على بحوثها في كلية أو في غيرها من كليات الجامعة ومعاهدها ، وتعين هذه الأقسام بقرار من الوزير المختص .

ولا يجوز أن تتكرر الأقسام المتماثلة في كليات الجامعة .  
وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون الأقسام التي تتبع كل كلية من هذه الكليات وأنواع الدراسات بها ، والدرجات العلمية التي تمنحها الجامعة من هذه الكليات .

مادة ٣٥ — يجوز أن تنشأ بقرار من الوزير المختص معاهد تابعة للكليات ، اذا كانت الدراسة فيها تتصل بأكثر من قسم من الأقسام ، وتسرى على هذه المعاهد الأحكام الخاصة بأقسام الكلية .

مادة ٣٦ — يجوز أن تلحق بكليات الجامعة أو بعضها مدارس تعليمية لمواد أو دراسات تتصل بأغراض الأزهر ، مثل مدرسة تجويد القرآن الكريم وتعليم القراءات ، أو أقسام الارشاد العامة المنشأة لمواجهة حاجات الذين يريدون التزود من المعارف الدينية والعربية وغيرها من فئات



الشعب . ولا تنطبق على هذه المدارس والأقسام شروط الدراسة الجامعية ،  
وتحدد اللائحة التنفيذية نظام العمل بها .

مادة ٣٧ — اللغة العربية هي لغة التعليم في جامعة الأزهر ، ما لم  
يقرر مجلس الجامعة في أحوال خاصة استعمال لغة أخرى .

مادة ٣٨ — تتساوى فرص القبول للتعليم بالمجان ، في كليات الجامعة  
ومعاهدها المختلفة للطلاب المسلمين من كل جنس وكل بلد ، في حدود  
الامكانيات والميزانية والأعداد المقرر قبولها ، وفقا لما تقضى به اللائحة  
التنفيذية .

وتنظم الدراسات الخاصة لطلاب البعث من غير مواطنى الجمهورية  
العربية المتحدة ، ليتأهلوا المتابعة الدراسة في الكليات والمعاهد مع نظرائهم  
من الطلاب العرب .

مادة ٣٩ — يتولى ادارة جامعة الأزهر :

١ — مدير جامعة الأزهر .

٢ — مجلس الجامعة .

مادة ٤٠ — يتولى ادارة كل كلية :

١ — عميد الكلية .

٢ — مجلس الكلية .

مادة ٤١ — يكون تعيين مدير الجامعة بقرار من رئيس الجمهورية ،  
بناء على ترشيح الوزير المختص واقتراح شيخ الأزهر ويشترط فيه أن  
يكون قد شغل أحد كراسى الأستاذية بجامعة الأزهر أو باحدى الجامعات  
في الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٤٢ — يتولى مدير الجامعة ادارة شئون الجامعة العلمية والادارية  
والمالية وهو الذى يمثلها أمام الهيئات الأخرى ، وهو مسئول عن تنفيذ  
القوانين واللوائح في الجامعة ، وقرارات مجلس الجامعة في حدود هذه  
القوانين واللوائح ، وله في حالة الاخلال بالنظام أن يوقف الدراسة كلها

أو بعضها . على أن يعرض قرار الوقت على مجلس الجامعة خلال ثلاثة أيام .

مادة ٤٣ — يقدم مدير الجامعة الى شيخ الأزهر في نهاية كل سنة جامعية ، تقريراً عن شئون التعليم والبحوث العلمية وسائر نواحي النشاط الأخرى بالجامعة .

مادة ٤٤ — يكون لجامعة الأزهر وكيل يعاون المدير في ادارة شئونها العلمية والادارية والمالية ، ويقوم مقامه عند غيابه ، ويكون تعيين وكيل الجامعة بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص واقتراح مدير الجامعة وموافقة شيخ الأزهر . ويشترط فيه أن يكون قد شغل أحد كراسى الأستاذية بجامعة الأزهر أو باحدى الجامعات في الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٤٥ — يكون للجامعة أمين عام يعين بقرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض الوزير المختص بعد استطلاع رأى مدير الجامعة .

مادة ٤٦ — يدير الأمين العام للجامعة الأعمال المالية والادارية بالجامعة تحت اشراف مدير الجامعة ووكيلها ، ويكون مسئولاً عن تنفيذ القوانين واللوائح في حدود اختصاصه .

مادة ٤٧ — يتكون مجلس جامعة الأزهر على الوجه الآتى :

مدير الجامعة . وله رئاسة المجلس .

وكيل الجامعة .

عمداء الكليات .

ممثل لوزارة التربية والتعليم يختاره الوزير من كبار موظفيها .

ثلاثة أعضاء على الأكثر من بين أعضاء مجمع البحوث الاسلامية يرشحهم المجمع ويصدر بتعيينهم قرار من الوزير المختص ، وذلك لمدة سنتين .

ثلاثة أعضاء على الأكثر من ذوى الخبرة فى شئون التعليم الجامعى والشئون العامة المتعلقة به يعينون بقرار من الوزير المختص وذلك لمدة سنتين .

مادة ٤٨ — يختص مجلس جامعة الأزهر بالنظر فى الأمور الآتية :

- ١ — وضع خطط الدراسة .
- ٢ — وضع النظام العام للدررس والمحاضرات والبحوث والأشغال العلمية وتوزيع الدروس والمحاضرات بالكليات .
- ٣ — تعيين مدة الدراسة ، ومدة الامتحان ، ومدة العطلة .
- ٤ — شروط قبول الطلاب فى الجامعة ونظام تأديهم .
- ٥ — المكافآت والاعانات المالية على اختلاف أنواعها .
- ٦ — ادارة حركة الامتحانات وتشمل مدة اشتغال المتقدمين ولجان الامتحان ومقدار مكافآتهم وكيفية تعيينهم وواجباتهم .
- ٧ — منح الدرجات العلمية والشهادات .
- ٨ — تنظيم الشئون الاجتماعية للطلاب .
- ٩ — وضع اللوائح الخاصة بالمتاحف والمكتبات ومساكن الطلاب وغيرها من المنشآت الجامعية .
- ١٠ — تتبع النشاط العلمى للكليات والمعاهد والتنسيق بين الدراسات والبحوث القائمة بها .
- ١١ — تنظيم البحث العلمى وتوفير الامكانيات اللازمة له .
- ١٢ — انشاء كراسى الأستاذية .
- ١٣ — تعيين أعضاء هيئات للتدريس بالجامعة ونقلهم وايفادهم فى المهمات العلمية .
- ١٤ — نذب أعضاء هيئة التدريس واعارتهم .
- ١٥ — اعداد مشروعات الميزانية والحساب الختامى .
- ١٦ — اقامة أبنية الجامعة وترميمها .
- ١٧ — منح العالمية الفخرية للجامعة أو احدى كلياتها بناء على اقتراح

مجلسها وبموافقة المجلس الأعلى للأزهر . ويصدر بذلك قرار من رئيس الجمهورية .

١٨ — ابداء الرأي فيما يتعلق بجميع مسائل التعليم في درجاته المختلفة .

١٩ — الترخيص لمدير الجامعة في اجراء التصرفات القانونية .

٢٠ — وقف الدراسة بالكليات ومعاهد الجامعة .

٢١ — الموضوعات التي يحيلها عليه الوزير المختص أو شيخ الأزهر .

٢٢ — الموضوعات الأخرى التي تتصل باختصاص الجامعة وفقا لهذا القانون .

يؤلف مجلس الجامعة من بين أعضائه ومن غيرهم من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين لجانا فنية دائمة أو مؤقتة لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصه .

مادة ٤٩ — لمجلس الجامعة أن يلغى القرارات الصادرة من مجالس الكليات أو المعاهد التابعة للجامعة اذا كانت مخالفة للقوانين واللوائح أو القرارات التنظيمية التي تعمل بها الجامعة .

مادة ٥٠ — لا تنفذ قرارات مجلس الجامعة فيما يحتاج تنفيذه في هذا القانون أو في اللائحة التنفيذية الى تصديق من شيخ الأزهر أو من الوزير المختص ، الا بعد صدور قرار التصديق . فاذا لم يصدر قرار في شأنها خلال السنتين يوما التالية لتاريخ وصولها مستوفاة الى مكتبه تكون نافذة .

مادة ٥١ — يعين الوزير المختص عميد الكلية من بين أساتذة الكلية بناء على ترشيح مدير الجامعة وموافقة شيخ الأزهر ويكون العميد مسئولا عن تنفيذ القوانين واللوائح الجامعية ، وكذلك عن تنفيذ قرارات مجلس الكلية ومجلس الجامعة ، في حدود هذه القوانين واللوائح ، ويقدم العميد الى مدير الجامعة في كل سنة جامعية تقريرا عن شئون التعليم والبحوث العلمية وسائر نواحي النشاط بالكلية .

مادة ٥٢ — يكون لكل كلية وكيل يعاون العميد فى أعماله ويقوم بمقامه عند غيابه ، ويكون تعيينه من بين أساتذة الكلية بترشيح من العميد وبقرار من مجلس الجامعة .

مادة ٥٣ — يكون تعيين كل من العميد والوكيل لمدة سنتين .

مادة ٥٤ — يؤلف مجلس الكلية من :

عميد الكلية .

رؤساء الأقسام بالكلية .

أحد الأساتذة من كل قسم .

وللوزير المختص بناء على اقتراح الجامعة أن يضم الى مجلس الكلية عضوا أو عضوين من الخارج ممن لهم دراية خاصة فى المواد التى تدرس فى الكلية ويكون التعيين لمدة سنتين .

وتكون رئاسة المجلس لعميد الكلية وعند غيابه للوكيل .

ويشارك رؤساء الأقسام التى تقوم بأعباء التدريس بكلية غير الكلية التابعة لها فى مجلس هذه الكلية عند النظر فى المسائل الداخلة فى اختصاص أقسامها .

مادة ٥٥ — يختص مجلس الكلية بالنظر فى الأمور الآتية :

١ — وضع القواعد المتعلقة بمواظبة الطلاب ونظام الدروس والمحاضرات والأعمال الجامعية الأخرى .

٢ — وضع مناهج الدراسة وبرامجها والتنسيق بينها فى الأقسام المختلفة وتوزيع الدروس والمحاضرات على أعضاء هيئة التدريس .

٣ — تنظيم البحوث العلمية وتنسيقها بين أقسام الكلية .

٤ — وضع نظام الامتحان وتوزيع أعماله على هيئة المتحنيين .

٥ — تقديم اقتراحاته الى مجلس الجامعة بخطط الدراسة ومواعيد الامتحان وشروط منح الدرجات العلمية والدبلومات والشهادات .

٦ — رعاية الشؤون الاجتماعية والرياضية للطلاب .

٧ — تقديم ما يراه من الاقتراحات الى مجلس الجامعة في شأن تيسير التعليم والنظام في الكلية .

٨ — الأمور الأخرى التي يختص بها وفقا للقانون .

ويؤلف المجلس من بين أعضائه . وغيرهم من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين لجانا فنية دائمة أو مؤقتة لدراسة الموضوعات التي تدخل في اختصاصه .

مادة ٥٦ — أعضاء هيئة التدريس في الجامعة هم :

( أ ) الأساتذة .

( ب ) الأساتذة المساعدون .

( ج ) المدرسون .

وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون شروط تعيينهم ونقلهم وندبهم واعارتهم واجازاتهم العلمية والأجازات الاعتيادية والمرضية ، وغير ذلك من شؤونهم الوظيفية ، كما تحدد اللائحة واجباتهم والنظم التأديبية الخاصة بهم وجدول مرتباتهم .

مادة ٥٧ — يجوز أن يعين في هيئة التدريس مسلمون من غير مواطني الجمهورية العربية المتحدة ، ممن تؤهلهم كفاءتهم لذلك لمدة معينة . ويكون التعيين بقرار من الوزير المختص بناء على طلب الجامعة .

مادة ٥٨ — يجوز الاستعانة بأساتذة مسلمين من غير مواطني الجمهورية العربية المتحدة بصفة زائرين لمدة معينة . ويكون ذلك بقرار من مدير الجامعة بناء على طلب الكلية المختصة .

مادة ٥٩ — يجوز أن يعين مدرسو لغات وموظفون فنيون مسلمون من غير مواطني الجمهورية العربية المتحدة لمدة معينة . ويكون تعيينهم بقرار من مدير الجامعة بناء على طلب الكلية المختصة .

مادة ٦٠ — يجوز أن يعين في الكلية معيدون يقومون بالدراسات والبحوث العلمية وبما يعهد اليهم القسم المختص من التمرينات والدروس العملية وسواها من الأعمال تحت اشراف أعضاء هيئة التدريس ، وبالأعمال

الأخرى التى يكلفهم بها العميد وتحدد اللائحة التنفيذية شروط تعيينهم.  
مادة ٦١ — مرتبات مدير الجامعة ووكيلها وأعضاء هيئة التدريس والمعيدين وقواعد تطبيقها ومكافآت الأساتذة غير المتفرغين يحددها الجدول الملحق باللائحة التنفيذية لهذا القانون .

مادة ٦٢ — مع مراعاة أحكام هذا القانون ولائحته التنفيذية :  
( ا ) يطبق مجلس الجامعة دون الرجوع الى وزارة الخزانة أو ديوان الموظفين اللوائح الخاصة بأعضاء هيئة التدريس . وتكون قراراته فى ذلك نهائية وناقذة .

( ب ) يطبق مدير الجامعة دون الرجوع الى وزارة الخزانة أو ديوان الموظفين القواعد المالية العامة المعمول بها فى حق جميع الموظفين والمستخدمين فى الدولة على المعيدى وعلى سائر الموظفين بالجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ، الا أنه فى الحالات التى توجب القوانين اصدار قرار من رئيس الجمهورية يتعين ارسال القرارات الى الوزير المختص لاتخاذ اللازم فى شأنها .

مادة ٦٣ — للجامعة فى حالة الضرورة التجاوز عن شرط الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة أو ما يعادلها عند التعيين فى وظائف مدرسى اللغات اذا كانت لدى المرشح اجازات علمية أخرى تعتبر كافية بالنسبة الى الوظيفة التى سيعين فيها .

مادة ٦٤ — لمدير الجامعة اعفاء الموظفين من شروط اللياقة الطبية كلها أو بعضها بعد أخذ رأى اللجنة الطبية العامة « القومسيون الطبى العام » .

مادة ٦٥ — تكون الاجازات الاعتيادية السنوية لموظفى الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس فى أثناء العطلة الصيفية فيما عدا المعاهد التى تكون طبيعة العمل فيها مختلفة فتحدد الاجازات فى هذه الحالة بقرار من مدير الجامعة بعد أخذ رأى عميد الكلية المختص .

ويجوز منح الموظف اجازة اعتيادية بمرتب كامل لتأدية فريضة الحج وذلك مرة واحدة خلال مدة خدمته .

مادة ٦٦ - فيما عدا أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامعة ، ومع مراعاة أحكام هذا القانون يطبق على الموظفين في الأزهر بجميع هيئاته القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ م بشأن نظام موظفى الدولة فى الأقليم المصرى والقوانين المعدلة له . وذلك فيما يختص بتعيينهم وتأديبهم وانهاء خدمتهم وأجازاتهن وترقياتهن وغير ذلك من شئونهم الوظيفية . ويكون للأمين العام للمجالس الأعلى للأزهر وللأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وللأمين العام للجامعة ، وللمدير الثقافية والبعوث الإسلامية وللمدير المعاهد الأزهرية سلطة مدير المصلحة بالنسبة للموظفين التابعين له ، وللمدير الجامعة سلطة الوزير فيما يختص بموظفى الجامعة طبقا لما تحدده اللائحة التنفيذية .

مادة ٦٧ - اذا نسب الى أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ما يوجب التحقيق معه طلب مدير الجامعة الى أحد أعضاء هيئة التدريس باحدى الكليات أو طلب الى النيابة الادارية مباشرة التحقيق ، ويقدم عن التحقيق تقرير الى مدير الجامعة ، والى الوزير المختص اذا طلبه ، ويحيل مدير الجامعة العضو المحقق معه الى مجلس التأديب ان رأى محلا لذلك .

مادة ٦٨ - لمدير الجامعة أن يوقف أى عضو من أعضاء هيئة التدريس عن عمله احتياطيا اذا اقتضت مصلحة التحقيق معه ذلك ، ولا يجوز أن تزيد مدة الوقف على ثلاثة أشهر الا بقرار من المحكمة التأديبية ويترتب على وقف عضو هيئة التدريس عن عمله وقف صرف مرتبه ابتداء من اليوم الذى أوقف فيه ، ما لم يقرر مجلس التأديب صرف المرتب كله أو بعضه بصفة مؤقتة الى أن يقرر عند الفصل فى الدعوى التأديبية ما يتبع فى شأن المرتب عن مدة الوقف سواء بحرمان عضو هيئة التدريس منه أو بصرفه اليه كله أو بعضه .

مادة ٦٩ - يعلن مدير الجامعة عضو هيئة التدريس المحال الى مجلس التأديب ببيان التهم الموجهة اليه وبصورة من تقرير التحقيق



وذلك بكتاب موسى عليه مصحوب بعلم وصول قبل الجلسة المعينة للمحاكمة بعشرين يوما على الأقل .

مادة ٧٠ - لعضو هيئة التدريس المحال الى مجلس التأديب الاطلاع على التحقيقات التي أجريت وذلك في الأيام التي يعينها له مدير الجامعة .

مادة ٧١ - تكون محاكمة أعضاء هيئة التدريس بجميع درجاتهم أمام مجلس تأديب يشكل من :

وكيل الجامعة رئيسا .

مستشار من مجلس الدولة .

أستاذ من احدى كليات الجامعة يعينه مجلس الجامعة سنويا .

ويحل أقدم العضاء محل وكيل الجامعة عند غيابه .

وتسرى بالنسبة للمحاكمة أحكام القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٥٨ م على أن تراعى بالنسبة للتحقيق والاحالة الى مجلس التأديب أحكام المادة ٧٦ من ذلك القانون .

مادة ٧٢ - العقوبات التأديبية التي يجوز توقيعها على أعضاء هيئة التدريس هي :

١ - الانذار .

٢ - توجيه اللوم .

٣ - توجيه اللوم مع تأخير العلاوة المستحقة .

٤ - العزل من الوظيفة مع الاحتفاظ بالمعاش أو المكافأة .

٥ - العزل مع الحرمان من كل أو بعض المعاش أو المكافأة وفقا للقوانين واللوائح المعمول بها في هذا الشأن .

وكل فعل يزرى بشرف عضو هيئة التدريس أو لايلائم صفته كعالم مسلم . أو يتعارض مع حقائق الاسلام أو يمس دينه ونزاهته يكون جزاؤه العزل .

مادة ٧٣ - تنقضى الدعوى التأديبية باستقالة عضو هيئة التدريس

وقبول مجلس الجامعة لها وموافقة الوزير المختص وذلك فيما عدا الحالات التى نصت عليها القوانين واللوائح الخاصة بالمخالفات المالية. ولا تأثير للدعوى التأديبية فى الدعوى الجنائية والدعوى المدنية الناشئتين عن الواقعة ذاتها .

مادة ٧٤ — لمدير الجامعة أن يوجه تنبيها الى أعضاء هيئة التدريس الذين يخلون بواجباتهم أو يتصرفون تصرفا لا يلائم صفتهم كعلماء مسلمين ، ويكون التنبيه شفويا أو كتابيا وله توقيع عقوبتى الانذار وتوجيه الموم المنصوص عليهما فى المادة ٧٢ ، أو يطلب نقلهم الى وظائف أخرى خارج نطاق الأزهر وذلك كله بعد سماع أقوال عضو هيئة التدريس وتحقيق دفاعه ، ويكون قراره فى ذلك مسببا ونهائيا وعلى عميد كل كلية أن يبلغ مدير الجامعة كل ما يقع من أعضاء هيئة التدريس فى كليته من اخلال بواجباتهم أو بمقتضيات وظيفتهم .

مادة ٧٥ — تمنح جامعة الأزهر الدرجات العلمية الآتية وفقا لأحكام اللائحة التنفيذية .

أولا — درجة الاجازة العالية للكليات والمعاهد ، وتعادل الليسانس أو البكالوريوس فى الجامعات الأخرى بالجمهورية العربية المتحدة .

ثانيا — درجة التخصص فى دراسة من الدراسات المقررة فى احدى الكليات وتعادل درجة الماجستير .

ثالثا — درجة العالمية فى أى الدراسات الاسلامية أو العربية من احدى كليات الدراسات الاسلامية والدراسات العربية للحاصلين على الاجازة العالية منها أو من غيرها من الكليات ، وتعادل درجة الدكتوراه .

رابعا — درجة العالمية أو الدكتوراه فى أى الدراسات العليا من أى الكليات الأخرى .

مادة ٧٦ - تبين اللائحة التنفيذية تفصيل الدرجات العلمية والاجازات التي تمنحها جامعة الأزهر والشروط اللازمة للحصول على كل منها ، ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية التعديل في الدرجات العلمية بالاضافة أو بالحذف ويكون ذلك بناء على عرض الوزير المختص وبعد أخذ رأى مجلس الجامعة وموافقة المجلس الأعلى للأزهر فيما يخصه .

مادة ٧٧ - تبين اللائحة التنفيذية مناهج الدراسة والمقررات التي تدرس لنيل الدرجات العلمية والاجازات والشهادات التي تمنحها جامعة الأزهر ، كما تبين كيفية توزيعها على سنى الدراسة وفصولها الدراسية .

ولمجلس الجامعة بناء على طلب الكلية أو المعهد وموافقة المجلس الأعلى للأزهر فيما يخصه أن يعدل في هذه المناهج والمقررات بالاضافة أو بالحذف اذا اقتضت مصلحة التعليم ذلك .

مادة ٧٨ - تنظم اللائحة التنفيذية الامتحانات ، ولا تمنح الدرجات العلمية أو الاجازات العالية أو الشهادات الا من نجح في جميع الامتحانات المقررة لكل منها .

مادة ٧٩ - يشترط لنجاح الطالب في الامتحانات أن ترضى لجنة الامتحانات عن فهمه وتحصيله في كل مقررات الدراسة ، وذلك وفقا لأحكام اللائحة التنفيذية .

مادة ٨٠ - لمجلس الجامعة بناء على طلب مجلس الكلية أو المعهد أن يعفى طالب الاجازة العالية من المقررات الدراسية كلها أو بعضها عدا مقررات السنة النهائية . اذا ثبت أنه حضر مقررات دراسية تعادلها في كلية جامعية أو معهد عال معترف بهما من الجامعة .

وللمجلس أن يعفيه كذلك من امتحانات النقل كلها أو بعضها اذا ثبت أنه أدى بنجاح امتحانات تعادلها في كلية أو معهد عال معترف بهما من الجامعة .

وللمجلس أن يعفى طالب الدراسات العليا من بعض المقررات الدراسية ومن امتحاناتها اذا ثبت أنه حضر مقررات مماثلة في كلية جامعية أو معهد عال معترف بهما أو أدى بنجاح الامتحانات المقررة .

مادة ٨١ — يشترط في قيد الطالب للتحضير لدرجة التخصص أو لدرجة العالمية أن يحصل على اذن من مجلس الكلية في متابعة الدراسات والبحوث الخاصة بالدرجة .

مادة ٨٢ — يشترط في رسالة العالمية « الدكتوراه » : أن تكون عملاً ذا قيمة علمية يشهد للطالب بكفائته الشخصية في بحوثه ودراساته ويأتى للعلم بفائدة محققة .

ويشترط مجمع البحوث الاسلامية في الموضوعات التي تتصل باختصاصه .

## ٥ - المعاهد الأزهرية

مادة ٨٣ — تدخل بالأزهر المعاهد الأزهرية المذكورة في اللائحة التنفيذية ، ويجوز أن تنشأ معاهد أخرى بقرار من الوزير المختص بعد موافقة المجلس الأعلى للأزهر .

وتسمى الأقسام الابتدائية منها المعاهد الاعدادية للأزهر ، وتسمى الأقسام الثانوية المعاهد الثانوية للأزهر .

مادة ٨٤ — تقوم مدارس تحفيظ القرآن مقام مدارس المرحلة الأولى بالنسبة للطلاب المتقدمين الى المعاهد الاعدادية للأزهر .  
وتحدد اللائحة التنفيذية نظام القبول وشروطه بالنسبة للمتقدمين من تلاميذ هذه المدارس ومن غيرها .

مادة ٨٥ — الغرض من المعاهد الأزهرية الملحقه بالأزهر تزويد تلاميذها بالقدر الكافي من الثقافة الاسلامية ، والى جانبها المعارف والخبرات التي يتزود بها نظراؤهم في المدارس الأخرى المماثلة ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها ، واعدادهم الاعداد السكامل للدخول في كليات جامعة الأزهر والتهيأ لهم جميعا فرص متكافئة في مجال العمل

والانتاج ، كما تتهيأ لهم الفرص المتكافئة للدخول في كليات الجامعات الأخرى في الجمهورية العربية المتحدة وسائر الكليات ومعاهد التعليم العالي .

مادة ٨٦ — مدة الدراسة في المعاهد الاعدادية للأزهر أربع سنوات، يعد فيها التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الاعدادية العامة أو الفنية .

مادة ٨٧ — مدة الدراسة في المعاهد الثانوية في الأزهر خمس سنوات يعد فيها التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية العامة بأحد قسميها العلمي والأدبي . أو للحصول على الشهادة الثانوية الفنية بأحد أنواعها الصناعي والتجاري والزراعي وغيرها . ويجوز أن تعدل مدة الدراسة في الأقسام الثانوية الفنية بالزيادة أو بالنقص بقرار من رئيس الجمهورية .

مادة ٨٨ — للحاصلين على الشهادة الاعدادية من المعاهد الاعدادية للأزهر حق الدخول في المعاهد الثانوية للأزهر ولهم الى جانب ذلك فرص متكافئة مع نظرائهم للتقدم الى المدارس الأخرى التي تجعل الشهادة الاعدادية شرطاً للقبول .

وتحدد وزارة التربية والتعليم مدى التجاوز عن شرط السن بالنسبة لهؤلاء التلاميذ على أن يوضع ذلك في اللائحة التنفيذية كما يجوز للحاصلين على الشهادة الاعدادية من المدارس الاعدادية العامة أن يطلبوا الالتحاق بالمعاهد الثانوية للأزهر بعد النجاح في امتحان يحقق التعادل بينهم وبين الحاصلين على الشهادة الاعدادية من المعاهد الاعدادية للأزهر .

مادة ٨٩ — للحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد الثانوية للأزهر حق الدخول في احدى كليات جامعة الأزهر ومعاهدها وفق قواعد القبول التي يقرها مجلس الجامعة ، ولهم الى ذلك فرص متكافئة مع نظرائهم للتقدم الى الكليات المختلفة في الجامعات الأخرى ، والى سائر الكليات ومعاهد التعليم العالي وفقاً للقواعد المقررة لذلك . كما يجوز للحاصلين على الشهادة العامة من المدارس الثانوية العامة أن يطلبوا الالتحاق

بإحدى كليات جامعة الأزهر ومعاهدها بعد النجاح في امتحان يحق في التعادل بينهم وبين الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد الثانوية للأزهر .

مادة ٩٠ — مع مراعاة أحكام المواد ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ من هذا القانون تحدد اللائحة التنفيذية المواد التي تدرس في كل من المعاهد الاعدادية والثانوية للأزهر بناء على اقتراح لجنة من الأزهر ووزارة التربية والتعليم كما تحدد اللائحة التنفيذية شروط القبول والنظام العام للدراسة والامتحانات في هذه المعاهد .

مادة ٩١ — يكون للمعاهد الأزهرية إدارة عامة مهمتها الإشراف والادارة وعلى وزارة التربية والتعليم تقديم المعونة اللازمة في هذا الشأن ، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون مهمة هذه الإدارة ونظام العمل بها واختصاصات مديريها وموظفيها ووسائل التعاون بينها وبين وزارة التربية والتعليم .

مادة ٩٢ — تشكل لجنة من الأزهر ووزارة التربية والتعليم لوضع المناهج وتخطيط المواد الدراسية في المعاهد الأزهرية وفقا لأحكام هذا القانون وتحدد اللائحة التنفيذية نظام العمل في هذه اللجنة .

مادة ٩٣ — تجرى الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم ، امتحانات الشهادات الاعدادية والثانوية بأنواعها المختلفة في المعاهد الأزهرية .

## في الأحكام الانتقالية

مادة ٩٤ — الى أن يتم تنفيذ هذا القانون ويتعادل خريجو الأقسام الابتدائية والثانوية بالمعاهد الأزهرية مع نظرائهم من خريجي المدارس الاعدادية والثانوية تنظم دراسات اضافية للتلاميذ المقيدون في هذه الأقسام . حين صدور هذا القانون لتأهيلهم لدخول امتحانات معادلة للشهادة الاعدادية بالنسبة لتلاميذ الأقسام الابتدائية للمعاهد الأزهرية

وللشهادة الثانوية العامة أو الفنية ، بالنسبة للتلاميذ الأقسام الثانوية لهذه المعاهد .

وعلى وزارة التربية والتعليم أن تعاون في تنظيم هذه الدراسات وأن تعد العدة لعمل امتحانات المعادلة المشار إليها في ختام العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ .

ومع ذلك فإن من حق كل حاصل على إحدى الشهادات الابتدائية أو الثانوية من هذه الأقسام دخول امتحانات المعادلة المشار إليها وفقاً للنظام الذي تحدده اللائحة التنفيذية ، وينتهي العمل بهذا النظام بانتهاء العام الدراسي ١٩٦٥/١٩٦٦ .

مادة ٩٥ — يستمر قبول التلاميذ الحاصلين على الشهادة الابتدائية من الأقسام الابتدائية في المعاهد الأزهرية هذا العام في الأقسام الثانوية بهذه المعاهد وفقاً للنظام الذي تحدده اللائحة التنفيذية وتعديل مناهج الدراسة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ وللتلاميذ المعيدين بالسنة الأولى بالأقسام الثانوية على الوجه الذي يحقق التعادل في آخر المرحلة .

مادة ٩٦ — ابتداء من العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦٣ وإلى ابتداء العام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٧ يكون للتلاميذ الحاصلين على معادلة الشهادة الاعدادية أو معادلة الشهادة الثانوية المشار إليهما في المادتين السابقتين كل الحقوق المقررة للحاصلين على الشهادة الاعدادية أو الشهادة الثانوية سواء في القبول بالمدارس والكليات الجامعية ومعاهد التعليم العالي ، أو في غير ذلك من الحقوق المقررة للوائح والقوانين والقرارات ، مع التجاوز عن شرط السن إلى سنتين بالنسبة للحاصلين على معادلة الاعدادية وإلى ثلاث سنوات بالنسبة للحاصلين على معادلة الثانوية أو طبقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية .

مادة ٩٧ — الطلاب المقيدون في كليات الأزهر الحالية ، والذين ينتظر قيدهم في أول الموسم الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ ، تحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون النظام الذي يتبع للملاءمة بين وضعهم وبين مقتضيات تطبيق هذا القانون .

ومع ذلك فانه يجوز أن تزداد سنوات الدراسة بالنسبة للطلاب المقيدين حالياً في كليات الأزهر سنة أو سنتين بصفة مؤقتة لتحقيق هذه الملاءمة .

كما يجوز للحاصلين على الشهادة العالية من كليات الأزهر الحدية أن ينتظموا في دراسات عليا في جامعة الأزهر الجديدة للحصول على درجة التخصص أو العالمية وللذين يحصلون منهم على إحدى هاتين الدرجتين أو كليتهما مثل الحقوق المخولة للحاصلين عليهما أو على الماجستير أو الدكتوراه من جامعات الجمهورية العربية المتحدة .

مادة ٩٨ — يحتفظ للعلماء الموظفين الآن وللمدرسين في أقسام الأزهر المختلفة وفي المعاهد الأزهرية وأعضاء هيئات التدريس في كليات الأزهر الحالية وأعضاء جماعة كبار العلماء ، كما يحتفظ بأصحاب الحقوق من أولاد العلماء والطلاب في الكليات والمعاهد الأزهرية والأقسام العامة بكل الحقوق المالية المقررة لهم قبل صدور هذا القانون سواء في المرتبات أو في المعاشات أو في الأوقاف أو في مدة الخدمة بالنسبة للموظفين ، أو غير ذلك . على أن تتضمن اللائحة التنفيذية لهذا القانون تحديد كل ما يتعلق بهذه الحقوق بالنسبة للذين يعينون في الوظائف أو يلتحقون بأقسام الدراسة المختلفة مستقبلاً .

مادة ٩٩ — تحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون المسائل الآتية وغيرها مما وردت الإشارة إليه في هذا القانون :

١ — اختصاصات شيخ الأزهر، ووكيل الأزهر ، ومدير جامعة الأزهر ، ووكيل جامعة الأزهر ، وعمداء الكليات ، والأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر ، الأمين العام للجامعة ، ومدير الثقافة والبحوث الإسلامية ، ومدير المعاهد الأزهرية ، والمجالس المختلفة ، وذلك في الحدود المبينة في هذا القانون .

٢ — جدول المرتبات والمكافآت لشيخ الأزهر ووكيل الأزهر وأعضاء المجلس الأعلى للأزهر وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية .

٣ — كيفية إدارة أموال جامعة الأزهر .

٤ — شروط قبول الطلاب في الجامعة .



- ٥ — نظام تأديب الطلاب .
  - ٦ — كل ما يتعلق بالمنح والمكافآت والاعانات الخاصة بالطلاب .
  - ٧ — مناهج الدراسة .
  - ٨ — مدة الدراسة ومدة الامتحان ومدة العطلة .
  - ٩ — الدرجات العلمية والشهادات التي تمنحها الجامعة وشروط كل منها .
  - ١٠ — القواعد العامة للامتحان .
  - ١١ — مدة اشتغال المتحنيين ولجان الامتحان ومقدار مكافآتهم وكيفية تعيينهم وواجباتهم .
  - ١٢ — الانتداب للتدريس .
  - ١٣ — تحديد المكافآت المالية والمنح لأعضاء هيئة التدريس والمعيدين .
  - ١٤ — نظام تعيين أعضاء هيئة التدريس والمعيدين وجدول المرتبات والمكافآت في الجامعة .
  - ١٥ — قواعد الشؤون الاجتماعية الرياضية للطلاب .
  - ١٦ — القواعد العامة للتنظيم الدراسي والاداري في المعاهد الأزهرية الملحقة وذلك في الحدود المبينة في هذا القانون .
- مادة ١٠٠ — تصدر اللائحة التنفيذية لهذا القانون في مدى أربعة أشهر من تاريخ صدوره ، ويعمل بها من تاريخ صدورها . وللوزير المختص اصدار ما يراه من قرارات تنظيمية أو تكميلية مؤقتة تتعلق بشؤون الأزهر وهيئاته بما لا يتعارض مع نصوص هذا القانون وذلك خلال الفترة التي تعد فيها اللائحة التنفيذية لحين صدورها .
- مادة ١٠١ — ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره يصم هذا القانون بخاتم الدولة وينفذ كقانون من قوانينها .
- صدر برياسة الجمهورية في ٢٢ محرم سنة ١٣٨١ هـ ( ٥ يولية سنة ١٩٦١ م )

جمال عبد الناصر

# الفصل الرابع

المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون  
رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن تنظيم  
الجامع الأزهر والهيئات التي يشملها.

لقد قام الأزهر بدور عظيم في تاريخ العلم ، وفي تاريخ الاسلام ، وفي تاريخ العروبة ، وفي تاريخ الكفاح القومي على توالى العصور ، ووقفه قلعة شامخة في وجه كل المحاولات لاستعبادنا والسيطرة علينا ، وتحطيم كيائنا القومى والروحي .

وكانت التقاليد العلمية في الأزهر أساسا للنظام الجامعى وأئتناسنه الجامعية في بلاد الدنيا ، فهو أقدم جامعة في العالم وان لم يكن اسمه بين أسماء جامعاتنا .

ومن علم الأزهر شع نور الاسلام في بلاد كثيرة من افريقيا ومن آسيا وزاد عدد المسلمين عشرات الملايين . وكانت بعوث الأمم المختلفة الى الأزهر سببا لتوثيق علاقاتنا ببلاد كثيرة وشعوب كثيرة منذ أقدم العصور الى اليوم ، وقد اكتسب اسم الأزهر بذلك قدسية ، واكتسب المنتسبون اليه احتراماً ، وصار رأيه هو الرأى في كل ما يتعلق بالعقيدة والشرعية ، وصار هو الجامعة الاسلامية الكبرى في الشرق والغرب ، لا يطلب أحد علوم الاسلام الا عن طريق الأزهر ، ولا تتجه قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الى معهد يفد اليه أولادهم للتزود من أسباب المعرفة غير الأزهر .

على أن التزام الأزهر الوقوف فرونا طويلة في وجه كل محاولات

العدوان قد ألزمه نوعا من المحافظة لعلها كانت بعض خصائص الموقف الدفاعى الذى التزمه خلال تلك القرون ، فلما نشطت الحياة حواليه وزالت الأسباب التى كانت تضطره الى المحافظة والتزمت ، لم يجد الوسيلة الملائمة التى تعينه على الحركة المتجددة التى تلائم بينه وبين عصره مع احتفاظه بخصائصه وقيامه بواجبه لحياطة الدين والمحافظة على تراث الاسلام ، ومن ذلك أن خريجه لم يزالوا حتى اليوم - فيما يريدون لأنفسهم أو فيما يصفهم غيرهم - رجال دين ، لا يكادون يتصلون بعلم الدنيا اتصال النفع والانتفاع ، والاسلام فى حقيقته الأصيلة لا يفرق بين علم الدين وعلم الدنيا ، لأنه دين اجتماعى ينظم سلوك الناس فى الحياة ليحيوا حياتهم فى حب الله عاملين مؤثرين فى المجتمع فى ظل طاعة الله ولأن الاسلام يفرض على كل مسلم يجب أن يكون رجل دين ورجل دنيا فى وقت معا ، والله فى يقين المسلم أقرب اليه من جبل الوريد ، يجب دعوة الداعى اذا دعاه ، فليس فى حاجة الى شفيع أو وسيط يقربه اليه .

على أن العالم الاسلامى اليوم قد انفسح مداه واتسع نطاقه وأطل على آفاق فكر جديد ووضعت الظروف السياسية التى تمر به موضع الاختبار فى مجالات شتى وأكثره قد خرج منذ قريب من تحت النير الاستعماري وفى نفوس أهله آمال ضخمة لاستكمال أسباب تحرره ونهضته والارتفاع بمستوى معيشتة .

وكانت الثقافة الاستعمارية تحاول طوال السنين التى يسيطر فيها الاستعمار على العالم الاسلامى أن تلون أفكار أهله وعقائدهم وان تضع فى نفوسهم موازين جديدة وقيما جديدة يمكن أن تباعد بينهم وبين الاسلام ، لولا طبيعة المقاومة فى نفوس المسلمين لسحقته المحاولات المتوالية خلال تلك السنين وأخرجتهم عن دينهم ، ولعلها قد بلغت من ذلك مبلغا ما حين أوقعت فى أذهان كثير منهم أن الاسلام عبادة وقربى الى الله وفناء فى الله ، وان العمل للحياة شئ آخر يختلف عن الدين أو يتعارض مع الدين . وربما وقعت فى أذهان بعضهم كذلك أن المذاهب الاجتماعية المستحدثة ، تضمن للبشر سعادة ورفاهية لا يكفل مثلها غير الاسلام من الأديان السماوية .

وفى كثير من البلاد التى تخلصت حديثا من ربة الاستعمار رغبة فى التخطيط للبناء والعمل والانتاج فى مجالات الصناعة والتجارة والتعدين والتعليم والصحة وغيرها من أسباب النهوض ، وهى حين تلتبس الخبراء فى كل نوع من أنواع النشاط ، لا تكاد تجد الا أجانب عن بيتها ودينها من المواطنين أو من غير المواطنين ، وحين تلتبس من المواطنين خبراء يملكون مع الخبرة معارف دينية صحيحة وعقيدة واعية لا تكاد تعرف أين توفدهم ليتعلموا ويستفيدوا الخبرة والمعرفة والعقيدة ، وهى عناصر ثلاثة ضرورية لتستكمل هذه البلاد نهضتها وتمضى فى وجهها على الطريق السوى . وإذا كان الأزهر وحده هو المعهد أو الجامعة التى يحرص المسلمون وراء الحدود على أن يعد فيه أبنائهم لهذه المسئوليات فقد كان من الطبيعى أن يكون نظام الأزهر وعلوم الأزهر بحيث تعد هؤلاء الخبراء مستكملين لكل العناصر التى تهيئهم لحمل أعباء النهضة فى بلادهم

ولكن الأزهر اذ يعد علماء فى الدين وفى لغة القرآن لم يتهيا بعد لتأهيل العالم الدينى المتخصص فى عمل من أعمال الخبرة والانتاج التى تحتاج اليها نهضة المسلمين فى كل البلاد . وحين تنبت بعض البلاد الاسلامية الى هذه الحقيقة المؤسفة فحوت بعثاتها كلها أو بعضها الى الجامعات المدنية فى الجمهورية العربية المتحدة أو فى غيرها من البلاد ، عاد اليها مبعوثوها بعد اتمام دراستهم وهم يملكون الخبرة ولا يكادون يعرفون الدين ، فى حين يعود المبعوثون منهم الى الأزهر وقد حصوا من علوم الدين وعلوم القرآن حظا كبيرا ، ولكنهم لا يحسنون عملا ولا يطبقون انتاجا ولا يقدرّون على المشاركة فى لون من ألوان النهضة التى أشرنا اليها آنفا . وبهؤلاء وأولئك تعقدت الحياة الاجتماعية فى كثير من بلاد العالم الاسلامى وتعثرت النهضة فى تلك البلاد .

ومن حسن الحظ أن يجمع كل أهل الغيرة فى كل البلاد الاسلامية على رأى واحد فى هذه المشكلة هو أن يعرف عالم الدين علوما أخرى يعيش بها ويشارك بها فى النهضة ليرتفع مقام الدين عن أن يكون سببا للتعطل والضياع فى المجتمع ، وسبيل ذلك أن تتطور معاهد الدراسات

الاسلامية العالية بحيث تواجه احتياجات النهضة فلا تقتصر على الدراسات الدينية بل يجب أن تجمع اليها علوما أخرى تتحقق بها لكل خريج الخبرة والمعرفة وسلامة العقيدة ، ليعود هؤلاء الخريجون الى مراكز القيادة في كل مجال من مجالات النشاط في العالم الاسلامى المتحرر .

هذه الحقائق المسلم بها لا نكاد نجد لها صورة صحيحة في خريجي الأزهر لعصرنا ، ومن ثم كان نوع من الانعزال بينهم وبين المجتمع الذى يعيشون فيه ، ونشأت مشكلة تعطل كبيرة بين هؤلاء الخريجين زادتهم انعزالا عن المجتمع ، وأعقبت هذه المشكلة آثارا كبيرة في نفوس الأزهرين وفي نفوس الشعب جميعا ، كما كان لها أثرها في قوة العقيدة في نفوس هؤلاء وأولئك ، أما في نفوس الأزهرين فذلك أن خريج الأزهر حين يتعطل يمكن أن يقع في وهمه أحد أمرين : اما أن عالم الدين مآله التعطل والهوان ، فيصيبه وهن العقيدة قبل أن يصيب غيره ، واما أن الدولة لا تعترف به والشعب يحاربه ، فيعتزل الدولة والمجتمع .

وأما في نفوس الشعب فان الناس لا يكادون يعرفون الدين الا من صورة عالم الدين ، فاذا كان عالم الدين على ما وصفنا فما أسرع أن يرين الشك على بعض القلوب وتفسد بعض العقائد .

من ذلك أو من بعضه يكون وهن العقيدة ، وتكون بعض صور الانقسام في المجتمع ، ويكون تعقد نفوس كثيرة ، ويكون سوء ظن بعض المواطنين ببعض ، وسوء رأى بعض المواطنين في بعض .

ويمكن أن نلاحظ مثل هذا الشعور في بلاد أخرى وراء حدود وطننا ، اذ كان مآل كثيرين من المبعوثين من تلك البلاد الى الأزهر بعد أن عادوا الى بلادهم مثل مصير خريجي الأزهر في بلادنا ، فانتقلت هذه الآثار الى مجتمعهم وكاد مجتمعهم يفقد ثقته بالأزهر ، ويوشك هذا الشعور ان عم أن يقطع كثيرا من الأواصر بيننا وبين تلك البلاد .

من أجل ذلك جميعه كان لابد من تجديد الأزهر وتطويره والاعتراف بمكانته وأثره مع الاحتفاظ له بطابعه وخصائصه وصفته التى استحق

بها أن يبقى مسيطرا على تاريخنا وعلى العلاقات الوثيقة بيننا وبين اخوان  
لنا في شرق الأرض وغربها أكثر من ألف سنة .

وقد تكررت محاولات لمثل هذا الغرض منذ أكثر من نصف قرن ،  
ولكنها جميعا لم تنفذ الى صميم المشكلة ولم تحاول علاجها جذريا، فكانت  
قشورا من الاصلاح لعل بعضها كان أسوأ أثرا .

ولعلاج المشكلة من صميمها كان لابد من تقرير مبادئ لتكون أساسا  
لكل محاولة اصلاح .

وعلى أساس المبادئ التى انتهينا الى تقريرها كان مشروع الاصلاح  
الذى يتضمنه هذا القانون . وهذه المبادئ هى :

أولا — أن يبقى الأزهر وأن يدعم ، ليظل أكبر جامعة اسلامية وأقدم  
جامعة في الشرق والغرب .

ثانيا — أن يظل كما كان منذ أكثر من ألف سنة حصنا للدين  
والعروبة . يرتقى به الاسلام ويتجدد ويتجلى في جوهره  
الأصيل ويتسع نطاق العلم به في كل مستوى وفي كل بيئة  
ويزداد عنه كل ما يشوبه وكل ما يرمى به .

ثالثا — أن يخرج علماء قد حصلوا كل ما يمكن تحصيله من علوم  
الدين وتهيئوا بكل ما يمكن من أسباب العلم والخبرة للعمل  
والانتاج في كل مجال من مجالات العمل والانتاج فلا تكون  
كل حرفتهم أو كل بضاعتهم هى الدين .

رابعا — أن تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد  
التعليم الأخرى وتزول الفوارق بين خريجه وسائر الخريجين  
في كل مستوى ، وتتكافأ فرصهم جميعا في مجالات العلم  
ومجالات العمل .

خامسا — أن يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتعلمين في  
جامعة الأزهر والمعاهد الأزهرية وبين سائر المتعلمين في  
الجامعات والمدارس الأخرى — مع الحرص على الدراسات

الدينية والعربية التى يمتاز بها الأزهر منذ كان — لتحقيق لخريجي الأزهر الحديث وحدة فكرية ونفسية بين أبناء الوطن ، وتحقيق بهم للوطن وللعالم الاسلامى نوع من الخريجين مؤهل للقيادة فى كل مجال من المجالات الروحية والعلمية .

سادسا — أن توحيد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات ومعاهد التعليم فى الجمهورية العربية المتحدة .

على أساس هذه المبادئ أعد مشروع القانون المرافق لتنظيم الأزهر فاحتفظ له بكيانه وصفته وخصائصه العلمية ، وجعلت الهيئات التى يتكون منها خمسا هى :

١ — المجلس الأعلى للأزهر .

٢ — مجمع البحوث الاسلامية .

٣ — ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية .

٤ — جامعة الأزهر .

٥ — المعاهد الأزهرية .

أما المجلس الأعلى للأزهر ، فهو الهيئة التى تحمل مسئوليات التوجيه فى كل شئون الأزهر ، وتخطط لأنواع النشاط فى هيئاته المختلفة ، وتتابع تنفيذ سياسة البحث وسياسة التعليم فى أجهزته المختلفة ، ويرأسها الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر ويشترك فى عضويتها الى جانب الكبار من العلماء متخصصون وذوو خبرة فى التعليم وفى الادارة .

وأما مجمع البحوث الاسلامية فوضع نظامه بحيث يكون هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية ، ويقوم بالدراسة فى كل ما يتصل بهذه البحوث ، ويعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب ، وتجليتها فى جوهرها الاصيل الخالص ، وتوسيع نطاق العلم بهالكل مستوى وفى كل بيئة ، وبيان رأى فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية

تتصل بالعقيدة ، وحمل تبعة الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجعل من مهمة المجمع كذلك أن يتتبع ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامي من بحوث الأجانب ودراساتهم للانتفاع بما فيها من رأى صحيح أو مواجهتها بالتصحيح والرد . كما يقوم المجمع على رسم نظام بعوث الأزهر الى العالم الاسلامي ومن العالم الاسلامي ، كما يعاون في توجيه الدراسات الاسلامية العليا لدرجتى التخصص والعالية في جامعة الأزهر والاشراف عليها والمشاركة في امتحاناتها ، وجعلت شروط العضوية في هذا المجمع بحيث تضم أصلاح العناصر لأداء مهمته .

وأما ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية فهي الجهاز الذى يهىء للمجمع البحوث الاسلامية كل أسباب البحث والدراسة في الموضوعات التى تتصل باختصاصاته ، كما تقوم بالاعداد والتحضير لهذه البحوث والدراسات وتحمل المسؤولية الكاملة للمتابعة والتنفيذ ، وتضع نتائج هذه البحوث والدراسات موضع الانتفاع العام ، سواء في المجالات الثقافية العامة أو في فروع الدراسات الأزهرية .

وتقوم هذه الادارة كذلك على اعداد مشروعات البعث من الأزهر واليه ، وتحمل مسؤولية التنفيذ بالنسبة لهذه البعث وتقوم نتائجها .

وأما جامعة الأزهر فقد وضع مشروعها على أساس أن تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالى في الأزهر ، وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه ، كما تهتم ببعث التراث العلمى والفكرى والروحى للشعوب الاسلامية والعربية ، وتعمل على تزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالعلماء الذين يجمعون الى التفقه فى العقيدة والشريعة ولغة القرآن ، كفاية علمية وعملية ومهنية تؤهلهم للمشاركة فى كل أنواع النشاط والانتاج والريادة والتدوة الطيبة والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية والاسلامية والعربية والأجنبية . وقد نص القانون فى المادة ٣٤ على الكليات التى تشملها جامعة الأزهر وهى :



كليات الدراسات الإسلامية ، وكلية الدراسات العربية ، وكلية المعاملات والادارة ، وكلية الهندسة والصناعات ، وكلية الزراعة ، وكلية الطب ، مع النص على جواز انشاء كليات أخرى كلما دعت الحاجة ، وطبعاً أن هذه الكليات كلها أو بعضها لا يمكن أن تكون صورة مكررة للكليات القائمة الآن في الأزهر أو في الجامعات الأخرى . إذ لا بد أن تتحقق لها مع صفتها العامة صفة تلائم الصفة الخاصة بجامعة الأزهر ، بحيث يكون فيها الى جانب الدراسات الفنية الخاصة ، دراسات اسلامية ودينية تتحقق بها للطالب ثقافة دينية عميقة وواعية الى جانب الثقافة المهنية التي يحصلها نظراً في الكليات المماثلة في الجامعات الأخرى ، وبحيث تتاح لخريجيه بعد الحصول على درجة الاجازة العالية ( الليسانس أو البكالوريوس ) من كلياتها دراسة عليا في مادة التخصص أو في مادة من مواد الدراسات الاسلامية والعربية العالية للحصول بها على درجة التخصص أو العالمية ( الماجستير أو الدكتوراه ) في مادة الدراسة ، وليس مثل هذا النظام مستحدثاً في تاريخ الأزهر والجامعات الاسلامية ، فان أعظم علماء الطب والكيمياء والرياضة في الماضي كانوا علماء في الدين ، منهم ابن سينا والفارابي وابن الهيثم وجابر بن حيان وآخرون ...

ولابد أن يكون لكل كلية من هذه الكليات أقسام مختلفة تختص بها أو تشترك فيها مع غيرها من الكليات لتنويع الدراسات وتنويع الخريجين الى أكثر مما يدل عليه عدد هذه الكليات .

وإذا كانت جامعة الأزهر هي جامعة المسلمين من كل بلد منذ كانت ، فقد نصت المادة الثامنة والثلاثون على أن تتساوى فرص القبول في كلياتها والأقسام الملحق بها للطلاب المسلمين من كل بلد .

ورعاية للصفة الخاصة لجامعة الأزهر ، رؤى أن تستقل عن الجامعات الأخرى في الجمهورية العربية المتحدة ، بتبعية لرياسة الجمهورية ، مع الحرص على التنسيق بينها وبين الجامعات الأخرى بقدر ما تقتضى الصفة الخاصة بالأزهر وأغراض الدراسة فيه .

وحرص القانون على أن يكون أعضاء مجمع البحوث الإسلامية ممثلين في مجلس الجامعة بالقدر الذى يتيح لهم أن يوجهوا الدراسات الإسلامية في الكليات المختلفة ، فتقرر أن يكون منهم في مجلس الجامعة ثلاثة من أعضاء هذا المجمع ، مع احتمال زيادة عددهم ببعض الأعضاء الذين يمثلون هيئات أخرى من الأزهر أو من خارجه .

واذ كان المأمول أن تكون بعض أنواع الدراسة في كليات جامعة الأزهر على هذا الأساس نموذجاً لنوع من الدراسات يلأئم رغبات كثير من المواطنين ، لتتحقق بها لأبنائهم معارف وثقافات دينية وقومية وكان من المتوقع لذلك أن يقبل بعض خريجي المدارس الثانوية على هذه الكليات ، فقد حرص مشروع القانون على مواجهة هذا الاحتمال باشتراط أداء الطلاب الذين لم تنتهياً لهم فرصة الدراسة في المعاهد الأزهرية امتحان معادلة يؤهلهم لمتابعة الدراسة في هذه الكليات مع زملائهم من خريجي المعاهد الأزهرية .

وأما المعاهد الأزهرية ، فانه لكى يعد لكليات الجامعة الأزهرية على اختلافها طلاب على حظ من الثقافة الإسلامية والعربية لا يقل عن حظهم منها في الوقت الحاضر ، الى جانب المعارف والخبرات التى تتيح لهم الاستمرار في الدراسات الجامعية على الوجه الذى وصفناه ، وضع نظام المعاهد الثانوية والابتدائية للأزهر ، بحيث ينتهياً فيها الطلاب الى جانب دراساتهم الدينية والعربية المحصول على الشهادات الاعدادية والثانوية بأنواعها المختلفة ، لتتكافأ فرصهم مع فرص غيرهم من التلاميذ في مدارس الدولة ، فيحصل تلميذ القسم الابتدائي على الاعدادية العامة ، أو الاعدادية الفنية ، الى جانب مدارس من علوم الدين واللغة ، ويحصل تلميذ القسم الثانوى على الثانوية العامة بأحد قسميها الادبى أو العلمى ، أو على الثانوية الفنية بأنواعها من زراعية أو صناعية أو تجارية أو غير ذلك ، الى جانب ما درس كذلك من علوم الدين أو اللغة ، وبهذا يتاح لكل

تلميذ في هذه الأقسام أن يوجه حياته الوجهة التي يريدها والتي تلائم ميوله واستعداده ، فان شاء خرج الى الحياة ليعمل ويكسب بعد كل مرحلة ، وان شاء استمر في الدراسة مرحلة أخرى أو مرحلتين ليخرج بعدها مؤهلاً للعمل والكسب ، وان شاء تحول الى المدارس الأخرى يتم فيها دراسته وفق ميوله ورغباته ، وتجد كليات جامعة الأزهر في النهاية طلاباً يجمعون بين علوم الدين وعلوم الدنيا ، ولهم كل الأهلية لمتابعة الدراسة الجامعية في كليات جامعة الأزهر أو في غيرها من الكليات ومعاهد الدراسة العالية .

وقد حرص القانون في هذه الناحية على أن يكون التعاون كاملاً بين وزارة التربية والتعليم والادارة المختصة بالاشراف على هذه الأقسام وادارتها ليتحقق بهذا التعاون نوع من الثقة يدعم قيمة الشهادات التي يحصل عليها الطلاب من هذه الأقسام .

وقد واجه مشروع القانون مرحلة الانتقال بين وضع الأزهر وكلياته والأقسام الملحقة به في الوقت الحاضر . ووضعها المنتظر بعد التطبيق الكامل لهذا القانون فنص على انشاء دراسات اضافية في الأقسام الثانوية والابتدائية منذ الموسم الدراسي المقبل لتهيئة تلاميذ هذه الأقسام الحاليين للحصول على شهادات معادلة تتيح لهم الانتفاع بمزايا هذا القانون في أسرع وقت ممكن ، كما حرص على الملاءمة بين وضع الطلاب الحاليين في الكليات الأزهرية وبين مقتضيات تطبيق القانون .

كما نص مشروع القانون على أن يحتفظ للعلماء الموظفين الآن والمدرسين في أقسام الأزهر وأعضاء هيئات التدريس في الكليات الأزهرية الحالية وأعضاء جماعة كبار العلماء ، وطلاب الأزهر الحاليين ، بكل الحقوق المالية المقررة لهم فلا تتأثر هذه الحقوق بشيء نتيجة لتطبيق هذا القانون . سواء في المرتبات أو في المعاشات ومدة الخدمة . أو غير ذلك . لتكون النظم المستحدثة في هذا الشأن بغير أثر رجعي .

ولكيلا يتضمن القانون تفاصيل يضح بها رؤى أن يقتصر على  
الخطوط الرئيسية للتنظيم ، على أن تتضمن اللائحة التنفيذية التي يصدر  
بها قرار من رئيس الجمهورية كل التفاصيل التي توضح الصورة وتيسر  
التنفيذ .

وإذا كانت تفاصيل المشروع قد أجيل أكثرها على تلك اللائحة  
التنفيذية ، فقد نص المشروع على ألا يتأخر صدور هذه اللائحة عن تاريخ  
معين ، لينتهي الأخذ في أسباب التنفيذ الكامل للمشروع قبل ابتداء الموسم  
الدراسي المقبل .

والمشروع معروض رجاء الموافقة على إصداره :

وزير الدولة

كمال الدين محمود رفعت

## الفصل الخامس

### جامعة الأزهر وروافدها

بناء على هذا القانون والمذكرة الايضاحية الخاصة به ظهرت جامعة الأزهر للنور ، وعلى وجه الخصوص ظهرت الكليات الجديدة بالأزهر ككلية البنات وكلية الادارة والمعاملات ، وجدير بنا أن نورد بعض معلومات ذات شأن عن جامعة الأزهر .

#### ميزانية الجامعة :

وقد بلغت ميزانية الجامعة في السنة المالية ١٩٦٤/٦٣ م مبلغ ٩٧٠٨٠٠ ج بزيادة قدرها ٤٣٥٨٠٠ ج عن ميزانية السنة المالية الماضية . وهذه الزيادة ستستمر سنة بعد أخرى نظرا للتوسعات الكبيرة في انشاءات الجامعة استكمالا لمبانيها ولجهازها العلمى والادارى والفنى . ( وهذا طبعا بخلاف ميزانية المعاهد الأزهرية ومجموع ميزانية الأزهر سنة ١٩٦٣ م - ١٩٦٤ م يبلغ ٤٣٦٨٠٠٠ جنيه .

#### مباني الجامعة :

وتسير جامعة الأزهر بخطى سريعة نحو تنفيذ المشروعات التى أعدت لمبانيها الجديدة في عهدها الحديث . وقد بدىء في اقامة جناحين من مبنى كلية الطب في أرض الجامعة بمدينة نصر بالعباسية .

قد تحدد الأسبوع الثانى من مارس سنة ١٩٦٤ م لوضع حجر الأساس لمباني الجامعة الجديدة في مدينة نصر .

وقد بلغت اعتمادات المباني والتجهيزات ضمن ميزانية الدولة للخطة الخمسية الأولى مبلغ ١٤٤٥٠٠٠ ج منها ١٠٩٥٠٠٠ ج للمباني و ٣٥٠٠٠٠ ج للتجهيزات .

## كليات جامعة الأزهر

### كلية المعاملات والادارة :

بدأت الكلية عامها الثالث وبلغ عدد طلابها اليوم ٧٥١ طالبا تبلغ نسبة الطلاب الوافدين منهم ٥٥ ٪ وتهتم الكلية بدراسة العلوم الاقتصادية المعاصرة مقارنة بالاقتصاد الاسلامى وبالعلوم الدينية التى تتصل بالمعاملات - الى جانب المواد الثقافية التجارية واللغات الأوروبية الحية ومواد الاعلام والمحاسبة والمراجعة .

وقد انتقلت الكلية هذا العام الى مبنى مستقل ، بعد أن كانت تشغل جزءا من مبنى كلية الدراسات العربية .

## كليات البنات الاسلامية

سنفرد بها بكلمة خاصة .

### كلية الشريعة :

بلغ عدد طلابها هذا العام ١٨٩٩ طالبا منهم ٣١٠ من الوافدين أى بنسبة ١٦٦ ٪ من مجموع الطلاب بها .

وتهتم الكلية بدراسة الفقه الاسلامى وتاريخه وأصول الفقه والاستنباط الفقهي وأصول الشريعة الاسلامية كما تهتم بدراسة القوانين الوضعية والمقارنة بينها وبين الشريعة الاسلامية .

### كلية أصول الدين :

بلغ عدد طلابها هذا العام ١٧٩٨ طالبا منهم ١٧٩ من الطلاب الوافدين ، وتدرس فيها العقيدة الاسلامية وأصولها ، والقرآن الكريم وعلومه ، وتفسير القرآن وطرائقه ، كما يدرس فيها الحديث والسنة وعلم الكلام والفلسفة وعلوم الدعوة وطرائقها وما يتصل بهذا من علوم الاجتماع والأخلاق والنفس .

### كلية الدراسات العربية :

بلغ عدد طلابها ٢٢٠١ طالبا بينهم ٣٥٨ طالبا من الوافدين يمثلون أكبر نسبة للطلاب الوافدين فى كليات جامعة الأزهر ( ١٧٩ ٪ ) .

ويدرس الطلاب فيها قواعد اللغة ونحوها وصرفها وقهها وبلاغتها كما يدرسون آداب اللغة قديمها وحديثها ، والأدب المقارن الى جانب اللغات الشرقية والغربية .

### الكليات العملية :

وتبدأ الدراسة فى الكليات العملية بجامعة الأزهر وهى الطب والزراعة والهندسة والصناعات فى العام الجامعى ١٩٦٥/٦٤ ، وهى تعمل حالياً على استكمال أعضاء هيئة التدريس والمعيدين بها وكذلك جهازها الإدارى والفنى .

والهدف من انشاء هذه الكليات يتضح مما يلى :

### كلية الزراعة :

تجمع هذه الكلية بين الدراسات الزراعية التكنولوجية والدراسات الزراعية الانسانية وستقوم بالاشتراك مع كلية الهندسة والصناعات بتخريج مهندسين زراعيين يجمعون بين الثقافتين الزراعية والهندسية وهم فئة من الفنيين تحتاج اليهم البلاد .

### كلية الهندسة والصناعات :

والغرض من انشائها تخريج مهندسين يجمعون الى ثقافتهم الاسلامية والدينية ثقافة هندسية تتمشى مع أحدث النظم الهندسية فى العالم . وسينشأ بها علاوة على الأقسام الموجودة حالياً بكليات الهندسة أقسام لهندسة الغزل والنسيج وهندسة الفلزات والتعدين والبتروكيمياة الألوان والصباغة .

### كلية الطب :

وتهدف الى تخريج أطباء يهتمون بالنواحي النفسية والانسانية والروحية بالإضافة الى اهتمامهم بالعلاج البدنى .

### الرعاية الصحية والاجتماعية لطلاب الجامعة :

تهتم جامعة الأزهر بالعناية بطلابها من النواحي الصحية والاجتماعية والرياضية والفنية ، والترفيهية .

فتقوم المراقبة الطبية بالجامعة بالكشف الدورى على الطلاب وتسجيل بطاقة صحية لكل واحد منهم وهو نظام يطبق لأول مرة فى الجامعات العربية فضلا عن توفير العلاج والدواء للمرضى منهم وقد اتفقت مع مستشفى الجمهورية على تخصيص بعض الأسرة لعلاج طلاب الجامعة .

وتقوم ادارة التغذية بالجامعة بتوفير وجبة غذائية كاملة لا يدفع الطالب فيها الا ثلاثة قروش فقط فى حين أن تكاليفها الفعلية تصل الى أكثر من عشرة قروش .

أما فى ميدان النشاط الرياضى والاجتماعى فقد تم انشاء الملاعب الرياضية اللازمة لممارسة جميع أنواع النشاط الرياضى كما نظمت الرحلات القصيرة والطويلة العلمية والترفيهية للطلاب الى جانب ممارسة النشاط الفنى من تمثيل وسمر وموسيقى وفنون تشكيلية حسب ميول وهوايات الطلاب .

## المهام العلمية

ولم يفت الجامعة ما يحققه السادة أعضاء هيئة التدريس من انفاذهم فى مهمات علمية للخارج .

وقد أوفدت كلية أصول الدين الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود عميد الكلية الى بغداد لتنظيم أمور الأوقاف بها .

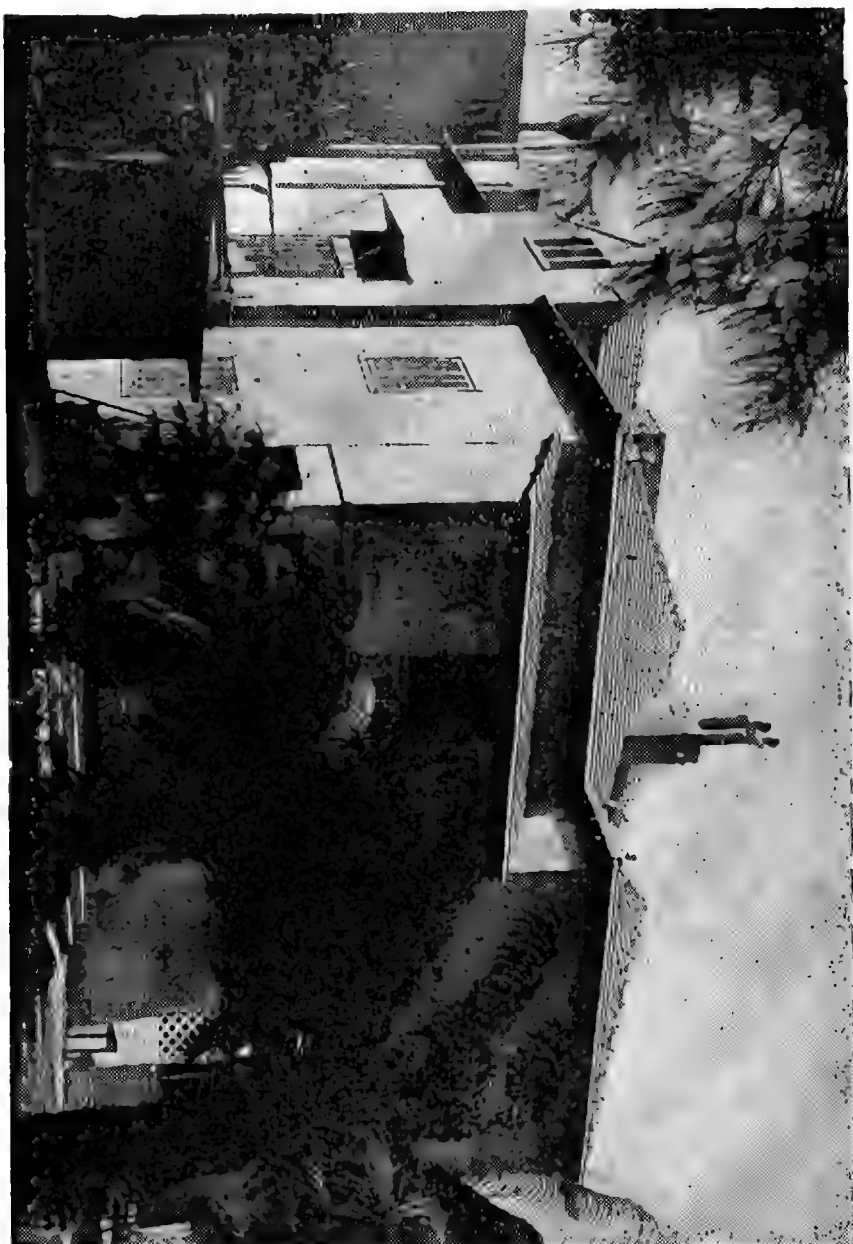
## المؤتمرات

تلقت الجامعة دعوات للاشتراك فى المؤتمرات العلمية الدولية من وزارة الخارجية والهيئات العلمية المختلفة وقد استجابت الجامعة لها فأرسلت الاخصائيين من أعضاء هيئة التدريس للاشتراك فى الأبحاث الحديثة والوقوف على التطورات العلمية الحديثة .

وفىما يلى بيان بالمؤتمرات التى اشتركت الجامعة فيها خلال العام الجامعى ١٩٦٣/٦٢ م والسادة أعضاء هيئة التدريس الذين وافقت الجامعة على انفاذهم .



کتابخانه النبات بالحدادی





- ١ — مؤتمر مديري الجامعات الأفريقية الذى عقد بالخرطوم فى المدة من ١٦ الى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٦٣ م ومثل الجامعة السيد الأستاذ الدكتور محمد أحمد سليمان مدير الجامعة .
- ٢ — مؤتمر التعليم الطبى الذى عقد بالجزائر فى المدة من ٣ الى ٩ مايو سنة ١٩٦٣ م . ومثل الجامعة السيد/الطبيب محمد سعيد الحديدي مراقب عام الادارة الطبية بالجامعة .

## المكافآت الدراسية

تعمل الجامعة على تشجيع الطلاب على الاهتمام بتحصيل العلم والوصول بمستواهم الى أعلى درجة من الكفاية العلمية والفكرية ، ولذلك وضعت لهم نظاما من التشجيع المالى للمتفوقين من الطلاب سواء منهم من التحقوا مستجدين بالكليات بعد أن تفوقوا فى مرحلة التعليم الثانوى أو الذين يتابعون دراساتهم فى الكليات ويحصلون على تقدير جيد جدا على الأقل ، وقد حددت الجامعة لكل فئة من المتفوقين مكافآت شهرية على النظام الآتى :

- ١ — يمنح الطالب ١٢٠ جنيها اذا كان من العشرة الأوائل الحاصلين على الثانوية الأزهرية ، ويستمر منحه نفس المبلغ اذا حصل على تقدير جيد جدا فى سنوات النقل .
- ٢ — يمنح الطالب ٨٤ جنيها سنويا اذا كان من الحاصلين على ٨٠ ٪ فأكثر فى الثانوية الأزهرية من غير العشر الأوائل ، ويستمر منحهم نفس المبلغ اذا حصل على تقدير جيد جدا فى سنوات النقل .
- ٣ — يمنح الطالب ٤٨ جنيها سنويا اذا كان من الحاصلين على أقل من ٨٠ ٪ فى الثانوية الأزهرية أو الثانوية العامة ونجح بتقدير جيد جدا فى امتحان النقل .

وقد بلغ عدد المتمتعين بهذه المكافآت هذا العام خمسا وخمسين طالبا موزعين على الكليات حسب البيان التالى :

الكلية	المنقولون بتقدير جيد جدا
كلية الشريعة	٣٣
كلية أصول الدين	٤٩
كلية الدراسات العربية	٩٢
كلية المعاملات والادارة	١٧
كلية البنات الاسلامية	٣
المجموع	١٩٤

وقد بدأت الجامعة في تقديم هذه المكافآت الدراسية في العام الماضي وقد بلغ مجموعها في العام الماضي ٣٧٤٨ جنيتها وقد ارتفع هذا الرقم الى أكثر من أربعة أضعافه هذا العام بسبب تنافس الطلبة في التحصيل وارتفاع نسبة التقديرات العالية في النجاح .

### كلية البنات

أنشئت الكلية في سنة ١٩٦٢ م بالمعادي وكان عدد الطالبات ١٤٧ والآن صار عددهن ٢٠٧ طالبة وشعب الكلية أربع وهى :

- ١ — شعبة الدراسات الاسلامية .
- ٢ — وشعبة الدراسات العربية .
- ٣ — وشعبة الدراسات الاجتماعية .
- ٤ — وشعبة المعاملات والادارة .

وقد صدر قانون الأزهر الجديد محققا لكل ما يريجه مجتمعا المتطور المتجدد من احتياجات النهضة الحديثة . ولهذا كان لابد للأزهر من التفكير فيما يحتاج اليه المجتمع الاسلامى من مطالب ليس في الجمهورية العربية المتحدة فحسب بل وفي جميع الأقطار الاسلامية . وما كان للقانون الجديد أن يتجاوب مع المجتمع الاسلامى لو ترك الفتاة بمعزل عن تيارات العلم والعقيدة واللغة والتوعية والتوجيه التى تميز بها الأزهر .. ومن أجل ذلك

شمل قانون الأزهر الجديد انشاء كلية خاصة بالبنات روعى فيها أن تنهض برسالة الدين واللغة بجانب نهضتها بالعلوم الأخرى وهذه الكلية هى كلية البنات الاسلامية التى تهدف الى تخريج عالمات متفقيات فى الدين الى جانب الثقافات المختلفة من شتى فنون المعرفة .

واذا كانت الكلية تقوم الآن على أربع شعب فانها فى المستقبل القريب ستكتمل مبانيها وستصبح جامعة اسلامية تتحول فيها الشعب الأربع الى كليات تتنوع فيها مناحى التخصص الدقيق ولئن كان ذلك التخصص قد رسم فعلا بالنسبة لشعبة المعاملات والادارة فلن يقتصر اهتمام الجامعة الجديدة على تزويد الطالبات بالدراسات الأدبية والتجارية المشار اليها وانما ستنشأ فيها كليات عملية مختلفة مثل الطب والهندسة والزراعة لتتاح الفرصة أمام المسلحة المحافظة الراغبة فى الجمع بين هذه الدراسات والثقافة الدينية سواء أكانت فى الجمهورية العربية المتحدة أم فى سائر أنحاء العالم الاسلامى .

والكلية على الرغم من حداثة عهدها تضم من الفتيات الوافدات تسع اندونيسيات وثلاث من الفلسطينيات وواحدة أفغانية وقد هيأت الكلية للمغتربات المسكن والمأكل كما أعدت عربة لنقل الطالبات الوطنيات من وسط القاهرة الى المعادى وللطالبات زى خاص روعى فيه شروط الحشمة والوقار .

هذا وتهتم الكلية بالنشاط الرياضى والاجتماعى والفنى والثقافى كما فامت برحلات مختلفة وفى الكلية مصلاة تؤدى فيها الصلوات بامامة الأساتذة .

وجميع ألوان الهوايات متنعة ولا تقل عن أية كلية أخرى .

## أعضاء هيئة التدريس

عززت هيئة التدريس هذا العام بالأساتذة والأساتذة المساعدين والمدرسين والمعيدین وبلغت جملة هذه التعزيزات ٨٥ منهم ٦ أساتذة و ١١ أستاذًا مساعدًا و ١٨ مدرسا و ٥٠ معيدا فيصبح مجموع أعضاء هيئة التدريس ٤٨٩ .

## المعارون من أعضاء هيئة التدريس

تحرص الجامعة على تدعيم علاقاتنا بالبلاد الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها فهي تهتم ببعث التراث العلمي والفكرى والروحي للشعوب الإسلامية والعربية وتعمل على تزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء .

وهي في سبيل ذلك تلبي رغبة البلاد الإسلامية باعارتها ما تحتاج اليه من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للاسهام في حمل عبء تدريس المواد الإسلامية لأبناء هذه البلاد الشقيقة وفيما يلي بيان بأعضاء هيئة التدريس والمعارون للخارج في العام الجامعي ١٩٦٤/٦٣

الكلية	أستاذ مساعد	مدرس	المجموع
كلية الشريعة	٤	٥	٩
كلية أصول الدين	٦	٥	١١
كلية الدراسات العربية	٦	٩	١٥
المجموع	١٦	١٩	٣٥

## عدد المقيدین بكلیات جامعة الأزهر

حسب الحالة في: ١٥/١٢/١٩٦٣  
موزعين حسب الفرق الدراسية والشعب

المجموع	رابعة	ثالثة	ثانية	أولى	إعدادات	الشعبة	الكلية
١٨٠٥	٣٢٠	٤٢٣	٥٧٦	٤٨٦		عامة	الشرعية
٩٤	٥٧	٣٧				بعوث (نظام قديم)	
١٨٩٩	٣٧٧	٤٦٠	٥٧٦	٤٨٦		إجمالي الكلية	
٣٤٧	١٠٤	٢٤٣				عقيدة وفلسفة	أصول الدين
١٧٠	٥٣	١١٧				تفسير وحديث	
١٠٩	٤٩	٦٠				دعوة وإرشاد	
١١٣٤			٦٨٢	٤٥٢		لم ينخصص بعد	
٣٨	١٩	١٩				بعوث (نظام قديم)	
١٧٩٨	٢٢٥	٤٣٩	٦٨٢	٤٥٢		إجمالي الكلية	
١١١١	٢٩٥	٣٣٣	٣٢٥	١٦٨		أدبي	الدراسات العربية
٨٨٢	٢٢٧	٢٣١	٢٦٣	١٦١		لغوى	
١٢٦			٧٥	٥١		تاريخ	
٨٢	٦١	٢١				بعوث (نظام قديم)	
٢٢٠١	٥٨٣	٥٧٥	٦٦٣	٣٨٠		إجمالي الكلية	
٧٥١			١٥٧	٣٢٩	٢٦٥	المعاملات والإدارة عامة	
٥١				٣١	٢٠	الدراسات الإسلامية	البيئات الإسلامية
٤١				٢٠	٢١	» الاجتماعية	
٣٤				٢٠	١٤	» العربية	
٧٦				٥١	٢٥	المعاملات والإدارة	
٢٠٢				١٢٢	٨٠	إجمالي الكلية	
٦٨٥١	١١٠٥	١٤٧٤	٢٠٧٨	١٧٦٩	٣٤٥	إجمالي الجامع الأزهر	

أما شروط القبول بكلليات الجامعة الأزهرية فقد صدر بها قانون خاص وهذا نصه :

## قرار رقم ٢١ لسنة ١٩٦٣

بشأن نظام القبول بكلليات جامعة الأزهر

في العام الجامعى ٦٣ — ١٩٦٤ م

وزير الأوقاف وشئون الأزهر

بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يشملها .

وعلى قرار نائب رئيس الجمهورية ووزير شئون الأزهر رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٢ م بشأن الطلبة المكفوفين .

وعلى كتاب مدير جامعة الأزهر بالنيابة بتوصية لجنة العمداء بجلستها المنعقدة فى ٢٦/٦/١٩٦٣ م

### قرر :

المادة الأولى : تتبع القواعد المنصوص عنها فى المواد التالية فى شأن قبول الطلاب بكلليات جامعة الأزهر فى العام الجامعى ٦٣/١٩٦٤ م

المادة الثانية : قواعد القبول العامة ..

١ — يكون القبول مقصورا على الطلبة الناجحين فى عام ١٩٦٣ م سواء فى الثانوية الأزهرية أو فى الثانوية العامة بشرط أن يكونوا من الحاصلين على ٥٠٪ فأكثر من المجموع الكلى للدرجات فى أى من الشهاداتتين .

٢ — يشترط أن يكون الطالب المتقدم للالتحاق بالجامعة متفرغا للدراسة وألا يكون مونلفا فى جهة حكومية أو أهلية أو عامة وأن يستمر متفرغا طوال مدة الدراسة .

٣ — يشترط فى المتقدمين للالتحاق بالجامعة أن يجتازوا بنجاح الكشف الطبى للتحقق من خلوهم من الأمراض المعدية ومن صلاحيتهم لمتابعة الدراسة فى الكليات .



- ٤ — تقدم الأوراق الآتية لمكتب قبول الطلاب بالجامعة ابتداء من يوم السبت الموافق ٧ من سبتمبر حتى يوم ١٥ سبتمبر ١٩٦٣ م
- ١ — طلب الالتحاق بالجامعة .
  - ٢ — الاستمارة البيضاء الدالة على نجاح الطالب في الشهادة الثانوية .
  - ٣ — شهادة الميلاد أو مستخرج منها .
  - ٤ — شهادة الفتوة الصادرة من هيئة الفتوة أو شهادة الاعفاء منها .
  - ٥ — ٥ صورة شمسية .
  - ٦ — ٢ بطاقة اختيار ( أصل وصورة ) يبين فيها الطالب الكليات التي يرغب الالتحاق بها مرتبة على حسب أسبقية رغباته .
  - ٧ — تعهد من الطالب بتقديم الشهادة الثانوية عند تسلمها .
  - ٨ — شهادة حسن السير والسلوك اذا كان الطالب متخرجاً من مدرسة غير حكومية .
- ويجوز أن يقبل عوضاً عن الأوراق المشار إليها آنفاً بصفة مؤقتة ايصال مكتب تنسيق القبول بالجامعات أو المعاهد العليا . وفي هذه الحالة يقدم الطالب مع الايصال طلب الالتحاق وبطاقة الاختيار وصورتين شمسيتين ولا يقيد بالكلية التي يرشح لها الا بعد استكمال جميع الأوراق .
- ٥ — الطلاب الذين جاوز سنهم ٢٤ عاماً في أول سبتمبر سنة ١٩٦٣ م تقبل أوراقهم بمكتب القبول ويرشح للقبول من يستوفي منهم شروط القبول على ألا يقيدوا بالكليات التي رشحوا لها الا اذا قدموا شهادة المعاملة المنصوص عليها في قانون التجنيد اما اذا ما جندوا فيحتفظ لهم بترشيحهم في الكليات التي رشحوا لها بحيث يقيدون بها بعد انتهاء مدة التجنيد .

المادة الثالثة : قواعد خاصة بقبول حملة الثانوية الأزهرية .

١ — يكون المجموع الكلى للدرجات فى الشهادة الثانوية الأزهرية هو أساس المفاضلة بين الطلاب فى جميع الكليات .

٢ — بالنسبة للقبول بكلية المعاملات والادارة يشترط أن يكون الطالب ناجحاً فى اللغة الانجليزية .

المادة الرابعة : قواعد خاصة بقبول حملة الثانوية العامة .

١ — يشترط للالتحاق بكليات الشريعة واصول الدين والدراسات العربية وشعب كلية البنات الاسلامية ماعدا شعبة المعاملات والادارة أن يكون الطالب من حملة الثانوية العامة القسم الأدبى وأن يكون ناجحاً فى احدى اللغتين الأجنبيةتين .

أما بالنسبة لكلية المعاملات والادارة وشعبة المعاملات والادارة بكلية البنات الاسلامية فيكون القبول من الناجحين فى القسمين الأدبى والعلمى بشرط النجاح فى اللغة الانجليزية .

٢ — يشترط أن ينجح الطالب المتقدم من حملة هذه الشهادة فى امتحان القبول الذى تجريه الجامعة والمحدد لبدئه يوم السبت ٢١ سبتمبر لجميع الكليات وبيانه كالاتى :

المادة	الزمن	نوع الامتحان	النهاية العظمى	النهاية الصغرى
قرآن كريم	١ ١/٢ ساعة	تحريرى	٥٠	—
لغة عربية	٣ ساعات	شفوى	٥٠	—
علوم شرعية	٣ ساعات	تحريرى	١٠٠	—
		تحريرى	١٠٠	—
المجموع الكلى			٣٠٠	١٥٠

ملحوظة :

( ١ ) القرآن الكريم : ثلاثة أجزاء على الأقل .

( ب ) اللغة العربية : النحو والصرف والبلاغة والأدب والانشاء في مستوى المرحلة الثانوية العامة .

( ج ) تشتمل العلوم الشرعية ما يأتى :

١ — الفقه ( العبادات ) : الطهارة — الصلاة — الزكاة — الصيام — الحج .

٢ — التفسير ( جزء عم ) ويكفى فى ذلك شرح الشيخ محمد عبده

٣ — الحديث ( الأربعين حديثا النووية ) ويكفى أى شرح لها .  
المادة الخامسة : خاصة بقبول الطلاب الوافدين .

١ — تقدم أوراق الطلاب الوافدين عن طريق الادارة العامة للثقافة والبعوث الاسلامية بالأزهر . وعلى هذه الادارة التأكد مما يأتى :  
( ١ ) ان الشهادة الحاصل عليها الطالب معادلة للثانوية الأزهرية فى وضعها الجديد

( ب ) ان المنح المالية تسمح بقبول أوراق كل فئة من هؤلاء الطلاب

٢ — تحول الادارة العامة للثقافة والبعوث الاسلامية بالأزهر أوراق هؤلاء الطلاب بعد ذلك الى مكتب قبول الطلاب بالجامعة لتطبيق قواعد القبول عليهم .

٣ — اذا كان الطالب حاصلا على الثانوية الأزهرية أو ما يعادلها فتطبق عليه قواعد قبول حملة هذه الشهادة . اما اذا كان حاصلا على الشهادة الثانوية العامة من الجمهورية العربية المتحدة او ما يعادلها فلا يقبل الا اذا نجح فى امتحان القبول المقرر فى الموعد المحدد له مع الطلاب المصريين .

٤ — يجوز قبول طلاب من الحاصلين على شهادة معادلة عام ١٩٦٣ .

المادة السادسة :

١ — يقبل بكلية الجامعة ١١٥٠ طالبا في العام الجامعى ١٩٦٤/٦٣ م من الحاصلين على الثانوية الأزهرية والثانوية العامة وفقا للتوزيع الآتى والأماكن المخصصة لكل فئة لا تؤثر على الأخرى .

المجموع	عدد الطلبة		الكلية
	من حملة الثانوية العامة	من حملة الثانوية الأزهرية	
٣٠٠	١٠٠	٢٠٠	١ — كلية المعاملات والادارة
٢٥٠	٥٠	٢٠٠	٢ — كلية الدراسات العربية
	٣٠	٢٠٠ مبصر	٣ — كلية أصول الدين
٢٥٠		٢٠ مكفوف	
	٤٠	٢٠٠ مبصر	٤ — كلية الشريعة
٢٥٠		١٠ مكفوف	
١٠٠	١٠٠		٥ — كلية البنات الاسلامية
١١٥٠	المجموع الكلى		

٢ — بالنسبة للطلاب الوافدين : يحدد عددهم بقرار من مجلس العمداء وفقا للبيانات التى تقدم من ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية بالأزهر .

٣ — يجوز دون التقيد بمجموع الدرجات القبول :

١ — خمسة طلاب على الأزهر فى كل كلية من أبناء أعضاء هيئة التدريس الحاليين بالجامعة أو السابقين الذين قضوا عشر سنوات على الأقل فى هيئة التدريس بالكليات الأزهرية ويكون التفضيل بينهم بحسب ترتيب الدرجات .

٢ — عدد لا يزيد على طالبين فى كل كلية من أبناء أو أخوة من استشهدوا فى الحرب أو بسبب قيامهم بواجباتهم الرسمية ويكون ذلك بقرار من مجلس العمداء ولا يعفى طلاب هاتين الفئتين من امتحان القبول المقرر لحملة الثانوية العامة بل يشترط نجاحهم فيه كما يشترط أن يستوفى شرط النجاح فى المواد التى حددتها الكلية بحيث لا يكون

— ٥٣١ —

الاستثناء الا في مجموع الدرجات في الشهادة الثانوية العامة أو الثانوية  
الأزهرية .

المادة السابعة — يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره .

٣٠ من صفر ١٣٨٣ هـ .

١١ من مايو ١٩٦٣ م .

## روافد الجامعة الأزهرية

### معهد الفتيات بالمعادي

من حسنات الثورة انشاء معهد الفتيات وقد أنشئ سنة ١٩٦٢ م وكان عدد الطالبات بقسميه الاعدادى والثانوى ٣٢٠ طالبة وعدد فصوله الآن ١٠ فصول دراسية ٣ فى الثانوى و ٧ فى الاعدادى والهدف من انشائه هو تخريج فتيات مؤمنات صالحات للمجتمع لتربية جيل جديد تعتمد عليه الأمة فى مستقبلها الزاهر .

وترتدى الطالبات زيا روعى فيه رسالة المعهد الدينية وفى نفس الوقت تسير المجتمع الحالى فترتدى الطالبة الزى المتسع الذى يستتر جميع جسمها ما عدا المسموح به شرعا ، وبعض الطالبات يرتدين غطاء للرأس وقد ترك هذا الأمر لشعور الفتاة بما تمليه عليها دراستها الدينية حيث تدرس الطالبة ١٢ حصة فى العلوم الشرعية أسبوعيا بجانب المواد الثقافية كزميلاتها بالتربية والتعليم ومدة الدراسة بالاعدادى ٤ سنوات وبالثانوى ٥ سنوات ويشترط فى قبول الطالبات حفظ القرآن فى المراحل المقررة عليهن قبل التحاقهن بالمعهد الى جانب النجاح فى الاختبار الطبى والشخصى وتقبل الطالبة بالاعدادى فى سن ١٤ سنة وبالثانوى ١٨ سنة وتصرف الكتب مجانا .

وقد هيا الأزهر للمغتربات منهن والوافدات من الأقطار الشقيقة المسكن والمأكل مجانا وتصرف الطالبات الوطنيات والوافدات وجبة غذاء بالمجان وقد أعفى الأزهر الطالبات من الرسوم الاضافية وقد حشد المعهد قوة من المدرسات التربويات ممن يحملن المؤهلات العالية ويتصنفن بالتفوق الكريم ليكن نموذجا طيبا لطالبات معهد دينى . وسيكون من أهم روافد كلية البنات الاسلامية كما يجوز للفتاة دخول كليات الجامعات علي اختلافها ويصرف المعهد للمغتربات الوافدات من الأقطار الاسلامية مرتبات شهرية .

وبالمعهد طالبات من سورية والجزائر والفلبين والصومال وأفغانستان  
وبباكستان وفلسطين والسعودية .

كما وأن المعهد يعقد للمتقدمات من الأقطار الإسلامية حلقات  
خاصة لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية ويشرف على علوم الشريعة  
واللغة العربية أساتذة من خريجي الأزهر .

وفيما يلي نص القرار الخاص بإنشاء هذا المعهد .

### قرار رقم ٤ لسنة ١٩٦٣ بشأن إنشاء معهد الأزهر للفتيات

نائب رئيس الجمهورية

— بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم  
الأزهر والهيئات التي يشملها .

-- وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٧٨ لسنة ١٩٦١ بتعيين وزير  
شئون الأزهر .

#### قـرـر :

مادة ثانية : تكيف خطط الدراسة ونظمها في المعهد لتحقيق الملائمة  
بالقاهرة ، يشتمل على أقسام تمثل مراحل التعليم الثلاث بالمعاهد  
الأزهرية ، كلها أو بعضها وفق الظروف ، يعد الناجحات من تلميذاته  
لمثل الأغراض التي تعد لها المعاهد الأزهرية تلاميذها ، وفق المنصوص  
عليه في المادة ٨٥ من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١

مادة ثانية : تكيف خطط الدراسة ونظمها في المعهد لتحقيق الملائمة  
بين الأغراض العامة للمعاهد الأزهرية وحالة التلميذات وتعرض هذه  
الخطط والنظم والمناهج على وزير شئون الأزهر لاعتمادها .

مادة ثالثة — تعتبر مرحلة انتقال بالنسبة لهذا المعهد السنوات الأربع  
الأولى من تاريخ انشائه ، ويمكن التجاوز في هذه المرحلة عن بعض  
شروط القبول في الصف الأول من القسمين الاعدادي والثانوي بالمعهد .

إذا كانت المتقدمات اليه في مستوى علمي ملائم ، يتيح لهن متابعة الدراسة وفق المناهج المقررة ، وينظم القبول في هذه المرحلة وفقا لقواعد يعتمدها وزير شئون الأزهر .

مادة رابعة — تنظم رعاية اجتماعية كاملة لتلميذات المعهد ، ونظام ايواء للمغتربات منهن بالمجان في مبنى خاص تتحقق فيه كل أسباب الرعاية .

مادة خامسة — يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره ، لاعداد المعهد لقبول تلميذاته في أول السنة الدراسية ١٩٦٢ م — ١٩٦٣ م .  
القاهرة في ٣ من شعبان سنة ١٣٨١ هـ .  
٩ من يناير سنة ١٩٦٢ م .

نائب رئيس الجمهورية  
وزير شئون الأزهر  
( حسين الشافعى )

### المعهد النموذجي

أنشئ سنة ١٩٦١ م والغرض من انشائه هو اجراء تجربة معينة في طريق التعليم لتساعد على النهوض بالتربية في الأزهر واذا نجحت عمت في جميع المعاهد الأزهرية ومدارس التربية والتعليم ويتكون المعهد من ٣ مراحل :

الأولى : ومدة الدراسة فيها ست سنوات يدرس الطلبة فيها ما يدرسه طلاب المرحلة الابتدائية بالتربية والتعليم وتزيد عليها حفظ القرآن الكريم كله .

والثانية : الاعدادية ويدرس الطلبة فيها ما يدرسه طلاب التربية والتعليم وطلاب الأزهر ، مع التنسيق والربط بين المواد جميعا عربية ودينية وثقافية واجتماعية مع مباشرة أنواع النشاط المختلفة التي تبرز مواهب الطلاب ، وتعدهم لمواصلة التعليم الثانوى الأزهرى العام والفنى بأنواعه الثلاثة ومدة الدراسة بها ٤ سنوات ..



والمرحلة الثالثة : هى مرحلة الدراسة الثانوية ومدتها الآن ٥ سنوات ،  
ويدرس الطلبة فيها المواد الدينية والعربية التى يدرسها اخوانهم بالمعاهد  
الأزهرية والعامة ، والمواد الثقافية التى يدرسها اخوانهم بالتربية والتعليم بزيادة  
البحوث الادبية والدينية التى تمكن الطالب من أن يبحث لنفسه بنفسه  
فى كل الموضوعات ، مع التوسع فى دراسة النقد الأدبى بما لا نظير له  
الا فى كليات الآداب .

هذا بجانب اللغات يدرسها الطلبة بتوسع مع مباشرة أنواع النشاط  
المختلفة وأهمها التربية الفنية التى يعنى بها عناية خاصة لا توجد فى أى  
معهد ثانوى فضلا على العناية بالتربية الزراعية ويمتاز هذا المعهد كأى  
معهد نموذجى باختيار طلابه من النابهين من طلاب المعاهد الأزهرية  
ومدارس وزارة التربية والتعليم واختيار أقدر الأساتذة للنهوض بهذه  
التجربة وشروط القبول به ك شروط القبول بمدارس وزارة التربية والتعليم  
وقد كفل المعهد لأبنائه الطلاب الايواء والغذاء الكاملين كما تصرف الكتب  
الدراسية بالمجان .

وقد بدأ العمل فيه بصف واحد فى كل مرحلة ثم تدرج فى النمو حتى  
وصل الى ٣ صفوف فى كل مرحلة وبه الآن ٢٣ فصلا وعدد طلابه ٧٠٠  
طالب .

وفيما يلى القرار الوزارى بإنشاء المعهد الانموذجى .

## قرار رقم ١٧ لسنة ١٩٦١

### بإنشاء معاهد نموذجية للأزهر بالقاهرة

صدر في يوم الاثنين  
٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨١  
٣٠ أكتوبر سنة ١٩٦١

نائب رئيس الجمهورية

— بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها .  
— وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٣٢٥ لسنة ١٩٦١ بتحديد اختصاصات نواب رئيس الجمهورية .

#### قرر :

المادة الأولى — ينشأ بالقاهرة معهد نموذجي للأزهر ، يشتمل على أقسام تمثل مراحل التعليم الثلاث بالمعاهد الأزهرية : تحفيظ القرآن ، والاعدادية ، والثانوية ، تعد الناجحين من تلاميذها للوصول الى مستوى المقبولين في الصف الأول من المعاهد الاعدادية للأزهر — ومستوى الشهادات الاعدادية والثانوية للأزهر .

المادة الثانية — تحدد خطط الدراسة ومناهجها ونظمها في الأقسام الثلاثة وفي المنصوص عليه في المواد ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ .

المادة الثالثة — تشكل بقرار من وزير شئون الأزهر لجنة من بعض ذوي التجربة والتخصص في العلوم الدينية والعربية وغيرها ، من هيئات الأزهر ومن غيرها ، لاقتراح الخطط والمناهج والنظام الداخلى لكل قسم من الأقسام الثلاثة ، ويصدر باعتماد ذلك قرار من وزير شئون الأزهر .

— ٥٣٧ —

المادة الرابعة — يعين معلمو هذه الأقسام وموظفوها بقرار من شيخ الأزهر ، بناء على اقتراح اللجنة المشتركة بين الأزهر ووزارة التربية والتعليم والمنصوص عليها في المادة ٩٢ من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ .

وتتابع هذه اللجنة المشتركة سير العمل في هذه الأقسام — وتقوم نتائجه ، وتشير باقتباس ما تراه صالحا من نظم هذا المعهد ومناهجه وخطته للتطبيق في المعاهد الأزهرية المناظرة ، ويصدر بتنفيذ ذلك قرار من وزير شئون الأزهر بعد موافقة شيخ الأزهر .

المادة الخامسة — ترصد اعتمادات خاصة لهذا المعهد ضمن الميزانية المخصصة لإدارة المعاهد الأزهرية — ويحدد النظام الداخلى لهذه الأقسام طرق التصرف في هذه الاعتمادات .

المادة السادسة — تختار أول دفعة من تلاميذ هذه الأقسام من بين طلاب المعاهد الأزهرية ومدارس تحفيظ القرآن أو المدارس الابتدائية في محافظة القاهرة .

المادة السابعة — يعمل بهذا القرار ابتداء من العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ .

نائب رئيس الجمهورية

كمال الدين حسين

## معهد القراءات

يحرص هذا المعهد على تخريج طائفة ممن يتقنون تلاوة القرآن الكريم وترتيله طبقاً للقراءات الصحيحة المتواترة وقد أنشئ هذا المعهد سنة ١٩٤٤

ويمنح الطالب بعد دراسة سنة اجازة حفص في التجويد وإذا استمر في الدراسة ثلاث أخرى حصل بعدها على شهادة تسمى الشهادة العالية في القراءات .

كما أن المعهد يمنح شهادة التخصص بعد دراسة ثلاث سنوات أخرى فتصير مدة الدراسة كلها سبع سنوات .

ولا يشترط في القبول سوى حفظ القرآن الكريم واللياقة البدنية وألا يزيد السن عن عشرين سنة والدراسة به صباحية ومناهج الدراسة فيه هي التفسير والحديث والتجويد والقراءات والتوحيد والتاريخ ويجوز للمكفوفين دخوله وقد تناولته الثورة بالتطوير والتحسين حيث عدلت نظمه .. وهاهي ذى بصدد تعديل مناهجه بما يعد الطالب لمواجهة الحياة مع المحافظة على التراث الخالد الباقي العظيم وهو كتاب الله الكريم .

## معهد البحوث الإسلامية

يتبع إدارة المعاهد الدينية معهد البحوث الإسلامية لاستقبال الطلاب الوافدين من الأقطار الإسلامية والبلاد العربية ويعتبر معهد البحوث امتداداً للقسم العام ويشتمل على تسعة وثلاثين فصلاً في مراحل الدراسة الثلاث الأولى والثانية والثالثة ، وإذا كان الطالب لا يتقن اللغة العربية فيلتحق بالقسم الاعدادي بالأزهر قبل انتسابه الى معهد البحوث ، ومستوى الدراسة في مرحلته الأولى قريبة من مستوى المدارس الاعدادية ، والمرحلة



واجهه مدينة البوٲ

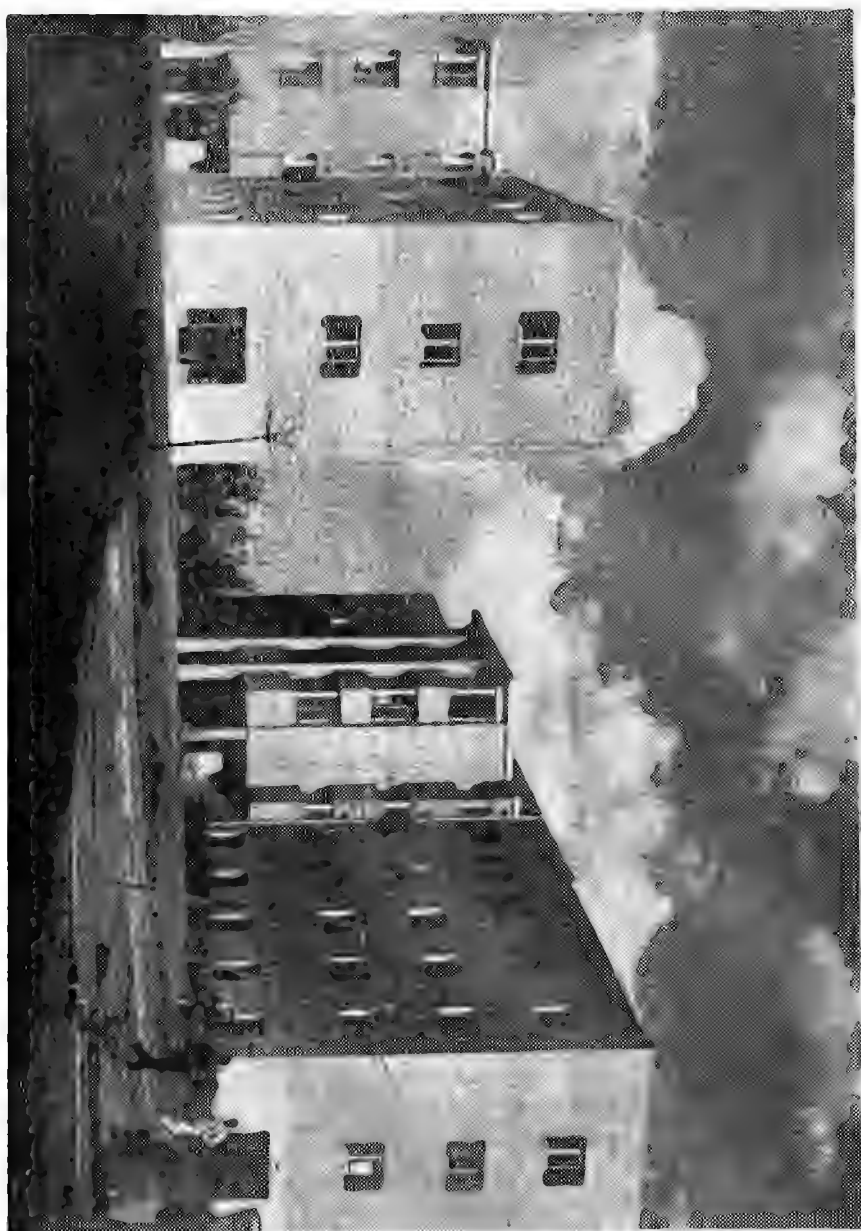


منظر عام للمدينة البعوث









قطاع مديرية البعوث



الثانية تقارب مرحلة المدارس الثانوية ، أما الثالثة فتقارب مرحلة الكليات الجامعية .

ومن أراد الالتحاق بإحدى كليات الجامعة الأزهرية بعد المرحلة الثانية فعليه أن يجتاز امتحانا خاصا تعقده له الكلية .

أما مناهج الدراسة بالمعهد فهي العلوم الشرعية والعربية مع الاهتمام بتحفيظ الطلاب القرآن الكريم ، وفي المرحلة الثانية يدرس الطلبة الى جانب العلوم الشرعية والعقلية المواد الثقافية والاجتماعية طبقا لمنهج وزارة التربية والتعليم ، ويتم الطالب في المرحلة الثالثة دراسته العالية ، وفي نهاية كل مرحلة يمنح المعهد الطالب شهادة المرحلة الاولى او الثانية او الثالثة .

وقد كفل المعهد للطلبة مؤنة الحياة المعيشية وتكاليفها ليتفرغوا للدراسة فخصص لكل طالب اعانة شهرية فضلا عن اقامته بمدينة البعوث ، وتيسير الكتب الدراسية ، ولكي يتيح المعهد فرصة التعلم للوافدين لا يشترط للالتحاق به سنة معينة وان مجرد اتقان التلاوة يكفي للالتحاق بهذا المعهد الذي تتكامل فيه شخصية الطلبة الوافدين علما وخلقا وثقافة تمكنهم من القيام بواجبهم في نشر تعاليم الدين الصحيحة اذا عادوا الى أوطانهم ، ويضم المعهد بين جدرانه مختلف الجنسيات التي تبلغ زهاء أربع وخمسين دولة معظمها من أفريقيا وآسيا ، ولتمكين معهد البعوث الاسلامية من أداء رسالته ورعاية أبناء المسلمين وثقيفهم كانت ميزانيته تناهز المائتي ألف من الجنيهات وهو ما يزال وليدا فكيف اذا طال به الشوط وامتدت له الحياة .

## الفصل الخامس

### من الرواقى الى مدينة البعوث

منذ أن أنشئ الأزهر كان مدرسة لتلقى مختلف العلوم الدينية وغيرها ولم يكن هذا المعهد التليد مقصورا على المصريين بل كان وما يزال — قبلة المسلمين في شتى بقاع الأرض ، ومن ثم فقد أعد لاستقبال الوافدين اليه الاماكن التى تضمهم والتى أطلق عليها اسم الاروقة \* وقد أشرنا اليها فيما سبق ولا جرم أن هذه الأروقة قد أدت دورا فعالا في حياة طلاب الأزهر ، وكان لها ذكر في تاريخهم . الا أنها — مع ما أدته من خدمات لأجيال متعاقبة وفدت لتنهل من منهل العرفان — لم تكن بصالحة تمام الصلاحية لتخدم هؤلاء الوافدين .

وعندما بزغت شمس الثورة المباركة في عام ١٩٥٢ أشرق معها ضوء فجر جديد للأزهر ، فأولته ما هو جدير به من العناية ومنحته من التقدير والتشجيع ما أضفى على رسالته قوة وجلالا . وكان من أهم ما اتجهت اليه رعاية الثورة لهؤلاء الوافدين الذين يفدون من شتى بقاع العالم لتلقى العلوم في رحاب الأزهر وكانوا يسكنون في الأروقة حيناً وفي المنازل المؤجرة أو المساجد أحيانا مما كان له أثره السئ في حياة هؤلاء الطلاب العلمية . وكاد يصرفهم عن الانتظام في حياتهم العلمية .

لهذا فكر المسئولون من رجال الثورة في انشاء مدينة تجمع شمل هؤلاء الشباب وترعى شئونهم وأخذت الفكرة طريقها الى حيز الوجود بصدور قرار جمهورى يتضمن انشاء مدينة سكنية للطلاب الوافدين لتلقى العلم في الأزهر تسمى « مدينة البعوث الاسلامية » .

وتقع مدينة البعوث الاسلامية بالعباسية القبلية على امتداد الطريق الموصل من الأزهر الى الدراسة .

وقد أقيمت المدينة على قطعة أرض مساحتها حوالى الثلاثين فدانا



مكتبة مدينة البوٲ بالعباسية

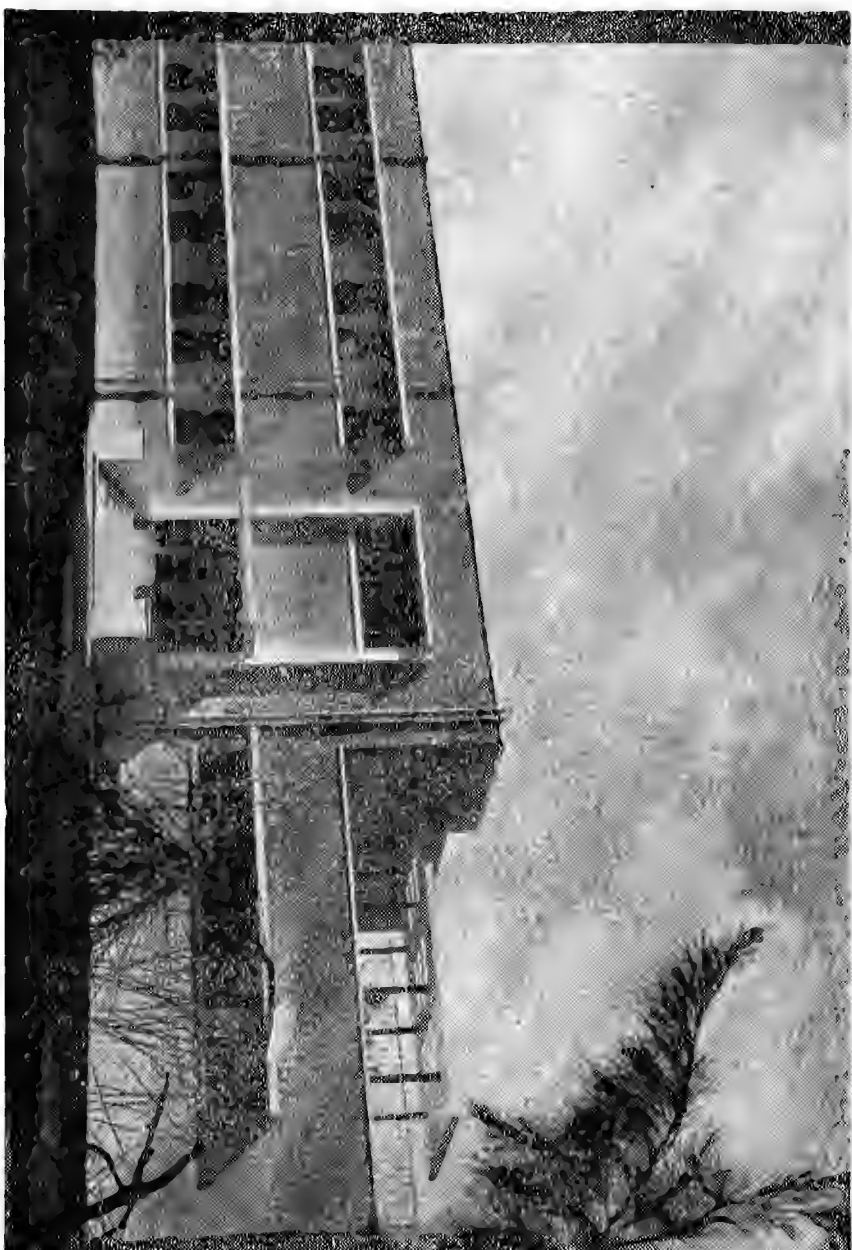




مسجد داخل مدينة المكة







مستشفى مدينة البوٲ



وأقيمت المباني على عشرين منها والباقي حدائق ومتنزهات وشوارع بين هذه المباني . وترتفع عن سطح البحر بحوالى ٣٤٥ مترا مما يجعل جوها جوا صحيا ممتازا .

وبدئ في بنائها عام ١٩٥٤ وتمت المباني السكنية وبدئ في شغلها في ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٩ .

وتتسع المدينة لأكثر من خمسة آلاف طالب .

وقد تكلف انشاء المباني السكنية فقط حوالى المليونين من الجنيهات . وتتكون المدينة من ٤١ مبنى سكنيا يتكون كل مبنى من ثلاث طبقات سكنية وكل دور يتكون من جناحين سعة كل جناح عشرون طالبا ويخصص لكل جناح في كل دور دورة مياه تحتوى على مرافق عامة وحمامات للغسيل كما ألحق بكل جناح غرفة للتخديم ويفصل بين كل جناحين حجرة متسعة أعدت للمذاكرة وبها مكتبة صغيرة للاطلاع . ويوجد بكل غرفة نوم سرير ودولاب مثبت بالحائط وحاجز خشبي مثبت به دولابان مشتان من الداخل لارتفاع الطالب كما يوجد بأعلى كل مبنى سكنى غرفتان للغسيل وبسطح كل مبنى مناشر حديدية لنشر الملابس عليها . ويشتمل الدور الأرضى في كل مبنى على ناد يختلف اليه الطلاب في أوقات فراغهم . وهذا فوق ما أعد بالمدينة من مطابخ تدار بالكهرباء ويوجد أيضا بالدور الأرضى مبنى المطاعم التى يتناول فيها الطلاب وجبات طعامهم .

وقد أقيم بالمدينة مسجد يتسع لأكثر من خمسة آلاف شخص فرشت أرضه بالزرابى وأقيم بناؤه على طراز عربى جميل أصيل وأثيرت جنباته بالثريات الكهربائية وترتفع مأذنته شامخة فى عنان السماء .

وبجانب هذه المباني السكنية أقيمت عدة مرافق أخرى لخدمة الطلاب ورعايتهم .

#### المكتبة :

وهى حافلة بشتى الكتب من جميع الفنون والعلوم قديمها وحديثها لم تترك فنا الا وأخذت منه بنصيب ، ويتردد الطلاب عليها فى أوقات مختلفة ليلا ونهارا .

### المغسل :

أقيم بالمدينة مغسل ميكانيكى لخدمة الطلاب بالمجان تكلف انشاؤه حوالى العشرين ألفا من الجنيهات .

### الوحدة العلاجية :

أقيم بالمدينة مستشفى خاص على أحدث النظم يحتوى على خمسين سريرا داخليا علاوة على معمل للتحليل وصيدلية لصرف الدواء بالمجان ، ويسهر على هذه الوحدة نخبة من الأطباء الذين لا يألون جهدا فى علاج الكثير من الأمراض ، وقد تكلف انشاؤها حوالى الخمسين ألفا من الجنيهات بخلاف التجهيزات الحديثة التى زودت بها . ويلحق بالوحدة وحدة اسعاف كاملة .

### ماكينة المياه :

زودت المدينة بمضخة خاصة لرفع المياه تتصل بصهرنج مرتفع ضمنا لوصول المياه الى الطلاب فى كل وقت من الأوقات .

### الحراسة :

وقد خصصت قوة من الشرطة لحراسة المدينة تتكلف سنويا حوالى ثلاثة عشر ألفا من الجنيهات .

### وحدة الاطفاء :

كما زودت المدينة بماكينة للاطفاء انقاء لأخطار الحريق تتكلف سنويا حوالى خمسة آلاف من الجنيهات .

### شبكة التليفونات :

وامتدت فى جميع المباني والانشاءات شبكة من خطوط التليفونات التى تربط ربطا تاما بين المباني وبعضها وبينها وبين الخارج .

### المحلات العمومية :

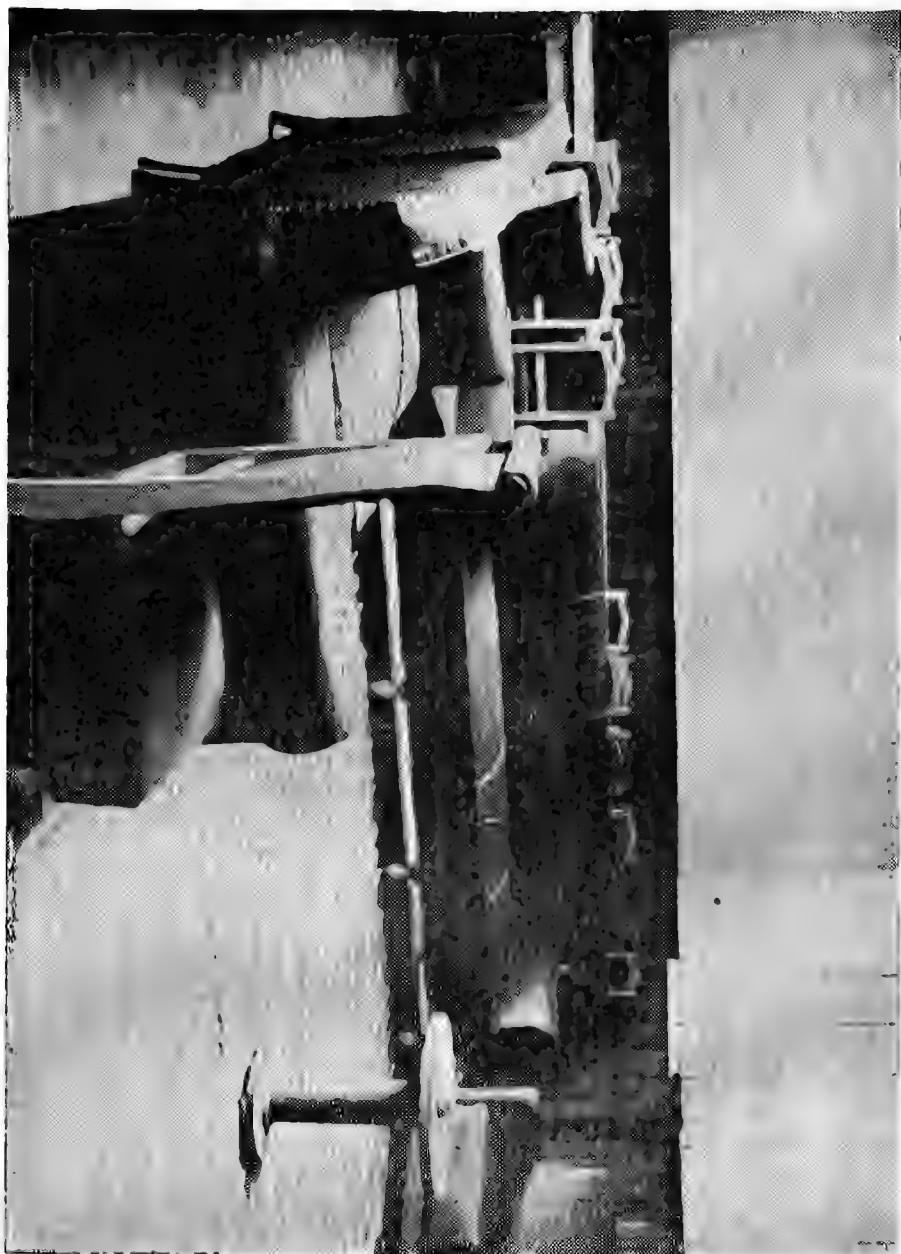
كما أقيم بالمدينة عدة محلات لخدمة الطلاب كالحلاقين وصانعى



مبنى داخل مدينة البوٲ الإسلامية



قاعة الاجتماعات بمدينة النجف







الأحذية والمكوى وبائع اللبن وغير ذلك كما أقيم مجمع تجارى يحتوى على جميع ما يحتاجه الطالب من أصناف وملبوسات . وبجانب هذا أقيم ناديان عامان يختلف اليهما الطلاب فى وقت فراغهم ليشربوا ما يشاءون وليشاهدوا من البرامج التليفزيونية والراديو ما يحلو لهم .

ولم تغفل المدينة أن تخصص ناديا عاما يستقبل فيه الطلاب زائريهم فى أى وقت من النهار .

ولم تغفل أيضا عن تزويد بعض نوادى العمارات بأدوات الرياضة والتسلية التى تكفل للطلاب اقامة طيبة .

#### مجموعة الملاعب :

ويقام حاليا استاد رياضى كامل بجوار المدينة مباشرة على مساحة قدرها ثلاثين فداناً وتحتوى مجموعة الملاعب على ملعب لكرة القدم يحيط به مضمار للجرى وآخر لألعاب القوى ومدرجات خرسانية ومنصة رئيسية . كما تحتوى أيضا على حمام للسباحة وثلاثة ملاعب للتنس ومثلها لكرة السلة ومثلها للكرة الطائرة وأخرى للرنج . كما يشتمل أيضا على ميدان لضرب النار وميدان لتعليم الرماية . وحلقة للملاكمة وأخرى للمصارعة كما أقيم ضمن مجموعة الملاعب أيضا قاعة مقفلة تستخدم فى الألعاب آتفة الذكر علاوة على اشتمالها على دار للسينما ومسرح للتمثيل .

وقد تكلفت مجموعة الملاعب حوالى رבעائة ألف جنيه .

#### الدراسة :

ورغبة من الجهات المسئولة فى توفير شتى أنواع الراحة لهؤلاء الطلاب أقامت لهم معهد البحوث الاسلامية الذى لا يفصله عن المدينة سوى شارع فقط . وقد أقيم المعهد على أحدث النظم وأصحبها ويشغل مساحة قدرها خمسة أفدنة . وقد تكلف انشاؤه حوالى المائة والخمسين ألفا من الجنيهات .

### الثقافة داخل المدينة :

ولم يغب عن بال المسؤولين أن المدينة ليست مكانا للايواء فقط ولكنها نقطة تجمع للوافدين من جميع بلاد العالم وبالتالي فانها يجب أن تكون مصدر اشعاع للعلم والمعرفة . وتنفيذا لهذه الرغبة عينت المدرسين والوعاظ ليكونوا مدرسة داخل المدينة وتوجه الطلاب وتشرح لهم ماخفى عليهم من أمور دينهم ودروسهم . مع وضع برنامج للمحاضرات والندوات التى لم تقتصر على غير الطلاب بل اشترك فيها الطلاب اشتركا فعليا .

وقد كان للصحافة نصيب كبير فى نشاط المدينة الثقافى فحرر الطلاب ست عشرة صحيفة حائطية تصدر أسبوعيا بأقلام الطلاب وتحت اشراف المشرفين الثقافيين والاجتماعيين . كما يحرر الطلاب بأيديهم وبمجهودهم مجلة « البعوث الاسلامية » التى تشتمل على كثير من الأبواب الصحفية وتوزع عليهم بالمجان .

هذا علاوة على ما تقوم به مصلحة الاستعلامات من عروض سينمائية فى كل أسبوع وما تقوم بتوزيعه من كتيبات .

### النشاط الاجتماعى :

ولما كانت الناحية الاجتماعية من أهم النواحي التى أولاها المسؤولون عنايتهم لما لها من أثر فعال فى تيسير سبل الحياة للطلاب وتنوير ذهنه فقد اختصت المدينة بعدد كبير من المشرفين الاجتماعيين الذين يعملون ليلا ونهارا فى سبيل النهوض بمستوى الطلاب الاجتماعى وحل مشاكلهم النفسية وغيرها .

وبجانب هذا تقوم المدينة بعمل رحلات متعددة لهؤلاء الطلاب بلغت فى العام الدراسى الحالى خمسا وثلاثين رحلة الى جهات متفرقة منها غزة وأسوان وأسيوط والفيوم والمحلة الكبرى وطنطا وبور سعيد ودماياط والاسكندرية وكفر الدوار ، ومحافظة البحيرة بجانب الرحلات الأسبوعية الى الأهرام والقناطر الخيرية وحلوان وغيرها من معالم القاهرة وضواحيها وقد شمل هذا المشروع أكثر من ٢٥٠٠ طالب خلال العام الحالى .

المعب ( الاستاد ) بمدينة النجف







حجرة احد الطلبة بمدينة البعوث



ويقيم الأزهر في كل عام معسكرا صيفيا بالاسكندرية يحضره هؤلاء الطلاب على دفعات دون أن يدفع الطالب مليما واحدا وتوضع الترتيبات بحيث يستوعب هذا المعسكر جميع طلبة المدينة في فترة الصيف .

### النشاط الرياضي :

كما زودت المدينة بالمشرفين الرياضيين الذين أمكنهم أن يشكلوا الفرق الرياضية المتعددة في شتى الألعاب وهي فرق حازت قصب السبق في كثير من مبارياتها ويرعى الأزهر هذه الفرق ويزودها بحاجتها من الأدوات والملابس الرياضية .

### الخدمة بالمدينة :

وضع الأزهر امكانياته الكثيرة في سبيل النهوض بهذه المدينة وتوفير الراحة لطلابها . فزودها بإدارة تتكون من ٧٢ موظفا يحمل غالبيتهم الشهادات العالية كما زودتها بأكثر من ثلاثمائة عامل للخدمة وللسهر على راحة الطلاب . هذا بجانب الأيدي الفنية المتعددة التي تعمل ليلا ونهارا في سبيل خدمة الطلاب .

بقي أن نذكر بعد هذا أن المدينة تضم الآن طلابا يمثلون ٦٤ جنسية مختلفة اللهجات واللغات والمشارب والعادات ولكن يجمعهم جميعا قوله تعالى : « وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » .

ومن الخير أن نوضح ما ذكرناه بتفصيل الأرقام التي تصور عناية الثورة بجذب طلاب العالم الاسلامي الى التعاليم الاسلامية الوضاعة بالأزهر الشريف .

### رعاية الطلاب الوافدين في عهد الثورة :

وقد عنت الثورة بالوافدين الى الأزهر من طلاب افريقية وآسيا عناية عظيمة ، فأقامت لهم مدينة البعوث للسكنى ، وأشرفت على رعايتهم ، وتسهيل الحياة لهم وأنشأت معهدا خاصا بهم يؤهلهم للالتحاق بجامعة الأزهر وها هي ذى احصائيات بأعدادهم وأوطانهم منذ سنة ١٩٥٢ حتى الآن :

— ٥٦٦ —

احصاء بالمبالغ التى خصصت للطلاب الوافدين  
فى كل عام من ١٩٥٢/١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٣/١٩٦٤

المبالغ المخصصة	عدد الطلاب	فى سنة
جنيه		
١٥٠٠٠	٢٨٤٨	١٩٥٣/١٩٥٢
٦١٠٤٠	٤٠٨٢	١٩٥٤/١٩٥٣
٩٧٧٠٠	٤٢٩١	١٩٥٥/١٩٥٤
١٠٤٢٠٠	٣٢٩٣	١٩٥٦/١٩٥٥
١٠٣٠٠٠	٣٠٧٢	١٩٥٧/١٩٥٦
٢١٣٥٠٠	٢٥٢٧	١٩٥٨/١٩٥٧
١٧٦٨٠٠	٢٧٨٨	١٩٥٩/١٩٥٨
١٧٦٨٠٠	٢٩٣٠	١٩٦٠/١٩٥٩
٢٠٧٠٠٠	٣٨١٧	١٩٦١/١٩٦٠
٢٦٧٠٠٠	٢٧٢٥	١٩٦٢/١٩٦١
٣٠٠٠٠٠	٢٨٨٤	١٩٦٣/١٩٦٢
٣٧٥٠٠٠	٣٦٢٧	١٩٦٤/١٩٦٣



— ٥٦٧ —

## احصائية عددية عن الطلاب الوافدين على الأزهر

من البلاد العربية والاسلامية وغيرها من عام ٥٢ حتى سنة ١٩٥٧

البلاد	٥٢/٥١	٥٣/٥٢	٥٤/٥٣	٥٥/٥٤	٥٦/٥٥	٥٧/٥٦	ملاحظات
مجموعة الدول العربية وتشمل : فلسطين الأردن . . سوريا لبنان اليمن السعودية العراق البحرين الكويت	٦٣٥	٦٣٥	٥٥٥	٥٥٤	٦٠٣	٣٧٨	
مجموعة شمال أفريقيا وتشمل : الجزائر ليبيا تونس مراكش	٢٦٧	٢٦٧	٣٥٧	٤٦٤	٤٠٦	٣٧٩	
السودان مجموعة : الحبشة	١٠٠٠	١٣٠٠	٢٤١٥	٢٤٤١	١٥٠٠	١٥٠٠	
أريتريا الصومال جهات غرب أفريقيا وحضوها ووسطها : السنغال غينيا مالي نيجيريا	٣٠٩	٣٠٩	٣٥٩	٣٦٥	٣٦٣	٣٠٤	
	١٢٠	١٢٠	١٣٩	١٥٠	١٤٤	٢١٠	
المجموع	٢٣٣١	٢٦٣١	٣٨٢٥	٣٩٧٤	٣٠١٦	٢٧٧١	

— ٥٦٨ —

ملاحظات	٥٧/٥٦	٥٦/٥٥	٥٥/٥٤	٥٤/٥٣	٥٣/٥٢	٥٢/٥١	البلاد
	٢٧٧١	٣٠١٦	٣٩٧٤	٣٨٢٥	٢٦٣١	٢٣٣١	مجموع ما قبله
							غانا
							ساحل العاج
							موريتانيا
							فولتا العليا
							سيراليون
							الكونغو
							راوند أوراندی
							لبيريا
							توجولاند
							تنجانيقا
							كينيا
							تشاد
							أو غندا
							زنجبار
	١٠٧	١٠٧	١٤٧	١٤٦	١٠٦	١٠٦	مجموعة الدول الآتية
							تركيا
							قبرص
							اليونان
							يوغوسلافيا
							اليابان
							ألمانيا
							الولايات المتحدة
							البريطانيا
							ألمانيا
							استراليا
	٢٨٧٨	٣١٢٣	٤١٢١	٣٩٧١	٢٧٣٧	٢٣٤٧	المجموع

— ٥٦٩ —

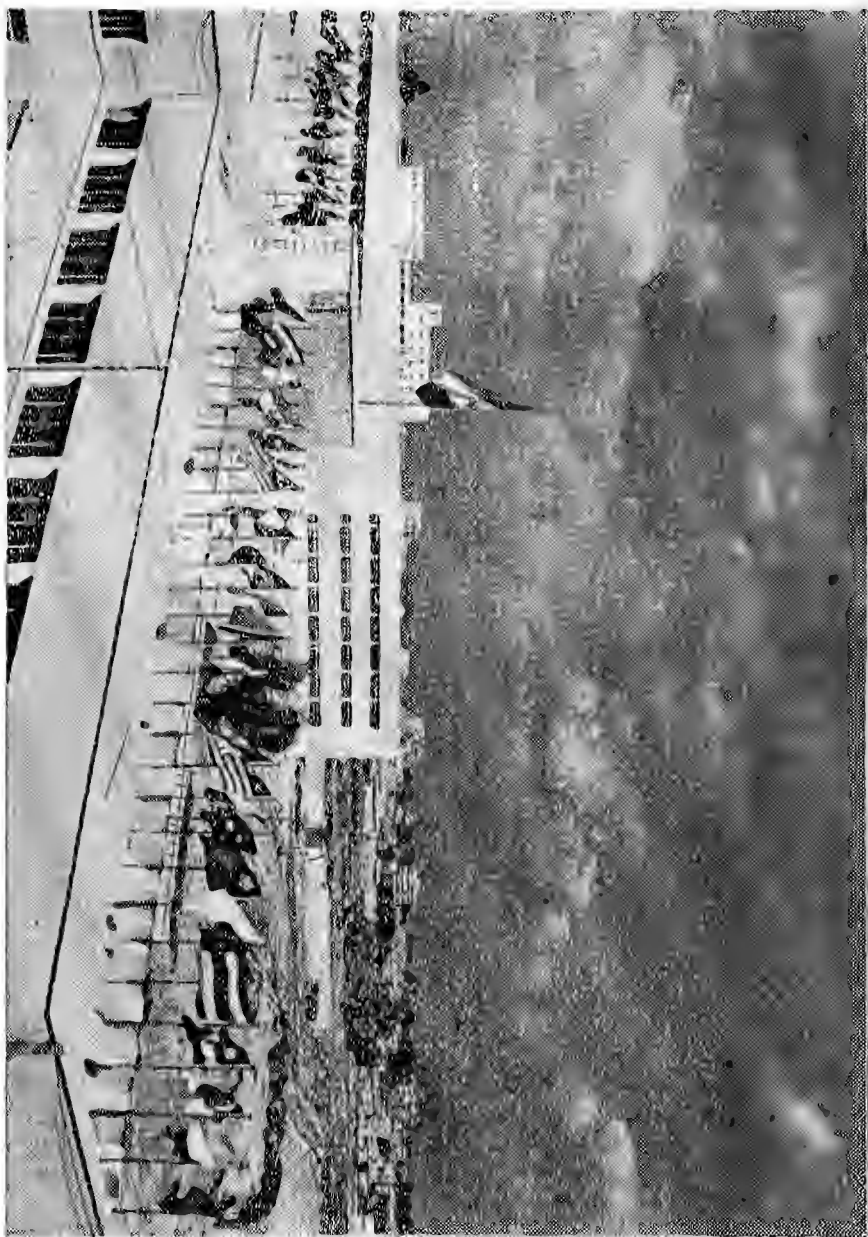
البلاد	٥٢/٥١	٥٣/٥٢	٥٤/٥٣	٥٥/٥٤	٥٦/٥٥	٥٧/٥٦	ملاحظات
مجموع ما قبله	٢٤٣٧	٢٧٣٧	٣٩٧١	٤١٢١	٣١٢٣	٢٨٧٨	
مجموعة شرق آسيا وتشمل:	١١١	١١١	١١١	١٧٠	١٧٠	١٩٤	
أندونيسيا							
الفلبين							
الملايو							
سيام							
الهند							
باكستان							
مالديف							
بورما							
ايران							
الأفغان							
سيلان							
المجموع	٢٥٤٨	٢٨٤٨	٤٠٨٢	٤٢٩١	٣٢٩٣	٣٠٧١	

— ٥٧٠ —

## تكملة الإحصائية السابقة

من سنة ١٩٥٧ / ١٩٥٨ حتى الآن

٦٤/٦٣	٦٣/٦٢	٦٢/٦١	٦١/٦٠	٦٠/٥٩	٥٩/٥٨	٥٨/٥٧	البلاد
							مجموعة الدول العربية :
١٩١	١٦٤	١٦٠	١٦٢	١٧٥	١٥٠	١٢٠	فلسطين
٢٣٣	١٨٩	١٦٢	١٥٢	١٤٩	١٢٦	١٢٤	الأردن
١٣٨	١٢٨	١٢٨	١٦٥	٦٩	٣٩	٢٠	سوريا
٤٥	٣٥	٢١	٢٠	١٧	٢١	١٦	لبنان
٩٣	٥٣	٤٣	٤٤	٤٣	٤٢	٣٠	اليمن
٥	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	امامة عمان
٨	٥	٤	٤	٥	٦	٧	السعودية
٤٣	٣٠	١٦	٢٨	٢٧	٢٨	٢٩	العراق
٧	٥	٤	٤	٥	٣	٠٠	البحرين
١٤	١٦	١٦	١٤	١٧	١٧	١٢	الكويت
							مجموعه شمال أفريقيا :
٢٦	٢٠	٢٣	٢١	٢٤	٢٩	٣٣	الجزائر
١٧٩	١٧٥	١٨٨	٢١٦	٢٣٩	٢٥٠	٢٠٤	ليبيا
١٠	١٠	١٢	١٣	٩	٩	١٢	تونس
٣	٣	١٠	١١	١٥	١٥	١٧	مراكش
٦٦٤	٦٠٤	٧٣٣	٩٧٦	١٠٥٤	١٠٤٧	١١١٥	السودان
١٠٦	٨٠	٧٢	١٠٧	٩٦	٨٧	٩١	الحبشة
٤٠٩	٣٠٣	٢٣١	١٩٠	٢٠٨	١٧٤	١٧٩	اريتريا
١١٦	٨١	٧٥	٦٦	٥٩	٣٩	٣٠	الصومال
							جهات غرب أفريقيا وجنوبها ووسطها :
٩٤	٨٧	٥٢	٤٧	٧٤	٨١	١١١	السنغال
٣٥	٢٣	١٨	٣٠	٤٣	٨٣	٠٠	غينيا
٥٠	٤٢	٣١	٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	مالي
٤٩	٢٤	٧	٩	١٣	١٢	١٦	نيجيريا
١٥	١٢	٣	٢	٢	٢	٠٢	النيجر
٢٥٢٣	٢٠٩٢	٢٠٠٩	٢٣١٤	٢٣٤٣	٢٢٦٠	٢١٦٨	المجموع



أعلام الدول التي يشترك طلبتها في مدينة البعث



٦٤/٦٣	٦٣/٦٢	٦٢/٦١	٦١/٦٠	٦٠/٥٩	٥٩/٥٨	٥٨/٥٧	البلاد
٢٥٣٣	٢٠٩٢	٢٠٠٩	٢٣١٤	٢٣٤٣	٢٢٦٠	٢١٦٨	المجموع السابق
٥٥	٢٩	١٤	١٤	٠	٨	٠٠	غانا
٢	١	٣	٠	٥	٠	٠٠	غمبريا
١٨	١٣	١٤	٨	٨	٨	٥	ساحل العاج
٤	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	مدغشقر
٢٢	١٤	١٦	٢٢	٢٠	٠٠	٠٠	موريتانيا
١٣	١١	٩	٦	٤	٠	٠٠	فولتا العليا
٦٩	٤٤	١٨	٢٢	٧	٠٠	٠٠	سيراليون
٢١	٧	٣	٣	٠٠	٠٠	٠٠	الكونغو
١	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	دهوى
٢	١	١	١	٠٠	٠٠	٠٠	راوند اوراندى
١٠	٧	٦	٨	٤	٠٠	٠٠	ليبيريا
١٥	١٢	٦	٥	٠٠	٠٠	٠٠	توجولاند
٩	٥	٢	٢	١	٠٠	٠٠	تنجانيقا
١٦	١١	٢٦	١	١	٠٠	٠٠	كينيا
١٦٦	٩٦	٦٧	٧١	٧١	٦٩	٦٠	تشاد
١٠	٧	٧	٧	١٣	١٣	١١	أوغندا
٢٠	١٧	١٦	١٨	١٠	٧	٧	زنجبار
							مجموعة الدول الآتية :
٧٩	٧٣	١٠٤	٩٠	٩٠	٨٤	٨٣	تركيا
١٤	١٢	٢٠	١٨	١٨	١٤	٨	اليونان
٦	٦	١	١	١	١	١	يوغسلافيا
١	١	١	١	١	١	١	البانيا
٨	٨	٨	٢	٣	٤	١	اليابان
٦	٤	٥	٢	٢	٠٠	٠٠	امريكا
٠٠				١	٠٠	٠٠	انجلترا
١	٢	٢	٢	٠٠	٠٠	٠٠	ألمانيا
٠٠	١	١	١	٠٠	٠٠	٠٠	استراليا
٣١٠١	٢٤٧٨	٢٣٥٩	٢٦١٩	٢٦٠٣	٢٤٦٩	٢٣٤٥	المجموع

— ٥٧٤ —

٦٤/٦٣	٦٣/٦٢	٦٢/٦١	٦١/٦٠	٦٠/٥٩	٥٩/٥٨	٥٨/٥٧	البلاد
٣١٠	٢٤٧٨	٢٣٥٩	٢٦١٩	٢٦٠٣	٢٤٦٩	٢٣٤٥	مجموع ما قبله مجموعة شرق آسيا :
١٢٦	١٠٢	١٠٣	١٢٤	١٢٢	١٢٩	٨٢	انديونيسيا
٨٥	٨٣	٨٨	٨٨	٧٦	٧٣	١٨	الفلبين
١٨٠	١٤٠	١١٠	١١٣	٧٧	٧٠	٤٠	الملايو
٦٢	٣٧	٣٥	٢١	١٦	١٠	١٠	تايلاند
٣١	١٧	٨	١٢	١٠	١٢	١٤	الهند
٧	٦	٦	١٠	٨	٨	٨	باكستان
٣	٣	٢	٦	٥	٠٠	٠٠	مالديف
٦	٦	٧	٧	٢	٢	٠٠	بورما
٢	١	٠٠	١	١	١	١	ايران
١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	كمبوديا
٨	٥	٢	٩	٧	١٠	٥	الأفغان
٠٠	٠٠	١	١	١	٠٠	٠٠	سيلان
٤	٤	٤	٤	٠٠	٠٠	٠٠	سنغافورة
٢	٢	٠٠	٢	٢	٤	٤	الاتحاد السوفيتي
٣٦٢٧	٢٨٨٤	٢٧٢٥	٢٨١٧	٢٩٣٠	٢٧٨٨	٢٥٢٧	المجموع



— ٥٧٥ —

بيان بعدد الطلاب الوافدين ونسبتهم الى طلبة الجامعة ( ٦٤/٦٣ )

الكلية	عدد الطالبة	عدد الوافدين	بالنسبة المئوية
الشريعة	١٨٩٩	١٥	١٦٦
أصول الدين	١٧٩٨	١٣٥	٧٥
الدراسات العربية	٢٢٠١	٣٩٤	١٧٩
المعاملات والادارة	٧٥١	٤١	٥٥
البنات الاسلامية	٢٠٢	٥	٢٥
الاجمالى	٦٨٥١	٨٩٠	١٣٠

بيان بعدد الطلاب الوافدين حسب فرقهم الدراسية في كليات

الجامعة في العام الجامعى ١٩٦٤/٦٣

الكلية	اعدادى	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	الاجمالى
الشريعة	٧٩	٨٤	٧٦	٧٦	٣١٥	
أصول الدين	٥١	٢٦	٢٦	٣٢	١٣٥	
الدراسات العربية	١١٣	١٢٤	٨٢	٧٥	٩٣٤	
المعاملات والادارة	١٩	١٧	٥	٠٠	٤١	
البنات الاسلامية	٤	١	٠٠	٠٠	٥	
اجمالى الوافدين	٢٣	٢٦١	٢٣٩	١٨٤	١٨٣	٨٩٠
اجمالى الكلية	٣٤٥	١٧٦٩	٢٠٧٨	١٤٧٤	١١٨٥	٦٨٥١
النسبة المئوية	٦٧	١٤٨	١١٥	١٢٥	١٥٤	١٣٠

بيان بعدد المنح التي وافقت عليها اللجنة للعام الدراسي ١٩٦٤/٦٣

الجنسية	عدد المنح	الجنسية	عدد المنح
السودان	٣١	انجلترا	٢
اريتريا	٣	امريكا	٦
الصومال	٢٠	مونتريال	١
تشاد	١١	هولندا	١
ليبيا	١٠١	فنلندا	٥
تونس	٥	اندونيسيا	١٩
الجزائر	١	الملايو	٦
السنگال	٢٢	الفلبين	٧
نيجيريا	٤٥	الهند	١٤
النيجر	١٥	الباكستان	٥
غمبيا	٦	بورما	٧
مالي	١٠	اليمن	٢٠
سيراليون	٢١	كمبوديا	١٠
توجولاند	١٠	كوريا	٤
الكونغو	١٥	خضرموت	٥
كينيا	١	عمان	٥
اوغندا	١٢	السعودية	١
زنجبار	٣	لبنان	١٠
ترينيداد	٢	الأردن	١
جنوب افريقيا	١	سوريا	١
تركيا	٣	هونج كونج	٢
ساحل العاج	١	موشيوس	٥
تاييلاند	١٠	تنجانيقا	١
المغرب	١١	مدغشقر	١
غانا	٣١	الارجنتين	٥
غرب افريقيا	٢٠	الكاميرون	١٠
ايران	١	موريتانيا	١٠
	٣٢٢		١٧٣

٣٢٢

١٧٣

٤٩٥

المجموع الكلي

— ٥٧٧ —

بيان بتوزيع الطلاب الوافدين  
بحسب جنسياتهم وفرقهم الدراسية  
بكلية الشريعة حسب الحالة في ١٥ ديسمبر ١٩٦٣

الجنسية	الفرق الدراسية <sup>٧</sup>				المجموع
	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	
سوداني	٤	١٩	٢٧	٢٦	٧٦
سوري	٣	٢	٣	٩	٧١
أردني	١٥	٤	١	٥	٢٥
لبناني	٢	٥	٣	٣	١٣
عراقي	٥	٠	٠	٠	٥
يمني	١	١١	٠	٠	٢
فلسطيني	٤	٦	٠	٥	١٥
ليبي	٩	٢٢	٣	٣	٣٦
تونسي	٠	٠	١	٠	١
جزائري	٠	٠	٠	١	١
بحريني	٠	١	٠	٠	١
كويتي	١	٣	٥	١	١٠
اندونيسي	٦	٨	١٥	٥	٣٤
المجموع					٣١٥

بيان بتوزيع الطلاب الوافدين  
حسب نظام الدراسة بكلية الشريعة

نظام الدراسة	الفرقة الاولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	المجموع
النظام الجديد	٧٩	٧١	٣٩	١٩	٢٠٨
النظام القديم	٠	١٣	٣٧	٥٧	١٠٧
المجموع	٧٩	٨٤	٧٦	٧٦	٣١٥

بيان بتوزيع الطلاب الوافدين  
بحسب جنسياتهم وفرقهم الدراسية  
بكلية الدراسات العربية حسب الحالة في ١٥ ديسمبر ١٩٦٣

الجنسية	الفرق الدراسية				المجموع
	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	
سوداني	٤٣	٧٢	٥٢	٥٨	٢٢٥
سوري	٦	٢٣	٢٢	٣	٥٤
أردني	١٨	١٦	١	١	٣٥
لبناني	٤	١	٢	٢	٩
عراقي	١	١	١	٤	٦
يمني	١	١	١	١	١
فلسطيني	١٧	٣	٢	٢	٢٤
ليبي	٤	٤	٢	١	١٠
جزائري	١	١	١	١	٣
أندونيسي	٤	٢	٢	٢	١٠
ملايوي	١	١	١	١	١
اجمالي الطلاب الوافدين	( ٣٩٤ )				

توزيع الطلاب الوافدين  
بحسب شعبهم وفرقهم الدراسية  
في كلية الدراسات العربية

الشعبة	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	المجموع
الأدبية	٣١	٦٣	٤٧	٧	١٤٨
اللفبوية	٤٢	٢٨	١٤	٧	٩١
التاريخية	٤٠	٣٣	١	١	٧٣
النظام القديم	١	١	٢١	٦١	٨٢
المجموع	١١٣	١٢٤	٨٢	٧٥	٣٩٤

— ٥٧٩ —

## بيان بجنسيات الوافدين بكلية أصول الدين

في العام الجامعي ١٩٦٣ / ٦٤ حسب فرقهم الدراسية

الجنسية	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة	المجموع	ملاحظات
سوداني	١٩	١٢	٥	١٦	٥٢	
سوري	١	—	—	—	١	
أردني	٥	—	—	—	٥	
لبناني	—	—	١	—	١	
يمني	١	—	—	—	١	
فلسطيني	١	٢	—	—	٣	
لبي	٢	١	١	—	٤	
جزائري	١	—	—	—	١	
مغربي	—	—	—	١	١	
أندونيسي	٥	٧	٤	٢	١٨	
ملايوي	٤	١	١١	٣	١٩	
أثيوبي	١	١	—	—	٢	
أريتري	٢	—	١	٥	٨	
صومالي	—	—	—	١	١	
سنغالي	—	—	١	—	١	
نييجيري	١	—	—	—	١	
مالديبي	٢	—	—	—	٢	
تركي	١	١	—	—	٢	
تايلاندي	١	—	١	١	٣	
فلبيني	٣	—	—	٢	٥	
أوغندي	١	١	—	—	٢	
هندي	—	—	١	—	١	
زنجباري	—	—	—	١	١	
جملة الوافدين	٥١	٢٦	٢٦	٣٢	١٣٥	

— ٥٨٠ —

## توزيع الطلاب الوافدين

حسب جنسياتهم وكلياتهم في عام ١٩٦٤/٦٣

النسبة المئوية	المجموع	البنات الإسلامية	المعاملات والإدارة	الدراسات العربية	أصول الدين	التربية	الجنسية
٤١,٩	٣٧٣	—	٢٠	٢٢٥	٥٢	٧٦	سوداني
٨,١	٧٢	٠٠	٠٠	٥٤	١	١٧	سوري
٧,٢	٦٤	٠٠	٠٠	١٠	١٨	٣٤	أندونيسي
٦,١	٥٤	٠٠	٤	١٠	٤	٣٦	ليبي
٥,٦	٥٠	٠٠	١	١	١٩	٢٩	ملايو
٨,٣	٧٤	٠٠	٩	٣٥	٥	٢٥	أردني
٥,٥	٤٩	٢	٥	٢٤	٣	١٥	فلسطيني
٢,٦	٢٣	٠٠	٠٠	٩	١	١٣	لبناني
٠,٨	٧	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٥	تركي
١,٢	١١	٠٠	٠٠	٦	٠٠	٥	عراقي
١,١	١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠	كويتي
١,٥	١٣	٠٠	٠٠	١	٥	٧	فلبيني
٠,٣	٣	٠٠	٠٠	١	١	١	صومالي
١,٦	١٤	٠٠	٠٠	٢	٣	٩	تايلاندي
٠,٥	٤	١	٠٠	١	٠٠	٢	أفغاني
٠,٣	٣	٠٠	٠٠	١	١	١	جزائري
٠,٣	٣	٠٠	٠٠	١	١	١	زنجباري
٠,٩	٨	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٦	أثيوبي
٠,١	١	٠٠	٠٠	١	٠٠	٠٠	مالي
٠,٢	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٠٠	أوغاندي
٠,٢	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢	يوناني
٠,١	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١	بحريني
٠,٥	٤	٠٠	٠٠	١	١	٢	يمني
٠,١	١	٠٠	٠٠	٠٠	١	٠٠	مراكشي
٠,٢	٢	٠٠	٠٠	١	١	٠٠	هندي
٠,١	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١	تونسي
٠,٣	٣	٠٠	٠٠	٣	٠٠	٠٠	يوغسلافي
١,٨	١٦	٠٠	٠٠	٦	١	٩	نيجيري
٠,٢	٢	٠٠	٠٠	٠٠	١	١	سنغالي
٠,٥	٤	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٢	مالديني
١,٨	١٦	٠٠	٥٣	١	٨	٥	أريتري
١٠٠	٨٩٠	٥	٤١	٣٩٤	١٣٥	١٥	الإجمالي

## بيان بعدد المقيدین بکليات جامعة الأزهر

موزعين حسب الفرق الدراسية والشعب

حسب الحالة في: ١٩٦٣/١٢/١٥

المجموع	رابعة	ثالثة	ثانية	أولى	إعدادى	الشعبة	الكلية
١٨٠٥	٣٢٠	٤٢٣	٥٧٦	٤٨٦		عامة بعوث (نظام قديم)	الشرعية
٩٤	٥٧	٣٧					
١٨٩٩	٣٧٧	٤٦٠	٥٧٦	٤٨٦			إجمالي الكلية
٣٤٧	١٠٤	٢٤٣				عقيد وفلسفة	أصول الدين
١٧٠	٥٣	١١٧				تفسير وحديث	
١٠٩	٤٩	٦٠				دعوة وإرشاد	
١١٣٤			٦٨٢	٤٥٢		لم يتخصص بعد	
٣٨	١٩	١٩				بعوث (نظام قديم)	
١٧٩٨	٢٢٥	٤٣٩	٦٨٢	٤٥٢			إجمالي الكلية
١١١١	٢٩٥	٣٣٣	٣٢٥	١٦٨		أدبي	الدراسات العربية
٨٨٢	٢٢٧	٢٣١	٢٦٣	١٦١		لغوى	
١٢٦			٧٥	٥١		تاريخ	
٨٢	٦١	٢١				بعوث (نظام قديم)	
٢٢٠١	٥٨٣	٥٧٥	٦٦٣	٣٨٠			إجمالي الكلية
٧٥١			١٥٧	٣٢٩	٢٦٥	عامة	المعاملات والإدارة
٥١				٣١	٢٠	الدراسات الإسلامية	البنات الإسلامية
٤١				٢٠	٢١	» الاجتماعية	
٣٤				٢٠	١٤	» العربية	
٧٦				٥١	٢٥	المعاملات والإدارة	
٢٠٢				١٢٢	٨٠		إجمالي الكلية
٦٨٥١	١١٠٥	١٤٧٤	٢٠٧٨	١٧٦٩	٣٣٥		اجمالي جامعة الأزهر

بيان عددي بالطلاب الوافدين  
بكلية المعاملات والادارة في العام الجامعي ٦٤/٦٣ حسب جنسياتهم

الجنسية	الفرقة الاعدادية	الفرقة الاولى	الفرقة الثانية	المجموع	ملاحظات
سوداني	٧	١٠	٣	٢٠	
اردني	٦	٣	—	٩	
ليبي	٣	—	١	٤	
فلسطيني	١	٣	١	٥	
اريتري	١	١	—	٢	
ملايوي	١	—	—	١	
المجموع	١٩	١٧	٥	٤١	

بيان عددي بطالبات كلية البنات الاسلامية  
الوافدات في العام الجامعي ٦٤/٦٣ حسب جنسياتهم

الجنسية	الفرقة الاعدادية	الفرقة الاولى	المجموع	الشعبة
اندونيسية	٢	—	٢	الدراسات الاسلامية
فلسطينية	٢	—	٢	الدراسات العربية
افغانية	—	١	١	الدراسات العربية
المجموع	٤	١	٥	



# الفصل السادس

## قاعة المحاضرات

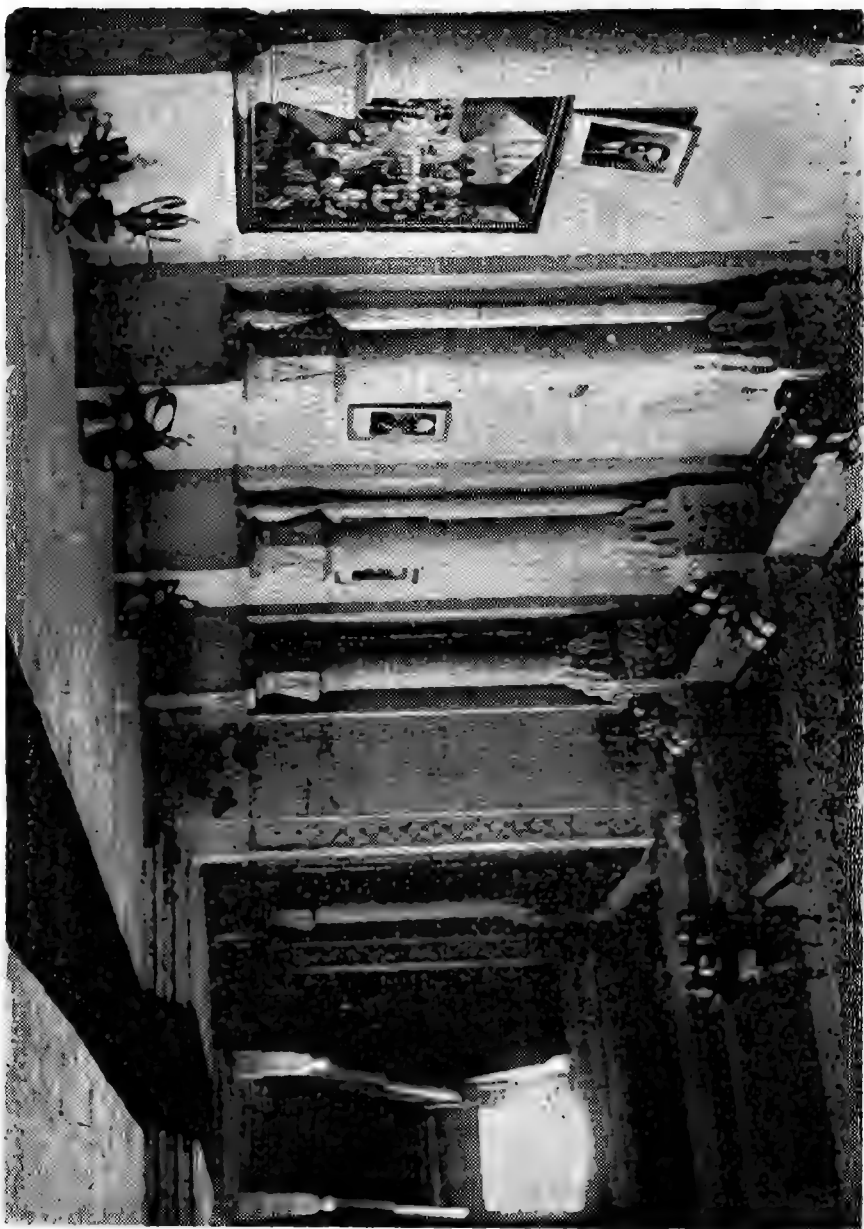
لما ولى المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق مشيخة الأزهر سنة ١٩٤٦ م رأى أن يكون للأزهر قاعة للمحاضرات تنبعث منها أضواء المعرفة العميقة والطلقة من قيود المناهج الدراسية والنظم المدرسية وتكمل رسالة الأزهر والمعاهد الدينية في خدمة العلم والاسلام ، ويستكمل بها الأزهر كجامعة مظاهر الجامعات الأخرى فأشار الى انشاء هذه القاعة لتؤدي هذه الأغراض وتقوم بمثل ما تقوم به زميلاتها في الجامعات من خدمات علمية واجتماعية وأجيب الى رغبته وبدىء في انشائها . وقد لخص الأستاذ الدكتور محمد البهي وزير الأوقاف وشئون الأزهر رسالة القاعة الثقافية في كلمة له عند افتتاحها حين كان مديرا لادارة الثقافة بالأزهر فقال :

« ان رسالة قاعة المحاضرات الأزهرية تكمل رسالة المعاهد الدينية وكليات الأزهر الثلاث وكذلك رسالة المكتبة الأزهرية ، والحاجة اليها ماسة لا يغنى عنها نوع من هذه المؤسسات الثقافية - المعاهد الدينية - الكليات - المكتبة - لأن رسالتها مختلفة تماما عن رسالة أى نوع منها فهي تواجه الرأي العام بالتنوير الذى تحدده الأوضاع والقيم في مجتمعنا الذى نعيش فيه ، وتقدم له حلول المشاكل التى تظهر في محيطه من وقت لآخر ولذا فبرنامج المواسم الثقافية التى تنظم فيها تخضع لأحداث المجتمع وما يجد فيه من مشاكل .

ان قاعة المحاضرات خصصت لاعداد الرأي العام كله لا فئة معينة من فئاته ولحل الأزمات الفكرية والنفسية والروحية التى تطرأ عليه من

وقت لآخر وذلك ما لا يستطيعه المعهد التعليمى ولا الكلية الجامعية ولا  
دار الكتب «

وفى عهد الثورة المباركة بدأت هذه القاعة تقوم بنشاط واسع ،  
وأصبحت منبرا لخدمة الثقافة الاسلامية ، ومركزا للمؤتمرات والاجتماعات  
التي تدرس أحوال العالم الاسلامى ، وتكون صدى للأحداث فيه ، كما  
أنها كانت مكانا للاحتفال بمنح الدرجات الفخرية لزعماء المسلمين ، ومركزا  
آخر لألوان من النشاط الثقافى والاجتماعى عن طريق السينما وغيرها ،  
وكان يشرف عليها الدكتور محمد البهى المدير العام للثقافة فى هذا الحين  
ووزير الأوقاف وشئون الأزهر الآن ، وفيما يلى تفصيل لألوان النشاط  
التي أخذت من هذه القاعة مكانا لها :



مدخل قاعة الشيخ محمد عبده



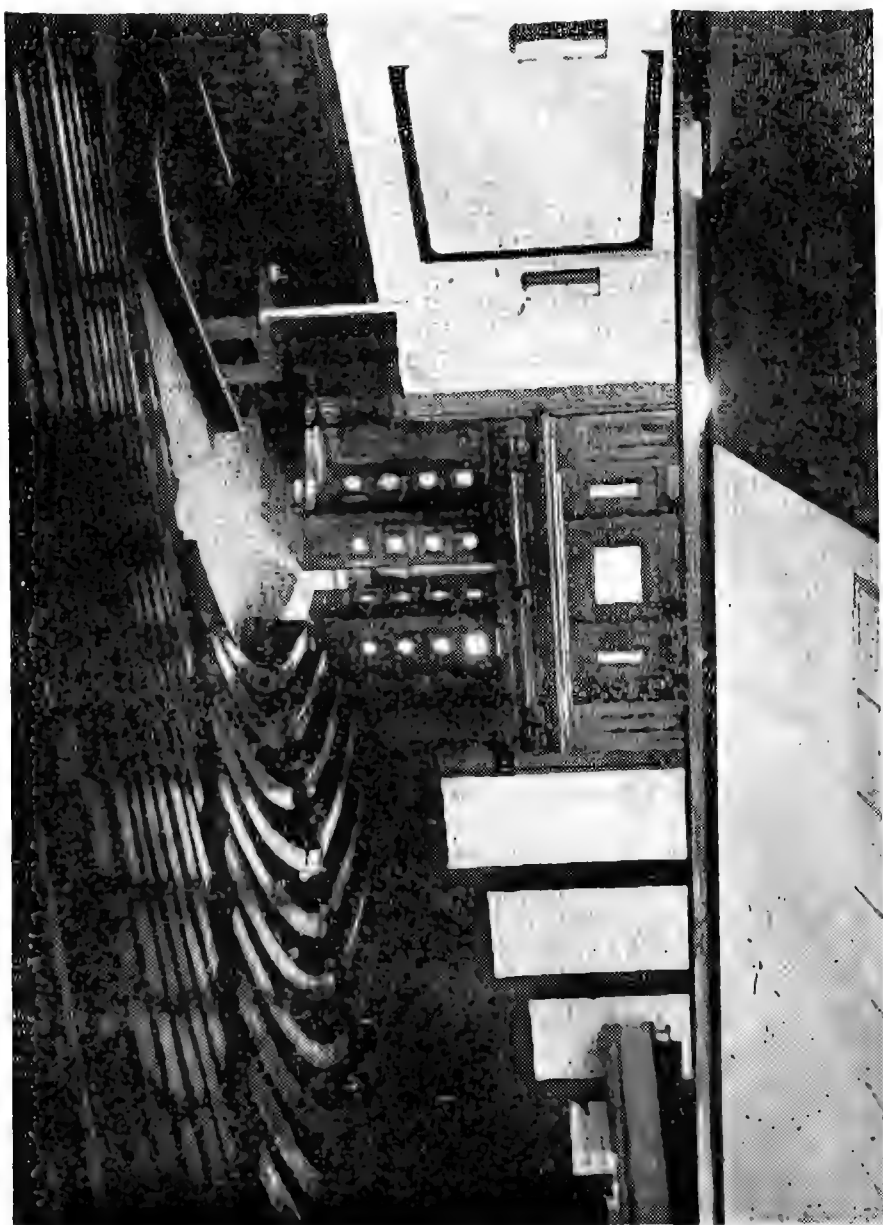
## محاضرات الموسم الثقافي الأول ١٩٥٨ م - ١٩٥٩ م

- ١ - مكانة العلم ومنهجه ومجالاته  
في القرآن  
الأستاذ السيد على السيد  
١٩٥٩/ ٤/٢١
- ٢ - فكرة الدولة في الاسلام  
في الانسانية  
الدكتور مصطفى الحفناوى  
١٩٥٩/ ٤/٢٨
- ٣ - الاسلام دين المستوى الكامل  
الدكتور محمد البهى  
١٩٥٩/ ٥/ ٥
- ٤ - الاسلام في المجتمع العربى  
الدكتور على عبد الواحد وافي  
١٩٥٩/ ٥/١٢
- ٥ - المسلمون أمة واحدة  
الأستاذ سيد أبو المجد  
١٩٥٩/ ٥/١٦
- ٦ - الموارث الثقافية في حياتنا  
الأستاذ محمد فريد أبو الحديد  
١٩٥٩/ ٥/١٩
- ٧ - الاتحاد الشيوعى وآثاره على  
النظم السياسية والاقتصادية  
الدكتور محمد عبد الله العربى  
١٩٥٩/ ٥/٢٢
- ٨ - الأدب الهادف  
الأستاذ محمود تيمور  
١٩٥٩/ ٥/٢٦
- ٩ - الخطوط الكبرى للنظام  
الاقتصادى في الاسلام  
الأستاذ ياقوت العشماوى  
١٩٥٩/ ٥/٣٠
- ١٠ - القرآن بخلق المجتمع المنفائل  
الشيخ محمد محمد المدنى  
١٩٥٩/ ٦/ ٢
- ١١ - الاسلام في مواجهة الرأسمالية  
والاشتراكية  
الأستاذ مصطفى درويش  
١٩٥٩/ ٦/ ٦
- ١٢ - ميثاق الأمم والشعوب في  
الاسلام  
الدكتور عبد الفتاح حسن  
١٩٥٩/ ٦/ ٩
- ١٣ - الاسلام وضع الأسس  
الحديثة للضريبة  
الدكتور احمد ثابت عويضة  
١٩٥٩/ ٦/١٣

## محاضرات الموسم الثقافي الثانى ١٩٥٩ - ١٩٦٠ الدورة الأولى

- ١ - واجب العلماء الدكتور محمد البهى ١٩٥٩/١٠/٢٠
- ٢ - وضع الربا فى بناء الاقتصاد الدكتور عيسى عبده  
القومى ابراهيم ١٩٥٩/١٠/٢٧
- ٣ - الملكات العقلية فى القرآن الكريم الأستاذ سيد أبوالمجد ١٩٥٩/١١/٣
- ٤ - فلسفة اللغة العربية الدكتور عنمان أمين ١٩٥٩/١١/١٠
- ٥ - دعائم الاستقرار فى التشريع الشيخ محمد محمد  
القرآنى المدنى ١٩٥٩/١١/٧
- ٦ - الأسس الإسلامية للحياة الدكتور محمد  
الروحى مصطفى حلمى ١٩٥٩/١١/٢٤
- ٧ - أهداف الرسالة الإسلامية الشيخ محمد كامل  
وبيان الصلة بين رسالة حسن ١٩٥٩/١٢/١  
الأزهر ورسالة نبي الإسلام
- ٨ - مسيوبة الدكتور محمد النعام ١٩٥٩/١٢/٨
- ٩ - علم الأجنة فى القرآن الدكتور عفيفى محمود ١٩٥٩/١٢/١٥
- ١٠ - مهمة الأزهرين الأستاذ سعيد العريان ١٩٥٩/١٢/٢٢
- ١١ - القضاء الإدارى فى الإسلام الدكتور عبد الفتاح  
حسن ١٩٥٩/١٢/٢٩

قاعة الشيخ محمد عبده للمحاضرات







## محاضرات الموسم الثقافي الثاني ١٩٥٩ - ١٩٦٠ الدورة الثانية

- ١ - حديث الى الشباب السيد كمال الدين حسين ١٩٦٠/ ٢/١٦
- ٢ - باكستان المسلمة السيد خاجا شهاب الدين ١٩٦٠/ ٢/٢٠
- ٣ - مفهوم الشيوعية في الشرق الدكتور محمد البهي ١٩٦٠/ ٢/٢٣
- ٤ - حديث في التصوف الأستاذ حسن المطاوي ١٩٦٠/ ٢/٢٥
- ٥ - وضع الربا في بناء الاقتصاد الأستاذ عيسى عبده ١٩٦٠/ ٣/ ١
- ٦ - وكذلك جعلناكم امة وسطا الأستاذ صلاح الدين السلجوقي ١٩٦٠/ ٣/ ٥
- ٧ - نهج الشريعة والقانون في تقرير الأحكام الأستاذ احمد موافي ١٩٦٠/ ٣/ ٨
- ٨ - ادب الملاحم والمحنة العربية الأستاذ زكي المحاسني ١٩٦٠/ ٣/١٢
- ٩ - فلسفة الغزالي الأستاذ عباس العقاد ١٩٦٠/ ٣/١٥
- ١٠ - نظام الضرائب بين القانون والاسلام الأستاذ محمد كمال الجرف ١٩٦٠/ ٣/١٩
- ١١ - الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه الأستاذ محمد عبدالله العربي ١٩٦٠/ ٣/٢٢
- ١٢ - الشريعة الاسلامية مصدر صالح للتسريع التجاري المعاصر الدكتور أمين محمد بدر ١٩٦٠/ ٤/ ٥
- ١٣ - وحدة الفكر العربي ومقومات العربية الأستاذ محمود تيمور ١٩٦٠/ ٤/ ٩
- ١٤ - رسالة الاسلام والتحرير الأستاذ محمد فريد أبو حديد ١٩٦٠/ ٤/١٢
- ١٥ - مدخل جغرافي لقصص القرآن الكريم الدكتور عبد العزيز كامل ١٩٦٠/ ٤/١٦
- ١٦ - الاقتصاد العصري بين الاستقلال والتبعية الدكتور حسين خلاف ١٩٦٠/ ٤/٢٦
- ١٧ - تحوّل وعي إسلامي جديد الأستاذ محمد المبارك ١٩٦٠/ ٤/٣٠
- ١٨ - الملكات النفسية في القرآن الكريم الأستاذ سيد أبو المجد ١٩٦٠/ ٥/ ٣

### محاضرات الموسم الثقافي الثالث ١٩٦٠ - ١٩٦١

- ١ - كيف كان الأزهر حسنا      الأستاذ احمد حسن الزيات  
١٩٦٠/١١/٢٢
- ٢ - القومية العربية      الأستاذ كمال الدين رفعت  
١٩٦٠/١١/٢٧
- ٣ - قيام الاسلام      الدكتور عبد العزيز كامل  
١٩٦٠/١١/٢٧
- ٤ - عقوبة الاعدام بين الشريعة والقانون      الأستاذ احمد موافى  
١٩٦١/ ٢/٢٨
- ٥ - عروبة واسلام      الأستاذ عمر بهاء الدين الأمير  
١٩٦١/ ٣/ ١
- ٦ - الاساطيل الاسلامية والاصول العربية للتشريع البحرى الحديث      الأستاذ محمد كامل حسن  
١٩٦١/ ٣/ ٧
- ٧ - الانبياء فى القرآن الكريم      الشيخ محمد الطيب النجار  
١٩٦١/ ٤/ ٤
- ٨ - العلم فى خدمة الدين      الأستاذ محمد عاطف البرقوقى  
١٩٦١/ ٤/ ٨
- ٩ - القرآن والدراسات الاقتصادية      الأستاذ عيسى عبده ابراهيم  
١٩٦١/ ٤/ ١٠
- ١٠ - مناهج التفكير بين المسلمين والفريين      الأستاذ سيد محمد أبو المجد  
١٩٦١/ ٤/ ١١
- ١١ - مواطن الاجتهاد فى الفقه الاسلامى      الشيخ محمد محمد المدنى  
١٩٦١/ ٤/ ١٥
- ١٢ - النسخ فى الشريعة الاسلامية      الشيخ محمد سعاد جلال  
١٩٦١/ ٥/ ٩
- ١٣ - شرع الاسلام العتق ولم يشرع الرق      الشيخ منصور رجب  
١٩٦١/ ٤/ ١٩
- ١٤ - تفيد الطلاق بين العصبيات المذهبية والنزعات الانحلالية      الشيخ عبد المقصود شلتوت  
١٩٦٠/ ١٢/ ١٣
- ١٥ - سماه ولى الله      السيد خاجا شهاب الدين  
١٩٦١/ ٤/ ٢٥
- ١٦ - ابن قتيبة      الهراس الشيخ محمد خليل  
١٩٦٠/ ١٢/ ٢٠

### محاضرات الموسم الثقافي الرابع ١٩٦١ - ١٩٦٢

- ١ - خواطر حول الفقه الدستوري في الاسلام  
الدكتور احمد كمال أبو المجد ١٩٦٢/ ١/ ١١
- ٢ - التفكير العلمي الاسلامي  
الدكتور عبد الحليم منتصر ١٩٦٢/ ١/ ١٨
- ٣ - الراى بين الشريعة والقانون  
الدكتور مختار القاضي ١٩٦٢/ ٢/ ٤
- ٤ - الثورة اللغوية  
الشيخ محمد رفعت فنج الله ١٩٦٢/ ٣/ ١٨
- ٥ - الاسلام والنظم الاقتصادية الحديثة  
الاساذ عيسى عبده ابراهيم ١٩٦٢/ ٣/ ٢٥
- ٦ - طريق الهجرة  
الدكتور عبد العزيز كامل ١٩٦٢/ ٤/ ١
- ٧ - بين الشريعة والقانون الرومانى  
الدكتور صدقى حسن ابو طالب ١٩٦٢/ ٤/ ٨

### محاضرات الموسم الثقافي الخامس ١٩٦٢ - ١٩٦٣

- ١ - الاسلام والعالم  
الدكتور محمود حب الله ١٩٦٢/ ١١/ ٢٠
- ٢ - الاسلام وتطور الجماعة  
الدكتور عبد الرحمن بيصار ١٩٦٢/ ١١/ ٢٧
- ٣ - الاسلام والموازن الاقتصادى  
الدكتور عيسى عبده ١٩٦٢/ ١٢/ ٤
- ٤ - الاسلام والديمقراطية  
الشيخ ابراهيم نجبا ١٩٦٢/ ١٢/ ١١
- ٥ - انسانية البناء الدينى  
الشيخ محمد فنج الله بدران ١٩٦٢/ ١٢/ ١٨
- ٦ - اجتهاد الرسول  
الشيخ محمد سعاد جلال ١٩٦٢/ ١٢/ ٢٥
- ٧ - نظرية الايحاء بين المستشرقين والمسلمين  
الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب ١٩٦٣/ ١/ ١
- ٨ - النزعة العنصرية فى بنى اسرائيل  
الشيخ عبد الرحيم فودة ١٩٦٣/ ١/ ٨
- ٩ - التصوف من وحي القرآن والسنة  
الاستاذ حسن المطاوى ١٩٦٣/ ١/ ١٥
- ١٠ - التصوف من القرآن الكريم  
الدكتور عبد الحليم محمود ١٩٦٣/ ١/ ٢٩

- ١١- عقوبة السرقة بين الشريعة الاستاذ أحمد موافى ١٩٦٣/ ٢/ ٥ والقانون
- ١٢- دستور المدينة المنورة والمبادئ الدكتور أحمد كمال الدستورية الحديثة أبو المجد ١٩٦٣/ ٣/ ١٩
- ١٣- جغرافية الغزوات النبوية الدكتور عبد العزيز كامل ١٩٦٣/ ٤/ ٢
- ١٤- سيادة الشريعة الإسلامية على الدكتور محمد كامل الترائع الأخرى في العالم المسلمين ملش ١٩٦٣/ ٤/ ٩
- ١٥- الأدب الإسلامي في شعر إقبال الشيخ الصاوي شعلان ١٩٦٣/ ٤/ ١٦

### محاضرات الموسم الثقافي السادس ١٩٦٣ - ١٩٦٤

- ١ - دور الأزهري في الدعوة للفكر السيد حسين الاشتراكي الشافعي ١٩٦٣/ ١٢/ ٣
- ٢ - ضرورة عرض الثقافة الإسلامية الدكتور إبراهيم عرضا جديدا اللبان ١٩٦٣/ ١٢/ ١٧
- ٣ - السموات السبع بين الفلسفة الدكتور محمد أحمد والعلماء والقرآن الغمراوي ١٩٦٣/ ١٢/ ٢٤
- ٤ - الخطر الصهيوني الاستاذ حسن صبرى الخولى ١٩٦٣/ ١٢/ ٣١
- ٥ - العلم والقرآن الكريم الاستاذ عبد المنعم عتري ١٩٦٤/ ١/ ٧
- ٦ - التربية الصوفية في الإسلام الاستاذ حسن المطاوى ومدى الحاجة إليها في العصر الحديث ١٩٦٤/ ١١/ ١٤
- ٧ - الإسلام في القرن العشرين الدكتور عبد الحلیم محمود ١٩٦٤/ ١/ ٢١
- ٨ - مذهب القضاء والقدر بين الدكتور صلاح عبد المستشرقين والمسلمين الوهاب ١٩٦٤/ ٣/ ٣
- ٩ - المجتمع المثالي الشيخ أبو بكر ذكرى ١٩٦٤/ ٣/ ١٠
- ١٠- الإسلام كعامل من عوامل تكوين الأمة العربية الدكتور حسن سفيان ١٩٦٤/ ٣/ ١٧
- ١١- القيادة الجماعية في الإسلام الشيخ محمد سعاد جلال ١٩٦٤/ ٣/ ٢٤

## طبع المحاضرات وتوزيعها

وتحقيقا لنشر الثقافة وايصال صوت الأزهر عن طريق هذه القاعة على أوسع نطاق في الداخل والخارج ، قامت الادارة العامة للثقافة الاسلامية بطبع كل المحاضرات التي أقيمت في الموسم الثقافي الأول والثاني والثالث .

أما الموسم الثقافي الرابع للقاعة ولجامعة الأزهر فهو الآن تحت الطبع ، ويلاحظ أن ادارة القاعة اتبعت في توزيع هذه المحاضرات التي طبعت وغيرها من مطبوعات الآرهر نظاما دقيقا وطريفا مضمونا في التوزيع حتى يسكن الانتفاع بالمحاضرات المطبوعة على الوجه الأكمل .

ووزعت هذه المطبوعات على كبار رجال الدولة وكبار المفكرين والأدباء ورجال القانون وأساتذة الجامعات والشخصيات المهمة بالشئون الاسلامية والعربية .

كما وزعت هذه المحاضرات على دار الكتب المعصرية وفروعها في الأقاليم ووزعت أيضا على الوحدات المجمععة في أنحاء ريفنا المصري ، ووزعت كذلك على المراكز الثقافية والمراكز الاسلامية في الخارج وجامعات الدول العربية ومعاهدها العليا ، وكذلك الشأن في الجامعات والمعاهد العليا المهتمة بالدراسات الاسلامية والعربية في العالم الخارجى \*

ومن الأقطار التي وزعت فيها هذه المحاضرات الأقطار الآتية :

أمريكا ، روسيا ، باكستان ، أفغانستان ، قطر ، الكويت ، السودان ، لبنان ، السعودية ، الملايو ، الفلبين ، سيلان ، الصومال ، الاقاييم السوري ، الهند ، جنوب افريقيا ، المغرب ، تونس ، ليبيا ، العراق ، اليمن ، الأردن .

وكانت رسائل الشكر على اهداء هذه المحاضرات الوافدة الى الأزهر خير تعبير عما لاقته هذه المحاضرات من تقدير واعجاب وثناء مستطاب .

## الاجتماعات العامة التي أقيمت بالقاعة

أقيم في القاعة عدد كبير من الاجتماعات الهامة والحفلات والمؤتمرات الوطنية والاجتماعية نقنظف منها ما يلي :

١ — مؤتمر لبحث شئون فلسطين في عام ١٩٥٩ دعى اليه الامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت وحضره علماء الأزهر ورجال التربية والتعليم والاتحاد القومي .

٢ — أقيم فيها حفل افتتاح الدراسات الاجتماعية بالأزهر ٩/١٢/١٩٥٩م تحدث فيه كل من الامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر ، والسيد/محمد توفيق عبد الفتاح وزير الشئون الاجتماعية والعمل .

٣ — حفل تكريم الأزهر للسيد ادهام خالد نائب رئيس وزراء أندونيسيا في ابريل ١٩٥٩م بمناسبة منحه درجة الأستاذية الفخرية من الأزهر . وحاضر سيادته عن التضامن الاسلامي .

٤ — حفل تخريج المشرفين الاجتماعيين من الأزهر في ١٩ يونية ١٩٥٩م .

٥ — بحث شئون الأزهر بين السيد/كمال الدين رفعت وزير الدولة والأزهر وبين الأستاذ الدكتور محمد البهى في ٢٦/٥/١٩٥٩م ، وحضره جمهور من العلماء والطلاب .

٦ — أقيم حفل تكريم للسيد الرئيس أحمد سوكارنو رئيس جمهورية أندونيسيا في ٢٤/٤/١٩٦٥م بمناسبة منحه عالمية الأزهر الفخرية من درجة أستاذ في الفلسفة حضرها السيد/حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية وفضيلة الامام الأكبر ولقيف من الوزراء وكبار المسؤولين .

٧ — أقيم فيها ندوة « دروس في الاشتراكية » أقامتها منطقة القاهرة الوسطى التعليمية في ١٤/١/١٩٦٢م تحدث فيها :

السيد/الأستاذ صلاح دسوقي محافظ القاهرة

» » حسين فهمى تقيىب الصحفيين

» » الدكتور سيد أبو النجا مدير عام مؤسسة أخبار اليوم

» » يحيى أبو بكر مدير عام مصلحة الاستعلامات

» » حسن فؤاد صالح مدير عام المنطقة الوسطى ..

٨ — أقيم فيها حفل توزيع الجوائز على أوائل الخريجين من الأزهر في عيد العلم في ١٢/١/١٩٦١ م .

٩ — اجتماعات عقدها السيد/حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية ووزير الأوقاف والأزهر والشئون الاجتماعية صبيحة كل أربعاء من أول كل شهر وكان يتحدث فيها الى السادة أساتذة الأزهر وعلمائه والوعاظ وأئمة المساجد وطلاب الأزهر في حديث موجه دورى شهرى .

١٠ — أقيم فيها حفل تكريم للسيد/ الرئيس أحمدو بيللو رئيس وزراء نيجيريا الشمالية ومنحه العالمية مع درجة الأستاذية في ٢٢ يوليو سنة ١٩٦٢ م .

١١ — أقيمت ندوة للموسم الثقافى الصحى للسادة الوعاظ وأئمة المساجد وألقيت المحاضرات الآتية :

التربية الصحية للدكتور مختار الشريف ٣٠/١٢/١٩٦٢ م .  
رسالة الثقافة الصحية للدكتور ابراهيم ميساك واصف ١/١/١٩٦٣  
عرض لبعض مشاكل البيئة للدكتور محمد عبد الحميد صارو ٢/١/١٩٦٣ .

الوعاظ والأئمة قادة التربية الصحية للشيخ محمد محمد رمضان ٣/١/١٩٦٣ ..

١٢ — أقيمت فيها ندوة عن التوعية للاتحاد الاشتراكى التعاونى في

٩/٣/١٩٦٣ حضرها حوالي خمسة آلاف شخص من رجال الأزهر وعلمائه وطلابه وعلماء المساجد تحدث فيها كل من السيد/حسين الشافعى والسيد/صلاح دسوقي .

وقامت حفلات هامة عديدة بهذه القاعة مثل :

المهرجانات الأدبية والثقافية لطلاب الأزهر وحفلات الجمعية العامة لتتخفيظ القرآن الكريم في اجتماعاتها السنوية . والاجتماعات السنوية لجمعية تيسير الحج والزيارة ونقلت الاذاعة والتلفزيون بعض هذه الحفلات . والمجال لا يتسع لذكر هذه الحفلات بالتفصيل .

المحاضرات الخاصة بالتنوع :

١ — أقيمت في هذه القاعة محاضرات عامة للتعبة ضد الشيوعية في ابريل ١٩٥٩ م وعددها ثمان وأربعون محاضرة — أقيمت على السادة علماء الوعظ والارشاد وأئمة المساجد في الجمهورية العربية المتحدة ، وكان المحاضرون هم السادة الأساتذة :

( ا ) الأستاذ الدكتور محمد البهى وموضوع محاضراته عن :  
( الاستعمار . الشيوعية . الصهيونية ) .

( ب ) فضيلة الأستاذ الشيخ محمد المدنى وموضوع محاضراته عن  
القرآن الكريم .

( ج ) الأستاذ الدكتور على عبد الواحد واني وكان موضوع  
محاضراته : نظام الملكية في الاسلام .

( د ) الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى وموضوع حديثه  
النظم الاجتماعية في الاسلام .

٢ — أقيم مؤتمر آخر بالقاعة في ١٣ يناير سنة ١٩٦٠ م هو المؤتمر  
العربى لدراسة المؤامرات الصهيونية .  
تحدث فيها السادة :



السيد/جابر العمر وزير التربية العراقية ..

» عبد الله التل المجاهد العربى .

» الدكتور عبد الرحمن البزاز عميد كلية الحقوق ببغداد .

مندوب الجمعية المصرية السياسية نائبا عن السيد/عبد القادر  
حاتم وزير شؤون رئاسة الجمهورية .

### ٣ — أفلام سينمائية عرضت في القاعة :

بالقاعة آلة حديثة للسينما تعرض الأفلام غير أنها ظلت معطلة في  
ثمانى السنوات الماضية حتى دب النشاط فى القاعة ، وتحقيقا لنشر  
الثقافة وتعميق الوعى الوطنى والاجتماعى بين طلاب الأزهر قامت القاعة  
باختيار عدد من الأفلام التى تتماشى مع سياسة الأزهر الثقافية وتبرعت  
بعرضها مشكورة مصلحة الاستعلامات ووزارة التربية والمؤسسات فى  
القاعة على الطلاب بلا مقابل ومن هذه الأفلام :

فيلم الله معنا .

» مصطفى كامل .

» بورسعيد .

» جميلة بوحريد .

» ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

» الشيخ حسن .

» تعليمى عن الأجنة وتطورها .

» تعليمى عن آثارنا فى الوجه القبلى .

» تعليمى عن الحياة فى الباكستان .

» تعليمى عن الحياة فى أفغانستان .

## معرض الصور

أقيم بالقاعة معرض دائم لصور مشايخ الأزهر وكبار الأزهرين ممن آدوا للأزهر وللمسلمين عامة خدمات جليلة تخليداً لذكورهم وتنويهاً بفضلهم والى أن يتم عرض صور كل من له شأنه من الأزهرين أقيم المعرض الدائم بالصور الآتية :

صورة فضيلة الامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت .

»	»	»	»	»	محمد الخضر حسين .
»	»	»	»	»	مصطفى عبد الرازق .
»	»	»	»	»	عبد المجيد سليم .
»	»	»	»	»	مأمون الشناوى ..
»	»	»	»	»	محمد مصطفى المراغى .
»	»	»	»	»	الأحمدى الطواهرى .
»	»	»	»	»	عبد الرحمن تاج .
»	»	»	»	»	سليم البشرى .
»	»	»	»	»	محمد أبو الفضل الجيزاوى .
»	»	»	»	»	عبد الله الشرقاوى .
»	»	»	»	»	أحمد أبو خطوة ..
»	»	»	»	»	حسونه النواوى .
»	»	»	»	»	محمد عيده .

# الفصل السابع

## إدارة الثقافة والبعوث

نصت المادة ٢٥ من قانون اصلاح الأزهر على أن تختص ادارة الثقافة والبعوث الاسلامية بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والعلاقات الاسلامية من البعوث والدعاة .

ولهذا الغرض تم انشاء معهد الاعداد والتوجيه بجامعة الأزهر ومدة الدراسة في هذا المعهد سنة واحدة ويشترط للالتحاق به أن يكون الطالب بالنسبة الرابعة باحدى كليات جامعة الأزهر أو حاصلًا على الشهادة العالية من احدى كلياتها وشعب التخصص به سبع شعب هي :

الدراسات العربية ، المواد الدينية ، الدعوة والامامة ، الوثائق والمكتبات ، الدعوة العمالية ، الخدمة الاجتماعية ، السكرتارية الفنية .

وفي أثناء العام يحصل الطالب على أجازة عامة تعادل احدى الدبلومات التربوية .

هذا والدراسة بالمعهد مسائية ، وقد خصص به قسم للغات الأجنبية يلتحق به الطالب المنضم للسنة الثالثة باحدى الكليات في جامعة الأزهر ، واللغات التي تدرس به هي الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، الأندونيسية ، الأردنية .

كما أن المعهد قد أعد شعبة للدراسات الآسيوية الافريقية يلتحق بها الطالب كبعثة داخلية ويعطى المرتب المناسب له ..

— ٦٠٢ —

أما اذا كان الملتحق موظفا فيمنح مرتبه كاملا ويتفرغ للدراسة ، ومدة  
الدراسة بهذه الشعبة سنتان والدراسة بها صباحية .  
ولا يقبل بهذه الشعبة الا من يجيد احدى اللغات الخمس وبعد نجاحه  
في امتحان مسابقة للمتقدمين . وقد أنشئ هذا المعهد في العام الدراسي  
١٩٦٣م / ١٩٦٣م وعدد الطلبة به خمسون طالبا .

## البعوث الأزهرية إلى البلاد الإسلامية

أوفد الأزهر كثيرا من خريجه للقيام بالدعوة الإسلامية ونشر الثقافة العربية في ربوع العالم الإسلامي وحسبنا أن نكتفى بإيراد الجداول الاحصائية في الصفحات التالية ، وهي تغنينا عن الافاضة في تجاوب الأزهر مع العالم الإسلامي وآثاره العميقة فيه ..

ولم تقتصر جهود ادارة الثقافة على ايفاد المبعوثين الى البلاد الإسلامية ، ولكنه شفع العالم الإسلامي بالكتاب الإسلامي فكان يختار أجود الكتب الدينية وأغزرها مادة فيرسل منها كميات كبيرة الى الهيئات والمعاهد الإسلامية الكبرى في شتى أنحاء العالم .

ولم يكتف بهذا بل كان يراقب الكتب الإسلامية الصادرة من شتى الهيئات ويبدى رأيه فيها قبل نشرها .

وكان يراقب طبعات المصاحف فيقر منها الصحيح ويصادر ما تعرض لسقط أو تحريف — ومع هذا بيانات دقيقة عن جهود ادارة الثقافة والبعوث .



— ٦٠٥ —

ملاحظات	١٩٦٤-٩٦٣		١٩٦٣-٩٦٢		١٩٦٢-٩٦١		١٩٦١-٩٦٠		البلاد
	رسمي	معاقد	رسمي	معاقد	رسمي	معاقد	رسمي	معاقد	
	—	—	—	—	—	—	—	١٨	سوريا
	١	٣٢	—	٣٢	—	٥	—	١٨	غزة
	٢٥	١٢	٢٥	١٢	١٣	١١	١٣	١٢	الكويت
	—	٢٧	—	٢٧	—	٢٤	٢	٢٨	لبنان
	٤٧	٩	٤٧	٩	٦٠	٥	٢٩	٣٠	قطر
	٩١	١٢	٩١	١٢	٢٦٣	٤٨	٢٤٣	٤٤	السعودية
	١	٥	١	٥	—	٤	—	—	العراق
	١	—	١	—	—	—	١	—	البحرين
	—	٢	—	٢	—	٤	—	٢	أفغانستان
	—	٤	—	٤	—	٤	—	٣	الهند
	—	٣	—	٣	—	٣	—	١	الملايو
	—	٢	٢	—	—	٤	—	٤	أندونيسيا
	—	٥	—	٥	—	٥	—	٢	الفيليبين
	—	٨	—	١٨	—	١١	—	١١	السودان
	—	٤٤	—	٤٤	—	٢٩	—	٣٠	الصومال
	٦٠	٣	٦٠	١٩	٤	٤٧	٢	٧	المغرب
	—	٦٣	—	٢٧	—	—	—	—	الجزائر
	١٦١	٤٨	١٦١	٤٨	٥٦	٢٠	٥٧	١٤	ليبيا
	—	١	—	١	—	١	—	١	لندن
	—	٣	—	٣	—	٢	—	٧	أمريكا
	—	١	—	١	—	١	—	—	كندا
	—	٨	—	١	—	١	—	—	نيجيريا
	—	٣٨	—	٣٨	—	—	—	—	اليمن
	٣٨٨	٣٢٨	٣٨٨	٣١١	٣٩٦	٢٣٩	٣٤٥	٢٠٥	

## قسم فحص المصاحف والكتب العربية

تتلخص رسالة القسم في الاشراف على طبع المصاحف ومراجعة تجارب طبعها « البروفات » وقد كان العمل يجرى في الماضي على مراجعة البروفات مرة واحدة فقط يسح بعدها بالطبع والتداول والتصدير ، ثم رُئي بعد ذلك ضرورة مراجعة المصحف مرة أخرى وعرضه على الفحص بعد انتهاء الطبع والتعليق تلافياً لما قد يحدث بعد ذلك من الخطأ في ترتيب الملازم وفي تركيب الأكلشيهات وأصبح المصحف لا يعرض في السوق الا بعد مرحلتين من الفحص ، أولاها : تتم على البروفات قبل الطبع والأخرى : تتم على المصحف بعد الطبع والتعليق .

كما يقوم القسم بفحص المصاحف الواردة من الخارج ، والتي يطلب منا فحصها سواء كانت واردة عن طريق السيد الرقيب العام أو من السادة مديري الجسارك أو من الرقابة على المطبوعات بصلاحية البريد .

وحتى ٢٥/١١/١٩٦٣م قام القسم بمراجعة وفحص ٦٢ مصحفاً وجزءاً، معظمها من البروفات الجديدة للمصاحف التي يراد طبعها .  
وبعض هذه المصاحف والبروفات مرقوم بالخط المصري المعروف لدينا وعددها ٤٩ .

وبعضها مكتوب بالخط المغربي الاثري وعددها ١١  
ومنهما ماهو مكتوب بالخط البارز بطريقة « بريل » للمكفوفين وعددها ٣ .

وفي الفترة ما بين ٢/٥/١٩٦٣م وحتى ٢٠/١١/١٩٦٣م أصدر القسم ٣٢ تصريحاً بطبع مصاحف جديدة بعد مراجعتها بواسطة لجنة « فحص المصاحف » التابعة للقسم .

كما أصدر في الفترة نفسها ١٧ تصريحاً بتداول مصاحف جديدة بعد طبعها وتعليقها ومراجعتها .  
وأصدر القسم في هذه الفترة تسعة قرارات بمصادرة مصاحف ، معظمها وارد من الخارج .



## احصائية تقدير المصاحف

يشرف القسم على منح تصاريح تصدير المصاحف الموثوق بها ، والتي تمت مراجعتها تحت اشراف القسم الى الخارج بالتعاون مع السادة مديري الجمارك .

مصحف وجزءا	تم تصدير عدد	ففى شهر
» »	٢٥٨٥٠	يناير ١٩٦٣ م
» »	٢٥٨٤٣	فبراير ١٩٦٣ م
» »	٢٥٨٦٠	مارس ١٩٦٣ م
» »	٢٥٨٥٩	ابريل ١٩٦٣ م
» »	٦٢٣٧	مايو ١٩٦٣ م
» »	٤٩٣٧	يونيه ١٩٦٣ م
» »	١٥٦٥٣	يوليو ١٩٦٣ م
» »	١٩٧٥٥	أغسطس ١٩٦٣ م
» »	١٥٥٠٩	سبتمبر ١٩٦٣ م
» »	٢٧٥٣٠	أكتوبر ١٩٦٣ م
» »	٨٣٥٩٠	نوفمبر ١٩٦٣ م

وبذلك يكون مجسوع ماتم تصديره من مصاحف وأجزاء الى الخارج عن طريق القسم هو : ٢٧٦٦٢٣ مصحفا وجزءا بمتوسط تصدير شهرى قدره ( ٢٥١٤٨ ) مصحفا وجزءا تقريبا وقد تم تصدير هذه الكميات الكبيرة الى عدد ٢٨ دولة أجنبية بيانها كالاتى :

( كينيا — السودان — الجزائر — غانا — تنجانيقا — مالى — المغرب  
الدار البيضاء — النيجر — ليبيا — سيراليون — ساحل العاج — غولتا  
الغليا — موريتانيا — السنغال — الكونغو دول افريقيا ) .

( اليمن — لبنان — البحرين — الأردن — المملكة السعودية — قطر  
من الدول العربية ) .  
( باكستان — أندونيسيا — الهند — الفلبين — من الدول الاسيوية ) .  
( أمريكا — ألمانيا الغربية — كندا ) .

### احصائية فحص الكتب العربية

أشرف القسم على فحص عدد ٥٣ كتابا وقصة ومجلة موزعة على  
النحو الآتى :

عدد

٣١ كتابا .

٣ مجلات واردة من ألمانيا ومن باكستان .

١١ قصة اذاعية ، وسيناريو فيلم ..

ومما يلاحظ أن معظم هذه الكتب والقصص قد سمح الأزهر بتداولها  
وبعضها سجل عاينه بعض الملاحظات التى لا بد منها قبل طبعه ونشره  
وتوزيعه . وبعضها اقترح على المؤلف إعادة تحريره من جديد .

كما أصدر القسم قرارات بمصادرة ٦ من هذه الكتب .

ولم يصرح بالانتاج السينمائى بالنسبة لثلاثة من سيناريوهات  
الأفلام .

ويقترح القسم على ادارة التوريدات بالأزهر شراء كميات من بعض  
الكتب التى يرى من وراء توزيعها نشر الدعوة الاسلامية ورفع مستوى  
الثقافة الاسلامية .

كما يقوم القسم حاليا بالاشراف على طبع كتابين على حساب الأزهر  
لتوزيعهما على جميع أنحاء العالم أحدهما كتاب « دفاع عن السنة »  
والثانى كتاب « تبويب موضوعات القرآن » .

## قسم فحص الكتب الافرنجية

وتوزيع وارسلال الكتب الى الخارج

**الفحص :**

يقوم القسم بفحص الكتب العلمية الدينية فحصا دقيقا بواسطة جهاز يتكون من أساتذة وعلماء متخصصين في البحوث العلمية الدينية باللغات المختلفة .

وقام القسم هذا العام بفحص أكثر من مائتي كتاب وما يقرب من خمسين مجلة باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والايطالية والأسبانية والتشييكوسلوفاكية والباكستانية . وقام القسم باتخاذ اللازم نحو إيقاف توزيع ونشر تراجم القرآن المحرفة في الخارج حتى لا يساء فهم الاسلام وكذا الكتب التي تتعلق بسيرة النبي عليه السلام والتي يكون الغرض منها تشويه حقائق التاريخ الاسلامي .

وعلاوة على هذا يقوم القسم بتوزيع المصحف الشريف بجميع اللغات في الداخل والخارج نشرًا للثقافة الاسلامية وكذا أمهات الكتب الاسلامية بالاضافة الى أنه يقوم بطبع الكتب الاسلامية ونشرها مجانًا في جميع أنحاء العالم وترجمة ما يصلح منها الى بعض اللغات الحية فقد قام بطبع كتب الامام الأكبر الشيخ محمود شلتوت : الاسلام عقيدة وشريعة ، والفتاوى ، ومن توجيهات الاسلام ، وتفسير القرآن الكريم ، والقرآن والمرأة وترجمته الى الانجليزية ، وكذا ترجمة الحلال والحرام الى الانجليزية وعقيدة الاسلام وغيرها .

كما يقوم القسم باعداد المعاهد الدينية في الخارج بالكتب الدراسية والمعامل والخرائط وكل ما يساعدها في القيام برسالة نشر الثقافة الاسلامية كمعاهد مقديشيو وبرعو وليبيا ولبنان والجزائر وغيرها .

## بيان هام بالكتب التي تم فحصها

اسم الكتاب	اللغة	المؤلف	نتيجة الفحص
الكتابات المقدسة	الانجليزية	جيز لالشكوسكى	صرح بتداوله
أحاديث محمد	»	غلام سير عبد الله	»
نحو فهم الاسلام	»	أبو الأعلى المودودى	»
قديس مسلم فى القرن العشرين	»	مارتن ليتجى	»
التعصب والتسامح فى الاسلام	»	خورشيد أحمد	»
مبادئ الاسلام	»	الاستاذ عبد السميع المصرى	»
الاسلام كدين قومى للأفريقيين	»	خاجا معيد الدين	»
المبادئ الأولى للدولة الإسلامية	»	أبو الأعلى المودودى	»
البابية والبهاية	»	ميرزا مشير أحمد	»
تاريخ ومستقبل الفكر الدينى	»	فيليب امشيبى	»
عقيدة الاسلام	»	أبو الهاشم	»
الدستور الإسلامى	»	أبو الأعلى المودودى	»
محمد فى مكة	»	مونتجومرى دات	»
الاسلام والعرب	»	روم لاندو	»
الدولة والمجتمع الإسلامى	»	م مظهر الدين صديق	»
القرآن	»	أ . هـ . بالمر	لم يصرح بتداوله
محمد والمسيح	»	مولاي محمد على	»
الاسلام فى أفريقيا والشرق الأدنى	»	س . م . أحمد	»
شعر النبى	»	صمويل زيمر	»
أصول الفقه الإسلامى	»	جوزيف سكات	»
الاسلام والعصر الحديث	»	أ . زالستتساتر	»
المفهوم القرآنى لكلمة ( الله )	»	توماس أوشوزى	»
محمد فى القرآن	»	س . م . أ	»
المرأة فى الاسلام	»	بيفان جونمى	»
السيف المقدس	»	روبرت بن	»
مستقبل الحركة الأحمدية	»	ميرزا بشير أحمد	»
محمد فى المدينة	»	مونتجومرى وات	»
الاسلام ونفسية المسلمين	»	أندريه سرفين	»
محمد الرجل وعقيدته	»	لنور أندراى	»
اسلام	»	تريتون	»
اليهودية	»	أرتور هرتزبرج	»
تعليق على القرآن الكريم	»	محمد عبد المنعم الجمل	»
الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم	»	على أحمد خان مولاندرى	»
مقدمة لدراسة القرآن الكريم	»	ميرزا بشير غانم أحمد	»
الاسلام وتكامل المجتمع	»	مونتجومرى دات	»

اسم الكتاب	اللغة	المؤلف	نتيجة الفحص
الاسلام	الفرنسية	دومنيك سوردول	صرح بتداوله
السمات الباطنية للاسلام	»	البارون كارادى فولى	»
ابراهيم في القرآن	»	ماسينون	»
الحضارات الافريقية	»	ويتسربولم	»
محمد رسول الله	»	رينيه فيلرو	»
الاسلام في العالم	»	آرثر بللرجران	لم يصرح بتداوله
النبي	»	راهنيما	»
تطور الاسلام	»	ريموند شارل	»
القرآن	»	سافارى	»
ترجمة القرآن	»	ادوارد مفريجة	»
القرآن	»	فرانز توسام	»

## الكليات والمعاهد الإسلامية بالخارج

التي ترأسها مجهوعات المراقبة العامة  
للبحوث والثقافة الإسلامية

- ١ — الصومال : معهد الدراسات الإسلامية — معهد برعو الدينى —  
الأستاذ رئيس بعثة الأزهر بالصومال .
- ٢ — السودان : جامعة القاهرة فرع الخرطوم — معهد أم درمان  
الدينى — المعهد الدينى فى حلغا — المعهد الدينى فى شجرة  
غردون المعهد الدينى فى الملكال — المعهد الدينى فى جوبا —  
مدرسة الأخفاد بأم درمان .
- ٣ — لبنان : كلية التربية والتعليم بطرابلس — كلية المقاصد الإسلامية  
بيروت — كلية المقاصد الإسلامية فى صيدا — الكلية الشرعية  
بيروت — كلية البر والاحسان بيروت .
- ٤ — سوريا : كلية الشريعة بدمشق — المعهد العربى الإسلامى بدمشق  
— المعهد العربى الإسلامى بحمص — مدارس الجمعية المحسنية  
بدمشق — معهد الأنصار الثانوى بدمشق — مدرسة ابن  
الخطاب بالقامشلى — مدرسة عمر بهاء الدين الأميرى بحلب .
- ٥ — السعودية : كلية الشريعة بمكة — كلية المعلمين بمكة — دار  
التوحيد بالطائف — المعهد العلمى السعودى بالمدينة — كلية  
الشريعة بالرياض — كلية اللغة العربية بالرياض .
- ٦ — الميلايو : الكلية الإسلامية العليا — مدرسة المشهور بالكلية  
الإسلامية فى كوالا لمبور .
- ٧ — الهند : كلية دار العلوم — ندوة العلماء — المدرسة الإسلامية  
العالية .
- ٨ — باكستان : دار العلوم بكراتشى — دار العلوم مسجد نيوتان  
كراتشى — جامل اشرافية بـلاهور — باكستان الغربية — جامعة

بنجاب بلاهور باكستان الغربية — جامعة ييتشاور بباكستان الغربية — جامعة كراتشي بباكستان الغربية — جامعة راجي شاهين — باكستان الشرقية — جامعة دكا مدينة دكا عاصمة باكستان الشرقية .

٩ — ليبيا : معهد اليضا الدينى — القسم العالى — معهد القويوى — جامعة السنوسى .

١٠ — الكويت : مدرسة الشويخ الثانوية — المعهد الدينى .

١١ — قطر : مدرسة الدوحة الثانوية — المعهد الدينى .

١٢ — سيلان : كلية الزهراء .

١٣ — الفلبين : جمعية مسلمى الفلبين — جامعة مانيلا الاسلامية .

١٤ — اريتريا : معهد أسمرة الدينى .

١٥ — واشنطن : المركز الاسلامى .

١٦ — لندن : المركز الاسلامى .

١٧ — أندونيسيا : جامعة شكر منيتو بصولو — جامعة نهضة العلماء بصولو — كلية القضاء — الجامعة الحكومية الاسلامية — المركز الثقافى بجاكرتا — جامعة جد مادا .

١٨ — أفغانستان : فاكولتى شرعيات — فاكولتى الحقوق — أدبيات كابل — اقتصاد كابل — صلاح الدين بدار الأمان كابل — فاكولتى دار العلوم العربية فى كابل — فخر المدارس فى هيراو .

١٩ — العراق : الشريعة بجامعة بغداد — معهد للدراسات الاسلامية ببغداد — الثانوية الدينية ببغداد — مكتبة المعارف ببغداد — الحقوق بجامعة بغداد — الآداب ببغداد — التجارة ببغداد — مديرية الأوقاف العامة — كلية أصول الفقه بالنجف — منتدى الفتر بالنجف — المدرسة العلمية الدينية بسامراء — مدرسة الامام الخالص بالكاظمية .

## الهيئات

الكتب	الهيئات
مجموعة من الكتب الدينية	١ - مجلس مدينة أبو حماد
١٠ مصاحف	٢ - سجن طنطا العمومي
٢٠ مصحف	٣ - مصلحة الضرائب والإدارة العامة
مجموعة من الكتب الدينية	٤ - بعثة الأزهر بليبيا
ثلاث مجموعات من الكتب لفينيا ومالي والسنغال	٥ - إدارة النشر الأجنبي
مصاحف وكتب دينية للمؤتمر الإسلامي بغانا	٦ - وزارة الخارجية إدارة الثقافة
ثلاث مجموعات من الكتب	٧ - مدير مكاتب قطر
مجموعة من الكتب للمسلمين في نيجيريا	٨ - وزارة الخارجية إدارة الثقافة
نسخ من القرآن بالفرنسية وكتب تفسير وحديث لارسالها الى سفارة الجمهورية في (إدا كارته)	٩ - وزارة الخارجية إدارة الثقافة
مجموعة من الكتب الدينية للمعتقلين بالطور	١٠ - وزارة الداخلية مصلحة الأمن العام
مجموعة من الكتب الدينية ١٦ «كتاب»	١١ - وزارة الخارجية - قنصل الجمهورية في البيت الأبيض
٢ مصحف كبير وعدد مجموعتين من الكتب الدينية	١٢ - القيادة العامة للقوات المسلحة
مصاحف بالفرنسية .	١٣ - وزارة الخارجية لوزارة السنغال
٦ مجموعات من الكتب الدينية للبعثة الاقتصادية .	١٤ - الخزانة والاقتصاد مكتب الوزير
٣٠ مصحف للزعماء المسلمين المتصلين بالمكتب .	١٥ - رئاسة الجمهورية ، ومكتب الشؤون الأفريقية
مجموعة دينية .	١٦ - سجن الاسكندرية
مجموعة دينية باللغة الانجليزية .	١٧ - سفارة الجمهورية في لاجوس « الملحق الثقافي »
مجموعة دينية باللغة الانجليزية .	١٨ - سفارة الجمهورية في لاجوس المستشار
١٢ مجموعة دينية .	١٩ - سفارة تونس
جامعة ميونخ - مجموعة دينية .	٢٠ - مصلحة الاستعلامات للسيد سليمان عبد الرحمن



- ٢١ - وزارة التربية الادارة العامة مجموعة دينية لجامعة ابادان .  
للعلاقات الثقافية
- ٢٢ - سفارة الجمهورية « هونج » مجلة الأزهر بالأزهر .  
كونج »
- ٢٣ - سفارة الجمهورية في لاجوس ١٠ مجلة الأزهر شهريا .  
المستشار الثقافي
- ٢٤ - مصلحة الاستعلامات لتزويد ١٦ مجموعة من المصاحف والكتب  
المسلمين في تايلاند الدينية .
- ٢٥ - مدرسة زاريا بنيجيريا مجموعة من الكتب الدينية .  
الشمالية « نور الهدى »
- ٢٦ - ادارة العلاقات الثقافية مجموعة من الكتب الدينية .  
الخارجية وزارة التعليم العالي
- ٢٧ - سفارة الجمهورية في هونج كونج مجموعة من الكتب الدينية .  
للسيد القنصل عبد المنعم النجار
- ٢٨ - السيد نائب الرئيس حسين ٢ مجموعات كل مجموعة ٥٠ من  
الشافعي بمناسبة زيارة «أونو» مطبوعات الأزهر ، ٥٠ قانون الأزهر  
بالانجليزية ، ٥٠ من مجلة الأزهر  
ومطبوعات أوروبية .
- ٢٩ - السيد شريف مكى حيدر مجموعة كتب دينية ومدرسية .  
الزعيم الديني في السنغال
- ٣٠ - السيد أمير حسن من جامعة مجموعة من الكتب الدينية بالانجليزية  
بروكلين نيويورك والعربية .
- ٣١ - السيد الشيخ محمدى شيخ محمود مجموعة من الكتب الدينية والثقافية  
رئيس اتحاد العلماء انصار الدين بالجمهورية الصومالية



## خاتمة

تناول الكتاب تاريخ الأزهر وتطوره في مختلف العصور كما صور أثره في ربوع العالم الاسلامى ، ومن مراجعة أبواب الكتاب وفصوله يتضح أن الأزهر لم يكن معهدا علميا فحسب ، ولكنه كان مصدر اشعاع فكرى ، ومبعث حضارة مادية وروحية ، وقلعة حصينة للعروبة والاسلام . وكان علماءؤه الأعلام رجال فكر ، وقواد ثورة ، وزعماء اصلاح ، وبهذا استطاعوا أن يحملوا أمانة الرسالة وأن يكونوا ورثة الأنبياء كما أوحى بهذا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أتباعه .

وان فصول هذا الكتاب ناطقة بأن الأزهر انفرد عن جامعات العالم بخصائص لم تتيسر لغيره من الجامعات فان دوره القيادى فى عشرة قرون حمى العالم الاسلامى من الانهيار أمام جحافل الصليبيين وأمام طغاة الحكام وعدوان المستعمرين العتاة ..

ومما يلفت نظر الباحثين أن كل ما يتعلق بالأزهر أو ينبعث منه يعتبر ثروة فكرية عالمية ، فان بناء الأزهر وما أضيف اليه من تجديد معمارى خلال العصور الطويلة يمثل تطور الفنون الاسلامية فى أكثر من عشرة قرون حتى نستطيع أن نقول انه متحف اسلامى كبير يمثل روائع الفنون من حيث العمارة والزخرفة والنجارة والنحت والجص والفسيفساء مع نماذج رائعة للمنارات والقباب والمحاريب .

وان علماء التربية ليجدون فى تاريخه كثيرا من النظريات التربوية التى طبقتها علماءؤه والتى تتفق مع أحدث الأساليب العلمية لغرس حب البحث والدرس فى الطلاب وتعويدهم الاعتماد على النفس والجد فى طلب الكمال.

وبعد :

فان هذا الكتاب قد صور الأزهر من جميع جوانبه العلمية والثقافية والفنية والسياسية ... ومع أنه أفاض فى تناول هذه الجوانب وألقى عليها

أضواء كاشفة الا أننا لا نستطيع أن نعدده الكلمة الأخيرة في تاريخ هذا المعهد الكبير ، فان أمجاد الأزهر العلمية تستوعب مصنفات عديدة ، وبخاصة لمن يريد أن يتناول علماء بالدراسة عبر العصور ولمن يود دراسة مؤلفاتهم العلمية وآثارهم القيادية ، ولمن يرغب في دراسة رحلات علماء المسلمين في الشرق والغرب من الأزهر واليه .

وهذا الكتاب يمكن اعتباره أساسا قويا صالحا لهذه الدراسات .

وعلى الله قصد السبيل ، ومنه الهداية والتوفيق .

## مصادر الكتاب

رجع المؤلفون الى عدد كبير من المصادر التاريخية والفنية والعلمية من عربية وأجنبية وقد دونوها في هوامش الصفحات .

كما استعانوا أيضا ببعض الأبحاث المخطوطة والمطبوعة والمقالات والصحف والمجلات ، واستندوا الى البيانات الاحصائية الدقيقة من وزارة الأوقاف ومن الأزهر وغيرهما •

وزينوا صفحات الكتاب بطائفة من الصور واللوحات الفنية المأخوذة عن المشاهد الواقعية مما يراه الناظر على الطبيعة أو يشاهده في صفحات

---

فهرس الموضوعات  
مقدمة الكتاب بقلم الدكتور محمد البهى : من ١ - م  
تمهيد : من ن - ع

## الباب الأول

### الأطوار التاريخية

من صفحة ١ الى صفحة ٨٨ ويشتمل على خمسة فصول  
**الفصل الأول :** من صفحة ٣ الى صفحة ١٣ ويشتمل على :  
الدولة الفاطمية - أئمة البيت العلوى - الفاطميون أو الفواطم - مصر  
مقر الخلافة الفاطمية  
**الفصل الثانى :** الدعوة الفاطمية بالأزهر من صفحة ١٤ الى صفحة ٣٦  
ويشتمل على :  
الجامع الأزهر - الخطبة فى الأزهر - قاضى القضاة وداعى الدعاه -  
منظرة الأزهر وليالى الوقود - أشهر الفقهاء والأدباء فى العصر الفاطمى  
**الفصل الثالث :** من صفحة ٣٧ الى صفحة ٤٦ ويشتمل على :  
بين عهدين - نسب الايوبيين - سلاطين المماليك البحرية - المماليك  
البرجية  
**الفصل الرابع :** عصر الأتراك العثمانيين من صفحة ٤٧ الى صفحة ٥٨  
**الفصل الخامس :** من صفحة ٥٩ الى صفحة ٨٨ ويشتمل على :  
العصر الحديث - على منبر الأزهر

## الباب الثانى

### الأزهر عمارة وفنا

من صفحة ٨٩ الى صفحة ١٩٦ ، ويشتمل على تمهيد ، وستة فصول ،  
وخاتمة .  
**الفصل الأول :** من صفحة ١٠٠ الى ١١٥ ويشتمل على :  
تنظيم القاهرة - تخطيط القاهرة - الاضاء - مكافحة الحريق -  
مميزات العمارة الفاطمية .  
**الفصل الثانى :** المسجد الجامع من صفحة ١١٦ الى صفحة ١٢٤  
ويشتمل على : نشأة المسجد - المسجد الجامع  
**الفصل الثالث :** فى عهد الفاطميين من صفحة ١٢٥ الى صفحة ١٤٢  
ويشتمل على :

تصميم الجامع - العناية بالجامع  
**الفصل الرابع :** من صفحة ١٤٣ الى صفحة ١٦٣ ويشتمل على :  
 في عهد الأيوبيين - في عهد المماليك - عناية المماليك البحرية بالجامع -  
 المماليك الجراكسة - المدرسة الطيبرسية - المدرسة الاصفائية - المدرسة  
 الجوهريية - خرافات شائعة - الصندوق الخنسي بجوار المحراب القديم  
**الفصل الخامس :** من صفحة ١٦٤ الى صفحة ١٧٣ ويشتمل على :  
 في العصر العثماني - أروقة الأزهر

**الفصل السادس :** أوقاف الأزهر من صفحة ١٧٤ الى صفحة ١٩١  
 خاتمة الباب الثاني من صفحة ١٩٢ الى صفحة ١٩٦  
 وتشتمل على :

الأزهر في القرن التاسع عشر - في عهد النورة

## الباب الثالث

### التربية والتعليم

من صفحة ١٩٧ الى ٣٧١ ويشتمل على ١٧ فصلا  
**الفصل الأول :** الحركات العلمية بالعلم الاسلامي من صفحة ١٩٩ الى  
 صفحة ٢٠٢  
**الفصل الثاني :** الحركات العلمية بمصر قبل الأزهر  
 من صفحة ٢٠٣ الى صفحة ٢٠٦

**الفصل الثالث :** الأزهر مسجد جامع من صفحة ٢٠٧ الى صفحة ٢٠٨

**الفصل الرابع :** من صفحة ٢٠٩ الى صفحة ٢٣٥ ويشتمل على :  
 الأزهر جامعة - الدراسة بالأزهر عبر العصور - في عهد الفاطميين -  
 في عهد الأيوبيين - في عهد المماليك - في العهد العثماني - في عهد أسرة محمد  
 علي - الأزهر في الفترة الثانية حتى سنة ١٩٥٢ - في عهد الثورة

**الفصل الخامس :** نظام الحلقة من صفحة ٢٣٦ الى صفحة ٢٤٠

**الفصل السادس (١) :** من صفحة ٢٤١ الى صفحة ٢٨٠ ويشتمل على :  
 مراحل الاصلاح من الحلقة الى المدرج - بوادر الاصلاح - جهود الشيخ  
 محمد عبده في الاصلاح - توقف الحركة الاصلاحية - مساعي الشيخ  
 الظواهري للاصلاح قبل توليه المشيخة - الشيخ المراغي - الشيخ  
 الظواهري في مشيخة الأزهر - عودة المراغي - مواد الدراسة الى اول  
 القرن العشرين - منذ اول القرن العشرين - أوقات الدروس والكتب  
 الدراسية

**الفصل السابع :** من صفحة ٢٨١ الى صفحة ٣٠١ ويشتمل على :

(١) تكرر هذا العنوان سهوا في ص ٢٧٤ .

الكتب الدراسية في العصر الفاطمي - في العصر الأيوبي والمملوكي - في العصر العثماني - في العصر الحديث

الكتب التي كانت تدرس سنة ( ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م )  
الكتب التي كانت تدرس سنة ( ١٣١٤ هـ - ١٨٩٩ م )  
الكتب التي كانت تدرس سنة ( ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م )  
**الفصل الثامن :** من صفحة ٣٠٢ الى صفحة ٣٠٧ ويشتمل على :  
الامتحانات والأجازات

### الفصل التاسع

البعوث الى الأزهر من ٣٠٩ الى ٣١٤

**الفصل العاشر :** بعثات الأزهر الى جامعات أوروبا وأمريكا من صفحة ٣١٤ الى صفحة ٣١٧ ويشمل على :  
بعثة الشيخ محمد عبده سنة ١٩٣١ - بعثات الأزهر سنة ١٩٣٥ -  
بعثات الأزهر سنة ١٩٥٠ - بعثة الأزهر الى فرنسا سنة ١٩٥٢ - علماء  
أزهريون تخرجوا في جامعات أمريكا الشمالية - أعضاء البعثات الموجودون  
حاليا بالخارج

**الفصل الحادي عشر :** مبعوثو الأزهر للدعوة بالخارج ٣١٨ و ٣١٩

**الفصل الثاني عشر :** شيوخ الأزهر ٣٢٠ الى ٣٢٩

**الفصل الثالث عشر :** من ٣٣٠ الى ٣٣٣ - جماعة كبار العلماء

**الفصل الرابع عشر :** من ٣٣٤ الى ٣٥٣ - نماذج من نابهي الأزهر - ابن  
الهيتم - الحوفي - القضاء - الشاطبي - البغدادي - التبراني -  
الأنصاري - الدرديري - رفاعه الطهطاوي - الشيخ محمد عبده -  
عبد الله النديم

**الفصل الخامس عشر :** الأزهر في مجال الوعظ والارشاد من ٣٥٤ الى  
٣٦٣ - فتوى أولى - فتوى ثانية - فتوى ثالثة - فتوى رابعة - فتوى  
خامسة

**الفصل السادس عشر :** الأزهر في مجال الوعظ والارشاد - ميادين الوعظ

**الفصل السابع عشر :** اشعاعات الفكر الاسلامي من ٣٦٩ الى ٣٧١

## الباب الرابع

**المؤسسات الثقافية :** ٣٧٣ الى ٤٥٥

**الفصل الأول :** المكتبة الاسلامية من ٣٧٥ الى ٣٨٣ وتشمل على :

مكتبة الأزهر

**الفصل الثاني :** المكتبة الازهرية الحديثة من صفحة ٣٨٤ الى ٣٩٩

وتشمل على :

مكان المكتبة - رسالة المكتبة

**الفصل الثالث :** الفنون بالمكتبة الآن من ٤٠٠ الى ٤٣٥ ويشتمل على :

نوادير المكتبة - تزويد المكتبة - خصائص المكتبة - موظفو المكتبة -

نطور المكتبة - المكتبة الازهرية في عهد الثورة .



**الفصل الرابع :** المكتبات الخاصة والفرعية من ٤٣٦ الى ٤٤٨ ونشتمل على :

مكتبات الأروقة بالأزهر - مكتبات الكليات - مكتبات المعاهد بالاقاليم - جهود الأزهر في خدمة المكتبة الاسلامية - فهارس المكتبة الأزهرية .

**الفصل الخامس :** من ٤٤٩ الى ٤٥٢ - مجلة الأزهر

**الفصل السادس :** من ٤٥٣ الى ٤٥٥ - ادارة الوعظ والارشاد

### **الباب الخامس**

**في عهد الثورة من ٤٥٧ الى ٦١٨**

**الفصل الاول :** تورة اصلاحية من صفحة ٤٥٧ الى ٤٦١

**الفصل الثاني :** بين المرسوم بقانون لسنة ١٩٣٦ وقانون سنة ١٩٦١ من ٤٦١ الى ٤٧٧ ويشتمل على :

الأزهر في معترك الحياة - التنظيم الجديد لهيئات الأزهر - من معالم التنظيم الجديد المعالم الأزهرية

**الفصل الثالث :** من صفحة ٤٧٧ الى صفحة ٥٠٤ ويشتمل على :

قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ - في الاحكام العامة - هيئات الأزهر - المجلس الأعلى للأزهر - مجمع البحوث الاسلامية وادارة الثقافة والبعوث الاسلامية - جامعة الأزهر - المعاهد الأزهرية - في الاحكام الانتقالية .

**الفصل الرابع ،** من ٥٠٤ الى ٥١٤

المذكرة الايضاحية .

**الفصل الخامس :** من الرواق الى مدينة البعوث من ٥٤٦ - ٥٨٢

**الفصل السادس :** قاعة المحاضرات من صفحة ٥٨٣ - ٦٠٠

وتشمل المحاضرات العامة بها . طبع المحاضرات وتوزيعها وطبع الافلام ومعرض الصور

**الفصل السابع :** ادارة الثقافة والبعوث من ٦٠١ - ٦١٦

وتشمل : احصائيات - فحص المصاحف وإلكتب العربية - فحص الكتب الافرنجية - الكليات والمعاهد الاسلامية التى تراسلها الادارة

---

الاتحاد الاشتراكي العربي - دار ومطابع الشعب



